



Copyright © King Saud University

كِتَابُ الْعُقَابِقُ

ملكه من فضل ربه المنان
عبد القادر سلطان
عبد القادر
سلطان

تمت الشراعية من ذكره الجليل
بمعه فله ما في غرضه الزمته الحق
الحقيقة لا لا شئ في الحقيقة
الصدق الفهم كبر الذنوب
والفهم في كبر الذنوب
فمن الله بالحسن والبر
والمحبة المحبة
س/ع

نظرة الفهم الحق
صاحب الذنب والتقصير الحق

٢١٨

ر.ع

العقائق، لعله تأليف ركن الدين الخطيب المغربي،
أبي النجم ؟ كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديراً .
١٨٤ ق ٢٢٣
نسخة جيدة، رؤوس الفقر بالحبرة، خطها نسخ
حسن
كشف الظنون ٢ : ١١٤٩، دار الكتب المصرية ١ : ٣٢٢
١ - الشعائر والتقاليد والخلق الإسلامية أ - ركن الدين
الخطيب ؟ ب - تاريخ النسخ ج - عقائق الحقائق
في اشارات الدقائق .

٣٠٣

باسم الرحمن الرحيم وبه نستعين
مجلس في قصيدة يوسف عليه السلام روي في الخبر عن سيد البشر
 المتوخى بتأجيل الرسالة المتقد من الضلالة الذي سلمت عليه الضبيته
 الوحشية وكلمته الذراع المشوية وحن الجذع اليه وهو النبيع لمن يصلي
 عليه وتم الله كفى بالموت واعظا وبالقناعة جازرا وبالدين عدا
 فاقطعوا جبال آمالكم بذكر أجالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يروى عنكم
 قبل أن تغدركم قيعان الضحاح ولا ينفعكم بكاء الباكيات ونوح
 النوايح قبل الممود في الحافرة إلى صيحة الصائح حين يخرج الخلايق
 إلى مقام غير واضح وتعرض الأعمال من الصالح والطالح على ملك مساح

شعر

قصدت كرم لا يقاس بحوده • كريمة فما تبقى النفوس الشحاح •
 وأصحت أغنى الناس عن كل شيء • وتاجزته علما باني راج •
 وما بعد شئني غير موتي وحفرتي • فها أنا من ذنب الزيادة راج •
 مضى ليل رأيي فارغوي • ولاح لي صباح عداوي فهو للوعي راج •
 إذا المرء لم يعطف على الجمل حكمة • مشيب فإن الشيب للمرء فاج •
 فها هذا ما وقفت على سير الملوك وأخبارها • ما شاهدت معالم الممالك وقفت •
 أما البصرت سما المسرة كيف طويت • بعد كسوف شمسها وأقمارها •
 أما نظرت إلى الديار كيف عفت بعد دثارها • أما سمعت نشيد الواف •
 عليها فأحصا عن أخبارها • عفت الديار وأنها لتير من حزني •
 إذا ما نعت عن آثارها • ولقد وقفت بها لوان مداي • فنيت •
 ولم تخج إلى استعارها • يا صاحبي تملأ الزمن التي • في القلب من جد •
 من نازرها • وسلا عن الحور الحسن هوامد حريست وقد دعيت إلى •
 ابن النجوم وليلها من شعرها • وأهله قرنت إلى أقمارها •

ابن الشموس المشرق قاتن • في أغصانها وتلوح من أي زارها •
 إن الحوادث تزج الأحرار عن • أوطانها والطير من أوكارها •
يا غري قيل إن زينا لما طلعا العزير واليه الحال إلى الوقوف
 على الطريق بعد ما كانت الإمارة الناهية على العديق ومضت عليها
 برهة من الزمان وعاجلتها الحوادث بالزمان وقد قيل إن العزير طلقها
 وكانت بكر أولم يكن ذلك من أمر الله ذكر إذ قيل أنه كان غنيا فلم
 يقدر عليها لأنها كانت في السابق زوجة من كان له صديقنا
 كما حفظت آسية من فرعون اللعين إكراما لسيدها لما لمي فحن حفظنا
 آسية لما نظر إليها قلب سيد الأكراب حيث أخبرناه أنها تكون زوجة
 في الجنان يا عبدي وأنا أنظر إلى قلبك في كل يوم ثلثمائة وستين
 نظرة من غير نقصان نظر عنانية من غير نواظر ولا أجفان فكيف
 لا أحفظ من الشيطان وقد قلت له إن عبادي ليس لك عليهم سلطان
قيل كان الناس لما وقع الغلاء يصعدون وصل إلى الشام يقصدون
 يوسف عليه السلام في طلب شراء الطعام وكان يوسف يسأل عن القادم
 من البلدان يتنسم أخبار أهل كنعان فوصل مع الزقاق وأجد على
 الاتفاق وقال إني كنعاني وأسأل الملك أن يرعاني فإن يوسف
 ابن المشتاق وثأره من ألم الفراق ووضع يده على قلبه ونادي
 قلبي قلبي لأراد الحكيم ربي إليها الكنعاني عساك تبنى زفقار هيد
 يا حدة الزكي فها قد صنع مني قلبي هلا أحتم عن الديار
 ساعة لعلها عن الحبيب تبنى فها عرفت النوم بعد فقد هيم
 ولا هني إلى المشرق بعد صبحي يا حمامات الحمى ترحي ويا غراب
 البين خ يفردي يا ليتني لما بعدت عنهم مقربا كنت قصيت حبي
 فكلما ذكرت أيام مضت أقول حبي من حياتي حبي



ثُمَّ قَالَ يَا كُنْعَانِي أَرَأَيْتَ الشَّيْخَ يَعْقُوبَ قَالَ نَعَمْ رَأَيْتُ الْمُخْرُوجَ الْمَكْرُوبَ فَيَكُنْ
يُوسُفَ وَأَعْطَاهُ الطَّعَامَ يَلَامُنْ وَقَالَ لَهُ إِذَا وَصَلْتَ إِلَى تِلْكَ الزَّمَنِ
فَقُلْ لَهُ إِنِّي أَنَا ابْنُ ابْنَةِ امْرَأَتِكَ الَّتِي ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَهْتَكُنِي فَمَا عَمِيَ يُوسُفُ
عَلَى مَلِكِ إِبْرَاهِيمَ وَقَدْ عَظَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَفِي خَزَائِنِ الطَّعَامِ وَهُوَ يَعْطِي النَّاسَ
يَلَامُكَاسٍ فَلَمَّا رَمَلَ الْخَبَرَ إِلَى يَعْقُوبَ زَادَ حِينَهُ وَاسْتَدْرَأْنَتْهُ وَقَالَ
أَضْرَمْتَ نِيرَانِي يَا كُنْعَانِي قَدْ كَانَ عِنْدِي مِنَ الْإِسْتِيقَاقِ مَا يَكْفِيكَ
الزَّيْفُ الزَّائِدُ قَدْ أَفْنَانِي

شعر

رَفَقَابُنَا يَا حَادِي الْأَضْعَانِي • تَخِيرُ الدَّارَ عَنِ السُّكَّانِي •
وَيَا غَرَابَ الْبَيْتِ قَدْ غَرَبَتْ بِي • دَعْنِي قَلِيلًا وَحَمَامَ الْبَابِ •
وَعَدُّ وَلِي كَفَّ عَنْ عَدْلِكَ • لِي عِنْدِي مِنَ الْغَرَامِ مَا يَكْفِيَانِي •
وَيَا رُسُومَ الدَّارِ مَا لِي لَا أَرَى • تِلْكَ الْغَوَايِي بِحِمَا الْمَعَانِي •
نُوحُ غَرَابِ الْبَيْتِ فِي الْأَفْنَانِي • هُوَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِمْ أَفْنَانِي •
أَجَابَنِي عَنْهَا لِسَانُ حَالِهَا • يَا سَائِلِي لَقَدْ جَهَلْتَ شَأْنِي •
أَمَا تَرَانِي بَعْدَهُمْ فَقِيرًا • أَصْبَحْتُ مَا وِي الْبُرُومِ وَالْغُرَبَانِي •
وَارْتَحَلُوا عَنِّي عَلَى رُجْمِهِمْ • وَفَرَّقْتُهُمْ نُوبَ الْأَرْضِ مَا بَنِي •
فَلَمَّا سَمِعَ يَعْقُوبُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَا وُلَادَهُ تَأْخُذُوا السَّفَرَ حَتَّى تَشْتَرُوا
مِنْ مِصْرَ الطَّعَامَ وَتَبْلُغُوا مِلْكُهَا السَّلَامَ وَأَعْطَاهُمْ فَرَسًا وَبُوعِيرًا
وَقَدْ غَرَبَتْهُمُ الزَّمَانُ تَغِيرًا فَمَا وَصَلُوا إِلَى مِصْرَ إِلَّا وَقَدْ ضَاعُوا وَجَاعُوا
وَهُمْ فِي طَمَعٍ أَنْ يَتَّبِعُوا وَكَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الْقَيْدِ
فَرَأَى خَلْقًا مُجْتَمِعِينَ وَلِكَلَامِ السَّفَرِ مُسْتَمِعِينَ فَسَأَلَ عَنْ الْحَالِ فَقِيلَ
لَهُ عِيرًا قَدْ خَطُوا الزُّحَالَ وَقَدْ وَصَلُوا مِنْ كُنْعَانَ لَمْ يَرَاهُمْ مِصْرَ لَظَمَ
مِنْ خَلْقِهِمْ وَلَا عَجَبَ مِنْ خَلْقِهِمْ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ إِخْوَةُ لِأَيِّ وَاحِدٍ
وَلَهُمْ مِنَ الشُّهَدَاءِ صَدَقَ شَاهِدٌ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ آبَاءَهُمْ شَيْخُ بَنِي

إِسْرَائِيلَ وَبَنَى الْمَلِكُ الْجَلِيلَ وَأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ اسْتَحَى بْنِ الْخَلِيلِ فَانْقَطَعَ
بَنُ يُونُسَ النَّفْسَى وَكَادَ يَسْقُطُ عَنِ الْفَرْسِ وَكَادَ يَعْذِمُ نَفْسًا وَغَابَ
عَنْ حَالِهِ فَلَمْ يَسْمَعْ حُسًا وَلِسَانُ حَالِهِ يَنْشُدُ اغْتِبَاطًا وَأَنْتَا
رَغَى اللَّهُ أَحِبَّاءَهُمْ وَدَعَا أَمْسَا وَقَدْ غَرَسُوا شَرَاهُمْ عِنْدَنَا غَرْسًا
وَلَوْنَتْ نَفْسِي لَصَفْتٍ فِي دَادِهَا وَقَدْ سَمِعَهَا فِي قَلْبِهِمْ بَعْضَ مَا مَسَا
لِفَاضَتْ وَلَمْ تَلْبَثْ فَوَاقَ حُلُوبَةٍ وَبَاعَتْ طَوْلَ الْعِمْرِ فِي بَعْدِهِمْ حُسًا
وَأَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ مَنِ جَمِيعُ الْخَدَّامِ لَا يَسْمَعُهُمْ أَحَدٌ شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ
وَقَالَ قَوْلُوا لَهُمْ لَا يَسْمَعُهُمْ غَيْرَ الْمَلِكِ إِذْ هَبُوا إِلَى قَصْرِهِ لِيَصِلَ إِلَيْكَ مِنْ سَيِّئِ
بَرِّهِ وَرَجَعَ يُوسُفُ عَنِ الْقَيْدِ حَيْثُ حَصَلَ لَهُمُ الْقَيْدُ فَلَمَّا قِيلَ لِأُولَاءِ
يَعْقُوبَ قَصِدُوا إِلَى دَارِ الْمَلِكِ وَأَقَامُوا عَلَى الْبَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كُلُّ مَنْ
وَصَلَ مِنْ غَيْرِهِمْ يَتَّبَعُ وَيُؤْخَذُ مَامَعَهُ مِنْ بَنِي وَمَتَاعٍ وَهُمْ يَمْشُونَ
مِنَ الْإِتْبَاعِ فَقَالُوا لِلنَّوَابِ الْمَلِكِ كُلُّ مَنْ يَجِيءُ إِلَى هَذَا الْبَابِ يَبْلُغُ
جَمِيعَ الْأَرْبَابِ وَلَا يُعَاقِبُ بِسَبَبِ مِنَ الْأَسْبَابِ وَقَدْ جِئْنَا مِنْ بِلَادٍ بَعِيدٍ
وَالْمَلِكُ يَنْظُرُ إِلَيْنَا نَظَرَ التَّهْمِيدِ يَدُوقُ فَرْغَنَا غَايَةَ الْفَرْغِ الشَّدِيدِ
إِمَّا أَنْ يَسْمَعَنَا أَوْ يَأْذَنَ بِالنَّصِيرِ فَنَأْتِيَنَّ يُوسُفَ أَوْ لَمْ يَسْمَعْ
عَرَفَهُمْ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهُمْ وَلَا يُحِبُّونَهُ
وَيَطْلُبُهُمْ وَهُمْ لَا يَطْلُبُونَهُ **عَجَبٌ** يَذْهَبُ إِخْوَةُ يُوسُفَ وَتَعَالَى الْغَلَا
وَالْمُخْطَرُ فِي الْبِلَادِ لِأَجْلِ يُوسُفَ فَمَا عَجَبٌ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ نُوبُ لِأَجْلِ
الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْعِبَادِ كَانَ يُوسُفَ يَقُولُ لِلْوُكُلَا يَبْعُوا أَهْلَ الْبَلَدِ وَأَمَّا
الْقُرْبَا فَلَا يَتَوَلَّى يَبْعُهُمْ غَيْرِي لِيَصِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ خَيْرِ **عَقِيقَةٍ**
إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
أَتَى كُلُّ طَائِفٍ وَمَعَهُمْ وَكَلَاهُ فَيَقَالُ لَهُ كُنْ مَعَ الْمَلِكَةِ إِلَى حَيْثُ تَدْعِي
وَيَأْتِي أَصْحَابُ الْخَطَايَا وَالْإِفْلَاسِ فَيَحْجَسُ بِهِمْ اللَّهُ تَعَالَى تَقُولُ الْمَلِكَةُ

اَلْهٰكَفَ هٰذَا فَيَقُولُ اِنَّهُ تَعَالٰى هُوَ لَا اَهْلَ فِرْعَوْنَ فَاَقَاتَهُ وَلَيْسَ لَهُمْ لِقَاءُهُ
 عَلَى الْعَمَلِ قَدِ اعْتَمَدَ وَعَلَى الْغَفْوَةِ وَالْغَفْوَةِ وَاَنَا اَهْلُ ذَلِكَ لِيْ عِنَايَةٌ **قِيلَ**
 اِذَا اخَذَ الْعَبْدُ كِتَابَهُ وَقَدْ اطَاعَهُ يَقُولُ اِنَّهُ تَعَالٰى يَا مَلِيْكَتِيْ هٰذَا الطَّائِفَةُ
 هُوَ عَمَلُهَا فَيَقُولُونَ اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ هُوَ عَمِلَ وَنَحْنُ كَتَبْنَا فَاِذَا قَرَأَ الْعَبْدُ سِتْرًا
 بَعْدَ حَسَنَاتِهِ يَسْتَحْيِيْ مِنْ اِنَّهُ يَقُولُ اِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مَلِيْكَتِيْ هُوَ عَمِلَ هٰذَا
 السِّتْرَاتِ تَقُولُ الْمَلِيْكَةُ اَنْتَ اَعْلَمُ اَلْهٰكَفَ قَدْ سَمِعْتَنَا كَرَامًا كَاتِبِينَ فَكَيْفَ
 نَهَيْتُكَ فَيَقُولُ اِنَّهُ تَعَالٰى اِذَا لَمْ تَرَوْا هٰذَا سِتْرَهُ لِاجْلِ اَنِّيْ سَمِعْتُكُمْ كَرَامًا
 كَيْفَ اَهْتَكُ اَنَا وَاَنَا الْكَرِيمُ مِنَ الْاَزَلِ اِلَى الْاَبَدِ قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ يَا اَيُّهَا
 الْاِنْسَانُ مَا غَرَبَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ **قِيلَ** بَلَّغِ الْقَطْعَ نَحْمَدُ اِلَى اَنْ يَّأْتِيَ
 الْمَلَكُ اَمْلًا لَكُمْ وَالْجَنَدُ دَوَابُّهُمْ وَكَذَلِكَ زُرْنَا اِنْ اِفْتَقَرْتَ وَلَمْ يَبْقَ
 لَهَا بَيْتٌ وَعَمِيَتْ وَقِيلَ لَهَا جَاءَتْ وَمَعَهَا شَيْخٌ يَقُودُهَا فَمَنْ هُمَا
 يُوسُفُ فَقَالَ لَهَا عَلَى ثَرَّتِ وَمِنْ اَحْلَى فَتَقَرَّتْ **عَجَبِيْبٌ** لَهَا حَكْمٌ عَلَيْهَا
 بِالْفِرِّ وَالِدَلَّةِ وَالْعُسْرَةِ وَالْقَلَّةِ اَنْقَرُ مَعَهَا اَهْلٌ مِّصْرٍ حَتَّى لَا تَحْجُلَ يَتَى
 النَّاسُ كَذَلِكَ حَكْمٌ عَلَى الْاَنْبِيَا بِالزَّلَّةِ حَتَّى لَا تَحْجُلَ لِعَصَاةِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 فِي مَقَامِ الْفِرِّ عَلَى سَبِيلِهِ قَالَ يُوسُفُ لَزُرْنَا اِنَّ ذَلِكَ الْمَالَ وَالْجَمَالَ وَالْقُوَّةَ
 وَالْكَمَالَ قَالَتْ ذَهَبَ ذَلِكَ كُلُّهُ كَذَلِكَ اَدُمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اُهْبَطْ مِنْ دَارِ
 السَّلَامِ قَالَتِ الْجَبَّارَاتُ اِنَّ ذَلِكَ الْحَسَنَ وَالْاَنْوَارَ فَقَالَ اَدُمُ قَدْ زَالَ
 وَاَنْتَ لِيْ يَا مَرْيَمُ لَا يَزُولُ وَلَا يَزَالُ قَالَ يُوسُفُ فَالْحَمْدُ كَيْفَ فَقَالَتْ كُلُّ يَوْمٍ
 تَزِدُّ اَدُمُ اَجَدَ طَعْمِ النَّفْسِ مَعَ لَذَاذَةِ الْعَشْقِ كَذَلِكَ الْعَبْدُ عِنْدَ سَكْرَاتِ
 الْمَوْتِ يَدُ هَبِ الْبَطْنِ وَيَبْقَى نُورُ الْاِيْمَانِ فِي قَلْبِهِ يَصِلُ بِهِ اِلَى رَبِّهِ
 فَقَالَ يَا زُرْنَا مَا ذَا اَثَرِيْ بِكَ قَالَتْ اَنْتَ فَانْكَ اَنْتَ سَبَبُ الْبِلَادِ اِيْرِيْدُ
 اَلْكَوَاوِيْنَ الدَّارِ جَاءَ جَبْرِيلُ فَقَالَ اقْبِضْ حَاجَتَهَا وَتَزَوَّجْ بِهَا فَتَزَوَّجَ
 بِهَا وَهِيَ فَقِيْرَةٌ عَنِيَا عَجُوزٌ فَلَمَّا عَقِدَ الْنِكَاحَ وَهِيَ عَلَى يَلَكِ الْقِيَمَةِ

والنظر في عيني
 والنظر في عيني

فَذَرَهُ اِنَّهُ تَعَالٰى عَلَيْهَا النَّظَرُ وَالشَّيْبَابَ وَالْجَمَالَ حَتَّى صَلَحَتْ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ
 كَذَلِكَ كَلَبَ اَهْلُ الْكُهْفِ اخَذَهُنَّ وَصَفَ النِّجَاسَةَ الْكَلْبِيَّةَ وَالْحَفَنَةَ
 بِاهْلِ الْفِتْرَةِ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُغَيِّرُ اِنَّهُ تَعَالٰى صُوْرَةَ الْمُعْصِيَةِ
 حَتَّى يَرَى الْغَفْوَةَ وَيُبَدِّلُ اِنَّهُ السِّتْرَاتِ حَتَّى يَدْخُلَ الْعَبْدُ اِلَى الْجَنَاتِ قَارِ
 يُبَدِّلُ اِنَّهُ سِتْرَاتِهِمْ حَسَنَاتِ **قِيلَ** اَلْهٰكَفَ جَمَالُهَا وَاسْلَمَتْ وَقَفْتُ فِي
 الْحَرَابِ تَخْدُمُ رَبَّ الْاَزْبَابِ شَكَرًا عَلَى مَا اَنْعَمَ عَلَيْهَا وَاَوْصَلَ إِلَيْهَا وَتَ
 يُوسُفُ رَأَى جَمَالَهَا فَمَالَ إِلَيْهَا فَمَرَّتْ مِنْهُ فَخَرَفَ فَمِصَّهَا فَيَقِيلُ لَهُ هَرْبُ
 بِهَرْبٍ وَفَيُصِطُّ بِمِصْصِ **قِيلَ** سَبَبُ الْمَعْرِفَةِ ثَلَاثَةُ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 وَالنَّظَرِ قَالَ يُوسُفُ اَيُّ تَوْفِيٍّ بِأَجَلِكُمْ مِنْ اَيِّكُمْ وَقَالَ لِعَيْنِيَا اَجْعَلُوا
 بَضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ وَرَفَعَ النِّقَابَ يُوسُفُ عَنْ وَجْهِهِ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ تَبَارَكَ
 وَتَعَالٰى تَعَرَّفَ اِلَى الْخَلْقِ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ اَشْيَاءَ **فَقَالَ** فَانْظُرْ اِلَى اَثَرِ
 رَحْمَةِ اِنَّهُ وَقَالَ تَعَالٰى وَاسْتَدْعَا اِلَى دَارِ السَّلَامِ وَقَالَ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ
 يَدْعُوَكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَالثَّانِي اِنَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ
 ثُمَّ يُمْسِكُكُمْ ثُمَّ يَحْيِيْكُمْ وَالثَّالِثُ يُعْطِي الْمَعْرِفَةَ لَا مَحَابِيبَ الْعِنَايَةِ **كَانَ**
 ذَنْبُ يُعْقُوبَ نَظَرَ عَيْنِيَّةِ اِلَى يُوسُفَ فَطَرَحَ الْحَقَّ الْحَقْمَ عَلَيْهَا فَعَمِيَتْ
 لَا يَرِيْ اِخْوَتَهُ وَكَانَتْ زُلَّةُ الْاِخْوَةِ بِقُلُوبِهِمْ فَلَمَّا وَقَعَ الْحَقْمُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
 فَلَمْ يَعْرِفُوهُ فَلَمَّا جَاءَ اَخُوهُ بَنِيَامِيْنَ وَلَمْ يَكُنْ جَفَاهُ لَا بِقَلْبِهِ وَلَا بِلِسَانِهِ
 عَرَفَهُ فِي الْحَالِ وَكَذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ كَانُوا يَنْظُرُونَ اِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَيَتَعَامَرُونَ قَدْ زَالَ قَوْلُهُ تَعَالٰى وَبَلَّ لِكُلِّ هَمْدَةٍ لَمْزُومَةٌ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ
 يَكْتَلُونَ بِمَا وَزِدَ الْعَمَى وَخَشَرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ اَعْمَى وَالْكَفَّارُ كَانُوا يَبْقَضُونَ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُلُوبِ فَيُطْعَمُ عَلَيْهَا حَقْمُ النَّارِ نَارُ اِنَّهُ الْمَوْكِدَةُ
 الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْاَفِيدَةِ وَالْمُؤْمِنُ لَمْ يُغَايِرْ بِالْعَيْنِ وَلَمْ يَنْقُصْ بِالْقَلْبِ
 عَرَفَ بِالْعَيْنِ فَهُوَ يُوَدُّ اَنْ يَرَاهُ وَحُبَّتْهُ فِي الْقَلْبِ فَيُزَوِّنُ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ

195

حَتَّى يَكْشِفَ لَهُمُ الْحِجَابَ جَلالَ جلالِ رَبِّ الأَرْبابِ بِالْعَيْنِ وَيَعْرِفُونَهُ بِالْقَلْبِ
قِيلَ إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ جَاءُوا لِأَخْلِ الطَّعَامَ فَكَانَ مُرَادُهُمْ حِجَابًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
يُوسُفَ **يَا عَبْدِي** إِنَّ كُلَّ الطَّاعَاتِ تَطْلُبُ فِيهَا رِضَائِي وَلَا بُدَّ مِنْ قَضَائِي
يَا عَبْدِي إِنَّ صَلَاتَكَ فَأَنْتَ تَطْلُبُ الْجَنَّةَ وَإِنْ تَصَدَّقْتَ تَطْلُبُ الثَّوَابَ
فِي كُلِّ الْحَاجَاتِ تَطْلُبُ الْأَسْبَابَ أَطْلُبُنِي تَحْدِثْنِي وَالْكَفْلُ لَكَ وَقِيلَ مِنْ
الْعَيْبَةِ لَمْ يَعْرِفُوا يُوسُفَ كَذَلِكَ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِذَا رَأَى هَؤُلَاءِ
وَقَدْ وَقَعَتِ الْعَيْبَةُ فِي قُلُوبِ الْأَنْبِيَاءِ وَتَجَلَّى لِلْخَلِيقَةِ عَالِمُ السِّرِّ
وَالْخَفَاءِ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ **قِيلَ** لَمَّا قَالَ لَهُمْ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ
يُوسُفَ وَقَفُوا فِي الْخَجَلِ وَكَادَتْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ تَزْهُقَ مِنَ الْوَجَلِ كَذَلِكَ الْعَبْدُ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِذَا رَفَعَ الْحِجَابَ وَأَعْطَى الْكِتَابَ يُؤْذِي بِلَا وَسِطَةٍ هَلْ عَمِلْتَ
مَا فَعَلْتَ الْيَوْمَ تَخْتَمُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ **وَقِيلَ** إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَنَّعَ إِخْوَةَ
يُوسُفَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ حَتَّى يَرَاهُ يَعْقُوبُ الْحَبُّ أَوَّلًا وَمَنَّعَ مُوسَى مِنَ النَّظَرِ
إِلَى جَلالِ جَمالِ وَجْهِهِ حَتَّى يَرَاهُ مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلًا
وَإِنَّ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَدَمَ وَحَوْيَ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَبَيْنَ يُوسُفَ وَيَعْقُوبَ
بَعْدَ الْفِرْقَةِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يُغْفِرَ لَنَا بَعْدَ الزَّلَّةِ كَانَتْ يُوسُفَ يُرِيدُ لِقَاءَ
وَالثَّانِي مَعَ الْإِخْوَةِ وَلَمْ يُرِدْ بِهِمُ الْعُقُوبَةَ كَذَلِكَ أَنْتَ يَا عَبْدِي فِي
جَوَائِزِكَ عَلَى النَّارِ لَمْ أَرِدْ بِكَ الْعِقَابَ بَلْ لِيَتَرَى مَوْضِعَ الْعَذَابِ **وَقِيلَ**
إِنَّ يُوسُفَ أَرَادَ عُقُوبَةَ إِخْوَتِهِ بِمَا كَانَتْ مِنْهُمْ أَوَّلًا فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ الْعُقُوبَةُ أَوَّلِي
فَمَنْ أَمَرَ جَبْرِيلَ أَنْ يَأْمُرَ يُوسُفَ بِالْعُقُوبَةِ وَقَدْ فَعَلَ إِخْوَتُهُ مَا فَعَلُوا فَهَرَأَوِي
بِالْعُقُوبَةِ عَنِ الْعِبَادِ بَعْدَ مَا جَعَلُوا **قِيلَ** إِنَّ يُوسُفَ لَمَّا دَخَلَ إِخْوَتُهُ إِلَى
قَصْرِهِ لَمْ يَفْعَلُوا الْفَرْطَ الْعَيْبَةَ كَيْفَ دَخَلُوا وَلَا مِنْ أَيْنٍ خَرَجُوا فَلَمَّا جَعَلَهُمْ
بِحُجْرَتِهِمْ أَطْعَمَهُمْ بِقَدَرِ مَا جَاءَ مَعَهُمْ لَمْ يَنْقُصْهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ ظَلَمَهُمْ لَمْ
يُرِدْهُمْ حَتَّى لَا تَقَعَ التَّهَمَةُ مِنْهُمْ **قِيلَ** كَذَلِكَ الْمُجِيعُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَيِّفٌ

وَالْعَاصِي طُفَيْكُ كَمَا قِيلَ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ تَقَصَّدَ الْحُورُ إِلَيْهِمْ بِالْحِلَالِ فَيَلْبَسُو
مِنْ أَيْدِي الْحُورِ ثِيَابَهُمْ حُلُلًا بِلَا وَسِطَةٍ تَقَعُ مِنَ الْهَوَا عَلَى أَيْدِيهِمْ
وَيَطْرَحُ الطَّعَامَ لَهُمُ الْوِلْدَانُ فَيَقُولُونَ نُرِيدُ طَعَامًا بِلَا وَسِطَةٍ فَتَتَّعِ
الطُّيُورُ عَلَيْهِمْ وَتَنْطَرِحُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ بِقُدْرَةِ الرَّحْمَنِ
بِلَا نَارٍ وَلَا حَطَبٍ بَلْ صِنَاعَةُ ذِي الْجَبَرُوتِ عِظَامُ تِلْكَ الطُّيُورِ مِنْ
الْيَا قُوتٍ فَإِذَا أَكَلُوا الْحُورُ مَا طَارَتْ إِلَى رُؤُوسِ الشَّجَرِ تَنْثِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
الْأَبْرَارِ وَكَذَلِكَ إِذَا جَاءَ تَعَمُّ النُّوَالِكِ وَهُمْ عَلَى بِسَاطِ الْمَوَاسِطَةِ يَقُولُونَ
نُرِيدُ طَعَامًا بِلَا وَسِطَةٍ فَتَدْنِي لَهُمُ الْأَشْجَارُ وَتَنْثُرُ عَلَيْهِمُ الثَّمَارَ
كَمَا قَالَ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ وَجَنَّا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ وَقَدْ أَخَذْنَاهُمُ الْوِلْدَانُ ثُمَّ يَأْتِيهِمُ
الشَّرَابُ وَيُطَوَّقُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ فَيَخْلُدُونَ بِكَوَابٍ فَيَقُولُونَ نُرِيدُ شَرَابًا
بِلَا وَسِطَةٍ فَيَنْشَقُّ سَائِقُ الْعَرْشِ تَخْرُجُ لَهُمْ كَاسَاتٌ فِيهَا مِنْ خَيْلِ الْأَنْجِيلِ
شَرَابُ الصَّفَا لَأَعْسَلَ مُصْطَفَى عَلَى كُلِّ كَاسٍ سَمٌ صَاحِبِهِ هَدِيَّةٌ مِنَ الْمَلِكِ
الْمُجِيدِ إِلَى الْعَبْدِ السَّعِيدِ وَسَقَاهُمْ رَهْمٌ شَرَابًا طَهُورًا وَيَسْمَعُونَ
السَّمَاعَ فِي الدَّارِ الْبَارِقَةِ كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَيْثُ بَدَأَ اسْتَلَقْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
الْحَالِيَةِ فَيَقُولُونَ هَذَا نُرِيدُ سَمَاعًا بِلَا وَسِطَةٍ لَطَرَبَ بِهِ وَتُفْتَحُ فَيَسْمَعُونَ
إِنَّ الْمُسْتَقِيمَ فِي جَنَّتٍ وَفِيهَا مَقْعِدٌ صَدِيقٌ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْبِلٍ رَتَمَ
يُنَادُونَ عَبْدِي هَلْ بَقِيَتْ لَكُمْ أَرَادَةُ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّ أَكْبَرَ الْحَوَائِجِ
وَالْإِرَادَاتِ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ فَإِنَّ صَاحِبَ الْقِيَامَةِ لَا يَحْتَاجُ عَنْ
الضَّيْفِ فَيَكْشِفُ لَهُمُ الْحِجَابَ وَيُشَاهِدُونَ رَبَّ الْأَرْبابِ وَجْهَهُ يُؤْمِنُونَ
نَاصِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاصِرَةً **قِيلَ** إِنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَزِدْ يَقُولُهُ
إِنْ يَتُوبُ بِأَيِّ لَكُمْ مِنْ أَيْبَتِكُمْ بِهِمْ أَمَّا إِرَادَةُ أَنْ يُظْهِرَ لَهُمْ عِلَامَةَ الْمَعْرِفَةِ
دَقِيقَةً كَذَلِكَ أَنْتَ يَا عَبْدِي لَمْ أَرِدْ بِصُورِكَ وَصَلَاتِكَ أَنْ يَصِلَ
إِلَيْكَ التَّعَبُ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ الْقَرَبُ وَاسْتَجِدَّ وَاقْتَرَبَ يُرِيدُ

الله يكلم البشري ولا يريد يكلم العسري **فيل** لما اخذ يوسف شموعا رهنا
 على انهم يا توتيه باخيه من امه فلم يرجعوا اليه ابيهم يعقوب طلبوه
 منه قال اهل امنكم عليه الا كما امنتم على اخيه من قبل فقالوا حلقتنا
 وخذ مرانينا وكان ما خلفهم به حتى النبي الذي يظهر في آخر الزمان
 فحمد صلى الله عليه وسلم سيد البشر وبحث امته الذين لا ترد دعوتهم
 وقت الشحر **مجلس آخر في قصته يوسف عليه السلام قر القاري**

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الوكيل رحمه الله يا قرة عيني لو عرفت قدرة جلالي هذا
 الاسم لرجعت عن معصيتك واستحييت وخدمت المستحق جل جلاله وما
 توانيت فسوف تري ميتا مثما رايت غيرك ويشعل الحية كما شيعت
 الميت فدع التسوييف بقولك كنم وعسى وليت فانك مطالب بما جئيت
 يا هذا كنم تحت حول المحارم وما حاتم. وكنم امرت بالحجة عن قبائح الشهوات
 وكنم ناداك مولاك فما لبيت. وكنم نهالك عن مقصيده فما انتفت
 اما سمعت قوله تعالى وبنه على الناس حج البيت الى متى كل ما اذكر
 الموت تناسيت وكنم قد امكنت موا ساة الفقير فما واسيت **شعر**
 لقد تجلت لك العبر فعامنت. وحضض لك الحق فما ريت.
 الى كنم ايها العاصي على المولى تجريت. اما اذكر لك الموت اما فكرت في الموت
 اكلت السمحت من ذنباك بالظلم فافنت. وما حذر المولى من الملبوس
 ابلت وما صدقت مما نلت دينارا فانفت. الى بيت البلى تضي قدت
 وافرش البيت يا مسكين ان لم يكن عمل فلا اقل من التصرع بالدعا
 فانه كبريت لا يجيب من دعاة ولا ينقطع من امله ورجاه ولا تقل الله
 ما يجيبني لا جل عيصاني وان المعصية سبب جزائي فرما تدعوه
 يعجب دعاك ويعطيك في الدارين مناك وان لم يجنبك فاعلم ان ذلك

شعر

من كرامته لا من اهانتيه بل لسمع صوتك ينصرف في النداء الان كيد
 رد موسى عليه السلام لما طلب النظر لاهانت بل لعليه ان المصلحة
 له رده لان الجبل ما اطاق التحلي فكيف موسى وكذلك من لم يقدر
 على الحج لعدم الاستطاعة فان حسرتة واشواقه افضل من الحج اما
 سمعت ان رجلا انقطع في طريق الحج الى ان فاته الحج فحمل بيني
 ويقول اه فمر به رجل له ثلثون حجة فقال له يعني قولك اه يحرقه
 قلبك بثلاثين حجة قد نفقت في كل حجة مبلغا من المال فقال ذلك
 المنكسر قد بعثك قال الآخر قد اشتريت فلما كان تلك الليلة راي
 الذي باع قوله افضل من الف حجة ولقد غبت وبقت رخيصة
 وراي الآخر لقد ربحت وانما افضل من الف حجة مقبولة وكذلك
 اذا كان الله تعالى بالعبد عناية وللعبد خصما يعطي الله تعالى طاعته
 يوم القيمة ويتقى العبد مفلسا ليس بشيء فيقول الله عز وجل له
 ادخل الجنة بفضل يا قوم هذا بشرط التوبة والاستقالة من الحجة
 يا مسكين هو يقبل اليسير ويجود باطلاق الاسير فقدم التوبة
 قبل المسير قبل مشاهدته اليوم العسير فان قيل منك فهو للسعادة
 علامة وان ردة عليك فلا تحسبه اهانة بل هو كرامة اما سمعت
 قول اخوة يوسف هذه بضاعتنا ردت اليينا كان رد كرامة لا ردة
 اهانة **فيل** لما ودع يعقوب ولده بنيامين على مضض وقال لهم
 يا بني لا تدخلوا من باب واحد لان طاهرهم كان محملا بدينه
 الدنيا لا تهم كانوا احدى عشرة ولدا فكان كل من رآهم يميل الى نور
 بواطنهم صباح الوجوه ملاح الصور وبواطنهم محملة بانوار النبوة
 فخشى عليهم من علي تدخل عليهم في دينهم او في الفرقة في شملهم
 لانهم فراق واحد قد جرد عليهم ما جردا فليكن لا يخاف من فارق الكل

فَكَذَّبَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا كَانُوا فِي تَوَارِثِ الطَّاعَةِ وَلَمْ يَتَلَوَّثُوا بِالْمَعَاصِي الَّتِي تَقَعُ بِهَا
الْشَّيْءُ فَتَصِيبُهُ عَيْنُ نَفْسِهِ لِأَجْلِ كَمَا لَا أَنْسِيَهُ فَيَعْتَرِضُ يَدَ الْوَلَدِ
وَيَبْقَى مُلْطَخًا بِالذَّنْبِ وَالَّذِي لَا يَصِيرُ مِنْ كَسْرِ الْأَجَلِ خَلِيفٌ تَضَرَّعُ
وَذِلَّةٌ فَيَأْتِيهِ الْخَيْرُ مِنَ الْجَبَّارِ فَنَعْمُ الْفَرَارُ وَالْمَزَارُ أَنَا عِنْدَ الْمُسْكِرِ
قُلُوبُهُمْ مِنْ أَجْلِ فَلَا جُلْ ذَلِكَ قَالَ يَعْقُوبُ يَا بَنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ
بَابٍ وَاحِدٍ لِأَنَّهُ خَشِيَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعُجْبِ بِجَمْعِهِمْ فَإِنَّمَا إِذَا دَخَلُوا
وَمَعَهُمُ الْعُجْبُ لَا يَفْلَحُ طَرِيقُهُمْ وَلَا يَتَحَقَّقُ تَوْفِيقُهُمْ وَإِذَا دَخَلُوا مِنْ
أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ دَخَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُوَ مُنْكَسِرٌ لِأَجْلِ انْفِرَادِهِ وَإِذَا
ذَاقَ طَعْمَ الْفُرْقَةِ وَالْإِنْفِرَادِ فَإِنَّهُ يَنْكَسِرُ وَإِذَا صَارَ مُنْكَسِرًا عَادَ
بِالنَّكَسَارَةِ مُتَجَرِّبًا أَنَا عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ **قِيلَ** كَانَ يَعْقُوبُ
لَا يَشْتَرِيهِمْ نَسِيمًا بَنِيَامِينَ إِلَى الْإِخْوَانِ لِأَنَّهُ خَشِيَ مِنَ الْمَكْرِ الْأَوَّلِ
ثُمَّ أَعْطَاهُ لَهُمْ مِنْ طَرِيقِ الشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ وَالرَّحْمَةِ لَهُمْ حَتَّى لَا يَكْسِرَهُمْ
دَقِيقَةٌ وَكَذَلِكَ يَا عَبْدِي إِذَا حَضَرَتْ تَأْتِي وَعَلَيْكَ أَثَرُ الْمَعْصِيَةِ
وَلَيْسَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْصِيَةِ مَضَرَّةٌ فَكَيْفَ أَمْنُكَ أَثَرُ الرَّحْمَةِ إِذَا كَانَ
يَعْقُوبُ لَهُ مِنْ تَسْلِيمِ الْوَلَدِ مَضَرَّةٌ وَهِيَ الْفُرْقَةُ وَخَوْفُ الْمَكْرِ لَمْ يَسْلَمْ
إِلَيْهِمْ مَعَ مَا **قِيلَ** لَهُ مِنْ جَفَائِهِمْ لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِمْ نَظَرَ الرَّحْمَةِ لِأَجْلِ
أَوْلَادِهِ فَكَيْفَ لَا يَنْظُرُ الْمَعْبُودُ نَظَرَ الرَّحْمَةِ إِلَى عِبَادِهِ **وَقِيلَ** كَانَ مُرَادُ
يَعْقُوبَ بِقَوْلِهِ إِذَا دَخَلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ حَتَّى يَصِلَ أَخْبَارُهُمْ مِنْ كُلِّ
بَابٍ إِلَى يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ لَهُ عَلَى كُلِّ بَابٍ حَاجَةٌ حَتَّى تَخِيرَهُ بَنُو
يَصِلُ إِلَى يَلَادِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّهْرِ فَأَرَادَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ إِذَا وَصَلَتْ
إِلَيْهِ أَخْبَارُهُمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ لَا يَنْفَعُ إِلَيْهِمْ الْإِحْتِبَاسُ وَالْإِحْتِجَابُ وَلَا
يَطُولُ مَقَامُهُمْ وَلَا يَنْتَسَاهُمْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ إِذَا صَبَحَ كُلَّ يَوْمٍ فَإِنَّهُ
يَنْتَفِعُ لَدُنَّ أَنْ يَشْتَفِلَ بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعَاتِ مِنْ صِيَامٍ

وَصَلَاةٍ وَصَلَوَةٍ فَإِنْ قِيلَتْ مِنْهُ طَاعَةٌ وَاحِدَةٌ قِيلَ مِنْهُ جَمِيعُ عَمَلِ الْأَجَلِ
لِأَجْلِ تِلْكَ الطَّاعَةِ فَكَذَلِكَ إِخْوَةُ يُونُسَ أَمْرُهُمْ يَعْقُوبُ أَنْ يَدْخُلُوا مِنْ
أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ قَالَ عَسَى أَنْ الْمَلِكُ يَرْحَمَ وَاحِدًا مِنْهُمْ وَيَقْبَلَهُ فَيَرْحَمَ
الْكُلَّ لِأَجْلِهِ وَيَعْبُ الْكُلَّ لِلْبَعْضِ الَّذِي نَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ الرَّحْمَةِ وَمَقَى
قَوْلُ يَعْقُوبَ وَمَا غَنَى عَنْكُمْ مِنْ أَنَّهُ مِنْ شَيْءٍ أَرَادَ عَنْكُمْ الْقَضَاءُ
لَكِنَّ هَذِهِ شَفَقَةُ الْوَالِدِ قَدْ جَرَتْ عَادَتُهُ يَدُكَ كَانَتْ فَرَحُونَ حَيْثُ رَأَى
مُوسَى وَقَدْ سَبَقَ فِي حُكْمِ اللَّهِ إِزَالَةُ دَوْلَةِ فَرَعُونَ وَعُودِ الْأَمْرِ إِلَى مُوسَى
فَلَمْ يَنْفَعِ فَرَعُونَ حَذَرَهُ وَدَهَاهُ الذَّهْرُ وَغِيَرَهُ **دَقِيقَةٌ** كَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ
يَحْذَرُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَقَدْ سَبَقَ الْقَضَاءُ فَلَا يَنْفَعُ الْحَذَرَ لَكِنَّ جَلَّتْ أَمْرُ اللَّهِ
سَبَبًا لِحَقِّ تِلْكَ الزَّلَّةِ وَمَغْفِرَةً لَتِلْكَ الْخَطِيئَةِ لِيَعْلَمَ الْخَلْقُ أَنَّهُ كَرِيمٌ
وَلَوْ لَمْ يَقْضِ عَلَى الْخَلْقِ بِالذَّنْبِ لَمَا عُرِفَ أَنَّ لَهُ كَرَمًا وَمَغْفِرَةً وَكَانَ
الْعَبْدُ يَحْسِبُ لِأَجْلِ طَاعَتِهِ أَنْ جَمِيعَ مَا يُعْطَى لَهُ بِالشَّفَقَةِ **وَقِيلَ**
أَنْ قَاطِعَ طَرِيقَ تَابٍ وَصَارَ صَالِحًا فَقِيلَ لَهُ مَا سَبَبُ تَوَيْتِكَ فَقَالَ
خَرَجْتُ يَوْمًا لَا قَطْعَ الطَّرِيقِ فَوَجَدْتُ أَرْبَعَةَ صَبِيَّانِ وَقَدْ لَحِقُوا
جُورَةً وَهُمْ يَقُولُونَ مَنْ يَتَّبِعُنَا فَقُلْتُ أَنَا أَقْسَمُ بِمَا بَيْنَكُمْ وَإِنَّمَا قَالَ
لَهُمْ هَذَا الْمَقَالُ لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِمْ نَظَرَ الشَّفَقَةِ لِلْأَطْفَالِ فَكَسَرَ الْجُورَةَ
فَوَجَدَهَا فَارْتَعَةً فَسَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ لَهُ تَأَذَّبْ لَا تَقُلْ إِنَّا أَقْسَمُ الْقَسَامِ
غَيْرُكَ لِأَنْتَ خَنْ قَسَمْنَا فَإِذَا كَانَتْ جُورَةُ لَا يَقْدِرُ إِنْسَانٌ عَلَى قَسَمِهَا
إِلَّا بِقَضَاءٍ وَقَدْ بَرَكَيْتُ يَقْدِرُ أَنْ يَأْخُذَ الزَّرَقُ بِأَجْمَةِ مَا يَدُهُ أَجْمَعَةً
فِي الطَّاعَةِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى مُرْكَزِ الْعِزِّ **قِيلَ** إِذَا وَصَلَ الْعَبْدُ إِلَى نَزْعِ الْوَلَدِ
قَوْلُ الْمَلِكَةِ هَذَا الْعَبْدُ كَانَ عَامِيًّا ظَالِمًا خَائِفًا فَكَيْفَ يَصْنَعُ بِهِ
يَقُولُ اللَّهُ النَّظَرُ وَاللَّهُ نَظَرَ الرَّحْمَةِ فَقَدْ حَضَرَتْهُ مَدِينَةُ الْإِيمَانِ فِي
حَضْرَةِ التَّوْحِيدِ لِلْمَنَانِ إِلَى جِلَّتْ إِلَيْكُمْ الشَّعْرُ فِي اخْتِزَاجِهِ

مِنْ خَشْيَتِهِ وَلَمْ أَجْعَلْ لَكُمْ التَّصَدُّقَ فِي مَعْبُدِهِ وَعَارَ قَبِيلِهِ لَيْسَ إِلَيْكُمْ مِنْكُمْ
 سَعَادَتِهِ وَسُقَاوَتِهِ وَفِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ يَقُومُ الْعَامِيُّ وَأَوْزَارُهُ عَلَى
 ظَهْرِهِ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ وَالْعَبْدُ نَادِمٌ عَلَى فِعْلِهِ
 وَهُوَ يَبْكِي لِقِرَاءَةِ كِتَابِهِ فَيَرْحَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْهَلُ عَلَيْهِ الْحِسَابُ
قِيلَ كَانَتْ رُسُلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا الْبَكَاءُ فَقِيلَ لَهُ فِي
 ذَلِكَ تَقَالُ فِي أَجَلِ دُمُوعِي ذَخِيرَةٌ لِعَصَاةٍ أَمْتِي عَنْهُ أَنْزِلْ حِلَامَ الْأَمِّ
 فَإِنَّ دُمُوعِي تُطْفِئُ عَنْهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ **قِيلَ** لَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فَرِحَ
 بِرُؤْيَا بَنِيَامِينَ وَأَنْزَلَ كُلُّ خَوْسٍ مِنْ إِيْمٍ وَابٍ فِي حَجَرَةٍ ضِيافَةً
 فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ بَنِيَامِينَ فَرِيدًا فَقَالَ هَلْ فِيكُمْ مَنْ هُوَ أَخُوهُ مِنْ أُمِّهِ
 قَالُوا لَا فَقَالَ يُوسُفُ هَذَا بَنِي وَجِدْتُ لَكُمْ غَرِيبٌ وَجِدْتُ فِيكُمْ قَاتِلٌ قَدْ
 رَجَعْتُ لِعَرَبَتِي وَالْفَرَادِ مِنْ أَخِيهِ إِنِّي أَنْزَلُهُ رُوحِي فِي دَارِي خَاصًّا
 الْكَرَامَا وَاجْتِصَا صَا فَقَالَ لَهُ بَنِيَامِينَ لَقَدْ كَانَ لِي آخٌ مِنْ أُمَّيْ خَافَ
 مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَقَرَّبَ بَيْنَنَا الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ فَبَكَ يُوسُفُ وَدَخَلَ
 إِلَى لَبِيبٍ حَتَّى نَشِفَ دُمُوعُهُ ثُمَّ حَلَّ أَخَاهُ إِلَى جُلُوسِهِ الْخَاصِّ سَمِعَ بَنِيَامِينَ
 كِتَابًا كَانَ قَدْ كَتَبَهُ يُعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يُوسُفَ فَلَمَّا رَأَى الْكِتَابَ
 أَنْزَلَ بَكَ يُوسُفُ وَدَخَلَ بِهِ عَلَى أَوْلَادِهِ وَقَرَأَ الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ هَذَا
 كِتَابُ جَدِّكُمْ وَهُمْ يَبْكُونَ **حَقِيقَةً** وَكَذَلِكَ الْعَامِيُّ إِذَا وَفَّقَ الْكِتَابَ
 فِي يَدِهِ لَا يَفَارِدُ مَعْبُودَهُ وَلَا كِبِيرَهُ يَزْدَادُ بَكَؤُهُ وَارْتِ فِي أَهْلِ الْمَوْفِقِ
 مَنْ يَرَى خَتَمَ كِتَابِهِ بِسَعَادَةِ الْأَبَدِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى خَتَمَ كِتَابِهِ
 بِشَقَاوَةٍ طَوِيلَةٍ لَا يَدْرِي **قِيلَ** تَعْرِفُ لَمَّا كَانَ بَنِيَامِينَ أَخَاهُ مِنْ
 أُمِّهِ كَانَ سَبَبَ الْوَصْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخُوتهِ لِأَجْلِ أَنَّهُ يَقْرُبُ إِلَيْهِ
 أُمِّهِ وَكَذَلِكَ مُوسَى لَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنْ اللَّهِ وَقَرَّبَ بَنَاهُ بِحَبْلٍ لَخَطِي بِسَمَاءِ
 كَلَامِ الْعَلَمِ فَكَذَلِكَ أَنْتَ يَا عَبْدِي أَنْتَ مَتَى قَرِيبٌ وَأَنَا مِنْكَ قَرِيبٌ

فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ عَوَّةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا عَلَى تَحْقِيقِ قَرِيبِكَ وَأَسْجُدُ لِقَرِيبِكَ
كَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقَامَاتٍ أَزَلَهَا فَرَقَ الْأَبَ وَضَرَبَ الْإِخْوَةَ
 وَالْجَبَّ وَالْبَيْعَ وَالْقَيْدَ وَالْفَقْرَةَ وَبَيْعَهُ بِأَرْضِ مِصْرَ نَائِيًا عَنِ الْأَجْنَةِ
 وَمَكْرُزِ لِيخَا أَذْهَبَ مِنَ الْبَيْتِ وَمَكْرُزِ الْفِتْنَةِ وَالْحَبْسِ وَالْحَجْلِ لَوْمْ خَرُ
 مِنَ الْبَيْتِ وَالْبَيْعِ عِنْدَ الْمَلِكِ وَجِيءَ الْإِخْوَةَ وَمَعْرِفَتُهُ وَهُمْ مُتَكَلِّمُونَ
 وَأَنَّهُ لَمَّا رَأَاهُمْ ائْتَمَرُوا بِتَلْوِغِ الْمَرَادِ وَالْاجْتِمَاعِ مَعَ أَبِيهِ وَكَذَلِكَ يُعْقُوبُ
 كَانَ لَهُ مَقَامَاتٍ فَرَقَ الْوَلَدَ وَجَنَابَةَ الْأَوْلَادِ وَجِيءَ الْأَعْدَاءُ وَجِيءَ
 الْإِخْوَةَ وَالْبَيْعَةَ مَعَهُمْ وَقَدْ بَنِيَامِينَ وَرَجَحَ يُوسُفَ وَسَفَرَهُ إِلَى مِصْرَ
 طَلَبًا لِيُوسُفَ وَلِيُؤْمِنَ مَقَامَاتٍ هُمُومَ الدُّنْيَا وَأَصْنَافَ الْبَلَاءِ وَالْمَصَائِبِ
 وَفَرَقَ الْأَحْبَابِ وَالْمَوْتِ وَالذَّنْبِ تَحْتَ الْقَرَابِ وَطَوْلَ الْوُقُوفِ يَوْمَ
 الْحِسَابِ وَالْحَجْلَ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ وَالشَّوَالِ وَالْجَوَابِ وَوَرُودِ
 جَهَنَّمَ ذَاتَ الْإِلْتِهَابِ وَالْوُضُوءَ إِلَى جَنَّةٍ مُفْتَتَحَةِ الْأَبْوَابِ وَالْحُصُولَ فِي
 مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُتَّقِدٍ يَرَاهُ بِلَا حِجَابٍ وَكَذَلِكَ مُوسَى
 الْمُخْصَرُ بِالْكَلامِ عَلَى بَنِيَامِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ائْتَمَرُوا بِالْبَيْعِ وَالشَّرِّانِ
 وَفَرَعُونَ وَهَامَانَ وَالْعَصَى ائْتَمَرُوا فِي صُورَةٍ تَعْبَانِ تَهْتَزُّ كَالْفَأْ
 حَاتِ بَعْدَ ذَلِكَ وَصَلَّ إِلَى سَمَاعٍ كَلَامَ الْكُتَابِ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ
 كَذَلِكَ أَنْتَ يَا مُوسَى أَرَيْكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْأَقْطَارَ وَاللَّيْلَ
 وَالنَّهَارَ وَقِرَاءَةَ الْكِتَابِ وَالْعَرْضَ عَلَى الْمَلِكِ الْجَبَّارِ نَعْمَ الْجَوَارِ بِنِي
 الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَجُوهَ يُوسُفَ نَاصِرَةً إِلَى
 رَهْمَتِهِ نَظَرَةً **قِيلَ** لَمَّا انْفَرَدَ يُوسُفَ بِأَخِيهِ بَنِيَامِينَ قَالَ إِخْوَتُهُ
 إِنَّ الْمَلِكَ انْفَرَدَ بِهِ لِسَعَادَتِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَنَّهُ بَعِثَ عَلَيْهِ الْمَالَ وَالْأَكْرَامَ
 وَالْخَلْعَ وَالطَّعَامَ وَكَانَ يُوسُفَ قَدْ أَعْرَضَ عَلَيْهِ أَجَلَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ
 أَعْرَضَ نَفْسَهُ قَالَ أَنَا يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا **حَقِيقَةً**

كذلك العبد في الجنة إذا سار إلى زيارة الجبار تقول الخور والولائد
 تركي لمؤمن قد سار إلى زيارة الرحمن لا شك أن الملك المنان
 يعرض عليه نفائس مملكة الجنان والباري جلت قدرته قد جلا عليه
 جلالة وجماله لقد سجد هذا العبد فطوى له **دقيقة** يومه عليه
 السلام مع جفائهم يقول اخوتي قول من بعد أن نزع الشيطان
 بين وبين اخوتي ولم ينظر إلى جفائهم وقد كان لهم من خفايهم
 مضرة يا عبيدي وأنا أناديك بالعبودية ولا أنظر إلى معصيتك
 يا عبيدي الذين أسر فوا **قال** قال يوسف لأخيه لا تخبر اخوتك
 الساعة أني أخوك فلما سئل لا بد من بلوغه فلما جهر هم جهارهم
 جعل لتفانيته في رجل أخيه وبضاغيتهم في رحالهم فقال له بنيامين
 على ما عولت قال على تعويقل عني ولكن أريد أن تنجني وتهمي حتى
 لا أنسب فيك الحفر أتب لي شيع السر ولا أريده أن يظهر الأبعد
 تمام إن شاء الله تعالى فقال له بنيامين فما أريد إلا عاقبة على
 وجه التهمة فإن ذلك يضيئ صدري وفيه شفاعتة على أبي ويضيئ
 الخبر إلى عند والدي فقال له يوسف يا أخي كن منصفًا وبالحواف
 وبالإضاف متصفًا أنك قد وصلت إلى الملك رخيص بتهمة
 وأجلة وإني لم أصل إلى الجلوس على هذا السبيل الأبعد هذا الصبر
 على ألف محنة من أحكام المقادير ولا بد أن تنتج فاصبر
 على وأجلك من المحن لا تری أن آدم عليه السلام لم يصبر مطر
 ونجتي حتى نودي عليه فعصى وكذلك العبد الملوث بالمعاصي نودي
 عليه ألا يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ثم نودي عليهم بعد ذلك
 ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفتنا من عبادنا **قال** لها وضع
 الصاع في رجل أخيه أراد بذلك أن تفي الإخوة إذا أخذ أخاهم وثق

السرار

الإعذار ولا ينكسار والمذلة وهو ينظر إليهم بعين المحبة وكذلك آدم
 لما عصى نظرت الملائكة إليه بعين الإنكسار والباري جل جلالته ينظر
 إليه بعين الإحسان والإجبار وكذلك العاصي إذا وقف على بساط
 المذلة على قدم الذل مة لإخلاق لزلته نظر إليه بالرحمة والكرامة
 إن الله يحب التوابين وأن يوسف أعطى أخوته عطاء كثير والقي
 التهمة على أخيه وهو حاقته **عقيدة** والعطاء علامة القرب والتممة
 علامة البعد وهذا بالعكس من القصة **يا عبيدي** إن القمر إذا قرب من
 الشمس نقص نوره وكذلك الطاعة علامة القرب والمعصية علامة البعد
 كذلك بنيامين كان في وخشة الفراق وقعت وخشة التهمة فلما
 سمع أن أخوك زال عنه ما وجد من الوحشة والكد كان موسى غريبًا
 مستوحشًا كئيبًا فلما سمع إني أنا الله ذهبت الوحشة عن موسى
 وعاد مقرَّبًا ما نوسا وكذلك أنت يا عبيدي في وخشة المعصية وظلمة
 الذنب العظيم فإذا سمعت إني أنا الغفور الرحيم زالت عنك الوحشة
دقيقة أعلم أن الله تعالى وعد المطيعين بالجنة فقال تعالى وعد
 الله المؤمنين والمؤمنات جنات ووعد العصاة مغفرة ومحيط السنين
 وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم فإذا
 وصل المطيعون إلى وعدهم وصل العصاة إلى وعدهم يا أيها
 المطيع لك الجنة يا أيها العاصي لك الرحمة يا أيها الثابت لك الجنة
 ويعفو عن كثير قل متاع الدنيا قليل **دقيقة** كلما تعلم العبد
 يعفو الرب إذا تاب من الذنب لأن الكل قليل قل متاع الدنيا
 قليل مثل القطن الكثير إذا وقع فيه شرارة نار لا تبقى منه شئ كذلك
 الذنوب إذا وقعت عليها ذرة راحة لا تبقى منها شئ **عقيدة**
 عصى موسى لما أقامه تبق من عصي الشجرة شئ فكيف تبق الذنوب

ب

إِذْ الْفَيْتَ الذَّحْمَ عَلَيْهِ الشَّجَرَةَ طَرَحُوا أَقْلَاسَهُمْ عَلَى سَاطِئِ الْهَيْبَةِ وَجَرُوا
 الْإِيمَانَ أَيْهَا الْمَذْنِبُ اطْرَحْ قَدْ مَكَ عَلَى سَاطِئِ التَّوْبَةِ تَجِدُ الْغُفْرَانَ
 ثُمَّ أَذَنَ مُؤَذِّنٌ أَتَاهَا لِغَيْرِكُمْ لَسَارِقُونَ كَانَتْ الْقَافِلَةُ عَلَى نِيَّةِ
 الْمِيرْقَانِ سَمِعُوا ذَلِكَ الْبَيْدَا خَافُوا عَلَى نَفْسِهِمْ مِنَ الرَّذْيِ كَذَلِكَ خَالَ
 النَّاسُ غَدَا حَيْثُ يَأْتِي عَلَيْهِمْ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ غِبَارُ الْإِفْلَاسِ وَفِي أَعْيَانِهِمُ الْأَعْلَانُ
 الْمَذَلَّةُ وَالنَّاسُ يَسْمَعُونَ مُؤَذِّنًا عَنْ إِرَادَةِ رَبِّ الْجَنَّةِ وَالنَّاسُ قَدْ ذَنُ
 مُؤَذِّنٌ يَنْتَهَمُ أَنْ لَقْنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ فَإِذَا سَمِعُوا ذَلِكَ الْبَيْدَا أَكَلُوا
 أَيْدِيَهُمْ نَدَامَةً وَانْقَطَعُوا فِي عَدْوَةِ الْقِيَمَةِ **قِيلَ** أَنْ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 صَدَقَ فِي قَوْلِهِ أَنْتُمْ لَسَارِقُونَ لَا تَعْلَمُونَ سَرَقُوا يَوْسُفَ وَأَخْبَوْهُ فِي الْحِجْرِ
 فَظَهَرَ فِي أَرْضِ مِصْرَ ذَلِكَ الْعَبْدُ يَعْقِي فِي الدُّنْيَا فَيُظْهِرُ عَمَلَهُ فِي الْآخِرَةِ
 وَقِيلَ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ مَقَاهُ أَنْتُمْ عَاثُونَ لَا يَسْكُنُ فِي مِرَاجِكُمْ قَالُوا
 وَاقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا اتَّفَقُوا أَنْ قَالُوا اتَّفَقُوا ضَوَاعُ الْمَلِكِ وَكَانَ مُرَادُهُ أَنْ سَادَ
 مَعَهُمْ بَنِيَامِينَ فَقَدْ نَاهُ لَا تِ الضَّوَاعُ فِي حِلْيَةٍ وَلِهَذَا مَا فَقَدْ قَعْدَ عَلَى
 الْمَايِلَةِ مَا جَرَى حَدِيثُ الضَّوَاعِ بَلْ وَصَلَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَبْرِهِ **عَفِيقَةً**
 كَذَلِكَ يَا عَبْدِي أَقُولُ لَكَ ضَمَّ وَصَلَ وَصِدَقَ مَا تَرِيدُ تَعْبَكَ بَلْ يَظْهَرُ
 لِلْمَلِكَةِ حُبِّيكَ لَنَا لَوْ كَانَ مُرَادُنَا الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ كُلَّهَا ذَلِكَ
 فِي الْجَنَّةِ إِنَّمَا قَصَدْنَا وَصُولَ الْحُبِّ إِلَى الْحُبُّوبِ **قَالَ** كَانَ الضَّوَاعُ شَرِيَّةً
 لِلْمَلِكِ لَمَّا وَقَعَ الْفَلَاحُ صَارَ الْمَلِكُ صَارَ صَاعًا لِلِكَيْلِ تَغْيِيرَ اسْمِهِ كَذَلِكَ
 الْعَبْدُ إِذَا اسْتَقْبَلَ بِشَغْلِ الْأَغْيَارِ وَتَرَكَ عِبَادَةَ الْجَبَّارِ مَا أَخُو فِي عَلَيْهِ
 أَنْ يَغْيَرَ اسْمَهُ مِنْ دِيَارِ الْأَبْدَارِ وَيَكْتُبَ فِي صَحَائِفِ الْفَخَارِ **يُوسُفُ**
 عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مُغَاضِبًا مَعَ كَوْنِهِ عَلَى الطَّلَاعَاتِ مُوَاجِبًا فَنَادَاهُ
 جَبْرِيلُ يَا هَارِبُ إِلَى إِيْنٍ مِنْ أَوَّلِ قَلَمٍ سَمِعِي هَارِبًا وَذَلِكَ التَّوْبَةُ إِذْ ذَهَبَ
 مُغَاضِبًا هَذِهِ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَرَبِ يَا مَسِيكِي وَأَنْتَ هَارِبٌ طَوْلُ عَمَلِكَ

فَكَيفَ لَا يَتَغَيَّرُ اسْمُكَ مَعَ انْزِدَادٍ وَتَرْكٍ **قَوْلُ** تَعَالَى قَالُوا خَرَّاهُ مِنْ
 وَجَدَ فِي رَجُلِهِ قَالُوا يَحْسِبُ بِفَعْلِهِ وَكَذَلِكَ الْعَاثِي يَكُونُ فِي الْقِيَمَةِ مَحْبُوسًا
 بِفَعْلِهِ كُلُّ نَفْسٍ عَاثِيَتْ رَهِيْنَةً **حَقِيقَةً** أَوَّلَ مَا مَاتَ قَعْدَ التَّقْيِيْنُ لَمْ
 يَقْضِ الْمَقْتَسُونَ رَحْلَ بَنِيَامِينَ بَلْ قَصَدُوا غَيْرَهُ مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ بِأَنَّ
 الضَّوَاعَ فِي رَحْلِهِ حَتَّى لَا تَقَعَ التَّقْيِيْمَةُ فِي مَعْرِفَةِ الضَّوَاعِ مِنَ الْأَوَّلِ
 وَكَذَلِكَ أَنَّ تَعَالَى يَعْلَمُ مَنْ هُوَ الْمَذْنِبُ وَمَنْ هُوَ الْمُجْرِمُ وَلَكِنْ أَوَّلَ
 مَا يَسْتَجِيرُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَوَرَيْكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ يَا مَسِيكِي لَوْ
 سَأَلَكَ مَلِكُ الدُّنْيَا كُنْتَ تَنْقُطُ خَوْفًا مِنْهُ وَفَزَعًا فَكَيْفَ إِذَا سَأَلَكَ
 جَبَّارُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَوْمَ الْحَاسِبَةِ وَالْعَرْضِ حَتَّى أَنْ السَّقَطُ
 الَّذِي اسْقَطْنَاهُ أُمَّةً عَامِلًا تَحْمِلُهُ الْمَلِكَةُ عَلَى أَيْدِيهَا وَأَنَّ تَعَالَى
 يَقُولُ يَا ذَنْبٌ قَتَلْتَ وَالْمَوْلُودُ يَرْتَعِدُ وَيَبْكِي فَيَأْتِي لَدُنْكَ لِأَنَّكَ
 فَأَنْعَالُ السَّرَائِرِ وَإِذَا الْمَوْدَةُ سَيْلَتْ يَا ذَنْبٌ قَتَلْتَ **حَقِيقَةً**
 قِيلَ كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْقَافِلَةِ بِرِيَالِهِمْ يَفْرُغُ مِنَ الْبَيْدَا كَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 تَسْرُدُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَسَوَادُهَا لَمْ يَكُنْ غُفُوبَةً لَهَا بَلْ يَرَاهُمَا
 مَنْ كَانَ يَقْبِضُهَا وَهِيَ فِي مَقَامِ الْإِبْتِلَاءِ يَا عَبْدِي وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ
 عَلِيمٌ مَا أَنْتَ مَا عَلِمْتَهُ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوءُهُ فَلَمَّا ظَهَرَ الضَّوَاعُ فِي
 رَجُلِهِ صَاحَ إِخْوَتُهُ أَنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ فَلَجَابَهُمْ بِهَا
 هَلْ عِلْمُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ يَوْسُفَ فَأَطْرَقُوا وَأَمْسَكُوا عَنْ الْجَوَابِ فَقَالُوا يَا
 الْعَزِيزُ أَنْ لَمْ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا **عَجَبٌ عَجِيبٌ** سَمِعُوا يَوْسُفَ عَنْ ذِكْرِ عَمَلِهِ
 أَيْسَهُمْ عَزِيزًا حَتَّى يَرْحَمَهُمْ وَيَرْحَمَ آبَاءَهُمْ وَيُعْطِيَهُمْ أَخَاهُمْ وَكَذَلِكَ عِنْدَ
 طَلَبِ الطَّعَامِ سَقُوهُ عَزِيزًا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَاؤُا هَذَا الْقُرْآنَ **حَقِيقَةً**
 إِذَا كَانَ يَوْسُفَ أَعْطَاهُمُ الطَّعَامَ لَمَّا سَقُوهُ عَزِيزًا مَعَ حَاجَتِهِ إِلَى الطَّعَامِ
 وَالْعَاثِي يَسْتَعِي مَوْلَاهُ عَزِيزًا طَوْلَ غَيْرِهِ فَإِذَا طَلَبَ مِنْهُ مَغْفِرَةً دَلَّزِيهِ

كيف لا يغفل له وهو غفني عن عذابه **قيل** أربعة أشياء تدفع العذاب
دم الشهيد وخبر العلماء واثنين المذنبين وقت الشجر ولبكاه
العصاة في جبال الذكري **قال** كبرياء رب التي فها المعظم متى واعترف
بالمصنف رزقه الله يحيى واعترف بالذنب رزقه الله العفو ويقف
عن كثير **لما جلى** يوسف مع بنيامين في المدينة على المائدة فتح عينيه
ونظر إلى يوسف فرفقه فوقع مغشياً عليه فأخذ يوسف دمع عينيه
وطرحه على وجهه وقال أجد ريح يوسف في هذا الماء الذي طرح على
وجهي فرجع غشى عليه كذلك موسى عليه السلام لما سمع أني أنا الله وجد
الرسالة بنيامين لما سمع أني يوسف وجد الكرامة كذلك العاصي إذا سمع
أنني أنا الغفور الرحيم كيف لا يجد الرحمة آدم وجد حوى إبراهيم وجد
سارة يعقوب وجد يوسف محمد صلى الله عليه وسلم وجد خديجة وآلها
وجد الله تعالى ومن يعمل شراً لا يظلم نفسه ثم يستغفر الله يحبه الله غفور
رحيم **لما جلى** بنيامين في الغربة وسمع أني يوسف ذهب تحية كذلك
العاصي إذا سمع في القيمة أني أنا الغفور الرحيم كيف لا يدب تحية
وكيف لا يرحمه ربه وييسره فالسعيد من قنع نفسه قنعاً واسبل
على القاي من غيره دمعاً واحس فيما بقى من غيره صنفاً ويتعظيقوه
إن إلى ربك الرجعى يوم لا يملك الإنسان لنفسه صفراً ولا نفعا
فجلس آخر في القصة أيضاً قرأ القاري بسم الله الرحمن الرحيم
فقال الشيخ غفر الله له يا معري صنع هؤلاء المتطيعين في أودية الجيرة
وأياك أن تذكر لنا غيره بسم الله على قلوب كلما تقرب ردها وبحسن
التوفيق مدحاً في سكر في حجر هواه ما فيها مطمع ليسواه **سعد**
إذا رمت أسلوكم لتهدى مضاجعي • تعذري تذكركم فأعود •
وإذا انحلت بالذبح عيني عليكم • ذكرت لمارؤياكم فيجود •

ببركة هذا الاسم تجدد حياة الطاعة ويسم هذا الاسم تسقى سقياً يصلح ليقا
الساعة كان لا يلبس لعنه الله في الدنيا طاعة ولم يكن له قبول ولا كرامة
وكان يسجد السجدة قبولاً وكرامة ولم تكن لهم طاعة القباية الزلية
الإرادة ربانية الخاتم يحفظ آدم في الجنة خديج ولما حفظ الخليل في
النار وجد الراحة فيها ليس لفعل الماء والتأثير إنما الفعل للفرقة الفقار
بنيامين سمع يوسف بلا واسطة موسى سمع أني أنا الله بلا واسطة المؤمنين
سمع من الله سلام قولاً من رب رحيم يا إبراهيم لا تنزع من التمر وديارك
لا تخف من فرعون يا ثور من لا تخف من إبليس يا فحم طرد أبا جهل ولكن
اجتألي لا تطرد همة ولا تطرد الذين بدعون ربهم يسدي انت لينة
المعراج ما كان لك طاعة بالفرق ولهذا قلت لما جاوزت السبع الجبال
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَكَذَلِكَ الْقَدِرُ مَا لَهُمْ طَاقَةٌ بِفِرَاقِكَ
فأوهم في سيرة أخلاقك **قيل** إذا كان وقت خروج الروح من الجسد
تقول الروح لأطاقة لي بالفرق ويقول الجسدات الفرق لا يطاق
فإذا فترق بينهما تاتي الروح إلى قبر جسدها في كل رأس سنة تشرق
على إليها فتجده قد انتشر وتلاشى وتغير وترتد الغير فتاتي في السنة
الأخري فتراه قد تبرا وأكل لحمه وتلاشى وتغير عظمه وذهبت صوره
وخلقت ثم تأتي في العام الأخري فتجده كف ثراب في منزل الاعتداب
فتقول لنت شعري في بيت شئ صار ذلك الجسم المنعم بالطعام والشر
هل هو في عذاب أو في راحة واقترب **سعد**
قف بنا تبكي فها قبلك القباب • ما بها الأحكام أو غراب •
وأسأل المنزل عن نزل السيد • ألقم هذا بعد ما غشنا رغباً •
رجل النزال والمنزل قد • ذرست أطلاله فهو خراب •
والذي كان به في نعمته • هو بعد العزة القبر ثراب •

Copyrighted material

عقبة قيل ان الله تعالى قرنت بين الرجل والمرأة وأوجب الثقة على
 الرجل بمقارنتها وإذا فارقها فليس عليه الضيق ثم قال يا رجل لا تخز
 اني انا التراف وقد قرنت بين التراف والجسد وقد هما بالطرف النعمة
 وإذا قرنت بينهما اعطاهما عواطف الرحمة اعطاهما في حال حياتهما القوة
 يعطيهما الرحمة بعد الاجل الموت وكذلك لما خلق سيد الخلق في ليلة
 المخرج لاجل امتد وجعل يتضرع الى الله عز وجل ان يعفهم برحمته قيل
 له يا محمد ان اردت يوسف على يعقوب وقديت اسمعيل عند تمايق الامر
 وشدة الكرب وانا فارح كرب الكرب وانا قبل شفاعتك في
 امتك لانك انت المحبوب يا **عزيرى** الفراق من المذاق القبيح ما دام
 صيححا لا تسع له موتا واذا خرقة صاح لا تلك مرقت بين السدا
 والحمد وكان الفراق عنده اشد التفتة **قيل** لما وصل الخبر الى يعقوب
 ياخذ بنيامين بكى وقال اشد الامر وقال لاشك قرب الفرج وقيل
 ان يوسف لما دخل عليه اخوته ورأى عليهم انما الجوع قال الحاجب
 منيهم الى دار الضيافة وحين اليهم فلما بهم عنابه **حقيقة** كذلك
 العصاة اذ اوردوا النار يقول الله تعالى يا مالك لا تهينهم بالسلا
 والقيود فليسوا من اصحاب الكفر والجور لنا بهم غاية ثم نجي الذين
 اتقوا **قيل** ان يوسف لما اراد التفر من بهم والتوصل الى اظهرهم
 مع حفظ الخلد من اجل طرف الصلح ويقول ان الصواع يقول انكم
 فعلتم باخيكم اشر فعل واوصلتم الاذية اليه وكذبتم عليه ولائكم
 من عقوبتكم ثم امر الجلاذين يعقوبيتهم فبكوا عند ذلك وقالوا لنقل
 ايها الملك فتن اولاد الانبياء فقال لهم يهودا هذه عاقبة المصيبة
 التي اقل لكم لا بد من عقوبة فعلكم فاقبلوا على يوسف وقالوا ايها
 العزيز لا تجمع على ايينا مصيبتك فبرميك بدعوة سحرية نزع

الاركان وتزيل عن السلطان حسب آيينا ما لقي من فراق اخينا واما
 قال لفرط خزيه اودن بالحجيم من يؤذينا وكن لنا رحمة فانه شيخ
 كبير فارق القربى قد راعه البين لفقد القربى فلا ترعه الفراق فينا
 وحلنا نرجع خوارصنا فالتنا بالبين قد يلبسنا قطارت
 التي معة من عين يوسف وقال انا عاتبتكم والعقاب عين العقاب
عجيب لما تضرعوا اليه لطفهم واكرمهم بداره ومزاده وبه
 وارفاه وكذلك العاصي اذا تضرع في خرابه باجتهاده واقتصر
 في وقوفه يوم معاده وجعل يستقبل ما سلف من افساده جاد الملك
 عليه بزه واستعاده وار شاده فخرج له توقيع السعادة استه
 لطف بعباده **قيل** ان عيسى عليه السلام خرج ليشتد فجا طائر ونزل
 في الماء وجعل يقتيل ثم القى نفسه على الثراب وتذرع فيه ثم رجع الى
 الماء ففسل الثراب عنه فقال عيسى لقومه هذا رسول اليكم يشهد
 بنفعل عليكم اني لما تلطخت بالثراب غسلته بالماء وانتم اذا تلطعتم
 بالمصيبة اغسلوها بقطرات دموعكم وبادر وا قبل لقوات حزن وجو
قيل سلم على يد سليمان عليه السلام جماعة فقري بهم قيل يا سليمان
 لا تعجب هدينا بلقيس ومائة الف بطير وهو الهدى واهلكنا كثير
 من الغير بالطير وانسل عليهم طيرا ابليس تزيهم بحجارة من سجيل
 ولما قال فاحي الى عبده ما اوحى فوج صلى الله عليه وسلم فقيل
 له اياك والعجب واوحى بك الى النحل لكل منى في الاختيار والاعتدال
 لك لك انت يا عبدي مررتك ان شيتحني سيج اسم ربك الاعلى فاذا
 سبتحني اياك والعجب فيكم لي من المستبحين وان من شيتي الاربع
 بحجده كان ابراهيم كرمنا فقال لا كل الا مع صيف فلما وقع الغدا وصار
 الطعام عند التمرود في بلد التمرود الاعلى لم يقدر ابراهيم على الضيافة

علم

أَوْحَى إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنَا الْمُضِيفُ لَأَنْتَ إِلَيْهَا الطَّابِعُ لَا تَجِبُ بِطَاعَتِكَ
 إِنْ أَخَذْتَ رَأْسَ الْمَالِ مِنْكَ وَهُوَ التَّوْفِيقُ لَمْ تَسْتَطِعْ عِبَادَتِي بِالتَّحْقِيقِ يَا إِبْرَاهِيمُ
 أَنَا الْمُضِيفُ لَأَنْتَ الْآنَ أَجْلُ الْزَمَلِ فِي عَدْلٍ أَجَلُهُ دَقِيقًا وَأَجْلُ الْحَصَى فِي
 أَخْرَارِ ذَهَبٍ حِنْطَةٌ وَلَمْ أَرْكُ عَلَى عِبَادِي مِثْعًا وَرَاحًا وَمَكْرَمًا يَا إِبْرَاهِيمُ وَجِبَ
 مِنْ هَذَا بَذَرُ الْحَصَى نَبْثُهُ لَكَ زَرْعًا فَإِنَّا الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى **حَقِيقَةً**
 قِيلَ كَانَ مُوَافَقَةً يَوْمًا لِأَخَوْتِهِ زُرَّاحَتِي لَا يَفْضَحُهُمْ فِي بَيْتِكَ الْبِلَادُ وَكَذَلِكَ
 رَبُّ الْعِبَادِ إِذَا عَطَى الْعَبْدَ الْكِتَابَ جَهْدًا يَقُولُ لَهُ اقْرَأْهُ سِرًّا حَتَّى لَا يَفْضَحَ
 عَلَى رُؤُسِ الْخَلْدِ يَقُولُ الْمَلِكُ الْهَذَا هَدِيَّةٌ مَلَأْتُهَا لَمْ تَكُنْ فِي حِسَابِ
 الْعَبْدِ الْيَسَّ تَوَاعَدْتَ مِنْ عَصَاكَ أَنْ تَحْرِقَهُ بِالنَّارِ فَيَقُولُ هَلْ عَلِمْتُمْ
 أَنِّي نَارِي هِيَ إِنِّي قَدْ خَرَقْتُهُ بِنَارِ الْحَجَرِ فِي صَوْمِ شَهْرِ مَضَانٍ وَقَدْ
 غَفَرْتُ لَهُ بِبِكَالِهِ لِيَا لِي بِجَمِيعِ مَا سَلَفَ مِنَ الْعِصْيَانِ وَقَدْ خَرَقْتُهُ بِنَارِ
 الْخَوْفِ مِنْ قِطْعَتِي فَلَا أَحْرِقُهُ بِنَارِ عِقَابِي **عَقِيقَةً** قِيلَ إِنَّ يَوْمًا
 لَمَّا قَالَ فِي السَّجْنِ أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ طَلَبَ إِلَيْكَ نَصِيبَ رَوْحِي فَطَالَ
 مَكَلَّتُهُ إِذْ لَمْ يَدْرُ أَهْلَ السَّجْنِ مَعَهُ يَا يَوْمًا هُمْ رَجِيئَةٌ وَلَهُمْ مَعَكَ
 مُكَبَّةٌ لَوْ قُلْتَ أَذْكَرُنَا الْعَجَلُ الْفَرَجُ لَكَ وَلَهُمْ أَرْضُ لِقَائِكَ مَا تَرَاهُ
 لِنَفْسِكَ قَدَّ بَتْ هَجَّةٌ صَاحِبِ الْمِعْرَاجِ حَيْثُ وَقَفَ عَلَى قَدَمِ الْإِحْتِيَاجِ
 وَلَمْ يَقُلْ لَا تَوَاضَعْنِي لِي لَسِيَّتُ بَلْ قَالَ رَبَّنَا لَا تَوَاضَعْنَا لَكَ لَسِيَّتْنَا
 أَخْطَانًا ذَكَرْنَا مَعَهُ وَلَمْ يَطْلُبْ نَصِيبَ نَفْسِهِمْ ذَوْنًا نَصِيبِهِمْ وَلَمْ
 يَرْفَعْ يَدَهُ قَبْلَ نَصِيبِهِمْ أَنْظِرْ إِلَى مُوسَى لَمَّا قَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ
 مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ قَبْلَ يَا مُوسَى كُنْتُ قُلْتُ إِلَيَّ وَإِلَى جَمِيعِ الْفُقَرَاءِ طَلَبْتُ نَصِيبَ
 نَفْسِكَ ذَوْنًا لَمْ أَلَمْ أَلَمْ كُنْ رَافِعًا عَشْرَ سِنِينَ حَتَّى تَصْلَحَ لِلْمَرْعِيَّةِ وَتَأْتِي
 بِالرَّغَايَةِ وَلَمَّا طَلَبَ النَّارَ لِأَجْلِ أَهْلِهِ وَلَمْ يَطْلُبْ لِنَفْسِهِ بَعَثَ اللَّهُ السَّيِّئَ
 حَفَظَ أَهْلَهُ وَأَغْنَاهُ هَكَذَا إِذَا عَمِلَ الْإِنْسَانُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ كَانَ أَجْرُهُ

لَهُ مِنْ عَمَلِهِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ الشَّاهِدِينَ لَا يَصْطَادُهُ لِأَجْلِ نَفْسِهِ إِنَّمَا يَصْطَادُهُ
 لِأَجْلِ الْمَلِكِ فَلَمَّا صَارَتْ يَدُ الْمَلِكِ سِرًّا رَاحَتْ قَدَمُهُ **وَرَدَتْ فِي الْخَيْرِ**
 أَنَّهُ لَمَّا سَأَلَ الْأَعْرَابِيَّ إِلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِلَّةَ الْمَطَرِ
 فَطُلِعَ مُسْتَسْتَقِيمًا عَلَى الْمُنْبَرِ فَجَاءَ الْغَيْثُ وَالْمُغْرَمُونَ سَأَلُوا الشُّيُوكَ فِي الزُّوَالِ
 وَالشُّهُورِ كَالْبَحْرِ إِذَا زَجَرَ ثُمَّ وَرَدَ أَهْلُ السَّوَادِ يَشْكُونَ الْخَوْفَ مِنَ الْغَرَبِ
 وَكَثْرَةَ الضَّرَرِ فَأَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَاءِ الْمُنْهَمِرِ فَاجْتَابَ السَّحَابُ
 عَنْ الْمَدِينَةِ كَالْإِكْلِيلِ بِرُكْنِ صَاحِبِ الْخَيْرِ وَالْقَبِيلِ وَكَذَلِكَ رَوَى كَعْبُ
الْأَخْبَارِ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ قَالَ مَنْ اتَّقَى النَّبِيَّ الْمُخْتَارَ قَالَ مَنْ
 اتَّقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ مِنْهُ ثَرَابًا وَسَالَ بِرَأْيِ حَاجَةٍ سَأَلَهَا
 مِنْ اللَّهِ قَضَاهَا وَكَانَ قَدْ نَزَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَطَرٌ كَثِيرٌ أَشْرَفَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى الْغُرُقِ وَكَادَتْ الْأَنْفُسُ أَنْ تَرْفُثَ
 مِنَ الْغُرُقِ فَذَكَرُوا حَدِيثَ كَعْبِ الْأَخْبَارِ وَأَخَذُوا مِنْ ثَرْتَةِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ
 وَتَوَسَّلُوا بِهِ إِلَى الْمَلِكِ الْجَبَّارِ فَاجْتَابَتْ سَحَابُ الْأَمْطَارِ وَاللَّطِيفَةُ فِي
 ذَلِكَ أَنَّ إِذَا كَانَ ثَرَابُ قَبْرِهِ فِي الدُّنْيَا سَبَبٌ لِأَمْنٍ مِنَ الْأَعْرَاقِ
 كَيْفَ لَا يَكُونُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ يَشْفَعُ بِنَفْسِهِ سَبَبٌ لِأَمْنٍ مِنَ الْإِخْرَاقِ
 وَقَدْ وَقَفَ مَكشُوفَ الرَّأْسِ قَدْ وَضَعَ دَوَابَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَمَرَّ عَلَى
 الْأَرْضِ خَدِيرٌ فَلَيْفَ لَا تَقْبَلُ شَفَاعَتَهُ وَيُفْتَقِرُ لِأَجْلِهِ أَمَّا لَمْ يَطْلُبْ
 نَصِيبَ الْغَيْرِ لَا تَرَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ شَفَعَ فِي وَالدِّ وَلَوْحُ شَفَعَ فِي وَلَدِهِ
 وَمُوسَى فِي قَارُونَ قَبْلَ لَهْمُ هَوْلًا أَعْدَا لَا تَقْبَلُ فِيهِمْ الشَّفَاعَةَ بِالْخَيْرِ
 أَمَّا تَكْ أَوْلِيَاءُ تَقْبَلُ فِيهِمْ قُلْتُ سَمِعْتُ وَأَشْفَعُ تَشْفَعُ **كَانَ مَلِكٌ سَلِيمَانُ**
 مُعْجَزَةٌ فِي نَفْسِهِ فَخَاتِمُهُ فَلَمَّا شَاقَبَ الْخَاتِمَ ذَهَبَ الْمَلِكُ وَانْقَطَعَ فَلَمَّا
 رَجَعَ الْخَاتِمُ رَجَعَ خَلِّجًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقَشَّرَ فَخَاتِمُهُ بَنُو بَيْنَ
 كَتَفَيْهِ بِرِسَالَتِهِ وَالشَّفَاعَةُ هِيَ مُلْكُهُ فَمَنْ رَأَاهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ شَفَعَ فِيهِ

به امانه كذلك الايمان نفس فصوص خواتيم هل الايمان اما سمعت قول
 الملائكة اوليك كتب في قلوبهم الايمان فمن كان معه هذا النقش وطما
 يساط الايساط وجاز على الصراط وتصير الجنة ملكه في دار الشرب
 والاعتباط **قيل** ان الملك نصر بن نوح امر به رجل ليحمله فلما بطح
 لضرب المجلد وقعت العمامة عن راسه فظهر من تحتها قلنسوة
 عليها سطر يلوح وهو الملك نصر بن نوح فقال الملك ما هذا ونشئ
 اسمنا على قلنسوته الا وهو خلص لنا في حبيته اطلقوه من العقاب
 واجعلوا عليه اشرف الثياب **واللطيفة** في ذلك ان الله تعالى اكرم
 الاكرمين وارحم الراحمين كيف لا يفرح نوب المذنبين اذا راي
 اسمهم على لستهم ولم ير الوالد الاكرمين وهو منقوش في قلوبهم الى
 يوم الدين كيف لا يوقع لهم رب العالمين اوليك مع الدين النعم
 الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين **قوله**
 تعالى قالوا ثابته لقد اترك الله علينا وان كنا خاطئين معناه انزل
 علينا بالاجتناب والتراتب العز الصلوات لان يعقوب كان في البيت
 قد ابصر وجه يوسف نور الاجتناب ولهذا قال وكذلك يجيبك ربك
 فلما حضر الاخوة بين يديه وخالطهم وناداهم وقر لهم وادناهم
 راقا منه ما كان الله قد راي اباهم قالوا لقد اترك الله علينا وكذلك
 ادم كان مستودع نور الاجتناب وخراته جوهرة الاصطفاة وكانت
 تحجبها بحجاب شريعة المولى كان ابليس مكتملا يحيل على لم يرمي
 ادم من نور الاجتناب فاذا كان يوم الوقوف في العقبى نظر النور
 الذي قد اختفى وبانت له قيامة صفوة تراب الاصطفاة فيندم
 ان لم يجد له كما امر المولى ويقول ندما واليت ابيا لست كنت ثابا
عقوبة كان في قلب يوسف عليه السلام انه متى وقع بلخوته عاقبتهم

عقوبة انتقام فلما وقعت عينه عليهم راي لادن ابدان الخاطئين والآن
 السن الخائبين والأيدي ايدي السائلين فوهب تعدي التكال لاجل
 ذل السؤال كذلك ترجوا من الله تعالى انه اذا راي ابدان ابدان
 الخاطئين وافعلنا افعال الخائبين فتراي اعيننا دايمة كعيون
 الخائبين وايدينا مبسوطة بذل السائلين ان يعب لنا الفقيرة فانه
 اكرم الاكرمين **قيل** لما وصلوا بكتاب يعقوب اليه ووجد اسم
 ابيه مكتوب عليه عفا عن اخوته وجاد عليهم بنعمته **واللطيفة** في ذلك
 ان العبد اذا حضر مرقف القيمة وشهد مشهده يوم الطامة وحضر
 حسابه واعطاه كتابه فاذا وجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله
 لمؤكث بعد له والواتين معه لاجل حسابه اطلقوه لاجل هذا الاسم
 العزيز الذي ظهر في كتابه **قيل** ورد على قلب اخوة يوسف امر عظيم
 من قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف معشر الخاطئين كيف يكون
 حالكم في القيمة اذا عوتبتم **قيل** يا سر الله عز وجل ان يصبح صرنا
 ينفر به الاولاد من الاقربات والاخوة من الاخوات وتضع المرافق
 حملها وتفرق الاهلة اهلها ويمتنع الناس بعضهم من بعض
 يوم تبدل الارض غير الارض وتراهم اشتا بعد ما كانوا اموانا
 يودون لوعادوا فرائنا يوم الفصل كان ميقانا ويكر جبريل رحمة
 لهم يقول بسم الله وجل بكاؤك يا جبريل فيقول انت اعلم بان
 ستره جميل اني كنت لاجل فراق الوالدة من الولد فيقول الواحد
 الآخر يا جبريل ان فراق العبد واقطاعه من الصمد ومسيره الى
 دار شقاوة الابد اعظم من فراق الوالدة والولد وشاروا اليوم
 ايها المجرمون **قيل** ان يوسف في زمين القلا قام بالناس
 حتى فرغ الخوازين فبدل ملكه كله واقفى العلة واقام الناس

جبريل

اياما وقد في الطعام فاشتغلت الناس اليه الخاص والعام وكان قد
 اشترى لكل عبيد الخبز واله سجودا وقالوا قد ضربت الجوع وقد
 بسطنا الكف السؤال علينا الذلة والخضوع وقال انه لم يبق عندك
 شيء من الغلة وفي مثل ما بكم من القلة فقالوا حيث علمت انك لا تقدر
 على ما تكفيننا لنذهب الشدة عنا لم اشترئ شيئا فقال له جبريل عليه
 السلام اكشيف البرقع عن وجهك كل يوم عند الصباح فاذا ارؤك
 اغناهم منظرنا عن الطعام والشراب فكانوا يشاهدونه اذا كشف
 وجهه عند الصباح فلا يحتاجون الى الغداء وعند المساء فلا يحتاجون
 الى العشاء دام اهل مضر كذلك اربعة اشهر لا قوت لهم سوى نظره
 تجلي عليهم كل يوم عز وسجدة وسمت ابدا نعم واشرفت الوانهم
 وكانت هذه الايام اشرف من الايام التي كانوا فيها ياكلون
والله قبيح في ذلك ان رب العزة اذا تجلى لاهل الجنة وهم الاجلال
 جماله ينظرون اغناهم نظر المحبوب عن المأكول والمشروب النعم
 المكنون فلما قال من لا تحالط الظنون ان اصحاب الجنة اليوم في
 شغل فاكهون قالوا اينك لانت يوسف ولولا ذلك لم تعارتبنا بهذا
 مالك وللبس كفا ما نحن فيه من مقام الدل وانت في مقام
 العز فقال يا يوسف وهذا اخي فقال له جبريل لا تقطع النسب لاجل الضب
 الكل لك اخوة عد الى الرافة تدع النخوة فقال من بعد ان نزع الشيطان
 بيني وبين اخوتي **وقيل** انهم لما خطر دا بين يديه قبل الاعتذار
 والتوبة الى الله عز وجل من الزلة والخبوة لم يعترف يوسف باخوانهم
 بل قال يا يوسف وهذا اخي فلما تابوا ورجعوا قال الان قد رجعت
 عن جفوتي وساعتد عن اهلي وقل بني من بعد ان نزع الشيطان بيني
 وبين اخوتي **وقيل** ان ادم عليه السلام لما عصى نودي عليه بالارث

الملة بالتوبخ اليه وفرق بينه وبين حوي وبقي ما لقي سنة
 باكيا يبلي ولم تقبل توبته حتى طاف حول الكعبة وسعى بين الصفا
 والمروة ولولا لطف هذه الامة لا احقهم من سلف واهلك منهم كل
 عبد على نفسه قد سرف لكنه تكلم عليهم ولطف بغير المعاصي ببدلية
 ويعتق بدنية واحدة يوم القيمة **يا عزيزي** ان الله تعالى جعل الائم
 كليلك والاب وكيملك وسمك مؤمنا وسمك فقال ان المسلمين البها
 والمؤمنين والمؤمنات وكذلك سماك تايبا قبل التوبة وعابدا قبلها
 فقال لتائبون العابدون انظر الى لطفه بك ان الخليل ابراهيم
 عليه السلام مع جلالة قدره يقول واجعلني من ذرية جنته النعم وقال
 لكم من غير سؤال اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
وقيل ان يوسف لما قال لا تثريب عليكم اليوم قالوا انت قد طاب
 قلبك فمن يشفع عند ايينا قال اننا اشفع لكم عند ايينا فانبجوا بذلك
 وقالوا ان ايانا وعدنا ان يشفع اليك وانت قد وعدتنا ان تشفع
 لنا اليه ما نصيب بين شفاعتين **دقيق** كذلك يقول الله تعالى يا عبادي
 اني شفقت لكم نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وهو شفيع لكم عندي فمن
 تكلوا بين شفاعتين اما شفاعة النبي فاعف عنهم واستغفر لهم
 واما شفاعة نبيكم ربي لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال
 الرسول لجبريل اني طمنت اني شفيع اني اذا المنة بغيرهم ازلية يا محمد
 اشفع شفع واشفعوك قال اعف عن امتي قال قد فعلت وانت ايضا
 فاعف عنهم واستغفر لهم **عقيق** قيل ان يوسف لما اعتذر اليه الاخوة
 قال لهم الذنب كان لي لا اني خرجت الى القبر ولولم اخرج لم تجد ما جري
 ولما اعتذروا الي ابيهم قال لهم الذنب كان لي لا اني خفت من مخلوق
 فقلت واخاف ان ياكله الذئب كذلك القيد يوم القيمة يعترف

ت
د

عند

يَدْعُو بِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ ذَلِكَ يَقْضَى عَلَيْكَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ كَانَ يَقْضَى
وَقَفَّضَ عَلَيْكَ قَدْ غَفَرْتُ لَكَ **حَقِيقَةً** قَوْلَهُ تَعَالَى فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ
لَهُمْ السَّيِّئَاتِ إِنَّهُ تَعَالَى أَمْرُ الْمُخْتَارِ بِالْإِسْتِغْفَارِ وَقَدْ فَعَلَ الرَّسُولُ مَا أَمَرَهُ
الْمُجْتَارُ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ فَكَيْفَ لَا يَغْفِرُ لَكَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَهُوَ الْقَابِلُ وَإِنِّي
لَغَفَّارٌ يَا مَسْكِينُ لِأَنَّا نَامُ النَّظَرَ إِلَى الْكَفَّارِ كَمَا نُوَاكِبُهُمْ مُتَحَقِّقِينَ النَّارَ
فَلَمَّا اسْكَمُوا وَانْقَرَّتْ قَوَائِدُ جَوَارِحِهِمْ فَفُتِحَ لَهُمُ الْبَابُ وَلُطِفَ وَاخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ
لَا يَنْقُصُهُمْ الْأَسْفُ فَإِنَّهَا الْعَاصِي تَوَجَّهَ طَوْلُ رَمَانِكَ وَلَا يَنْقُطِعُ
ذِكْرُهُ عَنْ لِسَانِكَ فَإِذَا اجْتَبَتْ ثَائِبَاتُ عَصِيَانِكَ كَيْفَ لَا يَجُودُ عَلَيْكَ
بِالْقَبُولِ وَتَمُوتُ بِبُلُوغِ الْمَأْمُولِ **قَالَ** تَ سَلَامَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا فِي
بَعْضِ الْأَيَّامِ إِلَى لَوْ غَفَرْتُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ هَلْ كَانَتْ الْغَفْرَةُ تَنْقُصُ فَادْرَجَ إِلَيْهِ
يَا سَلَامَانَ غَدَاةً غَدَاةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يَا تَيْبِكَ الْجَوَابُ فَبَارَ سَلَامَانَ إِلَى
سَاحِلِ الْبَحْرِ وَإِذَا بَطَرَ عَلَى السَّاحِلِ وَهُوَ يَصْبِحُ الْعَطَشُ فَقَالَ سَلَامَانَ أَشَرُّ
فَقَالَ لَا أَشْرَبُ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْقُصَ الْبَحْرُ **قَالَ** سَلَامَانَ أَنْكَ طَائِرُ
أَبْلَهُ هَذَا الْبَحْرُ الْوَاسِعُ يَنْقُصُ مِنْ شَرِّكَ فَبَارَهُ حَبْرُ نِيلٍ وَقَالَ لِي سَلَامَانَ
كَذَلِكَ الْغَفْرَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لَا تَنْقُصُ رَحْمَةُ اللَّهِ إِنْ جَعَلْتُ الرَّحْمَةَ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَأَجَبْتُ الْمُتَّقِينَ خَلَقْتُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ وَرَبَّيْتُهُمْ أَوْ لَهَا السَّمَاءُ وَلَقَدْ رَبَّيْتُهُ
السَّمَاءَ الَّذِي بَيْنَ عَصَابِيحِ **وَالثَّانِي** الْأَرْضَ جَعَلْتُهَا بَسْمًا فَالْمَوْجِعَ نَظَرَ النَّاسُ طَرَفًا
وَنَزَعَهُ الْمُتَنَزِّهِينَ إِنْ جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ رِيشَةً لَهَا **وَالثَّالِثُ** زَيْتُ
لِلنَّاسِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ **وَالرَّابِعُ** زَيْتُ الْإِيمَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَكِنْ حَبَّبَ
إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ ذُرِّيَّتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ يَا مُوسَى إِنِّي قَادِرٌ أَنْ أَشُقَّ لَكَ الْبَحْرَ
مِنْ غَيْرِ ضَرْبِ الْعَصَى وَلَكِنْ جَعَلْتُ ذَلِكَ مُعْجَزَةً لَكَ يَلَسُّدُ الْمُرْسَلِينَ إِنِّي
قَادِرٌ أَنْ أَشُقَّ لَكَ الْقَمَرُ مِنْ غَيْرِ إِشَارَتِكَ إِلَيْهِ بِيَدِكَ الْيَمِينِ
لَكِنْ جَعَلْتُ ذَلِكَ مُعْجَزَةً لَكَ فِي الْعَالَمِينَ وَكَذَلِكَ أَنْتَ إِنْهَا الْعَبْدُ الْعَاصِي

نَقَالَ قُلُوبُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ
يَغْفِرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ

أَقْدَرُ عَلَى غَفْرَةِ ذُنُوبِكَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ لَكِنَّ ذَنْبَ الظَّالِمِ شَرُّ ذَنْبٍ عِنْدَ
الْمَلِكِ حَتَّى يَقُولُوا مَا أَلْكَرَ هَذَا الْعَبْدُ عِنْدَ اللَّهِ عَصَاهُ خَيْرٌ عِلْمًا
ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ نَائِبًا غَفِرَ لَهُ بِتَوْبَةٍ وَاحِدَةٍ تِلْكَ الْخَطِيئَاتُ التَّرَائِدَةُ
قَالَ كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا تَطَلَّ أَنْ قَارُونَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ فَيُجَنَّبُ
لَهُ وَوَلِيَّتَا وَيَقْتَعِدُ أَنْ السَّحَرَةَ لَا يَجِدُ فِيهِمْ الْأَعْدَاءَ وَأَقْلَبَ اللَّهُ عَنْ
وَجَلَّ الْمَعْنَى كَذَلِكَ يُؤْتَى أَنْ يَطْلُبُ أَنْ الْإِخْوَةَ أَصْدِقًا وَامْرَأَةَ الْعَزِيزِ
عَدُوًّا وَأَقْلَبَ اللَّهُ الْمَعْنَى كَذَلِكَ أَنْتَ إِنْهَا الْعَبْدُ تَطْلُبُ أَنْ نَفْسُكَ
صَدِيقٌ وَهِيَ عَدُوٌّ وَلَكِنْ أَعْدَا عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ
وَلَطْفُ أَنْ أَعْضَاءُكَ أَصْدِقُ قَائِلُ وَهِيَ فِي الْقِيَمَةِ شَرُّ دُعَاكَ مَا تَحْتَأ
إِلَى التَّعَبِ لَا تَنْتَظِرْ فِي الْمَوْقِفِ إِلَى مَنْ يَأْتِي يَشْهَدُ عَلَيْكَ شَهْرُ ذِي
مَعَكِ وَالذَّنْبُ وَالْعِصْيَانُ قُطْعُكَ **يَا عَزِيزِي** إِذَا كَانَتْ عَصَى مُوسَى
لَمَّا لَقَاهَا جَعَلَتْ سِخْرَ السَّحَرَةِ عَدَمًا وَشَمَلَتْهُمْ الْعَنَاءُ فَضْلًا وَكُرْمًا
فَرَحِمَ لِي هِيَ صِفَتِي وَهِيَ قَدِيمَةٌ إِذَا التَّقِيَّتُهَا عَلَى ذُنُوبِكَ الْمُحْدَثَةِ
كَيْفَ لَا تَرُدُّهَا عَدَمًا قَائِلُ السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ جُودًا وَكُرْمًا كَانَتْ
عَصَى مُوسَى مِنْ خِزَانَةِ شَفِيعِ الرَّحْمَةِ مِنْ خِزَانَةِ عَالَمِ الْغَيْبِ فَكَيْفَ
لَا تَعْمَلُ الرَّحْمَةُ أَكْثَرَ مِنْ عَمَلِ الْعَصَى بِعَصِيَّتِهِ مِنْ عَصَى عَبْدِي أَدَمَ مَعَ صَفْوَةِ
أَبْنَوْكَ وَالْخَلِيلِ مَعَ خَلَّتِي جَدُّكَ وَعَائِشَتُهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَمَلُكَ وَنَحْمَدُ
الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيَّكَ وَاللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَبُّكَ فَاحْزَنُ
فَكَذَلِكَ بِرَبِّكَ وَلَا تَيْسُرْ فَلَوْلَا اللَّيْلُ لَمْ يَعْرِفِ النَّهَارُ يَا نَوْحُ إِنْ جَاءَ الْغَمُّ
فَهَذِهِ السَّقِينَةُ يَا مُوسَى إِنْ جَاءَ السَّحَرَةُ فَهَذِهِ الْعَصَى يَا إِبْرَاهِيمَ إِنْ
جَاءَ تِلْكَ النَّارُ فَهَذِهِ الْبَزَّةُ يَا مُصْطَفَى إِنْ جَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَهَذِهِ السِّيفُ
يَا عَائِشَةُ إِنْ جَاءَتْ الزَّلَّةُ فَهَذِهِ الْمَغْفِرَةُ يَا حَبْرُ نِيلٍ خُذِ الْوَحْيَ فَبَعَثْ
نَحْمَدُ وَتَبَارَكَ إِلَهُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَيْكَارِي بَلْ خُذِ الزُّرَّ حَتَّى تَمُوتَ

Copy ing versity

العباد يا اسير افيل خذ الصور حتى تحي القيمة بل خذ خذ المعجزة حتى تحي
 الامة يا عامي خذ الثوب حتى تحي لرحمة يا عبدي عصيتني تركت وما
 ناديت عليك ثبت الي فناديت لك الشايعون العابدون كم صلوة
 تركت فما ناديت عليك سجدت سجدة واحدة فقلت العابدون
 الحامدون شكرتني على نعمتي قلت الحامدون الف مرة قد اغتبت في
 صومك فما ناديت عليك وصفت بلا غيبة فقلت الشايعون **على اخر**
 في قوله تعالى اذهبوا القبيص هذا قيل كان القبيص معجزة ليوسف فكانت
 المعصي لموسى والخاتم لسلطان وقيل انه كان قبيصة المقدود حيث
 هرب فيه من المعصية وكان بريئا من الفاحشة ولهذا وجد يعقوب
 يرجع يوسف من القبيص لان يوسف كان متبليا والقبيص مبتلا فتش
 يعقوب رائحة الابن لاني قبيص هرب به يوسف من الفحشاء فعلم بماله
 ابنه قبل اللقاء وكان فرحة سلامة ابيه من معصية المولى فكان
 القبيص دليلا ليعقوب على شيعتي احدهما ان يوسف في جملة الاحياء
 والثاني انه يرى من الفحشاء وكان ايضا ليوسف على براءة من
 الارتياب حين القيا العز على الباب فلما وصل الى يعقوب ذلك التبر
 المكثوث قال ألم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ذلك القبيص
 يرجع به يعقوب بصيرا كذلك العالم يرد الجاهل عمى قلبه بصيرا مسر
دقيقه لما كان القبيص قبيضا لم يعص الله فيه لا بسا كان مريلا
 للهمة عن يوسف التي لا تجاينة وعاديت البركة بالكتاب الا في
 والقرآن الا بدي كيف لا تخلصك من نار الخطية كما خلس القبيص
 يوسف من التهمة وكيف لا يؤدبك القرآن الى نور الجنان بعد ظلمة
 البيران كما يرجع يعقوب بالقبيص المقدود اذ هرب فيه من المعصية
 قيل يحمل يوسف القيمة عند الى النار وهو يظن انه يحمل الى الجنة

دليل

فاذ اراي النار ضرب يا صابغ الي عيني فقلعها ويقول لا حاجة لي فيها
 كنت اؤمل ان اري الله عز وجل وبعد دخول النار لا حاجة لي في الاسماع
 ولا الابصار فيقول الله تعالى من اسف على نظري لا احرمه نظري قد
 جعلت هذا الاسف اشرف من قبيص يوسف رذو على عبدي عيسى فقد نزل
 عليه كان القبيص سببا للقي وجاوا على قبيصه بدم كذب وكان سبب
 النظر فانزل بصيرا يا عبدي الكل يحكي سبق في علمي لما كان الذنوب
 ادم هرب منه الكسوة وهبط بعد الصنوة ولما وقع اليه في النار
 صار شيطانا بعد الزلفة ولما اتى ابراهيم في النار لاجلنا صار نبيا
 للترهة ولما خدع يوسف من التجن صار بعد العبودية صاحب المملكة
 ولما فتح عن اذني ابن مريم على لطيف صار طيرا الظهور المعجزة ولما
 جاء جبريل الى يريم البجها صار خاتما الانبياء ولما وصل القبيص الى
 المحزون ازال الحزن المحزون كذلك الرحمة اذ اوقفت على العاصي
 فيعود قلبه عامرا ببشريات الايمان وجدان الاجر والفقران بعد
 ما كان خرايا بالبعثيات **والقريب** طلب عين الحياة وجد الجوهرة
 يعقوب طلب يوسف وجد قبيص البشارة المضطفي صلى الله عليه وسلم
 طلب ابا طالب القرشي وجد وحشي وبذل الحبشي انظر العجب طلب
 ابا طالب القرشي عمه وجد وحشي الذي قتل عمه والعاصي طلب المغفرة
 وجد الله والمغفرة والرحمة يجلب الله غفورا رجيا **لما وقع** القبيص على
 يعقوب عاد بعد الضيق قويا وانتصب قائما بعد ما كان منكيا ورجع
 بصرا بعد ذهاب سويها ورحمة الله خير من القبيص فادا وقعت على العاصي
 كيف لا يعود صالحا ويكون الرقب له مساحا **قبل** لما كان موسى
 على ساحل البحر وجد العود بين ذرايه قال لهي وقعت بين يدي
 اذ فع عني يا من انار القهري جاءه جبريل وقال له هات الحجة وقد

لست رحي

نُعْطِي الْكَفَايَةَ صَدْرَ الْبَحْرِ بِالْمَعْنَى وَهُوَ يَدْفَعُ عَنْكَ الشَّرَّ وَتَذْهَبُ فَخْصًا
كَذَلِكَ يُؤَسِّدُ لِمَا تَحْتَ مِنْ رَيْخَا جَاهُ جَبْرِيلَ وَقَالَ قَدِيمُ الْقَيْصِ هُوَ
يَدْفَعُ عَنْكَ الشَّرَّ وَجَلَّ مُشْكِلُ هَذَا الْعَرِيسِ وَكَذَلِكَ لَمَّا تَحْتَ الْمَخْتَارِ
حِينَ بَكَى الْكَفَارُ قِيلَ قَدِيمُ الْعَبْرِيَّةِ تَعْمَلُكَ كِفَايَةَ الزُّبُرِيَّةِ الْيَسَّاتِيَّةِ
يَكُونُ عِنْدَهُ وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ عِنْدَ الْمَوْلَى يَبْقَى حَايِرًا مُشْتَفِلًا الْقَلْبُ بِهِمْ
الْآخِرَةُ وَهُوَ مُفَارِقُ الدُّنْيَا السَّاجِرَةِ وَخَائِفُ بَيْنِ ابْلِيسَ وَوَسَاوِسِهِ
الْمُتَكَثِرَةِ فَيَأْتِيهِ الدُّنْيَا قَلِيلُ كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ وَأَنَا الْكَيْفُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ شَيْخِ
جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ أَذْكَرُ إِنْسِي فَإِنَّكَ تَسْلَمُ **وَقِيلَ** إِنَّ ذَلِكَ الْقَيْصُ هُوَ
قَيْصُ بَرَاهِمَ الَّذِي رُمِيَ بِهِ إِلَى النَّارِ وَصَلَّ بِالْمِيرَاثِ إِلَى يَعْقُوبَ فَجَلَّ
قِطْعَةً مِنْهُ فِي تَعْوِيلِهِ وَعَلَقَهُ فِي عُنُقِ يَوْسُفَ فَلَمَّا بَعَثَ يَوْسُفَ بِقِيَمِهِ
وَضَعُ ذَلِكَ التَّعْوِيلَ فِي حَبِيْبِهِ عَلَامَةً فَكَانَتْ لِرُوحِ تَحْمِيلِ إِلَى يَعْقُوبَ رِيحٌ
وَلَدِهِ وَرِيحُ جَسَدِهِ انْطَرَأَ إِلَى قَدْرَةِ الْجَلِيلِ أَوْصَلَ إِلَيْهِ رِيحُ الْقَدْرِ
وَرِيحُ الْخَلِيلِ وَاهْلُ الْقَافِلَةِ لَمْ يَجِدُوا رِيحَ يَوْسُفَ لَيْسَ لِإِرَادَةِ وَالْحِجَّةِ
بِالْقُرْبِ وَالْبَعْدِ كَذَلِكَ أَعَدَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَسْمُونَ لَهَا زَيْدًا وَشَيْفَارًا
يَجِدُونَ رَأْيَ النَّاسِ عَنْ مِيرَةٍ خَمْسًا لِيَعْلَمَ قَتْلُ رُؤُسِهِمْ وَتَرْهَقَ
نَفْسُهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَهَا وَلَا يَسْمُونَ بِهَا لَا يَسْمُونَ حَسِبَ مَا يَلْعَنُ
قَيْصُ يَوْسُفَ عَلَى خَلْقٍ كَثِيرٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ تَأْثِيرٌ وَآثَرُهُ يَعْقُوبَ لِأَنَّهُ
صَاحِبُ الْحَرَمَةِ وَالْعَلَقَةِ وَالِدَقِيقَةِ فِي ذَلِكَ فِي بَعَثِ الْقَيْصِ الْمَقْدُودِ
إِنْ يَكُونُ لَهُ عِنْدَ أَبِيهِ إِذَا سَمِعَ الْقِصَّةَ الْكَبِيرَةَ الشَّهَوْدَ **قِيلَ** لَمَّا عَزِمَ
يَعْقُوبُ عَلَى السَّفَرِ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ قَدْ مَوَّلَهُ قَرَسًا لِيَرْكَبَهُ قَالَ لَا أَفْعَلُ
إِنِّي رَاكِبٌ عَلَى مِطْبَةِ الشُّوْقِ لَا أَتَى مُسَافِرٌ إِلَى حَبِيْبِي يَوْسُفَ كَفَانِي
خَيْرِيكَ أَفَلَدَنِي وَكَثْرَةُ أَحْرَارِي وَشِدَّةُ أَشْرَاقِي مَعَ مِطْبَةِ أَشْيَاقِي
وَكَانَ لِسَانُ خَالِهِ يَنْشُدُ إِلَيْهَا زَيْدُ الْعِرَاقِ **سَمِعَ**

تَطَعْتُ الْأَرْضَ فِي شَهْرِ رَيْسِجَ نَقَالُوا أَهْلَ سُرَّتٍ عَلَى بَرَارِي
فَقُلْتُ لَكُمْ وَقَلْبِي وَاخْتِرَاقِي وَدَعْنِي لِلتَّبَاعِدِ فِي الْبَرَارِي
لَوْ أَنَّكُمْ عَلَى مَتْنِ الثَّرْيَا نَكُنْتُ مَعَ الثَّرْيِ خِلْفَ الْوَلَدِ
وَرَوْحِي فِي الثَّرَاقِي كُنْتُ أَسْعَا وَأَدَابُ صَاغِدًا خَوَالِ الثَّرَاقِي
وَلَمْ أَقْدَرُ وَبَيْتَ اللَّهِ عَنْكُمْ لَا تَقِي قَدْرَكَتُ عَلَى أَشْيَاقِي
قَالَ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ يَا أَبَانَا كَيْفَ تَسِيرُ رَاجِلًا وَأَنْتَ ضَعِيفُ الْقُوَّةِ
قَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قَدْ رَجَعَتْ الْقُوَّةُ وَعَادَتْ بَرَكَاتُ النُّبُوَّةِ وَالسَّعْيِ
إِلَى الْحُبُوبِ عَلَى لَقْدَمِ بْنِ عَلَمَاتِ النُّبُوَّةِ قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الطَّائِفَةُ قَالَ
أَجْتَهِدُ وَعَلَى تَوَكُّلٍ وَأَعْتَمِدُ وَكَانُوا يَقْضُدُ وَتَسَحَّى وَصَلَ إِلَى مِصْرَ
فَلَمَّا سَمِعَ يَوْسُفَ يَقْدُومُ مِصْرَ خَرَجَ إِلَى لِقَائِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ الذَّحِيبِ
وَقَدْ عَادَتْ عَوَالِدُ اللَّطْفِ عَلَى الْحُبِّ وَالْحُبُوبِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ مَوْكِبًا
فِي كُلِّ مَوْكِبٍ أَلْفٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا شَرَامَالًا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَاحِبُ تَاجٍ وَ
مِنْطِقَةٍ وَأَظْهَرَ لَا يَبْهَمُ مَا قَدَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ وَرَزَقَهُ فَلَمَّا قَارَبَهُ لَمْ
يَرَّجُلْ وَإِنْ كَانَ يَعْقُوبُ عِنْدَ الْمَجْلُ وَلَا ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ الْإِهَاتِ لِأَنَّهُ
الْمُسْتَبِ وَأَمَّا إِذَا ارَادَ لِيَرَى أَبَاهُ مَا قَدَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ فَادْحَى اللَّهُ إِلَيْكَ
لِيَعْقُوبَ جَاءَ رَاجِلًا إِلَيْكَ وَلَمْ تَخْرُجْ إِلَيْهِ رَاجِلًا وَلَمْ تَنْتَرِجُلْ حِينَ
قَابَلْتَهُ مُقْبِلًا وَغَزَلْتَهُ لَقَعْنِ النُّبُوَّةِ بِنِ سَيْكٍ وَلَا سَلْبِي هَذَا الْمَلِكُ
مِنْ ذُرِّيَّتِكَ **قِيلَ** لَمَّا رَأَى أَبَاهُ أَغْنَى السَّبْعِينَ أَلْفًا وَصَاعَفَ عَيْنَ
الْمَالِيكَ الْمُتَخَلِّفِينَ ضَعْفًا ضَعْفًا لِأَنَّهُ يَعْقُوبُ لَمَّا لَقِيَهم قَالَ يَا جُنْدَ مِصْرَ
أَنْتُمْ شَاكِرُونَ لِسُلْطَانِكُمْ فِي سِيرَتِهِ وَمَشْنُونٌ عَلَى حَسَنِ عِلَاقَتِهِ وَكَرْبَتِهِ
قَالُوا نَعَمْ وَكَلَّمَا عِيْدَهُ فَقَالَ يَنْبُوْبُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَهُ لِقَاءَ الْخَيْرِ
وَلَمْ يَجْعَلْهُ مَذْمُومًا عَلَى لِسَانِ الْغَيْرِ فَقَالَ يَوْسُفَ وَكَذَلِكَ أَتَوَلَّى الْحَمْدُ
بِتَرَعَالِي رُؤُسِيكَ وَكُلَّ عِيْدِي أَحْرَارٌ عَلَى قَدَمِ قَدْ دَمَكَ بَيْنَ سَفَرِكَ

باعتدي هذا مخلوق لقي اياه حقا عتق لاجله خلقا و منهم مريد
وعتقا واذا كان في القيمة تنشق الارض عن صاحب المسرى ويقدم
من سفره المقام تحت القبر ويحضر الدار الاخرى وليس يعقوب عند يوسف
احد من اخوة يوسف ولا قد ومعه عليه اشرف من قد ومعه على فاذا كان
يوسف اعتنى عبيده لاجل قدوم يعقوب فكيف لاجل لقاء محمد المحبوب
مع كون قلبه على امتية اشفق القلوب يعقوب لم يسأل عن عبيد يوسف
ولم يشفع في عبيدهم ونحو صلى الله عليه وسلم يشفع في امتيه ولم يفر ليلته
عن قول امي امي فكيف لا اعتنقهم لاجله واجود عليهم برحمته وقد
قيل لما قرب من تلك الديار وخرج يوسف الى لقاء الاكابر وامرته
في قلبه يربو الشوق والتذكر **شعر**

وابرج ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار •
وقيل انه لم يزل رجلا قويا حتى راي غبار المواكب فحجل له يوسف
من كل جانب فضفت قوته عن الشفي راجلا وبقي يتماثل كالشوان
اذا ايقن بصورته واصلا وقف على حادة الطريق وكل موكب يدنو اليه
ويصل يتوكل هل يوسف فيكم فيقولون لا هكذا استبقون موكما حتى
وصل موكب يوسف فلما راه يعقوب صاح رؤيته الحبايب خيرا من
رؤيته المواكب ثم قال يا بني كنت عجت على امك فقال يا بني اسه
اني اردت ان اريك ملكي قبل ان ترائي فانك لو رايتني اولا لم تنظر
الى ملكي لان المحبة لا ينظر الى غير المحبوب **حقيقة** كذلك يوم القيمة
يظهر الله تعالى لعبيده قدرته وهيبته وفضله ورحمته وناره والقدر
والخبر حتى يرى العبد ذلك كله قبل رؤيته الله تعالى ولو راي العبد
ربه العين قبل ان يراك لما كان عليه الملك **وقيل** ان رجلا اختقم مع
زوجته فقالت له راضية بكل ما تعمل من ضرب وغيره لكن لا تنظر

الى غيري وكان ذا النون عابدا لا يتغاف فسمع قولها له فطرب لذلك
وعلمت المرأة بطربه فقالت يا شيخ لو جاز لي ان اكشف وجهي لطفك
على جملة جمالي لتعلم انه لا يحسن ان يستبدل بي فصاح ذا النون وقال
الحديث شجون الخطاب للزوج والمراد المل كيف يجوز للعبد ان يستبدل
بمولاه وقد غمره بفضله واحسانه **وقيل** ان رجلا حضر فجلس للسلطان
ثم التفت ينظر في القصر فرمق السلطان وقلد التفت عنه وعلم الرجل
بعلم السلطان بالتفاتيه ونظره الى غيره فظهر الجنون ووقع محتبطا
بين الناس وهم اليه ينظرون ليخلص حجم الجنون من حجم الحجل
انت وامسكين اما يقع في قلبك بدر الوجل تقف في الصلوة في توقف
غاية الخط وتعلم انك في اداء الفرض لك بيده الابدان والنقص ثم
يلتفت يمينا ويسملا والسلطان يراك سبحانه وتعالى اما تشيخ من
ذلك وانت تروى الملك قال يوسف يا بني الله لم يكن عنده احد
عشر وكذا فكيف فقدت بعدي صيدا وجدا فقال يا بني انا اريد
واحدا ما اريد احد عشر **قيل** لما بكاء ادم على الجنة وعده الله بالقوة
ولما بكى ادم موسى وعدها ببرد ايهما ولما فارق الرسول عليه السلام
مكة وخرج قلقا لقوا فقال له ربه العباد ان الذي فرض عليك
القران لرادك الى معاد وكل لك العبد اذا عديم الوصول لا ميل المعصية
جاءه بلطف الفضل لا تقنطوا من رحمة الله قال يعقوب لو علمت ان
الفرق يطول ما كان لايخوتك اليك الوصول ولم تصل اليهم عند قولهم
ارسلنا معنا الى الثقب والعنا انما حسنتها غيبته قصيدة ساعة من
نهار والقدر حجاب على الابصار وكذلك العاصي لجناحه السحرى على
السائر لم يعلم بان العاقبة الى دخول النار والفرق الطويل بين
عالم الاسرار وكان عن المعصية ذا اقتصاير وخلع عن جسده انوار

الأوزار **فيل** يخرج أهل التوحيد من النار بعد سنة الألف سنة فيقولون
عند لقاء الله لو علمنا أن هذه الفرقة تطول ما عصيناك وخالفنا
الرسول قال آدم ربنا ظلمنا أنفسنا قال عز وجل أقمت عند ربك
قبل الاعتذار فقلت ولم تجد له عزما ولما قال موسى رب انظر
نفسى قال الله هذا من عمل الشيطان إقامة لعدوه ولما قال يوسف
وما أبرئ نفسي قال تعالى إنه من عباده الخالصين ولما قال سيد
الآولين والآخرين ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا قال
تعالى لبس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولما قال العصاة ربنا اغفر
لنا ذنوبنا اجابهم قبل السؤال واقام لهم العافية من عمل منكم سوءا
بجهالة نعم تاب من بعدك وأصلح فاته غفور رحيم بكل دم مائتي
سنة حتى خطى بالتوبة وبكى يقوب ثمانين سنة حتى اجتمع بولده
بعد طول الغيبة فلما تعدت إلى العاصي التوبة حيث بسط بساط الجفاء
وركب مركب الجراءة وجرد نضل المعصية وقف على سكة الجيرة واسبل
عبدة العبرة وأجرى من سما عينه قطرة غفرت له جميع ما كان ومنيت
عليه بالغفران ان الله يغفر الذنوب جميعا **دقيقه** كفر مائة سنة
بتوحيد واحد يكفر وجنابة مائة سنة بفنسل واحد وهو غسل
الاسلام يطهر وكذلك مفضية مائة سنة بتولية تقدر ومن يغفر
الذنوب الا الله ابليس له عبادة قصرتها العابدون يذنب
واحد صارت هباء منثورا لأجل قوله ان اخير منه طردناه لأجل القول
فكيف لا يقربك لأجل القول وهو قول لا اله الا الله سبعين سنة يقول
رب الله كيف لا اغفر لك وقد جعلت الملكة تستغفر لك كان وحتى
عدوا الحق لمصطفى يقول واحد صار العبد وليا والفقير مدينا اول
شهادته آخر شفاعته يا محمد ان صعب عليك النظر إلى حقني

واجلة

لأجل قتل عبيدك فانظر إليه نظر العفو لأجل عفو الله بتوحيدي إذا أحسنت
في حق النظر أحسنت في حق ميثك النظر يا سيدي شهد لي بالوحدانية
وشهد لك بالرسالة ساجدة لأجل شهادة توبو خدائتي فاني أسألك
لأجل شهادة بربك برسالتي **مسألة** إذا أراد رجل ان يتزوج امرأة
فأنته يكتنهما إذا سأل عنها يخاف ان يفسد عليه غيره فيكتم إلى
ان يعقد العقد فإذا انعقد العقد لم يقدر على فسح الشئ ولا جات
تفقد الإيمان كيف يفسخه الشيطان وقد عوده الرحمن **فيل** ان
النيران أربع نار المعركة ونار الطبيعة ونار الشهوة ونار الفتوة
فانار الطبيعة في المعدة وجعل اظفارها بالطعام واما نار الشهوة في
الصليب جعل اظفارها بالزوجة واما نار الفتوة فهي نار جهنم وجعل
اظفارها بالمفردة في القلب فالتعب القلب بنار الشوق قال الله
عز وجل وان إلى لقاءهم لا شئ شوقا يا عبيدي شجرة تغرسها أنت
لا يقدر احد ان يقلعها من موضع الى موضع فشجرة غرسها في قلبك
من يقدر يقلعها فلرب هو اصلها وقرعها **فيل** لما صارت نار
التمرد على إبراهيم بسنا قال التمرد يا إبراهيم ان لك رباك ربما
دفع عنك حطبا عظيما جاء جبريل وقال يا خليل يقول لك الخليل
وعزتي لو قال التمرد ان لي ربك ربما مثل ما قال ان لك ربك ربما
لغدرت له جميع ما كان وجدت عليه بالفقران وخلعت عليه خلع
الإحسان **عقيقة** من قال اغفر للتمرد لو قال مرة واحدة ان
ي ربك ربما الطغرى كيف لا يغفر لعبيد في التوحيد قد روي في تحفه
رحمة وقد ناكيف لا اغفر لعبيدي وهم يقولون ربنا الله في نعمهم رحيم
ينامون ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الآنحاثوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون البهتود

قَالُوا رَبَّنَا إِنَّهُ لَمَنْ جَاءَنَا بِالْعَزْزِ بِأَعْيُنِنَا قَالُوا الْعَزِيزُ بَرُّهُ وَقَالَتِ
التَّصَارِيُّ رَبَّنَا إِنَّهُ لَمَنْ جَاءَنَا بِالْعِزِّ بَرُّهُ قَالُوا الْمَلِكُ بَرُّهُ قَالُوا
إِنَّهُ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ الْآيَةُ بِأَجَلٍ أَشَقُّ مِنْ ذَلِكَ وَتَنْفَطِرُ
إِلَى قَوْلِ الْعَدُوِّ فَانْظُرِي إِلَى قَوْلِ الْإِلَهِ الْإِلَهِ ثُمَّ سَأَلَ عَنْهُ لَمَّا قَالَ
يَعْقُوبُ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ قَالُوا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ
نَعَمْ لَا إِنِّي نَا الْمُسْتَأْنَفِ **قَالَ** لَمَّا طَالَ الْبَلَدُ بِيَعْقُوبُ وَتَكَثَّرَتْ عَلَيْهِ
الْكُرُوبُ قَالَ الرَّهْزُ هَبِ الْوَلَدُ وَالْبَصَرُ وَالْقُوَّةُ يَا سَمِيعُ يَا سَمِيعُ فَأَنَّهُ جَبْرِيلُ
وَقَالَ لَمْ يَتَوَلَّكَ لَكَ أَنَا السَّمِيعُ وَسَارَدَ عَلَيْكَ الْجَمِيعُ وَتَرَى الْحَيَّاتِ الْفَرَجَ
سَمِيعُ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْمَوْتِ يَقُولُ الرَّهْزُ هَبِ الْوَلَدُ وَالْقُوَّةُ وَالْمَالُ
وَالْبَدَنُ يَقُولُ إِنَّهُ تَعَالَى غَدَا الرَّزْزُ عَلَيْكَ الْجَمِيعُ قُلْ جِئْتُهَا الَّذِي نَشَأَهَا
وَأَنَّ الْفَرَجَ قَرِيبٌ سَمِيعُ كَأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ وَهَالِكٌ يَلْبَثُوا إِلَّا عِقَبَاتُ أَرْضَاهَا
وَتَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ مَنْ هُوَ إِلَى مَجْدٍ لَدُنَّكَ سَمِيعُ وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ
إِلَى بَهَائِطِ طَرَفَةٍ **دَقِيقَةً** إِذَا كَانَ جَبْرِيلُ لَمَّا عَلِمَ يُوسُفَ تَعْيِيرَ الرُّؤْيَا صَارَ
يُوسُفَ يَدُوكَ مِلْكًا وَرَجَعَ إِلَى زَوْجِ الشَّبَابِ وَوَصَلَ إِلَيْهِ الْأَحْبَابُ بِأَعْيُنِهِ
قَدْ عَلِمَتْكَ الْقُرْآنُ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ وَكَسَبَتْ فِي قَلْبِكَ الْإِيمَانَ فَكَيْفَ
لَا تَعْيِيرُ مِلْكًا فِي الْجَنَانِ خَارِجًا مِنْكَ فِيهَا رُضْوَانٌ وَخَدَمُكَ الْخُورُ وَالْوِلْدَانُ
فِيَا يَعْقُوبُ سَلِّمْ إِلَيْنَا صَبِيحًا رَدَدْنَاهُ مِلْكًا نَبِيًّا يَا خَيْرَ سَلِّمْ إِلَيْنَا
أَنْتَ جَانِفَةٌ جَمَلْنَا هُمْ بِقُلُوبٍ صَافِيَةٍ وَأَعْمَالٍ وَافِيَةٍ قَوْلُهُ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ
لَكُمْ رَبِّي مَعْنَاهُ نَعَمْ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي كَمَا قَالَ فَسَوْفَ تَرَانِي وَكَمَا قَالَ لِحَمْدِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَخُوهُ يُوسُفَ لَمَّا خَفُوا
وَحَالُوا وَمَا وَقَعَتْ يَدَا مِنْهُمْ أَبُوهُمْ وَفِي الْأَجِيرِ جَانِبًا فَمِنْهُمْ وَحَمْدُ
صَلَّواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ أُمَّةٌ جَانِفَةٌ لَا يُتَبَرَّأُ مِنْهُمْ فَقَالَ لَا تَتَرَبَّصْ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَيَعْقُوبُ أَعْطَاهُمْ وَغَدَا فَقَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي **قَالَ**

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ أَقُولُ إِنَّ وَعْدَ يَعْقُوبَ خَيْرٌ مِنْ تَعْدِ يُوسُفَ لِأَنَّهُ يُوسُفَ
أَعْطَاهُمُ الْآخِرَ مِنَ الْعَيْبِ وَيَعْقُوبُ وَعَدَهُمْ أَنْ يَطْلُبَ لَهُمْ مَغْفِرَةَ الرَّبِّ
دَقِيقَةً كَذَلِكَ أَنْتَ يَا عَبْدِي طَاعَتُكَ فَقَدْ وَتَوَانِي غَدَا وَوَعْدُ يَخِيرُ مِنْ
تَعْدِكَ **قَالَ** مَرَضَ سِرِّي الشَّقِي طَاعَتُكَ كَانَ لَهُ تَلْمِذٌ فَمَضَى التَّلْمِذُ وَأَنَّهُ بِطَبِيبٍ
تَضَرَّيْ فَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَ الطَّبِيبُ الدَّارَ قَالَ لِلتَّلْمِذِ أَنْ يَسْتَحْكِمَ مَرَضَهُ
كَذَا وَكَذَا وَيَحْتَاجُ مِنْ الْأَدْوِيَةِ كَذَا وَكَذَا فَلَمَّا سَفَاهُ التَّلْمِذُ ذَلِكَ شَرَفِي
فِي الْحَالِ فَرَجَعَ التَّلْمِذُ إِلَى تَضَرَّيْ وَأَعْطَاهُ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ وَكَانَ مِثْلَهُ
أَلْفَ دِينَارٍ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ سِرِّي الشَّقِي شَقَّ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ لِأَجْلِ أَنَّ
وَصَفَ وَصْفًا تَعْطِيهِ الْفَارِجُ وَاسْتَرْدَ مَا أَعْطَيْتَهُ وَخَذَ مَا خَوَّلَتْهُ قَالَ
لَا أَفْعَلُ لِي أَنْجَبِي عِلْمُهُ وَلَوْ كَانَ الْإِسْلَامُ فِي يَدِي لَأَعْطَيْتُهُ إِنَّمَا هُوَ خَفَى
يَكُونُ مَعْنًا سَلِيمًا فَوَصَلَ لَدُنْكَ إِلَى الطَّبِيبِ فَأَسْلَمَ فِي الْحَالِ إِلَى سِرِّي
وَقَدْ صَارَ سِرِّي **دَقِيقَةً** يَا عَبْدِي هَذَا عَبْدٌ خَلَقْتُ أَعْطَيْتُ تَضَرَّيْ جَمِيعَ
مَا يَمْلِكُ فَقِيلَ لَهُ خُذْ مَا أَعْطَيْتَهُ وَاسْتَرْدَ مَا وَهَبْتَهُ اسْتَحْأَنْتَ يُفْعَلُ ذَلِكَ
وَأَسْتَحْأَنْتَ وَغَلَبَ الْإِيثَارُ وَاسْتَرْجَحَ وَأَنَا قَدْ وَهَبْتُكَ الْإِيمَانَ فَلَيْفَ
اسْتَرْدَهُ مِنْكَ التَّلْمِذُ لَمْ يَسْتَرْدِ مِنْ كَافِرٍ بِالْمُجِيدِ تَسْتَرْدِ مِنْ مُؤْمِنٍ
فِي تَوْجِيدٍ **قَالَ** لَمْ يَنْزِلْ لِمَلِكِ الرِّيَّانِ كَافِرًا حَتَّى جَاءَ يَعْقُوبَ وَخَرَّ
يُوسُفَ إِلَى لِقَائِهِ وَالْمَلِكُ مَعَهُ وَكَانَ الرِّيَّانُ شَدِيدَ الْحَسَنِ ضَرَّيْ
الرِّيَّانُ غَمَامَةٌ فِي السَّمَاءِ تَطْلُبُ يَعْقُوبَ لَنْ سَارَ سَارَتْ وَأَنْ دَقَقَتْ فَفَقَتْ
فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوسُفَ نَاهِدُهُ الْغَمَامَةُ قَالَ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ يَعْقُوبُ كَرَامَتُهُ فَقَالَ
الْمَلِكُ مِثْلَ هَذَا الرَّبِّ يَعْبُدُ أَعْرَضَ عَنِّي يَا بَنِي اللَّهِ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ
يَعْقُوبَ **سُؤَالٌ** سَأَلَ فَقَالَ لِمَ اسْتَمَرَّ الرِّيَّانُ عَلَى يَدِ يَعْقُوبَ حِينَ
قَدِمَ مِنَ الْغَيْبَةِ وَلَمْ يَسْأَلْ عَلَى يَدِ يُوسُفَ مَعَ قَوْلِ الصَّحْبَةِ وَطَرِيقِ الْحَقِّ
النَّفْسِ فَاجْأَبُ أَنَّ قَالَ فِي حَقِّ يُوسُفَ اسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِي وَبَدَلَ لِي الْمَلِكُ

من طريق راحة النفس وطوبى لراحة النفس لا يحى منه الإيمان ونظر الرقابة
الى يعقوب بلا علة فجاء الإيمان بلا علة كذلك موسى لما كانت له غصاة
مأجزة منها فتوح الحجرة فلما القاهما وصارت ثعباناً قطع الطمع منها
حين رآها هائلتك وجد الراحة **قيل** لما رأى يعقوب يوسف كبراً رآه
أحسن ما كان طفلاً صغيراً فلما ترجل له أحسن من ذلك وكذلك الرسول
عليه السلام ينظر في القيمة الى الأسم حتى تجي أمته فيقول للرجيل هذو
أمتك فيترجل صلى الله عليه وسلم ويكشف رأسه ويشفع فيهم فيقول
الله عز وجل يا رب لا تؤاخذهم بآثامهم بآثامهم بآثامهم بآثامهم
مطر الفقراء ويسمعون خطاب الميثارة من الجنان يلبسهم ربهم
برحمة منه ورضوان **مجالس خرفة قصة يوسف عليه السلام** قرأ القاري
بسم الله الرحمن الرحيم فقال الشيخ رحمه الله هذا ميدان الأبطال
فأين من يطلب بزراره وهذا فوز أسرار الرجال فأين من يلتمس
مقاراً بهذا الاسم يكون فأين من يتبع جواراً الشهادة وفرصة المسمى
مادام وصل الجوار على الصراط ابتهاراً **س**
إن السعيد غداً للخير قد حازا • على الصراط للفردوس قد جازا •
من قدم الخير يلقى مثله مجازا • وبالجنان له الرحمن قد جازا •
إن الذي قار بأجنات ثم غدا • مسلماً من عذاب الله قد فازا •
يا نوري إذا قرأت بسم الله سكرت من شراب ذكره وإذا قرأت
الرحمن الرحيم اشتراخواف قراح رجاين بره إذا قلت بسم الله تبارك الإحسان
قد غشى عليهم وإذا قلت الرحمن الرحيم عادت الأزواج إليهم **قيل** إن
يوسف عليه السلام لما رأى يعقوب وقد وصل إليه غشى عليه فطرح يعقوب
ذلك على صدره فأفأت في الحال من غشيبه وسكره قال يعقوب يا بني
ما صنع بك أخوتك قال الشكر لله لقد من الله علي ولطف عني الله

رأه

عما سلف أدخلوا الجنة مضمين إن شاء الله آمين كما قال الله لسيد الأبرار
والأخيار من لدن خلق المسجد الحرام إن شاء الله آمين وقال الأهل
الجنة أدخلوها بسلام آمين **قوله** تعالى ورفع اليه على العرش
وأوقف أخواته قياماً هلك اليوم القيمة يرفع الله المؤمنين كما قال
تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ويؤتي
القصة على أقلام الخلق ذلك مرة في عرصة يوم القيمة فالعصاة
في عتاب وحساب والمؤمنون في مشاهدة بلا حجاب **سؤال كيف**
يرون الله تعالى في الجنة والجنة دار من إذا رآوه فيها يكون
محصوراً وإن رآوه في غيرها فيحتاجون الى الخروج منها وقد قال
رب العالمين وما هم منها بخارجين **الجواب** كيف لا يرون الله
تعالى في الجنة وتعالى أن يحل في شئ والذليل على ذلك أنك إذا
رأيت الشمس والقمر في طشت فيه ماء قيل يكون الشمس والقمر في
الطشت لا بد من ذلك فالقادر على ذلك قادر أن يريك جمال جلاله
وما عند الجنة منه خير وكما ليس عند الطشت خير من الشمس والقمر
وأنت قد وصلت الى النظر **قيل** هل يعقوب الى مصر في ثمانين سنة
فلما وصل الى زمن موسى كان نسله ألف ألف وثلثمائة ألف لخل
قوله تعالى وباركنا عليه وعلى شحف وكذلك قال ليلك المعراج
لحمد صلى الله عليه وسلم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
وصلت البركة الى ذريتك الى يوم القيمة **قيل** لما قال يعقوب
ما فعل بك أخوتك يا يوسف فقال وقد أحسن بي إذ أخرجني سكا
من ليلاً لا لها كانت كافر على قارعة الطوبى ففسب اللئيم
إليها موسى ما شك من أمه وقد رمته الى البحر بل شك من فرعون
والخيل شك من التمر ود لا من المعبود والباري عز وجل نادى

كَلَامَهُ يُوسُفُ يَقُولُ أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا عَبْدِي وَأَنَا أَقُولُ
فِي حَقِّكَ أَنَا لَكَ وَلِيٌّ وَالْوَلِيُّ الْمَعْفُودُ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ كَانَ صَبِيًّا
وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ لَهُ وَلِيًّا فَإِذَا وَفَّقَتْ لِلصَّبِيِّ حَادِثَةٌ فِيهَا مَخْاطَبَةٌ
أَوْ مَخَاكِبَةٌ كَانَ الْوَلِيُّ نَائِبًا عَنْهُ وَمُتَوَلِّيًا لِلْحُكُومَةِ وَدَافِعًا لِلْخَطَرِ
يَا عَبْدِي أَنَا لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْكَ وَلَا أُغَيِّرُ عَلَيْكَ الْعَادَةَ إِذَا حَضَرَ فِي الْقِيَمَةِ حَقٌّ
وَعَرْمًا وَلَوْ وَطَّنًا تَقَطَّاعَكَ وَبُكَاءَكَ كُنْتُ مِنْكَ قَرِيبًا وَعَنْكَ
بُحْبُوبًا أَكُونُ لَكَ مُكْرَمًا وَعَنْكَ مُحَاكَمًا **قوله** تعالى تَوْفَى سَيِّدًا وَالْحَقِّقَ
بِالصَّالِحِينَ **قوله** يَا يُوسُفُ أَنْتَ مَا طَلَبْتَ الْمَوْتَ وَأَنْتَ فِي الْحَيَاتِ لَا
طَلَبْتَهُ وَأَنْتَ فِي السَّجْنِ تَطْلُبُ الْمَوْتَ وَالْهَلَكَةَ وَأَنْتَ عَلَى سُدُورِ الْمَلِكِ ه
قال نعم كان جبريل يأتيني في الحب وفي السجن فكنت مع سماع رسالة
المحبوب تنفج عني مضائق الكرب فلما أملت فمملكة البلاد وانقطع
عني رسول رجب العباد فطلبت الموت عسى يأتيني رسوله عند الوفاة
فاسمع خطاب الله عندي من الحياة وكذلك آدم لما كان بين الظلم
مكة والطايف هبت عليه نسائم اللطائف وانهمر عليه مطر الجنة
ولو هو يا آدم اسكن أنت ورجلك الجنة فلما أعطى مملكة الجنان
وصار كل من فيها خدامه من الخور والولدان والمسلطنة والخران
انقطع عنه رسول الحبيب فلم يسمع شفاها ذلك الخطاب فبقى متعلق
القلب بسماع كلام رب الأرباب فلما الكسر بالمصيبة وجري ماجرى
من ذلك المصائب جبره في كسر الملك الوهاب فاستمع الخطاب على
وجه العتاب ألم أنهم ما عن تلك الشجرة يا **عبد** ذلك كل يوم عندي
خطاب تشع في الجراب وفي غير الجراب تشع من القرآن وإن كنت
من أهل العتبات قل يا عبدادي الذين استرفوا على أنفسهم يا عبدادي
أنت في الدنيا في سجن الدنيا سجن الموتى من القبر أيضا سجن

عبد الله لك حزن يا عبدك كان يوم فيه ملك يقول له كيف أنت أيها العبد
في دار البلاء ابتزير رحمة الموت كما بليت عظامك اندرست ألامك
قوله إن رجلا من الصالحين قال يا الله إني أريد أن لا أرى ملك الموت وليس
لي على معالجته طائل لأنك عند موتى أشفق مني فسمعها تفاءلوا تشبهوا
الأنفس حين موتها يا عبدادي ليس هذا أشفق مني عليك كنت صبيًا فرفقت
العلم عنك فلما بلغت وصرت شابًا فقلت إله جاهل لا يعقد بالدين
يعلمون السوء بجهالة وكنت شيخًا فانيًا فاستطعت عنك الصنوم لضعفك
وكنت من ريفًا ففيلت منك الصلوة قاعدًا والصلوة قاضيًا وقرضت
على جيب محمد صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقلت ومن الليل ففقدت
بشرافك لك وأنت يا عبدادي نائم ثم امرت أن يشفع لك أعف لك **قال**
وهب بن منبهان يعقوب بن مضر بعد الاجتماع أربعًا وعشرين
سنة منها ستة عشر سنة في قصر يوسف فجاءه جبريل وقال يا يعقوب
لقد دنا الموت وأنت تسلم عليك ويقول لك أوصيهم أن يحلوا بك
إلى البيت المقدس بين الأنبياء المكرمين وإن روحك تكون عنده
في عليين فاستدعى أولاده وقال يا بني ما تمجدت من بعد
قالوا تعبد الهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق خشي
عليهم أن يتغير دينهم كما غفوا آباءهم وجنوا أخاهم ولما مات يعقوب
عليه السلام **قال** الأخوة ليوسف لا عيش لحايف قدماء الذي كنت
تختر من أجله وهو ابنا وإنا نخاف أن تذكر ما كان منا فسطوا
علينا قال لا والله ما وهبت لأرجع فيه وحرمة الشيخ بعد وفاته
كحرمة في حال حيوته **قوله** كذلك تخد المصطفى المبعوث بأجل
الصفات والوصوف بالوفاء سيد كل من استقل وتحقق صلوات الله
عليه وسلامه ما أظهر الصباح صيا ومآبدي الليل سد فاقيل

إِنَّهُ بَكَى عِنْدَ الْمَوْتِ وَاسْتَكْرَمَ مِنَ الْبُكَاءِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ مِمَّ بَكَاءُكَ يَا مَن
أَنْزَلَ عَلَيْهِ قَدْ أَنْجَحَ سَنَ تَزَكَّى فَقَالَ إِنِّي خَائِفٌ عَلَى نَفْسِي أَنْ يُعَذِّبَنِي الْمَوْتُ
لَأَجَلِ رُكُوبِهِمْ مَطَايَا الْجَفَاءِ قَالَ وَمَا كَانَ إِنَّهُ لَيُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ نَفْسًا
جِبْرِيلُ وَرَجَعَ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَن إِذَا قَالَ يَسْمَعُ وَإِذَا شَفَعَ يَشْفَعُ
كَرِهْتَ النَّفْسَ لِأَجَلِ امْتِنَاحِكَ فَإِنَّ شَفَقَتِي عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ مِنْ شَفَقَتِكَ أَمَّا
سَمِعْتَ وَمَا كَانَ إِنَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَكَ مَا دُونَ
مُسْتَقْفِرِينَ وَإِنَّا أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ يَا أَهْلَ الْمَجْلِسِ لَكُمْ عِنْدِي هَهُنَا بِشَمَاءِ
الِاسْتِغْفَارِ هَهُنَا هُوَ الصَّلَاةُ الْحَسَنُ يَسْتَغْفِرُونَ إِنِّي يَصْلُونَ الْحَمْدُ لَكَ
فِي سَبَبِ الْخَلَامِ مِنَ الْعَذَابِ وَجَلَّ الْجَنَّةُ **قِيلَ** كَانَ فِي وَصِيَّةِ يَعْقُوبَ
إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدُ فَإِنَّكُمْ حَسَدْتُمْ يَوْفَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ فَأَفْرَقْتُمْ وَلَقِيتُمْ
مَا لَقِيتُمْ إِنْ تَحَاسَدْتُمْ مَرَّةً أُخْرَى تَفَارِقُونَ مَا تَشْتَهَوْنَ فِي الدَّارِ
الْآخِرَةِ وَشِيعُوا مَا عَشْتُمْ الْجَنَائِزَ تَغْفُوا الثَّوَابَ وَالْجَوَائِزَ **قِيلَ**
إِنَّ الْجَنَائِزَ أَرْبَعُ جَنَائِزَ عُقُوبٌ وَجَنَائِزُ كَرَامَةٍ وَجَنَائِزُ عِبَادَةٍ وَجَنَائِزُ
مَغْفِرَةٍ أَمَّا جَنَائِزُ الْعُقُوبَةِ قِيلَ كَانَتْ لِأَيِّ طَائِفَةٍ سَيِّدِ أَهْلِ الْمَشَارِقِ
وَالْمَغَارِبِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا دَعَاهُ الرَّسُولُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِعْتِرَافِ
بِتَرْجِيدِ ذِي الْجَلَدِ وَالْإِكْرَامِ قَالَ التَّارُ وَلَا الْعَارَ **أَعْلَمَ** أَنَّ عَلَى الْحَبِّ
وَلَكِنْ اخْتَلَى مَعِيرَةُ الْقِسْمِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَاعْتَرَفَ بِتَرْجِيدِ
رَبِّ الْأَرْبَابِ وَأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالْعُقُوبِ وَأَمَّا جَنَائِزُ الْكَرَامَةِ فَكَانَتْ لِعَلَمِ
الْمَعِيرَةِ وَكَانَ عَلَامًا حَبَشِيًّا أَشْرَفِي بَعِثْتُمْ دَرَاهِمًا وَأَنَّهُ دَخَلَ نَوْمًا سَجَدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَلِي
يَا أَهْلَ الدُّنْيَا قَالَ الرَّسُولُ ذَلِكَ لِيُعْلِمَ الْأُمَّةَ حَقِّي لَا يَجْتَهِدُ أَحَدٌ أَحَدًا
إِنْ يَدْعُوهُ فَلَمَّا مَضَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ بَقِيَ مِنْ أَجَلِ هَذَا الْعَلَمِ
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَلَمَّا انْقَضَتْ الثَّلَاثَةُ أَيَّامُ خُرُجِ خَلْفِ جَنَائِزِهِ وَكَانَ

يَسَى عَلَى أَطْرَافِ صَابِعِهِ مِنْ رَحْمَةِ الْمَلِكَةِ هَذَا حَبَشِيٌّ وَذَلِكَ شَيْءٌ
بِالْعَمَلِ نَجْوَى مِنَ اللَّهِ **يَا عَزِيزِي** لَا يَالْتَسِبُ وَأَمَّا جَنَائِزُ الْعِبَادَةِ
فَأَنَّهَا مَاتَ رَجُلٌ فِي رَمَضَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كُنْتُ
طَلَبُوا أَنْ يَرْفَعُوا جَنَائِزَهُ فَمَا قَدِرُوا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ عَلَيْهِ
دَيْنٌ قَالَتْ أَمْرٌ أَنَّهُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ مِنْ بَقِيَّةِ صَدَقَاتِي فَقَالَ
هَاجِلِيَّةٌ مِنْهَا وَأَضْمِنُ لَكَ بِهَا أَرْبَعَةَ قُصُورٍ فِي الْجَنَّةِ قَالَتْ تَرْغِبُنِي
فِي الْقُصُورِ وَلَيْسَ عَنْ طَلِبِ الدَّرَاهِمِ قُصُورٌ الدَّرَاهِمُ الْمَجْلَّةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
الْقُصُورِ الْمُوجَلَّةِ فَأَعْطَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَدِّهِ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ بَعْدَ هَذَا الْبَرْدِ يَخْلُصُ هَذَا الْمُسْلِمُ مِنَ الرَّدِّ
فَبَاعِدَ الْإِمَامُ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَأَتَى بِالنَّسَبِ إِلَى الرَّسُولِ الْمَوْثِقِ
فَأَعْطَاهَا أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ وَقَالَ لَهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي الصَّدَقَةِ وَلِهَذَا
لَمْ يَبْقَ فِي صَدَقَاتِ امْرَأَةٍ بَرَكَةٌ بَعْدِي شَوْمٌ يَفْعَلُهَا إِلَى غَيْرِهَا وَأَنَّ الْمَرْأَةَ
لَمْ تَبْقَ تَائِدَةً وَمَاتَتْ كَافِرَةً وَقَدْ خَسِرَتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَارْتَفَعَتْ
جَنَائِزُ الرِّجَالِ فَكَانَتْ جَنَائِزُ اعْتِبَارٍ لِأَهْلِ الْأَمْصَارِ وَأَمَّا جَنَائِزُ الْمَعِيرَةِ
فَأَنَّ امْرَأَةً مَاتَتْ فِي رَمَضَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلَفَتْ وَلَدًا
وَلَدَتْ لَهُمُ مِنَ الزَّوْجِ بَقِيَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَرِ قَفَا هَلْ يَصْلَى عَلَيْهَا أَمْ لَا
فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ وَقَالَ لَهُ مَبْلُ عَلَيْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ هَذَا الرِّسَالَةُ مِنْ سَلَا
إِلَيْكَ وَأَنَّهُ يَقُولُ لَكَ قَدْ غُفِرَتْ لَهَا الزَّوْجُ وَاللَّيْثَانُ مِنَ الْمَنَاقِبِ فَقَالَ
يَا جِبْرِيلُ يَا بَنِي شَيْءٍ نَأَتْ هَذَا قَالَ لَا تَهَيَّأْ وَلَدَتْ سَبْعَةَ أَوْلَادٍ مِنْ
الْحَرَامِ ثُمَّ وَلَدَتْ وَلَدًا ثَامِنًا مِنَ الْخَلَالِ فَقَالَ النَّاسُ كُلُّ أَوْلَادِهَا مِنْ
الْحَرَامِ فَلَا جُلُودَ لَهُمْ عَلَيْهَا غُفِرَتْ لَهَا وَأَنَّ **أَوْلَادَ يَعْقُوبَ** حَلُّوا
إِلَى نَيْبِ الْمُقَدَّسِ فَوَجَدُوا بِرَقِيقِ إِبْرَاهِيمَ وَقَبْرَ إِسْحَاقَ قَدْ انْخَفَرَا
يَسَلَا لَوْحِيْنًا وَنُورًا دَنُوهُ فِيهِ وَكَانَ يَوْفُ قَدْ جَاءَ شَيْعَا جَنَائِزِهِ

فَلَمَّا دَفَنَهُ رَجَعَ إِلَى مِصْرَ فَلْيَسَ الْمَسْجِدَ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَلَمْ يَثْرِكْ
الشَّجَاعَ بَعْدَهَا عَلَى مَا نَسِيَهُ فَكَانَ يَجِيءُ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ وَيَتَكَلَّمُ مِنْ خَوْفِ الْجِلْدِ
وَيَقُولُ تَوْفَى مَنِيَّ وَأَلْحِقَنِي بِالصَّالِحِينَ ثُمَّ قَالَ تَوْفَى مَنِيَّ وَهُوَ فِي
الْمَسْكَنَةِ لَمْ يَزَلْ مُكْرَمًا مَعْظَمًا وَذَلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ التَّيْنِ إِلَى الْمَلِكِ الدُّنْيَا
وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الدُّنْيَا بَيْنَ الْمَوْتِ قَدْ عَرَفَ بِذَلِكَ الْخُرُوجَ مِنَ التَّيْنِ
فَقَالَ لَمَّا خَرَجْتَ مِنْ هَذَا التَّيْنِ الْأَصْغَرِ ذَلِكَ هَذَا الْمَلِكُ الْمَوْقَرُ وَإِذَا
الْقَسْتُ الْخُرُوجَ مِنْ هَذَا التَّيْنِ الْأَكْبَرِ فَلَا شَكَّ أَتَى أَصْلَ إِلَى مَلِكِهِ هُوَ
بَيْنَ هَذَا الْكَبَرِ لَأَنَّ هَذَا الْمَلِكَ يُزُولُ وَمَلِكُ الْآخِرَةِ لَا يَنْقَرِضُ وَلَا يَحُولُ
وَقَوْلُهُ سَلَامًا لِأَنَّ الْإِسْلَامَ سَبَبُ الْوُصُولِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَلَمَّا حَضَرَتْ
يُوسُفَ الْوَفَاةُ جَاءَ لِيَضَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ لِيُزِمَهُ مِلْكُ الْمَوْتِ وَقَالَ قَدْ
حَضَرَ الْوَقْتُ وَمَا أَذِنَ لِي فِي ضَعْفِي عَلَى السَّرِيرِ فَقَامَتْ لِي الْمِيرَ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّهُ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَرْكَبَ الْفَرَسَ فَلَمَّا وَضَعَهُ رَجُلُهُ
فِي الرِّكَابِ أَتَاهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحِسَابِ وَذَلِكَ أَنَّ مَلِكَ
الْمَوْتِ قَالَ لَهُ أَخْرِجْ رَجُلَكَ مِنَ الرِّكَابِ فَقَدْ وَقْتُ الْإِتْقَانِ فَلَمَّا
أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ فِي الْحَالِ قَالَ لِحَفِيدِهِ أَجْلُوفِي إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ وَأَذِنُوفِي
فِي تَابُوتٍ وَكُلُّ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أَوْلَادِي إِذَا فُتُوهُ بِي **وَقِيلَ** إِنَّهُ خَلَّ
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ فِي تَابُوتٍ رُجَّاجٍ وَأَوَّلَ مَنْ مَاتَ بَعْدَ
يُوسُفَ نَرْيَاحُ وَأَوْصَى إِخْوَتَهُ أَنْ لَا يَقْبُضُوا فِي أَرْضِ مِصْرَ وَقَالَ لَهَا أَرْضُ
الْفَرَاعِينَ لَا أَنِّي عَلَيَكُمْ فِيهَا **وَقِيلَ** إِنَّهُ زَلَّ بِهَا كَانَتْ تَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ إِلَى قَبْرِ
يُوسُفَ وَلَا تَزَالُ بِأَكْبَرَةٍ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ وَلَمْ يَمُوتْ عَلَيْهَا لِمُضَرِّاثِ **وَقِيلَ**
وَنَعَ الدُّوْدُ فِي تَلْبِهَا وَغَيْبِهَا وَلِإِسَانِهَا فَالْزَّجَلُ الَّتِي سَقَتْ بِهَا إِلَى
يُوسُفَ أَكْبَرُ الدُّوْدِ وَكَذَلِكَ الْعَيْنُ وَاللِّسَانُ وَلَكِنْ بَقِيَ عَلَيْهَا وَشَمُّ الْحَبَّةِ
وَالْإِيمَانُ فَكَانَتْ إِذَا ظَهَرَتْ عَلَى مَا يَبْهَاهُ مِنَ الْمَرَضِ تَطْلُبُ زِيَارَةَ قَبْرِ

يُوسُفَ يَقُولُ النَّاسُ هَذِهِ الْحَبَّةُ الصَّادِقَةُ الْمُبْدَاةُ الصَّابِرَةُ وَكَذَلِكَ الْمَوْتُ
يَتَبَلَّى بِالنُّوْعِ الْبِلَا وَيَتَحَمَّلُ ذَلِكَ لِأَجْلِ حَبَّةِ الْمَوْتِ فَإِذَا كَانَ غَدًا فِي
الْعَقَبِ نَادَتْ الْمَلِكَةَ هَذَا هُوَ الْحَبُّ الصَّادِقُ الَّذِي لَمْ يَسْتَفِلْ عَنِ
الْخَالِقِ **وَقِيلَ** إِنَّ يُونُسَ بَقِيَ تَابُوتَهُ مَدَّةً فَوْنًا فِي الْبَيْتِ إِلَى زَيْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ وَأَنَّ مُوسَى طَلَبَ أَنْ يَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فَذَلِكُمْ عَمِيًّا فَدَعَا لَهَا
مُوسَى فَدَجَّعَ بَصَرَهَا كَأَنَّ يُونُسَ سَبَبَ رَدِّ الْبَصَارِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ
الْوَفَاةِ **وَقِيلَ** إِذَا كَانَتْ امْرَأَةٌ صِدْرِيَّةً ذَلَّتْ مُوسَى عَلَى قَبْرِ يُونُسَ صَلَوَاتُ
اَللَّهِ عَلَيْهِمَا رَجَعَ بَصَرَهَا فَسَمِعَتْ دَلَّةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِيمَانِ
كَيْفَ لَا يَصِيرُ مَبْصَرًا حَقَائِقَ لِبَرْهَانِ **مَجْلِسِ آخِرٍ** تَذَكُّرُ فِيهِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِرَوَايَةِ آخِرِي كَثِيرَةٍ اللَّطَائِفِ وَالْإِشَارَاتِ الْعَجَائِبِ الْغَرِيبِ وَإِنَّمَا
ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَكُونَ مُسْتَوْعِبًا لِلْغَرِيبِ الْقِصَّةِ مُتَهَيِّزًا لِلْبَغَائِسِ كُلِّ فَرْجَةٍ
إِذَا كَانَ النَّاسُ لِسَمَاعِ قِصَّتِهِ مُجْتَمِعِينَ فَلْيَكُنِ الْوَعَاظُ إِذَا شَقَّ ذَلِكَ
عَلَى أَهْلِ الْإِتْقَانِ لَا يَرَادُ غَرَابٌ بِهَا رَغْبَةً وَإِنَّمَا كَثِيرَةُ الْعَجَائِبِ مِنَ
الْبِلَا يَأْتِي إِلَى الْإِتْقَانِ وَلَقَدْ قَالَ رَبُّ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ لَقَدْ
كَانَ فِي يُونُسَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِمَنْ يَعْزُوبُ وَأَخَاهُ الْعِيسَى كَانَ
تَوَّامًا وَلَدَتْهُمَا أُمَّهُمَا مَعًا وَكَانَ أَبُوهُمَا إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ
أَنَّ الْعِيسَى تَكَلَّمَ فِي بَطْنِ مَدْيَنَ وَسَمِعَتْهُ أُمُّهُ فَخَبَّرَتْ أَبَاهُ إِسْحَاقَ
بَذَلِكَ فَتَنَجَّجَتْ فَقَالَتْ إِنِّي كُلَّ يَوْمٍ أَسْمَعُهُ قَالَ لَهَا إِذَا سَمِعْتَ ذَلِكَ
أَعْلِمِي وَجَعَلِ يَرْقُبُ ذَلِكَ فَدَعَتْهُ يَوْمًا لِيَتَهَا فَنَزَلَ أَذْنُهُ عِنْدَ سُرَّتِهَا
فَسَمِعَ الْعِيسَى هُوَ يَقُولُ لِيَعْقُوبُ أُرِيدُ أَنْ أَصْدُقَ مَكَدَ اسْمِي قَتْلُكَ
وَأَقْتُلُ أُمَّكَ فَقَالَ إِسْحَاقُ انْزِعْ حَرَمَةَ امْرَأَتِكَ وَأَيُّكَ لَا تَقْتُلْ إِذِيَّةً
أَخِيكَ وَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْوَضْعِ كَانَ الْعِيسَى سَابِقًا إِلَى الْخُرُوجِ وَقَامَ
يَعْقُوبُ فِي عَقِبِهِ فَسَمِعَ لِيَعْقُوبُ وَكَانَتْ الْأُمُّ تَحْتَ يَعْقُوبَ الْكُرْسِيِّ

خَد

الْعِصْرُ عِصْرًا لَا جُلَّ عَصِيَانَةٍ عَلَى إِخِيهِ خَالَ الْمَرْأَةِ فِي الْخُرُوجِ وَكَانَ اسْمُ
عَلِيهِ السَّلَامُ حَبِيبُ الْعِصْرِ كَثْرَتِ يَعْقُوبُ فَلَمَّا كَبُرَ وَكَبُرَ اسْمُهُ وَطَعَنَ
فِي السِّنِّ قَالَ لَوْلَا بَنِي الْعِصْرِ لَبِئْسَ بَنِي الْعِصْرِ قَدْ دَنَا مَوْتِي وَاعْلَمْتُ أَنَّ
الْقُرْبَانَ هُوَ فِينَا سَنَةً أَيْبَنِي بِكَيْشٍ سَمِيحٍ حَتَّى أَذْخِجَهُ وَأَقْرَبَهُ وَتَكُونُ
يَدُكَ مَعِي وَأَدْعُوكَ فِي عَقَبِ الْقُرْبَانِ دَعْوَةً تَسْتَعِجُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى فَمَضَى لِأَيَّتِيهِ يَدُكَ وَقَدْ سَمِعَتْ أُمُّ يَعْقُوبَ مَا جَرَى بَيْنَهُمَا
فَأَخْبَرَتْ يَعْقُوبَ وَقَالَتْ لَهُ يَا بَنِي نَحْلٍ بَلِّغْ وَأَخْفِضْ صَوْتَكَ وَالْبَيْتَ
فَرَوْهُ مَقْلُوبَةً عَلَى جَنْبِكَ لِأَنَّ أَخَالَ الْعِصْرَ عَلَى يَدَيْهِ شَقْدٌ طَوِيلٌ
كَشْرًا لَمَعَرًا فَإِذَا وَقَعَتْ يَدُ أَبِيكَ عَلَى يَدِكَ فَلَا يُنْكِرُ ذَلِكَ ثُمَّ اسْرِعْ
يَعْقُوبُ وَأَتَى بِالْكَبِشِ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ اسْحَقْ حَيْثُ يَأْتِي عِصْرٌ فَأَخْفِ صَوْتَهُ
وَقَالَ لَقَدْ فُطِحَ اسْحَقُ بَدْنِي عَلَى ذِرَاعِهِ وَكَانَ قَدْ وَضَعَ عَلَى ذِرَاعِهِ جِلْدَ
شَاةٍ فَلَمْ يُنْكِرْ أَبُوهُ ذَلِكَ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ يَا بَنِي بَارَكَ
اللَّهُ فِيكَ وَجَعَلَ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ الثَّبُوءَ وَالْمَلِكُ فَقَارَ بِهَا يَعْقُوبُ
وَمَضَى سُرْرًا وَأَتَى الْعِصْرَ وَمَعَهُ كَبِشٌ فَقَالَ لَهُ اسْحَقْ مَا كُنْتَ السَّاعَةَ
عِنْدِي وَذَكَرْتَ الذَّبِيحَةَ وَيَدُكَ عَلَى يَدِي وَدَعَوْتُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
فَمَا يُفِيدُ وَيَجْدِي وَتَحْمَدُ عَاقِبَتُهُ مِنْ بَعْدِي فَقَالَ الْعِصْرُ إِنِّي مَا أَتَيْتُ
لَكَ لَقَدْ أَخَالَ يَعْقُوبُ عَلَيْكَ فَقَالَ يَا بَنِي قَضَى الْأَمْرَ وَسَوْفَ أَدْخُلُ
لَكَ بَلْكَرَةً مَالٍ وَالْقُلْدَ فَجَمِيعُ الرُّومِ مِنْ نَسْلِهِ وَلَهُمُ الْأَمْوَالُ
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ نَسْلِهِ بَنِي إِلَّا الْيُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **عَجِيبٌ** كَانَ اسْحَقُ
يُرِيدُ الْعِصْرَ وَكَانَ عَلَامُ الْغَيْبِ يُرِيدُ يَعْقُوبَ وَكَانَ مَا ارَادَ الْخَلْقُ
لَا مَا ارَادَ اسْحَقُ فَوَقَعَ الْحَسَدُ فِي قَلْبِ الْعِصْرِ وَغَرَمَ عَلَى قَتْلِ يَعْقُوبَ
وَحَشَى اسْحَقُ عَلَيْهِمَا مِنْ قِصَّةِهَا يَلُوقُ وَيَقَابِلُ وَلَمَّا مَاتَ اسْحَقُ هَبَّ
يَعْقُوبُ إِلَى خَالَتِهِ وَتَرَكَ أَخَاهُ وَكَانَ لَهَا ثَلَاثُ ابْنَاتٍ رَاجِلٌ وَالْيَا

قَطَبَ رَاجِلٌ فَقَالَ لَهُ تَرَعَى غَنَى عَشْرَ سِنِينَ حَتَّى أَرْزُقُكَ رَاجِلٌ فَرَعَى
عَشْرَ سِنِينَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ الْكَبِيرَةَ فَقَالَ لِيَعْقُوبَ مَا أَسْرَطَتْ عَلَيْكَ
الصَّغِيرَةُ قَالَ مَا أَرْزُقُكَ الصُّغْرَى وَدَعَى الْكَبِيرَى تَرَعَى بِهَذِهِ وَارَعَى غَنَى
عَشْرَ سِنِينَ حَتَّى أَرْزُقُكَ بِالْأُخْرَى فَرَعَى عَشْرَ سِنِينَ أُخْرَى فَرَزَجَهُ بِرَاجِلٍ
وَقَدْ دَلَّتْ لَهُ الْأُولَى وَيَلُوقُ وَيَقَابِلُ وَيُشْعُونَ وَتَمَامُ رِشَتِهِ وَأُولَادُ رِزْقِهِ
بَنِي سَامِ بْنِ يُونُسَ مِنْ رَاجِلٍ وَرِزْقُ رَافِقَةٍ مِنْ امْرَأَتَيْنِ غَيْرِهَا فَصَارَ
لَهُ اثْنَا عَشَرَ وَلَدًا وَرَجَعَ إِلَى كِنْعَانَ وَقَالَ لِأَوْلَادِهِ إِنِّي أَخَافُ مِنَ الْعِصْرِ
أَسْغِقُونِي إِلَيْهِ فَيَقُولَ يَعْرِفُكُمْ فَإِذَا أَقَالَ مِنْكُمْ أَنْتُمْ تَقُولُوا اخْنُ وَأُولَادُكَ
يَعْقُوبُ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ طَابَ قَلْبُهُ لِيَعْقُوبَ وَذَهَبَ جَمِيعُ
مَا كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحَسَدِ وَصَارَ مَوْجِعًا رَحْمَةً وَجَنَّةً عَلَى يَعْقُوبَ وَأُولَادِهِ
فَطَلَبَهُ مِنْهُمْ بَعْدَ اعْتِنَائِهِمْ وَلَمْ يَجِدْ صَبْرًا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى قِرَامِهِمْ وَوَصَلَ
يَعْقُوبُ إِلَيْهِ وَصَارَ الْعِصْرُ مُشْتَمِلًا عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمَا **عَجِيبٌ** انْظُرْ إِلَى قِصَاصِ
الْمَلِكِ مِنْ يَعْقُوبَ لَمَّا غَرَّ أَبَاهُ وَسَابَقَ بِالْمُخَدِّ بَعْدَ إِخَاهُ حَتَّى صَارَتْ
الْثَّبُوءَةُ وَالْمَلِكُ فِي نَسْلِهِ بَنِي يَعْقُوبَ بِالْمُخَدِّ بَعْدَ مِنْ أَوْلَادِهِ فِي حَقِّ إِخْوَانِهِمْ
يُونُسَ حَتَّى أَخَذُوهُ وَأَبْعَدُوهُ وَتَعَدَّبَ قَلْبُهُ فِي مُقَابَلَةِ تَرْكِ حُرْمَتِهِ
مُرَادِ الْأَبِ وَبَقِيَ خُصُوصًا بِتَقْيِ الْقَلْبِ **قِيلَ** لَمَّا بَلَغَ يُونُسَ مِنْ عُمُرِهِ
سِتِّي مَاتَتْ أُمُّ رَاجِلٍ وَحَضْنَتُهُ عَمَّتُهُ اخْتُ يَعْقُوبَ ابْنَتُ اسْحَقَ
وَكَانَ يَعْقُوبُ رَجُلًا حَبِيبًا زَائِلًا عَنِ الْوَصْفِ **قِيلَ** إِنَّ سَارَةَ رُوحَتُ
الْخَلِيلِ وَرِثَتْ حُسْنَ خَوَافِ حُسْنَ خَوَافِ الْخَوَافِ وَكَانَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَدْ وَرِثَ حُسْنَ سَارَةَ وَحُسْنَ آدَمَ وَقِيلَ قَسَمَ الْحُسْنُ عَلَى عَشْرَةِ أَجْزَالٍ
فَجَلَّ فِي الْخَلْقِ أَجْزَالُهَا وَفِي يُونُسَ تَسَمَّى أَجْزَالُهَا وَإِنَّ إِخْوَةَ يُونُسَ نَظَرُوا
إِلَى سَبْعَةٍ كُلُّ يَوْمٍ تَتَصَاعَفُ حَبَّتُهُ عَلَى مَقَرِّ الْأَيَّامِ وَرَأَى مَا رَأَى مِنْ
ذَلِكَ الْمَنَامِ وَرَأَى بَعْدَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ فِي رُضْفِ إِخْوَتِهِ يُسْتَحْبَوِيهِ وَقَدْ

وَقَدْ سَأَلَ دَمْدَمٌ وَالْأَرْضُ تَقُولُ يَا اسْقِي عَلَى يَوْفٍ وَكَانَ الْأَرْضُ قَدْ أَخَذَتْ
فِي طِينِهَا وَكَانَ يَوْمَانِ يَمَانِيَيْنِ أَخَوَتِهِ فَأَتَتْهُ مَرْغُوبًا وَقَالَ يَا ابْنَتِ
شَخْصًا قَدْ جَاءَنِي وَأَخَذَ عَصَايَ وَغَرَسَهَا فَأَخْضَرَتْ فِي الْحَالِ وَرَسَخَ
أَصْلُهَا وَعَلَا فِي السَّمَاءِ فَرَعُهَا وَطَالَتْ أَغْصَانُهَا شَرْفًا وَغَرَبًا وَقَالَ
لِي لَكَ الشَّخْصُ سَوْفَ تَمْلِكُ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ فَأَغْثَاظَ إِخْوَتَهُ وَقَالُوا
هُوَ جَسَدٌ وَجَمَالُهُ وَكَمَالُهُ وَعَلِيمٌ مَعَ مِغْرٍ سَبِيحٍ قَدْ شَغَلَ قَلْبَ آبَيْنَا
إِنْ نَالَ مُلْكًا صَرَنَ وَجْهَهُ النَّاسُ عَنَّا وَنَالٌ مِنَّا مَا يَتَمَنَّى وَلَا بَدَ لَنَا مِنْ
قَتْلِهِ وَنَدَّ خُلْعًا عَلَى أَبِيهِ وَقَتَّ خُلُوتِهِ وَكَانَ لِيَعْقُوبَ يَوْمًا فِي الْأَسْبُوعِ
يَخْلُو فِي حِجْرِهِ وَلَا يُكَلِّمُ أَحَدًا إِلَّا يَوْفَ فَإِنَّهُ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَيَعْقُوبُ فِي عِبَادَتِهِ وَكَانَتْ عَادَةُ الْوَلَدِ يَعْقُوبَ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَبِلُوا
رَأْسَهُ وَلَطَفُوا بِيَوْفَ لِأَجْلِ قَلْبِ أَبِيهِ فَقَالُوا لَدْخُلْ عَلَيْهِ وَنُطْلُبْ يَوْفَ
مِنْهُ لِيُخْرِجَ مَعَنَا فَإِنْ فَعَلَ وَالْأَقْتَلْنَا بِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى
أَبِيهِمْ يَوْمَ الْخُلُوتِ وَلَمْ يَقْبَلُوا رَأْسَهُ كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ فَقَالَ لَهُمْ لِمَ
دَخَلْتُمْ بَيْنَ يَدَيَّ وَلَيْسَ هَذَا يَوْمَ الزِّيَارَةِ وَلَا حُدُودِ الْبُكَاءِ قَالُوا
قُلُوبُنَا مَشْفُوعَةٌ فَإِنَّ الْأَسَدَ هَجَمَ الْبَارِحَةَ عَلَى لَفِيمٍ قَتَلَ مِنْهَا
جَمَاعَةً وَفِي قُلُوبِنَا حَدِيثٌ وَهُوَ أَنَّ هَذَا الْإِخَ الَّذِي لَنَا خُنْ خُبْنُهُ
وَنَهْوَاهُ وَنَأَلَفَهُ وَنَتَوَلَّيْهِ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ إِنَّكَ اسْتَفَعْتَ بِهِ
عَنِ الْعِبَادَةِ فَأَثَرْتَهُ عَلَيْنَا وَخُنْ نُرِيدُكَ أَنْ تَخْرُجَ مَعَنَا لِنَتَفَرَّجَ أَرْسَلَهُ
مَعَنَا غَدًا نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ لِنَنْظُرَ إِلَى تَبَاتِ الصَّخْرَةِ وَتَفَرَّجَ عَلَى رِيَابِ
الدُّنْيَا وَيَنْقَطِعَ عَنْكَ كَلَامُ النَّاسِ وَلِنُظْهَرَ لَكَ مَحَبَّتُنَا لِيَوْفَ وَاعْلَمْ
أَنَّ الرِّعَايَةَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَلَا لِأَهْلِ بَرِيَابُوتٍ وَجَعَلُوا يَخْلُقُونَ لِلْأَهْلِ
يَجُودُونَ وَيُرَاعُونَ فَاجَابَهُمُ الْإِخَ لَكَ وَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ وَوَدَّ عَنْ أَرْبَعِينَ
خَطْوَةً وَتَدَكَّرَ هَهُنَا كَيْفَ ضَرَبُوهُ وَلَطْمُوهُ وَبَدَّدُوا الْمَاءَ الَّذِي

مَعَهُ وَلَمْ يَسْقُوهُ طَارَادَ وَاقْتَلَهُ فَجَاءَ إِلَى يَهُودَ أَوْ قَدَّاسِ الْوَادَةِ وَزَادَ عَطَشَهُ
وَيَلْسَى مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ يَا يَهُودَ أَنْتَ الْكَبِيرُ الْأَفْلَدُ وَأَنْتَ خَلِيفَةُ أَبِيكَ
وَلَيْسَ الْقَتْلُ إِلَّا عَلَيْكَ أَرْخَمْتَنِي وَلَا تَقْتُلْنِي وَأَرْخَمْتَنِي الشَّيْخُ أَبِيكَ وَأَرْخَمَ
تَضَرَّعَ الْبَطْلُ أَخِيكَ فَقَالَ لَهُمْ يَهُودَ لَا تَقْتُلُوهُ وَرُدُّهُ إِلَى أَبِيهِ وَآمَنَ
أَنَّهُ لَا يَفِرُّ عَلَيْهِمْ وَبِكَلِّمَ مَا جَرَى قَالَ يَا يَهُودَ أَنْتَ تَرِيدُ أَنْ يَكُونَ لَكَ عِندَ
الْجَاهِ حَيْثُ جُعِلَ لَكَ عِندَكَ الْحَيَاةُ وَتَكُونَ بَحْنُ عِنْدَهُ فِي مَنُورَةِ الْجَنَّةِ فَاسْكَنْتَ
وَالْأَقْتَلْنَاكَ مَعَهُ فَقَالَ لَهُمْ أَطْرَحُوهُ فِي الْحَبِّ وَدَرُوا الْخَبْرَ وَالْتَجِبْ فَإِنَّ
بَهْلَكَ يُغَيِّرُ سَيُوفَكُمْ وَقَالَ لَهُ هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْقَتْلِ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثَ لَكَ
مَنْ يُدْفِعُكَ وَبِالْقَتْلِ يُوَقِّدُكَ **عَفِيقَةً** أَرَادَ الْإِخْوَةُ قَتْلَهُ لِيَنْقَطِعَ ذِكْرُهُ
وَلَا يَرْتَفِعَ قَدْرُهُ وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَهُ مَلِكًا وَلِيُزَوِّجَ مَلِكًَا
فَكَانَ مَا أَرَادَ رَبُّ الْعِزَّةِ وَلَمْ يَكُنْ مَا أَرَادَ الْإِخْوَةُ كَذَلِكَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَهْلَ مَلَكَةٍ أَنْ لَا يَلْعُوكَ كَرُهُ وَلَا يَشْبَعُ أَمْرُهُ وَلَا يَرْتَفِعَ قَدْرُهُ
فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ رَفَعَهُ ذِكْرُهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ إِلَى الْمَغْرِبَيْنِ وَكَذَلِكَ
الْمُؤْمِنُ أَرَادَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَقْطَعَهُ وَبِالْطَّاعَةِ يُنْفَعُ وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ
يَرْفَعَهُ فَكَانَ مَا أَرَادَ اللَّهُ يَرْفَعُ اللَّهُ الْيَدَيْنِ أَمْثَلًا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ دَلُّوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ **يَعْقُوبَ** سَلَّمَ وَلَدَهُ إِلَى إِخْوَتِهِ كَانَتْ الْعَاقِبَةُ الضِّيَاعُ وَالْفِرَاقُ
وَسَلِيمًا سَلَّمَ الْحَاقِمَ إِلَى عِيَالِهِ فَكَانَ عَزْلُهُ عَنِ الْوِلَايَةِ **مُوسَى** سَلَّمَ قَوْمَهُ
إِلَى هَارُونَ فَجَعَلَ هَذَا جَزَاءً مَنْ سَلَّمَ إِلَى غَيْرِ أَمْرِهِ وَيَا لَعَلَّ مِنْ ذَلِكَ
أَنَّ مُوسَى سَلَّمَ إِلَى اللَّهِ صَبِيحًا فَرَدَّهُ إِلَيْهَا بَيْتًا خَيْرًا وَخَيْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَلَّمَ أُمَّتَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلِهَذَا يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَلَيْهِمْ خُلُوعُ
الطَّاعَةِ وَتَبَاجُلُ الشَّفَاعَةِ **دَفِيقَةً** إِخْوَةُ يَوْفَ سَقُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ
لَا يَحْجُونَ وَكَافِظُونَ مَالَهُ لَا تَأْتِي عَلَى يَوْفَ وَإِنَّمَا لَنَا هَجُوتُ أَرْسَلَهُ
مَعَنَا غَدًا نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ فَإِنَّهُ لَحَافِظُونَ وَأَمَّا تَعَالَى سَمَاهُمْ لَنَمَّ جَامِلُونَ

وسارِقون هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيذ اذ انتم جاهلون وقال انكم
لسارقون **العجوبة** كان يوسف عليه السلام لما كان عند عمته وكانت تحبه
لما لا يجد صبيا فاراد يعقوب ان يأخذه منها اذ لم يجد ايضا عنه صبيا
وكان عند هامة منطقة ايها السحق ميتا ثامنه وكان في عادة حكمهم
ان السارق يندهم اذ اسرق يأخذه المسروق منه من ثمنه سنة كاملة
يكون في خد مته في مقابلة سرقة فلما خافت عمته يوسف ان يأخذه
يعقوب شذت المنطقة في وسطه تحت وهو نايم فلما اجتمع عندها اخوته
قالت قد سرقت منطقه وما اطلبها الا منكم فقالوا عليك بتفتيشها
وقتش بعضهم بعضا وات واحد منهم الى يوسف فاخرج المنطقة من تحت
تيا به عمته وقالت هذا يكون رهنا في هذه السنة على ما جرى في حكمنا في
السارق كما ورد في شريعة الخلق وقد كان يعقوب طلبه والآن العلم
قد حجه وكان هذا الحديث في نفس يوسف ان التجارب عجائب فلقد وضع
الصواع في رجل اخير بنيامين وارتفع عنده وهو معق فويلهم ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل كان يوسف مخصوصا بالجمال والعلم وكانت
يعقوب قد اختصه من ذون اولاده بالمحبة واغراه قصبيا من
الفضة وكان ذلك القصب قد اتى به جبريل الى الخليل عليه السلام
من الجنة ووصل بالمراتب الى يعقوب هو والقصب وكان في القصب
ثمان عقدة على كل عقدة اسم نبي وكانت احدى العقد عليها اسم يوسف
وكان يتر منها ماء اصف وهو علامة الفرقه وكذلك يكون احدى العقد
صفار الوجه عند الفراق ولهذا ذكر الشاعر بهذا الوصف ثم قال
فقال الشمس عند مغيبها تصفر من الرم الفراق وكذلك عند طلوعها تحمر من
الرواحه لصف نقاشه **شعر** نقاشه ذكر في بعضها خد حبيبي
حين قبلته وبضعها الاخر شفته صفرة خدي حين ودعته

سيا بهر

واخذته

الصد يد في النار اصفر لانه عذاب من فارق الطاعة والسنة والجماعة
الا ان الذي كان يتر من عقدة قصب الجنة كان حبب الرايحة وتلك
الرايحة العطيرة كانت من الوصل والملك الذي انتهى اليه الامر **عقيدة**
اخوة يوسف لم يرضوا بالمنايات ففعلوا ما فعلوا حتى وصلوا الى ما وصل
اليهم من ذل المكافاة كذلك انت ايها العاصي تركت على التيات ولم ترف
بما امرك به مولاك من الطاعات فكيف يكون حالك عند الملك لكافاه
ابليس مكر بادم حتى فرق بينه وبين الجنة لانه اظهر له التبيحة فقال
الى كمالين الناصحين ثم كان عاقبة ادم التوبة والاجتناب وعاقبة
ابليس اللعنة في الدنيا والعقوبة وكذلك اخوة يوسف لما مكروا به قالوا
واقاله لنا صحنون كان عاقبة يوسف الى الملك وعاقبة قواهم قاتله
لقد اترك الله علينا كذلك يعقوب كان خائفا من موضع الا اني فقال
واخاف ان ياكله الذئب فجاء الخوف من جانب الاخوة مثل قابيل
وها بيل وكذلك العبد يخاف ان لا يخاف الا من ذي العزة والجلالة
وتوكل على الحي الذي لا يموت وروي وهب بن منبه ان الحب كان
طوله اربع مائة ذراع وقال كعب الاخبار سبعاية ذراع وفيه فرج
ماء وان الاخوة سلوه قيصصه وشدا وبوسطه حبلا وهو يقول
يا لهود اسفع في اليهم فقال انهم لم يقبلوا قال فرده والقصب يكون
كفناي ويسترعوز في فلم يفعلوا فلما دلوه الى ليف البير اخرجوا
سكينا ليقطعوا الجبل فوثقت الصيحة في الميكة فقال الله عز وجل
يا جبريل ادرك يوسف فترك جبريل وقد قطعوا الجبل فاذا ركة
جبريل قبل ان يتبع على الارض وكان ماء البير ما حيا فعذب وتمت
الصخرة حتى عادت كاليساط واستبشرت الحياة والحشرات وقلى
هذا بيت قد شرفنا بقدره غير تين كبير فانه قصد الى يوسف

يَلْسَعُهُ فَصَاحَ بِهِ جِبْرِيلُ فَرَجَّ مَرْعُوبًا وَقَدْ طَرَسَ وَصَارَ الطَّرْسُ فِي
جَمِيعِ ذَلِكَ الْجَنِينِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَهْلَكَوا جَمِيعَ الْإِنْسِ وَمَسَحَ جِبْرِيلُ جَنَاحَهُ
بِجَنَاحِهِ الْجَبَّتِ فَاسْتَدْبَتِ الْأَنْقَابَ وَعَلِمَتْ الدُّعَا لِكَشْفِ الصُّرِّ وَالْمَصَائِبِ
وَهُوَ يَا كَاشِفُ كُلِّ كَرْبٍ وَيَا مُجِيبُ كُلِّ دُعَاةٍ يَا جَابِرُ كُلِّ كَسِيرٍ يَا شَهِيدَ
كُلِّ حُجْوٍ يَا مُوَسِّسَ كُلِّ وَجِيدٍ وَيَا صَاحِبَ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فُجْحًا وَتُخْرِجًا وَأَنْ تَقْدِفَ حَبْلَكَ فِي قَلْبِي
حَتَّى لَا يَكُونَ لِي هَمٌّ وَلَا أَذْكَرُ غَيْرَكَ وَأَنْ تَحْفَظَنِي وَتَرْحَمَنِي يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ فَإِنْ تَعَجَّلَ يَهُودًا فِي آخِرِ النَّهَارِ وَجَاءَ تَوَقَّفَ عَلَى رَأْسِ الْجَبَّتِ
نَاجِيًا بِأَكْيَاسٍ يَا يُوسُفُ هَلْ أَنْتَ فِي الْأَحْيَاءِ أَمْ فِي جُمْلَةِ الْمَوْتِ فَقَالَ
بَلْ أَنَا فِي فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَدَّثَهُ بِكَيْفِيَّةِ خَالِهِ ثُمَّ قَالَ إِي وَقْتُ هُوَ يَا يُوسُفُ
قَالَ هُوَ وَقْتُ الْمَرْبِ هَذَا وَقْتُ عَوْدَتِنَا إِلَى بَيْتِنَا هَلْ مِنْ حَاجَةٍ قَالَتُمْ
إِذَا رَأَيْتَ الْغُرَبَاءَ فَادْكُرْ غُرَبَتِي لَمْ تَحْدِثْ إِيَّيَ بِمَا جَرِي مِنْ مَصِيبِي فَلَيْسَ
طَاقَةٌ بِسَمْعٍ فَصَيَّقَ فَبَكَى يَهُودًا وَرَحَى إِلَيْهِ قَوْلًا فَفَعَلِمَ الْإِخْوَةَ بِذَلِكَ
فَقَضَبُوا وَحَمَلُوا الصُّخْرَ لِيَرْمُوهُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَهُودًا وَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ
ذَلِكَ لَا أَحْدَثُ ثَنًى أَبَاكُمْ فَتَرَكُوهُ وَانْصَرَفُوا جَاءَ جِبْرِيلُ وَمَسَحَ عَلَى يَدَيْهِ
فَدَهَبَتْ الْجُرَائِدُ الَّتِي كَانَتْ بِهِ مِنْ سَجَنِهِمْ وَقَالَ لَهُ قَدْ جِئْتُكَ بِالرَّحْمَةِ
وَجَاءَهُ يُفْرَشُ مِنَ الْجَنَّةِ وَقَالَ لَهُ أَلَيْكَ تَخَرُّجٌ إِلَى الْبَيْعِ ثُمَّ إِلَى التَّجْنِ
ثُمَّ إِلَى الْمَلِكِ وَتَقِفْ الْإِخْوَةَ فِي مَقَامِ الدَّلِيلِ أَنْتَ فِي مَقَامِ الْغِيَةِ **دَقِيقَةٌ**
يُوسُفُ بَكَ وَجَدَ الثُّبُوتَ وَالْمَلِكُ زُلْخَاءَ بَلَّتْ وَجَدَتِ الشَّبَابَ وَالْإِحْتِمَاعَ
بِالْأَحْبَابِ كَذَلِكَ الْعَامِ إِذَا بَكَ عَلَى ذَنْبِهِ تَبَكَى الْمَلِكُ لِبُكَائِهِ وَتَدَعَا
لِدُعَائِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَالتَّظَرُّعُ الْجَنَّةُ إِلَى رِيَاةِ
لَوْ عَلِمَ يُعْتَوِّبُ النَّفْسَ لَيَقُولَنَّ بِهِ ذَلِكَ لَمْ يَسْلَمْهُ إِلَيْهِمْ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ
يُنَالُ تِلْكَ الْمَرْتَبَةَ لَمْ يَبْكُ ذَلِكَ كَلِمَةً وَلَوْ عَلِمُوا النَّفْسَ إِذَا الْقُوَّةُ فِي

الحب يصل إلى تلك الكرامة لما فعلوا وإن استأخروا ذلك عن جميع يسأل
الكتاب أجله ليقتضى ابتداء ما كان مفعولاً كذلك العامي لو علم ما يلقى
في القيمة من العقوبة بالمعاصي لم يقصر ابتداء **دَقِيقَةٌ** كانت مكافأة
يوسف لإخوته بأن ذكرهم ففعلهم حتى يرموا ثم غف عنهم ليعلموا أن النعم
من جانب الفضل دون الاستحقاق كذلك الملك الخلاق يرفع العبد على
عُضَائِهِ حَتَّى يَنْدُمَ ثُمَّ يَفْعَلُ لَهُ وَيَنْوَعُهُ لِيَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ
اللَّهِ قُلْ فَضْلُ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ إِخْوَةُ يُوسُفُ ظَنُّوا النَّفْسَ إِذَا الْقُوَّةُ فِي الْحَبِّ
يُقَلِّدُ الْأَرْضَ فَصَارَ الْحَبُّ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَاشْتَعَلَ مَدَامُ الْبَصَرِ وَعَلَيْهِ
مَاوُهُ وَجَاءَهُ طَعَامُ الْجَنَّةِ وَكَانَ نُورُ يُوسُفَ وَنُورُ جِبْرِيلَ فِي الْحَبِّ فَصَارَ
أَنْوَارُ مِنَ الدُّنْيَا وَقْتُ الشَّمْسِ الطَّالِقَةِ وَجَاءَهُ بِقِيمِصٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَقَالَ
لَهُ لَيْسَ فِي هَذَا الْحَبِّ إِلَّا الْحِفْظُ وَجُودَةُ الْحَبِّ وَالْوَصُولُ إِلَى الْمَلِكِ وَالتَّجْنِ
وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ إِذَا طَرَعَ فِي الْخُدَّ طَرَفَ أَهْلِهِ النَّفْسَ يَطْرُقُ حُوتَهُ فِي قَبْرِهَا
هُوَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَيَسْمَعُ عَلَيْهِ مَدَامُ الْبَصَرِ وَيَأْتِيهِ مَلَكٌ يَقُولُ
لَهُ هَذَا بَيْتُ الْحِفْظِ وَحُضْنُ الْحَيَاةِ الشَّبَابِ فِي الْوَصُولِ إِلَى مَمْلَكَةِ الْجَنَّةِ **دَقِيقَةٌ**
وَالْجُلُوسُ عَلَى سُرُرِ الْمُسْتَرَّةِ عَلَى سُرُرِ مُتَقَابِلَيْنِ قَالَ جِبْرِيلُ لِيُوسُفَ
مَا دُمْتَ فِي الْحَبِّ قَاتَا مُوَسِّسُكَ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ التَّرَجُّعِ يَقَالُ لَهُ
خُذْ أَوْلِيَاءَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَإِذَا حَصَلَ فِي الْقَبْرِ يَقُولُ
اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْخُدُّ وَلَهُ وَتَرَكُوكَ وَلَقَا قَامُوا عِنْدَكَ لَمَا نَفَعُوكَ وَأَنَا
مُؤَسِّسُكَ وَمُؤَسِّسُ كُلِّ وَجِيدٍ مُؤَسِّسُ يُوسُفَ فِي الْحَبِّ وَجِبْرِيلُ مُؤَسِّسُ الْمُؤْمِنِ
فِي الْقَبْرِ الْحَبِيلِ **دَقِيقَةٌ** يَقُولُ لِمَا لَمْ يَرِ وَاللَّهِ يُعْتَوِّبُ رَأْيَ جِبْرِيلَ وَكَذَلِكَ
الْمُؤْمِنُ لَنْ لَمْ يَرِ فِي الْخُدِّ أَبَاهُ وَلَا أَهْلَهُ وَأَقْرَبِيَهُ يَرِي الْمَلِكَةَ تَسْبِيحُهُ
بِنِعْمَةِ سُلَاةٍ وَإِذَا لَمْ يَرِ نُورَ الدُّنْيَا يَرِي نُورَ الْجَنَّةِ وَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ كَلَامَ
الْمَخْلُوقِينَ يَسْمَعُ كَلَامَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي الْحَبِّ وَكَمَا ذَهَبَ عَنْ يُوسُفَ

الشقا والتعب حين راي في الحيت طعام الجنة فكذلك المؤمن يجد ذلك اذا راي في التبر نور الجنة وجد رايحة الجنة فروع المؤمنين وريحان **عقوب** لما روي يوسف في الحيت بكى وقال حرمتم نظري يعقوب وكذلك المأكول والمشروب فاتاه من لطف الله ما نشاء الذي كان فيه على وجه الارض كذلك المولد يخرج من بطن امه باكي على مكانه والكلية وشربه فاذا نظر الى نياضه في ذلك المكان وجمع ما كان وكذلك المؤمن عند سكرات الموت ينكس على وجهه الدنيا وما فيها من الزخارف واليساتين ويحمل الى ظنك القبر فاذا راي فضل الرب وسعة القبر وروضة الانس لا يرجع لذكر الدنيا كان الحيت موضع الهلك صار موضع السلامة والحد كذلك صار موسى موضع النجاة والكرية وكذلك النار رجعت لبراهيم روضة من رايض لطف الله وارتفاعه كذلك قبور اهل الايمان تصير رياضات من رياض الجنان قال الله تعالى فروع وريحان **فصل** ان اخوة يوسف لما طلبوا العقود الى ابيهم دجوا جرة من الغنم ليطوا قبضه بالدم وجاوا اباهم عشاء يبكون فكان يعقوب عليه السلام لما ابطوا عليه خرج ليستقبلهم فلما عاينوا اباهم صرخوا وازرعوا عنهم وقالوا يا يوسفاه فصرخ يعقوب وغشى عليه فلما افاق سقا عليه فلم يجبههم وقال ابن يوسف قالوا اتاذبنا نسيت وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب فصرخ يعقوب الى ان لم يبق فيه نسي فقال لهم يهودا استعدوا للبلد جلبنا با ولهذه المسيلة جوابا في الدنيا والاخرة ضيعتم احوالكم وظلمتم اباكم فلما افاق يعقوب عند السحر قال ليويل اني كنت الوصية معك قال يكره لك الذئب فقال يعقوب لما رعى روييل قميصه اليه اخضر والذئب ان كنتم صادقين وكان يهودا اذا صاح على الاسد وقف موضعه من خوفه

وهيبته وكيف الذئب قد هبوا واتوا يدب قد لمحوه بالدم قال لهم سلوه عن يوسف فقال الذئب ما احبب عامي من عق اياه لا اسمي ان اراه قال قال يعقوب من اين هذا الدم قال هم لخوفي به قال له فقل يوسف في الحياة قال الذئب لست غمرا فقال شمعون بن ارفيدان يسكن قلبك بهذا والاما نذري اي ذئب اعلم ان اخوة يوسف وان كانوا قد ركبوا ذنبا عظيما الا انهم لم يقطعوا رجاءهم من الله ولا من خدمته ولهذا بقي نسب الاب على خاله وعاد الوصل اخرا الزمان كما ولايهم قالوا وتكونوا من بعده قوما صالحين فهذا خلاف فعل كنعان بن نوح فانه لما قال صاوي الى جبل يصعد من الماء وقطع رجاءه من الله فقطع الله نسيبه من ابيه يانوح انه ليس من اهلك **عقوب** لما فعل اخوة يوسف خلاف العادة مع ابيهم خرقنا معهم العادة في حق الاخ اقمنا عليهم الذئب شلهما لتاعتوا والدمهم **قال** وشره يثني بحسب مثل ان التجار لم يكن معهم من الورق غير ذلك ولم تكن اخوة يوسف محتاجين الى غنمه كذلك الله عز وجل ليس محتاج الى ثمن الجنة ولهذا باع رخيصا الجنة بالكسرة والثنا بالبدل راغى التاجر حتى لا يشتري بها احدا **اعلم** ان ثلثة باعوا رخيصا اخوة يوسف باعوا رخيصا والعبد العاصي يبيع عمر رخيصا ارضيتهم بالحيوة الدنيا واليهود والنصارى باعوا دينهم رخيصا فصارحت تجارهم وما كانوا مقتدين لم يخرج على يوسف اصعب من وقت وداع الاخوة والعبد الاسود بخيرة وهو في القيد والفيل كذلك العبد عند خروجه **اعلم** من القبر يقر على نفسه كما قرأ يوسف حين خرج من الحيت بالعبودية ويطرح في رجله قيد وفي رقبته غل كما قيد يوسف وغل وهو يعقود ولا يقبل منه يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولا ليس يوسف توب مؤثرا فلذا يلبس العاصي ثياب القطران ومقطعات الثياب وكما فرق

بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِخْوَتِهِ كَذَلِكَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْقَائِمِ وَبَيْنَ الطَّائِفِ فَرَزَ الْجَنَّةَ
 وَفَرَزَ فِي السَّيْرِ وَلَمَّا لَطَمَ الْعَبْدُ عِنْدَ قَبْرِ أُمِّهِ وَجَرَ مَا جَرَى عَلَى
 مَا ذَكَرْنَا وَحَدِيثُ تِلْكَ التَّوَارِيزِ وَارْجَعْتَ الْأَرْضَ مِنَ التَّوَارِيزِ **سَأَلَ**
 سَائِلٌ فَقَالَ ذَنْبُ الْإِخْوَةِ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِ الْعَبْدِ وَلَمْ يَجِرْ عَلَيْهِمْ مَا جَرَى
 عَلَى هَؤُلَاءِ مِنَ الْعُقُوبَةِ **الْجَوَابُ** أَنْ فِعْلَ الْإِخْوَةِ كَانَ مَعَهُمْ شَيْئٌ مُشْفِقٌ
 وَهُوَ كُفْرُهُمْ بِعُقُوبِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَالنَّسَبِ الْكَرِيمِ وَهُمْ أَقْبَى وَالْإِخْوَةُ
 وَكَانَ الْعَبْدُ الَّذِي لَطَمَ لَا شَيْعَ لَهُ كَذَلِكَ الْكَافِرُ فِي الْآخِرَةِ لَا شَيْعَ لَهُ وَالْمُؤْمِنُ
 لَهُ شَيْعٌ وَهُوَ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ **دَقِيقُهُ** يَهُودُ الْمَا كَانَ مُشْفِقًا
 عَلَى يُونُسَ وَلَمْ يَكُنْ يَكْتُمُ مِنْ قَتْلِهِ وَلَا جَلَّ كُذْبُهُ مِنَ الْإِخْوَةِ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعُقُوبَةَ
 فِي الْحَالِ فَزَجَّاهُمْ مِنْ أَنْ يَكُونَ إِذَا اجْتَمَعَ الْقَصَاةُ مَعَ الْمَطْبُوعِ بَيْنَ يَدَيِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ يَكُونَ الْمُسَيِّئُ لِأَخِيهِ مَسِينًا وَكَذَلِكَ الْأَعْضَاءُ سَبْعَةُ اللَّيْلِ
 ذَاكِرٌ وَالْقَلْبُ مُؤْمِنٌ شَاكِرٌ فَزَجَّاهُمْ مِنْ أَنْ يَكُونَ بَقِيَّةُ السَّبْعَةِ لِلْآخِرِينَ
اعْلَمْ أَنَّ لَمْ يَصِلْ إِلَى لَوْفٍ مَحَنَةً الْأَوَّلُ كَانَ فِي عَقِبِهِ رَاحَةٌ كَانَ فِي الْحَبِّ
 عَلَى التَّحَرُّكِ جَلَسَ عَلَى سَرِيرٍ الْمَلِكِ فَلَمَّا بَاعَهُ الْإِخْوَةُ بَقِيَ خَشْيَتِي فِي
 مِصْرَ بِذَلِكَ التَّحَرُّكِ الْكَثِيرِ وَكَانَ الْفُلُ سَبِيًّا لِلطُّوْقِ وَالشَّجَرِ وَلَمْ يَزَلْ
 مِصْرَ وَصَلَّاهُ قَبْلًا لِأَجْلِ الْقَيْصِ الَّذِي عَزَّاهُ أَيَاها عِنْدَ الْقَائِمِ فِي الْحَبِّ
 وَصَاغَ الْعَبْدُ لَهُ خَلْجًا لِيَنْزِلَ فِي الدَّهَبِ وَمَرْصَعُهُمَا بِالْجَوْهَرِ وَضَعَهُمَا فِي
 رُجْلَيْهِ عِوَضًا مِنَ الْقَيْدِ وَلَمَّا بَقِضَتْ إِخْوَتُهُ الْقَائِمَةُ حَجَّتَهُ عَلَى هَلْ مِصْرَ
 حَتَّى أَتَوْهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الْمَبِيعَةِ فِي لَيْلَتِهَا
وَقِيلَ إِنَّ يُونُسَ انْتَسَبَ وَقَتَ الْمَبِيعَةِ انْتَسَبَ وَقَالَ لِلْمُنَادِي نَادِ عَلَى
 الْغَرِيبِ الْكَلْبِ السَّالِبِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ فَبَكَتِ
 الْأَعْيُنُ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دَعْرَجَةَ لَا يَرِيدُ مِنْ تِلْكَ شَيْئًا ادْعُ اسْمَهُ أَنْ يَرْقُبَ
 وَلَمْ يَذْكُرْ **عَفْوَ** قِيلَ لِمَا غَلَا ثَلَاثِينَ يُونُسَ تَأَخَّرَ عَنْ شِرَائِهِ مَنْ لَا يَقْدِرُ

سبوح

وَمَنْ كَانَ يَقْدِرُ وَهُوَ يَخْلُ عَلَى الْمَالِ كَذَلِكَ الْجَنَّةُ غَلَا ثَلَاثِينَ يُونُسَ تَأَخَّرَ عَنْ شِرَائِهِ مَنْ لَا يَقْدِرُ
 فَقَالَ الْكَفَّارُ خُنْ لِي خَا طَرِ يَنْفُوسِي وَأَمَوَالِي وَلَا يَسِيعُ فَقَدْ يُوْعَدُ قَالَ
 الْمُؤْمِنُ أَنَا أَشْتَرِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ فَلَمَّا
 قِيلَ لِلَّذِينَ رَأَوْا عَظَاهُمْ الْجَنَّةَ بِلَا ثَمَنِ اعْدَتِ **لِلْمُؤْمِنِينَ** الْعَبْدُ يَأْتِي يُونُسَ
 وَسَلَّمَهُ لِي بِرَأْيِي كَذَلِكَ إِنَّهُ تَعَالَى اشْتَرَى الْمُؤْمِنَ وَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اشْتَرَيْتَ هَذَا وَارِيدُ أَنْ أَسَلِّمَهُ إِلَى رِضْوَانِ
 وَأَقُولُ لَهُ الْكَرَمَةُ كَمَا قَالَ غَيْرُ بَرٍّ مُضَرٍّ لِرَأْيِي الْكَرَمَةُ تَتَوَاهُ كَذَلِكَ الرُّسُولُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَفَقَ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَأَرَأَفَ مِنَ الْعَبْدِ عَلَى يُونُسَ
 كَمَا قَالَ تَعَالَى يَا الْمُؤْمِنِينَ رَوْقٌ مَرَحِمٌ قَالَ الْغَرَضُ نَرَى أَنَّ يَنْفَعُنَا وَكَذَلِكَ
 قَالَتْ أَسِيَّةٌ فِي حَقِّ مُوسَى لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا وَيَنْفَعُوا قَالَ عَسَى أَنَّهُ
 أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا وَأَنَّ تَعَالَى قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُحْكَمَ كَيْفَ لَا تُلَاحِظُ
 الرَّحْمَةَ لَنَا **قِيلَ** إِنَّ سَبْعَةَ ادْعُوا الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْوَالِدَانِ هُوَلَانَا وَخُنْ
 أَوَّلِي بِهِ ادْعُوهُمْ لَا بَابَ لَهُمْ وَقَالَ الْأَقْرَبَانِ هُوَلَانَا وَخُنْ أَوَّلِي بِهِ
 جَهَلْنَاكُمْ شَفَعُوا وَقَبِيلٌ لِيَتَعَارَفُوا وَقَالَ الْخَلْقُ هُوَ مِنْ جَنِينِ الدِّينِ
 الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا أَوَّلِي بِهِ فَاتَرَبَّسَ جَنِينٌ
 لَا غُيُوبَ لَهُمْ أَجْمَعِينَ وَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَتَى لَقَدْ
 جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالَ إِنَّهُ هُوَ عَبْدِي وَأَنَا خَلَقْتُهُ أَنَا أَوَّلِي
 بِهِ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَنَا أَجْبِيئُهُ
 هُوَ أَجْبَأُكُمْ وَيَا لِعَبْدٍ رِيَّةٍ سَمِعْتُهُ يَأْتِي عِبَادِي فَكَانَتْ حِجَّةُ اللَّهِ أَقْوَى
 وَهُوَ بِالْمُؤْمِنِينَ أَوَّلِي **بَقِيَ يُونُسَ** فِي دَارِ زُرِّيخَا ثَلَاثَ سِنِينَ وَأَذْرَكَ
 وَبَلَغَ وَبَلَغَتْ ابْنَتَانِ الْعِشْقِ كُلُّ مَبِيعٍ فَجَلَّتْ تِلَاغُهُ وَهُوَ لَا يَمُوتُ
 إِلَيْهَا فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى قَهْرْمَانَةٍ لَهَا فَقَالَتْ لَهَا سَبِّحِي إِلَى خَزَائِنِ
 الْمَالِ حَتَّى أَذْبَرُ مَا يَكُونُ لَكَ فِيهِ الْمَصْلَحَةُ وَالْمَنْفَعَةُ فَسَلِّمَتْ إِلَيْهَا مَفَاتِيحَ

النفس والماله راسه ولوعده
 ذل جلاله والافنا عليه

الحرايين فبنت القهرمانت دازا من الزحام ونخرت السقف بالزجاج
 الاصباح من الاخير والامير والاكضر وماء الذهب الاخير وصورت
 زليخا ويوسف متعاقبين ونصبت في وسط الدار سدر ذهب مرمعا
 بالذر والجوهر وعلى راس منسوجة بالذهب ووضعت مهنيا مملوءة
 بالمسك والعود وماء الورد وجلت جميع الجيطان مزايا الجوهر وجلت
 لها سبعة ابواب وسبعة اغلاق ونبت زليخا والبهاء بلذت من
 الجوهر وعلى جبينها عصابة من المسك والعود
 قد ربيع فيها يا قوت من الفصوص الاخر وشدت في ساعدها منديل يقب
 قدر قيم بثلاثة اسطر ذهب يتفتن كلاما هذا معناه
 خيلي قل من مسعود لي على كرى • قد نرا دختي خفت منه على قلبي
 خيلي ان قاومتني من احبة • فلا تكلماه ما قاسيه من جتي
 عساه على منفي يصدق بالرضى • فالي لا اتقي به شهوة القرني
 ثم بعثت القهرمانت الى يوسف وقالت له ان زليخا قد عرفت على
 ان تبعت بك الى العز برف حاجة فاقبل معها وقد اشرق نوره من كل
 جانب كانت وجهه الصباح المسفر بعد ليلها في هو كالك الدواب فتنة
 اهل المشرق والمغرب وكان احق الناس يقول الى الحسن بن الحنف
 ابن جندب بن غالب

بدا بين اترايب حسان الترايب • فكان كيدير التيم بين الكواكب
 غزال بلا قوس ولا نبلية له • اذا ما رماني عن الحائط وحاجب
 له منيح خدي فوقه ليل سالف • راجم فخرت خضرة شارب
 فلما جئت به الى دار ما عرفها وقف على عتبة الباب وتفكر تفكرا الى الابد
 واراد ان يرجع فدققت العجوز وتعلقت به زليخا فحصل في الدار غلقت
 الابواب وحمل يوسف ينظر الى سقف الدار والى تلك الزينة وراي

صورة زليخا ولم يكن رايها ساعة قط لانه كان يفض بصرة عنها من طريق
 العفة فلما راي صورة زليخا مصورة وراي تلك الحيلة المدبرة اشجار
 بالجبار نعم المجير ونعم المجار وراي الابواب قد غلقت عليه فندم على
 سعيه الى الدار بقدر ميه كذ لك العبد المومن في الخلة انبه حبيبا فلق
 عليه ابواب السموات وفتح عين بصيرته فيصير العبد على البيت ويكفي
 الصبر سببا الى وصوله لدار كرامته وسبلو تكلم بشي من الخوف والخوف
 ونقص من الاموال والانفس الثمرات وبشر الضايرون **حقيقة**
 زليخا غلقت الابواب حتى تخلص يوسف ساعد على سدر النعمه والله
 فتح يوسف باب العظمة ما غلقة العبد المخلوق والله تعالى فتح وما
 فتح المخلوق لا يقدر العبد يلقه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يملك
 لها **اعلم** ان الابواب كثيرة ان كنت ذا بصيرة باب التقة وباب
 الشكاية وباب الغلبة وباب الادب وباب الكرامة وباب العبادة
 وباب النجاة وباب المعصية وباب العقوبة اما باب النعمة قوله
 تعالى فتحنا عليهم ابواب كل شيء واما باب الشكاية قوله تعالى ولو
 فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعدجون واما باب الغلبة
 قوله تعالى ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلوا عليهم فانتقموا فانتقموا غلبون
 واما باب الكرامة قوله تعالى مفتحة لهم الابواب واما باب العبادة
 قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا واما باب الادب قوله تعالى واتوا
 واتوا البيوت من ابوابها واما باب النجاة قوله تعالى والمملكة
 يدخلون عليهم من كل باب سلا م عليكم واما باب العقوبة
 قوله تعالى لعل باب منهم خرو مقسوم واما باب
 المعصية قوله تعالى وغلقت الابواب وقالت هيت لك **حقيقة**
 زليخا احبت يوسف بنت لدارا وعملت له سورا وطعاما وشرايا

فقلت ابواباً حتى لا يخرج من الدار وتلقته بالفرج والاستبشار كذلك
 الكرم السشار بن العبد المؤمن لما احبته اذا ايقال لها دار القرار
 وهي الجنة الجارية لا انفار ونصب لها فيها سديراً وبشرة بالخلود
 ليكون مستبشراً فقال فيها سرور مرفوعة والكواب موضوعة ونمارق
 منصوفة ورمال متبوتة وفتح الباب وقالت ابواباً لا يدخلها
 يسلايم امين فلما سمعوا وما هم بخارجين وان الله تعالى خلق على يده
 خلقة العظمة ليكون ذلك جواباً لقول الملكة تجعل فيها من
 يفسد فيها يا اميكتي اين هذا من هاروت وماروت ويوسف بشري
 والشهوة فيدا ضلته وكان يوسف يقول لزيخا اقطع الطمع واعلمي
 ان الرب قد اطلع ولم تترك به حتى حل عقدة من العقدة التي قد كان
 عقد لها فخطر بباله ان يعلم بان الله يرى ولما حل الثانية خطر
 بباله وان علمكم لحافظين فلما حل الثالثة خطر بباله ولا تقربوا
 الزنا فلما حل الرابعة خطر بباله ولا تعملون من عمل الاكتاع عليكم
 شهوداً اذ تفيضون فيه فلما حل الخامسة خطر بباله اتعمل عمل
 الشفها واسمك في ابواب الانبياء ولما حل السادسة خطر بباله
 اني معكم اسمع واري فلما اراد ان يحل السابعة خطر بباله و
 معكم ايها كنتم **سئل** ان زليخا التفت الى صميمها فاستحث منه
 وغت وجهه فقال يوسف عليه السلام الجاء من القمدا ولي من القم
 ورجعت الى مراودته فقلب عليه طبعه فجاء جبريل وتراء له من الهواء
 فوقع يوسف على وجهه وخرجت الشهوة من اظافر رجليه **قال** تعالى
 ولقد همت به وهم بها قبل لناسها حلالا وقيل همت به سفلها وهم بها
 لكانا همت طلبا وهم هربا **وقيل** في الآية تنبيه وتاخير وهذا
 وجه حسن لكل ذي معرفة فيكون التقدير ولقد همت به لولا ان ياتي

دخولهم

برهان ربه لقمم بها سبل السدي عن البرهان فقال رايت يعقوب
 عاضا على صبيعه يقول يا بني ان فقلت بحالك من ديوان الانبياء
وذكر عن الكلبي فجاهد ومقاتل وسعيد بن جبير وعكرمة وابن
 عباس رضي الله عنهم ان منهم من قال ان العذم كان لزيخا وجده
 النفس ليوسف وهذا ايضا يليح بعد قولنا في تقديم الكلام لولا ان
 راى برهان ربه لقمم بها كما همت به والمريض اخبر بنفسه وقد قال
 عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
 وقيل سمع صوتا تقص من لطفك في الحب وحفظك في القرب
 والبعد فقرب يوسف وقد ذكرنا كيف القيا العزيز وامر الله العزيز
 الذي له العزة والجبروت ولا غير سواه ولا اله الا اياه ان يرفع
 جبريل الخشم عن قم الصغير فشهد بالشهادة التي سبق بها المقادير
وسئل ان الصبي هو الذي قال يوسف اعرض عن هذا واستغفر لي **نبيك**
 وقيل ان العزيز قاله سؤال كيف تجاه ههنا من كيد زليخا ولم
 ينتج من كيد الاخوة **الجواب** ان الاخوة فعلوا ما فعلوا وكانت
 رايحة المحنة تنفوخ من فعلهم والمحنة شقار الانبياء ودرر الود
 وفعل زليخا ينفوخ منه رايحة الشهوة زنا والزنا يورث النار وال
 مقصود من الزنا محفوظون من النار يوسف سمع هذا فقص
 الابواب وكان من العذاب وانت تسمع كلام الملك الوهاب مهلة
 لك بالعذاب وانت تطلق عليك الباب وتعمل ما يسخط رب
 الارباب يا عبدي لك ايضا من يراوذك وهو ابليس ويقضه
 المعوا وتراوذك الذي اهرط الى الباب كما هرب يوسف ففروا
 الى الله منكم الهرب ومني الحفظ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
 سبلنا **دقيق** ان القيص في القرآن على وجه ومعان فيض

نبيك

لها

نبياء

الحجة وقيص البقرة وقيص الحكمة وقيص العظمة وقيص الملامة
وقيص المحبة وقيص الحاجة وقيص البشارة وقيص الخدعة وقيص
الخاتمة وقيص الكرامة وقيص العقوبة ويقال قيص الحجة اما قيص الحجة
قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم واما قيص البقرة سرائيل
تقيم الحز واما قيص الحكمة وعلمناه صنعة لبوس واما قيص الكرامة
ولباسا لتفوي ذلك خير واما قيص الملامة وجاءوا على قيصهم بدم
كذب واما قيص البشارة اذهبوا بقيص هذا واما قيص العظمة وان
كان قيصه قد واما قيص الحاجة يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد
واما قيص الخاتمة يلبسون من سندس واما قيص العقوبة سرائيلهم
من قطران وقيل ان قيص الحجة هو القيص المقدود وان زليخا
لما ادعت على يوسف تلك الدعوى كان الصغير شاهدا وجعل الله خرق
القيص في الحكم بمنزلة الشاهد الاخر ولولا تلك الشهادة لم تبرا
ساحة يوسف عند العزيز والعبد العاصي يبق في الفعلة ومرض الشقة
فلا يفتح عنه حتى يري ملك الموت وقد نزل بساحته وحل يناديه
فلا يجد احدا يثق به ولا يفاديه وفي القصة تشهد جوارحه وتظهر
فضائله والويل له ان كان العوز لا يساخر كانت زليخا في الدار
تسلط بيوسف وتقول له ياروحى ورجائى ويا زهرة بستانى وبالقبا
الظنى الذى اصابني ويا من يطن بشرب وصيد قد ضللتى فلما تبقت
ووقفت عندها على العزيز صارت ليوسف عذوا ما جزا من اراد باهلك
سواء الا ان يسجن ازعذاب اليم كلك العبد في الدنيا قلبه مع
الاهل والولد يخاطبه كل احد منهم بالحبيب وله من فضله وفي
نصيب فاذا كان في القصة وخضر بين يدي العزيز الجار اعرض عن
اهله وولده وما الى الفرار يوم يفرض الممن اجيب وامه وابيه

وصاحبه وبيده لكل امرئ منهم يؤميد شاك قيصه اعلم ان خمسة
شهدوا على خمسة الاول اليهودي شهدوا على من لم يفسد فشهد لها
عيسى بالطهارة والخديرة والسداد الثاني بنو اسرائيل شهدوا على يوسف
بالزنى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وحيمها الثالث زليخا شهدت
على يوسف وشهد شاهد من اهلها الرابع الكافر شهد ان الله له
ولد وشهد المؤمنون له بالوحدانية شهد الله ان لا اله الا هو
والمملكة واولوا العلم الخامس المنافقون شهدوا على عايشة رضي
الله عنها فزكاهم ربها وشهد لها خالقها وملك مبروت مما يقولون زليخا
لم تعلم ان الشاهد عند ما في الدار ولوعلمت ما فعلت انت يا عدي
فوعلمت ان معك الشهود وان عليكم الحافطين واتي عليك مطلع الم
يعلم بان الله يري فكيف تقدم على مبارزتي بالمصيبة وانما لك
الناسية **دقيقة** وان الله تعالى سقى الانسان ضعيفا وقال ان
كيدا الشيطان كان ضعيفا فكما ان الانسان لضعيف يسقى طول عمره
ولا يبلغ من الدنيا مقصوده في كل اوان فذلك الشيطان لم ينف
كيد لا يقدر ان يسلب الايمان من اهل الايمان **قيل** لما
اخضرت زليخا النساء والأتع والسكاكين وقالت قطع كل واحدة
منكن قطعة وطمعه فلما راينه اكبرته وقطعن ايديهن وزليخا
تفحك ويوسف يقول لهن ما كنن يخرجن ايديكن فلما فمقت زليخا
قالت اني مع هذا الشخص من سبع سنين وما كنن قط كلمة طيبة
وانامعة في مجاهدة فلكن الذي لم تنني فيه **حقيقة** زليخا احبت
يوسف شهوة فجاءت المعرفة اسيته احبت موسى شفقة وجذب الهداية
خديجة احبت محمد صلى الله عليه وسلم طمعا في ظهور صفاته وجانب
الغاية مع مشاهدة معجزاته ورزقت الهداية الدائمة واختصت

Copyrighted material

بِسَيِّدَةِ النَّسَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَهَا مِثْلَ مَا جَعَلَ لَهَا
لَا يَجِدُ الْجَنَّةَ وَالرَّزْقَ **قَالَ** إِنَّ النَّسَاءَ لَمَّا بَعَثَ بَعْدَ مَشَاهِدَةِ
يُوسُفَ لَمْ يَبْقَ لَهُنَّ قَرَارٌ فَارْتَدَّ إِلَى رِيحَانِ الْخَضِرِ مَرَّةً أُخْرَى حَتَّى
تَعْلَمَهُ وَلَوْ مَدَّ عَلَى مَا يَفْعَلُهُ وَكَانَ قَصْدُ هُنَّ النَّظَرَ فَلَمَّا حَضَرْنَ قُلْنَ
لَهُ اطْعِ مَوْلَاكَ فَإِنْ لَمْ تَرُدْ مَا حُنَّ خُجْمَكَ كَلْنَا فِي خِيَارِهَا عَلَى سِتْرٍ
سِوَاهُ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ **قَالَ** كَانَتْ رِيحَانُ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ وَلَمْ يَكُنْ فِي
بَنَاتِ الْمُلُوكِ أَغْلًا مِنْهَا نَسَبًا فَقُلْنَ إِيَّاهُ بِالْحَسْبِ لَعَلَّهَا يُطِيعُكَ وَيَنْقَطِعُ
عَنْكَ كَلَامُ النَّاسِ فَقَالَتْ رِيحَانُ لِمَ تَقُولُ عَلَى حَسْبِي يُوسُفَ لِيَنْقَطِعُ
عَنْ كَلَامِ الْمَلِكِ وَالْمَلَامِ قَالَ لَهَا اسْتِزَادِي الرِّقَابَ فَضَمَّتْ إِلَيْهِ وَالتَّجَّ عَلَى
رَأْسِهَا وَكَانَ فِي دَائِرِ مَوْثَرٍ بِالْحَدِيدِ الْيُسْفَى إِذَا قَبِلَ وَاحِدٌ مِنْ بَعْدِ
تَطَهَّرَ مَوْرَثُهُ فِي خَائِطِ الدَّارِ فَيَقُولُ الْمَلِكُ قَدْ جَاءَ فَلَا تَنَ فَمَا أَقْبَلَتْ
رِيحَانُ وَالتَّجَّ عَلَى رَأْسِهَا مِنْ يَسْتَقْبِلُهَا فَلَمَّا حَضَرَتْ قَالَتْ هَذَا
الْغُلَامُ الْعِزْرَانِي الَّذِي اشْتَرَيْتُهُ بِمَالِي قَدْ تَمَرَّدَ عَلَيَّ وَارِيدُ أَنْ يَحْسِبَ
قَالَ لَهَا الْحَسْبُ وَالْإِطْلَاقُ إِلَيْكَ فَرَجَعَتْ وَقَبِلَتْهُ وَوَضَعَتْ الْفِلَّ فِي
رَقَبَتِهِ وَالْبَسَتْهُ سَحَابًا وَارَكَبَتْهُ عَلَى جَمَلٍ وَسَارَ وَابِدٌ فِي الشُّوقِ وَالْخَلِيقِ
يَقُولُ يَا يُوسُفَ مَا تَحْمِلُ لِنِعْمَةٍ وَهُوَ يَقُولُ صَدَقْتُمْ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
الْبَلَدِ لَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَقِصَّةِ وَالْفَحْشَاءِ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ كُنْ
مُطِيعًا لَهَا وَارْجِعْ إِلَى لِنِعْمَةٍ الَّتِي كُنْتَ فِيهَا وَهُوَ قَدْ طَرَعَ إِلَيْهِ عَلَى
مَدِيرِهِ وَيَقُولُ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ **كَانَ** لِأَبْرَاهِيمَ حِجَّةٌ لَكِنِّي نَدَانَتْ
أَيَّامًا وَلَا سَمْعِيلَ حِجَّةً لَكِنِّي سَاعَةً وَيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِجَّةً وَلَكِنَّا
سَمِعَ سَيْنٌ وَكَانَتْ لِيَدَا دَعِصَةً نَظَرَ نَظْرَةً فَبَكَى لِأَجْلِ نَظَرِهِ مَا
سَمِعَ بِهِ يُوسُفَ كَانَتْ الْعِصَّةُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مَعَ النِّعَمِ مَعَ كَلِّ الْخَبْرِ
رِيحَانُ وَمَا نَظَرَ إِلَيْهَا قَطْرَ بَطْرِ فِي رِيحَانِ اشْتَرَتْ يُوسُفَ وَأَمْرٌ تَبَيَّنَ

فَلَمْ يَقْبَلْ قَبْلَ تَهْ وَحَبَسَتْهُ وَالْبَارِي جَلَّ جَلَالُهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْفُسَهُمْ وَرَبَّاهُمْ بِالنِّعَمِ وَرَزَقَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَلَا طَعْمَهُمْ أَنَّهُ لَطِيفٌ
بِعِبَادِهِ وَأَمْرُهُمْ بِالْحَدِّ مَرَّةً وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَلَمْ يَقْبَلُوا
وَهَذَا دَهُمٌ ذَلِكَ يَخُوفُ لِنِعْمَةِ عِبَادِهِ مَعَ هَذَا كَلِمَةٍ لَمْ يَخَافُوا كَمَا قَالَ
كَلَّابُ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ قَبِلَهُمْ بَعْدَ النِّعَمِ وَالتَّقَبُّ
السَّاقِ بِالسَّاقِ وَرَفَعَهُمْ عَلَى النِّقْشِ وَالنَّاسِ مِنْ خَوْلِهِمْ دِينَ وَبِالْإِيمِ
بِذَنْخٍ وَفِي الْقِيَمَةِ إِنَّ لَدُنَّ نَا كَلَّا وَحِجْمًا يَقْطَعُنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ
رَقْدَةِ الْعَارِ فُلَيْحٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ **قَالَ**
الْعَصَمَةُ أَيْضًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبْرُ طَرِيقٌ إِلَى
الْجَنَّةِ وَعَلَى قَدْرِ الصَّبْرِ يَكُونُ الْأَجْرُ وَعَلَى قَدْرِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الْعَطَا لَا
تُرَى إِلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَبِلَتْهُ رِيحَانُ وَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ
قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا قِيُودَ الْأَقْبَارِ وَلَمْ يَقْبِذْ
بِقِيُودِ النَّارِ **قَالَ** إِنَّ ثَلَاثَةً مِنَ الرُّسُلِ قَرَّبُوا أَمْثَالَهُمْ أَبْرَاهِيمَ
وَيُوسُفَ وَمُوسَى أَبْرَاهِيمَ لَمَّا رَزَقَتْهُ اللَّهُ طَرَحَتْهُ فِي الْعَارِ وَمُوسَى فِي
الْقَبْرِ وَيُوسُفَ فِي الْحَبْسِ وَهُوَ جَبُّ الْإِقْتِبَارِ فَأَبْرَاهِيمَ وَجَدَ الْعَذَابَ
وَكُلُّهُ نَزِي أَبْرَاهِيمَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمُوسَى وَجَدَ
الْعَنَاءَ إِذَا رَأَى وَهُوَ إِلَيْكَ يُوسُفَ وَجَدَ الثَّبُوتَ وَالْإِقْتِبَارَ إِلَيْهِ لَسِيَّتَهُمْ
وَلَثَلَّةٌ مِنَ الرُّسُلِ جَرَتْ لَهُمُ الْجَنَّةُ مِنْ جَانِبِ النَّسَاءِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقَعَ فِي الْفِتْنَةِ وَظَنَّ دَاوُدَ أَنَّمَا فُتِنَاهُ فَلَمَّا غَرِقَ فِي الْفِتْنَةِ وَيُوسُفَ
كَانَ مُتَحَكِّمًا حَيْثُ قَالَ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ فَلَا جُلَّ تَحْكِيمِهِ وَقَوْلُهُ السَّجْنُ
الَّذِي غَرِقَ فِيهِ فَلَيْتَ فِي السَّجْنِ بِفَضْلِ سَيْنٍ وَالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا رَأَى الْمَعْرَاجَ فِي الْجَنَّةِ قُصُورَ الْأَرْوَاحِ رَأَى صُورَةَ رَبِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ جِبْرِيلُ وَهَذِهِ رُوحُكَ كَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تَرَى وَجْهًا رَأَاهُ فِي قَبْرِهَا

فلما رجع الى دار الدنيا وطلب زيدا في داره ولم يكد حاضرا فخرجت ربيبة
قائلة يا رسول الله انك غير حاضرا فوقف عنده صلى الله عليه وسلم
عليهما فراى الصورة التي راها في الجنة فقال هذه صورة ربي فحي كيف
تكون في دار زيدا قال من طوبى لتعجب ثم قال يا ميثم القلوب تبت
قلبي من طوبى لغيره لا من طوبى لغيري لفتنة وقعت في الكرامة وجعل الله
ذلك شرفا فان العرب كاد الرجل اذا قال لرجل يا ولدي ثم مات ذلك
الرجل عن وجهه او طلقها فميتع الذي قال له يا ولدي من زواجهما
فجعل الله عز وجل هذه القصة سببا للتشريع فارت النبي صلى الله عليه
وسلم كان قد تبنى زيدا حتى كان المشافعة يتنادون يا باني يدرنا انزل
الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين يذكرك على صحة ما ذكرناه قوله تعالى لكن لا يكون على المؤمنين
حرج في امر واج ادعياهم اذا قضوا منهم وطرا **مسألة** ان زليخا لما
حبست يورث بدمت وقالت يا لشيئت مت قبل هذا كنت اراك قبل الحبس
والان قد حُرمت النظر ليس المحبوس غيبي وكانت تندبه وتقول اني لم
انت ام يقظان مريض ام معافي فقلن لها التسوة لو اذنت لنا كنا نضي
الى الحبس وبعد له فان كان قد لان لاجل ما هو فيه من العواريج
من السجى فقد اصحبت من بعده كالعين فاذنت له في ذلك فلما
دخل عليه قلن له يا يوسف نحن فخرقات بنا رشيقك موثقات
بوئنا شوقك فان اطعنا ومننت علينا يومئذ قلنا لزيخا اخرجك
الى مقام عزك فقال له لو كنت من اهل المعصية كانت زليخا اولى
منك واجل وايف لا اعصى الله عز وجل **مسألة** ان العزرا اختلج
في خاطره ان زليخا لم تحبس يوسف الا لطيمها فحلف الله لا يخرجها
من الحبس ما دام الملك يعيشر فبقي سبع سنين وزليخا على هذه الصفة لا

لا تلتذ بطعام ولا منام حتى خلت وعادت كالجلال لابل كالجبال ثم
بدت تلك الحدارة التي كانت في قلبها وعلمت ان حبسه الكاروخ
لها نعم افكرت وقالت اذا كان هذا طفلا قد فرغ من ربه ولم يلغني
على اريكاب ذنب وانا امرأة كبيرة الى متى هذه المخالفة اني تائب عن
الحبة الشموالية وان كنت لا ازال رهينة الاشقياء الى مشاهدة
طليع المصيبة وكذلك يوف استانس في الحبس حتى صار اطيب له من
القصر وواصب الصلوة والصيام وطول القيام في جند من الظلام
وكان يئلى الاوقات على يعقوب ويدب على فراق المحب والمحبوب
وكان لاهل السجن به راحة تارة بسماع قرآنه وتارة بسماع
النباية وكان جبريل ياتي به ويبلغه السلام من المتفردين بالذوام
فجاء يوما يباثوته صفرا وقال له بلغ هذه فلما بلغها شرج الله صله
واتاه علم التعبير وجعل ذلك سببا للخلاص وطريقا الى الاستخلاص
وقد قيل ان الملك الزيان كان له عدو في ارض اليمن فبعث
مالا كثيرا الى ساقى الزيان وطيابه وبعث مع المال نساء قاتلا
ووعدها ان من اطعم هذا السقم للملك سنكما وهلك على يديها وصلت
اضعاف هذا المال اليه فطرح الساقى السقم في الشراب وطرح الطباخ
ما وصل اليه من السقم في الطعام ثم طلب كل واحد منهما ان يكون
هلاك الزيان بضعفه طمعا في نفعه فقال الساقى للزيان اياك
ان تأكل من طعام الطباخ فانه قد وضع لك فيه السقم وطمع الله
اذا قال ذلك يمتنع الزيان من الطعام ويتناول الشراب فبما
مسبب الأسباب وكذلك الطباخ وقع مثل هذا في نفسه وقصد
الزيان وقال اياك تشرب من شراب الساقى فذلك الخيف تلا في اذا
وصل الى التراب وسأبين لك نصيحتي واسفاني كل الطعام اليوم

وَقَعَ الشَّرَابَ فَإِنَّ قَلْبِي بِالسَّاقِي قَدْ اِرْتَابَ فَعَلِمَ الرَّبَّ أَنَّ السَّاقِي
 وَالطَّبَاحَ قَدْ لَبَّيَا لِحَاجَتِي فَبَعْضُ عِلْمِهَا وَمِنْ بَيْنِهَا فَاقَرَّ لَهَا كَانَتْ
 بَيْنَهُمَا فَاذْهَبَا إِلَى السَّاقِي فَكَانَا يَجْلِسَانِ عِنْدَ يُونُفَ وَيَسْمَعَانِ حَيْثُ
 وَتَسْتَأْنِسَانِ بِهِ وَإِذَا رَأَى وَاحِدُ مِنْهُمَا مَا قَصَّه عَلَيْهِ كَانَ يُونُفَ يُعْبَرُهُ
حِكْمِي تَجَاهِدَا لِي مَا سَأَلَ يُونُفَ عَنِ الرُّوْيَا قَالَ السَّاقِي إِنِّي رَأَيْتُ
 ثَلَاثَ طَاسَاتٍ مِنَ الذَّهَبِ فِي كُلِّ طَاسَةٍ عُنَا قَيْدٍ مِنَ الْعَبِيدِ كَانِي أَعْصُرُ خَمْرًا
 أَوْ قَدْ سَقَيْتُهُ لِلْمَلِكِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَقَالَ الطَّبَاحُ رَأَيْتُ ثَلَاثَ تَنَابُورٍ
 وَهُوَ يَنْبِي يَدِي عَلَى مَمْلُوءَةٍ نَارًا وَكَانِي أُخِيرُ وَأَضَعُ الْخَبْرَ فِي طَبَقٍ وَحَمَلُهُ
 عَلَى رَأْسِي فَكَلَّتِ الطَّيْرُ مِنْهُ وَكَانَ السَّاقِي صَادِقًا وَالطَّبَاحُ كَاذِبًا سَمِعْتُ
 يُونُفَ لَئِنْ كَانَ مُشِيرًا كَمَا فَعَلِمَ يُونُفَ بِذَلِكَ مِنْهُمَا فَلَعَنَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ
 يَا صَاحِبِي أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرًا مِنْ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ **وَقِيلَ**
 مَا أَرَادَ يُونُفَ بِعَبْرَتِهِمَا ذَلِكَ لِأَجْلِ مَا فِيهِمَا لِأَحَدِهِمَا مِنْ حَبِيقِ الصَّدْرِ
 فَقَالَ يَا صَاحِبِي لَسْتُ بِمُسْتَعْلَةٍ لَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ حَتَّى لَا يُطْلَبَ مِنْهُ
 تَعْبِيرُ الرُّوْيَا فَقَالَ لَهُ لَا يَدَّ مِنْ التَّعْبِيرِ فَقَالَ أَمَا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَأْيَهُ
 خَمْرًا فَيَضَلُّ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ فَقَالَ الْخَبَرُ إِنِّي لَمْ أَرِ شَيْئًا
 قَالَ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ **حَقِيقَةً** أَنَّ الْخَبَرَ
 خَانَ فِي الْأَمَانَةِ وَكَفَرَ بِالنِّعَةِ وَدَاهَنَ مَعَ الْعَدُوِّ فَلَا جُرْمَ أَنَّ
 فَضَحَ نَفْسَهُ وَاسْتَحَقَّ الْعَذَابَ وَحَاطَ بِهِ إِلَهُ هَابٍ أَنْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ
 الْعَاصِي عَطَاكَ اللَّهُ أَمَانَةَ الشَّرِيعَةِ إِيثَارَ عِزِّهِ الْأَمَانَةُ فَلَا تُخْنِ
 فِيهَا وَلَا تُكْفِرْ بِالنِّعَةِ فَتُدْخِلَ فِي الْأَخِرَةِ عِنْدَ خُلُوقِ النِّعَةِ يَوْمَ
 يَقْضَى الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ فَلَمَّا نَعِمَ يُونُفَ فِي السَّجْنِ تَأْخِيرُ بِلِإِيْنِ
 مَقْدَمِ الْمُتَشَرِّفِ قَالَ يَا صَدِيقُ قَدْ مَرَّ رُبُّ الْعَالَمِينَ أَنْ أَنْزَلَ
 إِلَيْكَ بِالْمُشَارَةِ يَا ابْنَ الْخَلِيبِ قَدْ جِئْتُكَ بِاسْمِ الصِّدِّيقِ يَقِيَّةً فَقَالَ

عزله

يُونُفَ هَذَا اسْمُ الصِّدِّيقِ يَقِيَّةً وَأَنَا فِي الْحَبْسِ مَعَ الْمَجْرِمِينَ فَقَالَتْ إِنَّهُ
 رَاضٍ عَنْكَ بِالتَّحْقِيقِ وَإِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْبَلْ مِنْهُ فَأَنْتَ الصِّدِّيقُ وَتَخْرُجُ
 إِلَى الْمَلِكِ وَالْقَصُورِ وَتَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِيكَ فِي دَارِ الشَّرِّ وَتُسَوِّفُ
 يَرَى الْمَلِكُ الرَّيَّانَ مَنَامًا فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى تَنْبِيْرِهِ وَيَكُونُ ذَلِكَ
 سَبِيلَ الْخُرُوجِ وَخَلَاصِكَ وَاصْطِفَايَكَ وَاصْطِفَايَكَ **قِيلَ**
 إِنَّ الْمَلِكَ الرَّيَّانَ كَانَ لَيْلَةً مَعَ دُرِّ رَأْيِهِ وَخُجَابِهِ وَأَوَّلِيَالِهِ فِي
 مَجْلِسِ سَسْرَتِهِ وَمَقَامٍ عَنِ يَدِهِ حَتَّى قَضَى كَثْرَ اللَّيْلِ وَهَجَمَ عَلَيْهِ النَّوْمُ فَمِنْ
 انْتَبَهَ مُتَحَيِّرًا دَهْشًا مُفَكِّرًا وَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ مَنَامًا وَفِيهِ غَيْبٌ مِنْ رَأْيِ
 مَاءِ النَّيْلِ قَدْ غَارَ فِي الْأَرْضِ وَطَلَعَ مِنْهُ سَبْعُ بَقَرَاتٍ بِعَاقِبٍ لَمْ أَرِ مِثْلَهَا
 فِي الْبُلْدَانِ فَرَأَيْتُ مَنْظَرَ حَسَنًا وَرَأَيْتُ صُرُوعًا تَشْتَبِهُ لِبْنًا وَبَعْدَ
 ذَلِكَ طَلَعَ سَبْعُ بَقَرَاتٍ عَجَافٍ نَاجِلَاتٍ ضِعْفَانِ فَكَلَنَ الْبَقَرُ السَّمَانَ فَلَمْ
 يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْبَقَرَاتِ الْحَسَنَاتِ وَطَلَعَ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعُ سَبِيلَاتٍ
 خَضِرُوسَ سَبْعُ صُفْرِ ثُمَّ التَّقَّتِ الصُّفْرُ عَلَى الْخَضِرِ فَيَسْتَحْضِرُ الْخَضِرُ
 فِي رُؤْيَايَ فَقَالُوا اضْغَاثَ أَحْلَامٍ فَقَامَ الرَّيَّانُ مِنْ مَجْلِسِهِ قَامَ يَقِيَّةً
 لَيْلَتِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْضَرَ خَوَاصِهِ وَقَالَ لِقَوْمٍ إِنِّي نَبِيْتُ الرُّوْيَا الَّتِي
 كُنْتُ قَصَصْتُهَا عَلَيْكُمْ اللَّيْلَةَ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ كُلُّنَا بَعْدُ الْعِصْفَقُ قَدْ
 تَسَيَّنَّا هَاحَى كَأَنَّا مَا سَمِعْنَا هَافِضًا صَدْرُ الرَّيَّانِ وَطَرْدُ الْكَلِّ
 وَهَافِظُهُمْ وَقَطْعُ دِيْوَانِهِمْ وَقَالَ تَأْخُذُ دَنِّ مَالِي وَلَا تَحْفَظُونَ كَلِمَةً
 وَلَا قَوْلًا مِنْ أَتَوَالِي بَقِي مُتَفَكِّرًا عِنْدَ عَجْزِهِ وَحُجْرِهِمْ فَذَكَرَ السَّاقِي
 حَدِيثَ يُونُفَ فَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ وَسَجَدَ لَهُ إِنَّ إِيْدَتِي لِي فَرَأَى عَجْزَ الرُّوْيَا
 فَقَالَ يَا هَذَا قَدْ عَجَزَ عَنْهَا الْعُلَمَاءُ وَالْفُضَلَاءُ فَلَيْفَ تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ
 إِنَّ بِلِإِيْنِ غُلَامًا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ يُقَابِلُ لِي فِي هَذَا الْعِلْمِ يَدُ بَيْضَاءٍ تَنْصَاهُ
 ارْتِضَاهُ وَهُوَ نَوَاقِ الرِّضَى وَحَكْمِي لِي حِكَايَتُهُ وَجَايَةِ الطَّبَاحِ فَقَالَ الْمَلِكُ



إِنْ مَعَ هَذَا اعْطَيْتُكَ وَلَايَةً وَارْزَيْدُكَ كَرَامَةً وَاسْتَخْلُصْ هَذَا الْعَلَمَ لِنَفْسِي
وَأَجْلِسْهُ مَعِيَ عَلَى الْكَرْسِيِّ فَجَاءَ السَّاقِيُّ إِلَى يَوْفَ وَقِيلَ قَدْ مَدَّ وَقَالَ لِيُؤَدِّ
أَعْدُ زَيْفِي فَإِنِّي مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا الْيَوْمَ لَقَدْ تَوَجَّعْتُ عَلَى الْمَوْتِ
فَقَالَ لَهُ يَوْفُ هَذَا مِنْ جُمْلَةِ مَا قُلْتَ لَكَ قُضِيَ لِأَمْرِ الذِّبِّ فِيهِ تَسْتَقْبِلَاتُ
وَالْإِنْسَانُ مُعْرِضٌ لِلتَّسْبِيحِ قَالَ السَّاقِيُّ إِنَّ الرِّيَّانَ قَدْ رَأَى رُؤْيَا عَجَزَ
عَنْ تَعْيِيرِهَا أَهْلَ الْمَلِكِ فَعَايَرَهَا لَنَا فَقَالَ لِيُؤَدِّ أَيُّ شَيْءٍ رَأَى فِي الْمَنَامِ
قَالَ لَا أَعْلَمُ لَنَا أَنَّهُ قَدْ نَسِيَ ذَلِكَ وَقَدْ ضَاعَ صَدْرُهُ فَقَالَ لِيُؤَدِّ إِنَّهُ
رَأَى كَذَا وَكَذَا وَجَمِيعَ الرُّؤْيَا فَلَمَّا أَخْبَرَ السَّاقِيُّ الرِّيَّانَ بِذَلِكَ تَعَجَّبَ وَقَالَ
هَذِهِ الرُّؤْيَا فَمَا التَّأْوِيلُ قَالَ إِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ لَنَا سَبْعَ سِنِينَ خُصْرٌ
وَسَبْعَ سِنِينَ غَلَا وَبَعْدَ ذَلِكَ الْبَقَرُ وَالشَّابِلُ قَالَ الْمَلِكُ فَارْجِعْ إِلَيْهِ
مَرْجُوعَ الشَّابِلِ وَقُلْ لَهُ فَمَا التَّذْيِيرُ فِي هَذَا فَقَالَ يَوْفُ كُلُّ مَا حَصَدْتُمْ
قَدْ رَوَاهُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا قَلِيلًا فَمَا تَأْكُلُونَ **عَقِيقَةً** ظَنَ يَوْفُ فِي الْأَوَّلِ
أَنَّ النَّجَاةَ تَكُونُ عَلَى يَدِ السَّاقِيِّ فَقَالَ أَذْكَرُكِ عِنْدَ رَبِّكَ فَلَمَّا طَالَتْ
الْمُدَّةُ فِي الْخَبْرِ لِمَتَامِ الْمَشِيَّةِ لَكِنْ لَمْ يَجِبْ ظَنُّهُ وَلَا انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ فِي الْآخِرِ
لِأَنَّهُ خَلَصَ عَلَى يَدِهِ مِنْ ظَنِّ ظَنَّا جَمِيلًا فِي السَّاقِيِّ فَكَيْفَ خَالَ مِنْ يَرْجُوا
الْمَلِكِ الْبَاقِي لَا يَجِدُ النِّعَةَ وَإِنْ طَالَ الْمُدَّةُ فَالْمَوْتُ وَالْمَقَامُ تَحْتَ أَهْبَاقِ
الْقَرْيِ وَيَصِلُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى النِّعَةِ وَالْثَرَا فَلَمَّا عَايَرَ يَوْفُ ذَلِكَ قَالَ
الرِّيَّانُ هَذَا رَجُلٌ شَرِيفٌ يَصْلُحُ لِلْمَلِكِ ارْجِعْ إِلَيْهِ إِلَيْهَا السَّاقِيُّ وَمَعَكَ
فَرَسُ التَّوَاتِبِ لِيَرْكَبَ إِلَيْنَا فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ وَآخِرُهُ بِدَلِيلٍ قَالَ لَهُ
يُؤَدِّ ارْجِعْ إِلَى الْمَلِكِ وَقُلْ لَهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْتَ إِلَيْكَ مِنْ
أَمْرِكَ إِنَّهُ يَسْتَخِيرُ مِنْ فَتَى الْمَلِكِ الْبَيْتِ وَكَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ
مِنَ الْحُبَّةِ وَسَلَامٌ بَعْضُهُمْ لَا ذَاكَ الشَّهَادَةِ وَكَانَتْ أَحَدُهُنَّ رُوحَةً
السَّاقِي فَأَخْبَرَتْ الْمَلِكَ بِالْقِصَّةِ فَقَالَتْ رَأَيْتُمَا إِنَّمَا يَشْهَدُ الشَّاهِدُ

٥٦
إِذَا انْكَرَ الْخَطْمُ أَنَّ مَقَرَّةَ الْآنَ حَفَضَ الْحَقُّ أَقَارُودَهُ عَنْ نَفْسِهِ
قَالَ يَعْظُمُ أَيُّ الْحُجَابِ قَالَ لِلنِّسْوَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عَلَى رَأْسِهَا كَيْفَ
تَشْهَدُ عَلَيْهَا وَقَدْ أَحْسَنْتُ إِلَيْكِ قُلْتُ لَمَّا حَضَرَتْ بَيْنَ يَدَيِ
الْمَلِكِ لَمْ يَتَّبِعْ لَنَا غَيْرَ الصِّدْقِ كَدَيْكَ فِي الْقِيَمَةِ تَشْهَدُ عَلَيْكَ الْأَعْيَا
فَتَقُولُ لَمْ تَشْهَدْ لَمْ تَعْلَمْنَا قَالُوا لَنُطَقِّنَا إِنَّهُ الَّذِي لَطَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَلَمَّا
ظَهَرَتْ بَرَاءَتُهُ عِنْدَ الرِّيَّانِ بَعَثَ إِلَيْهِ الْعَمَادَةَ الَّتِي كَانَتْ لَهُ خَاصَّةً بِرُكْبِ
فِيهَا مُكَلَّلَةٌ بِالْجَوْهَرِ وَجَمِيعَ أَرْبَابِ مَمْلَكَتِهِ بَعَثَ بِهِمْ إِلَى خِدْمَتِهِ فَبَكَ
أَهْلُ الْحَبْسِ لِقَرَابَةِ فِدَايِهِمْ فَقَالَ الْقَهْمُ أَدْفَعْ عَنْهُمْ الْحَرَّ وَالْبُرْدَ ثُمَّ
قَالَ إِنَّ الْحَبْسَ بَيْتُ فَتَنَةِ الْأَحْيَاءِ وَخَبْرَةِ الْأَصْدِقَاءِ وَشَهَادَةِ الْأَعْدَاءِ
وَضُرِّ الْأَوْلِيَاءِ لَمْ تَرْكَبْ فِي الْمَهْدِ وَالْعَسَاكِرِ مِنْ حَوْلِهِ وَجَلَسَ الرِّيَّانُ
فِي الْمَنْظَرَةِ لِيَنْظُرَهُ فَخَرَجَ نُورُ يَوْسُفَ مِنَ الْعِمَارَةِ إِلَى عِنْدِ الْمَلِكِ فَأَخَذَ
بِصَرِّهِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَجْلَسَهُ عَلَى السَّرِيرِ بَعْدَ أَنْ قَامَ لَهُ لِفَرْطِ حَبْسِهِ
وَجَمَالِ صُورَتِهِ ثُمَّ اسْتَنْطَقَهُ فَرَأَى مِنْهُ الْعِلْمَ الْبَاهِرَ وَالْمَنْطِقَ الْفَاضِلَ
فَقَالَ لَهُ هَبْ أَتَاكَ تَعْيِيرُ الرُّؤْيَا فَمَنْ أَخْبَرَكَ بِهَا وَأَنَا قَدْ نَسِيتُهَا قَالَ
أَعْلَمَنِي جَبْرِيلُ قَالَ مَنْ جَبْرِيلُ قَالَ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَبُّ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَمَالِكُ رِقَابِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَقَالَ الرِّيَّانُ
إِنَّ رَبَّنَا يَعْلَمُ السَّرَائِرَ إِنَّهُ لَرَبُّ قَادِرٌ قَالَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَذْيِيرِ هَذِهِ
السِّنِينَ فَقَالَ يَوْفُ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَسَلَّمَ إِلَيْهِ ذَلِكَ فَجَمَعَ
يُؤَدِّ سَائِرَ الْحُبُوبِ وَطَرَحَهَا فِي الْخَازِنِ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ لَا يَنْزِعُوا شَيْئًا
فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغُ فَلَمَّا أَتَى امْرَأَتَهُ تَعَالَى قَالَ يَا جَبْرِيلُ انْصَرِفْ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ
فَأَنْتُمْ يَا كَلُونَ مِزَّتِي وَتَعَبُدُونِ غَيْرِي فَأَدْبَتِ الْأَرْضُ أَنْ تَنْتَبِ
شَيْئًا وَاطْرَحَ الْجُوعُ عَلَى الْأَكْبَادِ فَأَتَى جَبْرِيلُ بِنُصْفِ اللَّيْلِ وَنَادَى فِي
أَرْضِ مِصْرَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَلَطَ عَلَيْكُمْ الْقَحْطَ سَبْعَ سِنِينَ فَجُوعُوا

فَقَامَ الثَّانِي مِنْ فَرَسِهِمْ فَهُمْ يَتَعَبُونَ الْجُوعَ وَالتَّيْبَةَ الزَّوْجَانِ مِنْ نَوْبِهِ
وَهُوَ سَيِّدُ الْجُوعِ فَجَاءَهُ الطَّبَاحُ بِمَا لَمْ يَذُقْ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَهْلُكَ يَا
جَائِعُ قَالَ أَعْلَمِي يَوْفَ وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ هَذَا الطَّعَامَ إِلَيْكَ وَالْأَمَانَةُ
تَسْبَعُ قَطَ فَا مَرَّ يَوْفَ أَنْ تَبَاعَ الْفِلْدُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ سِتَّةَ كَامِلَةٍ
فَلَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ فَبَاعَ فِي الثَّانِيَةِ بِالْجَوْهَرِ فِي الثَّالِثَةِ
بِالْأَوَانِ وَفِي الرَّابِعَةِ بِالْمَوَاشِي وَفِي الْخَامِسَةِ بِالْعَبِيدِ وَفِي السَّادِسَةِ
بِالْعَقَارِ وَفِي السَّابِعَةِ بِالتَّقْوَى وَالْأَوْلَادُ هَذَا فَعَلَّ الْقَادِرُ مَنْ كَانَ
عِنْدَهُ فِي زَمَنِ الْقَطْرِ شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ كَانَ مَسْرُورًا وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ
شَيْءٌ بَقِيَ خَائِفًا مَدْعُورًا كَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ مَنْ كَانَتْ لَهُ طَاعَةٌ فَهُوَ فِي
أَمَانٍ لَا يَحْزَنُهُمُ النَّارُ الْكَبِيرُ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ طَاعَةٌ كَانَ خَائِفًا عِنْدَ
قِيَامِ السَّاعَةِ إِذَا الْقُلُوبُ لَدَى الْخُنَاجِرِ كَاطْمِينَ **كَانَ** يَوْفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَا سَمِعَهُمْ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ اللَّهَ يَحْسُنُ وَجْهَهُ فِي الْقُرْآنِ بَلْ ذَكَرَ
حُسْنَ فِعْلِهِ إِذَا تَرَاكَ مِنَ الْحَسَنِينَ حَقَّ يَعْلَمُ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَى أَعْمَالِ الْبَشَرِ
لَا إِلَى حُسْنِ الصُّوْرِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ فَلَمَّا
كَانَ فِي الْعَامِ السَّابِعِ لَمْ يَبْقَ عِنْدَ يَوْفَ مَا يُطْعِمُهُمْ قَالُوا لَهُ أَعْطِنَا الْفَلَةَ
قَالَ لَهُمْ إِنَّ الشَّيْءَ قَالُوا لَمْ يَبْقَ لَنَا شَيْءٌ وَحَسْبُ عَيْدِكَ وَمَوْتُنَا
عَلَيْكَ كَذَلِكَ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا اشْتَرَى الْمُؤْمِنِينَ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ طَلَبُوا مِنْهُ الْجَنَّةَ فَبَيَّنَ لَهُمُ بَيْنَ الشَّيْءِ قَالُوا إِنَّمَا تَشْتَرِي
الْفَرْيَاخَ عِبِيدَكَ وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ وَعَلَى انْقِدَادِ الشَّيْءِ بَانَ لَهُمُ الْجَنَّةُ
وَأَنَّ يَوْفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَدَّ عَلَيْهِمْ جَمِيعَ الْعَقَارِ وَمَا كَانَ قَدْ بَاعَهُمْ
بِهِ وَمَا تَخَلَّصُوا بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْقَطْرِ إِلَّا بِرُؤْيَيْ يَوْفَ بِكَرَّةٍ وَعَشِيًّا كَانُوا
يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَيَغْنِيهِمْ نَظَرُهُ مِنَ الطَّعَامِ كَأَنَّهُ كَذَلِكَ يَقِيَّةُ الْعَامِ فَلَمَّا كَانَ
اللَّهُ تَعَالَى يَغْفِي عِبَادَهُ الْجَنَّةَ وَالنَّعِيمَ وَالْمَلِكَ الْعَظِيمَ وَلَا يَمُوتُ لِلْعِبَادِ

بَلُوغُ الْمُرَادِ إِلَى رُؤْيَيْ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ **فَقِيلَ** وَبَلُوغُ الْقَطْرِ إِلَى أَرْضِ كَنْفَانَ
قَالَ يَعْقُوبُ لِأَوْلَادِهِ أَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ اشْتَرُوا لَنَا طَعَامًا فَأَخَذُوا وَالْمَوْتُ
وَالشَّمْنُ وَالْحَبْنُ وَشَيْئًا مِنَ الْفَقْدِ وَقَصِدُوا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ وَبَقُوا ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ لَمْ يَأْكُلُوا طَعَامًا وَقِيلَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فَلَمَّا دَخَلُوا مِصْرَ لَقِيَهُمْ يَوْفَ فِي
عَسْكَرِ الْحَبْنِ النَّاسُ يَتَعَبُونَ مِنْهُمْ لَا تَقُمْ تَشْكُلُ وَاحِدٌ وَعَلَيْهِمْ أَثَرُ الْجُوعِ
فَلَمَّا رَأَوْهُمْ يَوْفَ قَالَ لِحَاجِبِهِ ارْفَعْهُمْ إِلَى دَارِ الْيَسَارَةِ وَكَرَّمَهُمْ إِلَى
وَقْتُ اسْمَاكَ عَنْهُمْ كَانَتْ الْقَرَابَةُ تُسْفَعُ لَهُمْ عِنْدَهُ وَالْمَوْتُ يُسْفَعُ لَهُمْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا شَبِقُوا وَاسْتَرَاخُوا مِنَ النَّعْيِ أَذِنَ لَهُمْ بِالْدُخُولِ
عَلَيْهِ وَالْفُؤَادُ مِنْ عَيْنَيْهِ وَشَمَالُهُ بِأَعْمَدَةِ الذَّهَبِ وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ
بَابِ الْقَصْرِ الْفُلْدُ كَذَلِكَ وَعَمَلُ الْبَرِّ قَدْ عَلُوَ وَجْهَهُ وَهُوَ مَرْمُوعٌ بِالْجَوْهَرِ
وَأَقَامَ وَلَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشَمَالِهِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ بَكَى خَفِيَّةً وَالنَّاسُ
يَتَعَبُونَ مِنْ اقْتِبَالِهِ عَلَيْهِمْ وَنَظَرُهُ إِلَيْهِمْ كَانَ يَوْفَ كَرِيمًا دَخَلَ إِخْوَتُهُ عَلَيْهِ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بَلُّغُوا مُرَادَهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِضَاعَتَهُمْ كَذَلِكَ إِذَا اتَى الْعَبْدُ إِلَى بَابِ
اللَّهِ مُسَلِّسًا جَبْرًا كَسْرًا وَيَسْرًا مَرَّةً وَقِيلَ تَرَبُّتُهُ وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ **قِيلَ**
تَعَالَى فَفَرَّغَهُمْ وَهُمْ لَمْ يَنْكَبُوا وَهُمْ عَرَفَهُمْ لَا تَقُمْ لَمْ يَتَغَفَّرُوا فِي عَيْنِهِ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ
لَا تَقُمْ فَارْفُوهُ وَهُوَ فِي رَيْيِ الْمَمْلُوكِ وَاجْتَمَعُوا بِهِ وَهُوَ مَلِكُ الْمَمْلُوكِ **قِيلَ**
كَانَ يَكِيلُ لِكُلِّ مَنْ يَجِيئُ يَطْلُبُ الطَّعَامَ لِيَوْمِهِ وَأَقَامَ إِخْوَتُهُ أَيْمَانَهُمْ بِأَذْنِ
بِالْكَيْلِ تَقَالَ يَهُودًا قَدْ عَاقَبْنَا الْمَلِكَ إِمَانًا يَكُونُ مَتَّعًا مِنْ خَلْقِنَا
أَوْ صِفَتِنَا أَوْ يَكُونُ مَكْرَمًا لَنَا لِأَجْلِ إِيْمَانِكَ إِذْ خُنَّ سُلَالَةُ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ
يَكُونُ تَذَلُّغًا فَعَلْنَا بِأَخِينَا فَقَدْ عَوَّلَ عَلَى عَقُوبَتِنَا فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ
قَالَ لَهُمْ أَعِدُّوا قَوْلًا لَا تَكُونُوا جَوَاسِيسَ فِي بِلَادِنَا قَالُوا يَا أَلَلَّاهُ الْمَلِكُ
خُنَّ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْعَمَ عَلَيْنَا بِالطَّعَامِ فَإِنْ وَرَّانَا
أَكْبَادُ أَجْسَادِنَا وَأَوْلَادُ أَصَابِعِنَا فَارْحَمْنَا يَا أَبَا نَارٍ فَانْهَ سَخِرَ كَبِيرٌ وَخَلْفٌ

من العيال خلى فقال الظاهر انكم صادقون غير ان اردتم الكيل فانوني
باج لكم من ابيكم وكتاب ابيكم يشهد انكم اولاده ويكون غندي
واحد منكم الى ان ترجعوا اقتربوا فوقع القرعة على شمعون وبنو لاوي
عزرايوسف ولطمة وانكاه الى الارض ليدجج ثم امر يوسف ان يوفي لهم
الكيل وقال لهم قد احسنت اليكم واعطيتكم هذا التعود ولما الى من وبالك
واريد ان تاتوني باج لكم من ابيكم فلما رجعوا الى يعقوب رجعوا ثمانية
فقال لهم يعقوب كلما غبتم نقص منكم واحد ان اخوكم شمعون فاحبروه
بجال يوسف وقالوا ما راينا مثله هذا الملك ولا اكرم منه وفيه الزهد والورع
والعدل والانصاف كانه انت ولو كان لك نظير في الدنيا كان ملك يصدر
وقد طلب بنا اخانا بنيامين وحد ثوبه فاجرا وقالوا قد وعدنا بالكيل
فقال يعقوب هذه منصوبة على الولد الاخر هل منكم عليه الا كما امنتمكم
على اخير من قبل ثم قنعوا برحالهم وجدوا بضاعتهم في رحالهم فقالوا
يا ابانا ما نبي هذه بضاعتنا ردت الينا وانك ان بعثت معنا اخانا
الكرمنا الملك وحيانا فذهب من قلب يعقوب الغم وزالت التهمة
واستخلفهم سوالهم رد يوسف البضاعة اليهم الجواب لان البضاعة
لا يبيع ويبيع الطعام من الاقرب سوط لانه متصرف في الجميع انت
ومالك لا يملك ولم يقل لهم انتم اخوتي فرد عليهم ذلك سرا ولما دخلوا
عليه في الطريق الثانية كان على سرير الترياق وقد ارخى عليه حجابا
يقال له حجاب لغير كل جوارا كبارا اذا حرك سمع له جلبة عظيمة واربعة
الاف خادم قد قبضت من الشيرف على القوائم وقال لهم الخدام لا ترفعوا
رؤسكم حتى يؤذن لكم فوقفوا ساعة بين يدي يوسف ووقف وقدرت
الحجاب وهم قيام وهو لا يكلمهم فلما طال عليهم الامر قالوا يا ايتها العزيز هذا
اخونا بنيامين وهذا كتاب ابينا يعقوب كما امرنا فاخذ الحاجب الكتاب

وسلمه الى يوسف فاحده يوسف ودخل الى داخل القصر لانه لم يجد طاقدا
للصبر وجعل بينكم ويقول لا ولاده هذا كتاب جدكم ثم نصبت خشي من ايد
واستغاثهم وقالت تجلسي كل اخوتي بينكم لا ب وام على ما ائدة تجلسي كل
اخوتي على ما ائدة وبقي بنيامين منفردا فبكى حتى غشي عليه وذكر يوسف فلما
غشي عليه امر يوسف ان يرش عليه وذكر يوسف ماء الورد فلما افاق قال
للتو حان قل له ما الذي يبكيك قال كان لي اخ من ابي واتي سنة يوسف
واعاد عليه القصة قال فما كان منه قال ذكر اخوتي ان الذي اكل وجرا
بقيصه الى ابي وعليه الدم والقيص طلبته من ابي فكلما اشتقت الى
اخي استنشق رائحة القيص قال له يوسف والقيص معك قال نعم فاخرجه
له من تحت عمامته فاخذ يوسف القيص وجعل يستنشق رائحة الدم
وقال ما هذا دم ادي هذا دم الغنم فقال الاخوة هذا بيني قد مضى من
اربعين سنة وقيل من ثمانين سنة وقد مات الدم فبايعين فقال
يوسف فقد قيل لي ان فيكم واجدا يعده واشوطا فرسحا واخذ للاسد
فكيف قد ر الديب على اخيكم ومن هو صاحب هذه الصفرة فقال لهؤلاء
انا قال يوسف اين كنت ذلك اليوم عن الديب ان قولكم غير صحيح
وسمعت ان فيكم من يطرح يده على الشجرة فيقلعها باصولها واذا طلع
يده على الصخرة يطحنه طحنا فقال لاوي انا قال اين كنت ذلك اليوم
غير صحيح اليس قلتم ان اباكم رسول الله قالوا بلى قال فقل اناه الوحي
بخبر يوسف قالوا الانعم فقال لبنيامين هل كنت معهم ذلك اليوم قال
لا والله لو كنت معهم جعلت نفسي لنفسه الفدا والقيص نفسي وورث للذي
لكنتي كنت صغيرا عند يعقوب النبي فاسنى على يوسف ويكفني كربي
لا كان يوم الفراق يوما شرد عن قلبي يوما فرت ما بيننا وبين
فسر قوما وساء قوما قال له وليس عند ابيك منه خبر هل هو حي

أَمَّ مَيْتٌ قَالَ نَبِيٌّ جَبْرِيلُ بِالْوَحْيِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ خَيْرٌ لَكَ يَوْفُ
فِي الْأَحْيَاءِ وَمُبَشِّرٌ لَكَ أَنَّ الْمَلِكَ الْأَعْلَى قَدْ وَعَدَهُ أَنْ يَجْمَعَ شَعْلَهُ
بِقَبْلِ خَرْجٍ مِنْ الدُّنْيَا قَالَ لَهُ يَوْفُ فَمَنْ رَزَقَتْ وَلَدًا قَالَ رَزَقَتْ
أَنْثَى عَشْرَ وَلَدٍ فَأَسْمَاؤُهُمْ قَالَ سَمِيتُ أَحَدَهُمْ خَدْحًا حَتَّى إِنْ كَانَ أَخِي
غَرِقَ فِي الْبَحْرِ لَا نِسَاءَ وَسَمِيتُ الْآخَرَ ذِي بَاحٍ حَتَّى إِنْ كَانَ أَخِي أَكَلَ الذِّيبَ
لَا نِسَاءَ وَالْآخَرَ اسْدًا حَتَّى إِنْ كَانَ الْأَسَدُ أَكَلَ لَا نِسَاءَ وَالْآخَرَ قَبْرًا
حَتَّى إِنْ كَانَ فِي قَبْرِ جَدِّ ذِي الْإِسْمِ ذَكَرَهُ وَسَمِيتُ الْآخَرَ جَبَّا حَتَّى إِنْ كَانَ
وَقَعَ فِي جَبِّ الْوَنِّ قَدْ كُنْتُ مَتَوَاهُ وَالْآخَرَ غَيْرِي بِنَا الْوَنِّ قَدْ وَافَقْتُهُ
وَعَرَفْتُ مَتَوَاهُ وَالْآخَرَ عَبْدًا حَتَّى إِنْ كَانَ قَدْ صَارَ عَبْدًا لَكُنْتُ قَلْبًا شَبِيهًا
اسْمُ وَلَدِي اسْمُهُ وَمَعْنَاهُ فَلَمَّا سَمِعَ يَوْفُ ذَلِكَ كَمْ جَدُّهُ أَوْ دَخَلَ الْقَبْرِ
ثُمَّ دَعَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ أَنَا يَوْفُ وَأَنْتَ أَخِي كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ تَعَالَى أَنَا يَوْفُ وَهَذَا
أَخِي **دَقِيقَةٌ** يَوْفُ الصِّدِّيقِ لَمَّا رَأَى أَخَاهُ مُنْقَرِعًا كَيْفًا حَزِينًا
وَجِدًّا غَيْرَ بَارِحَةٍ قَالَ أَنَا أَخُوكَ كَذَلِكَ الْعَبْدُ الْمَوْمِنُ إِذَا وَقَعَ فِي صِفَةِ
الْعَبْدِ مُنْقَرِعًا مِنْ كُلِّ بَابٍ عَنِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ يَطْلُعُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ
الصِّدِّيقُ وَيَقُولُ لَهُ أَنَا رَبُّكَ يُقَبِّلُ إِيَّاهُ اللَّهُ بَيْنَ أَمْنٍ وَأَمْنٍ يَوْفُ لَا تَوَمَّ
الْعَرَبِي لَأَخُوكَ عَلَيْكَ وَلَا تَوَسَّيْ ثُمَّ أَمَّنَ يَوْفُ الْإِخْوَةَ بِأَلَكُونِ فِي
الدَّارِ الصَّيْفَةِ وَقَالَ لَهُمْ إِذَا غَرَّكُمْ عَلَى السَّهْرِ الْوَسْكَاءُ وَنَفَعَتْكُمْ
حَقُّكُمْ مَا يَجِبُ مِنَ الْجَمِيلِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنْ الْبِضَاعَةَ الَّتِي جِئْنَا بِهَا
أَوَّلَ مَرَّةٍ قَدْ لَحِقْنَا بِهَا فِي رِحَالِنَا قَدَّرَدَتْ عَلَيْنَا وَرُبَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ
نِسْيَانًا وَقَدْ رَجَعْتَ مَعَنَا فَلَمَّا لَا نَسْجَلُهَا فَقَالَ يَوْفُ قَدْ تَبَيَّنَ عَيْنُكَ
صَلَاةُكُمْ عَلَى لَارِدَتْكُمْ الَّتِي مَعَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ حَتَّى كُنْتُمْ أَنْتُمْ
وَالِي مِثْلِ هَذَا مَا خَوَّجْتُمْ عَلَى نَمِّ عَنْ مَوَالِي الرِّجَالِ بَعْدَ أَيَّامٍ وَلَدَتْكُمْ
قَصَّةُ يَوْفُ الصُّلُوعِ وَكَيْفَ جَنَاهُ فِي رِحَالِهِمْ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الرَّوَايَةِ

الأولى وَكَيْفَ نَادَى الْمُنَادِي أَيْتَمَّ الْغَيْرَ أَنْتُمْ لَسَارِقُونَ وَكَيْفَ قَالُوا لَنْ
وَجَدْنَاهُ مَعَكُمْ مَا يَكُونُ الْحَكْمُ قَالُوا عَلَى مَذْهَبِ بَيْنَانِ السَّارِقِ
إِذَا سَرَقَ يُوْخَذُ عَبْدًا سَنَةً كَامِلَةً هَذَا حُكْمُنَا فِي بَلَدِنَا قَالَ أَهْلُ مِصْرَ
وَالْحَكْمُ عِنْدَنَا الصَّغِيرُ بَعْدَ شِدَّةِ الْقَرْبِ وَلَكِنْ نَتْرُكُ عَلَى حُكْمِكُمْ ثُمَّ
فَتَشَوَّاهُ جَمِيعَ الرِّجَالِ الْأَرْحَلِ بَنِيَامِينَ وَقَالُوا مَا فِي هَذَا شَيْءٍ فَقَالَ اخْوَةُ يَوْفُ
لَا بُدَّ أَنْ تَفْتَشُوهُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي قُلُوبِكُمْ شَيْءٌ أَثَرٌ وَلَا شَكَّ فَعِنْدَ ذَلِكَ
فَتَشَوَّاهُ رَحْلَهُ فَأَخْرَجُوا الصُّلُوعَ مِنْهُ فَبَكَى اخْوَةُ يَوْفُ وَقَالُوا لَهُ كَيْفَ فَعَلْتَ
هَذَا خَرَقْتَ بِنَا عِنْدَ الْمَلِكِ وَأَخْرَقْتَ قَلْبَ الشَّيْخِ يَغُتُوبُ وَإِذَا الْبَلْعُ هَذَا هَكَذَا
قَالَ مَا عِنْدِي مِنْ هَذَا خَيْرٌ كَمَا وَجَدْتُمْ الْبِضَاعَةَ فِي رِحَالِكُمْ وَلَمْ تَعْلَمُوا مِنْ رِضْمِهَا
مَعَكُمْ فَلِكُلِّ بَلَدٍ هَذَا الصُّلُوعُ فَرَجَعُوا إِلَى يَوْفُ وَقَالُوا لَهُ إِنْ لَمْ يَأْتِ شَيْخًا
كَبِيرًا فَأَرْحَمَ لِأَجْلِهِ وَعَلَى أَنْ تَتْرُكَ لَكَ إِنْ يَسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَحَدٌ مِنْ
قَبْلِ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ فَأَغْفِ عَنْهُ قَالَ يَوْفُ لَيْسَ هَذَا جَوَابَ إِحْسَانٍ
إِلَيْكُمْ وَلَوْ لَا خَرَمْتُ ذَلِكَ الشَّيْخَ لَصَلَبْتُمْ عَنْ إِخْرَاقِكُمْ وَلَكِنْ قَدْ وَهَبْتُ لَكُمْ
الْأَنْفُسَ وَقَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ صُلْبَكُمْ وَالْأَبْ قَدْ نَزَلَتْ عَلَى حُكْمِ إِيَّائِكُمْ فَيَكُونُ
عِنْدَنَا سَنَةً قَالُوا لِمَ نَأْخُذُ أَحَدًا مَكَانَهُ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ نَأْخُذَ الْإِنْسَانَ
فَجَدْنَا مَتَا عِنْدَهُ مَا خُنَّ مِنْ نَأْخُذَ الْبَرِّ بِالْمَجْرَمِ فَكَيْفَ نَخْضِي إِلَى
إِبْنَانٍ وَقَدْ ضَاقَ صَدْرُهُ وَمَتَامَرَةٌ بَعْدَ آخِرِي فَقَالَ لَهُمْ يَهُودُ أَنَا وَخَدِي
أَكْفِيكُمْ عَشْرَ مِصْرَ وَإِنْ يَضُرُّ تَبَسُّعَ مَحَالٍ يَقِفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي مَحَلَّةٍ
فَإِنَّا نَقْعُرُ أَهْلَهَا وَنَأْخُذُ أَخَانًا عَثُورَةً وَكَأَنَّهُ يَهُودُ إِذَا غَضِبَ طَلَعَ شَرُّ
بَدَنِهِ مِثْلَ الْمَسْلُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى يَوْفُ وَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ
أَنْ تَعْطِينَ أَخَانًا وَتَكُونَ قَدْ رَجَعْتَ أَبَانًا وَأَصْبَحَ مِنْهُ تَضَعُ الْحَوَالِ
ثُمَّ أَصْبَحَ آخِرِي تَقْفُرُ الْمَرَاتِ ثُمَّ أَصْبَحَ آخِرِي فَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ بَارِقَةٌ
فَلَمَّا نَظَرَ يَوْفُ إِلَى شَعْرِ بَدَنِهِ قَالَ لَوْلَا لَدِي خَدَّيْهِ وَهَاتِهِ فَلَمَّا سَمِعَهُ

فلما يوسف بيده سكين غضبه فبقى يهودا متجسرا رجع الى اخوته وقال
هل فيكم من لمسني قالوا كلا وقد بقي اخوك لاوي يقطع صخرة يطرحها
على الملك وسريده وعلى بن خوله فيها لهم قال يهودا الاشك ان عندهم
واحد من آل يعقوب فلا طاقة لكم عليهم ما دام فيهم وليس لنا غير
الملاطفة وهذا اذا هب الى لاوي ليدع فخار بنهم ويركن الى السلم
فلمست تقوي بهم بعد ما ظهر لي من الامر الذي يدل عليه ان عندهم
واحد من سلالة يعقوب النبي والآن يسكن غضبي ثم لحي باخيه لاوي
فوجهه قد قطع صخرة فقال القها في البحر فما لنا الا الملاطفة وحلة
بالحديث فالقاهما وعادوا الى يوسف وتضرعوا له وقالوا بعد التضرع
اعلم ايها الملك ان واحدنا يقدر على قتال كل من في ارض مصر
وان الواحد منا ليضرب كل من في هذه الدار بقوته ويقطع النخل من
اصولها يشدته فقال يوسف لولده ان هؤلاء القوم يدعون القوة
فقم وصارع واحد منهم فقام ولده ابراهيم وصارع منهم اثنين ومثرب
يوسف ايضا باصبعه ودحا بها الى وراء ظهره ثم قال لهم لا يقتل قاتل
منكم اني اصبحت ثلاث صبحات توت اهل مصر فمعنا من فيه مثل هذا
ثم صاح يوسف صيحة ودفع الكل على وجوههم فما افاقوا الا بعد سبع
ساعات من التهاير فعند ذلك تضرعوا اليه فما اجابهم وامر
باخراجهم وانفقوا على ان يعرضهم يضي الى يعقوب وبعضهم يكون
يقما في مصر **سؤال** كيف يجوز لبيبي الله يوسف الصديق على بيتنا
وعليه السلام ان يضع الصراخ في رحالهم وان ياخذهم ظلما ويهملهم
بما لم يفعلوا **الجواب** انه وضع الصراخ يا ذن المتهم حتى يكون
سببا للوصول بين الحبيبي وخلاصا من يد البني فكان وضع اديه
ليكون اربيه كالحباري تخاطب غنائه فلا يفتح عينيه الى ثلاثة ايام

فكان ذلك سببا لجلوسه على يد الملك العمام **حقيق** اخوة يوسف كانوا
فرحين حين اصبحوا بالطعام راغبين ولم يعلموا ان في القريب من تدبير
يوسف كذلك العاصي يكون في حيا يسيد على الارض مريحا وهو لا يدري
بما سبق فيه من القضاء والقدر ولا يحسب بنوا زلزال الغير فينايته العمام
على غفلة قبل ان يتأهب للثقله وينادي عند سكرة الموت عن اذن
رب العالمين لا بشرى يومئذ للمجرمين كما سمع هؤلاء ايها الغير
انكم لسايقون قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا قد اصبح
بارض كنعان ضريرا ويريد ان ترحمه فقال لهم لم لا كان هذا
القول ليثقتكم يوم اخذتم ولده ثم اذعنتم ان الذئب اكله
والا قارب اولي من الاجانب **عجب** كان يوسف في اليوم الاول
يتضرع لهم وهم الآن تضرعوا اليه وهو لا يجيبهم في مقابلة انهم
ما اجابوه فلما استبنا سوامنه خلصوا خيرا **حقيق** كان اخوة يوسف
اذا دخلوا على يوسف يامر يوسف اخاه بنيامين ان يقدم قائما معهم
مثل العبيد قسبي عليه ويقولون وقع مع الظلمه واذا خرجوا اجلسه
مع على السرير وكذا يكون المؤمن عند الموت يبكي اهله لحاله وهو
قد خلص من كيد الشيطان وقبالة وخلص من مصاب التزمين وخطبه
ووصل على مطية الرجاء الى ربه من احب لقاء الله احب الله لقاءه
وان شفقون ويهودا بعد الاجل يضرع ورجع الثمانية الى يعقوب
فقال لهم ويحكم ما تخافون من الله ان يهودا وشفقون وابن قرة
عيني بنيامين فاعادوا عليه القصة وقالوا هذه القافلة معنا
كل منهم يشهد على صحة قولنا واسئل القرية التي كنا فيها والعبد
الذي قبلنا فيها وابعث الى مصر وما يشهد لنا الايماننا من كون
الصواع في رحله وما تدري من طرحه في رحله ولو علمنا انه يسرق

لَمَّا اخذناه معنا فقال بل سؤلت لكم انفسكم امرا فصر جليل عسى ان
ان يا بني نعم جميعا وكان يعقوب عليه السلام يجلس على قارب الطريق
وكل من يعبر يجازي ثم يحلده يوسف ويندبه وينكي حتى جاءه العتاة
يا يعقوب تشكوا مني الى خلقي فقال انما تشكوا بي وخزي الى الله ومنه
واختي طهرة وقل صبره **دقيقة** لما طلبوا بنيامين ليذهب معهم الى
مصر قالوا ارسيل معنا اخانا فلما ظهر عليهم الصواع انتفوا منه ان يستمر
اخا فقالوا ان ابنك سرق وما قالوا اخانا وكذلك ابراهيم عليه السلام
قال فمن تبعني فانه مني قال تعالى اذ تراءى الذين اتيهم من الذين
وقال لهم يفر الموءن من اخيه ومع هذا كله فان الله تعالى لم ينفذ
ان يسمي العاصي عبدا كما سمي الطابع عبدا فقال في حق المظيعات وعباد
الذين الذين يشنون على الارض هونا وقال في حق المسيئين يا عبدا
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقسطوا من رحمة الله **جلسا** اخر في
قصته عليه السلام قر القاري بس **اسم الرحمن الرحيم**
فقال الشيخ رحمه الله هذا الاسم انس المستوحشين وراحة ازواج
العارفين من انسى به لا يشايش بسواه ولم يحل الى ما عده لا يعقده
الاعليه ولا يشكوا الا اليه الا ترى الى يعقوب عليه السلام كان نبيا
انتبه بعلم يوسف زاد قلبه وكنه حرقه واشتد شوقه وانرفيه
فراثة فخرج الى قبر راجل وجعل يشكوا ما نزل به من الخط الجليل
فجاءه جبريل وقال يا يعقوب الى من تشكوا فاطرق الى الارض فجلا
وقال بلسان الاعتراي عجلا انما اشكوا بي وخزي الى الله فلما
اعتمد عليه بعث ملك الموت اليه فارتعدت فرائص يعقوب وقال له
يعقوب ان كنت حيث لتقفني فانهلني قال لو امرت بك ما امهلتك
قال فاجبرني هل ولدي يوسف في الاحياء ام هو في جملة الموت فقال

بل هو حي وقد قرب الاجل فعندها قال يعقوب يا بني اذ هبوا فاحسرو
من يوسف واخبره فقالوا اما يوسف فقد اكله الذئب ولما الآخر
فهور من بصر فعلى من يتحسسى فقال لهم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
اعتراي لاني حكمت ان الله تعالى اعلم يعقوب وبشره بان يوسف حي
على لسان ملك الموت وملئكة البشارة **المجواب** ان يعقوب كان
خائفا ان يكون ملك الموت قد قبض روح يوسف فلما قال له انه حي
لم يقبضه فرح من حيث حزن وامن من حيث خاف الاتخافوا ولا
تخذلوا وكذلك المؤمن يكون يكون خائفا وملك الموت فيا تبه الامن
من حيث الخوف ثم كتب يعقوب كتابا الى يوسف فيه بسم الله الرحمن الرحيم
الشيخ العليم الاخر القديم يصل من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الى
ملك مصر اما بعد فاننا اهل بيت وكل بنا البلاء ابتلى جدي بالنار
وابى بالعمى وقد عمت لفراق ولدي يوسف وقد ذهبت قوتي وقصا
التراب فربني والد مع شرابي والنياحة على يوسف داي وهو الولد الذي
قد اخذته عنده ليس يساري ولا فاسقي ولا فاجر ولا منافق في الشرف
لا تكون في الانبياء وهو بعد يوسف موقفي فحق الملك عليك اذا وصل كتابي
اليك اطلقه لوجه الله تعالى دكن خائفا من الله الادعوت الله عليك
دعوة سحرية تغلغ اركان عزك وتغذ جبال مجدك وتخرج لها
الاكوان وتدخل بها في حرب كان فكتب اليه يوسف جوابا اصبر
كما صبروا وظفر كما ظفروا فقال يعقوب ما هذا كلام اهل مصر هذا كلام الانبياء
وقيل انه قال ههنا اذ هبوا فاحسروا من يوسف واخبره بنيامين
ولما وصل كتاب يعقوب الى يوسف بكى وامد باحضار اخوته واخذ
الصواع وصعد بين يديه واخذ الكتاب الذي كان اخوته قد كتبوا
لمالك بن دوزن بخطهم يوم بيع يوسف فلما حضروا بين يديه قال لهم

اتي وحدث في خزانتي كتاب العبرانية انتهى منكم ان تقرؤوه وتفسروه
 لي مدع الكتاب الى يهودا فلما رآه خيرا وقالوا كيف وصل هذا الكتاب
 الى خزانة الملك فصاح عليهم لم لا تقرؤوه فقرأه فقال لهم قد خبثت
 فيكم اشد قوتي اليقظة والافان عيني هذا الصواع جميع ما اسأله
 يحد ثني ولو سألته عن قصيتكم لا خبث لي ثم ضرب الصواع
 بالقضيب فجاء صوته عالينا فقال انه يقول لي انه ليس في الدنيا
 الكذب من هؤلاء لهم ثمانون سنة مضرون على كذب لم يرجعوا
 وانهم باعوا اخاهم وادعوا انه عبد لهم طرقت الصواع مرة اخرى
 فطرق وقال انه يقول انكم رمتكم احاكم في الحب بعد اليوم الضرب
 ولا بد لي ما اعمل معكم عملا يتحدت به الناس حتى لا يحكي بعلكم
 غيركم ويقولوا انه من اهل بيت النبوة وبقول مثل هذه النعال
 لا قطع ايديكم وارجلكم وبعد ذلك اضرب اعناقكم كما عققتم
 اباكم وظلمتم احاكم وظننتم ان البقي لا يلقاتكم ولا صلبتكم بعد
 القتل لتكونوا عبرة لمن يري ثم امر الفلمان فصبوا الخشب ونكروا
 المنادي في البلد الا ان اراد ان يحضر صلب العبرانيين فليحضر
 فقال لهم يهودا انتم اقل لكم ذلك اليوم حين ياتي بكم ووقع في الحب
 اخوكم اسعدا والمسئلة جوارا وللبلاد جلبا كما مر رغبتم احصوا
 داسه ما يرفج ولا اعمل الالهة التي تعقوب اذا قف الاثني عشر
 مرة واحدة فاسوا من انفسهم والقوا نفوسهم على الارض
 وقالوا ان لم تخرجنا فارحم ابانا وقلنا غرتنا يا تانا قد اخطانا
 عققنا واسه ابانا وظلمنا يوسف اخانا وان ربي العرش قد كافانا
 وما فعلنا قد جاز امانا
 كذلك دينا ناجور وعتدي وتوقع سلطانا وتحضر سلطانا

اذ ابست عيادي توهم فانها تريب من عاندا لقوم عبيد انا
 وترجع تستوفي لهم في حصولهم فتحطم منها كل ما كان ريانا
 ظلمنا اخانا حين بعناه غرة وان اله العرش لا شك كافانا
 ونبتغ غدا البقي رهن فاعلانا وان ابانا في القيمة يابانا
 وارتفعت اصواتهم بالبكا واعلوا بالاضيق والنداء وكان تصد
 يوسف بالتهل يد لهم حتى يقرؤوا بالذنب ويتوبوا منه ويرجعوا
 عن الاضرار حتى يغير الله لهم فقال وهبت لكم ذنبكم ثم انزلهم
 في دار الصياغة وغمرهم باسعا فيه عبيد كان يوسف قد بعث
 الى يعقوب كتابا جواب الكتاب الذي بعث يعقوب يقول له اصبر كما
 صبر اولوا العزم اهل الرائي والحزم واخرج الى اخوته كتاب البيع
 وقال ما يجب عليكم اذا فعلتم هذه الافعال فقالوا يجب علينا العذاب
 والكمال وكذلك الله عز وجل بعث بكتايه الينا وهو القران
 كتاب انزلناه اليك مباركا والعامي قد وجد كتابا الى ربه
 يكون ذلك الكتاب مخفيا في خزانة الغيب كما اخفى يوسف كتاب البيع
 ليوم الواقعة ثم يظهره يوم القيمة ويخرج له يوم القيمة كتابا
 يلقاه منشورا فيعرف عند قراءة الكتاب انه قد وجب عليه العذاب
 فانه كان يوسف عليه السلام عفا بعد الواقعة كيف لا توكل من ربنا
 ان يفقونا وان يحود علينا يقولوا لطيف الملاحظة فجا جبريل بعد وفاة
 يوسف لاخوته فقال له يوسف قد انتهيتم المدة الكسفا لخال على اخوتك
 وبعث بالقبيص الى ابيك حتى يزل بصيرا ويهدى بعد الحزن مرورا
 فجلس على سريره واستدعاهم وقال لهم قد عفوت عنهم اطلبوا ما كنتم
 تقولوا اطلقنا وبقيامين معانا فان اباها ينزع على يوسف وعليه ونحن في
 سبي من العائلة وليس لنا بشي فادنى لنا الكيل وتصدق علينا

فكشفت البرقع عن وجهه وجعل يفحك في وجوههم ويعرض لهم
بإشادات كانت بينه وبينهم قد جرت عند أبيه ويذكر لهم الحامات
التي رآها فقالوا أيتك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد من
الله علينا اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجهي يأت بصيرا وتوني
بأهلكم اجمعين ما زالوا ينكرون فعلمهم حتى كشف لهم يوسف الحجاب
فأعترفوا بما فعلوا وقالوا اخطانا ولم يكن فعلنا بصواب كذلك في
الدار الآخرة يوسف الله العليم بين شقي وسعيد ويعاتب القضا
من أهل التوحيد ويقول فعلم كذا وكذا فينكرون ولا يظهرون
قتلهم عليهم اعضاءهم بين يدي سيدهم ومولاهم وهم ينكرون
بعد ذلك حتى يكشف الله الحجاب عنهم يعلم بان الله يرى هنالك يعرفون
وهم بين يدي ربهم واقفون يوسف لما اعترف الاخوة عفا عنهم كذلك
الحق سبحانه وتعالى يقول يا عبادي لعنف بفضلكم عن بعض حتى اغفوا
عنكم فانما قصدكم بالخضوع ان تآخذوا طاعات بفضلكم بعضا لتخلصوا
بها من العذاب اغفوا فقد عفوت وانطلقوا الى الجنة واعطى يوسف
القميص ليهودا واعطاهم الخيل والخلع وما نئى حمل محملة من الطعام
وهذا يا وثقا وتقدم يهودا وهم من خلفه ووصلت ربح القميص الى
يعقوب فقال اناي لأجد ربح يوسف **مسألة** لما حمل اليه البشير كان
يوم الجمعة فلما التقى القميص على وجهه ارتد بصيرا وعاد عليه شبابه
وقوته وهذا قول عطاء وعكرمة وابن عباس غير انه لم يقل له قرا
كذلك المزمع يكون في محب الدنيا ويصل الى احوال الآخرة فلما
نشق راحته الجنة رجع اليه الشباب والقوة فاد اسمع في الجنة
سلام المحبوب الكريم سلام قول من رب رحيم ولا يقر له قرا بعد
سماع كلام الجبار ويطلب القامع تلك المترلة الوافرة فياتيه رسل

البشارة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناطرة وسار يعقوب وأولاده
الى مصر وخرج يوسف والزيان عن يمينه والوزرا عن شماله ولما
بين يدي فلما بقي بينهما فرسخ ضاعف الله تعالى بصريه حتى
رأى يوسف من مسيرة فرسخ في وسط تلك العساكر مع ازقاع تلك
البتق مثل ما يرى الانسان القمر في السماء فقال يعقوب هذا فرقة عني
وترحل عن حمارة ومشى ذلك الفرسخ وقيل لم يترحل يوسف بين
يديه ابيه حين رأى اياه وقيل ترحل وهو الصريح وغشى عليه ما مشى
يوسف بين يدي ابيه فرسحا الى القصر وفي الخبر انه لما اخرج
الزيان يوسف من السجن وبان له انه كان محبوسا ظما وغضب
على العزيز بزوج زليخا وقال له كيف فعلت هذا مع العبد المطهر من الغيب
والمتره عن الدنس والتريب وطرده من الخدمة واخرج من زليخا من
القصر واقترت بعد ذلك في سنين الغدا وعميت وطرشت فقال لها
قوم لودهنيت الى العزيز لذكر ما سلف من تربيتك وجاد عليك
لما نصرت في مصحك وقال لها قوم اخرون زما يذكر ما تكلمت
فيه حين قلت ما جاز من اراد باهلك سوءا ويذكر كيف حبستيه
فيما لم تقبلك فقالت اناي اعرف من كرمه ما لا تعرفون وعنه بالقل لا
اتأخرو ولو قتلني كان خطي الا وفرحتي يكون محبا في المحشر فانه
يقول انت الخليفة معادا في يوم لا ينفع الظالم فيه ولا يقادي انفا
وقفت على الطريق فلما قرب منها نادى يوسف ايتها الصديق سبحان
من اعز العبيد بالطاعة وجعلهم بطاعة ملوكا وجعل الملك بعضا
فليلا صلوغا فقال انت انت التي نثرت عليك ملكي على اعدائك
كنت عزيزا فخرت دليلك وهذا جزاء المحبة انا زليخا فبكى يوسف وبكى
الناسي قال لها طمى قلبك سوف املك املك واتزوج بك قالت

لَا يَلِيكَ بَكْرِيكَ أَنْ تَلْعَابَ وَتَسْخَرُ فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ كَرِيحَ الْعَقْرِ
وَأَنَّ مِنْ بَنَاتِ أَشْرَفِ الْمُلُوكِ وَقَدْ كُنْتَ أَخَذْتَ مِنْ بَنَاتِ بَنَاتِ
أَنْتَ مَا رَدَّ بَنَاتِي أَيْامَ جَمَالِي وَاجْمَالِي كَيْفَ تَفَرَّقَ بَنَاتِي بَعْدَ تَفَرُّقِي
وَبَكَتِ بِحَرْقَةٍ فَقَالَ لَهَا أَطْلُبِي مَا تَرِيدِينَ قَالَتْ تَفْعَلُ الَّذِي يَلْتَمِسُ بَكْرِي
فَتَفَرَّقَ بِهَا وَهِيَ فِي تِلْكَ الصُّورَةِ وَحَمَلَهَا إِلَى قَصْرِهِ وَقَامَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ
عَلَى قَلَمِ الْخِدْمَةِ يَدْعُو اللَّهَ يَا سَيِّدِي الْأَعْظَمُ فَاصْبِرْ وَقَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا
بَصَرَهَا وَشَبَابَهَا وَجَمَالَهَا وَأَقَامَ مَعَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً وَزُرِقَ مِنْهَا أَرْبَعِينَ
وَمِيشًا **عَمَمَ** لَيْسَ الْعَجَبُ أَنْ يُوَفَّ مَا أَرَادَهَا بَعْدَ ذَلِكَ الْجَمَالَ إِنَّمَا
أَمَّا الْعَجَبُ كَيْفَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ وَحِيَّةٌ وَسَيِّئَةُ الْحَالِ كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ لَا يَرِيدُ أَنْ يَطْلُبَهُ يَا مَلِكُ وَالتَّعْظِيمُ وَالتَّكْبِيرُ وَالْإِقْتِحَارُ إِنَّمَا
يُرِيدُ الْعَبْدُ مَعَ الْإِنْكَسَارِ وَالذَّنْبِ وَالْخَطِيئَةِ وَلَيْسَ الْعَجَبُ أَنْ يَطْلُبَ
الْمَلِكُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا الْعَجَبُ أَنْ يَطْلُبَ الْمَلِكُ الْعَبْدَ الْعَامِيَ **وَقِيفَ** رَأَيْخًا
فَلَمَّا بَيَّنَّ خَيْرًا وَكَانَتْ جُرْمَةً مَا خِيَّتَهَا كَذَلِكَ الْعَامِيَ وَأَنْ كَانَ عَجْرًا
وَلَكِنَّ يَطْنُ بِأَسْتِ خَيْرًا فَلَا يَخِيَّتُهُ مِنْ رَحْمَةٍ كَمَا أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي **عَمَمَ**
رَأَيْخًا حَبَّتْ يُوَفَّ مَحَبَّةَ شَهْوَةٍ فَهَارَقَتْ فِي الدُّنْيَا صَفْوَةَ الْعَيْشِ بَعْدَ
الدُّنْيَا وَغُودَةَ الشَّبَابِ بَعْدَ الْكِبَرِ وَبَعْدَ الْعَمَى أَرَادَ الْبَصِيرَ فَمَا تَقُولُ
فِيمَنْ يَحِبُّ اللَّهَ تَعَالَى كَيْفَ لَا يَكُونُ فِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ مَقْعِدٍ مَذْقِعٍ
مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ **وَقَاتِ** يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى يَعْقُوبَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَدَا قَدْ شَاقَّتْ إِلَيْكَ أَرْوَاحُ آبَائِكَ فَقَدْ أَمَّا تِلْكَ
وَفَنَائِكَ فَقَدْ أَمَّا وَأَنْ فَنَائِكَ فَكِرَهُ يَعْقُوبُ أَنْ يَقُولَ لِيُوسُفَ
قَدْ جَاءَنِي الْمَوْتُ فَقَالَ يَا بَنِي أَرِيدُ أَنْ أَرَوْهُ قَبْرَ آبَائِي وَلَوْ أَنَّ
يَا خَوْتِي مَا قُصِي إِخْوَتِي لَيْسَ فَلَا تَمُوتِينَ إِلَّا وَأَنْتُمْ سَلْمُونَ وَقَالَ
لِيُوسُفَ يَا بَنِي إِذَا جَاءَكَ الْمَوْتُ فَلَا تَنْتَ أَحَدًا مِنْ إِخْوَتِكَ فِي أَرْضٍ

مِصْرَ أَجْلَنَهُ إِلَى أَرْضِ جَدَدِكَ وَلَمَّا رَجَعَ يَعْقُوبُ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ وَجَدَ
قَبْرَ أَخِي هَارُونَ وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَفَرَشَاتُ مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ رَاحِيَةٍ
النَّدَى وَالْعَنْبَرُ وَالْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَأُطْلِعَ فِي الْقَبْرِ فَرَاهُ مِثْلَ الْبَصَرِ فِي مِثْلِ
الْبَصَرِ وَفِيهِ رُخَصٌ ذَاتُ نَبَاتٍ وَشَجَرٌ مِنَ الزَّمَرِ وَالْأَخْضَرِ عَلَيْهَا
شَبَابِيكٌ مِنَ الْجَوْهَرِ وَطُيُورٌ شَيْخٌ الْقَدِيرُ الْمُقْتَدِرُ فَرَى سَبْعِينَ أَلْفَ
مَلِكٍ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ أَطْبَاقٌ مِنَ الذَّوْلُو الْأَبْيَضِ فِيهَا أَقْدَاحٌ مِنَ الْبَاقُوتِ
الْأَحْمَرِ وَالْأَقْدَاحُ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الرِّيحِ الْمُخْتَوِّمْ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ هَدِيَّةٌ مِنَ
الْحَيِّ الْقَيُّومِ لِلصَّابِرِ الْمَكْتُومِ فَنِيْلَمُ يَعْقُوبُ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَقَالَ هَذَا الْقَبْرُ
لِيَنْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ هَذَا الْعَبْدُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ أَدْنُو إِلَيَّ حَتَّى أُنْزِلَ
إِلَيْهِ لِأَنْظُرَ إِلَى رِجَالِ الْجَنَّةِ قِيلَ لَهُ ارْفَعْ فَلَمَّا نَزَلَ قَدَّمَهُ فِي الْقَبْرِ رَأَى
مَلَكًا فِي يَدِهِ قَدَحٌ شَرَابِ الْبَيْضِ فَبَدَأَ بِهِ إِلَيْهِ وَقَالَ يَا يَعْقُوبُ اشْرَبْ لِيَنْ
عَنْكَ النَّبْ قَالَ يَعْقُوبُ لِيَنْ هَذِهِ الرِّجَالُ وَالْقَمُورُ وَالْقِيَابُ قَالَ الْمَلِكُ
لِيَنْ شَرِبْ هَذَا الشَّرَابَ فَلَمَّا شَرِبَ وَقَعَ مِيتًا فَفَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَدَفَنَتْهُ
وَدَمَلُ الْعَيْشِ أَخُوهُ فَوَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ وَبَكَى وَمَاتَ لَوْ تَبَهُ فَلَمَّا فِي مَعْلَمِي
قَبْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ يَا صِدِّيقَ عَظِيمِ اللَّهِ أَجْرَكَ فَقَدْ مَاتَ يَعْقُوبُ
فَبَكَى يُوَسُفَ وَقَالَ لَأَخِيرُ الدُّنْيَا بَعْدَ الْأَبَاءِ تَوَفَّى مِنْهَا وَالْحَقُّ بِالْحَقِّ
فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ وَقَالَ لَهُ لَا تَفْعَلْ فَلَكَ رَقْتُ مُرْجَلٍ وَالْمَلِكُ يُوَسُفَ بَكَتْ عَلَيْهِ
الْمَلَائِكَةُ وَجَاءَهُ جَبْرِيلُ بِمَا بَوَّبَ مِنْ مَرْمَرٍ وَقِيلَ مِنْ رَحِيمٍ وَأَمَّا إِلَيْكَ
حَتَّى كَشَفَ حَقَّ دَفْنِهِ فِيهِ وَأَمَّا إِلَيْكَ فَجَرِي عَلَيْهِ وَلَمْ يُوَسُفَ ذَلِكَ إِلَيْهِ
إِلَّا يَأْمُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَّا اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى أَنْ يُخْرِجَ يُوَسُفَ
مَقْرُورًا وَأَنْ يَأْخُذَ الْعَابُوتُ مَعَهُ إِلَى أَرْضِ آبَائِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ **وَقِيفَ**
يُوَسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْتَ رَافِدٌ
أَعْطَيْتُكَ هَذَا مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ خُنْ وَلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْآخِرَةِ فَطَلَبَ

الوقت يوفى مسلماً فقال ثورقي مسلماً واعطيتك هذان غير سؤال
يئس الله الذين آمنوا بالتوليد الثابت وسأل يوفى الحاقه بالصالحين
انت يا عبدي اعطيتك ذلك من غير سؤال اعطيتك في المال والملك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والصالحين من
اولئك رفيقاً فانتهى اليها المعروض وانظر الى الدنيا نظر المبغض
واستقرض من التقوي ما يمكنك ان تستقرض **س**
يا من تعرض للمعاصي خلتها واحمل عما يجيك ساعة تعرض
واستقرض من التقوي وكن من اهلها عجلة فمرك قد تبدل بعرض
فليت عدلت الى طريق نصيحتي فلا تبت فيه حتى تفك تعرض
مجلس مختص بذكر موسى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وما
جذب له مع فرعون لعنه الله قر العاري بسيد الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ قدس سره رحمه وتورض بوجه يا غريري كن لهذا الاسم
مستقماً ولا وافر الرحمن الرحيم متبعاً وإياك ومتابعه هوال وانفك
ذلك اصبح حال جاك منقطعاً واعلم ان الفتنة والهوى قد غدا
من كان قبلك وخذعاً وله في مفاروي المفاروة والهلاك اوقفاً الا
وان الشيطان ياتيك في صورة الباطل متبرقاً فلا تظن انه بالنيحة
لك قد سعى فيما هو الا لاجل بك ما حل به من الطبيعة حسداً لك ان يرك
مستقماً فيجب ان تكون من الذين حفظوا دينهم وكانوا في طاعة الله
شيقاً ولا تترك الى عادات الباطلات واهل الضلالت فتكون له يدك
مضيقاً كيف كالك اذا هال عليك من كان يهوالك من التراب اذ رعا
والبسك من جلال الاكفان للدار البلاء والدينان خلعا ورجع عنك
لا حياً يترقب ما كنت له نجماً ونذوب عند قبرك التراب فلم يجب الدعا
فامح لسان حاله ينشد منجماً **س**

من علينا بيننا يوم تفرقنا دعا فرق الدهر شملنا حيناً اذا تجمعا
وافرقنا كاتنا لم نبث ليلة معا وسعى الموت بيننا بعد هذا فلا سعا
قال لي صاحبي ولم يك بالعدل مولعا والذي قلبه على الفيد قد تقطعا
اي نفس اجارها الموت **س** من انت تروعا
يا غريري الزمان شديد الزمان اين التردد بين كنعان ابن مضيب
واين الريان واين فرعون وهامان اين داود واين سليمان اين كلهم
اسد موسى بن عمران **س** تحفظنا الايام من فوقنا كاتنا الايام عيان
كاتنا رجالة سابتوا الايام والايام فرسان اين النيران ومن قبلهم
واين ذو الملك سليمان واسأل عن الترويض في ملكه بل اين فرعون وهامان
قد حصلوا بالرحم تحت لثري كاتهم في الكون ما كانوا **اختلاف** العلماء
في فرعون ومنهم من قال هو الريان بن الوليد الذي كان في ربي
يوفى وكان قد اسلم على يد يوفى بعد ان طلب منه الهجرة وذلك
انه كان له فرس سابق وكان يجنبها فانت فقال انت تقول انك
نبث وايق ربك قاذر فادع ربك انت جني الفرس فدعا يوفى فاجاب
الله فاسلم لاجل ذلك وقيل لابل انكسفت الشمس حتى ما كان احد ينظر
كفه واظلمت الافاق وغلفت الاسواق واتى الناس من الظلمة ما لا يطاق
فقال له الريان ادع ربك يحلوا غسقى الليل وخذ بيدي الى الاسلام
فدعا يوسف ذا الجليل فانكشف الظلام في الحال واسلم الريان وبقي مسلماً
حتى مات يوسف عليه السلام وعاش الملك بعده الزيادة على طول السنين
اللاحقة فاراد عن الاسلام والى به الحال حتى ادعى الربوبية وقال
ما قال وقال قوم ان الريان مات وفرعون هو من وليه ولده لان بين
ربي يوفى الى ربي موسى اربعاً سنين وقال قوم ان فرعون من
الشام بن خوزان من الهجرة وقيل ان الله من بلخ وكان الغلا قد

وقع في الأرض كلها إلا في أرض مصر فكان فرعون جبارا فخرج
من بلخ يريد أرض مصر معوزة طريقه على هوى فدخل ليشترى منها خبزا
فوقف بجوار كانه شيطان قد افرغ في قلب انسان وكان اسمه هامان
وقيل عنه انه كان قد قرأ الكتب والملاحم والسير المروية وقرأ كتب
الفلا سفة والزندقة فلما وقف بفرعون اعوزا اخرج طويل الحنية
يضرب لونها الى الخضرة اكثر من السواد فتوسم فيه الخبز سمة النساء
وكان قد فرغ في الكتب ان أرض مصر عليها رجل اخرج اعوزا كبير الاتق
اسير هابل المتظر اعسر فلما رآها هامان تلك الصفة اراد ان يزداد به
معرفة قال الى اين قد عزمت في طريقك هذه ايها السيد قال ابي حيث
من بلخ واريد مصر فقال هامان انت الذي اريد فهل لك في منجتي
قال ان شئت وكان اصل هامان نجارا واتهما سارا فلما نزلوا أرض مصر
احتكر هامان أرضا وزرع فيها بطيخا ثم رفع من البطيخ على حملا واخذ
هامان ودخل من السواد الى البلد فاخذ اعوان السلطان وقيل
علمان الموامير وقيل اشتراه الناس بالنسيئة الى مددة ولم يكن يعرف الموامير
الا من زمن فرعون واذ هامان رجع ذلك اليوم بلا شئ وفي اليوم
الثاني اصابه كذلك فقال له فرعون انا لا ارض بهذا ثم باع البطيخ
رخيصا فاشترى له سادحا ولها مان كذلك وجلسا على الطريق واخذ
الكل من التوافل والجنايز على ما قيل حتى اذ بلغ ذلك الى الملك
بعد ما جمع فرعون مالا كثيرا واشترى اربع مائة عبد حبشي واربع
مائة فرسي اذهبهم والبسهم كلهم السواد ولبس هو وهامان البياض
فلما بلغ امره الى الملك دعا به وقال له من امرك فاخذ مال الناصي
فقال له ومن تعانى الجسد مشقرا انا رجل من بلخ سمعت بعدد
الملك وانه يحب الجند وكل من كان فيه شجاعة وجبابة فحيث انا

وعبيدي وخذني الى ههنا فاقمت مدة فلم اجد سبيلا الى الوصول الى
الملك فلما تريت تدبير الرجال اعتمدت باخذ الاموال حتى دعاني
الملك الهامان والآن قد حضرت وهذه الاربع مائة عبد قد جعلتها خدنة
للملك الذي جعلني اهلا لخدمته لجلسه الاشرف ولقد كسا لي حلة الشرف
وانه متى انتصاني في الجند من ارتضاني فاجب الملك كلامه فجعل
اكرامه وجعل لخدمته ديارا واعطاه دارا وابوانا وجعله حاجبا خاصا فحل
لعه الله الموامير وجعل الاقسطا على الاسواق وعلى ما يباع ويشتري فجمع
في تلك السنة اموالا ملاء بها الخزائن حتى صاقت عنها الخازن فقال الملك
لا يصلح للوزراء عهده فاستورزه وعكس حتى اخرج من مصر من اخر
واسكن فيها من اسكن وكبر الملك وشاخ وانفذ حيل قوته بنيت
فساخا فلما مات اخذ موضعه قهرا وجبر ابنته وجبر دونه وقيل
ولاه الملك موضعه قبل موته **عقبة** انظر الى هذا الفساد حتى تناهى
بفرعون حتى ادعى انه اله العباد والسير فيه انه لم يزد من اوله
لانه لو كان فرعون لما اخذ من التوافل والجنايز المكوس مع الجنايز
لم تنهى الامر الى شراية العبيد والخيل والخدم والحول ولم يفعل
في دولة ذلك الملك ما فعل حتى تنهى الحال الى انه ادعى الزبونية
دون الله عز وجل كذلك جوارح البدن منها الشمع والعين واللسان
واليد والبطن والفم والرجل اذا عصى واحد من هذه الاعضاء مثل ان
يسمع الاذن غيبة او الملاهي التي وردت بالزجر عنها المناهي ونظرت
العين الى حرام تفاخر النفس به وتباهى وينطق اللسان بما يوقع
في الخسران والدواهي وتمت اليد الى ظلم به الظالم بضاي ريماني
البطن من حرام فيمسي صاحبة عن الصلوة وهو ساهى او يركب الفرس
فرجا حراما وهو لا يعلم العاقبة ما هي او سقى الرجل فيها لا يرضى الله

فَيُوجِعُ رُكْنَ الْعَبْدِ وَهُوَ وَاهِي فَأَذْكَبُ وَاجِدِينَ هَذِهِ الْأَعْمَارِ
ذُنُوبًا وَمَقْنَاهُ أَوْشِيًا مَتَا ذَكَرْنَاهُ فَإِنْ جَاءَهُ رُجُلٌ مِنْ نَفْسِهِ
وَمَرْجَرُهُ عَنْ يَمِينِ الْفَقَالِ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ عَنْ رُجْدِي الْأَعْمَالِ لَا يَسْمَعُ إِعْذَارَ
الْقِيَمَةِ وَالْأَهْوَالِ وَإِنْ تَرَكْتُ ذَلِكَ الْفَضْلَ عَلَى وَجْهِ الْأَعْمَالِ عَصَى الْفَضْلِ
الْآخِرَ وَتَنَاهَى الْأَمْرَ إِلَى فِرْعَوْنَ النَّفْسِ فَيَأْخُذُ وَلَا يَتَّبِعُ الشَّهَوَاتِ
إِلَى أَنْ تَفْرَقَ فِي بَحْرِ الْغِيَةِ وَالْجَهْلِ لَا يَكُنْ قَادِرًا حَيًّا
وَأَتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ فَتُفَوِّقُ غِيًّا وَكَذَلِكَ إِذَا رَأَيْتَ وَلَدًا سَأَلَكَ
عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ مُخْرِقًا عَنْ طَرِيقِ الْمُسَدَادِ وَلَمْ يَنْقُصْ عَنْ فِعْلِ الْقَبَاحِ
فَيَسْأَلُ بِهِ الْفَسَادَ إِلَى أَنْ يَصِيرَ رَأْسًا لِلْمُقْرِينِ كَمَا صَارَ فِرْعَوْنُ مَقْدَمًا
لِلْكَافِرِينَ وَإِنْ نَفِثَتْهُ عَنِ الْفَسَادِ وَجَدْتَ حَسَنَ عَاقِبَتِهِ فِي الْأَوَّلِ **عِيقُ**
أَعْلَمُ أَنْ فِرْعَوْنَ أَطْلَقَ عَنَانَ فَرْسِ الْوُضْبَانِ فِي مِيدَانِ الْكِبَرِ وَالْعُدُوِّ
وَسَطَقَ بِمَنْطِقَةِ الطُّغْيَانِ وَدَعَى إِلَى نَفْسِهِ كَمَا دَعَى الشَّيْطَانُ إِلَى الْأَوْتَانِ
فَوَصَلَ فِي نَهَابَةِ أَمْرِهِ إِلَى مَمْلَكَةِ الْبِلَادِ وَالسُّلْطَنَةِ فِي أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ
فَكَذَلِكَ نَزَحُوا الْمَوْتِ إِذَا أَطْلَقَ عَنَانَ مَطِيَّةِ الطَّاعَةِ فِي مِيدَانِ مَتَابَعَةِ
أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَلَيْسَ لِبَاسِ التَّقَى وَالْقَنَاعَةِ وَجَعَلَ تَرْجِدَ اللَّهُ وَتَبَرَّ
بِهِ ذَخِيرَةً لَهُ يَوْمَ السَّاعَةِ وَاتَّخَذَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَالْوَرَعِ دِرْعًا وَدِرَاعًا
يُتَوَجَّهُ رَبُّهُ بِتَنَاجِ الرِّضْوَانِ وَيُنْطِقُ بِمَنْطِقَةِ الْإِمْتِنَانِ وَيَسْلِمُ عَلَيْهِ
الْمَلِكُ فِي دَارِ الْخَيَانِ وَيُعْطِيهِ مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ **فصل**
أَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرِّضْوَانُ كَانَ مُتَوَجِّعًا بِتَنَاجِ
الرِّضْوَانِ وَالْإِحْسَانِ مَخْصُوصًا بِسَمَاعِ الْخُطَابِ مِنَ الْمَلِكِ الْمُنَانِ مِنَ
غَيْرِ وَاسِطَةٍ وَلَا تَرْجِيحَانِ وَقَدْ نَطَقَ بِذَلِكَ الْمُعْجِزُ الْمَجِيدُ أَجَلًا لَا وَقْعَ لَهُ
وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكَلُّمًا وَكَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتَّةَ عَشَرَ قِسْمَةً وَفِي كُلِّ
قِسْمَةٍ اثْنَتَا عَشْرَةَ قِسْمَةً وَلَا دَرِيَّةَ وَقِسْمَةُ تَرْبِيَّتِهِ وَقِسْمَةُ

حَظَاوَرَهُ وَقِسْمَةُ فِدَا رُؤُوسِهِ وَقِسْمَةُ بَعِيَّةٍ وَرِسَالَتِهِ وَقِسْمَةُ بَيَانِ رَحْمَةٍ
وَقِسْمَةُ ظُهُورِ آيَةٍ وَقِسْمَةُ جَلَالِ أَعْدَائِهِ وَقِسْمَةُ سَائِرِي وَمَا كَانَ مِنْ
أَمْرِهِ وَقِسْمَةُ مَنَاجَاةٍ وَقِسْمَةُ الْكَرَامِ وَنِعْمَةٍ وَقِسْمَةُ الْبَقَرَةِ وَالْخَلْقِ
وَقِسْمَةُ قَارُونَ وَالزَّيْنَةِ وَقِسْمَةُ ابْتِلَاءٍ وَخِثَّةٍ وَقِسْمَةُ اسْتِفَادَةٍ
وَقِسْمَةُ الرِّجَاءِ وَالْإِنَابَةِ ذَكَرُوا وَحِينًا إِلَى أَمِّ مُوسَى وَخَرَسًا عَلَيْهِ الرَّمِيعُ
وَإِذَا خِثْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ وَوَجَدَ مِنْ
دُونِهِمْ أَمْرًا يَتَى تِلْكَ وَدَانَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَكُونَ أَحَدِي ابْنَتِي هَاتِيْنِ فَلَمَّا تَقَى
مُوسَى الْأَجَلَ قَالَ مُوَعِدَكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ
بَيِّنَاتٍ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَخَدَّ عَلَى قَوْمِهِ فِي بَرِيَّتِهِ فَوَجَدَ
عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا وَادَّخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ
وَاضْلَمَهُمُ السَّامِرِيُّ فِي وَقْتِ الْوَلَادَةِ قُلْتُ لِأُمِّهِ فَلَقِيَهُ فِي الْيَمِّ وَفِي
وَقْتِ التَّرْبِيَةِ فَرَدَّ ذُنَاهُ إِلَى أُمِّهِ وَفِي وَقْتِ الزَّلَّةِ نَفَقَ لَهُ وَفِي وَقْتِ
الْيُوسُفَ إِذَا ابْنُ يَدْعُوكَ وَفِي وَقْتِ الرِّسَالَةِ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ
وَفِي وَقْتِ الْحَجِّ فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَفِي وَقْتِ التَّبَوُّةِ وَالْآيَةِ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ
الطُّورَانَ وَفِي وَقْتِ فِرْعَوْنَ فَأَخِثْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ وَفِي وَقْتِ السَّارِ
ظُهُورِ الْقُوَّةِ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ وَفِي حَيْثُ بَيَّنَّا حُجْرَةَ صَلَواتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغُرَبِ وَفِي وَقْتِ الْبَيْتِ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَفِي
وَقْتِ الْحُكُومَةِ فَقُلْنَا أَمْرًا نُوهِ بِبَعْضِهَا وَفِي حَدِيثِ قَارُونَ فَخَسَفْنَا بِهِ
وَبَدَّاهُ الْأَرْضَ فِي وَقْتِ الْخَضِرِ عَتَبَ وَسَلَامَةً قَالَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَانَ فِرْعَوْنُ قَدْ أَكْثَرَ مِنْ ظُلْمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَأَهْلَانَهُمْ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْكُفَّارِينَ وَالْجَائِعِينَ وَالْوَقَادِينَ وَالزَّالِمِينَ وَبِأَيِّ
مَجْرَى مَجْرَى هَذِهِ الْأَعْمَالِ الْخَبِيثَةِ فَاذْكُرْ أَنْ لَا يَفْعَلَ ذَلِكَ إِلَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ
وَاعْتَرِ الْقَبْطَ فَلَمَّا بَلَغَ الظُّلْمُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَهْلَانَهُمْ وَجَعَلَ مِنْهُمْ مَاجِدَ

قالوا بنو اسرائيل انا وجدنا في الكتاب في صف ابراهيم انه يظهر لنا نبي
من بني اسرائيل يقال له موسى يكون الله له متوجا بالتصير والعون
ياخذ الولاية من فرعون وتخلص من هذا البلا الذي نحن فيه وهذا
وقت ظهور هذا النبي المخصوص بالكرامة والعناية والتأييد والزعم
وبلع حديث بني اسرائيل بذلك الى هامان فدخل على فرعون وقال
اعلم ان بني اسرائيل اصحاب معرفة وعلم وادراك وفيهم وان الذي
قالوه هو الصحيح فاستدرك الامر قبل ان ياتي التصريح فقال فرعون
ساكيفك ذلك يا هامان بان ابعث الى سائر البلدان فلا يولد في بني
اسرائيل ولد ذكر الا ويدبح فلا يبقى في بني اسرائيل صبي لا بنت ولا
غير بنت وان هذا الذي قالوه انه ياخذ الولاية فاخذ روحه قبل ذلك
ولا بد من شاوره القبط فجمعهم واخبرهم بما قالوا بنو اسرائيل
فقال القبط بعضهم لبعض اذ اقبل فرعون الذكور بني اسرائيل ومات
كبارهم يقع فيهم الفناء يرجع البلا الذي هم فيه كله علينا ونعود هذه
الاعمال الحسيسة التي بنا والصواب ان نتول له ان يدبح الاولاد عاما
ويدبرهم عاما فما يسلم يكون للخذمة فاساروا عليه بذلك فاجابهم
قوله موسى عليه السلام في العام الذي لادخ فيه وقد قيل ان فرعون
تسل الف الف وخمسا واربعين الفا فلما وصفت ام موسى لهما الله ان
ارضيعيه فاذا اخفت عليه فاليق به في اليوم **وميل** جاء الالهام بعد اربعة
اشهر وقيل ثلث في المنام وقيل هتف بها هاتف وقيل لم تزمه في البحر
حتى سمعت الهاتف سبعين مرة يناديهما فاليق به في اليوم وقيل اخذ جبريل
بجناحه والقاء في البحر وقيل تركه يوما في البيت ثم رجعت واخذ جبريل
والقاء في الشور وقد تفرقت عند النار واستنقته الانوار وهو ينادي
فحك الاستبشار ويشير باصبعه موجد الجبار وسمعت هاتفا يقول

يا ام موسى من حفظ ذلك في النار هو قادم على جفيرة في التبار فاليق
في اليوم هنالك مضت الى بخار ليحل لها تابوتا فقال امهيني الى ان اغو
وقد كان سألها عما تصنع بالتابوت فقالت اضع فيه والد والقيده
في البحر حتى لا يبق له فرعون وعيني تراه وتذكر ههنا كيف مضى الى
فرعون ناصحا ولا يم موسى فاصحنا فلما اراد ان يظهر امره ويعتدك
ستره ويدبع سره اخذ الله لطفه واعتقل لسانه فظن فرعون فيه
الحيالة فصر به صراعا شديدا كاد ان يكون له ميلا فلما رجع الى
دكانه اعاد الله اليه لطف لسانه فرجع الى فرعون ثانيا فلما قيل
بين يديه نزل الحرس عليه فاستدعاه فرعون منه الكلام والعبارة
فحك راسه له اشارة فقال فرعون هذا جاسوس يدخل حجج النصارى
الى قصري ليطلع على سري اضربوه الى ان تقتلوه فصر الى ان قد
قيل انه قد مات والى على باب القصر سربع الاقات فلما افاق من
غشيته وبردت حرارة عقوبته رفع طرفه الى السماء وقال يا خالق
هذا المولد الذي طلبت امه التابوت لك القدرة ولك الجبروت ان
شقيتني من اثم هذا الضرب وخيبتني من بشدة هذا الخطب فلك العهد
على ان لا ادبع سره واصنع له التابوت واخبر امره ولا اخذ من
امير الاجرة شئ في الحال وقام كانه قد نشط من غفلة واطلق
لسانه بعد الاعتقال فقال لا ميل لا خوف على وليك من هذا الانتقال
فان ربك قادر ان يرده اليك في الحال ويعيد هذا التكرير الى الصق
الزلزال بان يبدي ربه الانتقام والعقوبة وهو الله نعم الكفو ولست اقول
هذان تلقاء نفسي لا بعد ظهور البرهان واعتقال اللسان وشو
فرعون وهامان فذا فعلى ربك عن اداع سره واراد بذكره فليكن
بن يريده قتله ثم صنع التابوت ووصفت فيه النبي المبعوث و

الْقَتَّةَ فِي الْبَحْرِ الْحِجَّاجِ وَتَلَا عَيْنٌ بِهِ الْأَمْوَاجُ فَنَدِمَتْ عَلَى لِقَائِهِ
وَبَكَتْ عَلَى بَعَادِهِ وَارْتَضَاهُ فَنِمَتْ قَائِلًا إِنَّا رَأَدُوهُ إِلَيْكَ فَجَلَعَلُوهُ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ اخَذَ مِنْكَ صَبِيًّا وَكَرَّزَهُ عَلَيْكَ نَبِيًّا حَتَّى ظَهَرَ الثَّابُوتُ
مِنْ حَتَّى دَارَ فِرْعَوْنَ وَكَانَ فِي مَنَظَرَتِهِ يَتَخَذُ مَعَ أَسِيَّتِهِ فَلَمَّا لَاحَظَهَا
أَمَرَ بِحَضَارِ الثَّابُوتِ بِحُجَّتِهِ وَفَتَحَاهُ فَظَهَرَ مُوسَى وَنَظَرَ إِلَى أَسِيَّتِهِ فَفُحِكَ
فِي جِهَتِهَا وَعَادَتْ بِرُكْنَتَيْهَا وَوَضَلَتْ رُسُلَ بَشَارَاتِهِ إِلَيْهَا وَحَيَّاهَا
بَعْدِيَّةَ الْهَدْيِ وَلَوْ دَقَّ نَظَرُهُ عَلَى فِرْعَوْنَ فِي لَبْدَاتِهِ لَأَتَاهُ الْهَدْيُ غَيْرَ أَنَّ
اللَّهُ تَعَالَى جَعَلَ إِعْرَاضَهُ عَنْهُ سَبْأًا بَعْدَهُ مِنْهُ وَكَانَ تَبَسُّمُ مُوسَى شَاهِدًا عِشْقِ
وَقَعَ عَلَى قَلْبِ أَسِيَّتِهِ فَكَانَتْ لَهُ بِنَفْسِهَا مَوَاسِيَةً وَكَانَ الْبَارِي حَلَّتْ قُدْرَتُهُ
قَدْ لَبَسَ مُوسَى قَبِيضَ الْحُبِّ فَكُلُّ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ أَحَبَّهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ حُبِّي مِنِّي فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ بِقَتْلِهِ فَقَالَتْ أَسِيَّتُهُ كَيْفَ تَقْتُلُهُ
وَقَدْ حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْكَ أَمْ كَيْفَ تَقْتُلُهُ وَقَدْ دَخَلَ فِي بَيْتِكَ فَضَاءً مَطْرُوحًا
لَدَيْكَ **وَقَبَّحَ** فِي هَذَا بَشَارَةً مِنْ طَرِيقِ الْإِشَارَةِ إِذَا كَانَ فِرْعَوْنُ
الْكَافِرُ لَمَّا ارَادَ قَتْلَ مُوسَى بَعْدَ كَوْنِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ حِينَ حَلَّ فِي بَيْتِهِ مَطْرُوحًا
لَدَيْهِ عَفَى عَنْهُ وَوَهَبَ لَهَا مَعَ خَوْفٍ مِنْ ضَرْبٍ يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ مِنْ جَنَائِبِهِ عَلَيْهِ
فَمَا قَوْلُكُمْ فِي الْمُؤْمِنِ إِذَا صَاحَ وَقَفَ فِي صَلَاتِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ وَتَضَرَّعَ
فِي الْمَسْجِدِ وَتَوَبَّيْتُ اللَّهُ بِأَكْبَارٍ عَلَى ذَنْبِهِ فَكَيْفَ لَا يَغْفِرُ عَنْهُ مَا لَكَ وَبُحُودُ
عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ مِنَ النَّارِ وَلَا تَعْلَمُكَ وَهُوَ الَّذِي لَا يَخَانُ مَضْرًا يَتَطَرَّقُ
عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ الْمُنْعِمِ عَلَيْهِ بِرَبِّهِ وَرَبِّ رَبِّهِ قِيلَ إِنَّ أَسِيَّتَهُ قَالَتْ يَا فِرْعَوْنَ
هَبْهُ لِي قَالَتْ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ قَسْرَةً عَيْنٍ لِي لَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا
أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهَبْهُ لَهَا لِيَصِلَ الْحُكْمُ إِلَى الْمُنْتَهَى **عَقِيبَهُ** كَانَ يُوَسَّى
بِحُرَّانِ الْأَوَّلِ الْيَمِّ وَالثَّانِي بَحْرُ عَدَاوَةٍ لِفِرْعَوْنَ فَالْتَمَسَهَا اللَّهُ أَنْ تَلْقِيَهُ
فِي الْيَمِّ وَالْإِشَارَةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ مَنْ حَفِظَ وَلَدَكَ فِي الْبَحْرِ مِنَ الْغَرَبِ هُوَ

قَادِرٌ عَلَى حِفْظِهِ مِنْ بَحْرِ عَدَاوَةٍ فِرْعَوْنَ فَأَقْلَى مِنَ الْغَرَبِ وَلَكَ ذَلِكَ الْمَوْجِ
لَهُ بَحْرَانِ فِي اللَّحْدِ نَبَا بَحْرُ عَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ وَفِي الْآخِرَةِ وَرُودُ بَحْرِ النِّيرَانِ
فَإِذَا نَجَّاهُ فِي اللَّحْدِ نَبَا مِنْ بَحْرِ عَدَاوَةِ الْيَسَى بِسُفِينَةِ السَّيِّحِ وَالتَّقْدِيرِ
الَّتِي ظَهَرَ شَرُّهَا فِي الْأَكْوَانِ مَرْقُومًا عَلَيْهِ أَنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ
كَذَلِكَ يُنَجِّيه وَرُودُ بَحْرِ النِّيرَانِ كَمَا سَبَقَ وَغَدَا الرَّحْمَنُ ثُمَّ نَبِيُّ الَّذِينَ اتَّقَوْا
قِيلَ لَمَّا أَلْقَتْهُ أُمُّ مُوسَى فِي الْبَحْرِ رَادَّ خَوْفَهَا فَنُودِيَ لَا تَخَافِي وَلَا
تَحْزَنِي كَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ إِذَا أَوْقَعَ فِي النَّارِ وَغَرِقَ فِي بَحْرِ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ
سَمِعَ النَّدَى الْأَخْخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا يَا عَبْدِي إِذَا كُنْتَ حَزِينًا عَلَى فِرَّاتِ
رَوْحِكَ فَإِنَّا ارْتَدَّ مَا عَلَيْكَ فَأَقُولُ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ أُمَّ مُوسَى بِرَدِّهِ إِلَيْهَا وَجَعَلَ طَرِيقَهُ مَحَنَةً لِلْبَحْرِ
وَوَعَدَ يَوْمَ الْمَلِكِ وَجَعَلَ طَرِيقَهُ مَحَنَةً لِلْعَبْدِيَّةِ وَالسَّجْنِ وَوَعَدَ نَجْدًا
مَتَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَصِيرِ وَجَعَلَ طَرِيقَهُ مَحَنَةً لِلْفَارِسِ جَاءَ التَّوَقُّعُ هَذَا
الَّذِي آتَى لَمْ يَنْصُرْهُ وَوَعَدَ الْمُؤْمِنَ بِالْحُبَّةِ وَجَعَلَ طَرِيقَهُ مَحَنَةً لِلنَّارِ
وَأَنَّ مِنْكُمْ الْآوَارِدُهَا وَجَعَلَ عَاقِبَتَهُ جَنَاتٍ عَذْبٍ يَدْخُلُونَهَا **عَقِيبَهُ**
أُمُّ مُوسَى خَافَتْ فَبَدَّلَ اللَّهُ خَوْفَهَا أَمْنًا كَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ خَافَ مِنْ
عَاقِبَةِ السَّيِّئَاتِ فَهَدَّيْنَا اللَّهُ لَهُ بِالتَّوْبَةِ حَسَنَاتٍ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ
اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَأَنَّهُمْ الْأَمْسُ مِنْ رَبِّ الْأَرْجَاءِ وَالسَّمَوَاتِ أُولَئِكَ لَهُمُ
الْأَمْنُ **قِيلَ** كَانَ فِرْعَوْنُ يَقُولُ أَرِيدُ اخْتِدَارَ وَجْهِ هَذَا الْمَوْلُودِ الَّذِي
زَعَمَ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللَّهَ بِأَخْذِ الْوِلَايَةِ مِنِّي وَأَذْجَحُ بِسُلَيْمَانَ النَّجَّيِّ
وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ضَعِيفَ الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ لَنَأْخُذَنَّ مِنْكَ الْوِلَايَةَ
كَانَ فِرْعَوْنُ فِي تَذْيِيرٍ وَالْبَارِي جَلَّتْ قُدْرَتُهُ فِي تَقْدِيرِهِ وَكَانَ تَقْدِيرُ اللَّهِ
وَلَمْ يَكُنْ نَذِيرٌ لِفِرْعَوْنَ **قِيلَ** لَمَّا طَلَبَتْ أَسِيَّتُهُ مُوسَى مِنْ فِرْعَوْنَ
رَبَّتَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ خَوْفًا مِنْ عَذَابِهِ فَلَمَّا كَبُرَ بَغْضُ أَسِيَّتِهِ إِلَى عَدَاوَتِهِ

موسى وهى التي كانت قد تسلمته حيث لم يرتفع المرائع وكان منها اسرع
واضع فلما رجع الى ابيه قالت اريد من كل من كان يحى بخلع على عفته
فلما سبق احد الاوخلع وفرعون بن الملك قد اخلع وقيل كان اول من
خلع واخذه في حجره فضرب بيده الى الحية وضرب بيده الاخرى على
فيه وكانت اهالة من الله وفرعون حيث ادعى الربوبية ونسب
نفسه الى الالهية فقال فرعون هذا عدو قبي فقال ابيته هذا طفل لا يعرف
العداوة والبغضاء اخضر واليه جوهرة وجرة فلما اخذ الجرة اقام الله
بها عند فرعون غدره **وقد** لما اعرض عن الجوهرة التي قيل اليها
الازواح فاخذ الجرة التي تحرق الاشباح سلم بن الزدي وخلص من
كيد العدي هلك المومنين اذا اعرض عن شهود الدنيا وصبر على حجر
المجاهدة لاجل العقبي سلم بن نابر العقي وجاد عليه الملك بالرضى
اعراض لم تحرق لسانه ولم تحرق يده الجواب ان لسانه لم يحترق
وانما خيل لهم هكذا وكيف يحترق لسان من يدعو الى التوحيد ومعرفة
الملك المجيد وقال قثم اخترق لانه قال لفرعون يا اباها فلما لدغته الناقة
انتبه فلم يخضع له بالقول بعدها حتى قال الله تعالى فقولوا له قولا
ليتنا نصار امثال الامر عليه متعينا وقيل احترق يده حتى لا ياكل مع
فرعون على ما يندبه فتجب حرمة المالحية وقد سبق في القضا ان هلك
فرعون على يد موسى وكان بعد ذلك مشدود اليد فلم ياكل معه
وقيل اليد لم تحترق لاجل انه ضرب بها فرعون ولما كبر موسى كان اذا
يركب خلقه ثلثون الفا ويقول الناس هذا ابن ابيه وكان اذا نزل
فرعون من الركوب ركب موسى فصار معروفا يقال هذا ابن فرعون
ومن يريد البلخي ان موسى لما ضرب راس فرعون بيده وضرب بيده
على راسه وامر بقتله ثم استوهبته ابيه قال فرعون ان لا يقيم

في الملك فاخذ جثته الى بلدا آخر ونسي جثته موسى فلما كان في بعض
الاقام وكان يوم عيد لهم دخل لمي ينة على حين غفلة من اهلها وقيل
بين المغرب والمغرب فوجد رجلين واحدا من القبط واخر من بني
اسرائيل يخوضان وكان القبطى كافرا والاخر سامريا وقيل كان قد سلم
على يد موسى فاستغاثه فشفع موسى الى القبطى فيه فما نفع وانزاد في
عقوبته كما راي موسى قد شفع فوكزه موسى ففرض عليه فلما علم انه قد
مات هرب وكان المقتول من خواص فرعون فلما وصل الخبر اليه بان
واحد من بني اسرائيل قد قتل قبطيا وكان من خواص ولته فقال له
القبط ان لم تأخذ قصاصه والا هلك القبط مع بني اسرائيل فقال فرعون
لا اخذ القصاص لا بحجة **فصل** كان فرعون عادلا وكان كافرا ونسي
عليه السلام لما قتل واحدا يغير اذن الله عز وجل جري عليه ما جري
وابتلاكه الباري بعقوبة لمن ترائي ثم ان موسى راي ذلك الاشرار الى
وهو يحتم مع رجل اخر مع القبط فقال لموسى كل يوم تقابل الناس تسببت
ب فضحك الاسرائيلي فعلم القبطى ان موسى هو الذي قتل الاول فاقبل
على موسى ولم يعلم انه نادى على قتل القبطى قال اريد ان تقتلني كما
قتلت نفسا بالانس ثم مضى الى فرعون وقال له قد قتل الذي قتل
القبطى هو موسى بن ابيه وانت من عدلك لم تقتل احدا من بني اسرائيل
حتى تعرف القاتل على الحقيقة وقد وضعت لك الحال ولست قابل بحال
وكان ابن اخ فرعون مؤمنا وهو الذي ذكره اسد عز وجل وقال رجل
مومنين من الى فرعون ليكنتم ايمانه ان تقتلون رجلا ان يقول ربى الله
ثم خرج خفية الى موسى خذرا وقال له اهرب والا قتلت وقيل ان
الذي خذره موسى هو النجار الذي عمل له التابوت فموت موسى الى
مدين **عقبة** موسى عليه السلام راي القبطى يحدث مؤمنا من

بقي اسرائيل طالما فطلب خلاصته ولم يرد قتله فوكره نقض عليه وخلص
السامريين وابليس لعنه الله قد علم بالمؤخر ليحرقه الى نار جهنم
فاذا استغاث العبد بالله واستعان به فكيف لا يخلصه من الشيطان
ويخلصه من النيران موسى عليه السلام خلى لاسرائيل ولم يعرف
قد فعله معه حتى قيل هو الذي غمر عليه والباري جلت قدرته
يرك بظلاله من العبد ثم يراك وقد نويت ان تعمل طاعة ولم تعلمها
فبكتها لك نية المؤمنين خير من عمله لان الله الكريم والاسرائيل
ليتم عمل موسى معه الخير فلم يره وراي لك الرب ما لم تعلم **فيل** ان
جبريل اتي سجد الى موسى في حمة مواضع منها يوم الخيرة والجزهرة
ويوم تخذ يده من لاعداء الخلق بلا راد ولا راحلة ولا معرفة له
بالطريق وهو يقول عسى ان يهديني سواء السبيل فجاءه ايضا سجد
وهو على فرس وفي يده وريح فنفخ منه موسى قال له لا تفرغ اتباع اثر
فتبعه موسى خافيا وكان ياكل من ورق الاشجار حتى ورد ماء مذبح
وجعل عليه اتمر من الناس يستقون ووجد من ذوبهم امرأتين تدران
قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير نسقي
فتقدم الى الصخرة التي كانت على راس البئر ولم يكن نقلها الا اربعون
رجلا فان الها عن راس البئر فسقي لهما **دقيقة** كان موسى قويا
فلما راي ضعف بنات شعيب لم يستعكر منه ان يكمن مع ضعيفين
بل اعانهم فسقي لهما والله تعالى هو القوي الكريم ونحن ضعفاء
فاذا دعونا ان ياخذ يدينا كيف لا يفعل ذلك وهو اكرم الاكرمين
موسى عن ضعفهما وما طلبتا كيف لا يعيننا ونحن نطلب منه الاعانة
دقيقة كان الرعاء اقويا وبنات شعيب موصوفات بالضعف فالتفتا
لهما موسى فسقي لهما كذلك في الاخيرة يشرب الميطعون من الحوض الذي

للنهار وينبع العصاة من الورد ثقل الاوزار فيظهر على المذنبين
ضعف الايكسار وليس في القيمة اقوي من تحدي المختار صلوات الله وسلامه
نيري الطيبين قد شربوا بقوة الطاعات والعصاة قد سلبوا النوار
الكرامات ومنعوا من شراب الراحة فتجدد لهم بقوة شفاعته حتى يسقي
عطاش امته كانتا يتناشعيب لم يقدر على قطرة وكان موسى جاعا لم يقدر
على لينة سهل المعلى لهم الماء ولا الغذاء عجبت موسى لا يقدر على
كسره وخزائن الطعام في قبضة فرعون اليسى الى ذلك يصبر ويتناشعيب
لا يقدر لان على الماء وفرعون له النيل ولا نفار وهذه الانهار تجري من
تحت **باهر** في القيمة يقلب المعنى فيقول فرعون ان ايضا عليا من الماء
او مما رزقكم الله يعني الطعام فيسمع الجواب ان الله حرمهما على الكافرين
بعد ما كانتا لخزائن تحت خيمه والانهار تجري بحكمه وتعود الانهار
للمؤمنين وسقاهاهم ربهم شرابا طهورا ويصير الطعام تحت ارادة الموجد
وكم فيهما ما تشتهى انفسكم **حقيقة** موسى عليه السلام كان قد لقي
في طريقه مشقة وشدة وقد بلغ في المجاهدة اشده لما راي بنات شعيب
زال عنه الشقا ان ابي يذعنك ليحريك اخرا ما سقيت لنا وينتأ
شعيب كانته شدة فلما نظر الى موسى زال غمها الشقا لما سقاها والبا
سجادة وتعالى قد جعل نفع هذا على يد هذا وجعل هذا يشفع لهذا المبتد
وتقديره يدبر الله الامر من السماء الى الارض وكذلك جعل عبادة
المؤمنين علم ان فيهم من هو غريب في حجر عصيانه ومن هو قايده
في فينا في اقمنا فامر بعضهم ان يذعن بعض لبعض لرب السموات
والارض وهو قولهم في السموات اغفر للمؤمنين والمؤمنات ولقد اشأ
صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم اتى كالبنيان يشد بعضه بعضا
فيل ان شعيبا عليه السلام لم يكن من شوقه الى الله تعالى حتى غي

ورَدَّ اللهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ فَكَذَلِكَ نَلَاثُ مَرَّاتٍ يُؤَدِّي بِشُعَيْبٍ كَيْفَ هَذَا الْبَيْتُ
أَمَّا الَّذِي قَدْ غَفَرْنَا لَهُ وَإِنْ كُنْتَ خَائِفًا مِنَ الْعُقُوبَةِ فَقَدْ أَمَّا
وَإِنْ أَرَدْتَ الْمُثُوبَةَ فَقَدْ أُعْطِيَكَ فَقَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا جِئْتُ فَإِنْ أَبَى
شَرُّ قَالِي نَظَرْتُ قِيلَ لَهُ أَبَى فَإِنَّ نَظْرِي يَسْهُو أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ
وَأَنْتَ إِلَهًا الْعَبْدُ تَتَمَتَّى النَّظْرُ وَدَمْعُ عَيْنِكَ عَلَى خَدِّكَ مِنَ الشَّوْقِ
فَمَا يَقْطُرُ تَمَتَّتْ بِنْتُ شُعَيْبٍ أَنْ تَخْلُصَ مِنَ النَّعْبِ فَقَالَتْ يَا أَبَتِ اسْتَأْذِنْ
إِنْ خِيفَ مِنْ اسْتِجَارَتِ الْقَوِيِّ الْأَمِينِ وَصَفْتُهُ بِالْقُوَّةِ لِأَنَّهُ رَفَعَ
الْقَصْدَةَ وَحَدَهُ وَوَصَفْتُهُ بِالْقُوَّةِ حَيْثُ جَعَلَهَا وَرَأَى ظَهْرَهُ حِينَ كَانَتْ
أَنْ أَبَى يَدْعُوكَ لِجَزِيلِكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَضِعْ
لَهَا وَضْعَهَا لِنَبِيٍّ بِالْأَمَانَةِ حَتَّى جَعَلَهُ رَؤُوسًا لَهَا لِأَنَّهُ شُعَيْبًا سَمِعَ أَنَّ
قَلْعَ الْقَصْدَةِ الَّتِي لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا أَرْبَعُونَ رَجُلًا قَالَ هَذِهِ صِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ
فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ أَخِي ابْنَتِي هَا تَبْنِي فَقَالَ إِنِّي جَائِعٌ
وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْعَةٌ خَيْرٌ مِنْ ابْنِي لَمْ يَصْدُقْ رُوحِي حَيْثُ عَلِمَ خِيْلَهُ
صِفَةُ الْإِبْتِدَاءِ وَكَذَلِكَ الْمَوْلَى يَعْلَمُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَبْدِ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ
الْإِبْتِهَامِ مِنْ حَيْثُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسْتَبْرِكُمْ قَالُوا بَلَى فَخُطِبَ لِيَرْفَعُ
بِالْحُجُورِ الْعَبْدِ فِي دَارٍ يُقَالُ لَهَا أَفْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمِينٍ وَكَذَلِكَ اسْتَدْرَأَ
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَذْكُرَ الْعَبْدَ الْمُبْعَ أَنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ كَذَلِكَ لِيُظْهَرَ عَلَيْهِمْ لَطَائِفُ الْجَنَّةِ **عَمْر**
مُوسَى لَمَّا فَارَقَ فِرْعَوْنَ وَرَافَقَ شُعَيْبًا كَانَ مُوَاصِلًا وَكَانَ مَا وَصَّلَ بِهِ
لَا تَخْفَ خُجُوتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ كَذَلِكَ الْعَبْدُ فِي الْيَقِينَةِ عِنْدَ مَرْقَبِ
الطَّرِيقِ يُفَارِقُ كُلَّ كَافِرٍ وَبِذَلِكَ يَنْقَطِعُ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْ يَصِلُ إِلَى صُحْبَةِ الَّذِينَ اتَّقَوْا فَأَكْرَمُوا
فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ **مَجْلِسُ آخِرٍ** فِي قِصَّةِ مُوسَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ السُّدِّيُّ رَفَعِي لَكَ عَنْهُ أَنْ شُعَيْبًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَمَعَهُ عَصَا وَقَالَ لَهُ هَذِهِ وَدِيعَةٌ عِنْدَكَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
الْجَنَّةِ نَزَلَتْ مَعَ آدَمَ لَمَّا مَاتَ أَخَذَهَا وَدِيعَةً إِلَى الْآنَ وَقَدْ آتَتْ
وَقَدْ صَاحِبَهَا إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ فَسَلِّمْهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا أَجَرَهُ مُوسَى نَفْسَهُ
قَالَ لِبَنِيهِ اعْطِيهِ عَصَى فَخَلَّتْ بَنِيهِ فَأَخَذَتْ لَهُ الْعَصَا الَّتِي جَاءَ
بِهَا جِبْرِيلُ قَالَ شُعَيْبُ هَذِهِ وَدِيعَةٌ رَزَقْتُهَا وَأَعْطِيهِ غَيْرَهَا فَطَرَحَتْ
تِلْكَ الْعَصَا وَطَلَبَتْ غَيْرَهَا فَتَقَلَّتْ عَلَيْهَا الْعَصَا وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَحْمِلَ وَاجِدَ
بَنِيهِ فَرَجَعَتْ إِلَى الْعَصَا الْأُولَى دَفَعَتْهَا إِلَى مُوسَى فَقَالَ لَهُ شُعَيْبُ
يَسِّرْ بِالْعِغْمِ عَلَى الطَّرِيقِ الْيَسْرَى وَلَا تَقْرُبِ الْيَمْنَى فَإِنَّ تَمَنُّيًا قَدْ
أَهْلَكَ الرِّعَاةَ وَالْعِغْمَ وَقَدْ قَطَعَ السَّبِيلَ وَأَخِي تِلْكَ الْمَرْحَى وَابْتَلَعُ
كَذَلِكَ قَرَأِي فَلَمَّا سَارَ قَالَ شُعَيْبُ أَيُّ عَصَاةٍ أُعْطِيَتْهُ قَالَتْ يَا أَبَتِي
مَا قَدَّرْتُ إِلَّا عَلَى الْعَصَا الْأُولَى فَشَقَّ عَلَى شُعَيْبٍ وَلَجَّى بِهِ وَقَالَ
أَعْطِنِي الْعَصَا وَخُذْ غَيْرَهَا قَالَ مُوسَى إِنْ قِيلِي يُطَالِيْنِي بِحَبِطِهَا وَلَا أَشْتَرِي
أَنْ أُرْذَهَا فَقَالَ شُعَيْبُ وَلَا أَقْدِرُ عَلَى تَرْكِهَا فِيهَا فِي الْحَاوِرَةِ إِذَا أَتَاهَا
مَلَكٌ وَقَالَ لَهَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَقْلَامِهَا مِنْهَا كَانَ الْقَوْلُ قَوْلُهُ وَكَانَ
لَهُ مَا فِيهَا فَالْقِيَاهَا مُوسَى وَتَقَدَّمَ شُعَيْبُ بِقُوَّةِ النُّبُوَّةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ
يَرْفَعَهَا وَتَقَدَّمَ مُوسَى إِلَيْهَا فَطَارَتْ إِلَى كَيْفِهِ فَعَلِمَ شُعَيْبُ أَنَّ صَاحِبَهَا
وَأَنَّهُ يَفُودُ بِهَا فَجَعَلَ إِلَى بَنِيهِ وَقَالَ رُؤُوسُكُمْ يَكُونُ مِنْ كِبَارِ الْمُرْسَلِينَ
فَكَرَّمَ النَّبِيِّينَ وَدَخَلَ مُوسَى الْوَادِي الَّذِي نَهَى عَنْهُ لِأَنَّ الْعِغْمَ
سَارَحَتْ إِلَيْهِ حِينَ لَاحَتْ لَهَا الْمَرْحَى الصَّالِحَةُ وَالْمِيَاهُ السَّالِحَةُ فَكَانَتْ
الْأَغْنَامُ إِلَى الْوَادِي سَارِحَةً فَلَمَّا تَوَسَّطَ الْعِغْمَ الْوَادِي غَرَسَ مُوسَى
الْعَصَا وَاضْطَجَعَ فَلَمَّا إِذَا أَقْبَلَ الْبَنِيُّ حَتَّى قَرَّبَ مِنْ مُوسَى تَقَلَّبَتْ
الْعَصَا وَصَارَتْ بَنِيًا وَابْتَلَعَتْ الْبَنِيَّ بِأَمْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَجَعَلَتْ

إلى موضعها وغرست نفسها فرجعت كما كانت عصي وموسى قد أتته
على الجبل وراي ثقلب الأفيار في تلك الحشبة وذكر المفسرون أنها
كانت تصير له فرسا يركب عليها وكانت إذا قام تدور حول الغنم
فإذا جاءت السباع أو الذئاب هزمتهم فإن وقعوا ابتلعهم وإذا
وإذا عطش نبع منها عيون يشرب منها وإذا جاء الليل يضيء رأسها
فيجولوا في جوار الظلام وإذا استوحش ثوانيسه بالمحاذير والكلام
فأقام هكذا ثمان سنين فلما كانت السنة التاسعة قال شعيب
يا موسى هذه السنة تمها ولدت لك الغنم من الإناث فهو لك موضع
موسى العصا في الماء الذي تشرب الغنم منه فكان جميع وجميعها في تلك
السنة إناثا فلما كان في العام العاشر قال شعيب مهنما ولدت لك الغنم
من الذكور فهو لك فلم تلبث إلا ذكورا العنائة سمارية **عقبة**
موسى عليه السلام لم يصل إلى بلوغ الأربع إلا بعد التعب فيأتيه
العجب الباري جلت قدرته أعطى الموحدين الخور والقصور بالقول وهو
توحيد الملك المنور يدل عليه قول رب الأرض والسموات فأتاهم
الله بما قالوا اجنات فلما فرغ عقد الإجارة سلم شعيب إليه مأمولة
وبلغه نسوة وأتته تعالى قد عقد معك عقد الإجارة فقال عز من
قائل يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا
الحسن لعلكم تفلحون فإذا وفيت كيف لا يسلم اليك وعالم الفيض
بالوفاء من شعيب فلما انقضت مدة الأجل ذكر موسى الوطن
وحب الوطن من الإيمانيات

كم منزل في الأرض يا ليله الفتى وجيئته البدل الأول منزل
موسى لما قضى الأجل شد رخله ليرحل كذلك العبد عند الموت
يشد رخل الطاعة والعصية ليرحل إلى وطن أصله منها خلقناكم

وفيها يعيدكم ومنها يخرجكم نازرة أخري معاملة الخلق مع الخلق
مبنية على المصايق ومعاملة الحق مع الخلق مبنية على الكرم والمنا
فلما سار موسى بأهل طاب وطنه وأهله لا تله اشتاق إلى أمه
وأخواته وكانت إحدى اختيه رفجة يوسف بن نون والأخري مروة
يقارون فظل موسى عن الطريق في ليلة شديدة الظلمة وقد سح القطر
فيها فاستجم وهبت الرياح فافترقت الغنم وأحدثت به الذباب
والسباع من الأبحم وجعل موسى يقدح فلما ضرب الزناد بالجحر ظهر
منه الماء وانهمر فرعى الحجر من يده غيضا فنطقت لا تقضب يا بني الله
لأعطي النار الأعن امر الجبار واشتد لعان البرق ولخدر وجنة الطوق
وبقي موسى حائرا حين شاهد ظلمة ومطارا حتى كانت لم يوقظ نهارا
فبينما هو يفكر ابتكارا ورجح الله تعالى تعبنا واعتبارا إذ رأي من
جانب الطور نارا يا موسى إن كان الحجر قد منع النار اطلب منها واترك
الحجر فأتى قادرا أن أظهر النار مع شدة الأمطار **عقبة** موسى طلب
أن يخرج النيران من الحجر فلم يقدر وأبلى يطلب أن يخرج نور الإيمان
من قلب الموحدين بالوشوشة فهو أدنى أن لا يقدر موسى أن يرى النار
من جانب الطور بعد ما كان حائفا من النار أبسار جع في الحال أينما
مشا فشا كذلك العبد يبقى في الدنيا مشتغلا إلى وقت الموت فيجمع عليه
خوف ملك الموت وخوف الحائمة وخوف عذاب القبر وخوف القيمة
ويبقى متحيرا في ظلمة شحوص البصر ومطر سكرات الموت فياله من
مطر ورعد بعد أه أصوات المملكة وتفرق عنه الأصدقاء كقرب
غم موسى وعيون الوارث ترمي ما يخلف من النعم مثل الذباب الذي
جاءت حول الغنم فاذا اشتد تحير العبد والقطع في سبيل حسرة
الفقيد الشئ من جانب الطور اللطف نور الإنسي والعقيد ينظر

ابواب السماء وقد فتحت والجنة قد اُلفت جئات عذب يدخلونها
موسى لما شاهد النار ترك الاهل وسار ياتيه العجب هذا يقول
لعل اتاكم منها بقبس طلب قبسا وجد قبسا والرسول صلى الله
عليه وسلم طلب نفسه الى لا احد نفسا لرحمن من قبل ليعن فلما حصل
في الوادي دعا من الشجرة وجدا النار في صلهما داخل في لهما من
غير دخان يخرج من تلك النار والشجرة تزداد نوراً مع قوة اخضر
اعصارها وموسى ينظر ان يقع منها شرارة والملك يقول هذه ليلة بشاره
فلما طال على موسى الانتظار لا اجل فاق النار اخذ قبضة من الخشب
الياسي وشدها على راس العصا واما بها الى النار ليشتعلها فخرجت
النار من الشجرة وطلبت موسى فزرب منها فرجحت الى حالها وارتفعت
فصارت عموداً من الشجرة الى السماء تضيئ بنور مشرق لكنه غير
محرق كذلك نار الشوق الى الله تعالى اصلها نيرة القلب فيشرق بها
النور واللب ليس لها دخان افتنان كما سواه لانها لا تعمل الى ماعده
ولا تحرق اصل شجرة التوحيد بل يتضاعف حسنها ويزيد **مفع**
موسى عليه السلام طلب ناراً اعطى فالوحيد طول عمره يطلب
نوراً ايظن انه يعطى ناراً احشاً وكلاً نورهم يسعى بين ايديهم
موسى عليه السلام كان خائفاً يسمع النداء لا تخف كذلك العبد عند الموت
يبقى خائفاً يسمع الملك ان لا تخافوا **قيل** ان موسى لم يرفع
الا لهما يسمع النداء يا موسى اني انا الله تلك مرات وادته الحق
وقواه فقال لبيك لبيك قال لا تخف اني انا ربك موسى لهول
المقام وهول الخطاب تفصلت مفاصله ووقع مغشياً فبعث الله
معه رجل ثلثة من الملكة فاقاموه ووقف واجد عن يمينه والآخر
عن شماله والآخر من وراء ظهره فلما سمع اني انا الله غاب

اهلالي

عن النفس والاهل والدين الحق تبارك وتعالى اراد ان يوانسه
وياسطه بنواله فقال وما تلك يمينك يا موسى لو سأل عن
غائب عنه لم يجب لانه ايضا غائب انما سأل عن شيء يملكه الجواب
عنه هيبة الملوك تذل اهل والملك اذا كان كراماً يباسط من يطا
البساط ليظهر عليه اثر الالبساط قال هي عصاي قال القهاظن
انه يقول ارمها فامثله الامر ودحاها الى ورايه بعيداً فسمع لها
صوتاً في الحال اجابته الجبال فالتفت الى صوت المنادي فرائي قعباً
قد ملاء الوادي فتح فمه سبعون ذراعاً وقيل ربكون صورة راسه
على صورة راس الجبل وانما يد في قد بالسيف اليمانيه لها يوتى
كالنار يخطف الابصار وهي تطن من الوادي بصدرها وتقلع الشجر
بقوتها هنالك ولي مدبراً ولم يعقب فردته الملكة فنودى كانت
قلت هي عصاي ان كانت عصاك فلا تعذب فبقي متجيراً يقول يان
يملكني لا تهلكني فرق به الملك ولطف فنودي خذها ولا تخف كان
على موسى جبته صوف وعلى راسه فلسوة صوف غير موصوف فكف
موسى يده في كفه ومد يده ليقبض لعصا فنودي يا موسى اصبر
في غمرك واخرج يدك من كفك فاني لو اردت ان اسليطها
عليك لم يمنحك منها الحصون والبلدان فكيف الاردان قال النبي
صلى الله عليه وسلم سلام الله على اخي موسى يقول الله خذها ولا
تخف ويضع يده في كفه وجره ربي انه قال والله يعصمك من الناس
لواجتمع اهل الحافين وجبابرة الثقلين لقلت لا محالي ارمي السلاع
لا حاجة لي اليكم لا خوف على ولا باس بعد قوله والله يعصمك من
الناس فلما مد موسى يده اليها وقعت بين ايديها فلم تؤلمه
وانقلبته حتى ياذن من نعمه لا تحصى وجاءته العناية اية في

اثراية فتودي واضمم ذلك الى جناحك فضم يده واخرجهما ايضا
مثل الشمس شرقا بها الشهاب والاكام وخليت دياجير الظلام
ياموس هذه نعمة ما اعطتها لاحد من قبلك واقام موسى هكذا
سبعة ايام وسبع ليال لا ياكل ولا يشرب ولا ينام ولا يجلس على
الارض ثم تودي ياموس اذهب الى فرعون انه طغى **عقبة** موسى
عليه السلام اولا كرامته انه اتى بنفسه ثم تودي فلما اتىها تودي
من شاطئ الوادي الايمن وفي رواية اميره قال في حق وقربناه
نجيا والمصطفى صلى الله عليه وسلم في الاول لم يات بل اتى به سحبا
الذي اسرى بعبده ليللا وفي وسط الامر عند سيطرة المستورة بعد
ذلك وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
دقيقة موسى لو سأل رب العزة عما لا يعلم وعما يكون حاضرا
في يده لكان ينقي منقطعا هيبة الخطاب وهو بالمقام كذلك يؤم
المشايق ويؤم الدرة في قضا القضا على بساط الهيبة لو قال لهم
رب العزة من ربكم لدهشوا وانقطعوا لكن لا طفقهم وذكرهم فقال
النسب برئكم **دقيقة** موسى لما اتى لقصى هرب منها تودي كيف
تهرب من ملك هكذا في القيمة كما ورد في العجيج ياتي كثر العبد
وهو المال الذي لا يزكي وهو في صورة شجاع فيطلب العبد فيهرب
منه ويقول انما ملك الذي اقيت عندك في جنتي كيف تهرب
من مالك قد امرت ان تكون في غنقك اتولى عندك بحنقك
والا يتر على هذا علامته سيطون ما يخلو ابيه يوم القيمة **قال**
تعالى اذهب الى فرعون ياموس انه ياكل رزقي ويدي الله
خلق ولا يعترف بوحداني اذهب اليه وحذره من انتقامي
وسطوي لا ارسلك اليه لاجل قدره فانه ليقيم بل لاجل

اتي كبريت خليم لا اعجزات اطق عليه الجبال وان اخيف به الارض
وانكل به غاية النكال وتوامرت ما لكما لمد يده ولاخذه عن سريته
وربح يدي في قعر حقتهم اصم اخرس في مقابلة قوله ان اربكم الا على
فلا يتكلم لكن اذهب اليه فكلمه بالرفق فهو مجروح واسم الشجرة
على جبينه يلوخ وان طلب ميتا انما عليه وجدنا وانا القائل وان
عذتم عذنا فقولنا له قولنا ليس للجرح الا المرحم والمزهم صفة
اللبنة الملح لا يطرح على الجرح لانه يؤلم **عقبة** كذلك العبد المعاصي
عند الموت يكون فيه جرح الحسرات لاجل صناع الاوقات باتباع
الشهوات فتاتي به رسل ربه فاذا كان الله عز وجل قد امر موسى ان
يرفق عن كفره اربع مائة سنة كيف لا يامر رسله ان ترفق بهن وحده
سبعين سنة ويطرح على جرحهم المغفرة ومن ينفذ ذلك في الآخرة
ولا يطرح ملح الحفامع لطيف في الجحيم والحفا الله لطيف بعباده قال
موسى ابي تركت زوجتي في ذلك الموضع المشيع من سبع وقلبي اليهم
من ذنبي وسبع وما اذري ولدت ام لا فامر الله ملكا فاته بالولد
على يده فاخذ موسى حجرا وكسره حتى صارت حادة ثم حخته فصارت
سنة لبني اسرائيل فيصق الملك عليها فيري في الحال وردة الحاتمة
وذلك لميراث كما فعل في حق ابيه فرح ذناه الى امه ثم قال يا نبي
الذهب الى ما امرت به من القدر وفرح الامل والولد وقال ذهب
ابن منبه ان ولد موسى كبر في يومه والتحق واخذ بيده العصا ودق
يرعى وهذا وشعيب ما عنده علم الى الليل فرجع الرعاة واخبروه
ان موسى ليس بالخير وابتدئ منه والغنم في الموضع القلبي فارسل
اليهم من حليم اليه ولم يسموا موسى جرحا حتى مضت الايام وطالت
الايام واهلك الله فرعون وقارون ونصر موسى وهارون وسكن

موسى على بني اسرائيل فبعث شعيب اهله اليه الى مصر فلما عزم موسى
على المسير توكل الى الملك القدير وقال رب اشرح لي صدري ويسر
لي أمري واخلف عقدة من لساني جاءه الجواب قد اوتيت سؤالك
يا موسى فلما قال له فتولاه قولا ليتنا فقال الهى هذا اللفظ لمن تحدثك
فكيف لطفك لمن وتحدثك هذا ففك عنى قال انا اريكم الاعلى فكيف
يرفك بمن قال سبحان ربى الاعلى هذا ففك عنى اجترى عليك
فكيف يرفك عنى تضرع اليك هذا ففك عنى قال انا فكيف فعلك
بمن يقول انت لنا هذا فعلمك بمن يقول انا الا اركه فكيف يرفك بمن
يقول لا اله الا الله وسار موسى ومعه القصى واليد البيضاء وخلق
الارض بخلاف ما خرج من مصر لا تخرج من مصر من عند ليلى وهذا
الرجوع من عند الرب الكريم رات الله تعالى اليهم هارون عليه السلام
ان يخرج الى استقبال موسى فلقية على طرف النيل يوم السبت اول
ذو الحجة فلما اجتمع قال الله تعالى اذمبا الى فرعون انة طغى قال
موسى الهى انة كثير العساكر والاعداء يا موسى لو شيئا جعلنا
الزمان جبلا لى بنا حاجة الى ذلك انا السلطان الذى لا سلطان
غيرى وسرى من لطفى عجائب ربي عطى غراب فسار موسى وقد
اشتد ازراءه بهرون على قصد فرعون وقارون وكان ومولا يوم
عيد الاضحي وكان للبلد سبعة اسوار بين كل سور وفي اشجارها لها
جارية وقصور عالية وعساكر متواليه بين كل سور بين سبعون الفا
وجميع الاسوار قد صار ذلك لها وضعا **وذكر** بعض المفسرين ان
الاسوار كانت سبعين انظر الى هذه هذه اليعان وكان بين السور
الذين يليان دار فرعون الفسح في سلاسل طولها زجيرة ثلث
بها الجبال وكان قصده بذلك ان كل من يصل اليه من الملوك



اذا راي ذلك في طريقه لا يصل اليه الا قد طار عقله خوفا ورعبا
ولم يدع الجزع له قلبا **فصل** اية موسى وهرون اقاما على فرعون
سينى حتى وصلوا اليه اذ لم يصل احد خبرهما اليه لفرط هيبتهم وان
رجلا كان سخرة لفرعون ذكرها وهو في مجلسه فتعجب قال له فرعون
وبلك ما الذي امحكك من غيرا وان العتاك قال انا على الباب
يرجلين يقولان انهما رسولا من رب السما والارض ويرغمانك
لست الهاد وان ملكك قد تناهى فقال فرعون على بهما واجعلوا طريقهما
على السباع وصلا فقامت السباع على اذناها وكشرت عن ابناءها وحملت
اعينها الى موسى وهرون فرجرت رجلا برقع لها الجبارون فاشا
موسى اليها بالقصا فالتى انة عليها الهيبة الربانية والسطة الالهية
فادبرت منهن مة حتى بلغت هزيعتهما الى دار فرعون ودقت حجابها وغلت
ابوابه وقصص موسى الى الباب فخرج اليه الاذن مع بعض الحجاب لانه
عليه فلما وقف بين يدي اقبل فرعون على ثوبه متبسما وقال
يعجبني جنحة الرسالة التي عليه قد را الرسول لاجل قد را الرسل
عليه حبة صوف وقلنسوة صوف وفي رجليه نعل خضوف فاقبل عليه
موسى وقال له ايها العبد الذي قد غفل عن مولاه واشتغل عن خلقه
فسواه انة الله بعثني اليك بالاعداء والانداد وهو يقول لك يا عبد
انني خلقتك وبرزقتك واخسنت اليك وانعمت عليك ومع ذلك
فاني لم اعجل عليك ولك في الملك اربعة سنين ما امرضك ولا اسليتك
وانت تدعي الربوبية وتنسب الى نفسك الالهية وقد مضى جميع ما مضى
ان كنت راغبنا في المصالح والارض قل كلمة واحدة لا اله الا الله
فاني اغفر لك ما قد سلف واجود عليك بغريب التحف واحمك اربع
مئة سنة اخري واعطينك في الآخرة البشري والملك الذي لا يتغير

بالحال ولا يعلم به الزوال فلما سمع فرعون كلام موسى عرفه قال ألم
نر بك فينا وليك وليت فينا من غيرك سين امانت الذي تقلبت
بينتي وقهرت مبدوني ثم قد جيت بهذه الدعوة العظيمة تقول ان
رسول رب السماء واهل السماء والارض اله غيري واهل جميع المخلوقات
الاتي يدي وخيري فقال موسى يا فرعون انزل هذا المقالك وارجع الى
الله تعالى رجع من اعترف له قبل ان ياتيك ما لامر له فهو خالق
السماء والارض والطول والعرض والشمس والقمر والنبات والشجر و
اجناس البشر وكان فرعون غيبا عن الجواب فعد الى السف في الخطاب
فقال لقوم مديانها مجنونان **مقيع** كان فرعون لعنه الله جالس على
سرو بر سلطنته بين خشمه وعلمانه اذا اناه ما زال ذلك الاركان واذل
السلطان كذلك العبد يكون مسرعا بزمانه وشبابه لا هيبا باهله
واخباره ساخا في عذاب هوايه كاد خالسي فيناه لا يحيب ررية
ولا يخشع يقية فيا تبه الموت على غفلة ويقدم له مركب الثقلة فقال
فرعون انت رسول بلا حجة ولا اية قال بلى معي حجة واية وبعالة
وعنائه ثم اتى العصى فاهتزت فترزلت قصر فرعون كالسيف في يوم
ريح عاصف وصارت ثعبانا من شفقه السفلى الى العليا سبعون
ذراعا وللثعبان شعر مثل شعر الخيل وهو في سواد الليل بالياب
بين التراب وصفات تدل على المصائب فوضع الثعبان شفقه
السفلى تحت قبة فرعون والعليا فوقها وهم ان يبلغ القبة
وفرعون وكل الذي من حوله يسعون فنادي يا موسى لا تفعل
ارجع خذها فقد صدقت بالاية وقد كنت محببا من الملائكة
الى الهائبة وسوف اجيبك الى ما تريد وما على هذه الاية من
مزيد فاخذها موسى وقد هلك من الناس خمسة وعشرون الفا

وسقاهم الفخ حقا واقتصر لبي اسرائيل من القبط وعظم موسى في غيرهم
وكلموه بالين خطاب فقال موسى ان معي اية اخرى ثم فتم يده الى جناح
واخرجها وهي مثل الشمس فاشرق القصر وما حوله فقال فرعون ان
هذان لساحران يريدان ان يخرجاك من ارضك يسحرهما ويذهبا
بكبر تقم المثل **وقيل** ان فرعون عاش اربع مائة سنة لم يبيض
له شعرة وفي ذلك اليوم ابيضت لحيته كلها لهول ما عاش وقيل
اخذت في ثيابه سبعين مرة بعد ما كان يقيم اربعين يوما لا يحتاج
الى ستراج وهذا خلا في عادة الاشباح ثم اقبل فرعون على
موسى وقال له هك يسخر ارضي حتى ندعو النخوة وسير الحال
ونبيي الحق من الحال وكان فرعون يريد ان على المحيطان شيد
البيان كان يجلس فيه لعرض الجيوش فيه قبة ارتفاعها ثمانون ذراعا
منبيلة بالزمر فيها سدي من المر مصفح بصفائح من الذهب
الاحمر مربعة بالذر والجوهر فكان يجلس على اعلا القبة وعليه
ثياب حر منطومة بالجواهر الفاخرة والبراقية الزاهرة وعلى راسه
التاج فيه جوهره نضى كضوء السراج فاذا ارتفع النهار ووقفت
عليه الشمس لم يستطيع احد ان ينظر اليه لبريق الجواهر التي عليه كانت
القطر ان تلك الاثار من نور وجهه وكانوا يسجدون له من
دون الله وان فرعون وعد موسى بالحضور في ذلك اليوم وامر ان يفرش
الميدان كله بالديباج الملون وبعث الى سائر الاقاليم يطلب كل
ساجر عليهم فاجمع له اثنان وسبعون الفا من الشجرة فانحطب منهم
سبعة الاف ثم سبى واجتمع الناس ينظرون وقال الشجرة بعث
فرعون انا الحق لعايون فقال لهم فرعون اذا كنتم غايين اعطيتم
كل ما كنونوا له طالبيين ويكون الدخول لكم على بلا حجاب واجعل

خَزَائِنَ الْأَمْوَالِ تَتَصَرَّفُ فِي مَصَالِحِكُمْ بَلَا أَرْيَاكُم وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الشَّجَرَةَ
كَانَ مَعَهُمُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ أَلْفَ جَلِيلٍ مِنَ الشَّجَرِ فَطَرَحُوهُمَا بَيْنَ يَدَيْ
فِرْعَوْنَ فِي الْيَمْدَانِ وَهُوَ يَرِي ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ قُوَى الْقَبْرِ وَقَدْ أَقْبَلَ مُوسَى
دَفِي يَدِهِ الْعَصَا وَعَلَيْهِ جَنَّةٌ مِنَ الصُّوفِ وَقَدْ حَبِيبَتِ الشَّعْشَعُ عَلَى عَصَى الشَّجَرَةِ
وَجَالَهُمْ فَكَانَتْ مَلَوَّةٌ مِنَ الزَّبَنَةِ فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهَا الْحَرُّ حَزَلَ ذَلِكَ
كُلُّهُ وَشَقِيَ فِي الْيَمْدَانِ نَفْسًا إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَرَّخَ فِرْعَوْنَ
وَهَامَانَ فَأَوْجَسِي فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى فَنَجَّاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْأَعْلَى **عَمِيْقَةً** قَالَ فِرْعَوْنَ لِلشَّجَرَةِ أَنْ كُنْتُمْ الْعَالِيَيْنِ لِمُوسَى فَالْتَمِمْ
تَدْخُلُونَ عَلَى آتِي رَقَبٍ تَسْتَمُّ بِلَا حِجَابٍ وَبَلَقْتُمْ عَائِدَةَ الْحِجَابِ فَبَدَّلُوا قُلُوبَهُمْ
فِي قَرَبٍ كَافِرٍ فَكَيْفَ لَا يَبْدُلُ الْمُؤْمِنِينَ لِذَلِكَ وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ أَنْ يَلْقُوا أَنْفُسَهُمْ
فِي الْمَهَالِكِ بَلْ قَالَ يَا عَبْدِي إِنْ أَرَدْتَ قَرَبِي فَأَتِي غَيْرَ مُحْتَجِّبٍ وَاسْتَجِدْ
وَاقْتَرِبْ بِسُجْدَةٍ وَاحِدَةٍ تَصِيرُ قَرِيبًا وَبَرَّةً وَاحِدَةً أَجْزَلَ بَعْدَ الْعَدَاةِ
حَبِيبَاتٍ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فَلَمَّا لَقِيَ مُوسَى الْعَصَا
تَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِصَاحِبِ الْأَسْرَارِ مِنَ الشَّجَرِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
الَّذِي سَمِعَ فِي كَفَرِ الْمُحَصِّلِ أَنْ يَنْصُرَهُ عَلَى فِرْعَوْنَ الَّذِي عَصَى فَصَارَتْ نُفُوسًا
عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَعَادَتْ عَيْنَاهُ كِلَتَيْنِ مَمْلُوءَتَيْنِ دُمًا وَتَرَى
مِنْ شِدْقِهَا نَارًا بَصُلُ دُخَانِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَالْدَّمُ يُخْرَجُ مِنْ مَخَارِجِهِ
وَشَعْرُهُ مَدَى عَلَى رَقَبَتِهِ وَالنُّفُوسُ يَضْرِبُ أَيْتَابَهُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ يَسْمَعُ
صَوْتَهَا كَالرَّعْدِ الْعَاصِفِ وَجَلَّ يَرَى لَعَابَهُ كَسَائِحِ الشَّيْخِ فِي يَوْمٍ رَجَحَ
عَاصِفٍ فَكُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ مِنْ لَعَالِهَا قَطْرَةً صَارَ بَرَصًا وَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ
خَلَصًا وَصَارَتْ الْقُفُوفُ الَّتِي عَمَّرَ عَلَيْهَا النُّفُوسُ رَمَلًا فَيَا لَهَا مِنْ سَاقَةِ
رَجَحٍ فِيهَا الْبَطْلُ لَهْلَاءُ وَصَاحَ صَيْحَةُ أَجَابَةِ الْجِبَالِ وَابْتَلَعَ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ
مِنْ الْعَصَى وَالْجِبَالِ ثُمَّ مَالَتْ حَوَالِي الْعَسَاكِرِ فَطَحَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَنَفَذَتْ

سَهَامُ الْعَصَا فَهَلَكَ مَا تَأَلَّفَ وَسَقَطَتْ شَرَابُ الْحَدَفِ قَالَ وَهَبُ بْنُ مَسِيحٍ
كَانَتْ الْعَصَا وَالْجِبَالُ إِلَى لَقْتِهَا الشَّجَرَةَ فَرَسَخًا فِي رِيحٍ بِلَقْتِ عَصَى مُوسَى
الْجَمِيعَ وَقَصَدَتْ قَبْرَهُ فِرْعَوْنَ وَفَتَحَ فَاهُ مِنْ اسْتِغْلَالِ الْقَبْرِ إِلَى رَأْسِهَا فَأَنَادَا
فِرْعَوْنَ الْأَمَانَ يَا مُوسَى فَلَوْمْ مُوسَى الْعَصَا فَرَجَعَتْ إِلَى جَانِبِهَا فَلَمَّا عَايَنَ
الشَّجَرَةَ ذَلِكَ عَلِمُوا أَنَّ هَذَا مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْمَالِكِ فَسَجَدُوا وَفِي
السُّجُودِ وَجَدُوا وَرَأَى الْجَنَّةَ وَشَاهَدُوا الْمَلِكَةَ الْأَبْرَارِ وَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ
طَائِعِينَ وَقَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ فِرْعَوْنَ وَبَلَّغْتُمْ إِيَّايَ تُعْتَوْنَ
فَقَالُوا رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ قَالَ أَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَذِنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ
الَّذِي عَلَّمَكُمُ الشَّجَرَ فَلَسَوْنَ تَعْلَمُونَ لَا قُطْعَانَ أَبَدَ لَكُمْ وَأَرْجَلُكُمْ مِنْ
خِلَافٍ وَلَا صِلَابَتَكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا لَنْ نُؤَدِّكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ
وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ يَا فِرْعَوْنَ إِنَّمَا نَقْدِرُ عَلَى اخْتِلَارِ الْأَرْوَاحِ
أَمَّا الْقُلُوبُ فَقَدْ صَارَتْ لِغَيْرِكَ وَفَعَلَ بِهِنَّ فِرْعَوْنَ مَا يَهْدِيهِمْ يَوْمَ
وَعَلَ عَلَى قَبْرِ مُوسَى وَكَانَ لِفِرْعَوْنَ خَائِرٌ مِمَّنْ يَأْتِيهِ فَقَالَ لَهُ
هَذَا رَجُلٌ مَا يَسْتَأْذِنُ الْقَمَلَ اتَّقِلُونِ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ
وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ رَجُلٌ مُوسَى مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ فَضَبَّ عَلَيْهِ وَامْرَأَتُهُ بِرِجْلِهَا الشَّجَرَةَ فَضَلَبَ الْبَاطِلُ الْحَوَلَةَ
وَلَيْسَتْ لَهُ دَوْلَةُ الشَّجَرَةِ فِي الْأَوَّلِ كَانَتْ لَهُمْ مَوَلَّةٌ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ
لِلشَّجَرِ لَهُمْ دَوْلَةٌ كَذَلِكَ لِمُسْتَدْعٍ حُجَّ كَثِيرَةٌ وَحُجَّةُ الْمُؤْمِنِ وَاحِدَةٌ نَافَا
كَانَ فِي الْيَقِينِ يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُ بِحُجَّتِهِ وَيَنْجُو مِنَ النَّارِ وَيَقَعُ الْمُبْتَدِعُ
مَعَ جَلَّةِ الْكَفَّارِ الشَّجَرَةَ كَانَ تَصَلُّهُمْ الْقِتَالُ وَبُصَاعُهُمُ الْعَصَى وَالْجِبَالُ
وَالَّذِي عَلَّمَهُمُ الشَّجَرُ ابْلِيسُ وَرَفِيقُهُمُ الشَّيْطَانُ وَبَجِبَهُمْ بِالْأَجَلِ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَعَلَيْهِمْ نِيَابُ الْخَذْلَانِ وَمَنَاطِقُ الْجِزْمَانِ وَقَدْ
الْخُسْرَانِ أَخْرَجَتْ لَهُمْ يَا عَبْدِي مِنْ شَيْطَانِ ظَلَمَةٍ هَذِهِ الْوَحْشَةُ نُورُ

الإيمان فما قولك فيمن يحيى طاب الله له والمجيد وبضاعتها نفائس التوحيد
و شفيقته خير المصطفى وربته رب الآخرة والأولى كيف لا يلفظ
به ويعطيه المني هؤلاء قوم جاؤا بالحرب وذهبت أعمارهم في السير
واقدا منهم على بساط الكفر والله تعالى في تلك الحال غفر ذنوبهم
واعطاهم الشهادة ودفع لهم بدل السعادة فلما صلب فرعون حارث
طلب الماشطة التي كانت لبناته حيث وقع المشط من يد هانقا
تفوس فرعون وعليه لعاب ابن الله كما يدعى له بربوبية من دون الله
والله إلا الله فترها بين أربعة أوثان واملأ بصرها الجلاد
وهي صابرة رب العباد وقتل أولادها فرفع الله الحجاب عن
عينها فزات أرواح أولادها في عييين والمليكة تخدشهم واللائل
لكرهم فطاب لها الموت فماتت شهيدة وكتبت عند الله سعدة
ودخل فرعون على ربيته وذكرها ما كانت له ناسية وقال لها هذا
الذي كنت أهدر دماؤه ولقد كان ترك قتلي سبب التلذذ
ولا قتلك كما قتلت الماشطة إذ كنت في هذه القصة الواسطة
فقلت له خيف الله وأعلم أنك من لو لم تست بريء وأعدك
عن طريقي لكبرياء والعجب وأعلم أن الله تعالى يفعل ولا يفعل
فإن بطشه شديد والمفترق بوحده يتيه هو السعيد فلما تحقق
منها ذلك عراها من ثيابها وشدها في أربعة أوتان فجاء جليل
وبشرها برحمة رب العباد فنادت يا من له قد وأنت يتوفيق
اهتديت إلى عندك بيتا في الجنة يكون نعم البيت **عقيدة**
أسيته كانت مؤمنة وفرعون كان كافرا أقامت معه تلك المدة
الطويلة فكانت تدأريه وترعى لرحق الزوجية أنت أيتها المولى
المؤمنة لو كنت من الصلاح قد أدركت غايته وبلغت نهايته

لطاعة

لقد كانت زوجك على غاية من التقدير والفطنة عن خدعة القديري لم يكن
في طهارة فرعون ولست بمنزلة أسيته وقد كانت له مدارية فقليل يحد
زوجك وأختا به وسرا عاتيه وكراماته وعليك بكتان عيسو وحفظ
نفسك بعيسو وانت أيتها الرجل لو كنت في صلاح نوع ولو طوب وبالديانة
وبالقيامة مغبوط وكانت زوجك على نهايته من النكد والمخالفة
ولم تكن بحقك عايرة فأنها لم تكن بأخسر من امرأتى نوع ولو طوب لأن علم
التوحيد على وجهها يلوح وقد كانا مكررين لهما صابرين علمهما فإذا
رئت كان لك الأجر بالصبر وعليهما بالمخالفة والوزير **عقيدة** قيل
إن فرعون كان متكبرا إلا أنه قال في الإلهية وأقصى بكين حتى أنه
ادعى الربوبية ونظر إلى موسى بعين الحقارة فقال من هذا الفقير للميف
حتى يزعم أنه يجار لي وعلى دعوى الربوبية يعاقبني يا هامان ابن
لي صرخا لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى الله موسى
وإني لأظنه كاذبا موسى يقول إن لكم إلها وإن أقول ما علمت لكم
من الله غيري فجمع هامان النصارى من سائر الولايات فكانوا حين
الف بتاسوي القفال بين أيديهم وعليهم التوكيد وهم يعلمون لئلا
ولهذا أو موسى يصرخ إلى الله ويقول هذا الطاغى الباغى يفتن بأن
بهذه البشاية يصفد إلى السماء يا إلهي ما هذا الإمهال لهذا العبد الصالح
الضال فأنهى الله إليه يا موسى لا تفعل فإني جليكم لا أعجل ما يشاء
أن يفعل فليعمل فبنا بنيانا ثم يثنى أخذ قط ميتة لا من بعده ولا من
قبله كان يقع ظل قصيه على مسيرة فرسخ فعدا موضع ظله فنزل
على بنيان ميتة وزكبه فرعون بعد تمامه في موكبه وأعلامه بنظر
إلى القصر وأحكامه هناك أمر الله تعالى أن تزداد في حرارتها
وكان الصنم على جبل فحى الجبل حتى صار كجمر النار فوقع القصر وهلك

كُلِّ مَنْ كَانَ تَحْتَهُ وَهَلَكَ جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْجِعَ
قِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ كُلِّ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ عَظِيمِ الْمَدَّةِ يَسْتَفِي يَكْفِي وَجَلَدَهُ
وَكَانَ هَلَاكُهُ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى مَغْرِبِ نَهَارٍ وَوَقَعَ بِهِمُ الْهَلَاكُ وَالْبَوَارُ
وَلَمْ يَتَّبِعْ فِرْعَوْنَ بَلْ قَالَ لَا يَدْرِي مَنْ قَتَلَ مُوسَى فَاسْتَفَاتَ مُوسَى
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَرْسِلْ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ فَوَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى فِرْعَوْنَ
مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِقَوْمِهِ قَدْ ذَكَرْتُ مُوسَى إِنَّ الْمَوْتَ يَأْتِيكُمْ
لَيْلًا فَخُذُوا نِسَاءَ بَنِي إِسْرَءِيلَ احْبِسُوهُمْ مَعَ نِسَائِكُمْ وَشَبَابَهُمْ مَعَ شَبَابِكُمْ
وَشَبُوحَهُمْ مَعَ شَبُوحِكُمْ وَاطْفَأُوا نَارَهُمْ مَعَ أَطْفَالِكُمْ وَحَبِّسُوا نَارَهُمْ مَعَ حَبِّسُوا
فَرَأَى بِسْمِ الْهَلْ وَأَمَّا يَهْلِكُ الْكُلُّ فَعَمِلُوا ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي صَبْحِ ذَلِكَ اللَّيْلِ
هَلَكَ الْقَبْطُ وَسَلِمَ بَنُو إِسْرَءِيلَ فَكَانَ الَّذِي هَلَكَ خَوَاضِ فِرْعَوْنَ ثَمَانِينَ
الْفَارِسِ مِنَ الْبَقَايَا مَا لَا يَحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَاقَامُوا هَلَاكَهُ سِتَّةَ كَامِلَةٍ
يَمُوتُ كُلُّ لَيْلَةٍ مَا ذَكَرْنَا وَفِرْعَوْنَ لَا يَتَّبِعُهُ وَلَا اعْتَبِرَ قَوْمُهُ فَأَمَرَ اللَّهُ
تَعَالَى مُوسَى أَنْ يَصْعَدَ عَلَى قَيْلٍ وَأَنْ يَشِيرَ يَدَيْهِ إِلَى الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فَجَاءَ
جُرَادٌ سَدَّ الْخَافِقِينَ وَحَبَّبُوا الشَّمْسَ عَلَى أَهْلِ الثَّقَلَيْنِ فَلَمَّا سَقَطُوا عَلَى
الْأَرْضِ كَانَ وَقْتُ الْحَصَادِ فَكُلُوا الْجَمِيعَ حَتَّى وَرَقَ الْأَشْجَارُ وَالنَّبَاتُ
وَسَقُوفُ الْبُيُوتِ وَالْأَرْعِيَّةُ وَالْأَبْوَابُ وَامْتَلَأَتِ الْبُيُوتُ مِنَ الْجُرَادِ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ بَلِيًّا لِيَمُوتَ فَاسْتَفَاتُوا إِلَى مُوسَى فَأَجَابَهُمْ بِشَرْطِ الْإِيمَانِ
فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِرِيحٍ أَنْ تَأْخُذَ الْجُرَادَ فَأَخَذَتْهُ وَرَمَتْهُ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ سَلِمَ لَنَا تَحْتَ الْأَرْضِ مَا يَكْفِينَا هَذِهِ السَّنَةُ وَلَا
تُؤْمِنُ بِرَبِّهِ وَنَقَضُوا الْعَهْدَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ جُرَادًا بَلَاءً أُخْرَى تَزْحَفُ
عَلَى الْأَرْضِ رَحًا فَامْتَلَأَتِ الْأَرْضُ بِهِ فَاهْلَكَ الرُّطْبُ وَالْيَابِسُ
وَالْخَرْفُ وَالْحَدِيدُ وَشَقُّوهُمْ وَأَبَدَهُمُ فَاسْتَفَاتُوا إِلَى مُوسَى فَأَجَابَهُمْ
بِشَرْطِ الْإِيمَانِ فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا حَارًّا أَحْرَقَتِ الْجُرَادَ فَانْقَضُوا الْعَهْدَ

وَلَمْ يُؤْمِنُوا فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاهُ الْبَحْرَ فَخَرَجَتْ
الْقَتَادِعُ مِنَ الْبَحْرِ وَالْأَنْهَارُ وَالْأَبَارِحُ حَتَّى مَلَأَتِ الْبُيُوتَ وَالْأَقْطَاعَ
وَأَرْتَفَعَتْ أَمْوَالُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لِلْقَبْطِ قَدْرٌ فَاسْتَفَاتُوا إِلَى مُوسَى فَأَجَابَهُمْ
بِشَرْطِ الْإِيمَانِ فَمَاتَتِ الْقَتَادِعُ وَأَتَى سَيْلٌ فَرَفِيَ بِهَا إِلَى الْبَحْرِ فَانْقَضُوا الْعَهْدَ
وَكَفَرُوا مَنْ كَانَ آمَنَ وَلَمَّا كَانَ بَعْدَ شَرْحِ جَلِّ الْمِيَاهِ الَّتِي لَعَنَ مَا وَالْأَنْهَارُ
وَالْأَبَارُ فَكَانَ بَنُو إِسْرَءِيلَ إِذَا غَرَقُوا الْمَاءَ غَرَقُوهُ بِلَا وَاقِبْطٍ يَفِرُّونَ
دُمَارًا نَكَالًا فَارْتَبُوا بِالْهَلَاكِ فَأَقَامُوا ذَلِكَ كَذَلِكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَذَكَرَ رُحْبُ
أَنَّهُمْ أَقَامُوا فِي كُلِّ بَلِيَّةٍ مِنْ هَذِهِ الْبَلَاءِ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا وَقَدْ صَارَ مُوسَى فِي
خَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَاسْتَفَاتَ الْقَبْطُ إِلَى مُوسَى وَقَالُوا إِنْ دَفَعَ
رَبُّكَ عَنْكَ هَذَا الْبَلَاءُ أَفَنُفِثَ إِلَيْهِ فَكُشِفَ تَبُّهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ فَانْقَضُوا الْعَهْدَ فَجَعَلَ
اللَّهُ جَمِيعَ جُنُودِهِمْ وَزُرُوعِهِمْ حِجَارَةً وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ هَلَاكُهُ وَفِرْعَوْنَ مُصْرَ عَلَى كَفَرِهِ هَذِهِ قُدْرَةُ الْقَادِرِ
يَخْلُقُ مَا لَمْ يَكُنْ وَيُورِدُ مَا كَانَ إِلَى كَيْفِ الْعَدِيمِ فَجَاءَ الْمُتَقَرِّبُ بِجَلَالِ الْقُدْرَةِ
قِيلَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا صَلَبَ السَّحَرَةَ انْكَسَرَتْ قُلُوبُ آلِ فِرْعَوْنَ
وَقَالُوا قَدْ هَلَكَ فِرْعَوْنُ وَمُوسَى قَدْ فُتِيَ الرَّعِيَّةُ إِنْ يَفِي ذَهَبَ الْوَلَايَةُ
وَالصَّوَابُ أَنْ نَقْتُلَ وَنَقْتُلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَبْنَاءَهُمْ فَاسْتَفَاتَ بَنُو إِسْرَءِيلَ
إِلَى مُوسَى قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ قَالُوا أَوْ ذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَأْتِيَنَا مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ
فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَكَانَ فِرْعَوْنُ يَقْتُلُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا
يُحْرُسُ عَلَى قَتْلِ مُوسَى فَقِيلَ لَهُ اقْتُلْ مُوسَى الَّذِي هُوَ الْأَمْلُ وَهُوَ سَبُّ
الْبَلِيَّةِ وَالْأَذِيَّةِ قَالَ فِرْعَوْنُ أَنَا أَقْتُلُ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا أَقْتُلُ
مُوسَى لِأَنَّهُ لَيْسَ إِلَهُ سَائِلٌ فِيهِ عِزِّزَةً عَلَى **دَقِيقَةٍ** فِرْعَوْنَ رَمَى

سُئِلَ اسْمُهُ وَاحْتَمَلَ هَذِهِ التَّوَابِيعَ وَاتَّلَّ أَنْ يَرْجِعَ مُوسَى عَنْ تِلْكَ الْمَطَالِبِ فَمَا
قَوْلُكَ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَقَدْ سَأَلَ فِي امْتِنَانِهِ سَيِّدُ الْأُمَمِ الْمُبْتَوَاتِ
مِنْ سُلَالَةِ لُؤْيِ بْنِ غَالِبٍ لَا شَكَّ أَنَّ سُؤَالَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سُؤَالِ اسْمِهِ عِنْدَ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَمَلْ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ
مَا مَلَّ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ فَإِذَا كَانَ فِرْعَوْنُ رَمَى ذَلِكَ السُّؤَالَ فَكَيْفَ لَا يَقْبَلُ ذُو
الْجَلَالِ سُؤَالَ السَّيِّدِ فِي الْمَضَاهِ الْجَمْعِيَّةِ وَبِخِيَمِهِمْ مِنْ الْجَحِيمِ وَالسَّلَاسِلِ
وَالْأَغْلَالِ وَقَدْ شَفَعَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ يَنْفَعُ
الَّذِي نُوِبَ إِلَيْهِ **باب آخر** فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ الْقَارِئُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ نَصَفَ هَذَا الْكِتَابَ
غُفْرَانُهُ لَهُ هَذَا الْاسْمُ إِذَا اسْمَعَهُ الْعَارِفُونَ طَابُوا وَإِذَا اسْمَعَهُ الْمَذْنُوبُونَ
تَابُوا وَإِذَا مَرَّ بِالْقُلُوبِ الْعَاقِلَةِ اسْتَيْقَضَتْ وَتَشَوَّقَتْ وَإِذَا نَسَمَ نَسِيمُ
النَّيْرِ عَلَى الْأَسْرَارِ اسْتَأْنَسَتْ وَتَعَشَّقَتْ وَطَلَعَتْ شَمْسُ الْيَقِينِ مِنْ
مَطْلَعِ أَفْنَانِهَا فَاشْرَقَتْ وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مَعْرُوضًا وَقَامَتْ أَسْرَارُهَا
فِي رِيَاضِ الْوَقْفِ وَلَمَعَ لَهَا صَبَاحُ الصَّلَاحِ وَأَمَّا وَحْدَانَا حَادِي الصَّبَابَةِ
وَأَسْفَادُهَا بِزَمَامِ الْقَضَا وَلِسَانُ خَالِفَا يَنْشُدُ مَوْضِعًا **نمر**
رَفَقْنَا بِهَا هَذَا الصَّبَاحُ قَدَامَنَا • وَانْزِلْ عَلَى الْأَيْلِ فِدَاوَادِي الْفَضَا •
وَهَذِهِ الذَّرَارِ الَّتِي كَتَمْنَا بِهَا • بَنَتْكَ الذَّاتُ يَمَّا قَدِمْنَا •
فَرَجَّحْنَا خَوَالِكُ الْكَيْتِ سَاعَةً • نَرْتَقِ بِالرَّبِّعِ الَّذِي قَدْ رَقِصْنَا •
وَنَحْبُ الْأَرْسَانَ بِالْبُسَاتِينِ • مَنَابِتِ الْهَيَّاءِ عَلَى رُوحِ الْفَضَا •
أَهْ عَلَى عَصْرِ الصَّبَا لَمَّا صَبَا • قَلْبِي إِلَى الْحَبِّ الَّذِي مَا عَرَضْنَا •
كَانَ إِذَا أَوَّلَ صَبْحٍ وَجْهِي • رَدَّ سَوَادَ اللَّيْلِ عِنْدِي أَيْضًا •
وَحْنٌ فِي وَادِي الْحَبِّ شَمْلُنَا • مُنْتَظِمٌ تَرْتَمِنَا عَيْنُ الْوَرْدَانَا •
حَتَّى إِذَا مَازَعَدَ الذَّمُّ بِنَا • أَذْ سَلَّ نَهْفٌ لِلْخَطُوبِ مَسْخَرَا •

وَعَادَ عَنْ عَادَاتِهِ مُتَرَجِّعًا • مَا كَانَ مِنْ طَيْبِ الْيَوْمِ إِلَّا قَرَضًا •
بَاقُ سُرْدِي مِنْهُ بَانُوَا وَعَدًا • جِسْمِي الَّذِي قَدْ خَلَفُوهُ جَرَضًا •
باب آخر فِي الْحَبِّ يَحْتَمِلُ مَا لَا يَنْطَاقُ هَكَذَا ذَكَرَ الْفَتَّانُ بِحُلِّ الْعَاشِقِ مَا لَا يَنْقِدُ
غَيْرُهُ عَلَى حِمْلِهِ وَيَرْمِي بِحُبُّوْبِهِ وَلَوْ شَرَعَ بِحُبُّوْبِهِ فِي قَتْلِهِ أَعْبَرَهُ هَذَا بِقِصَّةِ
فِرْعَوْنَ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَحِبُّ مُوسَى لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَ الْحُبَّ عَلَى نَوْسٍ لِأَجْلِ
فِرْعَوْنَ حَتَّى رُفِيَ دَائِرُهُ فَمَا كَانَ يَقْدِرُ إِلَّا بِحُبِّهِ لِأَنَّ مُوسَى فِي حَوْشٍ وَ
الْقِيَتَ عَلَيْهِ حُبُّهُ مَتَى وَكَانَ فِرْعَوْنُ قَائِمًا عَلَى قَدِيمِ التَّمَنَّى يَقُولُ لِمَلَّ
مُوسَى يَرْجِعُ عَنْ هَذِهِ الدَّعْوَى وَيُؤَاقِفُنِي عَلَى مَا هُوَ فِي هَذَا كَانَ يَقْتُلُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا يَقْصُدُ قَتْلَهُ وَيَذْكُرُ فِعْلَهُمْ وَإِنَّمَا ذَكَرَ فِعْلَهُ مَعَ الْقَبْطِ
حَيْثُ قَالَ وَفَعَلْتَ فَعَلْتُكَ الَّتِي فَعَلْتَ مِنْ طَرِيقِ السِّيَاسَةِ لِأَنَّهُ كَانَ
عَادِلًا وَلَمْ يَتَغَيَّرْ بِهِ الْحَالُ حَتَّى عُدَّ عَنْ عَدْلِهِ فَرَجَعَ عَلَيْهِ الظُّلْمُ بِشَيْئِ
شَمْلِهِ فَاتَّخَذَ تَعَالَى حُبَّ عِبِيدِهِ الْمَوْجِدِينَ وَإِنْ كَانُوا سَيِّئِينَ يَحْبِبُهُمْ وَ
يَحْبُوْنَهُ وَمَا مَلَّ أَحَدٌ فِي عِصْيَانِهِ لِفِرْعَوْنَ مِثْلَ مَا مَلَّ مُوسَى فَلَا جِلَّ
بِحُبِّهِ لَمْ يَقْتُلْهُ مَعَ فِعْلِهِ بِهِ وَحُبُّهُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعْلَى فَكَيْفَ يَهْلِكُ
الْمَوْجِدُ وَهُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى فِرْعَوْنُ الْيَوْمِ لَمْ يَبْطُلْ قَوْلُهُ
لَمَّا قَالَ أَنَا أَحِبُّ مُوسَى لِكَلِمَةٍ فَالْمَلِكُ الْعَظِيمُ كَيْفَ يَبْطُلُ قَوْلُهُ يَحْبِبُهُمْ
وَيَحْبُوْنَهُ وَهُوَ الْجَوْلُودُ الْكِرْدِيُّ فَلَمَّا يَنْبَسِ مُوسَى مِنْ أَيْمَانِ فِرْعَوْنَ
وَقَوْمِهِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ قَرَّبَ هَلَاكُهُمْ فَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى
يَتَهَيَّؤُوا بِرَحَالِهِمْ وَيَذْهَبُوا أَطْلُوعَ الْقَبْرِ بِخَوَالِكِهِمْ فَتَقُولُوا ذَلِكَ فَلَمَّا
أَصْبَحَ الصَّبَاحُ طَنَّ فِرْعَوْنُ أَنَّهُمْ قَدْ هَرَبُوا فَرَاكَ فِي عَسَاكِرِهِمْ هَدَدُ
إِلَّا اللَّهُ حَتَّى أَذْرَكَ مُوسَى رُعْسَهُ قَالُوا يَا مَوْلَانَا لَيْسَ ذِي مَتِّ قَلِيلُونَ
فَقَالَ قَوْمُ مُوسَى إِنَّمَا نَذْرُكَ قَالَهُ مُوسَى كَذًا إِنَّ بَنِي سَبْعِينَ
ذَكَرَ مُحَمَّدٌ بْنُ اسْحَقَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدْحَى إِلَى الْبَحْرَانِ مُوسَى وَقَوْمَهُ

يَصِلُونَ إِلَيْكَ عِنْدَ الصَّبَاحِ فَإِذَا أَضْرَبَ عَلَيْكَ بِالْعَصَى فَأَفْجَحَ لَهُمْ طَرِيقًا
فَالْبَحْرُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ لَمْ يَقْرَأْهُ قَرَارًا مِنْ هَيْبَةِ الْجَبَّارِ وَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى
غَمَامًا أَسْوَدَ حَجَرَيْنِ الْمُسْكِرَتَيْنِ حَتَّى لَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَدَّمَ مُوسَى
وَقَالَ لِقَوْمِهِ ادْخُلُوا فَقَدْ مَرَّ اللَّهُ بِذَلِكَ فَلَمْ يَحْزَنْ وَالْأَيُّوْسُ بْنُ نُزَيْبٍ
وَمَا لَوْ قَاتَلَهُمَا قَالَا إِنَّ رَعْدًا بَيْنَهُ حَقٌّ وَضَرْبًا فَرَسَيْنِهَا وَدَخَلَا فِي
الْبَحْرِ فَلَمْ تَنْتَلِ حَوَافِرُ خَيْلِهِمَا فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ إِلَى ذَلِكَ دَخَلُوا
فَاتَّبَعَتْ حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ قَالَ لَهُمْ مُوسَى هَذَا سِرٌّ ظَنَنْتُمْ نَجَّى دَعَا اللَّهُ
تَعَالَى فَيَقِيلُ لَهُ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَضْرَبَ الْبَحْرَ بِالْعَصَى فَلَمْ يَقْبَلِ
الْبَحْرُ مِنْ مُوسَى فَجَاءَ الْوَحْيُ يَا مُوسَى أَذْكَرُ نَجْمًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَذَكَرَهُ وَضْرَبَ ثَانِيًا فَانْفَلَقَ الْبَحْرُ وَصَارَ دَرِيًّا وَبَقِيَ الْبَحْرُ مِثْلَ الْجِبَالِ
وَالطَّرْفُ بَابُ يَنْتَهَى لِلرِّجَالِ فَشَكَّوْهُمُ الطَّيِّبُ إِلَى مُوسَى فَأَطَاعَ اللَّهُ النَّصِيحَ
عَلَى الطَّيِّبِ حَتَّى يَبْسُ الْوَحْلُ فِي الْحَالِ وَقَالَ لَهُمْ اغْبُرُوا فَقَالُوا كَيْفَ نَغْبُرُ
فِي هَذِهِ الدَّرْوِيبِ الْمُتَقَرِّقَةِ وَجِبَالُ الْمَلِكِ جَامِدَةٌ فَلَا يَرَى بَعْضُنَا
بَعْضًا فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا حَارَّةً إِلَى ذَلِكَ الْمَاءِ الْجَامِدِ وَفَجَعَلَهُ مِثْلَ
الشَّبَابِيكِ فَكَانَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَوَصَلَ فِرْعَوْنُ إِلَى الْبَحْرِ فَقَالَ
لِقَوْمِهِ انظُرُوا إِلَى الْبَحْرِ كَيْفَ قَدْ صَارَ مِنْ هَيْبَتِي وَانْفَرَقَ حَوَافِرُ
سَطَوِي فَوَقَفَتِ الدَّرْوَابُ وَلَمْ تَدْخُلْ فَأَرَادَ فِرْعَوْنُ أَنْ يَرْجِعَ فَجَاءَ
جِبْرِيلُ عَلَى فَرَسٍ أُنْثَى وَخَتَ فِرْعَوْنَ خَصَانًا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى فَرَسِ
جِبْرِيلَ اتَّبَعَهَا وَدَخَلَ فِرْعَوْنُ الْبَحْرَ وَدَخَلَ قَوْمُهُ عَلَى أَثَرِهِ وَكَانَ جِبْرِيلُ
أَمَامَهُمْ وَمِيكَائِيلُ خَلْفَهُمْ فِي سِتَّةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَطْرُدُ عَسَاكِرَهُمْ مِنْ
وَرَائِهِمْ وَيَقُولُ أَدْرِكُوا فِرْعَوْنَ فَقَدْ دَخَلَ الْبَحْرَ وَظَهَرَتِ الْآيَةُ وَجَاءَ
النَّصْرُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَعْرِفْ جِبْرِيلُ أَحَدًا مِنْ عَسَاكِرِ
مُوسَى إِلَّا الْمَسَابِرَ فَإِنَّهُ رَأَى فَرَسَهُ إِذَا وَقَعَ خَافَ مِنْهَا عَلَى

مَكَانٍ يَلْبِسُ صَارَ فِي الْحَالِ خَضْرَاءً فَقَبِضَ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِهِ وَجَاءَ فِي بَعْضِ
الْأَخْبَارِ أَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ فَأَتَاهُ
وَاحِدٌ وَقَالَ لَهُ يَا فِرْعَوْنُ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى مَمْلُوكًا فَقَصَى عَلَيْهِ
الْمَمْلُوكُ وَقَالَ لَسْتُ بِمَمْلُوكٍ لَهُ وَادَّعَى مَقَامَ سَيِّدِهِ وَكَانَ الْقَائِلُ
لَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَتَاهُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مُسَافِرٍ وَقَالَ
فِرْعَوْنُ بَلْ كُنْ جَرَاءُ هَذَا الْعَبْدَانِ يُعْرِقُ فِي هَذَا الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ أُعْطِنِي
خَطَّكَ لَعَلَّهُ التَّوَيُّ يَكُونُ نَجَّةً عَلَيْكَ فَكَتَبَ خَطَّهُ يَدُكَ فَلَمَّا خَرَجَ
مُوسَى وَقَوْمُهُ مِنَ الْبَحْرِ وَالطَّبِيقُ الْبَحْرُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ فَأَتَاهُ
جِبْرِيلُ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْخَطَّ فَأَيَّقَنَ فِرْعَوْنَ بِالْبَلَاءِ وَقَالَ أَمَنْتُ أَنْتَ
لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي أَمَنْتَ بِهِ يَنْوَا إِبْرَاهِيمَ قَبِضَ جِبْرِيلُ بِمِجْنَتِهِ وَقَالَ
لَهُ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَمَلَأَ فَاهُ بِالْحَمِاقِ وَقِيلَ طَرَحَ خَطَّ الْمَمْلُوكِ
وَحَشَاهُ فِي فِكَهِ وَرَوَى أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلَّتِي صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ مَا يَتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا أَحْسَوُ الطَّيِّبِ فِي فَمِمْ
فِرْعَوْنَ مُحَافَةً أَنْ يَسْتَفِيرَ فَيَقْبِضَ لَهُ **قِيلَ** أَنَّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي
سَارَ فِيهَا مُوسَى وَعَبْرَ عَلَى الْبَحْرِ كَانَتْ طَرِيقُهُ عَلَى تَابُوتِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقِيلَ لَهُ خُذْ مَعَكَ هَذَا التَّابُوتَ مِنْ بَيْنِ الْكُفَّارِ يَا اللَّهُ تَعَالَى فَأَنَّهُ
تَعَالَى لَمْ يُرْضَ أَنْ يَتْرَكَ تَابُوتَ يُونُسَ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَهُوَ غَيْبٌ عَنْهُمْ
فِي الْبَحْرِ الزَّخَارِ فَكَيْفَ يَدْعُو الْمُتَجِدِّينَ مَعَ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ وَقَدْ شَفَعَ
فِيهِمْ مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ **دَقِيقٌ** مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ
رَبِّي وَالْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَنَا اللَّهُ مَعَنَا وَالْمُؤْمِنُ لَمْ
يُخَاسِرْ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ ذَلِكَ وَنَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ بَعِيْنِ الْإِنْكَسَارِ فَقَالَ
الْوَاحِدُ الْجَبَّارُ يَا عَبْدِي إِنْ كُنْتَ صَابِرًا فَإِنِّي مَعَكَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الصَّابِرِينَ وَإِنْ كُنْتَ مُخَسِرًا فَإِنِّي مَعَكَ إِنَّ اللَّهَ لَعَ الْمُخْسِرِينَ

فَاتِي كُنْتُ مُتَقِيًا فَإِنِّي مَعَكَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَكَانَتْ
صَابِرِينَ وَلَا يُخِيبُهُمْ وَلَا يَحْزِنُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ
فَاتِي مَعَكَ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ
لِي حَبِيبٌ مَعِي مَعِي حَبِيبٌ بَيْنَ أَصْلَابِي كَمَ أَنَا دِينِي رَجُلًا بِلِسَانِ
سَيِّدِي أَنْتَ شَهِيدٌ لَمْ تَزَلْ كُلَّ مَوْضِعٍ يَا عَبْدِي إِنَّ لَمْ تَكُنْ مِنْ هَذَا
كُلُّهُ الْمُسْتَمُصِّدُ قَالُوا بِالْآخِرَةِ وَمُؤْمِنًا بِأَنِّي جَبَّارُ الْجَبَّارِينَ فَإِنِّي مَعَكَ فَإِن
اللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ **جوهرة** موسى ضرب البحر فلم ينفلق فلما ضربته
ثانيًا وصل على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات جازت عسكرة على
البحر بسلام لأجل اتصال الصلوة على سيد الأنام بمعنى موسى المحمور
بالكلام فظفر قومه بملك مصر والولاية في تلك الأعوام كذلك يوم القيمة
يتصل رحمه الله بشفاعة سيد الأكرام فكيف لا يتخلص أهل الإيمان
بدلالة من التبرار ويصلون إلى ملك الخاتين **سؤال** العصى صار
حجة فطبع الحية التسم والحلو والحامض إذ حصل في بطن الحية
صار سمًا فكيف صار الماء المالح خلوا بعد مرارته الجواب لأنها
كانت حجة الله فأقلب الله لها المالح خلوا والكدر صفوا فلا
عجب أن المذنب إذا جدد التوبة مع الله تعالى أن يقبل التائب
حسنات وقد شهد بذلك شاهد الآيات فأولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات **حقيقة** اعلم أن الله تعالى عاتب خمسة من المطيعين
لأجل المذنبين عاتب جبريل من أجل فرعون وعاتب نوحا كيف
دعا على قومه وإبراهيم حين دعا على ثلثة رآهم على المعصية وموسى
حين لم يحب قارون والنبي صلى الله عليه وسلم حين رأى قوماً يفتكروا
فقال مالي أرىكم تفكروا لو تعلمون ما أعلم لضيقكم قليلا ولبئس
كثير آجاء الوحي لا تقطع عبادي من رحمتي أرجع إليهم ينس

يُنْصِرُ عَبْدِي إِلَى أَنَا الْفَقِيرُ الرَّجِيمُ **سأصل** فرعون البحر وقومه الخ
الجماد فلما قال فرعون وقد أطبق البحر أمنت رجع الماء إلى قرايه
فلما احتاج جبريل فاه وقال الآن يا عبد الله رجع البحر عليه قال الله
يا جبريل أم لا أمهلته أنا الجواد الذي لا أزد السائل الكريم الذي
لا أمتنع السائل **قيل** لما انطبق البحر سمع بنو إسرائيل صوتا عظيما
فقالوا ما هذا يا موسى قال ابشروا قد أهلك الله عدوكم قالوا نريد
أن ننظر إلى هلاك فرعون فإنه طويل العنبر وقد علمنا أن قومه
حتت البحر وخاف أن يكون قد نجوا منهم ولأنهم في آخر الزمان
منه وهو الذي أشار إليهم إلى النيل أن يجري فجري وكان سبب
الافتيان به أيضا أنه كان إذا اصعد في علوه وهو راكب على فرسه
تصرت يد فرسه وطالت رجله وإذا أخذ رطالت يداه وتقصرت
رجلاه فلما خاف بنو إسرائيل من فرعون أظهره الله عز وجل على وجه
الماء فأتاهم البحران يرفع الموتي على وجهه ومن ذلك اليوم
لا يقبل الماء ميتا في قعره بل يرفعه على ظهره وكان قوم موسى يمشون
في قعر قوت الموتي في البحر ويشاهدون فرعون كأنه قور أسود **ذكر**
أن رجلا من بني إسرائيل خلف بالله عز وجل أنه لا يرجع حتى يشق
لبن فرعون فأتاه عز وجل لأجل قسم ذلك العبد أظهر فرعون
على وجه الأرض حتى شق الرجل بطنه وتر في يمينه فلما هلك قوم
فرعون نظر بنو إسرائيل إلى قوم يعبدون البقر وقد استقادهم
البطخ والعذر وقوم يعبدون الأصنام وكانت الأصنام على صورة
الخل قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فقال موسى ويلكم
قد انقم الله عليكم وأحد اليكم وفصلكم على غيركم فكيف تطلبون
معبودا سواه ولا يجوز أن يعبد إلا آياه أنكم قوم تجهلون وبعث

موسى عنكرا الى مصر مع يوسف وطالوت فآخذ والاموال والرجال
والذواب لانه لم يتبق في مصر الا المشايخ والنسوان والاطفال والهيبة
واوحى الله الى موسى فمضى ثلثين يوما واتصل الى طور سيناء حتى
اعطيك الكتاب وليكن معك من قومك رجال فلما صام سلم قومه
الى هرون وقال اخلفني في قومي وسر على اشرى وكان الساميري في
قومه مع هرون وكان اصله من قريته يعبدون فيها العجل ومحنة
العجل في قلبه وكان هرون قال ليني اسرائيل بيغوا هذه الغنائم
واجعلوا المال حتى يحى موسى فان قال هو لكم خللا فتمت بيشكم وافعل
به ما يامر الله فجمعت الاموال وكل الحلي الذي كان في الغنائم وكان
الساميري صائغا فضاع الذهب عجلا ونزل من التراب الذي اخذ
من تحت خافرس في جبريل وقد قيل ان جبريل كان راكبا على الحياة
ولهذا كانت اذا وطئت على الارض الميمنة انبتت واعشبت وانت
الساميري وضع ذلك التراب في خلق ذلك العجل فضاع وصار له
خول واثقل بعد الذهب لحما وعظما فافتنوا به ورفضوا من
حوله وقال الساميري هذا العلم والاله موسى وقال لهم هرون يا قوم
انما اتيتكم به هذا كله فتنة وكفر واما موسى عليه السلام فانه
لما صام ثلثين يوما الى وعده الله اياها وواعدنا موسى ثلثين
ليلة واخذ الفود واستاك به فامره الله ان يصوم عشرة ايام
قال وامنناها بعشر فلما ابطا عن بني اسرائيل وقد كان وعدهم
ثلثين ليلة فان ذلك ايضا سببا للفتنة عجب عجيب موسى كانت معه
الايات البينات ولم يؤمن به قومه الا بعد ثقب ونصب الايام
والاعوام والعجل يصيحه واحدة افتنوا به وعبدوه وخمدوا على
الله عليه وسلم مع شرف من رتبته طلب واحد افلم يقدر على هدايته

الله لا تعدي من احببت فاذا كان الرسول لا يقدر على الهداية كيف
يقدر ابليس على اضلال الخلق والغواية الكمل بالمشيئة السابقة ولما
صعد موسى الجبل بعث الله الغيم فاحدق بالجبل وبعث الله ملكه
بعد الرسل وهم ينادون يا موسى انظر الى هذا المقام وشرف هذا
الاكرام وانزلت عليه التوراة في الألواح من رزق اخضر والزلة
الف سورة كل سورة الفاتحة وكان آية مثل البقرة والعنبر وسبع
موسى الخطاب من رب الارباب وما اعجلك عن قومك يا موسى
فلما سمع الخطاب اشتاق الى انظر قال رب اربني انظر اليك كانه صعد
موسى الى الجبل عروجا وكان البراق لرسوله صلى الله عليه وسلم
مسروجا فصرخ موسى على السباق وصرخ لرسوله صلى الله عليه وسلم
وسلم على البراق معراج موسى كان وفدا وصرخ فصرخ صلى الله عليه وسلم
وسلم على البراق كان نقدا قال لموسى لم جيت وما اعجلك عن
قومك يا موسى وجي فصرخ صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسري
بعبره ليلة موسى سمع الخطاب والسموات له حجاب فصرخ صلى الله عليه وسلم
وسلم سمع الخطاب ولا حجاب فكان قلب قوسين موسى سمي قومه فاسمها
وحمد صلى الله عليه وسلم سمي قومه مؤمنين موسى سمي بيوت امية
القتل فتولوا الي باريكم فاقتلوا انفسكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لموسى فاستمع لهما يوحى وقال الحمد
صلى الله عليه وسلم قل يسمع واشفع لشفع **سؤال** من اين علم موسى
كلام الله تعالى **الجواب** ان كان كلام الخلق يسمع بفصول السمع من جهة
وموسى عليه السلام لم يبق فيه عضو الاوسمع كما يسمع السمع ويجد في
اللذة كما يجد القلب **سؤال** فلم سأل النضر **الجواب** قيل ان ابليس
لعنه الله قال يا موسى من يكلمك فقال ربي قال ابليس لا فقال

موسى ارنى في جوابات ضعيف وعندي جواب شريف وهوان كل عضو
من موسى اخذ نصيبا القدم نصيبه السمع والبدن القيام والقلب
الشرق والسمع واللسان الخطاب بقي الطرف فقال موسى ارنى بقي
نصيب بصري يا موسى خذ نصيب البدن نقدا ونصيب البصر وعدا جود
اخر وهوان ليس فوق الرؤية شئ فلو رايتنى يا موسى في دار الجنة لم
تفظم في عينك يوم القيمة الجنة ليس بعد عظمى عظيم لان كل ما في
الجنة من اكل وشرب ولباس ونبعة ونكاح وفي الدنيا من ذلك الجنس
اما الرؤية فليس في الدنيا مثله فانه اذا راى في الآخرة وجهر رب
العالمين فرح عالم ينزل مثله في دار الدنيا فيفرح بما انعم عليه المولى
وكذلك في الجنة كل عضو من المؤمن له نصيب اليد لها الكاس والبدن
الراحة والسمع لا يسمعون فيها الفوا وراحة البدن لا يسمعون فيها نصيب
وكاس اليد يتنازعون فيها كاسا وحظ اللسان التمجيد وقالوا الحمد
لله الذي صدقنا وعده وحظ البطن كلوا واشربوا هنيئا وحظ القدم
ادخلها بسلام امين وحظ الفرج وزوجاتهم حور عيون وحظ
العين النظر الى وجه رب العالمين ووجه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وحظ القلب المقام عند اقدار القاديرين في مقعد صدق
عنده ملكه مقرب **سؤال** فلم طمع في النظر **الجواب** انه لما لاطف
في الخطاب طمع في رؤية رب الارباب لان الملك الهمة والقول
سبب الطمع الم تسمع الى قوله تعالى ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي
في قلبه مرض **يا عزي** ان الجنة لا يراهم والفرقة لموسى والرؤية نصيب
فخذ صلى الله عليه وسلم موسى طلب غير نصيبه فما اعطى وهذا قول
ابن عباس رضي الله عنهما جواب اخر ان موسى طلب الرؤية خاصا
لنفسه فكان ذلك سبب الجزاء الا ترى الى سيد الاكواب

في ليلة المعراج حيث بسط كف الاحتياج لم يطلب حاجة الاله ولا منه
للمرط كرم وشفقة له لما قيل له ائمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقال
والمؤمنون كل ائمن بالله فلما سأل قال ربنا ولا تخجلنا ما الاطاعة لنا
به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فافضنا على القوم الكافرين
فكان الطلب لا لغيره جواب اخر من برى الله تعالى في الدار الآخرة
لا يموت فلو نظر موسى رب العزة في الدنيا مع قوله كل نفس ذائقة
الموت كان مخالفا لاجابرا الآية وان مات بعد الرؤية على وفق الآية
فكأن رؤية سيد اقل من رؤية الجنة والحور فان من يرى الجنة
والحور لا يموت لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى جواب اخر
موسى طلب لنفسه فقبل فخذ ما اتيتك وكث من الشاكرين فلما
تجلى انقطع الجبال اربع قطع وقع على قطعتين الرحمة وعلى قطعتين
الهيبة فالذي وقع عليه الهيبة صار غبارا وزملا ولهذا لا يقيم الزمان
في اليد ابد والذي وقع عليه الرحمة صار منه الكل وقع عليه نور الخلاق
صار نورا لا خداف والقطعة الاخرى وقعت في البحر صارت لؤلؤا
حليلا لا عناق وموسى ايضا صارت روحه في بستان السماء وقلبه
في ميدان الاطلاع ونفسه في صحر القبس وبدنه في ميدان المعجزة
وخر موسى صيقا **يا عزي** كان الجبل قد اوى موسى فجعله ذكالك ذلك
ادعبر المؤمن على النار وان منكم الا وارىها يجعل الكافر قدار
له ثم تتجلى لهذين اتقوا وندر الظالمين فيها جثيا **عقيد** قلب
المؤمن اقوي من الجبل الجبل لم يحتمل نظرة ولقلب المؤمن ثقلالة
وتتوت نظرة يزداد بها نورا على نور وسرور على سرور فلما اخذ موسى
الكلام ورجع ورا السائر والى الجبل روى الامواح عن يده وقبض
بلحية هرون وهو يقول يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا بראسي الى خشيت

أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ثُمَّ مَرَّ السَّامِرِيُّ فَقَالَ عَلَى الْجَبَلِ
وَسَبَّكَ مُوسَى وَبَرَدَهُ وَرَمَاهُ فِي الْبَحْرِ قَالَ لَهُمْ مَا يَقُولُ إِنَّهُ تَوَدُّهُ الْإِلَٰهَ
بَقِيْلًا أَنْفُسَكُمْ فَأَذَارُوا أَجْوَاهُمْ إِلَى الْقِبْلَةِ وَكَانَ الْوَالِدُ يَقْتُلُ وَلَدَهُ
وَالْأُمُّ وَلَدَهَا وَالْأَخُ أَخَاهُ وَالْإِنْسَانُ نَفْسَهُ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ
أَلْفًا فَجَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَقُولُ لَكَ اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنِ الْبَاقِيْنَ
إِلَّا مَا لِفِعْلِ الثَّائِبِيْنَ الْمُتَوَلِّيْنَ **يَا عَزِيزُ** تَوَدُّ هَذِهِ الْأُمَمُ أَكْثَرُ وَتَوَلَّيْتُمْ
اسْتَهْلُ فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى وَقَالَ لَهُمْ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ وَ سَمِعْتَ
كَلَامَهُ قَالُوا مَا نَصْدُقُ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ فَادْعِ إِلَهُكُمْ فَادْعُوا إِلَهُكُمْ فَادْعُوا إِلَهُكُمْ
سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ خِيَارِ مُشَلِّحِهِمْ فَلَمْ يَجِدْ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ الْأَسْبَاطِ
شَيْخًا وَكَانَ الْبَاقُونَ شَبَابًا قَالَ إِلَهُي مَا فَعَلْتُمْ عَشْرَةَ أَخْرَجِي مِنَ الْمَسْجِدِ
قَالَ اللَّهُ خُذْ مِنْ الْأَسْبَاطِ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلًا فَرَادَ الْعَدُوُّ لِأَنَّهُ أَخَذَ ثَلَاثِينَ
عَشْرًا فَقَالَ يَرْجِعُ مِنْكُمْ رَجُلَانِ فَكَلَّمَهُمْ قَالُوا مَا نَرْجِعُ إِلَّا يَوْشَعَ وَطَالَوْتُ
فَقَالَ نَرْجِعُ امْتِثِلْ أَمْرًا مِنْ رَبِّكَ يَكْتُبُ لَنَا ثَوَابًا كَثِيرًا بِهِمْ وَسَارُوا
وَقَدْ غَسَلُوا وَاغْتَسَلُوا وَنُورًا صَوْمَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْجَبَلِ
وَنَزَلَ الْغَمَامُ شَابَ الشَّبَابُ وَكَلِمَةُ الْيَاكُوجِ لَا تَنْتَبِهُ نَوْرًا مِنْ
نُورِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونُوا صَالِحِينَ لِيَسْمَعَ خُطَابَ اللَّهِ **دَقِيقَةً** إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى غَيْرُ سَوَادٍ لِحَبْلِهِمْ بِالْبَيَاضِ حَتَّى يَصْلَحُوا لِمَا اخْتَارَهُمْ لَهُ وَالْحَقُّ
سَوَادُ اللَّحْمِ بَصْفَةً بِيَاضِ الشَّيْبِ وَلَيْسَ بِحَبِيبٍ وَقَدْ اخْتَارَهُ اللَّهُ عَنْ
وَجَلَّ أَمْرُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَتْلُونَ
كِتَابَ فِيهِمْ بَيَاضُ الصَّحَافِ وَفِيهِمْ مَنْ تَكُونُ مَحِيقَتُهُ سَوْدَةً قَتِيفُ
الصَّحَافِ الْمَسْوَدَةِ بِالشَّيْبِ وَبِيَضُهَا بَيَاضُ الْحَسَنَاتِ فَأُولَئِكَ يَبْدَأُ
اللَّهُ بِخَيْرِهِمْ حَسَابًا فَلَمَّا نَزَلَ الْغَمَامُ سَمِعُوا الْكَلَامَ مِنَ الْمَلِكِ الْعَلِيمِ
وَهُوَ يَقُولُ يَا مُوسَى قُلْ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ لَمْ أَجْعَلْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَآلِهِ

عليهم وَأَحْسَنَتِ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ تَعَدَّتْ مَنَاصِلُهُمْ وَغَابُوا عَنْ وَجُودِهِمْ وَأَشَارُوا
لَهَا فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ مُوسَى لَا طَاقَةَ لَنَا بِالسَّمْعِ إِلَّا مِنْكَ يَغْيَرُ مَا يُقَالُ لَكَ فَلَمَّا
انْقَضَ مُوسَى مِنَ الْمَسْجِدِ كَسَاهُ اللَّهُ نُورًا مِثْلَ الْكوكِبِ لَدَرِي وَالْقَدْرُ
الْمُعْنَى فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا مُوسَى مَا أَنْتَ إِلَّا قَدْ
رَأَيْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَالْأَمْكَسَاكُ هَذِهِ الْأَنْوَارُ وَخُنْ قَدْ سَمِعْنَا كَلَامَ
الْجَبَارِ وَمَا كَسَانَا مِثْلَ هَذِهِ الْأَنْوَارِ قَالَ مَا رَأَيْتَ وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَمَنَعَتْ
وَتَقَطَّعَ الْجَبَلُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَبَاتٌ عِنْدَ تَحْلِيهِ عَرُوجًا قَالُوا لَنْ نُوَفِّيَ
لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَ ثَلَاثِينَ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ قِيلَ
أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَاحْرَقَتْهُمْ فَقَالَ مُوسَى يَا إِلَهِي إِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
الْآنَ يَقُولُونَ بَارِئِي أَخَذْتُ الْأَخْيَارَ مِنْهُمْ وَأَهْلَكْتُهُمْ وَلَا يُصَدِّقُونِي
فِيمَ جَدِي مِنْهُمْ فَأَحْيَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْحَالِ كَمَا قَالَ أَنْتُمْ بَعَثْنَاكَ مِنْ
بَعْدِ مَرِّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ **عَفِيفَةً** إِنْ كَانَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَاللَّهُ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ قَدْ أَحْيَا لِمُوسَى الْكَلِيمِ التَّيَمِيمِ فَقَدْ أَحْيَا لِحَاكِمِ
التَّيَمِيمِ مِائَةَ أَلْفٍ وَارْبَعَةَ عَشْرُونَ أَلْفًا مِنَ الرُّسُلِ وَالنَّبِيِّينَ
لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ حَتَّى صَلَّى بِهِمْ سِتْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ رُفُوفُ
وَهَبُ بْنُ مُنْبِيَاهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ رَجُلًا كَثِيرَ الْمَالِ حَسَنَ الْحَالِ
وَكَانَ لَهُ ابْنٌ أَفْعَى وَكَانَ صَاحِبُ الْمَالِ لَا يُعْطِي ابْنَ أُخِيهِ شَيْئًا فَقَالَ
ابْنُ أُخِيهِ لِنَفْسِهِ لَا يَدَّ مِمَّا أَقْتَلَهُ وَأَنْزَوْجُ ابْنَتُهُ وَأَمْلِكُ جَمِيعَ
مَالِهِ فَأَكُنْ لَهُ فِي وَادٍ بَيْنَ سَبْطَيْنِ قَتَلَهُ ثُمَّ حَرَقَ ثِيَابَهُ وَصَلَّى
قَتَلَ عَمِي وَمَا قَتَلَهُ إِلَّا بَعْضُ هَذَيْنِ السَّبْطَيْنِ خَلَفَ لَهُ أَهْلٌ كُلُّ سَبْطٍ
مِنْهُمَا يَنْفَرُ لَا يَفْرُونَ لَهُ قَاتِلًا وَحَمَلُوا الدِّينَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالُوا اسْأَلْ لَنَا رَبَّكَ يُعْزِفْنَا الْقَاتِلَ مِنْ هُوَ فَمَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ
إِلَّا اللَّهُ فَجَاءَ إِذْ تَحَوُّوا بَقْرَةً وَاصْبِرْ لَهَا بِقَضَائِهَا فَإِنَّ أُخْيَاهُ لَكُمْ فَيُخْبِرُ

مَنْ قَتَلَهُ قَالُوا تَتَّخِذُ تَاهُذَ وَابِي تَسْخَرُ بِنَا وَلَيْسَ هَذَا وَمَنْ
 الْإِنْبِيَاءُ قَالُوا غَوِيَّا بِنْتُهُ أَنْ الْوَيْلَ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا فَإِذَا كَانَ
 هَذَا حَقِيقَةً فَادْكُرْ لَنَا صِفَتَهَا وَهَوَاقِفَهَا قَالُوا ادْعُ لَنَا رَيْدَكَ يُبَيِّنُ
 لَنَا مَا هِيَ قَالَتْ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا تَأْكُلُ مِنْ عَوَانِ بَنِي
 ذِيكَ فَافْعَلُوا مَا تَأْمُرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَيْدَكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْهَا قَالَتْ
 إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعُ لَوْهَا تَسْرُ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا
 رَيْدَكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ
 لَمُتَدُونَ قَالَتْ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُّ لَوْكَ تَنْبِيءُ الْأَرْضَ لَا تَسْتَقِي
 مُسَلَّمَةً لِأَنْبِيَاءِهِ فِيهَا قَالُوا الْآنَ حَيْثُ بِالْحَقِّ قَدْ نَحْوَمَا وَمَا كَلَامُكَ فَعَلُوا
 قَالُوا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا شَدَّ ذَا شَدَّ دَامَتْهُ عَلَيْهِمْ **فصل**
 لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْبَقَرَةِ صِفَةٌ إِلَّا لِمَقْتُولِهِ وَقِيلَ لِيَسْمِعَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 وَكَانَ فَقِيرًا بَارًّا بِوَالِدَيْهِ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ الثَّمَنَ وَذَلِكَ أَنَّ
 لَمَّا مَاتَ أَبُوهُ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْجَبَلِ فَيَأْتِي بِحِجَلٍ حَبِيبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَشْتَرِي
 بِثَمَنِهِ خُبْرًا يُعْطِي أُمَّهُ ثَلَاثَةً وَيَأْخُذُ ثَلَاثَةً وَيَتَصَدَّقُ بِثَلَاثَةٍ وَقَدْ قَسَمَ
 اللَّيْلُ كَذَلِكَ الثَّلَاثَ الْأَوَّلَ لِيَأْخُذَ بِثَمَنِهَا وَالثَّانِي بِنَامٍ فِيهِ وَالثَّلَاثَ
 يَخْدُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الصَّبَاحِ وَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ أَثَارُ الصَّلَاحِ فَقَالَتْ
 لَهُ أُمُّهُ يَوْمًا يَا بَنِي كَأَنَّتَ لَنَا عَجَلَةً صَفْرَاءُ وَكَأَنَّتَ قَدْ عَجَزْتَ عَنْ
 عِلْفِهَا فَاطْلُقْهَا فِي الْبَحْرِ أَلَا بِنْتِي وَقُلْتُ يَا رَبِّ إِبْرَاهِيمُ رَدُّ عَلَيْنَا
 وَدِيعَتُنَا فَإِذَا رَأَيْتَهَا قُلْ لَهَا حَيٌّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ بِسِيرِي مَعِيَ حَتَّى
 لَا تَعْصِي عَلَيْكَ لِأَنَّهُمَا قَدْ صَارَتْ وَخَشِيئَةً بَعْدَ مَا كَانَتْ أَهْلِيَّةً وَغَدَاةً
 إِلَى سَائِرِ مَا كَانَ اللَّهُ لَكَ نَاصِرًا فَأَخَذَ عَصَاهُ وَنَادَى كَأَمْرَتُهُ فَجَاءَتْهُ
 الْبَقْرَةُ وَسَارَتْ مَعَهُ فَتَصَوَّرَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ فِي صُورَةٍ رَاجِعٍ مَرِيضٍ
 وَهُوَ يَقُولُ قَدْ طَالَتْ عَلَيَّ وَضَعْتُ قُوَّتِي وَضَاعَتْ بَقْرَتِي فَارْتَكَبْتُ

مِنْهُ الْبَقْرَةَ أَيُّهَا الصَّالِحُ حَتَّى أَصِلَ إِلَى مَكَانِي فَقَالَ الْيَتِيمُ لَا أَفْعَلُ وَلَيْسَ
 الْخَلُّ مِنْ شَأْنِي غَيْرَاتٍ إِنِّي لَمْ تَأْمُرْنِي بِذَلِكَ قَالَ فَإِنَّا نَعْطِيكَ إِذَا
 وَصَلْتَ إِلَى مَكَانِي عَشْرَ بَقَرَاتٍ بِهَافٍ قَالَ لَوْ أَعْطَيْتَنِي مَلِكَ الدُّنْيَا لَا أَفْعَلُ
 حَتَّى لَا يَكُونَ خِلَافًا لَوَالِدَةٍ فَإِنْ قَلَبَ الشَّيْطَانُ وَصَارَ طَيْرًا أَوْ قُرْبَى
 يَدِي الْبَقْرَةَ فَأَهْرَمْتُ وَأَقْسَمَ عَلَيْهَا الْيَتِيمُ بِاللَّهِ إِبْرَاهِيمُ فَجَحَّتْ وَقَاتَ
 لَهُ بِلِسَانٍ فَصَبَّحَ إِلَيْهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ إِذَا كُنْتَ لَمْ تَطِيعِ الشَّيْطَانَ فَمَا طَلَبَ
 قَدْ أَتَيْتُكَ طَهْرِي فَارْتَكَبَ قَالَ لَا أَفْعَلُ لِأَنِّي لَمْ تَأْمُرْنِي بِذَلِكَ
 وَسَاقَهَا إِلَى وَصَلِ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَتْ لَهُ أَدْعُهَا إِلَى الشَّرْقِ وَيَقْعُهَا بِلَا
 دُنَايِرٍ وَلِيَكُنْ بَيْنَكَ بِشْرُ حَبَارِي وَبِرْضَائِي فَلَمَّا وَقَفَ بِهَا فِي الشَّرْقِ
 جَاءَ مَلِكُهَا وَقَالَ هَذِهِ الْبَقْرَةُ بِكُمْ فَقَالَ بِلَا دُنَايِرٍ بِشْرُ بَرِّضَائِي
 فَقَالَ لَهُ هَذِهِ سِتَّةُ دُنَايِرٍ بِلَا رِضَايَا قَالَ لَا أَفْعَلُ قَالَ أَرَأَيْتَ عَشْرًا
 لَا أَفْعَلُ قَالَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ قَالَ لَا أَفْعَلُ وَلَوْ أَبَدْتُ أَوْ رَأَيْتُهَا لَمْ أَفْعَلُ
 إِلَّا بِرِضَائِي إِنِّي فَلَا جُلْدَ لَكَ بَلَّغْتُ ثَمَنَهَا مَا قَدْ سَمِعْتُمْ وَهُوَ عَشْرٌ أَوْ رَأَيْتُهَا
 الدَّهَبَ قِيلَ وَهَبْ لِرُوسَى تِسْعَةَ أَوْزِينَ وَأَخَذَ وَزْنًا وَاجِدًا **فصل**
 كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ مُبَارَكٌ وَأَتَتْهُ أَشْرَافُ جَوْهَرٍ
 بِسَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَأَتَى بِهِ إِلَى الدُّكَّانِ لِيُبْعَ الصُّنْدُوقُ وَيُعْطَى صَاحِبُ
 الْجَوْهَرِ الدَّرَاهِمَ إِنِّي لَا أَنْتَهَمُ مِنْ نَوْمِي وَأَصِيرُ سَاعَةً أَعْطِيكَ خَمْسَةَ
 دِينَارِينَ أَلَا فَقَالَ صَاحِبُ الْجَوْهَرِ إِنِّي عَلَى عَجَلٍ مِنَ السَّفَرِ نِيْمَةُ وَأَعْطِي
 بَنِيَّ أَلَا فَقَالَ لَا أَفْعَلُ بَلْ خُذْ مِنِّي ثَمَانِيَّةً قَالَ الْآخَرُ أَعْطِي خَمْسِينَ
 أَلَا وَنِيْمَةُ وَجَعَلَ هَذَا يَزِيدُ حَتَّى بَلَغَ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَالْآخَرُ يَنْقُصُ
 حَتَّى بَلَغَ عَشْرَةَ أَلْفٍ قَالَ لَا أَفْعَلُ لَوْ أَعْطَيْتَنِي إِذَا مَا وَسَّعَ مَلِكَ الدُّنْيَا
 لَمْ أَنْتَهَمُ فَلَا جُلْدَ هَذَا الْيَتِيمُ رَزَقَهُ اللَّهُ هَذَا الرِّزْقَ لِأَنَّ الْبَقْرَةَ الْوَصْرَ
 فِي الْقُرْآنِ كَانَتْ لَهَا عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فَلَمَّا اشْتَرَى الْبَقْرَةَ بَنُو إِسْرَائِيلَ

فرا والد نايماة إلى نبيها وقال

وَذُخْرَهَا صَدَرُوا الْقَيْلَ يَقْطَعُونَ لِحْمَهَا فَعَاثُوا فِي الْحَالِ وَقَالَ تَقْلِي
ابْنُ أَخِي ثُمَّ وَقَعَ نَيْسًا وَعَاشَتْ الْبَقْرَةُ ثُمَّ مَاتَتْ وَقِيلَ نَقِيتُ مَذَّةَ
حَقِيقَةِ أَحْيَا الْأَرْضِ بِطَرَةِ وَآيَةُ لِقَاءِ الْأَرْضِ الْمَيِّتَةِ أَحْيَايَاهَا
وَأَحْيَا الْخَلْقَ بِنَفْخَةٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَأَرَاهُمْ قِيَامَ يَنْظُرُونَ وَأَحْيَا
الْجَنِينَ بِقُدْرَةٍ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ وَأَحْيَا الْقُلُوبَ بِنُظْرَةٍ أَوْ مِنْ
كَانَ نَيْسًا فَأَحْيَا نَاهُ **بِحُلْ خَر** فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْقَارِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الشَّم
مِنْ بَرَاءَتِهِمْ وَخَلَقَ الْأَنْفُسَ وَأَبَادَ أَصْحَابَ الْمَالِكِ وَالْحَيَاةِ وَجَارِي
الظَّالِمِ فِي الْأَجْرَةِ بِمَا ظَلَمَ وَبَعَاثَ الْجُرْمَ بِمَا اجْتَرَمَ وَبَطَلَ الْخُلُوصَ
بِحَقِيقَةِ الْإِخْلَاصِ فِي كُلِّ مَا لَزِمَ ثُمَّ بَعَثَ بَيْنَ الْجَمْعِ كَمَا قَضَى رَبُّنَا وَحَكَمَ
فِي رُبِّهِ الْجَنَّةَ فِي دَارِ سُورٍ وَرَيْحٍ وَفِي رُبِّهِ السَّعِيرِ فِي حُلِّ عَذَابٍ وَالْمَ
فَالسَّعِيرُ مَنْ هُوَ عَلَى التَّوْبَةِ قَدْ عَزِمَ قَبْلَ خِيَارِ الْبَنَانِ وَتَقَاضَى لِلنَّاسِ
فَلَا يَنْكَلِمُ وَيُسَيَّلُ بَعْدَ الْمَوْتِ غَمًّا أُخْرَى وَقَدْ تَأَلَّتْ سَائِرُ الْأُمَمِ
وَأَذْرَكُوا الْعِلْمَ عَلَى قُلُوبِ الْوَهْمِ وَالْأَغْيَا اسْتَضَعُوا أَهْلَ الْعَدَمِ وَالْفَقْرَ
بِالْعَفَافِ فِي حَرَمٍ وَالْجَاهِلُونَ حَسَدًا أَهْلَ الْحَكِيمِ وَالْبَاحِلُونَ مَقْتًا
أَهْلَ الْكُرَمِ وَعَصَبَةُ الدَّهْرِ لَهَا الدَّهْرُ حَطَمَ بِالْمَحَادِثَاتِ الْمُهْلِكَاتِ وَالنِّعَمِ
وَكُنْتُمْ بَنَاءُ الْمَرْءِ يَنَاءً وَانْقَادُكُمْ وَحَلَّ مِنْهُ الْمَوْتُ مَا كَانَ النُّظْمُ وَقَدْ جَرَى
بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ الْقَلَمُ وَلَمْ يَخَفْ مَنْ يَغْرِي الدِّينَ اعْتَمَمَ وَلَا خَافَ مِنَ الْمَلِكِ
مَنْ ظَلَمَ وَغَايَةُ الصِّحَّةِ فِي النَّاسِ السَّقَمُ أَدَمَ إِنْ نَسَبْتَهُ أَبَ الْأَنْفِ
وَمَا نَسَا وَفِي الشُّقْرِ وَالنِّعَمِ الْإِخْوَانُ وَشَقَى فِي الرِّبِّمْ وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُمْ
نَبْتُ لَا دَمَ إِلَّا هَلَا النَّاسُ إِنْ مِنْ سَلَفٍ مِنَ الْأَنْفِ إِنْ عَادَ وَأَدَمَ إِنْ
مُلُوكُ الدُّنْيَا وَالنِّعَمُ إِنْ الدَّهْرُ قَتَلَ وَالْأَنْفِ إِنْ خَشِيَ الْجَدُّ
وَأَقْدَمَ وَشَدَّ الْقُرُوسَ وَتَعَطَّمَ وَجَبَّ عَلَى الرِّجِيَّةِ وَتَعَدَّمَ لَمْ يَخْطُفْهُمْ

الموت بالبنان الأجدم وَعَظَّمَهُمُ الدَّهْرُ بِالسَّانِ الْأَنْفِ وَسَقَاهُمْ
الْحَيَاةُ كَأَنَّ مِنْ الْعَلَقِمْ وَنَقَّاشُ الْقَضَا عَلَى بَوَابِ قُصُورِهِمْ قَدْ
رَقَمَ أَمَا سَمِعْتَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فِي دِيَارِ إِبْرَاهِيمَ وَفِي مِيْرَاتِ كَلَمَ فَقَالَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ إِنْ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ قَالَ مُوسَى لَا يَدَّ مِنْ امْتِنَالِ الْأَمْرِ
وَأَنَّهُ سَارَ حَتَّى قَارَبَ الدِّيَارَ وَبَعَثَ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا لِيعُودُوا إِلَيْهِ
بِالْخَيْرِ فَلَقِيَهُمْ بَعْضُ الْجَبَّارِينَ وَحَمَلَهُمْ إِلَى مَلِكِهِمْ فَأَرَادَ قَتْلَهُمْ فَقِيلَ لَهُ
لَيْسَ هَذَا بِصَوَابٍ أَلَيْسَ مُسْتَضْعَفُونَ أَطْلَقْتُمْ حَتَّى إِذَا رَجَعُوا إِلَى عَشِيرَتِهِمْ
وَتَخَذُوا بِمَا شَاءُوا مِنْ عِظَمِ خَلْقَتِنَا وَشَدِيدِ سَطَوَاتِنَا وَصِمِيمِ مَزَلَّتِنَا
فَفِي ذَلِكَ مَا يُورِثُهُمْ وَهَذَا فَأَطْلَقَهُمُ الْمَلِكُ فَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرُوهُ
فَقَالَ أَلَمْ تَوَاسَّأُوا بِأَنْتُمْ حَتَّى لَا يَضَعُ قُلُوبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَشَاعَ الْأَمْرُ
وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا يُوشَعَ وَطَالَوَتْ وَجَاعَتُهُ بَنِي عَنِي وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْخُلُقِ إِذَا
تَعَدَّى عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ مَدَّ يَدَهُ وَآخَذَ الْحَوْتَ مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ وَبَشَرَهَا فِي
حَرَارَةِ الشَّمْسِ وَكَانَ مَا بَيْنَ كَيْفِيَّةِ سَبْعَةِ سِتْمَائَةِ ذِرَاعٍ كُلُّ ذِرَاعٍ ذِرَاعَيْنِ
وَيَضَعُ ذِرَاعًا بِذِرَاعِنَا وَأَنَّهُ قَطَعَ جِلْدًا عَلَى قَدْرِ عَشِيرَةِ مُوسَى وَأَرَادَ
أَنْ يَطْرَحَهُ عَلَى الْقَوْمِ فَبَعَثَ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ الْهَذْهَدَ فِي فَمِهِ حَجَرًا يُقَالُ
لَهُ الْهَامِسُ فَضَرَبَ بِهِ الْجَبَلَ فَتَرَلَّ فِيهِ إِلَى رَأْسِ عَوْجٍ وَصَارَ الْجَبَلُ طَوْقًا
فِي غَنِيَّةٍ وَخَرَجَ إِلَيْهِ مُوسَى فِي يَدِهِ الْعَصَا وَكَانَ طَوْلُهَا سَبْعَةَ أَذْرُعٍ
وَطَوْلُهُ مُوسَى كَذَلِكَ وَوَدَّ بَيْنَ الْأَرْضِ كَذَلِكَ فَوَصَلَ إِلَى كَعْبِهِ وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً
أَهْلَكَ اللَّهُ بِهَا وَقِيلَ إِنَّهُ أَخَذَ صِلَقًا مِنْ أَصْلَادِهِ وَجَعَلَهُ قَنْطَرَةً وَكَانَ
طَوْلُهُ مِائَةً وَاهْلَكَ اللَّهُ الْجَبَّارِينَ وَبَقِيَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ فِي أَرْضِ فِلِسْطِينَ
وَكَانَ بَيْنَهُمْ بُلْعَامُ بْنُ بَاعُورَ وَكَانَ صَالِحًا يُعْرِفُ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ وَكَانَ
مَلِكُ فِلِسْطِينَ قَالَ لِقَوْمِهِ هَذَا السَّائِرُ إِلَيْنَا نَبِيٌّ وَقَدْ قَتَلَ الْجَبَّارَةَ

وَإِنْ لَمْ يَسَاعِدْهُ تَاهَذَا لَوَيْحُ الَّذِي بَيْنَنَا وَإِلَّا هَلَكْنَا فَقَعِدْ وَالْيَمِينِ
 وَقَالُوا لَهُ اإِعْلَمُ أَنَّكَ مِنْ كُنْتَ فِي جَوَارِنَا مَا أَذِنَّا لَكَ وَهَلَاكَ الْخَرَابُ
 وَقَدْ لَرَيْنَا هَذَا الْعَدُوَّ وَنَسَّالَكَ أَنْ تَدْعُو عَلَيْهِ وَكَانَ بُلْعَامُ إِذَا
 أَرَادَ حَاجَةً يَتَوِي وَيَنَامُ فَإِنْ قِيلَ لَهُ أَفْعَلْ فَعَلْ وَإِلَّا فَتَرَكْ فَرَأَى
 فِي النَّوْمِ لَثَمَ مَرَاتٍ لَا تَفْعَلْ قَالَ لَا أَذْعُو عَلَيْهِمْ فَجَحَلُوا إِلَى زَوْجَتِهِ عَشْرَةَ
 طَاسَاتٍ مِنَ الذَّهَبِ مَمْلُوءَةً مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَوْهَرِ فَلَمْ تَزَلْ بِرَحْمَةِ عَا
 عَلَيْهِمْ فَتَاهُوا فِي التَّيْبَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَالْخَرَجَ جِيرِيلَ مُوسَى بِدَلِكِ فَرَعَا
 عَلَيْهِ مُوسَى فَسَلِمَهُ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ وَالْإِيمَانَ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَفُتِلَ كَمَثَلِ
 الْكَلْبِ **وَقِيلَ** إِنْ بُلْعَامُ لَمْ يَدْعُو عَلَى مُوسَى وَقَوْمِهِ وَإِنَّمَا أَشَارَ عَلَيْهِمْ
 بِأَنْ يَبْعَثُوا مُنْشِدَاتٍ يَسَالِيَهُمْ إِلَى عَسْكَرِ مُوسَى وَقَالَ لَا تَخْلُوتُ مِنْ اغْرِبِ
 فَيَسْتَقِ بَوَاحِدَةٍ مِنَ الْمَفْسِدَاتِ وَهُمْ مِنْ أَوْلَادِ الْإِنْسَاءِ فَيَقْعُ بِهِمْ
 الْعَذَابُ فَفَعَلُوا كَمَا أَمَرَ وَفَسَقَ وَاجِدٌ فِي جَمِيعِ الْعَسْكَرِ فَتَاهُوا أَرْبَعِينَ
 سَنَةً فَسَلَبَ اللَّهُ بُلْعَامَ حِلَّةَ الْإِبْرَارِ حَيْثُ أَنَّ أَشَارَ هَذِهِ صِفَةً مِنْ
 أَشَارِ بِالْعِصْيَانِ فَلَيْفَ خَالَ مِنْ يَتَجَرَّى عَلَى مَقْصِدَةِ الرَّحْمَنِ وَيُشَارِ
 الْمَعْصِيَةِ بِنَفْسِهِ اتِّبَاعًا لِبَطَانَةِ الشَّيْطَانِ سَوْفَ يَسْلُ حَلَاةَ الطَّاعَةِ
 وَالْعُوفَانِ وَيَسْتَكُنُّ مَعَ قَوْمِ سَرَايِلَهُمْ مِنْ قَطْرَائِنِ وَكَانَ رَيْنُوا إِسْرَائِيلَ
 فِي لَيْلَتِهِ تَطْلُمُ الْغَمَامُ وَيَطْرُ عَلَيْهِمُ الْخَيْرُ يَتَنَّى كُلُّ رَغِيْفَةٍ طَيْرٌ مُشْبَوِي
 يَقْدِرُ كَيْفَايَةِ الْجَمِيعِ وَلَمْ تَرْضَ أَبَدَ انْهَمُ وَلَمْ تَتَسَخَّحْ قِمَصَانَهُمْ وَلَا بَلَيْتَ
 أَرْدَ انْهَمُ وَكَانَتْ الْمَرَاةُ تُرْزِقُ الْوَلَدَ فَيَخْنُجُ وَعَلَيْهِ قَيْصُورٌ خَيْطٌ عَلَى
 طَوْلِهِ وَكُلَّمَا طَلَا الْوَلَدُ طَلَا الْقَيْصُورَ وَأَنْصَاهُ مُوسَى أَنْ لَا يَدْخُرَ دَائِي
 الْخَيْرُ مِنْ لَعْنَتِهِمَا وَقَالَ هَذَا لَكُمْ كُلُّ يَوْمٍ فَيَخْلُفُوا وَخَبَرُوا فَذَرَعُوا
 وَلَوْ أَنَّكَ لَمَّا ذَرَعْتَ الطَّعَامَ فَلَمْ يَجِيعْ مَا يَفْسُدُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَيَذَرُ
 فَيَسْرُبُ الْمَعْصِيَةُ مِنْهُمْ وَكَانَ لِيُضْرَبَ الْحَجَرُ بِالْعَصَا فَيَنْجِسُ مِنْهَا اثْنَا

مَسْرُوحًا كَمَا قَالَ تَعَالَى فَأَنْجَسَتْ مِنْهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنًا فَقَالُوا لَوْلَا الْعَصَى
 لَهَلَكْنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُوسَى إِذَا طَلَبُوا الْمَاءَ فَادْكُرْ اسْمِي حَتَّى تَجْرِيَ الْمَاءُ
 وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى ضَرْبِ الْعَصَا فَنَسِيَ مُوسَى وَضَرْبَ الْحَجَرِ فَمَا جَرَى وَضَرْبُ
 ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ وَقَالَ لَا تَحْتَاطِلِ الْأَمْرَ فَقَالَ نَسِيتُ قَالَ
 قَدْ عَفَا عَنْكَ فَأَقْسَمَ عَلَى الْحَجَرِ بِسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَجَرَى الْمَاءُ فَقَالُوا لَوْلَا الْحَجَرُ
 لَهَلَكْنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى دَعِ هَذَا الْحَجَرَ وَاضْرِبْ بِأَيِّ حَجَرٍ رَأَيْتَ وَأَنْسَمُ عَلَيْهِ
 بِأَسْمِي فَإِنَّهُ يَجْرِي الْمَاءُ مِنْهُ حَتَّى يَعْطُواكَ الْكُلَّ مَتَى وَلَا يُعْرِضُونَ عَنِّي
 كَانَتْ كَرَامَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْحَجَارَةِ وَإِذْ تَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوَقَعْنَا كَأَنَّهُ
 ظِلَّةٌ وَقَالَ أَيْضًا لَمْ تَسْتَقِ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فِي كَالْحَجَارَةِ أَوْ
 أَرَأَيْتُمْ قَسْوَةَ **عَفَا** قَالَ فِي حَتَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ
 لِأَمَّةٍ فَخَمِدَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ عَشْرَةَ يَطْلُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ الْحَدِيثُ إِلَى آخِرِ
 وَإِنْ كَانَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَتَّ وَالسَّلَويَ وَافْتَحُوا بِدَلِكِ الطَّعَامِ قَدْ
 أَعْطَى أُمَّةً فَخَمِدَ صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَ الْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامُ خَيْرٌ مِنَ
 السَّلَويَ وَإِنْ كَانَ اعْطَاهُمْ تَمَامَ النِّعَمَةِ فَقَدْ فَعَلَ هَذَا مَعَ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 وَاتَمَّتْ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي وَرَحْمَتِي لَكُمْ الْإِسْلَامُ دِينًا وَإِنْ كَانَ الْمَارِ بِكُمْ
 قَرِيبًا كَلَّمَا أَرَادَهُ ظَهَرَ مِنَ الْحَجَرِ فَقَرَّبَ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ أَفْضَلَ مِنْ قُرْبِ
 الْمَاءِ وَإِذَا سَأَلَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَحِيبُ وَإِنْ كَرِهْتُمْ
 بِالْإِثْيَابِ كَمَا دَكَّرْنَا فَقَدْ كَرِهَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِإِيمَانِي التَّقْوَى وَلِبَالِكِ
 التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَعْطَاهُمْ نُورَ الْإِيمَانِ نُورًا عَلَى نُورٍ وَكَانَ بَنُو
 إِسْرَائِيلَ إِذَا مَشَوْا فِي لَيْلَتِهِ طُولَ الدَّلِيلِ مَرَاتٍ الْمَلِكَةَ أَنْ تَقْلُبَ الْأَرْضَ
 فَيَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ الصَّبَاحِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ وَالْأَرْضُ
 كُلُّهَا ثَمَانُ فَرَسَخٍ وَهُمْ يَسِيرُونَ مِنْ هَذَا الرَّأْسِ إِلَى الرَّأْسِ الْآخِرِ
 كَأَنَّهُمْ خَبُورِينَ لَكِنَّهُمْ فِي صِيَانَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَذَلِكَ الْعَبْدُ الْحَجَرُ

في الخلد لکن فی ضیافتی الاحد وهو ثابت فی قبره یثبت الله الذین
امنوا بالقول الثابت واما الضیافة القبر وضمنه من ریاض الجنة
مقیمة **الکرم** بنی اسرائیل یخرفون بینهم و بین من و بین سلوی
والکرم امة محمد صلی الله علیه وسلم یخرفون بینهم من قایمان لقلین
الله علی المؤمنین و بین سعاده و اسلام و رضیت لکم الاسلام دینا
منیکم بلعالم اصاع الحرمة سلب القرنة مال الی الدنیا و اخذ الرشوة
حرمة لذة الخلو طردة بعد القرب جعله بمنزلة الکلب کان فی قیام
الواصل لا یمل من صلاح الاعمال فلما اصبح فی صحبة الفراق لا یفصل
هجر علیه هجر العجرات فی نادیة الخذلان و انقص علیه صقر من سقر
جرحه یخلف الخسرات روي الله کان یسبح فی کل رکعة خمسين تسبیحة
فبما هو قائم فی الصلوة و قد قطع خبل المواصلة و اغلق فی وجهه
باب الصلوة و محاسن من دیوان التوحید و بکت علیه مواضع
التجود و التمجید الذي ما کان علیه من مرید و نادى بحزائه الی
ما بالقرب بعبده و ما للمدنا طریدا جاء الجواب الی اهل الجود من المعبود
المجید یفعل ما یشاء و یحكم ما یرید کان بلعام قد انتصب فوجد على
خلایف العادة یقل النصیب فخطر بباله الی متى هذا الثقب ثم سکن
من التسیع و التقديس و وقع فی زمره ابلیس فقالت زوجة مالی
ازال ساکننا عن التسیع فقال لمن اسیح قالت بشة قال هو بری منه
و قلب ا فید نعم یا سلام سلم سلب المینکی سلامة السرمیدی
و سعاده الأبد و لذادة الطاعة و خلاوة المنا بقة لمن سلف من
الاحباب و طرد عن الالباب و نزع ما فی قلبه من خلاوة الإتیاع
و کمال صلو الوصال و جودة الوصف و طرح ذلك فی صدر کلب اهل الکف
فصار الکلب للشیاب متبعا و اصبح بلعام عن القوم منقطعاً لا اظم

۹۰
الآقدار فی تسبیته نال المناغیر یکم و حرمة اجابنا انقث عری
عندکم فقلی عوض قدر ما انقثه و لمن ایشیر الی سواکم قاصدا
و القلب فی عزمایکم خلفته **فصل** لذكر فيه الخضر علیه السلام
قيل كان موسى يوماً جالساً بين بني اسرائيل وهو يذكّر لهم تفسير التوراة
فقال له واحد هل في بني اسرائيل اذ في جميع الارض من هو اعلم منك
قال لا فجا جبريل فقال له الله يقربك السلام و يقول لك ان لي
غداً هو اعلم منك فاطلبه و استفد منه قال فابن اطلبه عند مجمع
البحرين و خذ معك سمكة مشوية في زئبيل فاذا وصلت الی مجمع
البحرين و عاشت السمكة و رزجت نفسها في البحر فاتبعها فانك
تجده فصار موسى و يوشع و هو يقول لا بد لي من الطلب و لو امنت
ستيب فلما وصلا الی مجمع البحرين و هما جدار الروم و بحر فارس فوقفوا
على ساحل البحر على سفينة و موسى يتوضأ و وجد يوشع بن نون على
الحياة فتوضأ معها و جاء فوق منه نقطة على السمكة فعاشت و وثبت
الى البحر فكان الماء يفرق عنهما عيشاً و ثيماً لا و يوشع يراها و هي سائرة
ثم مضى ليقيم موسى بذلك فما فصل اليه حتى نسي و مشياً ذلك
اليوم و من الغدا الى الظهر فقال له موسى اين اعداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصيباً فذكر يوشع الموت و ما كان بينهما فاعتذر اليه
بالنسيان و ما انشأ به الا الشيطان قال موسى فهذا الذي كنت
اطلبه قد وجدته فان تد على ثأريها قصصاً حتى اذا بلغا مجمع
البحرين و جدار رجلاً نائماً فقال موسى السلام عليك فقال الرجل
و عليك السلام من انت قال انا موسى قال انت بنى بني اسرائيل
قال نعم و قد جئت اتعلم منك علماً اهل بيتك على ان تعلمني ممّا
غلقت رسلنا قال انك لن تستطيع معي صبراً اما كفالك حجة بني اسرائيل

عقبة موسى عليه السلام قال لنوشع بن نون ان لي عند جمع البحرين
موقدا للقيام رجل عليم وفي كل المقار راية فالموضع قد لحقته والرجل
قد وجدته ولم يبق لي غير الصبر الموجد حتى ابلغ المقصود لا ابرح
حتى ابلغ جمع البحرين كذلك المؤمن له موضع وعهد وفي الوعد
لقاؤه في المقار راية وموضع وعده الجنة وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات وموضع الدعوة دار السلام والله يدعوا الى دار السلام والله
هو النور وجوه يؤميد داصرة الى ربها ناطرة **عقبة** السمكة لما
وصل اليها قطرة من ماء الحياة عاشت فلم يلتفت الى بشئ من الاشياء
يسوي العود الى شجرة ها وتحييت في قعر بحرهما كما قال فالتخذ سبيلا
في البحر سربا وكذلك قلب المؤمن اذا وصلت اليه قطرة من محبة
الله وعنايته يعيش فلا يلتفت الى الدنيا ولا الى القبي ولا الى
النفس حتى يصير الى حضرة المولى **قال** موسى لما مضى الى المناجات
اقام اربعين يوما وليلة لم يأكل ولم يشرب ولا اراد ذلك ههنا
اقام يوما وليلة قال اتناغدا **نا** **الجواب** ان موسى في ذلك في السفر
كان ينقلب بين نارين نار الشوق الى سماع الخطاب ونار الهيبه
بين الاقتراب كما قال وفر بناه عجيا ومن كان في هذين الوصفين لم
يلتفت الى الدنيا وفي هذا السفر كان خليا من هذين الحالتين
جواب لاني ان السفر الاول كان للتكليم وهذا للتعليم **جواب** اخر
من كلام اهل الحقايق ان هذا كان الى مخلوق وهذا السفر الى الخالق
ففي السفر الى النفس احتاج ما يقوم باود البشرية وفي السفر الى القديم
هتت عليه شمس من صفات الذواتية **جواب** رابع ان السفر
الاول كان بينا على المصوم فاستوطنت النفس في الاجتناب للطعام
والشراب حتى انه لما اشك امر يصوم عشرة ايام فكان قد سلك

٩١
الى المناجاة على صراط القيام وهذا السفر الثاني كان سفر رخصه حتى
ان لو كان صراطا لجاز له الافطار فسكنت النفس الى طلب رخصه السفر
فقال بلسان البشرية متطلبا اتناغدا نالقد لقيت من سفرنا هذا
نفسا **فصل** قيل ان موسى قال اله من يد لي على هذا الرجل الذي هو
اعلم بي قال السمكة اذا عاشت مشيت بين يديه ذليلا ويجعل لك في
البحر سبيلا والقي الله في قلب الخضر اني قد وعدت موسى ان اجمع
بينك وبينه في الجزيرة الغلاية في موضع كذا وكذا فسير اليه الى ذلك
الموضع حتى يصل اليك موسى وان يوشع بن نون لما ذكر له قصة
الحوت رجع الى القنطرة ونظر الى الماء متفردا ورجعت السمكة اليها
ومشت بين يديه فاجت وصال الى الخضر **عقبة** موسى كان له
مراد ان احدهما ان ينظر الى الخضر الثاني الى العلم فتعب ونصب
وقطع البر والبحر وصبر على قوله انك لن تستطيع معي صبرا ولا خراصه
وصل الى العلم وروى العلم كذالك المهمل العبد المؤمن له مراد ان
احدهما دخول دار القرار الثاني النظر الى وجه الملك الجبار فاذا
تعب ونصب وفي القنطرة ينشعب والكل الحلال ولا يغضب ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا يفاخر ابناء الدنيا
ولا ينسب وفي الدنيا كانته مغرب علم ان الاجل مقرب وان الوعد
صديق وليس بالكذب هنالك شمر عن ساق جده واستغل عن هزله
جده وقطع الليل بتمجده وجده فخرج له التوقيع مقبولا من عنده
والدين جاهدوا فينا المنهدينهم سبنا وان الله مع الحسين فلما
قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا ي عليه قال الخضر
لا في فعل فعلا لم تجر به عادة فلا تجدد عليه صبرا ولا مسلك
عن الاغراض يكون بك اجري فان كان لا يد من ضحيتي فلا تعاضني

فِي شَيْءٍ وَلَا سَالِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا قَالَ نَعَمْ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى
إِذَا وَصَلَا إِلَى الْبَحْرِ وَجَدَا قَوْمًا وَمَعَهُمْ سَفِينَةٌ وَطَلَبَ الرُّكُوبَ مَعَهُمْ فَقَالُوا
خُذْكُمْ لَأَجَلِ الشَّرِّ يَكُنَا لَا لَأَخِذَ الْآخِرَةِ مِنْكُمْ فَلَمَّا صَارَتْ السَّفِينَةُ
فِي وَسْطِ الْبَحْرِ أَخَذَ الْخَضِرُ حِجْرًا وَخَرَّقَ بِهِ السَّفِينَةَ فَقَالَ مُوسَى هَذَا
جَزَاءُ الْقَوْمِ مِمَّا اخْرَقْتُمَا لِيَتَفَرَّقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِفْرًا فَخَطَرَ
يَسَّالُ مُوسَى كَيْفَ تَرَكْتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكُنْتَ اعْظَمُهُمْ وَأَذَكُرُهُمْ وَمِنْ
الْعِصْيَانِ اخْذَرُهُمْ وَجِئْتَ إِلَى رَجُلٍ قَدْ ظَلَمَ قَوْمًا أَحْسَنُوا إِلَيْكَ وَلَهُمْ
عِلْمًا مِثْلُ نِعْمَتِكَ لَمْ تَنْظُرْ إِلَى الْحَرْبِ فَكَانَ خَرْقًا كَبِيرًا غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَرَسْ شَيْئًا
مِنَ الْمَاءِ يَدْخُلُ السَّفِينَةَ لَا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا فَنَدِمَ عَلَى قَوْلِهِ فَقَالَ الْخَضِرُ
أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ أَجْبِرَكَ بِمَا اخْتَلَجَ
فِي سِرِّكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى نَسِيتُ فَلَا تُؤْخِذْنِي فَلَمَّا عَبَرَ الْبَحْرَ سَدَّ الْخَضِرُ
ذَلِكَ الشَّقَّ وَتَسَارَعَا فَرَأَى الْخَضِرُ صَبِيحًا قَدْ يَلْعَبُونَ فَأَخَذَ صَبِيحًا مِنْهُمْ
فَقَطَعَ رَأْسَهُ وَرَكَ بِهِ فَقَضَبَ مُوسَى وَقَالَ هَذَا الْقَتْلُ لَا ذَنْبَ لَهُ لَمْ
يَقْتُلْ قَالَ الْحَيُّ الْيُصَوِّرُ كَانَ رَجُلًا كَامِلًا وَمِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ
يُسَمَّى الرَّجُلُ صَبِيحًا إِلَى الْأَرْبَعِينَ وَكَانَتْ أُمُّ هَذَا الصَّبِيِّ مِنْ قُرْبَى وَابْنُهُ
مِنْ قُرْبَى وَكَانَ الصَّبِيُّ بَيْنَ الْقُرْبَى يَنْتَقِطُ الطَّرِيقُ وَيَأْخُذُ الرِّجَالُ
يَقْتُلُهُمْ وَيُسَبِّحُونَ النِّسَاءَ وَيَأْخُذُ الْمَالَ وَيَكْفُرُ بِذِي الْجَلَالِ فَلَمَّا اعْتَرَضَ
عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْخَضِرُ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِنَّ سَأَلْتُكَ
عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَاحِبْنِي فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ قِيلَ
لَهُمَا انْظُرَا كَيْفَ وَقَدْ جَاعَا وَطَلَبَا شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ فَمَا عَظَمَاهَا أَحَدُشِيًّا
فَكَانَتْ لَكُمُ اللَّيْلَةُ بَارِدَةً وَلَيْسَ لَهَا مَوْضِعًا يَأْوِيَانِ فِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فَأَسْطَفَا أَهْلَهَا فَاذْبُوا أَنْ يَضَيَّقُوهُمَا فَتَرَا لَحْتَ حِجْرًا بِطَوْلٍ يَا تَابِ
وَحَسُونِ ذُرَاعًا وَعَرْضَهُ سَبْعَ مِائَةٍ ذِرَاعٍ وَكَانَ قَدْ اخْتَنَا عَلَى طَرِيقِ

الْمَنَاسِكِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدَانِ أَنْ يُتَّقِصَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ
نُشِيتَ لَتَحَدَّثْتَ عَلَيْهِمْ أَجْرًا فَعَمِلَ الْخَضِرُ وَعَادَ وَنَدِمَ مُوسَى وَذَكَرَ الْخَضِرَ طَرِيقَ
يَدِهِ فِي الْحَايِطِ وَلَكَ ذَلِكَ مُوسَى فَدَفَعَاهُ حَتَّى أَقَامَاهُ دَفْعَاهُ بِرِسَالَةٍ سَوَاعِدٍ
وَقُوَّةِ بُنُوَّةٍ وَمَعُونَةٍ إِلَّا هَيْتَ فَلَمَّا قَامَ الْجِدَارُ قَالَ مُوسَى أَطْلُبْ لَأَجْرَ
فَقَالَ الْخَضِرُ هَذَا مِنْ أَمْرِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأَيْتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ
صَبْرًا يَا مُوسَى إِذْ لَمْ تَعْلَمْ عَرَضَ حِكْمِي فَلَا تَعْتَرِضْ عَلَيَّ فَمَا تَصْلَحُ لِيُصْحَبَ بِأَعْيُنٍ
مَنْ اعْتَرَضَ عَلَى الْخَضِرِ لَمْ يَصْلَحْ لِلصَّخْبَةِ فَهَنْ كَأَنَّ يَفْتَرِضُ عَلَى اللَّهِ كَيْفَ يَصْلَحُ
لِلْحَبَّةِ يَا مُوسَى أَنْتَ اعْتَرَضْتَ فِي الْأَقْدَرِ عَلَى اللَّهِ حِينَ قُلْتَ إِنَّ هِيَ الْإِشْتِكَاءُ
مَنْ لَا يَصْبِرُ عَلَى فِعْلِ أَقْدَرِ الْقَادِرِينَ كَيْفَ يَصْبِرُ عَلَى فِعْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي
الْعَالَمِينَ سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَجَدْنِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَمَا
حُبَّ رَأْسِي عَمِلَ مَعَ صِغَرِ سِنِيهِ قَالَ سَجَدْنِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا
صَبَرَ إِبْرَاهِيمُ وَلَمْ يَصْبِرْ مُوسَى الْجَوَابُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عِلْمَ ذَلِكَ الْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ
الْجَبَّارِ فَصَبَرَ عَلَيْهِ إِلَّا صَاطِرًا وَمُوسَى طَمَحَ أَنْ يَفْعَلَ الْخَضِرُ عَنْ غَيْرِ أَذْنِ الْوَلِيِّ
الْقَهَّارِ فَمَالَ إِلَى الْإِنْكَسَارِ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ وَمَا فَعَلْتَهُ عَنْ أَرِي عَقِيبَهُ
الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكَمَ أَنَّ مُوسَى لَا يَصْبِرُ مَعَهُ فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ وَبُورَفَ
حَكَمَ بِنَجَاةِ السَّائِي وَتَقَلُّ الْحَبَارِ فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ وَإِلَيْسَ حَكَمُ بَصَلَالِ
الْقَهَّارِ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ وَالْبَارِي جَلَّتْ قُدْرَتُهُ
حَكَمَ بِهَذِهِ الْأَمْرِ بِالْمَغْفِرَةِ الرَّحِيمِ فَلَيْفَ لَا يَكُونُ مَا حَكَمَ وَأَنَّهُ بَعْدَ مَغْفَرَةٍ
مِنْهُ وَفَضْلًا وَأَنَّهُ دَاسِعٌ عِلْمُ مَنْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعَلُهُ وَمَا حَكَمَ بِرَغْبَةٍ
كَأَنَّ جَاهَكُمْ كَمَا قَالَ فَهَنْ إِذَا حَكَمَ لَا يَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ إِلَّا حَكَمَ فَلَيْفَ
لَا يَكُونُ مَا حَكَمَ بِهِ كَمَا قَالَ وَمَا الْمَوْضُوفُ بِالْكَرَمِ وَالْإِفْضَالِ يَا مُوسَى مَا سَبَبُ
كَسْرِ السَّفِينَةِ فَإِنَّهُ كَانَ لِأَجَلِ مَلِكٍ عَلَى شَأْنِ الْبَحْرِ لَأَخْذَ كُلِّ سَفِينَةٍ غَضَبًا
إِذَا كَانَتْ مَحْبُودَةً وَلَا يَغْرِضُ لَهَا إِذَا كَانَتْ مُعِيبَةً وَهَذِهِ كَانَتْ لِمَالِكٍ

يَعْلُونَ فِي الْبَحْرِ وَكَانُوا اصْحَابَ امْرَاضٍ فَارْتَدَّتْ اَنْ اَعِيْبَهَا حَتَّى تَقْصُرَ
يَدُ الظَّالِمِ عَلَيْهَا وَامَّا الْغُلَامُ فَكَانَ ابْنُ مَرْيَمَ وَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ
يَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَلَوْ عَاشَ كَانَتْ سَيِّئًا لِكُفْرِهَا فَتَقَلَّبَتْ لِمَصْلَحَةٍ وَانْتَهَتْ
بِعِظَمِهَا خَيْرًا مِنْهُ وَامَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ
تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا وَكَانَ الْقَصْدُ اَنْ يَتْلِفَا اَشَدَّهُمَا
وَيَأْخُذَا كَنْزَهُمَا **عَقِيقَةً** قِيلَ لَنْ يَمُوتَا قَالَ لِلْخَضِرِ قَدْ جِئْتُكَ قَالَ الْخَضِرُ
اِنْ صَبَرْتَ فَقُوْخٌ لَكَ فَمَا مِنْ الْمَوْتِ طَبَقَانِ عَلَى احَدِهِمَا خَيْرٌ وَسَمَكَ
مَشْوًى وَعَلَى الْاُخَرِ خَيْرٌ وَسَمَكَ طَبَقٌ طَبَقٌ الَّذِي عَلَيْهِ السَّمَكُ
الْمَشْوِيُّ عِنْدَ الْخَضِرِ وَالسَّمَكُ الطَّبَقُ عِنْدَ مُوسَى فَأَكَلَ الْخَضِرُ وَتَبَسَّمَ
فَقَالَ لَمْ يَمُوتْ اَتَضَحَّكَ عَلَيَّ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ لَكِنِّي افْتَكَرْتُ اِذْ لَمْ تَقْصُرْ
جَاءَ سَمَكَ غَيْرَ مَشْوًى وَاِذَا حَيْثُ صَبَرْتَ وَمَا شَكَرْتَ جَاءَ نِي مَشْوًى
وَفِي رِوَايَةٍ اَنْهُ حَمَاهَا غُرَالٌ يَعْدُوْنَ الْبَرِّيَّةَ وَانْتَقَى نَصِيْبَيْنِ فَصَارَ احَدُهُمَا
بَيْنَ يَدَيِ الْخَضِرِ لَهَا مَشْوًى وَالاُخَرُ بَيْنَ يَدَيِ مُوسَى لَهَا طَبَقٌ فَتَقَامَ مُوسَى
وَجَمَعَ لَهُ خُبْرًا وَتَكَلَّفَ اصْطِنَاعَ سَهْمٍ وَأَكَلَ الْخَضِرُ بِلَا كَيْفَةٍ وَقَالَ يَا مُوسَى
هَذَا لِأَنْ قَطَعْتُ الطَّعْمَ مِنْ غَيْرِهِ وَلَمْ أَجْعَلْ لَهُمْ نَفْسِي **وَقِيلَ** اِنَّ مُوسَى
تَأْتَى عَنْ عِمَارَةِ الْحَائِطِ وَالْخَضِرُ وَحْدَهُ اَقَامَ الْجِدَارَ وَكَانَ الْكَنْزُ الَّذِي
تَحْتَهُ لَوْحًا مِنْ الذَّهَبِ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ عَجَبْتُ لِمَنْ اَيَقُنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَخْلُقُ
وَعَجَبْتُ لِمَنْ اَيَقُنُ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَوَعَجَبْتُ لِمَنْ اَيَقُنُ بِرَدِّ الدُّنْيَا
وَتَقْلِبُهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يُطَيِّبُ إِلْمًا وَوَعَجَبْتُ لِمَنْ اَيَقُنُ بِالرِّزْقِ كَيْفَ
يَتَعَبُ وَلِمَنْ اَيَقُنُ بِالْجِنَابِ كَيْفَ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ وَفِي اَوَّلِ الْقُرْآنِ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُهُ **عَقِيقَةً** لَمَّا قَالَ الْخَضِرُ هَذَا فَرَأَتْ بَيْتُ
وَبَيْتُكَ وَرَدَّ عَلَى مُوسَى اَمْرٌ عَظِيمٌ يَا سَيِّدُ اللَّهِ كَيْفَ كَانَتْ الصِّبْغَةُ حَقًّا خَدَّ
عَلَيْهِ مِنْ الْفِرَاقِ هَذِهِ الشِّدَّةُ الصَّغْبَةُ وَالْعَبْدُ الْمَوْئِلُ طَوَّلَ عَمْرَهُ مَعَ اللَّهِ

93
فِي الْخِدْمَةِ وَانْتَهَتْ عَمَلُهُ وَجَلَّ قَدْرُهُ بِالنِّعَةِ وَقَدْ اطْمَعَتْ فِي لِقَائِهِ وَوَعْدُهُ
بِرُؤْيَيْهِ فَكَيْفَ يَكُونُ خَالَهُ اِنْ جَاءَتْ فِرْقَةٌ وَانْقَطَاعٌ وَقَطْعٌ مِنْهُ
الْأَطْمَاعُ وَمَنْ يَنْقَطِعُ عَنِ الْمَوْتِ فَمَنْ يَوْمِلُهُ وَمَنْ يَجِدُهُ اللَّهُ فَمَنْ
يَوْمِلُهُ فَلَمَّا قَالَ الْخَضِرُ فَارْتَدَّتْ اَنْ اَعِيْبَهَا مَضَتْ السَّفِينَةُ سَالِمَةً
لَمْ اصْلَحْهَا وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ اَنْ يَحْفَظَ الْعَبْدَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ لَكِنْ اَبْلَسَ
عَلَى الطَّرِيقِ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ سَلِيمَةٍ لَمْ تَكُنْ الْخَطَا يَا خَرَقَتِهَا وَلَا الذُّلُوبُ
غَرَبَتْهَا وَقَصْدُهُ يَأْخُذُ السَّلِيمَةَ اِنْ يَفْسِدُهَا فَلَا تَبْقَى لَهَا قِيَمَةٌ وَيَهْلِكُ
صَاحِبُهَا وَيَعْرِفُ رَأْيُهَا فَاِذَا كَانَتِ السَّفِينَةُ مَكْسُورَةً قِيَطَتْ اِبْلَسًا اَنْفَا
سَرِيْعَةً الْفَرْقِ فَيَقُولُ هَذِهِ شَارَفَتْ عَلَى الْفَرْقِ وَالْبَارِي مِنْ وَجَلِهَا
حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتُ الشَّيْطَانِ مِنْهَا ثُمَّ يَصْلِحُهَا كَمَا اصْلَحَ الْخَضِرُ السَّفِينَةَ قَدْ
يُجَيِّبُهَا الَّذِي اَنْشَأَهَا وَلَمْ تَزِدْ وَالْخَضِرُ يَصْلِحُ بِرَفِيقِ وَسَمَارٍ وَالْمَلِكُ
يَتَوَكَّلُ وَاسْتَقْفَارُ يَصْلِحُ لَكُمْ اَعْمَالَكُمْ وَيَقْبَلُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فَاِذَا عَمَرَ
الْعَبْدُ وَسَلِمَ مِنْ مَعَارِضِ اِبْلَسَ وَاعْتَرَفَ بِغَيْبِ نَفْسِهِ عَلَى قَلْبِ الرَّحْمَنِ
رَبَّنَا ظَلَمْنَا اَنْفُسَنَا هَٰذَا يَفْعَلُ الْكَرَّ جَبْرًا وَالْعُسْرُ يُسْرًا فَاُولَٰئِكَ يَبْدِلُ
اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ يَا مُؤْمِنُ لَا تَنْظُرْ اِلَى عَيْبِ الْوَقْتِ وَالنَّظَرُ اِلَى
صَلَاحِ الْخَاتِمَةِ وَحَسَنِ الْعَاقِبَةِ وَلَا تَنْظُرْ اِلَى بَلِيَّةِ الْوَقْتِ اَنْظُرْ اِلَى
ثَوَابِ الْاٰخِرَةِ **عَقِيقَةً** كَانَ الْعَبْدُ الَّذِي قَتَلَ الْخَضِرَ كَافِرًا مُنْسَدًّا نَفْسًا
اللَّهُ وَالَّذِي يَنْتَاجُهُ مِنْهَا وَمِنْ اَدْلَاوِهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا وَغَارَةُ الْجِدَارِ
كَانَ يَحْفَظُ الْكَنْزَ لِيَتِمَّ إِلَى وَقْتِ بُلُوغِ الْأَشَدِّ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي قَلْبِ الْمَوَدِّ
كُنْزًا وَهُوَ الْإِيمَانُ اَوْ لَيْكُ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ فَكُنْزُ الْإِيمَانِ
وَصَفَةُ هَٰذَا الْكَنْزِ اَبْرَاهِيمُ وَكَانَ الْقَلْبُ وَصَفَةُ الرَّبِّ فَانْتَهَى لَمْ يَنْصِبْ
كُنْزًا وَصَفَةُ الْخَلْقِ فَكَيْفَ يَنْصِبُ كُنْزًا كُنْزُهُ وَهُوَ الْخَالِقُ الْمَعْمُورُ
الْخَلْقُ **عَقِيقَةً** الْمَضْعَفُ فِي الْبَحْرِ لَقَمَ سَفِينَةً وَالْإِيمَانُ فِي الْبَرِّ لَقَمَ

فَخِيَرَةُ فَاتَتْهُ تَعَالَى بَعَثَ رَسُولَيْنِ كَرِيمَيْنِ اَعَابَا السَّيْفِيَّةَ وَعَمَرَ الْجَدَارَ
حَفَظَا هَذِهِ بِالْعَيْبِ وَهَذَا بِالْعِمَارَةِ حَتَّى وَصَلَ الْكَذْرَانِ الْاَيْتَامَ وَكَلَّمَ
السَّيْفِيَّةَ لِلضَّعْفِ فَكَيْفَ لَا يَحْفَظُ قُلُوبًا عَمْرَهُ بِالشَّيْخِ وَالْقَدِيسِ اَنْ
يَسْلُبَ الْاِيْمَانَ مِنْهُ اِبْلِيسُ **حَقِيقَةً** الْخُضْرُ فِي الْبَحْرِ خَرِبَ وَفِي الْبَحْرِ
عَمَرَ لَا تَصْلَاحُ السَّيْفِيَّةُ كَانَ فِي الْكُسْرِ وَالْخَرِبِ وَلَوْ بَقِيَتْ عَامِرَةٌ
لَمْ تَسْلَمْ لَا صَحَابِيهَا وَمَصْلَاحُ الْكَذْرَةِ فِي الْعِمَارَةِ لِأَنَّ لَوْ خَرِبَ الْجَدَارُ
لَضَاعَ الْكَذْرُ فَكَذَلِكَ مَصْلَاحُ قَوْمٍ فِي الْغِنَى وَمَصْلَاحُ قَوْمٍ فِي الْفَقْرِ لَوْ اتَّقَرَّ
ذَلِكَ الْغِنَى لَذَهَبَ دِينُهُ وَلَوْ اسْتَفْنَى ذَلِكَ الْفَقْرُ لَذَهَبَ دِينُهُ وَالْعِلْمُ
عِنْدَ مَنْ يَعْمَلُ الْمَصَالِحَ لَا يَغْتَرِضُ عَلَى الْخَلْقِ فَيُقَالُ لَكَ هَذَا فِرَاقٌ **قَبِيحٌ**
قَالَ الْخُضْرُ لِمُوسَى مَا لَكَ وَلِهَذَا التَّعَجُّبُ لَوَاتِنِي كَسَرْتَ السَّيْفِيَّةَ لِأَجْرَاهَا
اِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْمَاءِ وَكَانَ يَنْجِيْنَا وَاهْلِيهَا بِلَا سَيْفِيَّةٍ كَمَا انْجَا فِي الْبَحْرِ
لَكَ وَلِقَوْمِكَ هَلْ كَانَ مَعَكَ سَيْفِيَّةٌ حَتَّى تَفْرَحَ هَهُنَا وَقَدْ سَلِمْتَ أَنْتَ
وَالْخَلْقُ فَإِنْ كُنْتَ قَمَلْتَ وَاحِدًا فَقَدْ قَمَلْتَ أَنْتَ الْقَبِيضَى وَمَا الْكَلْبُ عَلَيْكَ
أَحَدٌ إِنْ كَانَ هَذَا الْاِنْكَارُ وَإِنْ عَمَرْتَ الْجَدَارَ وَأَنَا جَائِعٌ وَلَأَطْلُبُ مِنْهُمْ
شَيْئًا فَأَنْتَ فَعَلْتَ بِشَلِّ ذَلِكَ سَقَمْتَ غَمٌّ شَعِيبٌ وَكُنْتَ جَائِعًا وَلَمْ تَطْلُبِ
الْأَمِنْ رَبِّكَ فَقُلْتَ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ سَأَلَ قَوْلُهُ
فَارْزُدْ أَنْ اَجِيبَ مَا حَقَّقَ يَعْلَمُ أَنَّ الْعَبْدَ لَمْ يَفْعَلْ وَارَادَهُ وَقَوْلُهُ فَارْزُدْنَا
حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ الْعَبْدَ مُخْتَارٌ إِلَى التَّوْفِيقِ وَقَوْلُهُ فَارْزُدْ رَبُّكَ يَعْلَمُ أَنَّ
كُلَّ شَيْءٍ يُقَضَّرُ وَقَدْ بَرَّ وَلَعْدًا يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ الْاِيْمَانُ بِالْقَدْرِ خُلُوهُ
وَبِرَّةُ وَخَيْرُهُ وَشِرُّهُ لَا اِسْتِغْرَاضَ عَلَى الْقَدْرِ وَلَا اِبْرَادَ أَحَدًا تَذَكَّرْ الْمَرْبِيَّ
تَرْقُمُ الْمُلُوكُ عَلَى سُرَادِقِهَا عَزَّ وَاقْبَالُ وَدَوْلُهُ وَقَدْ رَقِمَ عَزَّ وَعَلَا
عَلَى سُرَادِقَاتِ الْوَرَشِ فَقَالَ لَهَا يَرِيدُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا أَرَادَ **يَجْلِسُ**
تَذَكَّرْ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ الْقَارُونَ لِسِرِّهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

نَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ غَفَرَتِ لَهُ سَمٌّ لَا يَبْلُغُ مَرَدَّ الْقَائِلُونَ وَلَا يَحْصِي نَعْمَةُ
الْعَادُونَ وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَنِدُونَ اِسْمُ مَنْ نَصَرَ مُوسَى وَهَارُونَ
عَلَى فِرْعَوْنَ وَقَارُونَ قِيلَ كَانَ قَارُونَ بْنِ خَالَتِهِ وَقِيلَ ابْنُ شَعْمَةٍ وَكَانَ
قَارُونَ خَارِزَنُ فِرْعَوْنَ وَهُوَ زَوْجُ اخْتِ مُوسَى وَكَانَ فِرْعَوْنُ قَدْ اعْطَاهُ الزَّيْلَ
وَالْاِمَارَةَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا نَجَّى مُوسَى وَهَلَكَ فِرْعَوْنُ صَارَ مُوسَى وَهَارُونَ
وَقَارُونَ الْمُقَدَّمِينَ وَكَانَتْ الزِّيَارَةُ لِمُوسَى وَالْوِزَارَةُ لِهَارُونَ وَقَارُونَ
لَا يَتَّبَعُونَ لِمُوسَى وَاسْتَأْذَنَ مُوسَى أَنْ يَكْتُبَ التَّوْرَةَ فِي الْوَجْهِ قَالَهُ الْهَمُّ مِنْ
أَيُّ أَخَذَ لَذَهَبَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ وَعَلَّمَهُ الْيَكْمَا فَعَلَّمَ مُوسَى لِيُؤْتِيَ ثَلَاثَ فَلَاحِ
الْعِلْمِ وَثَلَاثَ لِمَا لَوَتْ وَثَلَاثَ لِأَخِيَّتِهِ زَوْجَتِ قَارُونَ وَتَعَلَّمَ قَارُونَ
مِنْ زَوْجَتِهِ وَلَمْ يَرْكَبْ يَتَوَسَّلْ إِلَى مُوسَى وَطَالَوْتُ حَتَّى تَعْلَمَ مِنْهَا بَقِيَّةَ
عِلْمِ الْيَكْمَا وَعَمِلَ الْأَمْوَالَ حَتَّى صَارَ لَهُ سَبْعُونَ جَلًّا تَحْمِلُ مَعَاتِيحَ الْحَزَانِ
وَرَزَتْ كُلُّ مِفْتَاحٍ بِشَقَالَانِ يَفْتَحُ لَهَا أَرْبَعِينَ خِزَانَةً الْكُلُّ مَمْلُوءَةٌ بِمَالٍ كَثِيرٍ
ثُمَّ أَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ عَلَى اِتِّلَافِ مُوسَى حَتَّى لَا يَكُونَ لِأَخِيهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
أَمْرٌ غَيْرُهُ فَدَعَا بِأَسْرَافَةِ مُنْسَلِفَةٍ ذَاتِ جَمَالٍ وَقَالَ لَهَا إِذَا جَلَسَ مُوسَى عَلَى
الْمَنَابِرِ يَغْطِي النَّاسُ وَذَكَرَ مَقْوَدَةَ الشَّارِقِ وَالزَّائِي قَوِيٌّ فِي رِجْلِ الْجَمِيعِ
وَقَوْلِي يَا مُوسَى فَأَنْتَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ تُعَاقَبُ كَمَا يُعَاقَبُ بِغَيْرِكَ فَإِذَا
قَالَ نَعَمْ فَقَوْلِي فَأَنْتَ فَسَقْتَ رَبِّ وَتَعَاهَدًا عَلَى ذَلِكَ وَفِيهَا عَشْرَةٌ الْإِنْ
دِينًا فَلَمَّا حَضَرَ مُوسَى فِي الْجَمْعِ وَقَدْ حَضَرَ خَوَاصُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَارُونَ
بَيْنَهُمْ وَوَعظَ مُوسَى حَتَّى ابْكِي الْعِبْرُونَ وَثَابَ الْمَذْنُبُونَ فَقَالَ قَارُونَ لَوْ عَلِمْتُ
ذَنْبًا مِنْ هَذِهِ الْكِبَايِرِ هَلْ كَانَ يُتَوَجَّهُ عَلَيْكَ الْخُذْرَيْنِ الْقَادِرِينَ قَالَ نَعَمْ فَإِنْ
هَذَا امْرَأَةٌ تَتَوَلَّوْكَ كَذَا وَكَذَا فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ حَاسِبِي أَنَا قَارُونَ
هَذَا الَّذِي أَمْرِي أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَغَرَبَ بِالْمَالِ فَقَضَيْتُ مُوسَى
وَدَعَا إِلَى آتِيهِ تَعَالَى فَقَالَ اللَّهُ يَا مُوسَى إِنَّهُ قَدْ كَفَرَ وَقَدْ أَمَرْتُ الْأَرْضَ

لَكَ يَا طَاعَةَ **قِيلَ** إِنَّ قَارُونَ رَكِبَ فِي زَبُوعِ الْفَارِسِ وَالْفَجَارِ
بِلَا قِيَمَةٍ وَالْقَلَابِيسِ مِنَ الدِّيبَاجِ الْأَحْمَرِ قَدْ سَجَّ الْجَمِيعُ بِالْجَوْهَرِ
فَلَقِيَ مُوسَى طَرِيقَهُ فَقَالَ يَا مُوسَى إِنِّي رَكِبْتُ لِقَائِكَ فَقَالَ مُوسَى إِنَّ
دَعْوَةَ اللَّهِ لَا جِلْدَ يَا أَرْضُ خُذِيهِ فَأَخَذَتْ فَرَسَهُ وَهُوَ يَسْتَوِيثُ بِهِ
هُوَ يَقُولُ يَا أَرْضُ خُذِي بِي سَبْعِينَ مَرَّةً حَتَّى مَرَّةً غَارَ فِي الْأَرْضِ **قَارُونَ**
كَانَ فِي دَارِهِ عَلَى سِدْرِهِ فَلَمَّا بَلَغَ فِي الْأَرْضِ إِلَى صَدْرِهِ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّمَا
فَعَلْتُ ذَلِكَ لِتَأْخُذَ دَارِي فَخَذَ دَارِي وَبَالِي وَأَعْفَى عَنِّي فَقَالَ يَا أَرْضُ
خُذِي بِهِ وَخُذِي دَارَهُ وَأَمْوَالَهُ فَأَخَذَتْ الْجَمِيعَ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ
الْأَرْضُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُوسَى اسْتَغْفِرْ لَكَ سَبْعِينَ مَرَّةً فَمَا اجْتَبَا
وَعِزَّتِي وَجَلَلِي لَوْ اسْتَغْفَرْتُ لِي مَرَّةً وَاحِدَةً اجْتَبَا مِنْ الْعَذَابِ
اجْتَبَا لَهَا كَانَ قَارُونَ تَقِيْرًا كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا اسْتَفَى
كَفَرَ كَذَلِكَ أَنْتَ إِنَّمَا الْمَسْكِينُ تَجْمَعُ الْمَالَ لِلْوَارِثِ **وَقِيلَ** أَرْبَعَةُ
أَشْيَاءٍ مِنَ الْعُيُوبِ الْفَاحِشَةِ أَنْ يَشْتَرِيَ الْإِنْسَانُ عَبْدًا يَكُونَ طَارِعًا
وَيَكُونَ مَوْلَاهُ سَبَّةً عَاصِيًا فَالْعَبْدُ فِي الْقِيَمَةِ يَخْضَى إِلَى خَارِ الثَّرَاوَةِ وَالْمَوْلَى
يَسَاقُ إِلَى النَّارِ وَالثَّانِي وَاحِدٌ يَعْلَمُ الْخَلْقَ الْعِلْمَ وَلَا يَعْلَمُ فَيَقْضُونَ
إِلَى الْجَنَّةِ وَهُوَ يَخْضَى إِلَى النَّارِ وَالثَّالِثُ رَجُلٌ لَهُ مَالٌ فَلَا يَعْلَمُ فِيهِ خَيْرًا
حَتَّى يَخْلُقَ لِلْوَرَثَةِ فَيَعْمَلُونَ فِيهِ خَيْرًا فَيَقْضُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُوَ يَخْضَى إِلَى
النَّارِ وَالرَّابِعُ رَجُلٌ قَاسِيَ يَتَّقِي مِنَ الْفِتَنِ فَيَسْتَمِي الْقَاسِيَةُ بِمَوْلَاهُ فَيَقْضَى
إِلَى الْجَنَّةِ وَيَخْضَى ذَلِكَ الْقَاسِيَةُ إِلَى النَّارِ فَلَعَامُ ابْنُ بَاعُورٍ أَحْبَبَ
مُوسَى وَهَارُونَ وَتَوَمَّاهُمَا بَدْعُوهُ وَاحِدَةً أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمَّا مَالَ إِلَى
الدُّنْيَا عَادَ عَرَّةً ذُلًّا وَوَمَلًا قَطْعًا وَاجَانَدَ مُنْعَاهُ دَايِمًا وَاجِدًا
الَّذِي تَسْلُبُ مَا كَانَ عَلَيْهِ فَكَيْفَ يَمُنُّ هُوَ طَوَّلَ عَمَلَهُ إِلَى الدُّنْيَا مَا لَيْلَ
مَنْعًا أَيْبَعَهُمُ الزَّائِلَ وَذَلِكَ الْكَلْبُ الَّذِي اتَّبَعَ الْحَيَّةَ سَبْعَ خَطَوَاتٍ

صَارَ مَعْقُومًا فِي الْعَدَدِ وَالْكَرَامَاتِ يَقُولُ وَتَأْمَنُّهُمْ كُلُّهُمْ وَهَذَا كَانَ مَقْدَمًا
نَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ أَخَذَ قَلَادَةَ الْكَلْبِ وَضَعَهَا فِي عُنُقِهِ وَوَضَعَ
عَلَيْهَا اسْمَهُ فِي الْمِثَالِ عِنْدَ تَغْيِيرِ الْحَالِ **قِيلَ** إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَرُ
جَمَّةً لَطْنَهُ قَالَ اللَّهُ لَخُذِ الْحَيَّةَ شَيْئًا الْغَلَابِيَّةَ فَقَدَحَتْ لَكَ الشَّفَافَةَ
أَكَلَتْ شَيْئًا فَبَعْدَ مَدَّةٍ ثَارَ بِهِ ذَلِكَ الرَّجْعُ فَأَكَلَ مِنْهَا فَلَمْ تَنْفَعَهُ قَالَتْ أَلَيْسَ
مَا لَهَا مَا لَمْ تَنْفَعَنِي قَالَ لَا تَكُنْ فِي الْأَوَّلِ فَعَلْتَ عَنْ امْرِئِي وَالْآنَ أَكَلْتَ
عَنْ أَمْرِ نَفْسِكَ مُتَابِعَةً النَّفْسِ شَوْثُمْ كَانَ مُوسَى كَثِيرَ الْحَيَاةِ وَكَانَ إِذَا
خَرَجَ لِقَضَاءِ حَاجَةٍ يَبْعُدُ عَنِ النَّاسِ فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ
بِهِ بَرْمَا وَإِنَّهُ كَانَ يَنْتَهِيًا مُخْلِطًا فَتَرَلَّ يَوْمًا إِلَى الْبَحْرِ فَيَسْلُبُ وَتَرَلَّ ثِيَابَهُ
عَلَى حِجْرٍ وَالْمِزْرُ فِي وَسْطِهِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَاءِ يَأْخُذُ ثِيَابَهُ شَيْءَ الْحَجَرَيْنِ
يَدْبُهُ وَهُوَ يَعْدُو وَرَأَى الْفَيَّابَ الَّذِي عَلَيْهِ مُوسَى يَعْدُو وَيَقُولُ قَدْ نَبَّؤُهُ وَالْحَجْرُ
يَعْدُو بِأَرَادَةِ الرَّبُّوِيَّةِ حَتَّى وَصَلَ بِهِ الْحَجْرُ إِلَى جِجٍ كَثِيرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَنَظَرُوا إِلَى بَلَدِهِ وَلَيْسَ بِهِ عَيْبٌ فَبَرَّاهُ اللَّهُ تَمَاقُ الْوَاقِعَةِ لَيْسَ مُوسَى ثِيَابًا
رَفَعَ الْعَصَى مِنْ تَحْتِهِ عَضِيهِ وَجَعَلَ يَضْرِبُ الْحَجْرَ فَجَا جَرِيلٌ وَقَالَ لَهُ
مَرَّتْكَ يَقُولُ لَكَ لَا تَقْرُبْهُ فَإِنَّ لَهُ عَلَيْكَ حَقًّا وَخَرْمَةً لَا تُنْزِعُكَ
مِنَ الْعَيْبِ **دَقِيقُهُ** هَذَا حَجْرُ نَزَرَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعَيْبِ الَّذِي
قَالَ فِيهِ الْأَعْدَاءُ الْآمِرُ مِنَ اللَّهِ لَا تَقْرُبْهُ فَمَنْ يَشْهَدُ بِهِ تَعَالَى
بِالتَّزْوِيرِ وَبِغِي الثَّسْبِيَّةِ وَيَقْرَهُهُ عَمَّا قَالَتِ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ فِيهِ عَلَى
طَوْلِ عَمْرِهِ وَيُؤَالِيهِ كَيْفَ يَضْرِبُهُ يَسُوءُ طَائِفَةَ النَّارِ وَهُوَ الرَّجِيمُ الْفَقَارُ
مَنْ لَمْ يَرْضَ لِمُوسَى أَنْ يَضْرِبَ الْحَجْرَ إِذْ نَزَرَهُ كَيْفَ يَضْرِبُ مَنْ نَزَرَهُ **دَقِيقُهُ**
قَالَ لِمُوسَى خُذْ مَعَكَ هَذَا الْحَجْرَ وَلَا تَقَارِقُ أَجَلَ هَذَا الْحَجْرِ فِي خَلَاةٍ وَلَا
تَدْعُهَا بَعْدَ الْيَوْمِ فَخَلَاةٌ فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَجْرًا لَهَا شَهَادَةُ لِمُوسَى
بِالتَّزْوِيرِ مِنَ الْعَيْبِ أَمْرُهُ أَنْ يَرِاقَهَا وَإِنْ لَا يَكُونُ مُرَاقِعَهَا مِنْ شَيْءٍ

بالتنبيه للجبار وروى أقوال الكفار كيف لا يكون معه في دار القرار
ويبقى خالداً لا يخرج من ذلك الجوار لا يستقيم فيها نصب ومقام منها
تخرجون **حقيقة** قيل ضرب الحجر بالعصى قبل يحيى جبريل ابني عشر مرة
فلان الحجر وصار له نجرة وانجست لهون من مواضع المشرب
فألذي بدل طبع الحجر من التسادة الى اللبونة لا خجل ذلك التنبيه
فأدرا ان يبدل مساواة السيئات بلبونة الحسنات فأولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات **حقيقة** ليس العجب من عند يشهد لمولى العجب
فيه ويشير اليه بالتنبيه إنما العجب من عند معرفي بالخطايا والآلات
ملح بالانعام والسيئات ان يشهد له بالحيرات الثابتون العايد
الحامدون الساجدون **حكاية** موسى عليه السلام مترامى غم في
شدة الحر وعلى الراعي غمامة تظله من حرارة الشمس فقال له موسى
عليه السلام هل عندك شيء يؤكل أو ماء يشرب فقال عندي لا ولكن
عند مولاي نعم أقبل الى حجر وضربها بالعصى تشقت نصفين وخرج
من احدهما لبن ومن الآخر ماء فقال له كل من هذا واشرب من
هذا قال ايهي ما اعطيتك هذا قال لانه لا حسد قط ولا ينساني
ساعة قط ولا يسأل غيري وهو مشغول بنفسه عن الناس اذني
الله تعالى الى موسى اذهب الى الموضع الفلاني فقل مات فيه عبد
صا دق اسمه فلان فصل عليه ففسار موسى الى ذلك الموضع فسأل
عن الرجل فقيل له او ميتك يسأل عن مثله انه رجل فاسيت
لما مات ما صلبنا عليه ولا دفناه وابعدناه عن البلد ورمىنا
لناكله الوحش فقال موسى ايهي هذه شهادة عبادك عليه قال
يا موسى كان قاسيها ولكن كانت له معنا مناجاة واسرار غفرت له بها
كان يقول ايهي لو علمت ان رجعتي نصر لك لما طشتها منك وعزتك

لو علمت ان لك في عقوبتي منفعة لما قلت يا رب لا تعاقبني الهوان
لنور الخطايا ومع ذلك فاني افضل الحاطين الهي ولا طاعة لي وانا
احب المطيعين فاعف عن نوري يا ارحم الراحمين **فصل** ان
موسى عليه السلام كان يخاف من الموت فأراد الله عز وجل ان
يشوقه الى اللقا فقطع عنه الوحى فادعى الى يوشع بن نون فصار
موسى يستعلم الاخبار من يوشع فقال له يوشع لقد مضى على زمان
كنت لا اقدر ان اسالك حتى تخبرني فلا تسألني عن شيء حتى
احبك فضاق صدر موسى من ذلك وتلقى الموت باعتراف وجود
الجور بلا مخاطرة متعديا والقرب من الملوك بلا تعقب غير مشغور
والقلب الحزين لا يكون سرورا والمشايق الى الله لا يبنى في الدنيا
دارا لا بد للفشايق من صحبات الاشقياء وقضاء الله لا يرد
وحكمه في المخلوقات لا يصدكم حرص فرعون ان يقف في طريق
موسى حتى لا يظهر الى الوجود فلم يقف على ذلك وكان معه اليوم
الشهود **فصل** في ذكر يد اية ظهور موسى بعبارة اخرى
فيها عجائب وغرائب وفنون وعيون وحجائب ودقائق لا يذكرها
فيما مضى وانما اطنبت في هذا الفن لان الناس يميلون اليه والوعا
يعملون عليه فادست في الكلام والمعاين يستحسن من العالم
ماله يعانى حتى انه ردد القصة بالعبارة الثانية لم ينسأ ويروي
الشاهد ما لا يروي الغائب اذ اراد ان يتكلم بشعاع دولة موسى
كان له شار وهو الارواح والاشعاء والابصار وقد نودي في الاقطار
يا اهل مملكة فرعون دقوا كؤوس الرجال من دار الضلال وباسحة
قد ان ان ترجعوا عن طريق الاضلال وان تفكروا من اعناقكم
اغلال الغل فيستب الاغلال قد طال لها وكم فاشروا من الغيب

ظ

كَاسَاتِ الْوَصَالِ وَتَنْفُسُ أَيْنَ عَالِمِ الْجَهْلِ لِمُفَارَقَةِ الْحَقِّ وَالْكَوْنِ فَرَعُونَ
يَكْرِي الْإِغْيَارَ مِنْ عِنْدِهِ وَالْإِسْتِغَالِ يَا فَرَعُونَ وَهَامَانُ قَدَانِ أَوَانِ
نَشَارَ الْأَحْمَالِ لظُهُورِ ابْنِ عِمْرَانَ الْعِمْرَانِيَّةِ إِلَى ظِلْمَةِ الْأَحْسَا الْأَوْسِيَّةِ
وَالْقَبْرِ قَدْ شَهَرُوا سَيُوفَ الْإِعْتِدَالِ الَّتِي تَبَيَّنَ بِهَا مِنْ الرِّدَى عَلَى مَفْرِقِ
يَا أَيُّهَا الْفَرَعُونَ وَلَمْ يَحْضُرْ لَكُمْ الْمَقْصُودُ بَلْ جَعَلْنَاكُمْ لَهُ فِدَاءً مِنَ الرِّدَى
فَلَمَّا سَفِكَ الدِّمَاءُ فِي دَوْلَةِ ابْنِ عِمْرَانَ وَسَلَطْنَ الدِّيَارَاتِ عَلَى تَقْيِينِ
النِّسْوَانِ وَجَعَلَ فَرَعُونَ عَلَى مَا يَكُنِي الْحَجْرُ عَلَيْهِ وَفِيكَ نَادِي الْأَيَّامِ
الذِّكُورِ الْإِنَاثِ فِي هَذَا الْعَامِ وَمِنْ فَعْلٍ ذَلِكَ الْبَسْطُ ثَوْبَ الْأَسْعَا
وَسَقِيْنَهُ كَأْسِ الْحَامِ كُلُّ ذَلِكَ يُطْلَبُ أَنْ يَرُدَّ الْقَضَا وَصَارَ الْقَدَرُ
عَلَى مَفْرِقَةٍ مُنْقَضَا وَقَدْ سَبَقَ فِي الْقَضَا وَجُودُ مُوسَى فِي جَوْزِ فَرَعُونَ وَالْأَمْرُ
فِيمَا لَا يُفِيدُهُمْ يَسْعُونَ يَا أُمَّ مُوسَى أَذْهَبِي إِلَى فَرَعُونَ بِلَا كَيْسِلٍ فَالْأَمْرُ
قَدْ بَرَزَ نَمَائِكُونَ وَالْقَضَا وَالْقَدَرُ قَدْ نَزَلَ وَكَانَ عِمْرَانُ لِفَرْطِ حُبِّهِ
لِفَرَعُونَ وَهَامَانُ قَدْ أَخَذَ فِي قَصْرِ فَرَعُونَ دَارًا حَتَّى لَا يَمُوتَ إِلَى رُوحِهِ
خَافَ مِنْ اسْتِغَالِ نَارِ شَهْوَتِهِ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِفَرَعُونَ وَجَبَ لِفَرَعُونَ
وَشَقِيَّةٌ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَنَادِي الْمَشِيئَةِ قَدْ نَادَى عَلَيْهِ بِالنِّقَاصِ
دَوْلَتِهِ فَاشْتَعَلَتْ نَارُ رُوحِهِ عِمْرَانُ فَتَصَدَّتْ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي دَارِ
السُّلْطَانِ فَقَالَ عِمْرَانُ وَيْلَكَ أَمَا سَمِعْتِ الْبَدَأَ أَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ فِي هَذَا
الْعَامِ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ قَالَتْ لَهُ ابْنُ شَاشَةِ السُّلْطَانِ مِنْ دُعَايَةِ الرِّجَالِ
وَالنِّسْوَانِ فَلَمَّا سَمِعَ رِقَّةَ الْخُطَابِ اسْتَطَابَ وَرَكْنَ الْإِسْتِغْنَابِ
وَفِي ذَلِكَ السَّاعَةِ نَقَشَ مُوسَى فِي قَالِبِ الْبَشَرِيَّةِ بِعِلْمِ الْقَدَرِ الْإِلَهِيِّ
وَتَحَرَّكَ فِي عَالِمِ الصُّورِ وَالْإِنْسَانِ وَوَقَعَ الْبَدَأُ فِي حَضْرَةِ الْعِمْرَانِ
اضْطَفَيْكَ عَلَى النَّاسِ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ كِبَارِي أَوْلِيَاءِكَ فِي قِيَابِ
الْفِدَةِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ سَعْدًا لَفِيضٌ وَإِنِّي لَا أُعِدُّ مِنْهُ

حكم

وَأَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَنِي أَيُّ أَرْوَاحِ الْأَطْفَالِ قَدْ قَلَبَ لِرُوحِ مُوسَى قَبْلَ أَنْ
تُظْهَرَ إِلَى الْوُجُودِ مِنْ كَيْتٍ . وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ حُبَّةٌ وَالْآنَ قَدْ لَبِثَ
عِلْمُ دَوْلَتِهِ وَإِنْ أَوَانَ تَسْرِعَ عَلَيْهِ فَخَرَجُوا قَبْلَهُ مِنَ الْأَصْلَابِ الْأَرْخَا
وَأَشْرَبُوا كَوْنُ سَيِّ الْحَمَامِ مِنْ سَكَاكِينِ الْكُفْرِ الْكَلَامِ وَاجْتَلَوْا الرُّوَا
الْعَزِيْزَةَ نَشَارَ أَيَّامِهِ السَّعِيدَةِ حَتَّى يَقَعَ عَلَيْكُمْ غَيَاةُ مُوَكِّبِهِ فَجَعَلُوا
سَعَادَةَ الْبَدِيَّةِ فَكَانَ كُلُّ أَوْفَالِ ذَلِكَ الزَّمَانِ قُرًى لِمُوسَى تَعَبَ
فِيهِ ضَرْبَاتِ الْفَرَاغَةِ حَتَّى تَبَدَّدَتْ دِمَاؤُهُمْ فِي جَائِرَةٍ وَجُودُ مُوسَى
وَقَدْ ظَهَرَتْ أَعْلَامُ دَوْلَتِهِ فِي صَحْرَاءِ الْقُرْبِ وَاتْتَرَتْ بِأَلْفِ
خَيْمَةٍ عَلَى أَرْضِ الْفِطْرَةِ بِسَيُوفِ الْكُفْرِ فِي أَقْلِيمِ الْمَخْنَةِ هَكَذَا إِذَا
ظَهَرَ عَلَى السُّلْطَانِ فَلَا يَدْرِي مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْأَسَدِ إِذَا نَزَحَ فِي الدَّخْلَةِ
عَنْ مَتِّ التَّعَالِي عَلَى التَّوَحُّدِ خُنْ أَرْدْنَا نَجْلًا وَاعْرِضِي الْمَوْسُوتِيَّةَ فِي
هَيْكَلِ الْبَشَرِيَّةِ عَلَى عَالِمِ الْكَائِنَاتِ فَأَظْهَرَ بَاهُ فِي زَمَانِ طُوقَاتِ
الذِّمِّ وَهُوَ فِي صَدْرِهِ نَزَرُ الْحُبِّ صِنَاعَةً وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ وَطَرَحَاهُ فِي
صَنْدُوقِ الْإِبْتِلَاءِ وَرَمَيْنَاهُ فِي جُحْرِ الْمَخْنَةِ بَعْدَ مَا قُلْنَا أَرْضَعِيهِ حَتَّى
يَسْتَأْنِسَ الْبَدَنُ بِهَذَا اللَّيْلِ فَلَمَّا أَرْضَعَتْهُ قِيلَ لَهَا أَرْضَعِي بِذَلِكَ الشَّقَةِ
عَنْهُ وَالْقَيْدُ فِي جُحْرِ الْهَلَكَةِ فَهَرَطَ بِرُوحِ الْمَمْلَكَةِ قَدْ خَلَعَتْ عَلَيْهِ ظِلْمَةُ
الْإِضْطِفَاءِ قَبْلَ خُلُقِ السُّعْرَاتِ وَالْأَرْضِ فَهَرَطَ بِرُوحِ الْمَمْلَكَةِ قَدْ خَلَعَتْ عَلَيْهِ ظِلْمَةُ
حَنْ نَقَصَرُ أَيْدِي الْخُلَايَا عَنْهُ وَلَا يَكُنْ أَهْدَاهُ مِنْهُ ثُمَّ سَلَبَ عَنْهَا شَقَةَ
الشَّقَةِ وَفَرَّخَ فَوَادِهَا مِنْ الْخَاوِفِ الْمُتَقَرِّقَةِ حَتَّى فَعَلَتْ مَا أَمَرَتْ
وَأَمَرَ اللَّهُ سَحَابَةَ الْبَحْرِ احْفَظِ الْوَدِيعَةَ وَكُنْ حَامِلَهَا إِلَى دَارِ فَرَعُونَ
فَلَمَّا بَسُرَتْ أَوْدَاهُ هَذِهِ الْأَمَانَةِ فَكَانَ الْبَحْرُ يُرْقِصُ حَتَّى تَأْتِيَ مُوسَى
وَعِمْرَانُ إِلَى أَيْتِهِ عَلَى سَنَامِ حِيَالِ الْمَوْجِ وَنَجَاتِي سَعَادَةَ التَّخَبُّ
وَقَدْ شَاعَ شُعَاعُ قَبَّةِ مُوسَى فِي دَارِ فَرَعُونَ فَخَرَجَ مِنْ فِي الدَّارِ

ليسلم الذود بغير من التبار عن ارادة الجبار وهم يقولون جوهر ثمين
وفي الثابوت يعلم رب العالمين ووصل الخبر الى المسئلة فاحضرته
واخذت الثابوت وفتحته واطلعت على قعر القلوب قد قمر قد
لمع شعاع وجهه على ايرة الكون فاستلب ميل الارواح الفاطنية
في الاشباح بيد الاشباح والارباب فالتفت ابيته نفسها عليه حيث كانت
بالجمله اليه ووصل الخبر الى صاحب السرب وقد ناداه القدير انزل عن
تحت الولاية فقد سلت دركات عن الوجود الى هذا المولد فلما نظر
فرعون الى وجهه خلع الله الكبر عن راسه برياسة والبقعة بين
فرع فرعون والقول بين اصل سلطنته ورتع في ميدان الفكرة ونظرت
ابيه اليه بعين الفراسة فوجدته قد حال عن طبعه ونقلت فيدهم
وقد صار سكران من خير مشاهدة موسى ما سورا في وهن اسره فلم
يلتفت الى عاقبة امره وتفرناظر الى حين ناظرته وتفر به وكان حقيقا
ان يشد شعور ذلك السيم حيث قال في شعره

دمر طق حائر الجمال يا سيرة • وحوي التول يا سيرة في خيصره •
اسره بين بلوي العذر فاصبت • ردي اسيرة ناظرية وتصوره •
فانتمت ابيته الفرقة حيث رأت في اوريدية الجيرة وقد عاد فرعون
غيره فقالت قرّة عيني لي ذلك لا تقتلوه فاحفظوا علينا نور البصائر

قد استولى هذا الماسور على اسرارنا •
ما على طيفكم لوزارنا • فقد هتكتم في الهوي استارنا •
وسرتم بين كتمان الحى • فاسرتم سحر اسرارنا •
واذرتتم فلك الدل على • عينا لما حلتكم واننا •
مذراينا تحل غيركم • قد وهبنا لكم اعمارنا •
وموتنا نحو مهيا الصبا • فقد القتل لنا خمارنا •

قرّة العين قد اصبحتم فاسكنوا • ما عشتوا البصائر •
قال فرعون دعيني من السوال الزمام بيد غيري سلاسل قهر الجبروت
في عيني قد تحيرت خلقي نفسي تريد قتله وقلبي يحب شمله قالت
فتخذه ولدا ولما كان ولدا مناله البغاطت له المراضع وهو منهن
غير ماضع وجاءته اخته تقول هل اذ كنتم على اهل بيت يلقولون فكيف
تقولون بعد ما كان فرعون يطلب القواقل صار يطلب له القوايل
فلما حضرت امه شرب وليس الصبح كاللذيق ووقعت الفجعة
في الدار فثار قائم النشار ولم يبق احد حتى خلع وفازت امه ترك
بكرت الخلع وسومة الملك واشغل بخدمة كل من في الدار من الجوار
يطوفون وصار فرعون من جنده والكل في قيد عشيرة فرعون
لا يجلس في ارباب ولته ولا يركب كما كان من عادته كل ذلك من
فرط عشيقه ومحبة القدر الباهرة التي جعلت الالباب حائرة
ذات فرعون اخذ موسى اليه يوما واراد ان يقتله فتبع موسى
يده وقابل ولطمة في فيه ولكن يده من الحية فغم على قلبه
وايقن انه المطلوب عند ما شاهد بين فعله فقالت ابيته دع
عنك الرياسة ونفس النفاسة الضبيان لا يعاملون بطريق
السياسة بل بالتواضع واليكاسة عند ساير الامم قد رفغ
عن الطفل القلم فارفع قلم المواخدة والمحافة عن من لا يدري
انه لطمك والكرمك واستبر حاله بالتمرة والجمرة هذا القضاء
له مستخرة كيف يقدر ان يقتل من اعدت له خلقه الناجاة
والقربة فسم له ان يكون له مع الخصم ضحية ام كيف يهلكه وقد
اعد له كما هو الخطاب من ربي الارباب حيث ينشر له من السر
ما طوي ويوقفه بالواد المقدس طوي ويسقيه من اذينة

الأدوية وباحتد ذلك من دوا ولسان حاله يشهد بأشياء القوي
والقوي شعر يا صاح قد مع أسير القوي واضربت في القلب نار الجوي
وصاح من حرقه اشجائه • قد مرض القلب فابن الدوا •
قلت بوادي طور سيناء • ما نشر السر وما قد طوي •
قال بين قلت قلب له • اسرار انسي عند وادي طوي •
قد روضت فيه ريان الزمان • وفتح من بحر القوي قار توي •
داشفتك نار اشواقه • فصاح هذه صاعقات التوي •
فقام موسى الانس في سيرة • متلجيا في القرب رب التوي •
ثم تجلى الله سبحانه • فذلك الطور وهذا القوي •
وخر موسى القلب من خوفه • ثم دعا فاهتدي وارغوي •

جلس في قبة موسى بعبارة اخري زدي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال تزيوا بالوضوء فانكم تحيئون يوم القيمة عز الخلف
عليكم آثار الوضوء ووجوهكم بيض واربديكم وارجلكم الايري
في الايم خير من متى يكون الايم يوم القيمة في ظلمة المعصية وغيار
الكفر واتي في ضياء نور الوضوء ونور التوحيد على السنتهم بخلاف
من افواههم ونور الايمان يلغ من قلوبهم ونور الوضوء على
الارافهم نورهم يسقى بين ايديهم وياكم بهم ولهذا اشار صاحب
الشرع صلى الله عليه وسلم بقوله احب الاعمال الى الله الوضوء
التراب وتقل القدم الى الجماعة وانتظار الصلوة بعد الصلوة
فيا لها العاقل عن هذه الاسباب التي يلوح بها الفلاح قدان لك
ان تصحب محبة الصلوة حتى يصير بينك وبينه عقدا فان الطاعة
تلك محبة وودا او لعقد الخدمه عقد كان بين موسى والله عقد
الولادة فلما اهتم بالقائه في اليم كان العقد يمتها من القايه

ويجذبها الى محبة ذولاير وجبريل يروها موسى ملقى على ظهره في
التور والنار متفرقة وهو جلال بالتور من حطه من الجبر حفظه
من الموج وهن مع ذلك لا تعيدك عن الشفقة وان كانت تما شاهدت
مضدته **دقيقه** كذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم بينه وبين
امته عقدا الشريعة وبينه وبينك الله عقد الايمان والعرفه فاذا كان
حكم الولادة والشفقة بين موسى والله برز النار المحرقة ومات
ارض التور روضة محرقة وبالأزهار موفقة وبالانوار مشرقة
وقد جعل الهامير باللبي مندقة فعقد المصطفى صلى الله عليه وسلم
مع كونه منعوقا على الشفقة والشريعة والشهادة بصديق رسالته
بينه وبين امته كيف لا يجعل نار جهنم برد او سلاما ويكرهم بالجنة
الكراما وكذلك عقد التوحيد بين الملك والعبيد التالحين بكلمة
التوحيد كيف لا يبرد عليهم نارا تقول هل من مزيد كانت ام موسى
لها القنة في اليم قد القت نفسها ايضا في ييم الغم حتى خلع الخوف
عن قبلها فاهماتت بالهام ريثا كما قال واصبح نوا اذ ام موسى
فارغا اي فارغا من الطون مقنطرة لهما وعدان تكون **فيل**
لما وقع الثابوت بين يدي اسيته عجز راعن فتجده وكل عنه كل نجار
وللك له نعم الجار وله من فرعون الجبار قد اجار ففر مواعل ان
يحرقوه بالنار فانهم من النار من شفقة تلك الانوار فرغوه
الى سطح الدار وعولوا على رميه الى القرار وكان غلظ قصير فرعون
ثلثا ذراع فلما القوه لقيه جبريل ووضعه بالزقوع عن امر
الجليل فاختاره اسميه اليها وذكرت اسم الله خفية بين شفقتها
فالتفت الثابوت بقدره ذي العزة والجبروت فلاح لموسى نور
ايمان اسيته ضحك لنور ايمانها وطلعت شمس رسالته في سماء

ابقا بها وكان فخذك عجا من كونهما في دار فرعون وهي رذخة محمد صلى
الله عليه وسلم معناه ان من هي رذخة صاحب عرفات ومضى ما فاعل
وهاهنا لسان حالها قال له اني عن الطلب ما تواترت ولا ابست كل
ساعة اقول اني عندك بيتا في الجنة احب الي من هذا البيت
فاحببت ابيته موسى حيث كان بالبشير يسير وحيث اشار بان لاقيم
في دار فرعون قالت يا اخي انا من مشير ولهذا قالت قرعة عين لي
ولك فكانت بشاره موسى كيشارة عيسى فناداهما من تحتهما الا
تخزي قد جعل ربك تحتك سريلا لا تخزي اذ رزقت ولدك ولم
يُسئلك بشرفك في الحشر وزجرت سيد البشر ابيته احببت
موسى وفرعون احبه ايضا لكن محبة ابيته كانت حقيقة ومحبة
فرعون عارية فلماذا قالت في العاقبة اني عندك بيتا في الجنة
ولما كانت محبة فرعون من طريق العارية والموت كانت بهائمه
الفرق فاغرت قناهم اجمعين **عقبة** كذلك المؤمنين يوم الميثاق
كان قوله بلى حقيقة فكانت عاقبته دخول الجنة والوصول الى
مقام الكرامة والمِنَّة واقابهم الله بما قالوا اجنات تجوز من
تحتها الانهار واما الكافر والمنافي كان خوفا من سطوة
السياسة ولهذا كان عاقبته المنافيين الكون في اسفل السافلين
ان المنافيين في الذل والاستفيل من النار **عقبة** قيل
كان لفرعون بنت مبتلاة بالبرص وكان فرعون يحرم ان يخلص
بنته من ذلك البرص فلم تخلص فلما كان اليوم الذي فتح فيه
التابوت ونظرت الى موسى حيث بنت فرعون عليه ففاضت
دمعة من عينها وقطرت على رجاخ خده فنظر اليها موسى فتبعت
في الحال ولم تبني نظره بها برص هذه بركة من كان رسولا

خلها

خلصا فبايته العجب اذ كانت نظرة موسى الى البرص فما قولك بشهادة
وسيف نظرة من صاحب القدرة الى قلب المؤمنين في كل يوم وليلة
كيف لا يشفيه من مرض المعصية ويذهب عنه برص الجور وشوك
الشك والشرك **عقبة** وذلك ان موسى لما جاء في نهاية الامر
واراه آية العصى وقال معجزة اخرى واخرج يده من تحت جناحه
بيضا قال فرعون هذا البياض برص والبرص لا يكون اية قيل
له يا سلوب العنانية با قليل الذراية يا معز ولا عين الولاية
يا مصر وقاعن باب الهلاية من نظري ببيتك نظرة واحدة صار
بدنها في الحال من البرص فخلصا كيف يكون ابرصا انما حملنا ذلك
نحجة لنا عليك **عقبة** موسى لما ذاق لبن امة لم يرضع من غيرها
ولم يستطع لبن سواها مثل ادم عليه السلام ذاق الجنة ونعيمها
فلما جاء الى الدنيا لم يلد له قال لا ابرح في المجاهدة حتى ارجع اليها
كذلك سيد الكواكب صلوات الله عليه وسلامه ليلة المعراج ذاق
خلاوة قرب قاب قوسين فلم يجد بعد ذلك ليل الدنيا طمعا فكان
يقول الترياق الاعلى كذلك العبد المشتاق من اهل الميثاق لما
ذاق خلاوة خطاب الخلاق لم يجد بعد ذلك في الدنيا خلاوة الذ
سجن المؤمنين لكن عند الموت يجد الراحة بسماع الخطاب الاتخافوا
ولا تخربوا ولهذا شعار الموت تخف المؤمن **عقبة** قيل سمعت ام
موسى انه قد ظهر في دار فرعون تابوت وفيه صبي من القطبي
قد شارف ان يموت وقد عرض عليه سبع مائة مرسعة ولم يرتضع
منها واحدا منهم رصعة قالت لبيها تربي هو اخوك اذهب فحسبي
ولو ضربوك فلما وصلت وجدته على صدر الملكة وجميع جوار
دار الملك قائمات على قدم الخدم وفي ايديهن اطباق النعير

مَلُوءَةٌ بِالذَّهَبِ وَالْجَوْهَرِ يَنْتَظِرُونَ رَضْعَ لَبَنٍ ثَمَرٍ مَا مَعَهُنَّ فَقَالَتْ
 أَرِيدُ الزَّيْفَ عَلَيْكِ رَغِيقًا لَعَلَّهَا يَكُونُ اخْتَلًا هَلْ أَذْكَتُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكُمْ لَقَدْ
 لَا تَعْلَمُ الْبَصَرُ الشُّوْرَ حَاثِرًا فَقَالَتْ أَرِيدُ الزَّيْفَ عَلَيْكِ رَغِيقًا لَعَلَّهَا يَكُونُ
 شَعْبَةً لَا يَدُ لَمْ تَدَاوَتْ إِنْ عِنْدِي امْرَأَةٌ قَدْ قُتِلَ ابْنُهَا وَهِيَ فَقِيرَةٌ إِنْ
 أَذْ تَمَّ جِئْتُ بِهَا فَقَالُوا اجْعَلِي إِنْ رَضِيعَ مِنْهَا فَلِكِ الْخَلْقَةُ وَكَوْنِ الدَّائِرُ
 شَرِيكًا لَنَا فِي الْمَلِكِ مُصَرَّفَةً فِي مَصْرُوفٍ جَعَلَتْ إِلَى أُمِّهَا وَقَالَتْ قَدْ طَلَعَتْ
 شَقَى الْإِقْبَالِ عَلَيْنَا وَنَبَتْ سُنْبُلَةُ السَّعَادَةِ فِي رَضِينَا إِنْ أَخِي عَلَى
 حَتَّى الْمَلِكِ وَقَدْ أَيْقَانَتْ يَشْرَبُ مِنْ عَيْرِكَ قَدَانِ أَوَانِ كَثْرَةُ خَيْرِكَ
 وَجَعَلَ شَمْلُكَ خَيْرًا مِمَّا يَجْمَعُ لَكَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا
 هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ فَسَارَتْ إِلَيْهِمْ فَأَرْضَعَتْهُ وَنَزَّ عَلَيْهِمَا مَا نَزَّ رَحْمَةً
 وَهِيَ تَسْمَعُ فِي سِرِّهَا سَلَّمَ إِلَيْنَا وَلَدًا عَلَيْهِ أَثَارُ قَهْرِهِ وَرَدَّ ذُنَابَهُ إِلَيْكَ
 كَمَا بَلَّيْتُ بِنَاوَعِيهَا نَارِغَانَا **دَقِيقَةً** الْجَنَّةِ بَكَتْ عَلَى فِرَاقِ أَدَمَ قِيلَ
 لَهَا اسْكُنِي يَا جَنَّةُ اخْدُنَا أَدَمَ مِنْ عِنْدِكَ فَرِيدًا وَجِيدًا مُتَبَلًى بِالْحَبْلِ
 غُرَابًا وَنَزَّ ذَهَبُ عَلَيْكَ بَيْتًا صَفِيًّا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعَبِيدِ يَقِينِ وَالشَّهَادَةِ
 وَالصَّالِحِينَ كَذَلِكَ يَعْقُوبُ بَكَى عَلَى فِرَاقِ يُوسُفَ الْمُحْبُوبِ قُلْنَا لَهُ سَرُّهُ
 عَلَيْكَ بَعْدَانِ يَمْلِكُ الْعِبَادَ وَالْمَلَاةَ بَعْدَ الرَّغْبَى وَالْكَسَا وَالْعَصَا نَزَّ ذَهَبُ
 فِي ثَوْبٍ رِعَائِيَّةٍ وَوَلَايَةٍ وَمَدَائِنَ وَخَزَائِنَ وَكَذَلِكَ مَلَكَةٌ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى
 بَكَتْ عَلَى فِرَاقِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا الْبَشَرُ يَا ثَرَابَ مَلَكَةٍ
 سَلَّمَ إِلَيْنَا نَبِيًّا حَافِيًا جَائِعًا مَطْرُودًا مِنْ الْبِلَادِ مُتَبَلًى بِالْحَبْلِ
 نَزَّ ذَهَبُ فِي عَشْرَةِ الْأَلْفِ غَنَانٍ وَقَدْ جُمِلَ إِلَى الْمَرْحَلِ وَتَوَجَّحَ بِتِلْكَ النَّصْرِ
 يَا لَمَنِ تِلْكَ وَأَعْلَى مَشْهُورِ السَّعَادَةِ وَقَدْ رَجَعَتْ مَلُوءَةٌ بِالْجَوْهَرِ وَالْعَرَبِ
 لَهُ مِنْ جَمَلَةِ الْخَدَمِ كَذَلِكَ الْعَبْدُ عِنْدَ الزَّرْعِ تَذْهَبُ قُوَّتُهُ وَيُجَدُّ كَلَمُهُ
 وَجَمَالُهُ وَمَلَاخَتُهُ وَكَلَامُهُ وَبَهْجَتُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْبَدَنُ

سَلَّمَ إِلَيْنَا وَحَاجَا فَمِنْ قَاسِمَةٍ عَاصِمَةٍ نَزَّ ذَهَبُ بِفِيهِ هَذَا الرَّجُلُ إِلَى
 رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً بِالطَّافِ خَفِيَّةً وَشَمْعٌ مُضِيَّةٌ وَعَدْلٌ فِي الْقَضِيَّةِ
عَفِيفٌ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي حِجْرٍ رَاضِيَةٍ وَجَوَارٍ الْقَصْرِ وَالْمَرَاضِعِ
 فِي خِدْمَتِهِ وَلَمْ يَلْتَقِ إِلَى ذَلِكَ لِشَرَفِ هِمَّتِهِ بَلْ كَانَ يُطْلَبُ أُمُّهُ وَأَنْ
 كَانَتْ فَقِيرَةً لِأَنَّ عَلَيْهَا أَثَارَ الشَّقَقَةِ وَلَطْفَ الصَّحْبَةِ وَالْمَرَاغَةِ فَعَمِلَ
 مُوسَى بِرَدِّ الْمَرَاضِعِ بِأَغْرَاضِهِ عَنْهُمْ وَلَمْ يَرْتَضِعْ شَهْنٌ كَذَلِكَ الْعَبْدُ فِي
 الْيَقِينَةِ إِذَا جَاءَ يَوْمُ الْيَقِينَةِ وَلَيْسَ فِي قَلْبِهِ شَقَقَةُ الْمَرْفَةِ وَنُورُ الْإِيمَانِ
 دَلِيلٌ عَلَى لَيْسَانِهِ نُوْرُ الْيَدِ كَرْدٌ لَا عَلَى يَدَيْهِ أَثَارُ الْخِدْمَةِ فَنَزَّ
 مِنْ السَّعَادَةِ وَيُنَادِي أَطْرُدُهُ وَأَضْرِبُوهُ فَإِنَّا بِالْعُقُوبَةِ تَقَابِلُهُ
 وَلَا تَقْبَلُهُ فَيَرْجِعُ حَائِبًا كَمَا رَجَعَتِ الْمَرَاضِعُ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ أَثَارُ الْإِيمَانِ
 وَالتَّوَجُّهِ وَجَعَلَ عَلَى يَدَيْهِ أَثَارُ خِدْمَةِ الْمَلِكِ الْمَجِيدِ نَزَّ عَلَيْهِ جَوَاهِرُ
 الْقُرْبَى وَالْمِنَّةِ فِي حَبْرَةِ الْجَنَّةِ فِي مَقَامِ الْعَبْدِيَّةِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ
 عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ كَانَ فَرَعُونَ يَدْعِي الرَّبَّ بُوَيْتَهُ وَيَتَسَبَّبُ إِلَى نَفْسِهِ
 إِلَهِيَّةً فَلَمَّا مَدَّ مُوسَى يَدَهُ إِلَيْهِ وَجَسَرَ مَا فَعَلَ عَلَيْهِ وَأَرَادَ فَرَعُونَ
 قَتْلَهُ حَتَّى بَانَ لَهُ أَنَّ عَمَلَهُ ذَلِكَ عَنْ جَهْلِ مَنِّهِ وَخَطَاةٍ فَصَفَحَ عَنْهُ
 وَغَفَا قَرِيبَ الْعِزَّةِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَدْ أَخْبَرَ عَنِ الْعَبْدِ الْعَامِلِ بِالْجَمَالِ
 أَنَّ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ فَلَيْفَ لَا يَرْجُو عَفْوَهُ وَإِفْضَالَهُ فَرَعُونَ
 قَالَ هَذَا ذَنْبٌ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ عَمِلَهُ عَنْ جَهَالَةٍ لَمْ يَرِ الْعُقُوبَةَ مُوََابَا
 وَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ النَّاسَ عَمَلُوا بِجَهَالَةٍ لَا مِنْ طَرِيقٍ عَمِلَ عَنْ جَهَالَةٍ
 الظَّنَّ عِلْمُ الْيَقِينِ فَلَيْفَ لَا يَغْفِرُ وَنَزَّ رَحِمُ الرَّاحِمِينَ **دَقِيقَةً**
 مَوْحِيًا لِكُلِّ مَرْفَعٍ مِنْ غَيْرِ أَمِيرٍ لَمْ يَلْتَقِ إِلَّا إِلَى الْجَوْهَرَةِ وَلَوْ رَضِيعُ
 مِنْ غَيْرِ أَمِيرٍ فَاتَتْ أُمُّهُ تِلْكَ الْيَقِينَةَ وَكَانَ قَدْ صَنَعَ خَوْفًا وَلَادَهَا وَلَوْ
 أَخَذَ الْجَوْهَرَةَ وَتَرَكَ الْحَبْرَةَ أَخَذَتْ رَوْحَهُ وَفَارَقَتْ حَيَاتَهُ مِثْلَ أَدَمَ

عليه السلام اخذ من الشجرة حبة فارتق الجنة والآخرة فاروت
مال الى المال انفصل بعد لا تفصال وتعلية مال الى الماشي والمالي فارق
الايمان وصلح الاخوال وبلغام عام في حب المال فحال وانت يا سيدي
قد نظرت الى الدنيا واغرمت عن العقي ووضعت مقود شقوتك
وخطام عقلك في عبق عبادتك العباد بالله ان سلكك خلافة الایمان
ودفع لك بالخسران خسر الدنيا والآخرة ~~فانك قد~~
توعدت ان لا غويتهم اجمعين الاعدادك منهم المخلصين ولا ضلتهم
ما دامت ارضهم في اجسادهم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي
لا ازال اعقر لهم كلما استغفروني فقال ابليس الهى وتيدي بسبب
ادم طردتني والبستني ثوب اللعنة واهنتني وطاعة ما نيتي الف
سنة سلبتني لا كافيت ذريتي في مقابلة اني طردت بسببهم
ولا وصلت الاذية اليهم ولا وسوت لهم قال يا لعين منك الوساوس
ومني المنفرة لهم والمنة ولك الجزى واللغة حسبك يا لعين نفست
الي ما فقت الذنب اليك ووسوست لادم فقلت فارقتهم الشيطان
ووسوست لاخوة يوسف فقلت من بعد ان نزع الشيطان بني
و بنين ووسوست للمؤمنين فقلت انما استرلهم الشيطان فكانت
هذه خلعة لك وهي خلعة الجنة رقمها وايت عليك اللعنة وهي
لهم اقامة عذر وسبب عفوانت تشرد الصايف بالمعصية وانا انور
القلب بالطاعة والمعرفة قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وراى نار
تخرج من الجبل انضى به الاموالى سماع خطاب القديم الازل لك
عقد بعد بخار بلوغ المراد اذ كان عقدا قد قصد به رضى رب العباد
كان ليرى عليه السلام مع يزيد بن حارثة عقدا وكان للشىء على
الله عليه وسلم مع الجن عقد ولسيلمان مع العقارب عقد وللكلهم

مع خطيب الرسل شعيب عقد والعبيد مع الخالق عقد رزيب وزيد
عقد تكاج وعقد الرسول صلى الله عليه وسلم عقد دعوة وعقد سليمان
مع العقارب عقد خادمة وعقد موسى مع شعيب عقد اجارة وعقد
العبيد مع الملك المجيد عقد شهادة وتوحيد فلما انقضى عقد رزيب
وزيد وصلت الى منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما اراد منها
وطرأ زوجها ولما انقضى اجل عقد الرسول مع الجن ليسوا ثياب
الايمان واذ صرنا اليك نفرا من الجن الى قوله يا قومنا احيوا
دايمي الله وامنوا به ولما انقضى عقد سليمان مع الشياطين اثرا
من الخدمة ما دلهم على مؤنة الآداة الارض ولما انقضى
عقد العبيد مع الله عز وجل عند الموت وصلوا الى الجنة اذ خلوا بسلامة
ارمت ولما انقضى عقد الكليم مع شعيب وصل الى مقام القرب **عقبة**
لها اراد موسى عليه السلام ان يقدح تلك الليلة المشهورة لم يخرج
النار من بين الحجر والحديد ولم يطلع مع قوة اربعين رجلا ان
يخرج منها شراة النار بين الحجر والحديد والايمان بين القلب
واللسان والشيطان ضعيف ان كيد الشيطان كان ضعيفا فاذا
طلب ان يسلب الايمان من بين القلب واللسان فدا فكل لا يقدح
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان كان موسى يطلب النار فلما
انشر خطا تلك خلوات كان جذب الجلال مشولا عليه فلما وصل
اليه راى نارا يلاحذارة ولا دخان ولا زفر ولا جراق بل انوارا
واشراق والشجرة تزداد خضرة وعليها انار القدرة فلما طلع
الصبح امتلعت النار الى السماء واستنارت الدنيا وصارت الدنيا
خضرة شفاة فوقع في حجر الجيرة فيسمع النداء وتفت عليه الزعدة
فطلب العرب فلم يقدح وطلب ان يقدح فلم يقدح فالتقى العقي

يَدِهِ طَوْبَاهُ لَقَدْ أَهْلَكَهُ الْخَطُّ الْعَاقِبَةُ الْفَقِيصُ حَيْثُ تَفْشَاهُ الثَّوْرُ الْبَاقِي
فَقَرَّبَتْ عَيْنَهُ حَيْثُ خَاطَبَهُ الْعَادِي وَكَانَ لَيْسَانُهُ يَنْشُدُ الْبَيْتَ السَّامِعُ
وَالْفَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا الْقَوِيُّ كَمَا قَرَعَيْنَا بِالْأَبَابِ الْمَسَافِرُ

وَلَمْ يَبْقَ مِنْ مُوسَى مَوْضِعٌ شَعْرَةٍ إِلَّا وَسَّالَ مِنْهَا الدَّمُ
أَفَاضُوا دِمَ الْأَكْبَادِ شَوْقًا وَحَسْرَةً - أَلَيْسَا قَلَمًا وَمَلُونَا قَطْعَنَا هُمْ
نَبَعْتُ اللَّهُ مَلِكِي لِرَمَاهُ مِنْ دَرَارِ طِفْرِهِ وَوَضَعَ جَبْرِيْلُ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ
فَجَرَى مَا التَّوْفِيقُ فِي يَدِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مِيزَابِ لَيْسَانِهِ فَقَالَ لَيْتَكَ
اللَّهُمَّ لَيْتَكَ **دَقِيقَةً** مُوسَى طَلَبَ مَحَبَّةَ الْخَالِقِ وَجَدَ مَحَبَّةَ الْحَقِّ طَلَبَ
النَّارَ وَجَدَ الثَّوْرَ فَالَّذِي يَطْلُبُ مِنْ خَمِيصَتَيْنِ سَنَةِ الْمَوْصُولِ إِلَى الْأَنْوَارِ
وَالْمَخْلَصِينَ مِنَ النَّارِ فَكَيْفَ لَا يَجِدُ الْأَنْوَارَ وَيَصِلُ إِلَى دَارِ الزَّائِرِ قَوْلِهِ
تَعَالَى أَسَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارُ النَّارِ عَلَى أَنْوَاعٍ قَوْلُهُ أَفَرَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُوْرِدُونَ وَقَالَ الَّذِي جَلَّ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا وَقَوْلُهُ فَلَمَّا
يَأْتَا كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا وَقَوْلُهُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ وَقَوْلُهُ خَلَقْتَنِي
مِنْ نَارٍ فَالْأَوَّلُ نَارُ الْمَنَفَعَةِ وَالثَّانِي نَارُ الْخَيْرَةِ وَالثَّالِثُ الْعَذَابُ
وَالرَّابِعُ نَارُ مَنَافَةِ الْخَائِبِ نَارُ كِرَامَةِ وَالسَّادِسُ نَارُ عَقُوبَةِ وَالسَّابِعُ
نَارُ قَطِيعَةِ وَالثَّامِنُ نَارُ لَغْوَةِ وَالتَّاسِعُ نَارُ هِدَايَةِ وَالْعَاشِرُ نَارُ إِبْسِ
فَمِنْ نَارِ الْمَنَفَعَةِ تَحْصُلُ الْمَعِيشَةُ حَتَّى جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا وَدَوَا
الْقُرْبَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَنْفَخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا وَجَدَ الْمُعُونَةَ قَالَ
هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي وَالْمُسْتَدْرَكُ وَجَدَ مِنَ النَّارِ عِبْرَةً بِرُهَاْنِيَّةٍ وَدَلَالَةٍ
مَغْرِبَةٍ أَوَّلِيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَقَادِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ
مِثْلَهُمْ بَلَى وَالْكَافِرُ وَجَدَ مِنَ نَارِ الْعَذَابِ مَذَلَّةً وَإِهَانَةً كَمَا وَقَدْ
نَارُ الْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ فَالْمُنَافِقُ وَجَدَ الْخَسَارَةَ مِنَ نَارِ الضَّلَالَةِ
ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ وَالْخَلِيلُ وَجَدَ مِنَ الْكِرَامَةِ

السَّلَامَةَ بِأَنْ تَكُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا وَالْمُشْرِكُ وَجَدَ مِنَ نَارِ الْمُقُوتَةِ
عَذَابًا وَشَقَاوَةً الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْيَكِ وَأَهْلُ نَارِ جَهَنَّمَ وَجَدُوا فِيهَا إِلَّا
أَحْسُوا فِيهَا وَلَا تَكْفُرُونَ وَمُوسَى وَجَدَ مِنَ النَّارِ هِدَايَةً وَتَرْبَةً وَتَرْبَةً
بِحُجَّتِ **عَقِيقَةً** اللَّهُ تَعَالَى جَعَلَ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ خَمْسَ نِيرانٍ نَارُ الْمَلِكِ
وَنَارُ الصَّبِّ وَنَارُ الشَّفِّ وَنَارُ الْهَرَبِ فَنَارُ الْمَلِكِ لِلْمُشَاقِقِ وَنَارُ
الصَّبِّ لِلْمُجْتَهِدِينَ وَنَارُ الشَّفِّ لِلْمُرِيدِينَ وَنَارُ الْهَرَبِ لِلْمُخَافِينَ
وَنَارُ الْمَلِكِ لِلْجَائِعِينَ وَهِيَ نَارُ الْمَعْدَةِ مَا لَمْ يَجِدِ الطَّعَامَ لَا تَسْكُنُ وَنَارُ
الشَّهْوَةِ مَا لَمْ يَجِدِ الْمَرَادَ لَا تَسْكُنُ وَنَارُ الْخَوْصِ مَا لَمْ يَجِدِ الْخَطَامَ لَا تَسْكُنُ
وَنَارُ الْخَوْفِ مَا لَمْ يَجِدِ الْأَمْنَ لَا تَسْكُنُ وَنَارُ الشَّوْقِ إِلَى الْمَوْتِ مَا لَمْ
يَجِدِ الْمَلِكَ الْأَعْلَى لَا تَسْكُنُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ بِأَنْ يَأْتِيَهُ
إِلَى صَفْطَيْتِكَ لِذَعْفِي لَا لَمُفُورِ أَلَمْ أَخْلُقْكَ لِأَجْلِ نَفْسِي فَرَعُونَ وَلَا
لِأَجْلِ أَمْرِكَ وَلَا لِأَجْلِ رِعَايَةِ شَعِيبِ أَلَمْ أَخْلُقْكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ أَرْبَعُ
الْفَرْقَةِ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ وَأَنْتَ تَقُولُ لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ **عَقِيقَةً**
أَرْجُو أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ الْعَامِي فِي وَقْتِ تَرْعِهِ هَكَذَا فَإِنْ مَلَكَ الْمُؤْمِنُ يَكْتَسِبُ
الْحِجَابَ وَيُظْهِرُ نِعْمَةَ الْفَرْدَوْسِ فَيُشَاهِدُ الْعَبْدَ عِنْدَ مَرْتَبَةِ مَقَامَاتِ الْكِرَامَةِ
يَأْتِيهِ الْبَدَا يَا عَبْدِي مَا كَانَتْ جُحْمِي فِي فِلْهُةٍ خَلَقْتُكَ لِأَجْلِ كَوْنِكَ عَلَى هَذَا
الْتَرَكِبِ الْفَنَاءِ وَلَا لِيَبْقَى عَمَلُكَ الْعَزِيزِ فِي طَلَبِ الْهَوَى نَهْمَكَ وَمَسَلَكَ
إِلَى الْعَذَابِ وَلَا لِأَجْلِ خُلُوتِكَ مَعَ النِّسَاءِ وَلَا لِأَجْلِ مَعَاشَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا
إِنَّمَا خَلَقْتُكَ لِأَجْلِ الْفَرْدَوْسِ وَجَنَّةِ الْمَأْوَى وَلِيَسْمَعَ سَلَامِي فِي دَارِ
كَرَامَتِي وَلِيَسْتَنْظِرَ إِلَى جَلَالِي فِي دَارِ إِفْصَالِي يَا مُوسَى أَطْعَمَ قَلْبَكَ مِنْ
الْقَطِيعِ أَتَرَكَ تَذَكُّارَ الْجَمِيعِ أَهْجَرَ شَعْبَ شَعِيبِ أَسَى أَسَى
عَنِ الْكَافِرِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ وَخَرُّ مُوسَى صِفْقًا وَقَدْ شَتَّى إِلَى الْفَقَاةِ
أَفَاقَ رَأَى الْعَصَى كَالْجَمَلِ عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمٍ لَهُ أَيْنَابٌ مِثْلُ سَفْفِ النَّخْلِ

وَمَوْتُ مِثْلِ الرُّعْدِ فَوَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ **عَقِيبَ** مُوسَى كَانَتْ لَهُ الْعَصَى
 مُوَيْسًا وَمِنْهَا يَأْكُلُ وَيَشْرِبُ وَعَلِمَ مَا إِذَا تَعَبَ يَرْكُبُ فَلَمَّا تَغَيَّرَتِ الْأَخْيَارُ
 وَصَارَتْ فِي صُورَةِ ثَعْبَانٍ هَرَبَ مِنْهَا لَأَنَّهُ الْحَقُّ طَرَحَ عَلَيْهَا لِمَاسُ
 الْهَيْبَةِ كَمَا طَرَحَ الْحَقُّ الْهَيْبَةَ عَلَى عَسْكَرِ الْبَقِ فَأَنْهَزَهُمُ التَّمَرُّدُ وَوَالِدَهُ
 وَكَمَا طَرَحَ الْحَقُّ الْهَيْبَةَ عَلَى الثَّعْبَانِ هَرَبَتْ مِنْهُمُ السِّبَاعُ وَالْحَشَرَةُ وَالْغِيَاةُ
 وَكَمَا لَبَسَ عَصْرُ رُضَى اللَّهِ عَنْهُ جَزَاءُ مِنَ الْهَيْبَةِ فَهَرَبَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ أَيْتُ
 الشَّيْطَانُ لِيَفْرُغَ مِنْ ظِلِّ عَصْرٍ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمَوْتِ يَلْبَسُ الْعَصْرُ مَذْرَعَةَ
 الْهَيْبَةِ وَيُعْجِمُهُ بِعِمَامَةِ السِّيَاسَةِ حَتَّى يَهْرَبَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ وَيَتَزَلُّ
 إِلَيْهِ الْمَلِكَةُ الْمَكْرُمِينَ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا **عَقِيبَ** عَصَى مُوسَى كَانَتْ لَهَا
 ثَلَاثَةُ أَسْمَاءَ جَانُّ وَثَعْبَانٌ وَخَيْتٌ وَلِتُوجِّدَ الْمُؤْمِنِينَ سَبْعُونَ أَسْمًا
 فَلَمَّا أَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَهُمْ وَأَلْقَى مُوسَى الْعَصَى صَارَ سِحْرُهُمْ بَاطِلًا فِي مَقَابِلَةِ
 الْعَصَى لِأَنَّهُ حَقٌّ كَذَلِكَ إِذَا أَلْقَى نُوبَ سَبْعِينَ سَنَةً فِي مَقَابِلَةِ التَّوْحِيدِ
 الَّذِي لَهُ سَبْعُونَ أَسْمًا فَلَيْفَ لَا تَبْطُلُ الْمُعْصِيَةُ وَهِيَ بَاطِلٌ كَمَا بَطُلَ سِحْرُ
 السَّحَرَةِ لِأَنَّهُ التَّوْحِيدُ حَقٌّ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ كَمَا كَانَ
 لِعَصَى مُوسَى شُعْبَتَانِ عَلَى مِثْلِ لَامٍ أَلْفٍ وَقَدْ قَالَ اصْحَابُ الْإِسْلَامِ
 لِلتَّوْحِيدِ شُعْبَتَانِ فَقَصَى مُوسَى فَمَحَتْ الشُّعْبَتَانِ فَأَبْطَلَتْ سَبْعِينَ أَلْفًا
 جَدِيدًا مِنَ السَّحَرَةِ كَذَلِكَ حَرْفُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا افْتَحَ شُعْبَتُهُ بَلَعَ كَفَرُ
 الْكَافِرِ قُلُوبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِنْ يَنْتَهَرُوا يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ فَشَهَادَةُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَرُدُّ كَفَرَ الْكَافِرِ إِلَى الْعَدَمِ فَلَيْفَ لَا يَذْهَبُ مُعْصِيَةُ
 الْعَامِسِ مَعَ التَّوْبَةِ وَالنَّدَمِ **عَقِيبَ** قَوْمَ مُوسَى تَأْهَلُوا فِي التَّيْبَةِ رُبْعِينَ سَنَةً
 وَكَانَ لَهُمْ غَنَمٌ أَبْيَضُ بَطْنُهُمْ وَالْخِزَانَةُ مِنْ خِزَانَةِ الْهَيْبَةِ الْمَائِدَةُ
 تَبْلُغُ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ مِنَ الْحَبْرِ الْأَمْتِ مَا وَابَسَ وَبِزِجْهِمْ مِنْ نَوَاسِرِ
 الْفَرْدُوسِ وَمِنْ قَهْمِ مَا وَزِدَهُمْ فَلَمَّا انْقَلَبَ رَمَاهُمْ يَنْظُرُهُمْ إِلَى الْحَدَمِ

وَأَدَارُهُمْ

وَأَخْبَارُ الْخَبَرِ لَعَدُوهُمْ جَاءَ تَعْمُرُ سُلَ الْإِنْتِقَامِ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْرًا
 مِنَ السَّمَاءِ جَاءَ تَعْمُرُ رِيحٌ مِنَ السَّمَاءِ هَلَكَ بِهَا سِتُّ مِائَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا مُعْصِيَةً
 رَجُلَيْنِ أَنْتَ يَا سَيِّدِي كُنْ لَكُمْ فِي جَرِيدَتِكَ مِنَ الْعَامِرِ لَكَ قُوَّةٌ ثَلَاثِينَ سَنَةً
 وَأَنْتَ تَطْلُبُ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ سَنَةً الْخَرِي وَقَدْ تَشَفَّ جِلْدُكَ وَأَنْتَ خَرِيضٌ
 عَلَى الْمُعْصِيَةِ أَنْتَ فِي الدِّينِ طِفْلٌ غَيْرُ بَالِغٍ وَفِي الْمَعْصِيَةِ مُبَالِغٌ وَالْمَلِكَةُ
 يَنْكُ فِي الْأَدَبِ وَالْبَيْسُ قَدْ بَلَغَ مِنْكَ الْمَنَى دِينَكَ فَارْمِ وَأَكْبِسْكَ مِنْ
 الْحَدَامِ مَلَأَتْ أَنْتَ خَيْرٌ بِأَحْوَالِ دُنْيَاكَ جَاهِلٌ بِأَمْرِ دِينِكَ **عَقِيبَ**
أَخَرُ فِي ذِكْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرٌ قَالَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ
 الْجَنَّةُ يَا أَلْهَى كَيْفَ لَا تَدْخُلُ غَيْرَ الْفَقَرِ وَالْمَسَاكِينِ وَقَالَتِ النَّارُ كَيْفَ
 لَا تَدْخُلُ غَيْرَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْمُتَجَبِّينِ فَقَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ يَا جَنَّةُ أَنْتِ
 رَحِمِي أَرْحَمِي بِلَيْسَ أَشَاءُ وَقَالَ لِلنَّارِ أَنْتِ عَذَابِي أَعَذِبُ بِكَ مِنْ
 أَشَاءُ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَانِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ
 قَالَتَا الْهَيَّا أَنْتِ الْمُتَقَرِّدُ بِالْحِكْمَةِ وَجَمِيعُ فِعَالِكَ بِلَا كَلْفَةٍ وَلَنَا
 سَوَالُ فَإِنْ آدَنْتَ لَنَا قَلْبًا فَإِنْ آتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا فِي الْقَوْلِ فَقَالَتْ
 الْجَنَّةُ إِلَهِي لَا يَكُنْ حِكْمَةً جَعَلْتَ كُلَّ مَسْكِينٍ يُسْتَلَى مِنْ أَهْلِ دَارِ الْعِلَاقَةِ
 الْمَاوِي وَجَنَّةٌ قَالَتِ النَّارُ إِلَهِي كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا طَائِعِيًا بَاطِلًا
 سِرًّا مُتَلَفًا جَعَلْتَنِي فَأَوْجَعْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ يَا فَرْدُوسُ لِمَ أَيْتَى أَنْتِ
 مُوَضَّعٌ رَحِمِي وَدَارُ نَعْمَتِي وَمَنْزِلُ ضِيئَتِي وَهَذَا يَصْلُحُ لِلْجَائِعِ الْغَنِيرِ
 وَأَنْتِ يَا نَارُ مَنْزِلُ عِقَابِي وَحَبْسِي سَطَوِي وَذَلِكَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْمُنَافِقِ
 وَالسَّائِرِ وَالْفَاسِقِ سَوَاءٌ مَلُوكٌ يَاجَنَّةُ وَيَا نَارُ وَلَدُنَا فَرِيدُ
 مَا فِيكَ مَوْضِعٌ قَدِيمٌ الْأَوْهَالُ مِنْ عَسْكَرِ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ وَيَا نَارُ عَقُوبَتِي
 أَنْتِ الْقَائِلَةُ هَلْ مِنْ قَرِيدٍ وَمَا بَقِيَ فِيكَ مَوْضِعٌ قَدِيمٌ الْأَوْهَالُ مِنْ
 الْكَافِرِينَ يَا فَرْدُوسُ مَنْ وَصَلَ إِلَيْكَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِ قَالَتِ النَّارُ



الظاهر
من النسخة

صلى الله عليه وسلم حَقَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَخَفَّتِ النَّارُ بِالْمَقَرِّ طَرِقَ
الْجَنَّةَ عَقِبَهُ دُمُوءُهُ مَحْفُوفَةٌ بِالْبُلْدَةِ وَالْإِمْتِحَانِ وَالْمَشَقَّةِ وَطَرِيقَ
النَّارِ سُبُكُ الشَّهَوَاتِ فَمَنْ يَنْقَطِعُ فِي الدُّنْيَا مَرْحَلَةً وَاحِدَةً مِنْ
عَقِبَةِ الْإِبْتِلَاءِ وَصَلَتْهُ إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى وَمَنْ تَقَطَّعَ مِثْلَ لَأَمٍ مِثْلَ
الشَّهَوَاتِ عَلَى مَرْكَبِ الْعَوَى قَرِيبَ مِنَ الْهَارِيَةِ وَغَضِبَ الْمَوْلَى قَدِمَ
قَدَحٌ إِلَى الْإِمَامِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ فِيهِ سُبُوقٌ وَسُكْرٌ وَمَاءٌ بَارِدٌ
فَامْتَنَعَ مِنْهُ فَقِيلَ لَهُ احْرَامٌ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا وَلَكِنَّهُ يَحْجُبُ
دَفِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِسَابُكَ لَمَّا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرِنِي النَّظَرَ إِلَيْكَ
جَاءَ الْجَوَابُ أَصْبَحْتَ تَرَى الْقَدَمَ الْمَقْدَمَ سِيدَ الدَّامِ يَا مُوسَى
عَلَيْكَ بِالْحَمِيَّةِ وَاشْرَبْ طَبَا شَيْخِيَّةَ الْبُشَيْرِ وَرَضِ نَفْسَكَ بِسَمَاعِ
الْكَلَامِ حَتَّى تَصْلَحَ لِلرَّؤْيَةِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَقَامِ ثُمَّ مَوَّمَ الْوَصَالَ شُكْرًا
لِسَمَاعِ الْخَطَابِ وَاسْتَفْعَ مَا يُقَالُ لَكَ مِنَ الْجَوَابِ لَنْ تَرَانِي حَتَّى يَرَانِي
صَاحِبُ الْمَقَامِ وَالسَّبْعِ الثَّانِي فَلَمَّا قَالَ أَرِنِي اخْتَلَدَتْ إِلَيْهِ الْأَمَلَاءُ
مِنَ الْأَفْلَاكِ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ تَارِدٍ وَتَوَارٍ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ مُخْلَقٌ
مِنَ الرِّيحِ وَلَهُمْ مَجْدٌ وَصِيحَاءٌ يَا مُوسَى مَا هَذَا الْكَلَامُ وَالْتَجَزِي
عَلَى الْمَلِكِ الْعَلَامِ يَا ابْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ تَطْلُبُ فِي الدُّنْيَا رُؤْيَا
رَبِّ الْعَالَمِينَ **عَفِيفٌ** مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَصِلْ إِلَى سَمَاعِ الْكَلَامِ
حَتَّى طَهَّرَ بَاطِنَهُ وَظَاهِرَهُ وَقَطَعَ نَفْسَهُ عَنِ الْخَلْدِ حَتَّى صُلِحَ لِسَمَاعِ
كَلَامِ الْخَالِقِ وَلَمْ يَسْمَعْ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَدْ فَرَّغَ مِنَ الرَّبِّ
الَّذِي نَبَأَ قَلْبَهُ وَيَكُنِي فَلَمَّا وَصَلَ الْأَمْرَ إِلَى آتِيَةِ الْعَرْشِ الْمَفْضَلِ عَلَى
كُلِّ رُسُولٍ وَبَنِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَذْكَرُ دُنَى كَيْفَ شَيْئُهُمْ
وَأَتْلُوا كِتَابِي أَنْ شِئْتُمْ وَأَتْلُوا كِتَابِي الَّذِي يَنْ يَذْكُرُونَ أَنَّ قِيَامًا
وَقَعُودًا أَوْ عَلَى جَنُوبِهِمْ عَلَى طَهَارَةٍ وَعَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ مِنْ حَيَاتِهِمْ وَنَفْسِهِمْ

فَاذْكُرُونَا

فَاذْكُرُونَا ذِكْرَكُمْ قَدْ أَذْنَتْ لَكُمْ مِنْ تَسْبِيحٍ وَتَقْدِيسٍ وَالصَّلَاةِ عَلَى خَيْرِ
حَتَّى لَا تَقْطَعُ عَنْكُمْ عَنْ ذِكْرِي وَلَا أَخْلِيَكُمْ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ فَعْنِي
قِيلَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُكَلِّمَ مُوسَى أَطْهَرَ لَوْنِ الْجَلَالِ وَدَفَعَ
الْحَجَبَ عَنِ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ حَتَّى سَبَّحَ لَكَائِنَاتِ وَالْأَفَاقِ وَالْأَرْضُونَ
السَّبْعَ الطَّبَاقِ فَقَالَ لَهُ وَمَا عَجَّلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى لِمَ جِئْتَ وَجِدًا
صَفَ الْكِرَامِ لَا يَدُلُّ لَهُ تَمَازُجٌ طِفْلًا حَتَّى يَبِينَ قَدَرُ الضَّيْفِ يَا مُوسَى
قَوْلِكَ أَرِنِي النَّظَرَ إِلَيْكَ هَذَا طَلَبُ لِنَفْسِكَ أَيْنَ أَنْتَ عَنْ صَاحِبِ الْمَرْجِ
إِذَا وَقَعَ فِي مَقَامٍ قَابَ قَوْسَيْنِ يَطْلُبُ لَا مَتَى قَبْلَ الطَّلَبِ لِنَفْسِهِ يَقُولُ
إِلَى أَنْ لَا مَتَى طَاعَةٌ فِيهَا تَقْصِيرٌ وَمَعْصِيَةٌ فِيهَا تَوْقِيرٌ فَاقُولِ لِنَفْسِكَ
خَلِيقِي وَيَا صَفْوَتِي مِنْ بَرِيَّتِي أَمَّا الطَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا التَّقْصِيرُ فَلَا جِلَّةَ
قَدْ قَبِلْتَهَا وَأَمَّا الْمَعْصِيَةُ الَّتِي فِيهَا التَّوْقِيرُ فَيُسْفَا عَيْكَ قَدْ غَفَرْتُهَا
يَا مُوسَى لَا تَحْزِنِ الْفَقِيرَ وَالْفَقِيرُ يَعْلَمُ الْقِيَمَةَ دَوْلَةً وَلَا تَقْهَرِ الْيَتِيمَ فَلَا
قَلْبَ حَزِينٍ يَا مُوسَى سَبِّحْ فَاقْدِسْ تَحْدِثُ سَلَامَ الْمَلِكِ بَصْفِ الطَّرِيقِ
بَيْنَ الْأَذْيِ تَحْدِثُ خَلَاوَةَ الْإِيمَانِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ أَجِيبَ دَعْوَتَكَ
حَسَنَ خَلْقِكَ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ أَتَوَرَّ قَبْرَكَ طَيْبَ كَلَامِكَ مِنْ صَلَى
وَصَامَ فَلَهُ الْجَنَّةُ مَنْ وَحْدَتِي وَنَزَهَتِي فَلَهُ الرُّؤْيَا يَا مُوسَى
وَمَلَّ الذَّخْمَ أَنْ يَدُ فِي عَمْدِهِ مَنْ قَبْلَ كِتَابِي أَجُوزُهُ عَلَى الْفَضْلِ
مَنْ يَدُ كَرَمِي فِي كُلِّ الْأُمُورِ أَظْلَمَ تَحْتَ الْعَرْشِ مَنْ يَصْبِرُ عَلَى
الْبَلَاءِ الْخَبِيرِ مَنْ هَوَلَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَنْ بَعْدَ عَنِ الْحَرَامِ لَا أَحَاسِبُهُ
مَنْ لَطَفَ بِكَرَمِهِ أَوْ عَمِيدِهِ أَوْ مِنْهُ مَنْ فَرَعَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَنْ نَابَ
مَنْ ذَرَبَ جَعْلُهُ كُنْ لَذَابٌ لَمْ يَلْمِ مُوسَى مِنْ مَقَامِ سَمَاعِ الْكَلَامِ
قَالَ بِلِسَانِ الدَّلَالِ عَلَى بَسَاطَةِ الْكَلَامِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِفْضَالِ أَرِنِي
النَّظَرَ إِلَيْكَ جَاءَ الْجَوَابُ لَنْ تَرَانِي الْأَبَدَ لَا يَلِي وَبُرْهَانِي وَشَوَاهِدِي

Copy ing versity

وَيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَقْوِي عَلَى تَوْحِيدِي سُلْطَانِي لَمَّا بَلَغَتْ لَذَّةُ الْمَنَاجَاةِ
إِلَى سَمَاعِ مُوسَى وَسَمِعَتْ جَمِيعَ أَعْضَائِهِ وَغَرِقَتْ فِي لَطَائِفِ لَحَقْفٍ وَوَصَلَ
الْبَدَنُ إِلَى لَذَّةِ الْقُرْبِ وَالزَّاحَةِ إِلَى تَنَازُلِ الْأَلْوَانِ وَالسَّمْعُ إِلَى لَذَّةِ
السَّمَاعِ وَاللِّسَانُ إِلَى لَذَّةِ الْمَنَاجَاةِ قَالَ إِلَهُ قَلْبِهِ مَلِكُ الْخَطِيئَةِ
الْعَيْنُ أَرَبِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ يَا مُوسَى أَنْتَ فِي دَارِ الْمَحْنَةِ عَلَى بَسَاطَةِ الْغَيْبَةِ
فِي مِيدَانِ الْإِبْتِلَاءِ عَلَى تَرَابِ الْوَحْشَةِ وَعَيْنِ الشَّمْوَةِ وَبُشْبَاكِ الشَّهْوَةِ
يَا مُوسَى وَهَذَا لِمَشَاهِدَةٍ كَيْفَ يَكُونُ مَعَ سِتْمِ الدُّنْيَا وَخَطْلِ ظِلْمَةِ الْبَلَاءِ أَصْبَرَ
حَتَّى تَزُولَ دَوْلَةُ الْعَالَمِ وَيَنْسَلِخَ قَارِخُ دَارِ الْفَنَاءِ وَيَقَعُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَيَسْتَحْضِرُ الْبَصَرُ وَتَنْتَشِرُ الْجُودُومُ حَتَّى أَقْدَامُ الْأَرْحَمِ وَيَعُودُ رَجُلٌ لَشَرِّ
وَالْمَرْخُ إِلَى كَيْفِ الْعَدَمِ وَتَفْرُقُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي نَجْمٍ الْإِنْقِصَارِ
يَوْمَ تَبْثُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَيَعُودُ الْوَعْدُ نَقْدًا وَيَزُولُ
بَنُو الْعَاجِدِ الْقَهَّارِ وَسَمِعَ الْبَدَلُ الْمَلِكُ الْيَوْمَ وَيُكْتَرُ عَلَى الْفَنَاءِ أَرْبَعُ
تَكْبِيرَاتٍ وَيُفَارِقُ النَّاسُ التُّرَابَ فَلَا يَرُونَ تَرَابًا بَعْدَهَا وَيَنْصَبُ
سُرَادِقُ الْبَقَا وَصِرَاطُ الْوَصِيلِ فِي حَضْرَةِ الدَّوَامِ مِنْ دَارِ السَّلَامِ
فَاطْلُبْ هُنَاكَ رُؤْيَا الْعَلَامِ يَا مُوسَى إِذَا بَلَغَتْ الْأُمُورُ إِلَى هَذِهِ الْعَايَةِ
أَنَادِي بِنَفْسِي يَا عِبَادِي إِنَّ لَكُمْ عِنْدِي مَوْعِدًا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِلَكُمْ
ثُمَّ أَرْفِعَ الْحِجَابَ وَأَتَجَلَّى لِلْأَحْيَاءِ **عَقِيبُ** يَا مُوسَى رُؤْيَا
نِعْمَةٍ وَفِي دَارِ التَّكْلِيفِ يَجِبُ عَلَى التَّكْلِيفِ الشُّكْرُ وَإِذَا وَصَلْتَ حَرِيَّةَ
الشُّكْرِ الْبَنَاءِ حَكَمَ الْوَعْدُ حُجْبَ الزِّيَادَةِ وَلَيْتَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ
وَلَيْسَ فِي خِزَانَةِ الْمَمْلَكَةِ مَا يَكُونُ زِيَادَةً عَلَى الرُّؤْيَا وَفِي الْجَنَّةِ إِذَا
رَأَيْتَ لَا يَجِبُ الشُّكْرُ لِأَنَّهُ لَيْسَتْ دَارُ التَّكْلِيفِ وَإِذَا لَمْ يَجِبِ
الشُّكْرُ لَمْ يَجِبِ الزِّيَادَةُ مَهْلًا مَهْلًا حَتَّى يَبْدَلَ الْفَنَاءُ بِالْبَقَا وَالْدُّنْيَا
بِالْآخِرَةِ وَالْمَحْنَةُ بِالْمَحَبَّةِ وَالْمَلَامُ بِالسَّلَامِ وَالنِّقْمَةُ بِالنِّعْمَةِ وَالنَّكَالُ

بِالرُّؤْيَا يَا مُوسَى الرُّؤْيَا يَرْجِعُ قُلُوبَ الْمُتَسَارِقِينَ وَأَنْتَ مَا بَخَلَّ
عَلَيْكَ بِالرُّؤْيَا لَكِنْ عَلَى بَسَاطَةِ جَلَالِهِ لَيْسَ لِلْعَيْنِ الْعَايَةِ قُوَّةٌ عَلَى
رُؤْيَا الْحَقِّ نَزِيدٌ تَعْلَمُ سِرَّ هَذَا النَّظَرِ إِلَى الْجِبَلِ نَضَعُ عَلَيْهِ جُزْءًا مِنْ
مَائَةِ الْفِ جُزْءٍ مِنْ هَيْبَتِهِ أَنْتَ يَرْجِعُ الْجِبَلُ دُكًّا وَتَقَعُ الْمَلِكَةُ عَلَى وَجْهِهَا
قِيلَ لَمَّا أَنْظَرَ إِلَى الْجِبَلِ رَأَى رِجَالًا يَنَادُونَ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ
فَقَالَ مُوسَى إِلَهِي تَبَّتْ إِلَيْكَ عِلْمْتُ أَنَّ الرُّؤْيَا ثَمَرَةُ شَجَرَةِ الْإِفْضَالِ
لَيْسَتْ بِكَافَاتٍ الْأَعْمَالِ **قِيلَ** لَمَّا رَجَعَ مُوسَى مِنَ الْمَنَاجَاةِ وَجَدَ الْحَجَرَ
الَّذِي كَانَ قَدْ بَرَّ وَلَمْ يَطْهَرِ النَّارُ وَقَدْ صَارَ عَقِيقًا وَوَجَدَ الْمَارَ الَّذِي
اجْتَمَعَ مِنَ الْمَطَرِ وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الزَّنَادِ وَالْحَجَرُ قَدْ عَادَ رَحِيقًا وَقَدْ
فُتِلَ سُبْحَانَ مَلِكِ الْأَكْوَانِ وَمُنْقَلَبِ الْأَعْيَانِ لُؤْدِي يَا مُوسَى لَا تَقْبَلْ
فَإِنَّكَ جِئْتَ وَكَنتَ رَاغِبًا رَدَدْتُكَ رَسُولًا رَاغِبًا **قِيلَ** إِنَّ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِلَهِي وَصْنِي وَصِيَّتِي أَنْجُوهُمَا مِنْ خَطَرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
قَالَ يَا مُوسَى كُنْ مُشْفِقًا عَلَى خَلْقِي أَرْحَمْ تَرْحَمْ فَاسْتَلَمَ مُوسَى أَمْرَ الْخَلْقِ
وَالْحَقْفَ بِالْحَقِّ الْإِشْفَاقَ فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَطْهَرَ شَفَقَتَهُ لِلْمَلِكَةِ
فَبَعَثَ مِيكَائِيلَ عَلَى صُورَةٍ طَيِّبَةٍ وَجِبْرِائِيلَ عَلَى صُورَةٍ شَاهِيَةٍ فَوَصَلَ الطَّيِّبُ
إِلَى مُوسَى قَائِلًا يَا كَلِيمُ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَدْ اسْتَجَرْتُ إِلَيْكَ مِنَ الشَّاهِيَةِ
إِنَّ لَمْ تَجِدْنِي أَكَلْتُ فُخْيَاهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَتَى الشَّاهِيَةَ قَائِلًا
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَلِيمُ الْجَبَّارِ إِنِّي جَائِعٌ وَقَدْ كَانَ بَيْنَ يَدَيَّ طَائِرٌ وَهُوَ
رِزْقِي الَّذِي قَدَّرْتَنِي وَقَدْ جِئْتُ فِي لُتْرِهِ هَلْ عِنْدَكَ مِنْهُ خَبْرٌ قَالَ
نِعْمَ هَؤُلَاءِ قَالَ أَعْطِنِي رِزْقِي وَالْأَطْلَ لَيْسَ فِي مَوْقِفِ الْيَقِينَةِ قَالَ
لِأَمْرِ هَلْ تَرِيدُ غَيْرَ سِدِّ الْجُوعَةِ إِنَّا أَعْطَيْنَا لِحَمَائِكَ سِدًّا جُوعَكَ
وَهَبْ لِي هَذَا الطَّيْرَ فَقَدْ اسْتَجَارَ بِكَلِمَةِ الْجَبَّارِ فَقَالَ الشَّاهِيَةُ إِنَّ كَانَ
فَلَا بُدَّ مِنَ الْعَوْصِ فَلَا أُرِيدُهُ إِلَّا مِنْ فَخْذِكَ قَالَ أَعْطَيْكَ مِنْ فَخْذِي

قَالَ لَا أُرِيدُ إِلَّا مِنْ غَنِيكَ قَالَ أَعْطَيْكَ مِنْ غَنِيِّي قَالَ لَا أُرِيدُ إِلَّا مِنْ غَنِيكَ
أَوْ تَطْلُقَ الطَّيْرَ مِنْ يَدَيْكَ فَقَالَ خُذْ غَنِيَّ وَلَا أَبَالِي فَصَاحَ النَّاسُ
بِهِ ذَكَرَ يَا كَلِيمَ الْجَبَّارِ إِذَا جَبَرْنَا إِلَهُ الطَّيْرَ مِثْلَ بَيْتِ وَكَانَ خُذْ
أَتَى فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ لِيُظْهِرَ لِلْمَلَائِكَةِ كَمَالَ شَفِيقِكَ وَصَفْوَةَ عَقِيدَتِكَ
لِيَكُونَ ذَلِكَ رَدًّا عَلَى تَوَلَّيْنِ أَتَّجَعَلَ فِيهِمَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا عَقِيْقَةً
أَنْ تَخْلُقُوا قَالَمْ يَدْفَعْ مِنْ اسْتِجَارَتِهِ إِلَى غَدْوِهِ فَكَيْفَ يَدْفَعُ الْكَرِيمُ
الْجَبَّارُ إِلَى الشَّيْطَانِ مَنْ بِهِ قَدْرُ اسْتِجَارَةٍ قِيلَ عَمْرُو بْنُ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ لِيَا مَوْسَى سَمِعْتُ أَنَّكَ فِي مَقَامِ الْغُيُودِيَّةِ قَدْ مَسَا
وَأَنَّكَ تَقُولُ أَتَاكَ سَفِيرٌ وَنَذِيرٌ لِكُلِّ مَنْ يَعْبُدُ صَنَمًا فَبَلِّغْ رِسَالَتِي
وَأَقْضِ حَاجَتِي قَالَ فَمَا حَاجَتُكَ قَالَ قُلْ لِرَبِّكَ إِنِّي فَلَا نَالَ لِأَبْرِيكَ أَنْ
يَكُونَ عَبْدًا لِلصَّمَدِ وَإِنْ كَانَ رَازِقًا فَإِنِّي لَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى رِزْقِهِ
فَإِنْ رَزَقَنِي فِي تَبَاتِ الْأَرْضِ وَلَحْيٍ مِنْ غَنِيِّي وَاشْرَبَنِي مِنَ الْأَنْهَارِ
الْحَارِيَّةِ فِي الْأَقْطَارِ فَإِنْ كَانَ لَهُ مِنْ يَسْرِقُ رِزْقَهُ إِلَى عِبَادَةٍ فَقُلْ
لَهُ لِيَضْرِبَ عَاشِي وَانْ تَرَقَّى الرَّحْمَةُ عَلَى خَلْقِهِ فَلَا يَجْعَلُ لَهُ فِيهَا
نُصِيبًا وَإِنْ دَعَاؤُهُ فَلَا يَكُونُ لِدَعَاؤِي مُجِيبًا فَلَمَّا وَقَفَ مَوْسَى مُوقِفَ
الْمُنَاجَاةِ وَرَفَعَ قِيَصَصَ الْحَاجَاتِ أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ قِيلَ لِيَا مَوْسَى
أَنْتَ أَمِينٌ وَالْأَمِينُ لَا يَكُونُ خَائِنًا بَلِّغْ مَا مَعَكَ مِنَ الْأَمَانَةِ فِي
رِسَالَةٍ ذَلِكَ الْمُسْكِينِ فَقَالَ لَهُ مَوْسَى مَا سَأَلْتُ خِيَانَةً بَلْ سَأَلْتُ هَيْبَةً
لِخَضْرَاءِ الْجَلَدِ وَلَا أَجِيرَانِ أَقُولُ مَا قَالُ قَالَ يَا مَوْسَى مَا عَلَى الرَّجُلِ
إِلَّا الْبَلَاغُ لِكُنْيَاةِ عَلَيْكَ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَكَ وَخَلَقَكَ قَدْ عَلِمْتَ يَقُولُ
وَعَلِمْتَ جَوَابَهُ وَعَلِمْتَ عَاقِبَةَ أَمْرِهِ فَقَالَ فَادْيُ مَوْسَى تِلْكَ
الْعِبَارَةُ قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِّي مُجِيبًا أَنْ أَيْتَ مِنْ رَبِّ بَيْتِي فَلَا
إِنْفَ مِنْ عِبَادَتِكَ إِنْ لَمْ تَرُدَّنِي رَبًّا فَقَدْ أَرَدْتَ عَبْدًا وَلَوْ لَمْ أَرُدْ

لَا خَلْقُكَ وَتِلْكَ لَمْ تَرُدَّنِي رَبًّا فَلَا يَدْفَعُ ذَلِكَ أَنَا الْمُنْعَمُ عَلَى خَلْقِي يَا عَبْدِي
لَا تَطْلُقْ فَقَدْ فَضَلْتَ قِيَمَ سَعَادَةٍ وَالْإِحْلَاصَ عَلَى قَدْرِ قَانِتِكَ لَتَكُونَ
مِنْ الْخَوَاصِّ وَاعْلَمْ أَنَّكَ شَرَابُ الْمُرَقَّةِ بَعْدَ الْمَقْدَرَةِ وَخَلَقْتَ لَكَ دَرَجَةً
فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْأَرْبَابِ لَمْ تَشْعُرْ فِيكَ وَتَنَادَيْكَ فَرَجَ مَوْسَى وَأَعَادَ الْجَوَابَ
الْمُتَّفِقَ عَنِ الْمَلِكِ اللَّطِيفِ فَاتَّبَعَ الْمُسْكِينُ مِنْ رَقَّةِ الْغَارِقِينَ وَقَالَ كَمَا
قَالَ الْخَلِيلُ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ وَخِجَلُ مَا اسْتَلَفَ وَغَدَا نَا بِلِ الْحَقِّ بِمَوْلَا جِدِ
الْأَسْفَافِ عَلَى مَا اسْتَلَفَ وَقَالَ إِنْ رَبِّيَ أَحْبَبَ عَلَى تِلْكَ الرِّسَالَةِ الْقَبِيْحَةِ بَعْدَ
الْمَلَاظِمِ الْمَلِيْحَةِ إِنَّهُ لَجَدِيدُ رَأْيٍ يُعْبَدُ وَيُقَصَّدُ وَيُعْتَرَفُ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَلَا
يُحَدِّدُ يَا مَوْسَى أَعْرَضَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَمَّا مَنَّ هَدَبَ إِلَى الْبَابِ وَاسْتَأْنَى
وَقَالَ إِلَهِي أَنْ كُنْتُ تَقْبَلُ كَامِلَ الْعَيْبِ قَدْ جِئْتُ بِمَعِيَا فَلَا تَرُدَّنِي
وَاشْرَبْنِي بِمَا شِئْتَ مِنَ الثَّمَنِ وَصَاحَ صَوْتُهُ فَارَى الذُّنْبَانَا فَأَخَذَ
مَوْسَى تَجْهِيزَهُ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ وَحَصَلَ الرَّجُلُ فِي الْحَافِرَةِ وَنَظَرَ مَوْسَى
فِي مَوْلَا الرَّجُلِ فَكَانَ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ ثَلَاثُمِائَةِ سَنَةٍ دَقِيقَةً هَذَا كَانَ
كَامِرًا بِالْعِلَامِ ثَلَاثُمِائَةِ عَامٍ قَالَ مَرْءٌ وَاحِدَةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَوْسَى رَسُولُ
اللَّهِ مُحَمَّدًا اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعَ الْفِرْعَوْنِ وَغَيْرِهِ مَا قَدْ سَلَفَ وَجَادَ عَلَيْهِ وَلُطْفَ وَقَدْ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقُولُكَ الْمُنَايَا مَا بَيْنَ السَّيِّئِينَ إِلَى
السَّيِّئِينَ يَذْهَبُ مِنْهُ خَمْسُونَ سَنَةً زَمَانُ الْقَبِي وَالْقَبْرَةِ يَقُولُ
الضُّوَّةُ رَفَعَ الْقَلَمَ عَنْ ثَلَاثٍ عَنِ النَّبِيِّ حَتَّى يُسْتَبْقَى وَعَنِ الصُّبْحِ حَتَّى
يَبْلُغَ يَتَقَى مِنَ السَّيِّئِينَ خَمْسَةً وَخَمْسُونَ عَامًا يَذْهَبُ بِضْعُهَا نَوْمًا
وَهَذَا اللَّيْلُ وَهَذَا قَوْلُ سَيِّدِ الْعَالَمِ رَفَعَ الْقَلَمَ عَنِ الْعَالَمِ ثُمَّ يَتَقَى سَبْعَ مِائَةٍ
سَنَةً وَنِصْفَ وَهِيَ مَعْصِيَةٌ وَطَاعَةٌ وَتَوْحِيدٌ وَشَهَادَةٌ فَإِذَا كَانَ مِنْ قَالِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُفِرَ لَهُ ذَلِكَ فَمِنْ قَالِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَحَمْدُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ مَوْسَى كَيْفَ لَا يُغْفَرُ

له ذنوب هذه التين السيرة مع توبته وهنوع ذنوبه العزيرة مجلس
في ذكر ايوب الصابر عليه السلام الحمد لله فاطر السبعين
 وملك الدارين والوالمشرفين ورب المرفين وحاجز الجدين ومنق
 النيرت جل عن الكرين واستغنى عن اهل الثقلي وضرب لنا مثلي
 وخلق بقدرته للعبد عيني وليسانا وشفتين وهذه التجدين
 ووكل عليه ملكين كاتبين خافين غير غافلين ونهى عن الغيبة والبهتان
 والمين واشهد ان لا اله الا الله خالق الصدين وفالق الضعفين
 ان يحمد عبده ورسوله الى العالمين صاحب القبلة والجمعة والهدى
 الذي رضى بالقدين بساط القرب في مقام قاب قوسين ورجح الى منزله
 في مقدار ساعتين وقبل يقدر طرفة العين والسلام على ابكر الصديق
 خير الصقنين وثاني اثنين وخليفة الرسول في التيق ثم السلام
 على عبد الفاروق اعداء العرب وفاروق العريقين وعلى عثمان ذي
 النورين ورواح الابتين الفضل بعد الاميرين ثم السلام على
 ابن ابي طالب ابي السبطي الحن والحسين الضارب بسيفي والطاهر
 برحمتي حامل الزاير يدم بدر واخذ وخين خالغ الباب من بين
 البرجين فاهتر الحضي بالتأييد السماوي المساعيد للشاعد
 دامن على يده احد الحرفين وقال هذه هذه بنى اوفى مؤمن
 في الكتابين فقال على اذا ذلك الوحي وابن عم سيد الكونين
 ثم السلام على المهاجرين والانصار ما غر دقير وصاح هرا على
 غضين ورد الحديث عن شمس لرسالة وقدر المملكة والشفيع من
 العلكة صلات الله عليه وآله قال اوحى الله تعالى الى داود يا داود
 ان اردت ان يثبت قدمك على بساط ارادتي فايرقني حتى مضيتي
 اعرفني واعرف نفسك قال يا الهى عرفتك بالوحدانية والقدر والقوة

والدوام والبقا وعرفت نفسي بالضعف والفناء يا داود الان صرت لي
 غارفا ساكرا فلا تكن غافلا يا داود حل نقد المعرفة على محل التزيرة وازل
 من طويق شبه التشبيه فبر داود الى ميدان الاجتهاد وحسن الاعتقاد
 وقال عرفتك بالجلال واللفظ وعرفت نفسي بالجزو والضعف قيل
 هذا اول قدومك في ميدان المعرفة الان صرت لي ساكرا يا داود ان
 نظرت الى صفتي وجدت ليس كمثل شي وان نظرت الى امري وجدت
 كما قلت انما امره اذا اراد شيئا ان يقول لا كن فيكون وان نظرت
 الى فعلى وجدت كل يوم هو في شأن وان نظرت الى علمي وجدت عالم
 الغيب الشهادة وان نظرت الى قوتي وجدت ذو القوة المتين وان
 اردت ان تعرف رحمتي فقل الرحمن الرحيم وان اردت ان تعرف تحنني
 فقل لله خرايت السموات والارض وان اردت ان تعرف ملكي فقل الله
 ملك السموات والارض وان اردت ان تعرف اسماء فقل لله الاسماء
 الحسنى واذا اجبت عن معرفة جلالي فاعرف نفسك فان قاعدة التوحيد
 معرفة النفس واعلم ان كل عبد اذا كان غفلة في بدا التوفيق حتى عرف
 نفسه بالتحقيق فقد لبس لباس المعرفة وحضره حرفة عن القديرة
 وفي الفسك افلا تبصرون اذا نظر العبد الى الطابع الاربع وجدها
 متناقضة يتخبر فيها فكيف اذا نظر الى الجلال يا عبيدي اعرف نفسك
 بالفقور والفاقة والفناء واعرفني بالقدر والبقا والعنا اذا نظرت
 الى نفسك بالفناء واعلم ان الفاني مفق واذا عرفتها بالنقص واعلم
 ان الخالق كامل واذا علمت انك مظهر بالموت فاعلم ان لك قاهر
 لا يموت يا عبيدي فاذا علمت ان البقا لنا وان لك العنا او جدناك
 بعد العدم واعلم انك التزم واجيبناك بعد الفناء واقبال في شرف
 فنا والسنال حلة البقا لا يدقون فيها الموت الا الموتة الاولى

Copy

وَاِخَالِ الدَّرَامَ سَرْمَدًا خَالِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا وَاِذَا اُنْثِيَتْ عَلَيْهِ بِالْاَوَّلِ
وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْاَوَّلَ مَنْطِقًا وَمَا هُمْ بِمَخْرُجِيْنَ وَاِذَا قَدْ شَاءَ
اَعْطَيْنَاكَ مِنَ الْقُدْسِيَّةِ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ وَاِذَا بَسَطَ
الْيَدَ الْاَيْدِ الْفَقْرَ وَالْفَاقَةَ اَعْطَيْنَاكَ الْقَوْلَ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ
عِبَادِهِ وَيَعْتَوِ عَنْ الشَّيْءِ **عَفْوٌ** التَّوْحِيدَ اعْتَرَفَ الْخَلْقُ بِاَنَّ
اللهَ هُوَ الْخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ خَالِقٌ غَيْرُ مَسْنُوْدٍ وَاَطْلُبْ مِنْهُ هُوَ الْمَالِكُ قُلُوبِ الْمُنْعَمِ
مَالِكُ الْمَلِكِ انْظُرْ اِلَى اَتُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاَتُوبُ اِذَا نَادَى رَبَّهُ اعْتَرَفَ
بِالْزُبُورِيَّةِ اَوْ لَا تَنْتَ ذَكَرَ حَاجَتَهُ فَقَالَ مَتَى الصَّرَوَاتُ اَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ
فَقَفَّ اِنَّهُ لَا يَابُ الرِّحْمَةُ كَمَا قَالَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَاَتُوبُ
اِذَا نَادَى رَبَّهُ وَفِي سُوْرَةِ الْاَعْرَابِ وَنَادَى يٰ اَبْرَاهِيْمُ اَنْ اَلَيْسَ فَنَادَى فِي
وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ وَاِذَا نَادَى نِسَاءَهُ اَنْ يٰ اَبْرَاهِيْمُ وَفِي الْاَنْبِيَا فَنَادَى فِي
الظُّلُمَاتِ وَفِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ اِذَا نَادَى رَبُّهُ وَفِيهَا فَنَادَى لَهَا مِنْ تَحْتِهَا الْاَخْرَجَ
وَفِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ اِذَا نَادَى نِسَاءَهُ وَفِي الْعَمْرَانِ اِنَّا
سَمِعْنَا مَنَادًا يُنَادِي لِلْاِيْمَانِ وَفِي قَدْ سَمِعَ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ
مَكَانٍ قَرِيْبٍ اَمَّا الْبَلَدُ الْاَوَّلُ فَهُوَ الْاَمْلَاقُ وَالثَّانِي لَمَنْجُو حَاجَةً وَرِلَاةً
وَالثَّالِثُ نَدَاءُ فَرَجٍ وَرُزْقٍ لِبَنِي اِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيلِ بَعْدَ اِسْمَاعِيْلَ وَالثَّارِعِ
نَدَاءُ فَرَجٍ وَرُزْقٍ لِبَنِي اِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيلِ بَعْدَ اِسْمَاعِيْلَ وَالثَّارِعِ
هُوَ لَزْكِيَا وَالثَّانِي نَدَاءُ بَشَارَةٍ لِمَرْيَمَ وَالثَّالِثُ نَدَاءُ رَحْمَةٍ لِّلْمَرْيَمِ
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالثَّانِي شَهَادَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ فَاَدْمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدَ
مِنْ الْمَلِيكَةِ الْحَسَدَ وَالْقَدَامَةَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا اَنْفُسَنَا وَنُوحٌ وَجَدَ السَّلَامَةَ
اِطْبَ سَلَامٌ يٰ اِبْرَاهِيْمَ وَجَدَ الْفَدَا وَالْكَرَامَةَ وَفَدَيْنَاهُ وَيُوْنُسُ وَجَدَ
النَّجَاةَ وَالْاِجَابَةَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَنَّبَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَزَكَّرِيَّا وَجَدَ اِجَابَةَ
الدَّعْوَةِ يٰ زَكَّرِيَّا اِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ وَمَرْيَمَ وَجَدَتْ وَلَدًا نَبِيًّا قَالَ

اِنِّي عَبْدُ اللهِ اَتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَوَسَّى وَجَدَ الْقُرْبَةَ وَفَدَيْنَاهُ
نَبِيًّا وَوَحَّدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ الْاِسْرَ بَصِيحَاتِ الَّذِي اَسْرَى بِعِيْدِهِ
لِبَلَاءِ الْمُؤْمِنُوْنَ يٰ اِبْرَاهِيْمَ اَخُوْنُ عَلِيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا اَنْتُمْ تَخْزَنُوْنَ بِاَهْلِكَ
لَا تُعِيبُ بَنَ الطُّغْيَانِ بِالْمُؤْجِدِيْنَ اِنْظُرْ اِلَى مُعَامَلَتِهِ مَعَ الْمُجْرِمِيْنَ يَخْرُجُ ذَلِكَ
الْكَافِرُ الْمُسْلِكِيْنَ وَهُوَ عَابِدُ صَمِّ بْنِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ يَرْكَبُ بَنَ اَرْضِ الْهِنْدِ فِي
الْبَحْرِ الْعَجَاجِ الْمَلَطِيْمِ بِالْمَوَاجِ عَلَاقِمْ وَسَمَاءٍ بِقَدْرَةِ الْقَدِيرِ مِنْ الْهِنْدِ
عَلَى الْقِيَرِ اِلَى الْقِيَرِ وَوَقَدْ سَمِعَ لَهُ الرَّحْمَنُ رَحْمَتِيْنَ خَزَائِنِ الْقَدْرِ
مُسْتَحْدَةً لَهُ بِمَقْدَارِ الْفَقْرِ يَسْجُودُ لَكَ لَا يَتَقَبَّ فِيهَا مَلَأَ بِطَيْرِ عَجَاجِ
الشَّرَاحِ اِلَى الرِّيَاحِ حَتَّى يَصِلَ فَضْلُ بَارِي النِّسَمِ اِلَى ذَلِكَ الْعَاقِلِ عَالِدِ
الصَّمِّ قَدْ حَلَّ مَعَهُ الْغُودُ الْقَمَارِي وَالْمِسْكُ وَاللُّؤْلُؤُ مِنَ الْبَحْرِ وَبِالْحَبْرِ
الْقِيَرِ هَذَا طَيْبٌ وَهَذَا حَلِيٌّ وَالْاَخْرَجَ جَمْلَ الدَّارِ صِيْنِ وَالْعُقْلُ اِلَى مَطَايِجِ
اَهْلِ كُلِّ مَنَزِلٍ وَالْاَخْرَجَ جَمْلَ السَّجَابِ وَالشُّمُورَ لِاجْلِ الْمَلُوسِ فِي رَحْنِ
الْبَرِّ اِنْظُرْ اِلَى كَرَمِ الْمَلِكِ الْفَرْدِ حَتَّى يَتِمَّ لَكَ اُمُورُ دُنْيَاكَ وَيَسْدُلَ
بَدَلًا عَلَى الصَّابِغِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ وَحَقَّنَ عَلَيْكَ اَمْكًا وَابَاكَ
وَلَعَطَاكَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْاِذَاكَ وَاِنِّي لَا عِيبَ مِنْ خَالِ ذَلِكَ الْكَافِرِ
اِذَا ارَادَ اَنْ يَنْتَهِيَ الْمَلِكُ الْقَادِرُ فِي الْبَحْرِ الرَّاحِيَّتِ رِيْحَانِ خَزَائِنِ
الْقِيَرِ يَخْرُجُ الْاَسْوَاجُ وَتَنْتَبِهُ الْبَحْرُ الْعَجَاجُ وَتَضْرِبُ الْجِبَتَانِ السَّمْنَ
بَادِيَا لَهَا وَتَقْصِدُ اِلَيْهَا دَوَابُّ الْبَحْرِ بِاَنْبِيَا لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ
اَنْ حَرَكَةَ الْبَحْرِ الرَّاحِيَّتِ قَادِرٌ فَالْكَافِرُ يَخْرُجُ الصَّمِّ وَيَقُولُ
قَدْ عَمِدَ ذَلِكَ طَوْلُ عَرِيٍّ لِاجْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ اِلَى اَنْ تَخْلُصَ مِنَ الْبَلَاءِ
فَمَا بَقِيَ لَهَا وَلَا رَحَا فَلَا يَرُدُّ الصَّمِّ عَلَيْهِ جَوَابًا وَالْبَحْرُ قَدْ اَزْدَادَ
الزَّعْجَا وَاضْطَرَّ اَبَا وَارْتَحَا وَاضْطَرَّ اَبَا وَابْنُ الْبَدَا اِلَى مَا دُمْتَ تَدُلُّو
الْاَضْمَامَ وَتَتَخَذُ وَتَهْتَزُّ اَبَا فَذَرُّوْا فَاَنْ تَزِيدَ كُمْ فَذَلِكَ الْيَمِيْنُ

عَارِدَ الصَّمِّ زَيْمًا فَخَسَّهْ نَفْعَهُ تَوَفَّقِي وَأَشْرَقَتْ عَلَيْهِ شَمْسُ حَقِيقَتِي فَرَجَحْ
عَنْ صَمِّهِ عِنْدَ صَمِّهِ بِالذَّمِّ ثُمَّ لَقِيَهُ فِي الْيَمِّ وَرَجَحْ بِصَدَقِ الْبَيْتَةِ وَالْعَرَمِ
فَتَنَادَى بِأَخْلَقِ الْبَحْرِ الْمَلْطُطِ الْمَطْطُطِ الْمَخْلُطِ أَنْتَ مَلِكُ الْمَلُوكِ وَأَنَا
الضَّعِيفُ الضَّغْلُوكُ وَقَدْ كُنْتُ غَلَطْتُ الطَّرِيقَ وَأَخْطَأْتُ فِي الْقَصْدِ
وَقَدْ رَجَحْتُ بِتَرْكِ الْجَمَلَةِ وَأَوْزَارِ ثِقَلَةٍ وَذُلِّ الْوَسِيلَةِ فَهَلْ تَنْظُرُ
إِلَيَّ بِالرَّحْمَةِ وَتَجُودُ عَلَيَّ بِالنِّعَةِ هَلْ تَجُودُ فِي هَذَا الْبَحْرِ بِالنَّجَاةِ يَا سَيِّدَ الْغَيْبِ
مَنْ رَجَاهُ فَنَادَى مُنَادِي لَقَدْ أَبْطَأْتُ فِي الْمَجَى وَانْتَبَهْتُ بِالْجَرَى وَالْمَجَى بِمِثْلِ
هَذَا الْمَلِكِ مَنْ أَمِلَ وَرَجَا خَالِقَ الْغِيَا وَالْمَلِكِ الدَّجَى كُلُّ يَعْلٍ عَلَى شَاكِلَتِهِ
مِنْكَ الْجَفَاءُ وَمَنَا الْوَفَاءُ مِنْكَ الْعِصْيَانُ وَمِنَا الْإِحْسَانُ يَا بَنِي الْعَجَبِ
إِنَّمَا الْعَجَبُ مِنْ غَيْرِ هَذَا وَهُوَ كَافٍ آخِرُ الْبَحْرِ الزَّائِرُ كَمَا يَبْسُ مِنْ نَجَاةِ
وَأَقْبَلَ عَلَى الصَّمِّ بِدُعَاةٍ فَلَمَّا رَأَاهُ غَافِلًا مِنْ تَضَارُحِ حَاجَاتِهِ رَمَاهُ فِي
التِّيَّارِ وَغَادَ مُسَجِّدًا بِالْجُبَّارِ فَلَمَّا نَجَاهُ مِنَ الْبَحَارِ وَغَادَ إِلَى وَطَانِهِ سَلَّمَ
بَيْنَ الْهَلَاكِ وَالْبَوَارِ عَادَ بِهِ إِلَى ظُلْمَةِ جَهْلِ الْكَفَّارِ فَاسْتَخْرَجَ صَمَّاسُ الْبَحْرِ
وَسَجَدُوا لِلْجُبَّارِ فَتَمَجَّجَ الْمَلِكُ الْأَبْرَارِ الْفَتَاهُ الَّذِي الْخَبِيَّةُ
مِنْ الْبَحْرِ الزَّخَارِ يَا مَلِكِي عَلَيْكُمْ بِالسُّكُونِ قَدْ عَلِمْتُ مِنْهُ مَا يَكُونُ
قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا رَجَحْتُ تَضَرُّعًا فِي الْحَالِ وَلَمْ أَنْظُرْ إِلَى الْمَالِ الْغَرِ
إِلَى أَنَّهُ تَصَدَّقَ وَإِنْ كَانَ قَدْ جَحَدَنِي وَمَا عِدَنِي هَذَا فَعَلَّاهُ مَعَ الْأَعْدَا
كَيْفَ فَعَالَهُ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ **دَقِيقَةً** كَانَتْ كَافِيَةً بِتَضَرُّعِ بَيْنِ كَفَرٍ مِنَ الْكُفْرِ
الْمَاضِي قَبْلَ التَّضَرُّعِ وَالْكَفْرِ السَّابِقِ عِنْدَ وَصُولِهِ إِلَى أَهْلِ قَاتِهِ تَعَالَى الْخَاجُ
وَمَا نَطَعَ رَجَاهُ وَالْمُزِينُ لَهُ تَوْجِيدَانِ تَوْجِيدَ مَا ضَلَّ كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى
الْعِظَةِ لِأَجْلِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ السَّبْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا أَبَى وَتَوْجِيدُ
مُسْتَقْبَلِ هَؤُلَاءِ مُنْذَرٍ إِلَى تَلْقَائِهِمْ فَإِذَا تَضَرَّعَ بَيْنَ هَذَيْنِ التَّوَجِيدِ
أَنَا نَجِيَّةٌ مِنَ النَّارِ فَكَيْفَ لَا يُعْطِيهِ ذَلِكَ الْجُبَّارُ وَقَدْ أَجْنَى بِالتَّضَرُّعِ

بَيْنَ كَفَرٍ مِنْ الْبَحْرِ الزَّخَارِ وَقَدْ قَالَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ قَوْلًا يَكُونُ
عَلَى نَجَاةِ الْكَافِرِ دَلِيلًا قَاطِعًا قَوْلًا لَمْ يَنْجُ إِلَهِينَ اتَّقُوا وَلَذَلِكَ الظَّالِمِينَ
بَيْنَ مَا جَنَّبْنَا **قِيلَ** إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى أَيُّوبَ يَا أَيُّوبُ إِنَّ سَبْعِينَ
نَبِيًّا لَمْ أَخْبِرْهُمْ بِمَا أَعْدَدْتُ مِنَ الْجَزَاءِ لِلصَّابِرِينَ عَلَى هَذَا الْبَلَاءِ
كُلُّ مَنْهُمْ تَمَّتْ سَأَلَتِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُبْتَلَى فَلَمْ أُعْطِهِمْ ذَلِكَ وَجَعَلْتُهُ
هَدِيَّةً لَكَ حَتَّى يَضْرِبَ لَكَ غَدًا سَرَادِقَ الصَّبْرِ عِزَّاتِ الْقِيَمَةِ وَسَمِعَ
الشَّعَاءَ عَلَيْكَ فِي الْمَذْنِبِ وَالْعَقَبَى إِنَّا وَجَدْنَاهُ مُبَارِكًا بِعَمَلِ الْعَبْدِ **قِيلَ**
وَجَدَّ أَيُّوبَ الْفَقِيرَ وَالْمَلَالَ مِنْ زَوْجِهِ يَوْمًا فَقَالَ لِأَنْ عَوْنِي لَجْدُ نَارٍ
وَأَنَّهُ جَلَدُهُ فَلَمَّا شَفِيَ بَقِيَ مُتَحِيرًا فَقَالَ رَبِّهِ عَلَى خَرِّ الرُّبُوبِيَّةِ وَلَهَا عَلَى
خَرِّ الْخِدْمَةِ وَالزَّوْجِيَّةِ إِنْ لَمْ أَجْلِدْهَا أَضَعْتُ خَرِّ الرُّبُوبِيَّةِ وَإِنْ
جَلَدْتُهَا أَضَعْتُ خَرِّ الْخِدْمَةِ وَالزَّوْجِيَّةِ فَلَمَّا بَقِيَ مُتَحِيرًا فِي الْقَصَصِ جَاءَ
الْفَتْوَى الشَّرْعِيَّةُ عَنِ الْإِرَادَةِ وَالْمَشِيَّةِ وَخَذَّ بِيَدِكَ ضِفْئًا فَاضْرِبْ بِهِ
وَلَا تَحْتِثْ **دَقِيقَةً** مَا لَكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ مِنْكُمْ الْإِوَارِدُ هَذَا قَسَمُ
مَوْعِدًا لَا يَدُلُّ لِكُلِّ مَوْعِدٍ مِنْ جَوَائِزِهِ فَإِذَا تَرَكْتَ قَدَمَهُ عَلَى الْقِرَاطِ وَنَظَرَ
إِلَى جَهَنَّمَ وَرَفَرَ أَتَقَا وَبَسَمَ زَيْفَرُ اسْمِهَا وَاسَارَ وَجِبَاتُهَا وَسَوَاهِدُ شَرِيرِهَا
دُمُ نَرِي بِشَرِّهَا كَالْقَصْرِ يَبْقَى مُتَحِيرًا الْأَسْبَلُ إِلَى الْغَرَبِ وَلَا طَاقَةَ لَهُ
بِهَافِنَادِي ابْنِ الْمَرْفُوفِيَادِي إِنَّهُ تَعَالَى يَا عِبْدِي لِي عَلَيْكَ بَعْدُ وَلَكَ
تَوْجِيدٌ وَخِدْمَةٌ وَقَدْ ظَهَرَ مِنْكَ مَلَكُ مَحْرَمَةٍ وَقَدْ أَتَمَمْتَ بَوَازِيرَ النَّارِ
فَإِنْ لَمْ تُعْبَرْ عَلَيْهَا يَكُونُ ذَلِكَ خَالِفًا لِرَقِيمِ التَّقْدِيرِ وَلَيْسَ بِالْخَلْقِ مَجَالُ
فِي حَضْرَةِ الْجَلَالِ وَإِنْ أَخَذْتَكَ النَّارُ فَلَمْ تَحْجُزْهُ وَتَوْجِيدُ الْجُبَّارِ
فَلَا يَضِيعُ لَكَ ذَلِكَ بَلْ نَامَ نَوْرُ تَوْجِيدِكَ لِيُظْهِرَ عَلَى النَّارِ الْمَرْفُوفَةَ
تَعْدِيدِكَ فَتَهْرَبُ النَّارُ مِنْ نُورِكَ خَائِفَةً مِنْ غَضَبِي عَابَرَةً بِأَنْتَ
بَيْنَ أَمْرِ الْبَنَى الْعَرَبِ قَائِلُهُ جَزْ يَا مَوْسَى فَقَدْ أَطَاعَا نُورَكَ لِمَعْنَى

سُحَابَهُ وَتَعَالَى مِنَ الطُّغْيَانِ بِمَنْ يَتَّبِعُهُمْ مَجْلُوعٌ مِنَ الْيُوبِ وَرَزَقَهُ **حَقِيقَةً**
أَيُّوبُ فِي دَقِّ الْإِبْتِلَاءِ لَيْسَ ثِيَابَ الصَّيْرِ فَالْبَيْسُ ثِيَابُ الرَّاحَةِ وَالْبَيْسَاءُ
خَلَعُ الشَّنَاءِ فَقُلْنَا فِي حَقِّهِ نَعْمُ الْعَبْدُ وَأَنْتَ أَبْعَا الْعَامِي قَدْ صَبَحْتَ حَالِيَا
مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِينَ وَصَبَرَ الْمَتَابِرِينَ وَلَمْ أَسْتَفْ بِكَ الْأَعْدَاءُ بَلْ قُلْتَ
إِنْ لَمْ تَكُنْ نَعْمُ الْعَبْدُ فَإِنَّ لَكَ نَعْمُ الْمَوْلَى مَا سَمِعْتَ نَعْمُ الْمَوْلَى نَعْمُ النَّصِيرِ
سَلَامًا لِمَا كَانَ عِنْدَ نَعْمُ الْعَبْدِ نَفِيسًا عِنْدَ الْكَفَرِ وَمَا لَكَ سَلَامًا
وَأَيُّوبُ لِمَا كَانَ عِنْدَ نَعْمُ الْعَبْدِ رَجَعَ عَنْهُ الشَّيْطَانُ خَائِبًا وَلَيْسَ
فَمَا كَانَ مِنْهُ طَالِبًا وَالْعَبْدُ إِذَا كَانَ عِنْدَ نَعْمُ الْعَبْدِ نَعْمُ الْمَوْلَى نَعْمُ النَّصِيرِ
كَيْفَ لَا يَنْجُوا بِبِرِّهِ الْقَدِيرِ وَيَشْفَاغَةُ الْبَشِيرِ التَّذِيرِ السَّرَاحِ الْمُبِيرِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مَجْلِسُ خَرِيدٍ كَرَفِيَا يُوْبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
بِبَارَةِ أُخْرَى **قِيلَ** إِنَّ أَيْبُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْ الزُّوْمِ مِنْ أَوْلَادِ
الْقَيْصَرِ بْنِ إِسْحَاقَ وَكَانَ يَتِيمًا بِأَرْضِ الشَّامِ وَكَانَتْ لَهُ أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ وَدَارُ
ضِيَاةٍ لِلزُّبَا وَكَانَ مُصَيَّدًا لِقَصِيدِيْنَ وَالْكَرَامِ الْوَافِدِيْنَ وَالْأَوْلَادِ
يَعْتَدِرُهُ وَعَلَى عَمَلِ الْخَيْرَاتِ يُسَعِدُهُ لَهُ وَلَهُ عِيَادَةٌ يَقْضَرُ عَنْ مِثْلِهَا
الْقَائِدُونَ وَيَجْزُرُ عَنْهَا الْمُجْتَهِدُونَ فَخَسَدَهُ إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ وَلَمْ يَكُنْ
إِبْلِيسُ مُتَوَعِّدًا مِنَ السَّمَاءِ بَلْ كَانَ يَصْعَدُ وَيَتَخَدَّثُ مَعَ الْمَلَكَةِ إِلَى رُتْبِ
الَّذِي سَوَّلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضِيعَ إِبْلِيسُ مِنَ الصَّغُودِ إِلَى الشَّامِ وَأَنَّ
إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ لَمَّا نَظَرَ إِلَى الْمَلَكَةِ فِي عِلْوِ حُلْمَا يَسْنَى عَلَى يُوْبٍ بِالْعِلَا
وَالْكَرَمِ فَقَالَ إِبْلِيسُ لَوْ كَانَ فَقِيرًا لَمَّا عَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى وَلَوْ سَلَطَنِي اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ مُطِيعًا فَقَالَ الْحَقُّ قَدْ سَلَطَنِي عَلَى مَا لَمْ يَجْمَعْ جُنُودُهُ
وَأَخْرَقَ أَمْوَالَهُ كُلَّهَا ثُمَّ أَتَى إِلَى أَيْبُوبَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الْحَرَابِ وَقَالَ
الَّذِي نَصَلِي لَهُ قَدْ أَخْرَقَ أَمْوَالَكَ فَاتْرِكْ الْخِدْمَةَ فَهَذَا مُنَافِقَةٌ
مِنْ صَادِقٍ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي وَأَخْدَمَنِي وَلَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ

لكن

لكن تَعَرَّفَ قَامَهُمْ لِنُفُورٍ بِالثَّوَابِ وَكَانَ كُلُّهَا هَلَكًا لَمْ يَسْنَى يَأْتِيهِ فِي مَوْرَةٍ
لَمْ يَسْنَى عَيْدِهِ وَأَيُّوبُ يَقُولُ لَهُ مِثْلُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَرَجَعَ إِبْلِيسُ إِلَى
السَّمَاءِ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ يَا لَعِينُ قَالَ هُوَ عَلَى نَفْسِهِ أَتَكَ تَرُدُّ عَلَيْهِ مَالَهُ
لَوْ أَبْتَلَيْتُهُ فِي وَلَدِهِ لَمَا صَبَرَ فَقِيلَ لَهُ قَدْ سَلَطَنِي عَلَى أَوْلَادِهِ فَخَرَّكَ عَلَيْهِمْ
إِبْلِيسُ لِقَصْرِ مِنْ أَسْتَعْلِي فَهَلَكَ الْكُلُّ وَقِيلَ كَانُوا فِي صِيَاةٍ وَلَهُ الْكِبَرُ
الْكَبِيرُ فَوَقَّعَ الدَّارَ عَلَيْهِمْ فَهَلَكُوا وَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي مَوْرَةٍ مُعَلِّمُهُمْ وَقِيلَ
فِي مَوْرَةٍ دَائِيَّةٍ وَهُوَ يَتَوَخَّعُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَيْبُوبُ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَوْ كَانَ فِيكَ
خَيْرٌ لَهَلَكْتَ مَعَهُمْ وَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ لَيْسَ لِي أَحَدٌ فَأَتَتْهُ إِبْلِيسُ بِهَذِهِ
الْكَلِمَةِ وَصَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ فَوَجَدَ تَوْبَةَ أَيْبُوبَ قَدْ سَبَقَتْ وَهُوَ يَقُولُ أَنْتَ
رَزَقْتَ وَأَنْتَ أَخَذْتَ لَكَ الْحُكْمَ وَالْقَضَا وَلِعَبْدِكَ الصَّبْرُ الرِّضَى **عَقِيقَةً**
لَمَّا كَانَتْ الْجَنَّةُ فِي الْمَالِ صَبْرًا وَلَمَّا كَانَتْ فِي الْوَلَدِ جَنَّةً لِأَنَّ الْجَنَّةَ فِي الْمَالِ
إِنَّمَا هِيَ غَنَمٌ فَخَسِبَ وَالْجَنَّةُ فِي الْوَلَدِ غَنَمٌ وَالْمَالُ لِأَنَّ الْوَلَدَ نَمُوَ الْقَلْبِ
وَأَوَّاهُ وَصَلَّ الْأَلَمُ إِلَى الْقَلْبِ صَارَ جَارِعًا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَادُنَا
أَكْبَادُنَا إِذَا عَاشُوا فَتَنُونَا وَإِذَا مَاتُوا أَحْزَنُونَا **دَقِيقَةً** الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي الدُّنْيَا جَنَّةً كَثِيرَةً مِنْ جَنَّةٍ وَغَيْرِهَا وَتَحَارَّرَ الْكُفَّارُ لَمْ
يَخْرُجْ لِأَجْلِ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَيْهِ تَوَلُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ يَفْعَلُونَ بِهِ مَا يَفْعَلُونَ
أَهْدَى تَوْبَةٍ فَارْتَمَوْا لَا يَعْلَمُونَ وَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَأَى عَصَا أَمَّتِهِ
وَهُمْ يَجْمَعُونَ إِلَى النَّارِ تَصِيحٌ وَلَا يَجِدُوا إِلَّا صُيْبَارَ فَيَقُولُ أَيْنَ أَعْتَقْتُمْ
بِالْكَرِيمِ يَشْفَعُنِي لِأَنَّ أَمَّتَهُ بَضْعَةٌ مِنْ بَدَنِهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
وَنَبَأُكُمْ بِالْحَقِّ كَانَتْ غَمَلًا يَجِدُ لَهَا الْمَاءَ وَغَنَمٌ الْآتِيَةِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ الْأَنْبِيَاءِ
غَنَمٌ وَالْمَاءُ وَلَقَدْ أَجْعَدُ سَيِّدًا وَدَادِمًا **عَقِيقَةً** أَيْبُوبُ جَزَعٌ قَرَحٌ
إِبْلِيسُ فَلَمَّا نَدِمَ جَاءَتْ رِيحٌ مُغْفِرَةٌ جَعَلَتْ جُرْعَةً هَبَاءً مُنْشَوْرًا وَنُودِيَ
يَا إِبْلِيسُ سَبَقَتْ نَدَامَتُهُ شِمَاتَكَ بِهِ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ إِذَا عَصَى وَانْتَبَهَتْ

المليكة عمله في الصبيحة وتصدق به للمرضى على جبال السموات والارض فان
لهم العبد على عصيانه سبقته ندامته الى الله تعالى قيل للمليكة فاذا
نشرت المليكة صبيحة يقول الله عز وجل قد سبقته ندامته والندم ثوب
وقد غفرت ركنه وصار ثوبكم هباء منثورا وعاد الذنب معقورا يا ابليس
كيف رايت صبرا يوب فقال لو سلطتني على بدنه لم يصبر فقال قد سلطتك
فشترا بلبس الارض ونفخ فيه فوقع في بدنه الحريق وايوب يحك باظفار
ثم زاد الامر فحك بالحرق حتى تسح البدن وجري القرح والصد يدق
الدود وكان له ثلاثة نسوة فذهب عنه اثنتان ولم يصبر معه الا رخته
وصاح ابليس لعنه الله في القرية اخرجوه من بينكم والاعداء لكم مرضه
فقالوا له اخرج من بيننا فلا طاعة لنا على شئ مما رايتك فحملته راحته
على كتفها وقالت يا بني الله رايتك عذبي اطيب من المنيك وانتهت
به الى الخراب ومقلت تحت فراشا من ثراب وعلم به اهل القرية فقالوا
لها ارفعيه من ههنا والارحمنا كما بالمجاعة **قصته** يا عبيد لا تعجب
من قول رخته ان رايت ايوب اطيب من المنيك كذلك خلق نعم
الصالحين اطيب من المنيك فحملته رخته الى مقر نداء طوق نشت
له الزماد ووصفت تحت راسه حجرا وقالت يا ايوب اطلب من
الله العافية فقال ان لي سبعين سنة في نعم الله وعطايه اريد امير
سبعين سنة اخري على ما يترك من بلاية الدنيا بلا محنة لا تمنع كثرة
الحزن للبلاء ولما حتى يتضرعوا الى المولى وتكون درجاتهم على ايضا
ان الله سبحانه ينفض الدنيا فيبلى بها الاوليا يبفضونها مواقة
للقوى وايضا فان المحنة مثل النار اذا وقع فيها الذهب يخلص من
الغش والشبهة وكذلك المؤمن يخلص بالمحنة يخلص من الشبهة
والطرح المعينة فيتنظف من ذلك والله يصيب النعمة على الاعداء

في القفلة يستريح البدن من العقوبة الدنيا محسوة بالمحن والبلات
والنفس محسوة بالعلل والآفات والقبر محسوة بالوحشة والخشاة
والقيمة محسوة بالاهوال والظلمات والنار محسوة بالانقيام والعقوبات
فليس في الدارين راحة الا بعد الحصول في الجنات يا عزيزي اذا حصل
واحد في الحذب بين العسكرين يكون عجبا اذا اخلص سالما **قصته**
العسكران هما الليل والنهار اما سمعت قول الواحد القهار ليكر
الليل على النهار ويكر النهار على الليل ان كان العبد سالما فله اربعة
عساكر تحارب بعضها بعضا الطبايع السودا والصفر والبليغ والدم
فاذا اخلص واحد من بين العسكرين يكون عجبا فكيف من يكون
بين ثمانية فحارب الدنيا والهوى وابليس والنفس وكانت رخته
تكره له كسيرات فقال ابليس طردوها والاعداء لكم فكانت بعد
ذلك اذا دقت جبال يقول اذهبي قبل ان تضربيني ان دقت ما يشي
الحزمتي وان دخلت على امرة تقول اذهبي عني ان رقت عذبي
طلقني ردي وزدك كيف باعث شعرها بريني وكيف افسد ايوب
ان يحلها فلما حدثت بالقيمة بكى قال ابي هي ابنة بي وزوجة
بي وقد بلغ بها الامر الى هدايا ايوب الشعر يبت وهذا قولها
وجعلت تقبل بين عيني **قصته** رخته قاست التعب والعناء
على ذلك الملاء لم ترجع عنه بل كانت تزداد رخته لان اسمها رخته
فهي شقة من الرحمة فارادت ان تحقق العقل بالاسم مع كونها حجة
المرة بذلك فاستدعى اسم الرحمة الرحيم كيف لا يحقق الا سم
بالفعل بالرحمة للمذنب مع المعصية التي لا تقصده **قصته** ايوب
قاس البلاء والمحن وصبر في يوم القيمة يكون شيقا في كل صاحب حجة
درجته خدمت زوجها تلك الحادثة التي ما حدثت قط امرأة نرجها

حقيقه ايوب لما كان شابا ورحمته مميته كانت تحبته فلما مرض كانت
ترحمه لانه موضع الرحمه اذ هو في المحنة وقد سبقت لها محبته كذلك
سبقت لها محبة الله عز وجل للعبد بقوله يحبهم ويحبونه فاذا وقع
العبد في محنة الرزق ومرض المعصية فلا عجب ان ينظر اليه المولى
نظرا بالرحمة والمغفرة لما سبق له من المحبة قوله عز وجل مسني الضر
وقوله مسني الشيطان بنصب وعذاب وذلك ان ابليس جمع جنوده وقال
قد تحيرت من صبر ايوب وما اخرجت ادم من الجنة الا لاني خدعته
رزقته حتى طلبت الاكل والشرب وكانت سبب البليته وليس في
القصة الاخذاعه رحمة فتصور ابليس في صورة شاب لم يكن في زمانه
احسن منه وعليه لباس مشرق بالجواهر وهو راكب على فرس اخضر فلما
راته تحيرت من اتوايه قال لها انت رزق ايوب قالت نعم
قال فابني تلك النعمة قالت الذي اعطانا هو الذي اخذ منا فقال
ما اخذ ذلك الا لانه سجد لاله السماء لو سجد لاله الارض سجدة
واحدة خلصته من هذه المحنة الزائدة قالت له ومن الى الارض
قال ان الو سجد لي خلصته ورددت عليه ماله واولاده ثم اغرض
عليها من الشياطين على صورة الاولاد وقال ان سجد رددت عليه
او فاسجد سجدة واحدة اردد عليه جميع ذلك قالت لا افعل الا بالذي
ومضت اليه واخبرته بذلك فقال هذا حديث ابليس لعنه الله
ولا جلد ذلك قال في دعائه لا جلدك نك حيث ما قالت له ان الله
له السموات والارض ولا ابرام والنقض لاله سواه كل من ادعى
الا الهية غيره فهو مبطل في دعواه ثم قال مسني الضر وقيل
جار ابليس لعنه الله الى رحمة في صورة طبيب وقال لها يدع ولا يسمي
ويشرب الخمر وقد شفي من عيية فلما اخبرته قال هذا حديث

112
الشيطان **يا من يري** اعلم ان بليته ادم وهابيل وايوب ويلعالم
كانت من قبل النساء **قيل** لما قال مسني الضر قيل لبا ايوب انت
مريض والمريض اسير الرحمن وهذا خير لك مما تكون مصيحا وتكون اسير
الشيطان فقال نعم يا رب فاخذ رماذا ووضع في فيه وقال ثبت قال
اسم قبلك وغفرت **دقيقه** نظر ايوب الى الاموال قد ذهبت والاولاد
قد هلك والاصحاب قد تفرقت فقال الرب اني لم اكن قط بين
امرئ الا وطلب رصا فيهما دون رصاي وما شئت قط خوفا من ان يكون
في بني ادم جانيغ وانا شافعان فيايت ذنب اخذني جاء الندا يا ايوب
صبرك هذا اهل هو بك او يتوفيني قال يتوفيك قال لولا اني
جئت تحت كل شجرة من يدك صبرا لما اظقت ذودة واحدة
والمال الذي كنت تطعم انا الذي رزقتك فانت تطعم من مالي فلماذا وضع
ايوب في هذه التراب قال ونبئت ايلك فقال الله عز وجل عفوت عنك
دقيقه ايوب لما سماه الله نعم العبد صبر على البلاء وما سكا فانه
تبارك وتعالى سمي نفسه نعم المولى فاذا ارأي العبد في الخطاء لا يشكوا
الى خلقه بل يتوكل على عبيته ويظهر طاعته فهو الذي يسر القبيح ويظهر
الجميل ايوب لما كان نعم العبد وقع في البلاء وسما ربه يا شرب الاسماء
فقال رات ارحم الراحمين يا عبي لما قلت لك نعم المولى سمينك
يا شرب هو سماكم المسلمين وقلت يا ايها الذين امنوا قول مسني الضر
لاجل حل اليمان ان يمشعت ايوب عليه السلام ما دري هل هذا
البلاء عقوبة او كفارة او اهانته او زيادة درجة فقال الرب غير في
بالحسن هذا الامر فان كان ذنبا استغفرت وان كان لرفع درجة
استكرت وشكرت جاره جبريل وقال لا ادع عنك الجلد فضلا
مثل الخبير والارئين فقال مسني الشكاوي من البلاء الى الخلق

شكائه والتضرع الى الله سعادة **عقبة** سقى الله ايوب صابرا
وقد جزع والجزع عند الصبر وصار رفع عن اسم الصبر كل قال انا وجرناه
صابرا وكذلك المؤمن عليه اسم الايمان فترجوا ان لا يرفع الرحمن
عنه اسم الايمان بالعضيان **قيل** جاء جبريل من الجنة برقعة ورجل
دوقف في مقابلة ايوب فقال له ايوب من انت قد نفع الناس
بني وما اراك معرضا عن فناء له الزمانة والتفرجة وقال له فم
كيف اقوم ولم يبق لي لحم وما في العظم فح قال كل حتى ينفى يدلك
من الدود والضرف فعل ذلك واخذ جبريل بيده ومشي معه
اثنتي عشرة خطوة وقال له اركض برجليك فركض فزلت عنه
الدودة وظهرت عني ماء حار قال له اركض برجليك فركض
فركض فظهرت عني ماء باردا فقال اشرب من البارد واغسل
الخارج حتى تستطيف ظاهرا وباطنا ففاد وجهه احسن من القدر ولها
من مائة الف شجرة والبس حلة من الجنة فلما لبس ثياب الجنة
صلى ركعتين لرب الشرفي والمغربي وان ابليس لعنه الله قصد
الى رحمة وليس بينهما من عاقبة ايوب خيرا لها كانت قد ذهبت تطلب
له قوتا فقال لها ابليس يا رحمة الى متى هذا التعب في حق من
وعدهك بالجلد ان عوفي ولكن ما على قلبك هذا ولا يخلص من
هذا البلاء قط فلما جارت وهي تبكي لا اجل بلاية رأت لها نيا مشقة
والرياض مؤنقة فجعلت تطوف على ايوب فلم تجد في موضعه
فنادت مروي ليرفحك العدا ان كانت التساع قد اكلتك ليشي
وجدت منك عظما فصاح ايوب لمن تطليان يا جارية قالت
ايريد ايوب الصابر فقال لك فيه علامة تعرف بها فقامت
فيه فصيحك ايوب فقالت انك تشبه ايوب زمان يعقبه

قال انا ايوب قد من الله علي واجاب دعائي وردت فاجبريل الى
الدور وقد غرت والى الاولاد وقد عاشت هكذا من صبر
على البلاء نال جبريل العطا **قيل** ان العفت كانت واحدة
خازنة اذا اغتسل بباردة اذا شرب ولهذا الماء الحار يوافق
المرضى لانه كان يشفا لا يوب الماء واحد باطنه يصلح للباطن
وظاهره يشفا لكذلك نار جهنم هي واحدة الكافر يجد منها
حرارة احراق والمؤمن يجد منها حرارة عين الماء الذي كانت
لايوب باذن الخالق **قيل** بقي ايوب في البلاء تسع سنين رخص
بقدم واحدة على الارض ودعا فكشفنا ما به من ضررات يا عبدي
من خمسين سنة نركض الارض بجنيبك لا يقدر عليك في حال سجودك
وتضرع الى فصدك فكيف لا اكشف ضرر خافتك ثم نجي الذين
انقوا **عقبة** ايوب بعد تلك المحنة امطر عليه جراد من ذهب
وكذلك ليلة الميراج امطر على محمد صلى الله عليه وسلم عند سدره
المستحي جراد من ذهب فكان ما امطر على ايوب من الهواء وما امطر
على محمد صلى الله عليه وسلم من شجرة طوبى امطر على ايوب وهو يلقط
وامطر على المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو لا يلقط ما راع البصر وما
طغى ذكره في الخبرات الدرد الذي كان في زمين الجنة على يدك
ايوب لتاوقع في الماء الذي اغتسل فيه فثبت له الجنة وارتفع
طائر فجعله الله ذهبا وذر امطارا على ايوب الذي كان يجمع ثقب
يغمه كان داء صار داء فلما عوفي بكى قالت ما الذي يبكيك قال لي
مفكر فيك كيف اضربك ولك على حق وبه لرهفنا اللطيفة التي
ذكرنا في المجلس الاول حيث قال له وخذ بيدك فمضيا فاضرب
يعني مائة من اصول السبل وكذلك ورد المؤمنين النار لا اجل

التي لم ولا خرد حتى لا يضيع حتى التوحيد يعيب المؤمنين جفتم
الحق في الدنيا حتى كون قد صدقت قولي وإن منكم الآوار فما حتى
يكون الذي للمؤمن قليلا ولقد قال صلى الله عليه وسلم الحق من جفتم
عقبة الجنة وإن كانت كثيرة والثواب أعظم منها والنعمة وإن
كانت كثيرة فإنها تذهب بالفساد وقلة الشكر والطاعة وإن
كانت كثيرة فإنها تذهب بالكبر والعجب والزلة وإن كانت كثيرة
فالتوحيد يذهب بهما مع مقارنة التوبة **دقيقة** كان أيوب عليه
السلام خيرا أهل زمانه وكان اليسى شرا أهل زمانه قصد إلى السوء
من هو شر الخلق يطلب الجنة لمن هو خير الخلق في زمانه فأنه تعالى
لم يرد أيوب في ذلك وأعطاه مناه الجنة أيوب والمصطفى صلى الله عليه
وسلم أفضل أهل الوجود وصاحب المقام المحمود وهو أشرف من ثمانية
عشر ألف عالم وأمه خير الأئمة قصد إلى السوء يطلب لامة الرحمة
والمنفعة بالمعصية فسيئد العالم يطلب بخير الأئمة من الملك الأعظم
فكيف لا يغفر ويرحم من لم يرد قصد العذر يرد قصد الولي حاشا
وكلا لو تويلت الجنة أيوب بجنة أهل الدنيا لرجحت بجنة ولو
تويلت بجن أهل الدنيا بجنة نار جهنم رجحت بجنة نار جهنم بما
لا يقع عليه إحصاء بجنة أيوب لما قال متى الضر فلكشفنا ما به من
مير وصاحب بجنة نار جهنم يطلب ألف عالم الرحمة فلا يرحم ينفق
العاصر يستغيث فلا يغاث ويخبر فلا يجار لأنه في النار ولو كان
الكثير العنا فلم مرة واحدة في الدنيا تبث إليك يارب واستجرت
بك من النار لإجارة الجبار وإجائي عن الاستغفار وإني لغفار
ملاح يذكر فيه قصة يوسف عليه السلام قيل كان من بني
إسرائيل وكان بأرض فلسطين وكان بنو إسرائيل قد نسوا ما أمرهم

الله برسلط عليهم ملك ينوت نسيبا كثير منهم وبعث الله تعالى
نبيًا يقال له شعنا إلى ملك الروم من قبل وأمره أن يقول لملك الروم
أن يبعث إلى ملك ينوت ليطبق إسرائيل فصار شعنا
إليه وإذا الرسالة فقال من ترني تبعث إلى ملك ينوت قال تبعث
رجلا قويا أمينًا صالحًا فقال ما هننا بهذه القصة الأيوس بن متى
فدعا الملك وقال نسير بهذه الرسالة قال أيها الملك عن امرئ أم عن
امرئ الله قال إن الله امرني على لسان شعنا وقد وجدت القصة فيك
قال لا ألقى من غير امرئ الله عز وجل ففصب الملك وأقسم لا بد من خرد
وذهاب إليهم فخرج يوسف غضبانًا كما قال الله تعالى وهذا الثوب إذا
ذهب مغاصبًا **دقيقة** إن الله تعالى بعث إلياس وشهد بالربا
وإن إلياس من المرسلين وشهد ليونس وإن يوسف من المرسلين
وقال في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم وأنت من المرسلين أمر المرسلين
أن يشهدوا ببرسالته واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا
يوسف كان رسولًا ولكن غصب إذا ذهب مغاصبًا ثم رقي هاربا
إذا بق إلى الفلك وأنت يا محمد فلتو كينك قبله لا ترصاها لا تزال
على بابنا كما قلنا على صراط مستقيم يوسف كان واجدا من الأنبياء
وأنت سيد الأنبياء يوسف كان رسولًا إلى يارث الف أو يزيد
وأنت رسولك إلى جميع الخلق وما أرسلناك إلا كافة للناس يوسف
حملته الحوت وطافت به البحرين والمصطفى صلى الله عليه وسلم حملته
الملك إلى قاب قوسين يوسف قبل أن تجري تلك الزلزلة وكانت
رسولًا فلما جرى عليه ماجري صاريهين حوت فقال وهذا الثوب
غير اسمه فصار مضاعفًا إلى الحوت يا عبدي وأنت من أمية محمد صلى
الله عليه وسلم سميته سميما هو سميتم المسلمين من قبل وبعد

الزَّلَّةَ لَمْ أُغَيِّرْ اسْمَ الْإِسْلَامِ مِنْكَ كَلَامِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ **قِيلَ** بَقِيَ
يُوسُفُ فِي بَطْنِ الْخَوْبِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَقِيلَ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ فَيَا جَبَّارَ صَاحِبَ
يُوسُفَ الْخَوْبِ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ فَأَصِيفُ إِلَيْهَا وَبَقِيَ الْإِسْمُ عَلَيْهِ إِلَى الْقِيَمَةِ
يَا عَذْرِي وَكَانَ خَمْسُونَ سَنَةً تَقْبَلُ التَّوْحِيدَ وَالْإِيمَانَ وَالشَّهَادَةَ كَثِيرًا
بَقِيَ عَلَيْكَ اسْمُ التَّوْحِيدِ إِلَى الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَى الْجَنَّةِ **قِيلَ** لِمَا دَعَاكَ
يُوسُفُ كَانَ يَوْمٌ مُعَيَّنٌ لَهُمْ وَقَدْ خَرَجُوا بِأَصْنَامِهِمْ وَأَوْثَانِهِمْ فَلَمَّا دَعَاكَ
إِلَى اللَّهِ ضَرَبُوهُ وَعَلَى رُجْمِهِ سَجُونَهُ وَهُوَ يَقُولُ مَا هَذِهِ الْأَصْنَامُ إِلَّا
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْوَهَّابُ وَحَمَلُوهُ إِلَى مَلِكِهِمْ وَقَالُوا إِنَّهُ يُقُولُ كَذًا
وَكَذَا فَقَالَ الْمَلِكُ يَجُوزُ أَنْ تُرَكِّبُوهُ فَحَمَلُوهُ وَهُوَ كُلَّ يَوْمٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ لَيَضْرِبُونَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَشَكَا إِلَى اللَّهِ وَدَعَا عَلَيْهِمْ
فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أُخَرِي فَعَلَّ ذَلِكَ وَاسْتَدْبَرَتْ
أَذْيَانُهُمْ عَلَيْهِ فَخَرَجَ يُوسُفُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرِيْلُ أَنْ يَخْرِجَهُ
بَنَ نَارِ حَمِيمٍ إِلَى أَرْضِ يَنْعُوْنِي مَا يَمْلِكُهُمْ بِهِ فَقَالَ إِنْ هِيَ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا
شَيْءٌ سِوَا الثَّوْرِ قَالَ يَمْلِكُ أَهْلُ الدُّنْيَا وَجَحْرِ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
قَالَ لِلْمَلَكَةِ الْخَائِمَةِ قَالَ يَمْلِكُ الْأَرْضُ مِنْ عَلَيْهِمْ كُلُّ شَيْءٍ خَرَجَ مِنَ الْبَرَّةِ
وَلَيْسَ ذَلِكَ عِنْدَ الصَّبَاحِ كُلَّمَا شَقَعُوا رَأْسَ النَّارِ انْقَضُوا بِالْهَلَاكِ
فَحَرَقَ الْمَلِكُ ثِيَابَهُ وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْبَلَدِ وَصَاحَ شَيْخٌ يَا كَرِيمُ يَا جَلِيلُ
وَصَاحَ شَيْخٌ أُخَرِي يَا قَاضِيَ الْخَوَالِجِ وَقَالَ أُخَرِي يَا مُلْجَأَ الضَّعِيفِ فَدَفَعَ
اللَّهُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ عَلَى الْجِبَالِ فَصَارَتْ مَعَادِنُ الشَّيْبَةِ
وَالْحَدِيدِ وَرُفِعَ الثَّلْثُ عَلَى الْأَرْضِ فَصَارَ مَعَادِنُ الْكَبْرِيتِ وَالزَّرْنِجِ
وَالثَّوْرَةُ وَرُفِعَ ثَلَاثَةٌ عَلَى الْبَحْرِ فَصَارَ جِوَانِمُودِيًا وَقَوْلُهُ وَلَا تَكُنْ لِقَابِ
الْخَوْبِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ مِيدَانِ الْمَلَكُوتِ وَاصْبِرْ عَلَى حُكْمِ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ
وَاقْتَبِعْ مِنَ الدُّنْيَا بِالْقُوَّةِ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ هُوَ قَادِرٌ

أَنْ يَجْعَلَكَ بِعَيْنِكَ بِالْخَمْدِ لَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخَوْبِ حَيْثُ تَرَكَ أُمَّتَهُ وَ
غَضِبَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَشْفَعْ قُلْ وَخُنْ سَمْعٌ وَاشْفَعْ فِي أَمْنِكَ تَشْفَعُ أَنْتَ
طَلَبْتَ الرِّضَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى **يُوسُفُ** لَمْ يَغْضَبْ عَلَى
اللَّهِ تَعَالَى حَاشَا وَكَذَلِكَ إِنَّمَا قَالَ لَهُمْ كَانُوا يَكْذِبُونَ وَوَعَدْتُهُمُ الْعَذَابَ
فَإِذَا لَمْ يَرَوْا عَذَابَ الْبَازِزِ دَاخِلًا فِي كَيْدِي **قِيلَ** تَصَوَّرَ إِبْلِيسُ لِعِزَّةِ اللَّهِ
فِي مَوْرَةٍ رَاحِي فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ بْنُ آيْنٍ حَيْثُ قَالَ مِنْ قَوْمِ يُوسُفَ
قَالَ فَمَا كَانَ مِنْهُمْ قَالَ أَنْظِرُوا الْعَذَابَ فَلَمْ يَأْتِ وَالْقَوْمُ فِي أَرْجِدٍ
عَيْنِي وَقَدْ غَرَضُوا عَلَى طَلَبِ يُوسُفَ لِيَقْتُلُوهُ فَذَهَبَ مُغَاضِبًا **عَقِيقَةُ**
عَلَى بَابِ الْمَلِكِ يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْأَدَبَ وَالْإِحْيَاءَ وَتَرْكُ الْحَرَاةِ وَالْإِنْسَاطِ
فَإِنَّ الْإِنْسَاطَ يُوجِبُ الْعُقُوبَةَ كَانَ الْإِنْسَاطُ يُوسُفَ الْمَغْضَبُ فَكَانَتْ
ثَمَرُهُ ذَلِكَ أَنْ جَمَلَهُ بَطْنُ الْخَوْبِ سَجْنًا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَمَتَ
وَمَا التَقَتْ مَارَاغُ الْبَصَرِ كَانَ عَاقِبَةُ ذَلِكَ ثُمَّ دَنَى قَتْلُ يُوسُفَ
بِالْإِنْسَاطِ نَزَلَ إِلَى قَرَارِ الْبَحْرِ وَالْمُضْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَقَامِ
قَابِ قَوْسَيْنِ **عَقِيقَةُ** كَيْفَ قَبِلَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْبَةَ قَوْمِ يُوسُفَ بَعْدَ ظُهُورِ
الْعَذَابِ وَلَمْ يَقْبَلْ تَوْبَةَ قَوْمِ صَالِحٍ وَسَائِرِ الْأُمَمِ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ الْعَذَابُ
لَمْ يَخْجُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يَقْبَلْ تَوْبَتُهُمْ عَلَى هَذَا جَوَابًا أَخَذَهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا
وَلَمْ يَسْتَغْفِرُوا الْأَعَاثِمُ النَّالِيَاتِ سَائِرِ الْأُمَمِ كَانُوا إِذَا جَاءَهُمْ نَبِيٌّ
يَقُولُونَ لَسْتُ صَادِقًا وَلَوْ كُنْتُ صَادِقًا لَمَا آمَنَّا بِكَ وَقَوْمُ يُوسُفَ
قَالُوا بِخِلَافِ ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كُنْتَ صَادِقًا لَأَمَنَّا وَلَهَذَا لَمْ تَطْهَرْ لَهُمْ
أَقَارُ الْعَذَابِ اسْتَفَاتِ الشُّيُوعُ وَالشَّيَابُ مَا كَانَ يُوسُفَ الْأَمَادِقَ
غَيْرَ كَذَّابٍ ثُمَّ اسْتَغْفَرُوا يَوْمَ الْأَرْبَابِ فَلَمَّا كُشِفَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
قِيلَ جَاءَ الْأَمْرُ إِلَى الْخَوْبِ لَا يَجْعَلُ يُوسُفَ فِي حِسَابِ الْقَوْتِ وَهُوَ
وَدِيعَةُ عَيْنِكَ كَمَا كَانَ يُوسُفُ فِي الثَّابُوتِ فَعَادَ الْخَوْبُ إِلَى مَسْكِنِهِ

وفي رواية طاف به الحار حتى وصل إلى البحر الأعظم فسمع صوتاً عظيماً فقال ما هذا فقالت هذا تسبح أهل البحر فعمل يونس تسبح الله ويقدر سنة في بطن الحوت وسمع قارون صوت يونس فسأل الزبانية ما هذا فقالوا يونس بن متى فقال قارون لئلا نتم لي أن الكلمة فقالوا فقالوا ليس إلاذن لنا فجاء الإذن وتركوه يسأل فقال لها الغد الصالح ما فعل يونس فأوصل الله صوته إلى يونس فقال له من أنت قال أنا قارون الشقي ما فعل يونس قال مات فقال وأخذناه فقال فعل أخيه في الحياة قال لا فيكي قارون عند ذكره وجبه فقال الله عز وجل ارفعوا عنه العذاب إلى قيام الساعة حيث رحم أهل وقيل لأجل قوله وأخذناه على موسى لأجل ما بينهما من القرابة أم لم فرح الزكأن حباً **عقبة** قيل إن الله تعالى طرح في قلب تلك الحوت بأن طلبت صيحة نجيت من أحباب الله تعالى فامواته جبريل كما أريت إبراهيم ملكوت السموات فأر يونس ملكوت الأرض وأمر الحوت حتى تلفته فقد جعلت قلب الحوت خزانة الله ليري ملكوت الأرضين فكان جبريل يسوق الحوت من بحر البحر وكان يحسب أن ذلك قضا حاجته وجبريل حسب أنه يرى يونس ملكوت الأرض ويونس يظن أن ذلك عذاب وتأديب وكذلك الله عز وجل حكم بجوار أهل على جهنم وإن منكم إلا واردة هاوي قد لا ولياء ويؤخر الفصاة ويجعل الكفار في الوسط ويدخل أهل جهنم فالأوليا مثل البرق يمدون والكفار في النار يخلدون والعصاة يعاقبون ويؤدون ثم يخرجون **قيل** ابتلى الله نبيين لأجل دعائهما على أمهما أحدهما نوح والثاني إبراهيم فبلى نوح بقرابته وكان إبراهيم قد دعا على ثلثة أنفس لهم

١١٧
على المعصية فأهلكهم الله تعالى وابتلاه بقصة الذبح الأدب على قدر الجنائز وعاتب الله اثنين لأجل عذابين عاتب موسى إذ لم يؤث قارون وجبريل إذ لم يؤث فرعون وعاتب اثنين حين أغرهما في القصة أحدهما يونس وذا النون إذ ذهب مغاضباً والثاني المصطفى صلى الله عليه وسلم عبس وتولى أن جاءه الأعمى **دقيقة** من يذكر العاصي بالقبح ويعتبطه من الرحمة فقد حارب سوق الرحمة وأصاب بضاعة المفقرة لأن سوق الرحمة والمفقرة لم يكن إلا للفقراء وهم المستردون لولا المعصية لما خلق الله المفقرة يونس عليه السلام أغر عن قومه وهذا جفاء وأظهر التجبر وما هذه عادة الأنبياء وهرب والهروب لا يلق بالرسول ولا أيضاً التضرع في بطن الحوت وهو يقال المتجبرين والإعتزاز بظلم النفس وهو يقال الخالصين وبدل الحمد في الطاعة وطلب الحاجة وهو يقال الفقيرين فوجد الكرامة والنجاة من رب العالمين هكذا الجبار يصنع يتأديب الأجير حتى يصن عوايبي يديه وينسطوا أيدي النديم حتى يرد هم إلى باب الكرم وكل من ناداه بلسان الحاجة حتى يسمع واستجيب له ويعطى المال للمتجبرين والعجب للمتلونين فإذا مالوا إلى الغرور فقدت بهما المقدور طردوا من باب السياسة إلى مقام وقد منا إلى ما عملوا فعدناه عباءة متور فالعجب أهل الأعمال والكبر قد قاد صاحب المال إلى مقام ما الغنى عليه ويخرج قوم من باب العنانية والفصل إلى باب السياسة والقدر حتى يشدوا في أساطيرهم زنا را الجود والإفكار ويخلصوا في البيع مع الكفار حتى يصلوا إلى مقام إذا اعتد بالكافرين سلاسل وأغلا لا وسيعر حيث كروا به تعالى **عقبة** قارون لما بلى على موسى وأخيه خفف الله عنه العذاب إلى يوم الحساب ويونس

حَتَّى يُكْرِجَهُمْ لِقَارُونَ حَيْثُ يَتِمُّ مَوْتُهُ فِي الْعَذَابِ فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ وَ
 أَخْرَجَهُ مِنْ بَطْنِ الْخَوْبِ وَأَعَادَهُ نَاطِلًا إِلَى الْمَلَكُوتِ فَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَرْحَمُ مَنْ يَرْحَمُ عِبَادَهُ فَهُوَ ذَلِكَ أَنْ يَرْحَمَهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى وَابْتَدَأَ
 عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ يَفْطِينٍ لَا تَرَقُّ الْيَفْطِينُ كِبَارًا وَطَبْعُهَا بَارِدٌ وَكَذَلِكَ
 الْمَوْلُودُ إِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ يَقَعْدُ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَيَنْتَبِثُ فِي قَلْبِهِ الرَّحَى
 شَجَرَةُ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ كَمَا قَالَ تَعَالَى كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ
 وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ وَكَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنْبِثُ عَلَيْهِ شَجَرَةُ الْعَنَابَةِ
عَقِيقَةً شَجَرَةُ الْيَفْطِينِ سَاقُهَا ضَعِيفٌ لَكِنْ هَيْئَتُهَا عَالِيَةٌ كَذَلِكَ شَجَرَةُ
 التَّوْحِيدِ سَاقُهَا ضَعِيفٌ عَلَى اللِّسَانِ وَهَيْئَتُهَا عَالِيَةٌ فِي الْأَكْوَانِ الْمِيَر
 يَصْعَدُ الْكَلِمُ الْغَيْبُ فَظُلُّ شَجَرَةٍ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَطْيَبُ مِنْ ظُلِّ شَجَرَةِ
 الْيَفْطِينِ كَمَا قَالَ طَوْنِي لَهُمْ وَخُونُ مَا رَبِّ الْيَفْطِينِ يُسَكِّنُ الْقَالِبَ وَظُلُّ
 شَجَرَةِ التَّوْحِيدِ يَطْمِئِنُّ إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ
 ذَلِكَ شِفَاءُ الْمَرْضَى الْمُنَالَيْنِ وَشَجَرَةُ التَّوْحِيدِ شِفَاءُ الْيَهُودِ بَنِي
 أَرْبَعَةٍ يَكُونُوا عَلَى أَرْبَعَةِ الْخَوْبِ بَلَى عَلَى يَوْشَ لَا تَهْمَا اسْتَأْنَسَتْ
 بِهِ لَيْسَ يَسِيرٌ وَتَقْدِيرُ يَسِيرٌ وَيَوْشَ بَلَى عَلَى الشَّجَرَةِ وَالْعَيْنُ وَالْإِلَاحُ
 سَطَوَانَةٌ بَلَتْ عَلَى فِرَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَقَعَ عَلَى الْمُنْبَرِ حَتَّى
 نَزَلَ إِلَيْهَا وَاعْتَنَقَهَا فَسَكَتَتْ وَالرَّابِعُ الْمَوْتُ إِذَا مَاتَ وَكُلُّ مَدْفُونٍ
 مَجْدُودِيهِ يَبْكِي عَلَيْهِ مِثْلُ السَّيْفِيَّةِ وَالْبَحْرُ وَالْمَرِيضُ كَمِثْلِ الدُّنْيَا وَالْمَرِيضُ
 كَمِثْلِ يَوْشَ لَمَّا جَاءَ الْبَلَاءُ لَا هَلْ لِسَيْفِيَّةٍ ضَرْبُ الْقَرْعَةِ بَيْنَهُمْ وَكَذَلِكَ
 الْمَرِيضُ قَدْ أَجْلُ يَدِي أَهْلُهُ يَرْقُبُونَهُ خَوْفَ الْفِرَاقِ كَمَا قَالَ الْخَلَاءُ
 وَبَقِيَتْ مِنْ بَرَقٍ وَكَمَا طَرِحَ يَوْشَ فِي بَطْنِ الْخَوْبِ كَذَلِكَ الْعَبْدُ يُطْرَحُ
 فِي الْخَوْبِ وَكَانَ يَوْشَ فِي الظُّلُمَاتِ ثَلَاثَ فَلَذَلِكَ الْعَبْدُ فِي ظُلْمَةِ
 الْقَبْرِ وَالْخَوْبِ وَالْكَفْرِ وَظُلْمَةِ فَيْحِ الْعَمَلِ وَكَانَ قَدْ فَخَّرَ الْخَوْبَ يَدْرُسُ

كَذَلِكَ يَتَدَوَّنُ الْخَدُّ بِالْعَبْدِ إِلَى سَاحِلِ سَاهِرَةٍ وَكَانَ فِي بَطْنِ الْخَوْبِ
 خَوْفًا فَكَذَلِكَ يَكُونُ الْعَبْدُ فِي الْخَوْبِ خَوْفًا وَكَانَ يَكُونُ يَوْشَ طَائِفَةً
 بِحَرَارَةِ الشَّمْسِ لَمَّا قَدْ فَتَتْ الْخَوْبَ كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا طَائِفَةَ لَهُ عَلَى حَرَارَةِ
 الْقِيَمَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَتَّى ظِلُّ صَدَقَتِهِ أَوْ حَتَّى ظِلُّ رَحْمَتِهِ وَكَانَ يَوْشَ
 إِلَى يَتَنَوَّنِي يُعَقِّدُ بِالْمَوْتِ إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى قَبْلَ أَنْ الْغَرَاءُ الَّتِي خَدِمَتْ
 يَوْشَ جَلَّ اللَّهُ قَرْنَيْهَا مِنْ ذَهَبٍ أَظْلَقَهَا مِنْ فَيْحٍ وَحَبٍّ وَحَيْثُ سَفَتْ
 بَنَتْ لَهَا الْعُشْبَ هَذِهِ خَلَعَتْهُ عَلَى مَنْ خَدَمَ يَوْشَ كَيْفَ خَلَعَتْهُ عَلَى مَنْ
 يَخْدُمُ رَبَّهُ يَوْشَ وَهُوَ الْقَائِلُ تَفَضَّلْ إِنْ لَا تَقْصِرُ لِحَرْمَنِ اخْرُجْ عَلَا
بَحْلُوفٍ ذَكَرَ سَيِّدَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الَّتِي صَلَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 اللَّهُ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ يَا ابْنَ آدَمَ غَدَيْتُكَ فِي ظِلِّهِ الْأَحْشَاءُ وَاخْرُجْكَ
 إِلَى صَوَالِ الدُّنْيَا وَحَسَنَتْ عَلَيْكَ أَبْوَابُكَ وَأَنْتَ لَا تَبْطِشُ بِبَدَنِكَ وَلَا
 تَسْقِي عَلَى فَدَيْتِكَ رَيْتُكَ بِأَحْسَنِ التَّرْبِيَةِ وَغَدَيْتُكَ بِأَطْيَبِ الْأَعْدَةِ
 فَلَمَّا كَبُرْتَ لَمْ تَشْكُرْ لِعَمَلِي وَبَارَزْتَنِي بِمُحْصِيٍّ وَلَمْ تَسْتَجِبْ لِي وَمَعَ ذَلِكَ
 لَمْ أَخْرُجْكَ عَنْ دِفْئِي إِنَّمَا أَنَا فَلَ الْوَنُ لَكَ كَمَا أَنَّ لِي نَعْمَ بِأَعَزِّ رِبِّ كَاتَرٍ
 يَقُولُ يَا عَبْدِي خَلَقْتُكَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثَ وَجَلَّتْ الْمَهْدُ لَكَ مَهْدَرًا
 وَالْكَبِدُ مَهْدًا وَضَرَبْتُ عَلَيْكَ خِمَّةً مِنْ لَحْمٍ وَجِلْدًا لِمَنْعِكَ الْحَرَّ
 وَالْبَرْدَ وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ الْفَدَا وَأَنْتَ فِي ظِلِّهِ الْأَحْشَاءُ فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ
 عَرْضِكَ عَلَيَّ عَيْنُ دَمْعٍ لَا تَهْمَا حَتَّى إِلَيْكَ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ أَبْصَارُكَ
 أَمْ أَسْوَدُ مِجْمُجٌ أَمْ مَقْعَدٌ يَسْرُفُ عَلَيْكَ طَرِيقُ السَّعْرِ وَالْخَرْقِ إِلَى
 دَارِ كَثِيرَةٍ الْخَطَرُ خَرَجَتْ إِلَيْهَا بِلَا يَدَيْنِ بِالْأَيْدِي وَلَا بِرِجْلَيْنِ
 سَاحِيَةٍ وَلَا لِسَانٍ نَاطِلٍ جَعَلْتَ أَحَدًا لَقَدْ بَقِيََتْ شَرَايِبُكَ
 وَالْأَخْرَجُ مَطْعَمُكَ رِزْقٌ مَقْدَرٌ لَبَنٌ أَيْضًا مِنْ لَحْمٍ أَخْرَجَ كُلُّ مَلَكٍ
 الْأَرْضَ يَكُونُ الطَّعَامُ فِي يَدِيهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ مَرْتَبَتَانِ أَوْ ثَلَاثَانِ وَقَدْ

جئت لك ما يئده بفضل من الله تعالى والليل ما شئت من
الترصع بل اجاب ولا تقب منك ولا التساب ما يصح منحة
ومعرفة القدي بين شفقتك وجزع الاشفاق قد رز عليك لو ان
اباك يملك جميع الممالك ما قد رز عند ولا ذك يطعمك لمة من ذلك
مالم اجر لك الثدايا باللبى فانت اسير الكفر فلما كبرت واخجست
الى الطعام بعد شهر وايام فتحت عليك ابواب الجنة من سكر
ابيض وعسل احمر فلما كبرت عن ذلك وصرت محتاجة الى الطعام بمك
الى لقوام من خبز ولحم وطير فتحت عليك ابواب خرابين الخير
فلما كبرت يشكر على الخير لما ملكك غنائ شبابك اعرضت عن
طاعتي وسارعت الى معصيتي تسافر الى اليمن في طلب الخطام وتسير
من بلدي الى بلد في طلب كسب درهم حرام ويهون عليك ان تير
في هوي نفسك من البراق الى الشام ويثقل عليك ان ترزق رفقين
في حنادير الظلم انت فيما يوافق هواك منهم ومجد وفي طاعة هؤلاء
يبعد عليك المسجد ويصعب عليك السقي الى مجلس العلم لتسمع
ذكر الجبار وما وعد به الابرار في دار القرار وزيتما سمعت اذنك
كلما تكون سببا لفتيك من النار يا عبدي اذا عمل منك ما يليق
بكريم الرحمن و انت تعلم على لامة الصودي تترك كل عمل على شاكليته
الملك اذا كان له عبد عطف عليه وان غاب دعاه واخس اليه
وان كسل عن المحي بعث اليه رسولا ليكون ذلك على فضله وليلا
اما سمعت والرسول يدعوكم وقال اجيبوا داعي الله فان لم
تجب دعاءك بنفسه والله يدعوك الى دار السلام هذا كله لا لاجل
كرم المولى يا الله الانسان ما غرك بديك الكريم سبحانه وتعالى
ذكر الكريم في مواضع قال رب العرش الكريم وقال كما كاتبين

وقال في صفك مكرمة وقال في كتابي كرم اما صفة كرم العرش
قد جاء في الخبر ان بعد دكل شعرون من حيث خلق آدم الى قيام
الساعة تحارب على ساق العرش وفيها صور جميع المؤمنين مقومة
كل ما يفعل العبد من معصية في الدنيا تطهر على صورة المصونة
في الجراب وعلى الجراب يستقر فقال له ستر الرحمة فاذا عمل العبد
خيرا او حسنة تعب ربح من الرحمة ترفع ذلك النتر عن الجراب
حتى يري تلك الصورة وهي رابعة او ساجدة او سبعة او ثمانية
او طائفة او غارية يستفون له واذا اشتغل العبد بالفاحشة والغفصة
يخرب ربح الرحمة وتسدل ذلك النتر على وجه الجراب حتى لا يري الملك
صورة ذلك العبد في المعصية كما رآته في الطاعة فاتها ما يعمل في الارض
يظهر على تلك الصورة كأنها تعمل في الجراب فلما كان العرش يرتدو
المؤمنين ويظهر طاعة المطيعين تنماه الله كرمها **دقيقة** فاذا كان
الله سبحانه وتعالى لم يرض ان يعصك معه تلك على الملكة المقرين
وانت راكب الذئب تجر يا علي رب العالمين لم يرض ان يعصك
يوم القيمة على الانبياء والجن والانس والمرسلين نوحوا من انهم ان
لا يفتحوا يوم الدين وسمى كتاب سليمان كرم لانه اعطاه ملكا
لم يعطه لغيره من العالمين الدنيا كلها منزلة والريح مركبة والنجار
خداينة والجن منجرة له لخدمته والمملكة تعجبه وتكرمه والطير
تواينسه والسماع يا ليل تحرسه اصف بن برخيا **دقيقة** وزينه
والدمر يا ملك الجن امه والكرم الاعظم على قصر خاتمه وجواهر
البحار حصن خدائنه واثوال الدنيا على مراده وبساط من الزود
عنت عنك واربعة الاف كرسي من الذهب الاخضر المرقع بالجوهر
عن يمينه ومثل ذلك من الفيضة المصقة بالياقوت عن شماله

واذ يقولون فرسنا ساحة عسكره واذا يقولون فرسنا من الطير فوق
رأسه قد صفت اجنحتها حتى لا يقع على عسكره كلها دور درهم من
التمر واطباق على ايدي العلمان مملوءة من المسك والند ثم
يطير تنفض اجنحتها على الصغير والكبير وله طار ووسر يطير وياخذ
المسك وينصفه عليه ويرج الصبا واقفة بين يديه تحمل مسكرة
ميرة شهرين في يوم واحد كما قال الملك الماحد غلدها شهر ترفع
بقوتها عسكرا في الف الف الف واذا مرت بالشجر لا يتحرك
من الشجرة بعنوبها ورقه وهي عاصفة خافقة وان مدت على الفرج
فلا يتحرك منه سنبلة ولا يسقط منه خردلة وهي لذلك الخلق
حاملة فبحان من جعلها مستخرة مذلة اذا سارت بكرة من كرم
كانت صخرة بارض بلخ ولا تؤذي شيئا مع شدة ذلك النخ هذاهو
الملك ليس مثل خزانة ملك يزيد يد ينار وتقص يد ينار وتقرى
خزائنه بغير ط من ظلم تغير وسيطالب به الملك والحاجب والامير
والوزير يراي ملك من يكون يحتاج الى طباخ وخبار ومشاورة
وسايس ويحتاج الى من يحسسه ويحفظه وهو خائف من الموت
لانه في نفسه باطل وملك رايل قد طرح ملك الموت يده في قفاه
ومن وسط الغفلة نقاه ان اوجعه رأسه تعصب بعنه وان ريدت
عينه تشوشت دولته فهو يسير على السير برو سيجل عنه الى الجبر
بل اي حضون لي هو في القبر من هون **قيل** كان سليمان يوما
جالسا على السرير كلما راى نعمته الله عليه يجدها اذ وقع عليه صوت
الشمس من مكان القدر فرفع رأسه فلم يره فدعا بالعقاب
وقال مالي لا اري القدر فليمن غاب عن الخدمة اما خشي من القدر
والنعمه **قيل** هذا هو الذي لم يخلق سليمان ولا له عليه حق التفسير

والتي بينه والرزق والتدبير بقدر ساعة واحدة عن خدمته اقسام لان
بانه يحسن ليعده عدا باشد يد وملا قلب القدر هذا بعد ان كانت
ايها العبد خلقك وصورتك ورتاك الله الذي خلقك واخرجك
من بيت القيب الى صخر الفانية واقبه اخرجك من بطون اهلانكم
ثم انعم عليك بعد خلقه بزرقة كما قال ثم رزقكم ثم لطف بك
كما لطف بسائر خلقه الله لطيف بعباده وانعم عليك بالهداية وهدينا
النجاة في فطرته ليس يطير نور الاسلام اتمت شرح الله صدره
للسلام فهو على نور من ربه ودعالك الى باب خدمته ووعده
على ذلك دار كرامته والله يدعوا الى دار السلام فاذا طلع عليك
في وقت الغرضية ولم يجدك في حجاب صلاتك ومقام خدمتك
كيف يكون حالك اذا قال في حقك كما قال سليمان في حق القدر
لا عذبة عدا باشد يد سليمان طرح مفرقة التمهيد يد على مفرق
القدر هذا راى موضعه خاليا منه لكنه ذكره وما امله لذلك
الموجد اذ اصاب في الخلد يخلو منه موضع خدمته وهو المسجد والحج
ومسجد الجامع يوم فخرجوا من الله ان يد كرنا بالرحمة وايجان
الموايد كما ذكر سليمان القدر لانه الانسان يلقى بالاسنان
ولا يتطرق النسيان على الرحمة **قيل** لما قال سليمان لا عذبة
عدا باشد يد الشفق الطير على القدر وجعلت تقيم القدر
بين يدي سليمان ويقول ربما يكون في خدمتك يا بني الله
قوله لا عذبة في الاول لام التاكيد وفي الاخر تون التمهيد
وفي صيغة كلام العرب تجري هذا تجري القسم فيكون المعنى وجئت
الحال الذي رزقني هذه المملكة ان كان القدر لا ياتي بحجة تقيم
عذره عن عيبيته في مقام خدمته لا عذبة لانه اقطع رأسه

أَفَافَرُفَ بِنْتُهُ وَبَيْتُ حَبُوبِهِ وَقِيلَ تَقِفْ رَيْفَةً وَأَسْمُهُ إِلَى النَّمْلِ
أَوْ أَشَدُّهُ مَعَ ضَيْقِهِ أَوْ أَنْفِيهِ فَيَكُونُ عُنْدَهُ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ وَأَحْلَاهُ
يَكِلُ مَنْ هُوَ أَقْلُ مِنْ خَلْقِكَ غَيْرَ يَعْبُدُ فَلَمَّا أَقْبَلَ الْهَذَا تَقَفَ
الطُّيُورُ وَأَخْبَرَتْهُ بِقَوْلِ بَنِي النَّبِيِّ الْمَلِكِ الْقَوِي فَقَالَ الْهَذَا هَذَانِ
حَلَنِي عَلَى طَرِيقِ الْحَجَّةِ وَأَقَامَتِ الْعَذْرَاءُ قَدْرَ أَمْنَةٍ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَبِئْسَ
أَخَذَ قُوَّةً وَسِيَّاسَةً وَسُلْطَةً فَلَيْسَ لِلْهَذَا هَذَا الضَّعِيفُ ثَوَّةُ أَرْكَانِ
لِرُغْبِهِ هَذَا السُّلْطَانِ ثُمَّ رَأَى نَفْسَهُ مِنَ الْهَوَاكِزِ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهَا
عَلَى رَجُلٍ وَاحِدَةٍ مَبَالِغَةً فِي الْخِدْمَةِ وَالْمُسْكِنَةِ **دَقِيقَةً** وَمِثْلَ هَذِهِ الْخِدْمَةِ
لِلْمُؤْمِنِ يَكُنْ يَدَى الْمَلِكِ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمُرُوءَةِ فِي مَقَامِ
الْمُجَاهِدَةِ حَيْثُ يَحْجُلُ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدَةٍ فَإِذَا كَانَ سُلَيْمَانُ لَمَّا رَأَى
الْهَذَا هَذَا عَلَى يَدَيْكَ الصَّفَةَ رَجَحَهُ وَلَمْ يَحْجُلْ عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ فَانْتَهَى عَنْهُ
وَجَلَّ أَتَى بِالزَّحْمَةِ إِلَى عُنْدِهِ حَيْثُ يَحْجُلُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمُرُوءَةِ عَلَى
قَدِيرٍ وَيَسْتَقِيلُ بِلِسَانِ اسْتِفْقَارِهِ وَنَدَمِهِ وَأَنَّ الْهَذَا هَذَاهُ
تَلْقَيْنَ التَّوْفِيقَ مِنْ عِنَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ يَحْطُ بِهِ عِلْمًا
يَا بَنِي أَتَيْتَ أَتَى مَنْ تَطَرَّعَ خَلَقَهُ تَشْرِيفًا وَلَقَدْ تَنْتَظِرُ لِعُقُوبَةٍ وَتَقِفُ
تَقْدِيرٍ وَهَذَا هَذَا لَا يَجْتَمِعَانِ إِنْ كُنْتَ غَبَتْ صُورَةٌ فَإِنَّ كُنْتَ فِي
الْخِدْمَةِ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى وَمَنْ يَحْفَظُ حَقَّ الْخِدْمَةِ فِي الْغَيْبَةِ فَهُوَ مُسْتَحَقُّ
الْتِمَازِ دُونَ التَّقِيَّةِ قَالَ وَمَا الْخِدْمَةُ إِلَّا خِدْمَتُهَا فِي غَيْبَتِكَ قَالَ وَصَلَتْ
إِلَى مَا لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ وَوَقَفَتْ عَلَى مَا لَمْ تَقِفْ عَلَيْهِ قَالَ وَمَا ذَلِكَ دَخَلَ مِنْكَ
الَّذِي عَاوَى الْعَرِضَةَ وَفَضَلَ هَذِهِ الْجَمْلَةَ الْمُطَوِّقَةَ قَالَ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً
تَمْلِكُنِي لِأَنِّي كُنْتُ فِي بَلَدٍ سَبَا فِي وَلايَةِ أَرْضِ الْمَعْنَى رَأَيْتُ امْرَأَةً
اسْمُهَا بَلْقَيْسُ لَهَا حِمَالٌ وَمَالٌ وَعَسَاكِرٌ وَأَقْبَالٌ وَلَهَا عُرْسٌ عَظِيمَةٌ
هُوَ الْكَبِيرُ مِنْ عُرْسِكَ وَعَدَدٌ وَمَدَدٌ وَلَهَا عَمِيدٌ يَا بَنِي أَسْمُهُ

فِي يَدِ الشَّيْطَانِ وَهِيَ مُعْرِضَةٌ عَنِ الْوَاحِدِ الثَّانِي وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا
يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَدْ سَكِرُوا مِنْ شَرَابِ رَعُونَةِ النَّفْسِ
فَاسْتَقْلَوْا عَنْ عِبَادَةِ الْقُدُّوسِ بِعِبَادَةِ الشَّمْسِ وَهُمْ سَرَجُولُونَ فِي
وَجَلَّ الْعَقْلُ وَاسْتَبَهَتْ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقُ فَضَاعُوا عَنْ مَعْرِفَةِ الْمَعْبُودِ وَاشْأَوْا
إِلَى غَيْرِهِ بِالْشُّجُورِ وَاسْتَقْلَوْا بِخِدْمَتِهِ مِنْ هُوَا حَادِمٍ لَهُمْ فَاتَّكَفَى اللَّهُ
تَعَالَى الشَّمْسَ لَهُمْ طَبَاخًا وَسِرَاجًا وَمَعْرِفَةً عَدْلًا لِيَتَنَبَّهَ وَالْحِسَابُ
وِدْلًا عَلَى الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ وَهِيَ مَرِيضَةٌ بِالْأَفْكَارِ وَمُنْجِيَةٌ لِلثَّمَارِ
لِتَسْتَدْلِكَ بِهَا أُولُو الْأَبْصَارِ عَلَى الْجُبَارِ وَالْقَوْمُ قَدِ اسْتَدْلَوْا بِالشَّمْسِ لَهَا
وَقَصُرَتْ بِهِمُ الْعَيْنُ زَلَّتِ الْقَدَمُ فَأَعْمَدُوا عَلَيْهَا وَلَقَدْ أَقْبَلَتْ أَحَطَتْ
بِمَا تُحِيطُ بِهِ وَلَوْ كَانَ إِلَى لِسَانِ الْقَوْمِ وَلَفَتِهِمْ أَوْ كَانُوا لَهَا لَفَتَهُمْ
مَا أَقُولُ لَكُنْتُ بِالْعَقْرِ فِي مَوْعِظَتِهِمْ وَبَدَلْتُ الْجَمْعُودَ فِي طَاعَةِ الْمَعْبُودِ
وَأَجْتَهَدْتُ فِي الْمُنَاطَرَةِ فَقَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْغِيَرَةِ لِأَجْلِ سُلْطَانِ الْفَرَادِيَّةِ
وَجَلَدُ الْوَحْدَانِيَّةِ وَكَمَالُ الْإِلَهِيَّةِ وَفِكْرَةُ كَيْفَ تَأْكُلُ هَذِهِ الطَّائِفَةُ
بِرُزْقِهِ وَتَعْبُدُ غَيْرَهُ فَلَمَّا رَأَى سُلَيْمَانُ صَلَاحَ دِينِهِ وَقُوَّةَ دَلَالَتِهِ
وَبِرَافَتِهِ وَانْشَرَّاحَ صَدْرِهِ فِي عِلْمِهِ قَالَ لَهُ شَفِيفُكَ أَغْطِيكَ مِنْ
جُورِكَ قَدْ وَهَبْتُكَ ذَنْبَكَ لِأَجْلِ عِلْمِكَ **عَقِيقَةً** سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَهَبَ الْهَذَا جُورَهُ وَأَخْتَرَمَ عِلْمَهُ وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ كَلِمَةً
عِلْمًا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو
الْعِلْمِ سَمِعُوا دَلَالَتهُ الْإِلَهُ فَهُوَ عَالِمٌ فَتَرَجَّاهُ مِنْ أَمْرِ تَعَالَى أَنْ يَهَبَ
ذُنُوبَنَا إِحْسَرًا مَّا لِعِلْمِنَا بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ **حَقِيقَةً** سُلَيْمَانُ قَالَ
لِلْهَذَا هَذَا قَدْ وَهَبْتُ قُبْحَ صَنِيعَتِكَ لِشَرَفِ شَفِيعِكَ وَكَذَلِكَ فِي الْعَقِيقَةِ
لَا شَفِيعَ أَشْرَفَ مِنْ خَدِيعَتِي إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَشْرَفُ مِنْ شَفِيعِ
الْهَذَا هَذَا فَإِذَا كَانَ سُلَيْمَانُ وَهَبَ لِأَجْلِ شَرَفِ الشَّافِعِ فَكَيْفَ لَا يَهَبُ

يَلِيهِ

الصانع المانع قبايح الجرائم والصانع من ذنوب الامة
لا شرف بينك وشانك وقد سبق له وعده المصطفى وسوف نعطيك
ذلك فترضى قيل للهدهد ما فرغت لما حضرت بين يدي سليمان
قال لا قيل لم قال لا تني ظننت به خيرا فعن يظن خيرا بالرحمن
ومن هورب سليمان مع قوله انا عند ظن عبدي بي كيف لا يظن خيرا
وتنقلك الى اهله مشورا **دقيقة** اخبري الهدهد طائرا لا عقل له ضعيفا
لا قوة له يخشى من الشنور لا ملبوس له ولا يفتي لما علم علما صار
لخيمة حتى اخذته الفيرة على التوحيد خلقت عليه خلقه الشنور
والا بهلج وتوق باحسن تاج
لا يباس الانسان ان يكسني • من العلى تاجا ود يباجا •
اما تزي الهدهد مع ضعفه • البسه الذي باج والتا اجاه
الهدهد ضعيفا غير ان فيه خصلة حمودة وهي معرفة مواضع
الماء والموجد ايضا ضعيفا لا يستما اذا كان كثيرا الجفا وعليه وخسة
المقصية ووسخ الائمة ورايحة الخطا وغبار الذئب وشوك شوم
التخريفات مع هذه القيوب فيه خصلة حميدة وهوائه يعرف
الارض والسماء فاذا كان من يعرف مواضع الماء لم يترك عند سليمان
فمن يعرف الارض والسماء كيف لا يكون له منزلة عند المنان لانك
من يعرف الارض والسماء اقل رتبة من يعرف مواضع الماء
سليمان نظر الى معرفة الهدهد ذراعة العقوبة فاستعز وجل
يعلم معرفة العبد بتوحيده فكيف لا ينفي عنه العقوبة ويضعف
له المثوبة **قيل** لما سمع سليمان ببيعة بلقيس في جبالها ورجلها
لم يكتف الى ذلك فلما سمع ذكر سجودها للشمس اخذته الخيمة
ان يشار الى غير الله بالالهية شرب ما شرب الهدهد فقال هل

من غير الله يعبد واقبل على الهدهد فقال اذهب بكتابي هذا
فالق اليهم ثم ترك عنهم فانظروا ماذا يرجون فان اجابوا الى
الاسلام اجابوا والارفت تراب سبأ الى العوي ليعود اهلها
كاهبا فحمل الهدهد الكتاب وسارت الطيور من حوله بحكم خبيته
لانه قد صار ساعى الملك واحد قبيح الجحش به تعجب منه وكذلك
المملكة اشرفت عليه واشرفت الحور من القصور بآطرة العسكر
الطيور وفيهم هذا المرسى الذي لا خلية لنفسه حمية التوحيد قد يدل
وهو نظير اعزاز كلمة لا اله الا الله والظير الذي حذرته من عقوبة
سليمان قد طارت من وراءه خد ما تحت ولايه هذا والساق
قد اعد شراب التوحيد في اقداح الارادة ليقوم سبأ وقد
زينت قصورهم في الجنان درجا ورتبا فوصل الهدهد بطيرانه
الى حيث صار للمملكة من خفقات اجنحته اذ وقع خبر ثم انقض
واخذروا للملكة تقول يا هدهد طوبى لك وانت رسول رسول
الله طوبى لك بهذا الميل الى بقرة الملة انت ذاهب الى امة تدعو
الى الله وفي منقارك كتاب عليه اسم الله لك الفخر على الطيور
ولك الاتى من المحذور **حقيقة** كذلك العبد الموجد اذا قام
من اللحد وبرر الى عرصة القيمة يتختر في مشيئة بين الائم فيقول
كيف لا اقرى ربي الله وبنى محمد رسول الله وكتابي كلام الله
ومثري جنة الله فتقول الملكة هنيئا لك بين بيت العبدانك
لعبد سعيد فيقول المجيد المجيد ولدينا مزيد فلما وصل الهدهد
الى جبل سبأ وصل في رقت القبلولة وقد اخفا الناس من لهب الشمس
في الاسراب ما بين بيت خبيث او سرداب وكان بلقيس قسرا
سبعة ابواب وثلاثمائة وستون برجا كل يوم تطلع الشمس في برج

من الأبرج بين شراطين ثم لافع الشمس على ذلك البرج إلى الرية
 الأخرى فطار الهدد في بعض المطالع والخلق في القبلولة فرأى بلفيس
 نائمة على سريرها فقال هذا قد يصلح الكتاب فالتقى لكتاب على صدرها
 ورجع إلى الدورية الذي فيها فتوى الشمس وخس موصفة وقد وصلت
 حرارة الشمس التوحيد إلى ركاب قلبها فاستبقت قرب اعتقادها
 وسائر معسكر رايها والهدد ينظر ما تعال فانتهت من نوم طمها
 واستيقظت من رقة غفلة ما ونظرت إلى العوان فقبضت من قلبها
 بالوفاة وشاهدت الأمان في الإيمان حيث قرأت آية من سليمان
 وإني بسم الله الرحمن الرحيم **دقيق** هذا يوم مبارك كانت بلفيس
 نائمة وقد افترغ كيم السعادة في بهتة الإرادة وقد أعد لها
 شراب الوصل في كاس الفل كذا العبد يكون نائما يوم القلة
 مستغلا عن التأهب والقلة مفترا يغزو المحلة وفي قلبه مثل
 الدرة من نور المعرفة وهو مستظرا أن جنى منه خلة المعرفة فطلع
 شمس السعادة في سائر سيرة فتجرق ما سوي أسد في فلك فكره
 فينتبه من سيرة الرقاد ويرجع إلى جهة الاجتماع ويرى صلاح
 حاله في التزود والاستعداد وترود ذات خير الزاد الهوى
 وأن بلفيس قبلت الكتاب ووضعته على راسها وقد لحث لها
 نار إيمانها **دقيق** أهل الدنيا تنام والموجد في التحدث قبل
 ينزل عليه هذا التمهيد فيضع على صدره كتاب الملك المجيد
 وكل النيران الزمناه طائفة في عنقه ليس هذا فقد يطير
 هذا الهدد منكر ويكر عنوان الكتاب الملقى على صدر البيت الملقى
 من ربك ومن نبيلك وما دينك والعبد إلى عنوان الكتاب
 باهت قد ردت عقله وهو خائف يطلبان منه التطق وهو ساكت

وقد كاد أن يثقت به الشيطان الشامت فيخرج له التوقيع من
 غيب ملكه مؤلا أعداء الموحدين كانت قد عنون عليه يثب الله
 الدين آمنوا بالقول الثابت تتم تأتي صفا القيمة وتطائر الصف
 يوم الطامة فيرى الموجد حقيقة قد نزلت من الهوى وقد نقيت
 عليها بالخضرة اشرف الاسماء عن ارادة التميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم
 فإذا كانت بلفيس وهي عابدة الشمس نامت وهي مستحقة النار التي
 ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وقد وقع لها موقع النجاة من النار والوصول
 إلى دار القرار وخلق عليها خلق الإيمان وحصل لها خاتم الأمان
 وانصت إلى ملكها ملك سليمان فالعبد الموجد الذي يشهد بسم
 بالوحدانية ولحمه صلى الله عليه وسلم بالرسالة والحبيبية إذا حصل
 في قبلة التوحيد القبر هامة وعن الأسر فإذا نزلت المراقدة وقام المراقدة
 وعرض على الناقد وتساقت الفراقدة واضرم النار الواقد وعطت
 حشرة الناقد وحصل بين سابق وقائد وحل المشكلات من هو
 لها عاقد ونزلت صحيفة الإنسان والتقاها من الهوى بالبيان دقا
 الفنون بليان البيان ووحد عليها بسم الله الرحمن الرحيم كيف
 لا يجاد عليه بالفقار ويعتق من التيران وينعم عليه بدخول الجنة
 في مقابلة ما سبق من الإيمان **حاصل** روي أني بن مالك
 ولم يختلف أحد من الرواة في ذلك أن تحرا أم الله عليه وسلم
 قال يا أنس من قال لا إله إلا الله ومد بها صوته هدمت من دبره
 سبعة أربعة آلاف ذنب وكتب له أربعة آلاف حسنة أعلم
 أن أنس الله تعالى جلاز لكل غم وشفا لكل يمم من ستم الحية هو
 دار الروح وقايتها خلق الله الذرياق دار ذلك الدار ستم
 الإيمان هو المعصية فخلق الله تعالى له ذرياق والتوبة وقد وجد

اسْمُ اللَّهِ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِإِخْلَاصٍ لَيْتَ سَلِمَ مِنْ سَمِّ السَّيِّئَةِ فَلَمْ يُؤْثِرْهُ طَبْعُ
 الطَّاعَةِ **روى** عَنْ أَبِي بَكْرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِفْتَاحٌ
 وَمِفْتَاحُ الْخَيْرِ الْقُرْآنُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلِكُلِّ قَبْدٍ مِفْتَاحٌ وَمِفْتَاحُ
 الْخَيْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلِكُلِّ قَبْدٍ مِفْتَاحٌ **دقيقه** لَيْسَ لِقُصَى الْأَبِ
 أَنْ يُعْطَى مِفْتَاحُ الْخَزَائِنِ لِلطِّفْلِ الَّذِي لَيْسَ بِرَشِيدٍ خَشْيَةً أَنْ يَفْرُطَ فِي
 الْمَالِ كَمَا قَالَ قُلَاعُزٌ وَجَلَّ فَإِنْ انْتَسَمَ مِنْهُمْ رَشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ
 فَإِذَا عَطَى الْقُصَى الْمِفْتَاحَ لِلطِّفْلِ الْقُصَى لَمْ يَكُنْ الْقُصَى قَدْ شَهِدَ لَهُ
 بِالرُّشْدِ فَاتَّقَى اللَّهُ لَوْ لَمْ يَعْلَمْ فِي الْأَزَلِ رَشْدَ الْعَبْدِ لَمَا سَلَّمَ إِلَيْهِ الْخَزَائِنَ
 لَخَزَائِنِ الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ فَإِذَا عَطَاهُ ذَلِكَ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ شَهِدَ لَهُ بِالرُّشْدِ
 قَوْلَهُ تَعَالَى أَرْيَاكَ هُمُ الرَّاكِدُونَ الْخَزَائِنُ هِيَ الْجَنَّةُ الْمِفْتَاحُ لِأَهْلِهَا
 إِلَّا اللَّهُ وَالْمَلِكُ قَدْ شَهِدَ بِالرُّشْدِ وَتَمَّ إِلَيْكَ الْمِفْتَاحُ يَا أَهْلَ التَّوْحِيدِ
 أَبْشِرُوا بِالْفَلَاحِ وَالْمَلِكُ الَّذِي حَمَاهُ لَا يُسْتَبَاحُ فِرْعَوْنُ أَدْعَى الْمَلِكُ
 الْبِرَّ إِلَى مَلِكٍ مِصْرَ وَسُلَيْمَانَ طَلَبَ الْمَلِكُ هَبْ لِي مَلِكًا وَالْمُؤْمِنُونَ لَهُمْ
 مَلِكٌ وَجَعَلَهُمْ مَلُوكًا وَاتَّقَى اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمَلِكُ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ
 وَفِرْعَوْنُ أَدْعَى الْمَلِكُ وَكَذَلِكَ الْقُرْآنُ وَدُفِعَ إِلَيْهَا دَعَاؤُكُمْ الْمَلِكُ بِالطَّلَةِ
 يَأْتِي وَدُفِعَ إِلَيْكَ يَذْهَبُ بِنِصْفِ بَقَرَةٍ يَأْتِي وَفِرْعَوْنُ مَلِكٌ يَذْهَبُ بِمُوجِبِ كَلِمَةٍ
 يُجَازِلُ لَا بَقَارَ لَهُ عَجَزَتْ عَنْ جَرَايَةِ حُوتٍ وَاحِدَةٍ وَعَجَزَتْ عَنْ عِلْمِ ثَلَاثَةِ
 يَأْتِي مِنْ مَلِكٍ حَقِيقَةٍ عِنْدَ الْمَلِكِ فِي مَقْعَدٍ مِثْلِي عِنْدَ مِثْلِي مُقْبِدٌ رَحِيحًا
 أَنَادِي لِمَنِ الْمَلِكُ الْيَوْمَ **قيل** إِنَّ سُلَيْمَانَ لَمَّا رَأَى جَمِيعَ الْخَلْقَاتِ
 مُسْتَغْرِبَاتٍ لَهُ ظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ لَهُ فَقَالَ إِيَّاهُ لَوْ أَدْنَتْ لِي أَنْ أُطْعِمَ عِبَادَكَ
 سَنَةً ضَيْفًا وَفِي بَيْتٍ قَبِيلٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ يَا سُلَيْمَانُ فَقَالَ شَهْرًا
 وَاجِدًا قَالَ مَا تَقْدِرُ قَالَ فَاسْتَبَوْعًا قِيلَ لَهُ مَا تَقْدِرُ عَزَادَ ذَلِكَ أَنْ كَانَ وَلَا
 بَدْرَيْنَ هَذَا السُّؤَالُ فَلْيَكُنْ يَوْمًا وَاحِدًا وَأَنْتَ لَا تَقْدِرُ فَاجْعَلْ مَا فِي

خَزَائِنِ الْإِنْسَانِ وَالْجَنَّةِ فَجَمَعَ مَا فِي خَزَائِنِهِ وَخَزَائِنِ غَيْرِهِ وَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ أَنْ تَطْبَعُ لَهُ الثَّقَارُ عَلَى الْأَشْجَارِ وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ كُلِّ جَنْبِ الْأَرْضِ
 وَشَوْبٍ وَحُلٍّ ذَلِكَ فِي الْبَيْدِ وَكَذَلِكَ الْجَنَّةُ وَكَانَ مِنْ جَمَلَةِ مَا طَبَعَ سُلَيْمَانُ
 أَرْبَعَةَ الْأَلْفِ رَأْسٍ مِنَ الْبَقَرِ مِنْ الْغَنَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الطَّيْرِ وَالْخَنَازِيرِ
 وَالْجَوَانِبِ مَا لَا تُحْصِيهِ الْمَشْرِقُ وَمَلَأَ الْبَرَازِي وَالْقُفَارِي مِنَ الطَّعَامِ
 وَالْثَمَرِ وَأَمَرَ اللَّهُ رِيحَ الصَّبَا أَنْ تَقْبَلَ عَلَى طَعَامِ بَارِعِينَ يَوْمًا
 حَتَّى لَا يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا سُلَيْمَانُ بَصِيْفَةٌ مِنْ تَبَدُّدِ قَالِ
 بِسُحَابِ الْبَحْرِ فَأَمَرَ اللَّهُ حُوتًا رَفَعَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْبَحْرِ فَقَالَتْ يَا بَنِي
 اللَّهِ سَمِعْتُ أَنَّكَ فَتَحْتَ بَابَ الْبَصِيْفَةِ عَلَى نَفْسِكَ وَقَدْ أَحَلَّتْ بِالْجَرَايَةِ
 الْيَوْمَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ مِنْ وَرَائِي أَرْبَعِينَ الْفَخُوتِ يَطْلُبُونَ شَيْعَةً مِنْ
 الْقُوتِ وَقَدْ أَحَالَهُمْ ذُو الْغُرَّةِ وَالْجَبْرُوتِ عَلَى ضَيْفَانِكَ الْيَوْمَ إِنَّ
 قَدْرَتَ وَاتَّقَى تَحْتَاجُ إِلَى الطَّعَامِ إِنَّ أَمْرَتِ قَالَ لَهَا ذَلِكَ وَالطَّعَامُ
 مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ فَأَكَلَتْ جَمِيعَ مَا كَانَ قَدْ صَنَعَ وَعَلَى الْأَرْضِ قَدْ دَفَعَتْ مِنْ
 رُطْبٍ وَيَا بَنِي سُلَيْمَانَ تَأْكُلُ النَّارُ الْحَيْشَى الْيَابِسَ قِيلَ كَانَتْ حَرَارَةُ
 أَرْبَعِ الْخَوَاتِ أَشَدَّ أَحْرًا قَامِي النَّارِ ثُمَّ نَادَتْ أَطْعِمْنِي بِسُلَيْمَانَ
 فَأَتَتْ جَائِعَةً فَقَالَ لَهَا مَا شِيعَتْ قَالَتْ هَكَذَا يَكُونُ جَوَابُ مَا جِئَ لِقَابِكَ
 لِلضَّيْفِ بِسُلَيْمَانَ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَكَلْتُ كُلَّ الْكَلْبَةِ يَسْلَمًا صُنْعَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
 وَأَنْتَ كُنْتَ السَّبَبَ فِي تَرْكِ جَرَايَتِي لَا تَكُنْ لِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ وَقَدْ قَصُرَتْ
 فِي حَقِّي وَأَنْتَ لَا تَمْلِكُ مَلِكٌ يُجَازِلُ وَلَا تَمْلِكُ إِلَّا صَاحِبُ دَارِ الْمَقَارِ
 كَيْفَ كَالِكِ لَوْ رَفَعْتَ الْحَيْثَانَ الَّذِي وَصَفَتْ رُؤُسَهُمَا وَطَلَبْتَ مِنْكَ أَنْ
 تُشَبِّعَ نَفْسَهُمَا فَقَالَ سُلَيْمَانُ سُبْحَانَ الْخَالِقِ الرَّازِقِ الْمُتَكَلِّمِ بِأَرْزَاقِ
 الْخَلَائِقِ يَا عَزِيزِي طَائِفَةُ إِبْلِيسَ صَارَتْ مَلَأَ شَيْئَةً فِي جَنْبِ الثَّلَاثَةِ
 وَالْإِعْجَابِ وَبَحْرُ السَّحَرَةِ عِنْدَ مَجْدَرِ مُوسَى رَجَعَ إِلَى كَيْفِ الْعَدَمِ وَالَّذِي

ولباس أهل المقابر الأسود والأزرق في التوايب قال فما الجزل الذي
 في وسطك قالت هذه منطقة العبودية فكانت مشتمرة لخدمته عز المصداقية
 قال لا ي سبب تبعدون عن الخلق قال لا تنعم في غفلة والغفلة عن
 أهل النار أولى للمتفل بذكر الموتى قال فلم لا تلبسون الثياب قالت غرض
 النفس والنفس عدو ومخالفة العدو أولى ولانا قد وردنا الدنيا
 هكذا فلا تغير العادة إلى أن تخرج منها فإن سرعة الرجل تحب الغفلة
 عنها قال فلم تأكل القملة منكم في غايها حجة أو حجة قالت لا تنكح
 سفر المسافر كلما حقت ثقله حقت ظهره قال أنت ملك العقل لم
 تجلسين على التراب قالت نحن نساري وجلس الأسيير على التراب
 الجباري قال لم لا تشربون الماء قالت لأنه سبب عذاب قوم
 نوح والهرب من سبب العقوبة للخلق أولى قال لم تشربون من سبب
 ولا تقومون على أرجلكم ولا ترفعون رؤوسكم قالت نحن عشاق
 وفي قلوبنا هيبه الخلاق والإطلاقة صفة العارفين والمشاق قال
 اطلبى مني حاجة قالت إذا حضر الماء بطل التيمم فإن الله عز وجل
 يقضي حوائج المحتاجين وهو قادر وأنت عاجز وليس بجابر ترك
 القادر والطلب من العاجز قال لا بد ما نطلبين من حاجة فإني
 أحب قضاء الحوائج يا غيرة هذه صفة ملوك العذاب يتلفون
 على طالب حاجة وقصدي في زماننا الولاة كل منهم يتخلل عار
 العباد قدا لاه قد جعلوا البخل في المال والجاه الفقير عنهم تحجب
 والعنى في دولتهم مقصوب قالت لئلا يلبسوا أهل في غري أو
 يزده سرقى أو زد على البلاء الذي قد قبله على التوج المحظوظ
 أوصل إلى ما لم يقسم لي قال ليس ما طلبت إلى الهوى شيئا يكون في
 يدي قالت إنك صيف عاجز واطلب منك ليس بجابر قال ما أشبه

قالت منيرة والانداد من صفة الاخيار ولعلنا قال رب العالمين
 يستدرك سليلين واندر عيشة ذلك الاقربين وقال فحق العلماء وليندروا
 قومهم إذا رجوا إليهم ويجب الانذار على كل صاحب منزل إذا دبر لأن
 كل مزاج يسأل عن رعيته يجب على الإنسان انذار صبيته وزوجته
 ويحذرهم من الدار الشاخرة ويرغبهم في الدار قالت القملة يلبسها
 أي شيء طلبت من ريك فقال ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فقالت
 إلى الشقي من هذا السؤال رايحة الحسد ما ذا عليك إذا صار الملك
 من بعدك لغيرك وقد أحشيتك كما أحشيت على قبلك أما علمت أن
 الدنيا عدو والكافر عدو والركب العدو للعدو فهو أولى بك يا سلما
 ما أخدما أو يتبع في ملكك قال الخاتم لأنه من الجنة قالت تعلم
 معنى ذلك قال لا قالت معناه إن الذي في يدك يلبسها في جنب
 ما ليس في يدك بقدر الفضة في هذا الخاتم إذا قالت ما في يدك بتمانية
 عشر ألف عالم قالت وأي شيء معك أيضا قال بساط الجنة على ظهر
 الرج قالت هذا إشارة وتنبية لك أن جميع ما معك مثله كمثل
 الرج لا ينقي بيديك وهو اليوم معك وغدا يزول عنك قال
 فإن غدوها شهر ورأها شهر قالت معناه أن عمرك يطير
 وأنت متفعل بالمسير وانت في كل ساعة ينقضي من عمرك مثل
 سير الرج في شهرك قال فإني أيسى بغير الخاتم فإن علي اسم
 الله الأعظم قالت استأنسني بالسنن أشرف لك من الأسما قال
 علمنا منطق الطير قال أشغل بمناجاة الله عن مناجاة الغير قال
 فقد أخدمت الإنسان والحيوان وسخر لي كل جيش قالت تدرى
 ما معناه قال لا قالت معناه إن قد أشغلت الخلق بخدمتك فاشغل
 بخدمتي فأت أولى بخدمتي منهم فالخدمتك لك لا في الخلق المتبع

لا يلبسها



وَأَنْتَ عَبْدٌ وَخِدْمَةُ الْمَوْلَى أَفْزَلُ فَلَمَّا وَصَلَ لِسُلَيْمَانَ هَذَا الْإِنْدَارُ طَلَبَ
 مِنَ الْمَلِكِ الْفَرَارَ وَقَالَ لِيُؤْخَذَ لِي فِي الْمَلِكِ الْإِقَالَةُ الْإِقَالَةُ كُنْتُ
 أَحِبُّ أَنْ أَفِي مَمْلَكَةٍ وَعُطَاءٍ وَمَا كُنْتُ إِلَّا فِي مَمْلَكَةٍ وَعُطَاءٍ وَأَقَامَ خَمِينَ
 سَنَةً يَبْكِي وَيَقُولُ الرِّجُلُ خَدَمْتُ هَذَا الْمَلِكَ وَأَعْطَانِي لِقُلُوبِ عِبِيدِهِ جَاءَ
 الْجَوَابُ يَا سُلَيْمَانُ لَمَّا طَلَبْتَ قُلْتَ هَبْ لِي مَمْلَكَةً وَقَدْ وَهَبْتُكَ وَالْكَرِيمُ
 لَا يَرْجِعُ فِي هَيْبَتِهِ وَلَكِنْ قَدْ رَفَعْتُ عَنْكَ الْحِسَابَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَاثْمَنُ
 أَوْ أَمْسِكَ بِغَيْرِ حِسَابٍ إِنْ أَرَدْتَ تَهَبْ أَوْ تَحْفَظْ فَمَا عَلَيْكَ فِيهِ
 مِمَّا قَسَمْتُ لِنَفْسِي فِي كَرَمِنَا أَنْ نَعْطِيَ شَيْئًا وَتَعِدُّهُ هَهْنَادَ قَيْقُ وَاحِدَةٍ
 فِيهَا فَإِنَّكَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَامَ خَمِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ يَتَوَسَّلُ
 إِلَى الْمَلِكِ الْعَلَامِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْإِنْعَامِ يَقُولُ خَدَمْتُ
 وَأَقْلَنِي فَلَمْ يَقْلُدْ وَلَا أَخَذَ مِنْهُ وَلَمْ يَفْخَعْ فَقَدْ لَبِثْتُ قَامُومًا يَسْأَلُ
 اللَّهُ سَبْعِينَ سَنَةً أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْهِ الْإِيمَانَ الَّذِي قَدْ أَعْطَاهُ الْمَنَانُ
 وَإِنْ لَا يَسْلُبُهُ إِذَا هُفَافَ يَسْلُبُهُ ذَلِكَ وَقَدْ وَهَبَهُ لَهُ الْعَزِيزُ الْمَالِكُ
 حَاسًا وَكَلًّا قَالَ قَدِمْتُ قَوْلُ مُنْذِرَةٍ كَانَتْ سَيِّئًا طَلَبَ سُلَيْمَانَ الْإِقَالَةَ
 وَالْمَلِكُ مَا قَالَ وَقَالَ تَوَمَّنْ بَلْ كَانَتْ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ فَاتَتْهُ صَلَاةُ
 الْعَصْرِ كَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ حُجِّي الْجَنِّ بِالْخَيْلِ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ
 بِالْعَشِيِّ الصَّافَاتُ الْجِبَادُ قَالَ بَعْضُهُمْ كَانَتْ الْفُفُوسُ عَرَبِيَّةً مِنْ
 خَيْلٍ دِشَنَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ خَيْلِ الْعَقِيلِ وَقِيلَ الْفُفُوسُ جَاءَتْ وَقَتْ
 الْقَيْلُولَةِ مِنَ الْهَوَا وَنَزَلَتْ عَلَى عَدِيدٍ مِنَ الْمَاءِ وَقَدْ حَتَّ الرَّمْضُ
 وَكَانَتْ هَذِهِ الْخَيْلُ مِنَ الْعُطَشِ تَتَلَطَّى وَكَانَتْ كُلُّ يَوْمٍ تَشْرَبُ وَتَطِيرُ
 إِلَى مَوَاضِعِهَا مِنْ جَرِّ أَيْدِي الْبُحْرَانِ فَخَبَرَتْ الْجَنِّ سُلَيْمَانَ أَنَّ فِي الْفُفُوسِ
 الْفُلُوكَ خَيْلًا تَنْزِلُ مِنَ الْهَوَا هِيَ أَجْمَعُ تَطِيرُ بِهَا فِي الْفُفُوسِ وَكُلُّ يَوْمٍ
 تَرُدُّ الْمَاءَ وَبَيْنَ عَادَةِ الْمَلِكِ فَحِيَّةُ الْخَيْلِ لِأَسْمَاءَ إِذَا كَانَ مَشْفُوعًا بِالْجِبَادِ

١٥٧
 لِأَعْدَاءِ رَبِّ الْعِبَادِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلْجَنِّ أَرِيدُ مِنْكُمْ الْخَيْلَ قَالُوا لَأَطِيعَنَّكُمْ
 بِهَا وَلَا قَدَرَةَ عَلَيْهَا إِلَّا بِالْجِبَالَةِ ثُمَّ طَارَتْ الْجَنُّ إِلَى الْمَلِكِ الْعَدِيدِ وَشَرُّ
 عِنْدَ الْأَعْيُنِ وَتَرَفُوا مَاءَهُ وَصَفُّوا عَوْضَ الْمَاءِ خَمْرًا فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْقَيْلُولَةِ
 جَاءَتْ الْخَيْلُ عَلَى حَسَبِ الْعَادَةِ فَلَمَّا نَشَفَتْ رَأَيْتُ الْخَمْرَ لَمْ تَشْرَبْ وَجَاءَتْ
 فِي ثَلَاثِي يَوْمٍ وَلَمْ تَشْرَبْ وَجَاءَتْ فِي ثَلَاثِي يَوْمٍ وَلَمْ تَشْرَبْ الْعَجَبُ مِنْ دَوَابِّ
 مَا يَهْبِئُ عَنْ شَرِبِهِ وَقَدْ كَذَّبَهَا الْعُطَشُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَمْ تَشْرَبْ حَتَّى
 لَا تَبْقَى فِي الْبَدَنِ كَانَتْ قَدْ نَشَفَتْ مِنْهُ رَأَيْتُ قَوْلَ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْمَوْتُ شَرُّ الْخَمْرِ كَمَا بَدَّ وَثَقِي وَأَنْتَ أَيْهَا الْعَامِ قَدْ نَهَاكَ مَوْلَاكَ
 وَأَخْبَلَكَ بَيْتَكَ وَأَنْبَاكَ وَأَنْتَ مُصَدِّقٌ عَلَى مَا يُوجِبُ الْهَلَاكَ وَلَا تَقْتَكِرُ
 فِي الْحِسَابِ وَتَرْضَى لِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ أَقْلَ مِنَ النَّاسِ لِذَوَابِّ فَلَمَّا
 كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مَا اسْتَطَاعَتْ الْخَيْلُ أَنْ تَشْرَبَ فَشَرِبَتْ عِنْدَ الْأَشْرَافِ
 عَلَى الْعَلَاةِ الْخَمْرَ فَشَوَّشَتْ عَلَيْهَا بِالْصَّرْفِ صَرَفَهَا وَلَمْ تَتَّصِرْ بِطَرِيقِ الْبَصْرِ هُنَا
 وَذَهَبَ رُسْدُهَا فَزَلَّتْ عَلَيْهَا الشَّيَاطِينُ وَوَضَعَتْ الْجَمْعَ فِي رُؤُسِهَا
 وَرَكِبَتْ عَلَى ظُهُورِهَا وَلِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَلِهِ الطَّاهِرِينَ مَنْ نَامَ سُكَرَانًا فَهُوَ عَرَضٌ لِلشَّيْطَانِ
 فَلَمَّا أَقَابَتْ لَذَّابًا مِنَ الشُّكْرِ وَجَدَتْ الْجَمْعَ فِي رُؤُسِهَا وَالْقِيُودَ فِي
 أَرْجُلِهَا وَالشَّيَاطِينُ عَلَى ظُهُورِهَا كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْهَا السُّكَرَانُ قَدْ سَكِرْتَ
 مِنْ خَمْرِ الشَّيْطَانِ وَمِنْهُمْ مَنْ سَكِرَ مِنْ خَمْرِ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 حَتَّى خَافَ الْخَمْرَ عَدَايَتِهِ مِنْ خَيْرِ أَيْلِسَ فَبَرِي نَفْسَهُ بِخَبَرِ
 فِي حَدِّ ضَنْكِ النَّاسِ نِيَامًا فَإِذَا مَا تَوَّابَتْهُمَا وَيَرْبِي لِحَامُ الشَّوَةِ
 فِي رَأْسِهِ وَقَيْدُ الْعَصِيَّةِ قَدْ صَارَ فِي رِجْلِهِ فَيَنْدُمُ نَدَمًا عَظِيمًا
 فَيَلْتَمِسُ الْجَوَابَ إِنْ لَدَيْنَا أَمَّا لَا وَحَيْثُمَا فَلَمَّا جِيءَ بِالْخَيْلِ جَلَسَ
 عَلَى السَّرِيرِ وَغَرَضَتْ عَلَيْهِ فَمَا وَصَلَتْ إِلَى اسْطَبِيلِهِ حَتَّى تَصَيَّقَتْ الشَّمْسُ

للقرب فلما رأى سليمان ذلك بكى وقال انا العبد المالك والى نفسه
على السير الى القباب وحمل يتضرع الى رب الارباب يقول ارحم
العبد الذي قد هلك فامراته المملكة ان ترد العلك الى ورايه
ورجعت لشمس حتى ادى سليمان الصلوة فلما فرغ من صلوة قال
شفلنى الدنيا عن الدين اقلنى عثرى واقبل تويتى ان خيلا شغلنى
عن صلوة العبد لا تصلح لي فذهبا على قطع اعصاب سماعة فرب
ثم ذبحها وتصدق بلحمها قيل وكان ذلك صفة قر باهم ووقف الكا
في سبل الله فالخيل الشبق من سبلها وقيل وقف الجميع في سبل الله
لان سليمان كان مستغلا بالجهاد ولهذا اشتغل بعرض لقائما
الجياد ومعنى الصافيات ان تقف الخيل على سبلها وترفع حافر
واحد من الارض فتكون صافيات فلما فاتته العصور قال انى
احيت حب الخير عن ذكر ربى مغناه احيت الذواب حتى شغلنى
الحب عن صلوة العبد رددوها على قال المفسرون بكى على فوات
العصر حتى قال الله تعالى يا سليمان انت ضعيف وليس في قدرتك اكثر
فما انك رددت الخيل وقرتها قربا لاجلنا ونحن نرد الشئ
لاجلك هذا رد بردي انعاما من المولى على العبد **فيقه** يا سليمان
اذ قربت الخيل من خرفنا وغرت مراكبك لاجلنا نحن نعطيك
مركوبا سبق من الخيل اسرع جريان بالنهار والليل الفرس حيا
الى علف وكلف واضطرب سائبي والريح لا يحتاج الى هذا فخرنا
له الريح تحمل الملك والمساكر والقبائل والمساير والاصحاب
قاله واب والخيل لا تحمل الا لك قال الهى ان الريح اذا حملت
تأخذني حيث تشاء قال الله قد امرتها ان تسوي حيث يثبت من
اطاع الله اطاعة كل شئ اعطى سليمان لاجل ندامته السلطنة

على الريح قال الهى خاف على سوري ان تنكسه بقوتها فقال رضاء
حيث اصاب قال يا سليمان هي قوية وهي تسير لا جلك على مقال قال
الهى اذا سارت على مغل قال الهى اذا سارت على فانها تبطى قال الهى
في مهلهما كسر عثرى قوتها غدوها شهر ورواحها شهر **في قوله**
تعالى واذا كثر في الكتاب مريم اذا انتبت من أهلها مكانا شرقيا روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عمل الا له ثواب ووزن
الا ادمعة فانها تطفى غضب الرب ولذا بك عبد من خشية الله في
امة لرحم الله تلك الامة يا عن يدي قال سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم لكل عمل حد وبهاية ومقدار ادمعة العاصي من
خشية الجبار فليس لها قيمة ولا مقدار لشرها عند الواحد القهار
اذا غضب الله على عبد قد بارز به بالمعصية ثم ينسرين رقة العنة
فيسبل دمه من الخشمة تصير تلك الدمعة شيقا عذرا تقف بين
يدي رب العزة سايل في ما حجب المال فيطفى الدمعة غضب الرب
وتدفع عن العبد نعمته وتضاد مقفلة ورحمة ولو بكى مخزون
في امة لرحم الله تلك الامة يعني ولو بكى عاصي في مائة الف من العصابة
دكا لو استوجبت النار لرحم الله الجميع لاجل تلك الدمعة التي
جرت من عين ذلك العبد واعتقهم من نار جهنم فيها لها العاصي
انك حيا من الله كما بكى ابو قادم فجاد عليه بالرحمة وانعم
وان كنت مشاقا فابك كما بكى يوسف ويقوب فجمع بينهما علام
الغيوب وان كنت طالبا للقاء فابك كما بكى شعيب في طلب الملقى
وان كنت خائفا فابك مثل داود حتى صاح الود ودوان كنت
مقصورا فابك مثل المقيمين لتظفر بعقود اقدار القادرين وان كنت
مخيرا فابك مثل مريم ابنت عمران على باب الملك المثنى حين

٣٥٠

خَرَجَتْ عَنِ الْعِرَاقِ اِذْ مَرَّتْ بِكَى جَدِّ الْاِجْتِبَاءِ مَرَّةً ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ
 عَلَيْهِ وَهَدَاهُ يَتَقَوَّبُ عَلَيْهِ جَدُّ الْبَصَرِ وَالصَّيْفَا فَارْتَدَّ بَصِيرًا اشْعَبُ كُلِّ
 وَجَدَ مُوسَى كَلِمَ الْمَوْلَى حَتَّى خَدَمَ عَشْرًا وَفَارَزَ بِالْمَنَى وَالْمَوْتِينَ بِكَى وَجَدَ
 الْجَنَّةَ الْمَأْوَى وَلَمَّا خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ وَالْعَامِي بِكَى وَجَدَ الْمَوْلَى
 وَنَافَعَ يَسُوًّا وَنَظَّمَ نَفْسَهُ ثُمَّ لَيْسَتْ فِرَاسَةً جِدَّ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ثُمَّ
 بَكَتْ وَجَدَتْ عِيسَى قَالَتْ اِنِّي عَبْدُ اللَّهِ اَعْلَمُ اَنْ مَرَّتْ ابْنَتْ عِمْرَانَ عَلَيْهَا
 السَّلَامُ كَانَتْ الْعِنَايَةُ مُشْمَلَةً عَلَيْهَا مِنَ الْبِدَايَةِ اِلَى الْاَنْهَاءِ كَانَتْ اسْمُ
 اُمِّهَا حَنَّةٌ وَهِيَ اخْتُ زَوْجَةِ زَكَرِيَّا عَلَيْهَا السَّلَامُ وَكَانَتْ فِي الْبَيْتِ وَكَانَتْ
 فِي الْبَيْتِ وَكَانَتْ الْمَقْدِسِ جَمَاعَةً مِنَ الْمُتَّقِينَ وَالرَّجَالِ الْمُجْتَهِدِينَ وَكَانَتْ
 زَوْجَهَا عِمْرَانُ اَيَّامَ الْمَسِيحِ الْاَقْصَى فَلَمَّا حَلَّتْ مَرَّتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ اَمَلَتْ
 اَنْ يَكُونَ مَعَهَا وَلَدٌ ذَكَرًا فَقَالَتْ هَذَا الْوَلَدُ لِيَكُونَ خَادِمًا لِمُعْتَبِدِي
 فِي هَذَا الْمَسِيحِ يَسْتَقْبَلُ لَهُمُ الْمَاءَ وَيُخَدِّمُهُمْ وَفَتًى الْاِفْطَارِ يَحْمِلُ الْعِشَاءَ
 فَيَكُونُ زَوْجِي اَيَّامَهُمْ وَوَلَدِي خَادِمُهُمْ عِيسَى اَنْ تَهَبَ عَلَيَّ نِعْمَةً
 مِنْ بَرَكَاتِ الصَّالِحِينَ فَاعْلَى بِذِيْلٍ بَعْضُ الْمُتَّقِينَ وَلَقَدْ قَالَتْ رَبِّ
 اِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي فَمَا اخْبَرْتَ زَوْجَهَا
 قَالَتْ زَوْجَهَا اَخْبَارَتِ يَا هَذِهِ رُبَّمَا تَلِدِينَ نَبِيًّا فَكَيْفَ يُخَدِّمُ الرِّجَالُ
 قَالَتْ الْاَن سَبَقَ الْقَوْلُ هُوَ بِالْخِيَارِ اِنْ قَبِلَ مِنِّي فَيُفَضِّلُهُ وَاِنْ
 رَدَّ عَلَيَّ فَيُعَذِّبُهُ وَلَعَلَّهُ لَا يَكْسِرُنِي وَيَنْظُرُ اِلَيَّ بِنَظَرِ الرَّحْمَةِ فَيُجِيرُنِي
 عَقِيقَةً وَكَذَلِكَ خُنَّ لَنَا طَاعَةٌ فِيهَا تَقْصِيرٌ وَشَوْهَةٌ عَيْبٌ كَثِيرٌ وَلَا
 تَصْلَحُ لِلْعَرَضِ عَلَى مَنْ هُوَ النَّاقِدُ الْبَصِيرُ فَاِنْ قَبِلَ فَعَمَّا لِكُرْمِهِ كَمَا قَالَ
 وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَاِنْ لَمْ تَصْلَحْ طَاعَةٌ لِحَدِّ مَسِيحٍ فَفَرَّجَ
 اَنْ لَا يَرُدَّ عَلَيْنَا وَيَكْسِرَنَا وَيَقْبَلُ وَيَتَقَبَّلُ مِنَّا كَمَا فَعَلَ مَعَ زَوْجَتِهِ
 عِمْرَانَ فِي حَقِّ مَرَّتْ قَبْلَهَا رُبَّمَا يَقْبَلُ حَسَنًا وَابْنَتَهَا بَابًا حَسَنًا

فَتُخَوِّاتُ يَعْلَمُ فَمَا مَأْوَاهُ لَمْ يَخُنْ اَهْلَهُ دَقِيقَةً حَرْفٍ الْعَادَةُ فِي اَنْ
 مَنْ لَمْ يَدْرِكْ عَلَى رَجُلٍ اِلَى اَجَلٍ فَاِذَا انْقَضَا الْاَجَلُ جَامِعًا الَّذِي فِيهِ لَمْ
 مِنْهُ التَّقْلِيدُ الْجَيِّدُ وَبَرَّةُ الرَّدِّي اِذَا كَانَ غَزْمَةً مَكْنِيًا وَاِنْ كَانَ غَزْمَةً
 فَعَبْرًا يَدْفَعُ اِلَيْهِ الْجَيِّدُ وَالرَّدِّي وَيَقُولُ بِلِسَانِ التَّقَرُّعِ لَا اَمْلِكُ اِلَّا
 مَا تَرَى فَاِنْ كَانَ كَانَ صَاحِبُ الدِّينِ كَرِيمًا سَاحٍ وَاَخَذَ كَذَلِكَ عَنْ اَعْمَالِنَا
 رَبُّهُ دَقْلُوْنَا صَدِيْقَةً وَقَدْ ذَهَبَتْ اِجَالُنَا وَقَرُبَ وَقْتُ الْحُكْمِ وَمَا نَا
 بِذَلِكَ وَالْمَلِكُ الْكَرِيمُ نَرْجُو اَمْنَهُ الْمَسَاحِيَّةَ وَالتَّوْبَةَ وَالْمَصَالِحَةَ
 فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ اِنِّي وَضَعْتُهَا اِنْتِ وَضَاقَ مَدْرَهَا وَنَقَلَ
 عَلَيْهَا نَذْرَهَا وَنَادَتْ يَا اَللّٰهُ مَا لَجَأَتِي اِلَّا مَرْكَ اِرْدَتْ وَلَا سَاعِدَتِي الْمُدَّارُ
 كَمَا فَوَاحِشَرْتَاهُ مِنَ الرَّدِّ وَاجْتِبَاهُ اِنْ مَرَّتْ بِصَلَامٍ الصَّادِقُ وَالْحَوَاجِبُ
 مِنْ صَاحِبِ اللُّطْفِ وَالْمِنَّةِ يَلْحَنُ اَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِاَنْتَ اَنْتِ حَتَّى وَضَعْتَهَا
 وَاَنَا عَالِمٌ يَكُونُهَا اَنْتِ مِنْ اَزَلٍ اِلَّا زَالَ قَبْلَ خَلْقِ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ
 لَمْ اَزَلْ عَالِمًا وَبَذَلْتُ كُنْتُ قَاضِيًا حَالِمًا وَقَدْ قَبِلْتُهَا وَرَفَقْتُ لَهَا
 قَبْلَهَا مَرَّتْهَا عَقِيقَةً كَذَلِكَ اَنْتَ اَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ اَشْرَكَ
 الْمُهْمِينَ وَقَدْ عَرَفْتَ بِكَوْنِكَ مَعِيًّا قَبْلَ الشَّيْءِ وَاِذَا عِلِمَ بِعَيْبِكَ قَبْلَ اَنْ
 يَشْتَمِيكَ وَلَيْسَ لَكَ فِيكَ شَرِيْكٌ لَا تَنْتَ الْمَلِكُ الَّذِي لَيْسَ لَكَ فِيكَ
 شَرِيْكٌ فَكَيْفَ يَرُدُّكَ بِالْعُيُوبِ الْمُجْتَمِعَةِ فِيكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَيْسَ
 الَّذِي كَرَّ كَالَاَنْتِ تَعْنِي فِي الْحُكْمِ وَالْقُوَّةِ وَالصَّبْرِ وَالْجَزَعِ قَوْلُهُ وَاِنِّي
 سَمِّيتُهَا مَرْيَمَ وَهَذَا الْاِسْمُ بِالْعِبْرَانِي وَلِلْمَعْنَاهُ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهَا فَلِذَلِكَ
 سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ فَاسْتَبْرَاهَا مِنَ الْعُيُوبِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ الْاِسْمُ دَقِيقَةً
 حَتَّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ اَي لَا عَيْبَ فِيهَا فَاسْتَبْرَاهَا عَنْ وَجْهِ طَهْرَتِهَا مِنْ
 الْعُيُوبِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ الْاِسْمُ فِيهَا اَنْتَ اَيُّهَا الْمُؤْمِنُ اَللّٰهُ تَعَالَى تَعَالَى
 مُؤْمِنًا وَمُسْلِمًا هُوَ سَمَّاكَ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اَسْتَوْدَعُكَ

مَشَتْ مِنَ الْأَمْنِ وَالْمَلِكِ مِنَ السَّلَامَةِ فَمَرَّ بِمَا سَمِعَتْ جَنَّةَ فَلَمَّحَ
بِاسْمِهِ وَاللُّطْفَ وَالْمِنَّةَ قَوْلَ تَعَالَى وَإِنِّي أُعِيدُهَا لِيَكْ خَمْسَةً تَقْوَدُ
بِاسْمِهِ وَجَدُوا خَمْسَةَ أَشْيَاءَ أَوَّلَهُمْ نُوْحٌ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ
أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِرِعْلَمٍ فَوَجَدَ السَّلَامَةَ يَا نُوْحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ وَثَابِتِهِمْ
يُوفَى الصِّدْقَ قَالَ تَعَالَى إِنَّهُ لَمَرْفُوحٌ حَتَّى تَوَافَى فَوَجَدَ الْوَفَاةَ
كَذَلِكَ لِنُفِيزَ عَنْهُ الشُّوْءَ وَالْفُحْشَاءَ ثَابِتُهُمْ مُوسَى وَقَالَ مُوسَى إِنِّي
عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِعِزِّ الْحِسَابِ فَوَجَدَ
الْقُرْبَى وَوَقَعَ بِنَاهُ حَبِيبًا وَرَأَيْتُهُمْ جَنَّةَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا لِيَكْ وَجَدَ
الْقَبُولَ فَقَبِلَهَا رَبُّهَا وَخَاسَمَهُمْ مَرْيَمُ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ
إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا فَوَجَدَتْ عِيسَى وَالْمِشَارَةَ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ
لِيَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا وَأَنْتِ أَنْتِ الْعَبْدَانِ كَانَ نُوْحٌ وَجَدَ السَّلَامَةَ
بِقَوْلِهِ أَعُوذُ فَأَنْتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقُولَ وَجَدْتَ السَّلَامَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ وَإِنْ كَانَ يُوفَى وَجَدَ الْحَقَّ وَالْوَفَاةَ فَقَدْ حَفِظَكَ
وَعَصَمَكَ مِنَ الْكُفْرِ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَإِنْ كَانَ مُوسَى وَجَدَ الْقُرْبَى فَأَنَّ
وَجَدْتَ الْقُرْبَى فَإِنِّي قَرِيبٌ أَحِبُّ وَإِنْ كَانَتْ جَنَّةَ وَجَدْتَ الْقَبُولَ
فَكَذَلِكَ قَدْ وَجَدْتَ الْقَبُولَ أَوَّلِيكَ الَّذِي يَقْبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا
وَإِنْ كَانَتْ مَرْيَمُ وَجَدَتْ الشَّارَةَ فَلِكِ أَيْضًا الْمِشَارَةَ وَابْتَشَرَ
بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كُلُّكُمْ وَجَدُوا
بِقَوْلِهِ أَعُوذُ وَأَنْتِ وَجَدْتَ الْجَنَّةَ وَلَمْ تَقُلْ شَيْءَ مَاتَ عَمْرَانُ وَبَعْدَ
قَلِيلٍ مَاتَ جَنَّةَ وَآخِذَتْ مَرْيَمُ خَالَتَهَا زَوْجَةً زَكْرِيَّا وَكَانَ زَكْرِيَّا
فَقِيًّا فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا خُنَّ فِيهِ مِنَ الْقَطِ وَالْفَلَا وَهَذِهِ بَيْتُهُ
فَقَارِعُوا إِلَيْهِمْ يَكْفُلُ مَرْيَمُ فَضَرَبُوا الرُّعَّةَ فَوَقَعَتْ عَلَى رَجُلٍ سَمِعَ خُرُوجَ
وَقِيلَ لَكُمْ وَاللَّهِ إِنِّي كُلُّ أَحَدٍ كَلِمَتُهَا فَقَالَ زَكْرِيَّا أَنَا أَوَّلِيهَا

لَإِنْ خَالَتُهَا عِنْدِي فَقَالُوا الضَّرْبُ الْقُرْبَى وَكُنُوا أَسْمَاءَ هُمْ عَلَى صُخْرَةٍ
وَقَالُوا أَنزِلْهُمْ عَلَى الْمَاءِ فَمِنْ رَقَّتِ الصُّخْرَةُ الَّتِي اسْمُهَا عَلَى وَجْهِ
الْمَاءِ فَهُوَ يَكْفُلُ مَرْيَمَ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَكَلَّمَهَا زَكْرِيَّا **حَقِيقَةً** قَوْلَهُ
تَعَالَى وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَتَمُّ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَقَالَ تَعَالَى
وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ
الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا لَوْ كُنْتَ عِنْدَ زَكْرِيَّا لَكُنْتَ بِهَا أَوَّلَى لَكِنَّكَ رُودُجُهَا
فِي الْعَقَبَى وَأَنْتِ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ كُنْتَ
بِجَانِبِ الطُّورِ لَكُنَ الرُّوحِيُّ وَالْيَدْلُكَ أَوَّلَى مِنْ مُوسَى الْآنَ لَمَّا
جِئْتَ سَلَمْنَا عِبَادَنَا إِلَيْكَ فَقُلْنَا النَّبِيُّ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ وَلَمَّا
لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ عَدَدُ بَنَاهُمْ الْآنَ لَمَّا جِئْتَ وَمَا كَانَ أَقْدَرُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
فِيهِمْ قَوْلَهُ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَ هَارِيزَ فَاجْرَأَتْ
عَادَةُ الْيَسَاءِ بِالْمِيلِ إِلَى الْفَرْجِ وَالسَّرُورِ وَالطَّرِبِ وَاللَّعِبِ فَإِذَا
عَجَزَتْ رَجَعْنَ إِلَى الْمِحْرَابِ بَعْدَ مَا صَيَّغْنَ أَيَّامَ الشَّبَابِ الْأَمْرِي
فَأَتَاهَا فِي أَيَّامِ طُفُولَتِهَا أَخَذَتْ عَادَةُ الْمَسَارِجَ وَالْعَجَائِزَ وَقَالَ
إِنَّ اللَّعِبَ لَيْسَ بِجَائِزٍ فَأَنْتَ تَعَالَى لَمَّا خَالَفَتْ مَرْيَمُ الْعَادَةَ وَاشْتَمَكَ
عَنِ اللَّعِبِ بِالْعِبَادَةِ قَالَ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الرِّزْقِ يَا بِنْتَ الْبَلْغَسِ
وَالشَّبَابِ فَفَعَلْنَ أَيْضًا مُخَالَفَتُهَا الْعَادَةَ وَخُجِرَ لَهَا الرِّزْقُ
مِنْ مِحْرَابِ الْإِرَادَةِ وَقَدْ أَخْبَرَ بِذَلِكَ حَقًّا وَصِدْقًا كُلَّمَا دَخَلَ
عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَ هَارِيزَ قَائِمًا فَكَانَتْ تَأْتِيهَا فَالْكُهُ
الشَّيْءُ الصَّيْفِ وَفَالْكُهُ الصَّيْفِ فِي الشَّيْءِ لَإِنْ مَرَّ لَمْ خَالَفَتْ
عَادَةَ الْيَسَاءِ وَتَرَكْتَ مُقَابَعَةَ الْهَوَى فَمَجَلْنِي الْهَوَى ثَمَّتْ قَدْرُهَا
وَأَخْرَجَتْ لَهَا الرِّزْقَ مِنَ الْمِحْرَابِ قِيلَ بِقَدْرِهَا وَهَذِهِ الْآيَةُ لَكَ
عَلَى صِحَّةِ كَرَامَتِ الْأَوَّلِيَا وَكَذَلِكَ أَصْحَابُ الْكُهْفِ وَصَفَةُ ذِي الْقُرْبَى

كُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى صِحَّة مَا قُلْنَا وَكَانَ زَكْرِيَّا يَتَعَبَّ مِنْ حَالِ مَرْثَمٍ
وَإِكْرَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَهَا فَقَالَ مَنْ فَعَلَ لِي هَذَا الْيَسِيرَ هَذَا الْيَسِيرَ
وَاحْتِجَّ الْعَالَمَةَ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا مِنْ غَيْرِ سُؤْلِ هُوَ الْقَادِرُ أَنْ يُرْزَقَ
وَلَدًا وَإِنَّا نَشِخُّ كِبَرًا كَثِيرًا وَرَوْحِي قَعِيمٌ كَمَا أَخْرَجَ الْعَالَمَةَ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا
يَخْرُجُ الْوَلَدُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَقَدْ أَنَا هَا بِفَالِقَةِ الصَّيْفِ فِي الشَّيْءِ بِفَالِقَةِ
الشَّيْءِ فِي الصَّيْفِ وَهُوَ الَّذِي لَا يُعْزِضُ عَلَيْهِ بَلَمٌ وَكَيْفَ وَكَانَ زَكْرِيَّا
بَيْتًا وَكَانَ صُلْبًا فِي الدِّينِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْحَاجَةُ فِي نَفْسِهِ وَيَسْخَرُ أَنْ
يُطْلَبَ حَتَّى لَا يُعَابَ عَلَيْهِ حَيْثُ كَانَ ابْنُ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً لَمْ يَحْتَسِبْ
أَنْ يُدْرِكَ الْمَوْتَ فَقَالَ رَبِّ ارْنِي وَهِيَ الْعَظِيمُ مِنِّي وَاسْتَعْلَى الرَّاسُ
شَيْبًا وَلَمْ يَكُنْ يَدْعَاكَ رَبُّ شَيْعًا وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي
وَكُنْتُ أَمْرًا فِي عَاقِرٍ أَهْبَ لِي مِنْ ذَلِكَ وَلَيْتَا يَرِثُنِي وَيَرِثَ مِنْ
أَبِي يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَجُلًا وَقِيلَ كَانَ دُعَاؤُكَ زَكْرِيَّا يَا كَافِي
يَا هَادِي يَا قَوِي يَا عَالِمُ يَا صَادِقُ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ كَمِصْفٍ **حَقِيقَةً**
زَكْرِيَّا لَمَّا يَلِيسَ مِنْ نَفْسِهِ طَلَبَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنَّ ذَلِكَ
الْعَبْدُ يَلِيسَ مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ التَّرَجُّعِ فَيَتْرُكُ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ وَيَرْفَعُ
عَيْنَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَقُولُ إِلَهِي إِنِّي عَبْدٌ ضَعِيفٌ قَدِ انْقَضَى مِنِّي وَقَدْ قَبِضَ
مَلَكَ الْمَوْتِ بِالْإِثْلَاقِ وَقَدْ يَلِيسُ مِنَ الْحَيَاةِ وَإِنِّي خَائِفٌ فَإِنْ
خَوَّفِي فَمَا جَاءَ جَوَابُ زَكْرِيَّا عَنْ السُّنَنِ الْمَلِكَةِ فَنَادَتْهُ الْمَلِكَةُ
وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْحَرَابِ فَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ تَتَرَكُّ عَلَيْهِ الْمَلِكَةُ
أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا **حَقِيقَةً** عَشْرَةَ أَشْيَاءَ لَيْسَ مِثْلَهَا مِنْهَا
لَيْلَةُ الْقَدْرِ لِأَجْلِ الذِّكْرِ وَالْعِبَادَةِ وَالنُّورِ وَالْبَهْجَةِ وَالسَّلَامِ
مِنَ الْمَلِكِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَوَامَةِ لِلْعَارِفِينَ وَالْقُرْبَى لِلْمُسَاجِدِينَ
وَالْإِجَابَةِ لِلْعَابِدِينَ وَالزِّيَادَةَ لِلشَّارِكِينَ وَالْمَغْفِرَةَ لِلْعَاصِينَ

وَالرَّحْمَةَ لِلْحَقِيقِ هَذَا كَلِمَةُ مُؤَلِّمَةِ الْقَدْرِ وَهَذَا وَقْتُ خُرُوجِ الرُّوحِ
مِنَ الْبَدَنِ يَكُونُ فِي وَدَاعٍ وَحَسْرَةٍ وَغَمٍّ وَسُكْرَةٍ وَخَوْفٍ وَفِرَّةٍ
حَتَّى تَأْتِيَ عِنَايَةَ الْمَلِكِ لِلْعَبْدِ بِالرَّحْمَةِ وَالْبَشَارَةِ الْأَخْطَاوَا لَا
تَحْزَنُوا الرَّبْعَةَ انْفُسِي وَجَدُّ رَاغٍ الْحَرَابِ لِأَجْلِ بَرَكَةِ الصَّلَاةِ الرَّبْعَةَ
أَشْيَاءَ بَقِيَ سَلَامٌ فِي الْحَرَابِ سَنَةً مَيْتًا وَبَقِيَ مُلْكُهُ عَلَيْهِ فِي بَلَدِ السَّنَةِ
وَالْحَيَّ تَحْسِينُهُ بِالْحَيَاةِ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا دَلَّكُمْ عَلَى مَوْتِي إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ
تَأْكُلُ مِنْسَأَتَكُمْ وَكَذَلِكَ دَاوُدُ وَهَلْ أَتَاكَ نَبِيُّ الْخَطْمِ إِذْ تَسُوْرُوا الْحَرَابَ
وَمَرْثَمٍ وَجَدْتُ فِي الْحَرَابِ لِعَقَامِ الْعَقْبِ كَمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْحَرَابَ
وَوَجَدَ زَكْرِيَّا فِي الْحَرَابِ الْبَشَارَةَ فَنَادَتْهُ الْمَلِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي
فِي الْحَرَابِ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ كَذَلِكَ مَرْثَمٍ لَمَّا نَسَبَتْ الْفُلَّ
إِلَى رَبِّهَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ
وَلَمَّا قَالَ زَكْرِيَّا وَلَمْ يَكُنْ يَدْعَاكَ رَبُّ شَيْعًا جَاءَهُ الْجَوَابُ أَنَا
لُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَكُنْ نَدْعُواكَ بِغُلَامٍ لَمْ يَكُنْ ظَنُّهُ بِاللَّهِ حَسَنًا
وَلَمْ يَصْرَعْ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ جَاءَتْهُ
الْبَشَارَةُ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ وَكَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا أَعْرَضَ عَنِ الْخَلْقِ
وَأَعْتَقَ لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَالَ الَّذِي خَلَقْتَنِي أَنَّهُ
يَهْدِينِ وَكَانَ كَرِيمًا هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ لِأَجْلِ ذَلِكَ وَجَدَ
الْبَشَارَةَ فَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَرْثَمُ إِذَا صَاحَبْتَ
أَهْلَ السَّادَةِ وَجَانِبَتِ أَهْلَ السَّادَةِ وَجَدْتَ يَطْعَامَكَ عَلَى جَانِبِ الْكَبَا
جَانِبَ الْبَشَارَةِ مِنْ رَبِّ الْعِبَادَةِ وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ فَزَكْرِيَّا لَمَّا بَشَّرُ
جِبْرِيلُ بِإِجَابَةِ الدَّعْوَةِ وَقَضَا الْحَاجَةَ قَالَ لَهُ فَمَا عَلَمَةُ ذَلِكَ
قَالَ الْعَلَمَةُ أَيْكَ لَا تُقْدِرُ أَنْ تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَقْدِرُ
عَلَى الشَّيْءِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ فَإِذَا وَجَدْتَ نَفْسَكَ

تَقْدِيرُ عَلَى تَبِيحِ الْحَقِّ وَلَا تَقْدِيرُ عَلَى خَاطِئَةِ الْخَلْقِ فَذَلِكَ الْعَلَامَةُ
خُذْنِي مِنَ الْحِزَابِ وَقَدْ اضْطَرَّ رُجْعُهُ وَاعْتَقَلَ لِسَانَهُ وَانْكَرَ النَّاسُ
كَأَنَّ **سُؤَالَ** زَكْرِيَّا طَلَبَ الْوَلَدَ مِنَ الْمَوْلَى فَبَشَّرَهُ جِبْرِيلُ بِإِجَابَةِ
الدُّعَاءِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ أَنِّي لَيَكُونُ لِي وَلَدٌ الْجَوَابُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ
هَذِهِ الْمَرَّةِ وَمِنْ غَيْرِهَا جَوَابُ آخَرٍ أَنِّي لَيَكُونُ وَخُذْنِي مِنْ
كِبَارِ أَوْ يَرُدُّ عَلَيْنَا النِّسَابَ قَالَ يَدُلُّ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ حَتَّى
يَكُونَ أَجِبُ الْخَلِيقَةِ قَالَ الرَّبُّ فَالْقُوَّةُ ذَاهِبَةٌ وَالْعِظَامُ وَاهِبَةٌ
وَالشَّهْوَةُ نَاقِصَةٌ وَالْمَرَأَةُ عَقِيمٌ قَالَ يَا جِبْرِيلُ قُلْ لَهَا إِنْ كَانَتْ
الْقُوَّةُ ذَاهِبَةً فَإِنَّا أَرَدْنَا هَا وَإِنْ كَانَتْ الشَّهْوَةُ نَاقِصَةً فَإِنَّا أَكْمَلْنَا
وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا فَإِنَّا وَارَدْنَا هَا وَالْمَرَأَةُ عَقِيمٌ فَإِنَّ اللَّهَ الْبَازِغَ مَوْجُودَةٌ فَإِنَّا
أَصْلَحُ الْجَمِيعِ كَمَا قَوْلُ مَرْوَةَ لَأَنِّي قَادِرٌ عَلَى مَا خَاضَتْ زَوْجَتِي فِي الْحَالِ
وَعَلَّقَتْ بِحَبْلِي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ **دَقِيقَةٌ** كَذَلِكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْعَالِي
تَقُولُ طَاعَتِي نَاقِصَةٌ وَمَعْصِيَتِي كَثِيرَةٌ كَيْفَ أَخْلَصْتُ مِنَ الْمَعْتُوبَةِ
فَيَقُولُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ وَارْحَمِ الرَّاحِمِينَ يَا عَبْدِي إِنْ كَانَتْ الطَّاعَةُ
نَاقِصَةً أَتَمَّهَا لَكَ وَقَبِلْنَاهَا وَإِنْ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ كَثِيرَةً مَحْوَرْنَا وَغُفِّرْنَا
وَأَمَّا الْخَلَاصُ مِنَ الْمَعْتُوبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ الْخَلَّاصَ مَوْجُودَةٌ وَهِيَ التَّوْحِيدُ
وَكَمَا جَازَ أَنْ يَرْزُقَهَا وَلَدًا وَهِيَ شَيْخَانٌ وَلَمْ يَرْزُقْهَا إِلَى الشَّبَابِ
كَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ أَعْفِرَ لَكَ الْمَعْصِيَةَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَلَى الْبَابِ فِي خَلَّةِ
التَّوْبِ فَإِذَا جَازَ أَنْ أَعْفِرَ لِلْعَبْدِ قَبْلَ التَّوْبَةِ فَكَيْفَ لَا أَعْفِرُ لَهُ بَعْدَ
التَّوْبَةِ لِأَنَّ مَعَكَ التَّوْحِيدَ إِذَا قُلْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَمِعَ لَهَا دَوِيَّ
لَا يَهْدِي حَتَّى أَعْفِرَ لَكَ فَلَمَّا رَزَقَ زَكْرِيَّا رَجَعِيَ عَلَيْهَا السَّلَامُ
كَانَ يَحْيَى مِنَ الْعِبَادَةِ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَكَانَ كَثِيرُ
الْخَوْفِ وَالْبَكَاءِ وَكَانَ فِي زَمَنِهِ مَلِكٌ كَثِيرُ التَّجَبُّرِ قَرِيبٌ مِنَ التَّنَكُّرِ وَكَانَ

لَهُ رُزْجَةٌ وَلَهَا بَيْتٌ مِنْ غَيْرِهِ فَأَرَادَتْ أَنَّهُمَا أَنْ تُزَوِّجَ الْمَلِكُ بِمَا حَتَّى
لَا يَخْذُلُ الْمَلِكُ عَنْهَا فَعَزَمَتْ عَلَيْهِمْ زَوْجَاهُمَا قَالَتْ حَتَّى نَسْأَلَ زَكْرِيَّا
وَيَحْيَى فَلَمَّا سَأَلَهَا قَالَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فَغَضِبَتْ زَوْجَةُ الْمَلِكِ وَالْبَيْتُ
فَلَمَّا كَثُرَتْ زَادَ جَمْلَاهُمَا فَوَجَّهَ الْمَلِكُ وَافْتَتَحَ بِهَا وَقَالَ إِنْ لَمْ تَكُنْ
حَلَا لَا فَتَكُونُ حَرَامًا قَالَتْ لَوْ قَتَلْتَنِي لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى تَقْتُلَ حَيًّا وَ
زَكْرِيَّا وَارَادَ قَتْلَهُمَا فَقَالَ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمَ إِنْ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ
قُطْرَةٌ مِنْ دَمٍ لَا يَنْبَغُ الزَّرْعُ أَبَدًا فَدَعَا بِطُشْتٍ وَقَالَ إِذَا نَحْنُ
فِي هَذَا الطُّشْتِ لَا يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ فَلَمَّا قَدِمَ لِيَدْنِجُ
لَمْ يَتَضَرَّ إِلَيْهِ وَلَا كَلِمَةً كَلِمَةً وَاحِدَةً وَلَا اسْتَفَاتَ بِهِ وَلَا خَوَّفَهُمْ
مِنْ قَتْلِهِ لَمْ دَجَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ زَكْرِيَّا قَدْ هَرَبَ وَدَخَلَ الشَّجَرَةَ
قِيلَ لَمَّا دَنَا مِنْهَا قَالَ هَلْ تَحْيِي مِنْ بَنِي اللَّهِ زَكْرِيَّا هُوَ مَطْلُوبٌ
الْأَعْدَاءُ فَانْشَقَّتْ يَصْفِيَةٌ وَعَاثَتْ مِنْطِقَةً عَلَيْهِ بِأَذْنِ مَكُونِ الْكُونِ بَيْنَ
وَكَانَ الْبَلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ دَلِيلًا لِلْكَفَّارِ حَتَّى نَشْرُوهُ بِالْمُنْشَارِ وَجَاءَ الْوَحْيُ
إِلَى زَكْرِيَّا بِآيَاتٍ لَا تَبِينُ وَلَا تَنَاقُضُ حَتَّى لَا تَشْتَبِهَ بِكَ الْأَعْدَاءُ وَلِيَعْلَمَ
أَحَدُكُمْ عِنْدَ الْمَوْلَى فَيَا بَنِي الْعَجَبِ ابْتَلَاهُمَا رُبُّهُمَا وَمَا شَكَا الْخَلْقَ
وَلَا اسْتَفَاتَا بِغَيْرِهِ وَأَنْتَ أَيُّهَا الْغَائِلُ لَوْ حِجَّتْ لَيْلُكَ شَكُوتُ مِنْهُ
إِلَى الْخَلْقِ وَكَانَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرُ الطَّاعَةِ رَسُولًا ابْنُ رَسُولٍ
يَعْتَمِدُ عَلَى طَاعَتِهِ وَلَا عَلَى رِسَالَتِهِ أَيْبُهُ وَرِسَالَتُهُ فَكَانَ كَثِيرُ الْبُكَاءِ مِنَ الْخَلْقِ
وَأَنْتَ مَعَ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ وَقِلَّةِ الطَّاعَةِ تَقُولُ أَنَا أَعْتَمِدُ عَلَى الشَّفَاعَةِ
رَجَعْنَا إِلَى قِصَّةِ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَفِيهَا سَمِعَكَ كَانَتْ فِي صَوْمَعَةٍ
عِبَادَتَهَا وَمَعَهَا يُوسُفُ وَهَرَمَتْ فَخَرَجَتْ يَوْمًا لِيَسْتَقِي وَمَعَهَا يُوسُفُ
الْعَالِدُ الشَّقِيقُ فَظَهَرَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ سَمِعْتُ صَوْتَهُ وَلَمْ
تَرِ شَخْصَهُ الظَّنُّ إِلَى مِثْلِ مَرْيَمَ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَذْكُرْهُمْ

الوحي كتاب ولم يقصم على بينه كما قال منهم من قصصنا عليك ولم
ين لم تقصص عليك وان ذكر بعضهم لم يذكر اباؤهم وان ذكر الاب
فانه لم يذكر الام وان ذكر الام لم يذكر الولد ومنهم عليها السلام
ذكر اسمها واني سميتها مريم وقال يامريم انتي لربك وذكر اباها
ومريم ائت عني وذكر امها اذ قالت امرأة عني ان وذكر اسمها
يا عيسى بن مريم وسمها صديق وامه صديق وسمها حذرا ما
بطي حذرا وظهرها من الحيض قبل الولادة ومن النفاس بعد الولد
وظهر له واظهرها في رواية اخرى انها خرجت لتفعل بذرنا
وقيل من الوحي فجاويز بالصوره شابت لاجل بشارتها فقالت
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت نقياً فمجد جبريل اصبغ واخذ
بريقها ثم نفخ فلما بلغت النفخة الى صدرها خلق الله تعالى عيسى
وقيل انها لم تخرج من اهلها لتفعل واما طليق الا تروى والفرقة
عن الخلق والفرقة لها ذكرا اما تروى الى ابراهيم لما قال واعتزلكم
ثم قال اني ذاهب الى ربي لما قال وجد البشارة من الخلق
وبشرناه يا عيسى وكذلك ذكرنا اذ نادى ربه بذا خفيا يا ربنا
انا نبشرك وكذلك مريم وجدت في القرية البشارة ايت الله
ببشره وكذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم لما اعتزل اهل مكة
وجد السكينة فانزل الله سكينته على رسوله كذلك ايت الله
العبد ان اعتزلت في الزاوية وجدت الولاية **عظيمه** وما
تروى عن النيران الا فقير زاهد الف الروايات قوله تعالى فارسلنا
اليها روحنا فلما نظرت مريم شابا جميلا انكرت امره ولم تعلم
ان مغير رسالة صاحب الامر سأل كان عيسى عليه السلام
عظيمة من الله عز وجل لمريم وكان النسخ من جبريل

قال ليحب لك غلاما فاضاف النسخ الى ثوب العظمة فنحن فيها
من روحنا ولم يذكر نفخ جبريل وجبريل خبر من الله تعالى
ليحب لك الجواب ان جبريل عند مقرب حجة الله تعالى اذا كان
هذا يرفع الاتصال بين النبي كما جرت العادة بين النبي والمجتبى
قال في حق صاحب قاب قوسين من يطع الرسول فقد اطاع الله
كذلك المؤمنين في الشهادة والعزة والعزة شهد الله ان لا اله الا هو
والمليكة واولوا العلم وقال في العزة والرسول والمؤمنين
وقال خلق لكم مفعاه ما هو لي فهو لكم وما هو لكم فهو لي وبه ملك
السموات والارض يستعلا تكون بين المحبين وايضا ان الفعل
لا امر والتقدير من القادر يقول السلطان قتل فلانا وان كذا
الذي تولى القتل المتيا فوكلنا على فلان وان كان حليل الخلقة
الغاشي قال كل منه واليه والسعيد من اعتدل عليه فقالت مريم
اني يكون لى غلام ولم يمسسني بشر قال لها جبريل حصول الولد
هنا بالقدرة لا بالصحة قالت القدرية ان لم يكن للعبد توبة
لا تناله قط الرحمة قال الله تعالى ان لم يكن للعبد توبة فليست
ورحمة اذ اردت ان اغفر له وهو عاص غفرت وان اردت ان لا
اقبل طاعة المطيع فعلت وكذلك ازرقت مريم الولد من غير
ذكر وبشرها به من غير ان يمشيها بشرا يا سيدي الانام انت
تعجب من جبريل كيف نفخ نفخة تحرك عيسى في ظلمة الاحشاء
ان انت اذا نفخ اشرافيل نفخة تحرك بها كل من تحت الارض
ويرفعون رؤسهم بعد ما يتحركون فاذا هم قيام ينظرون
مجلس آخر في القصة فاما القاري باسم الله الرحمن الرحيم
فقال غفر الله له هذا اسم الجليل هذا اسم سيفا القليل هذا الاسم

خَاجَةُ الْحَبِيبِ وَالْحَلِيلِ اسْمُ مَنْ طَهَرَ مَرْيَمَ مِنَ السَّلْسِيلِ وَغَدَاهَا مِنْ
يَا بَيْتُ لَيْلٍ وَبَعَثَ إِلَيْهَا بِالْبَشَارَةِ جَبْرِيلُ مَبَشِّرًا لَهَا بِالْوَلَدِ الْبَيْتِ
قِيلَ كَانَ الْحَمْلُ سَاعَةً لِقَوْلِهِ فَحَمَلَتْهُ فَأَتَتْ بِدَارِ بَيْتِ وَهَوَّاهُ ابْنُ عَمْرِو
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقِيلَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ لِيَكُونَ آيَةً أُخْرَى لِأَنَّ الْعَادَةَ
فِيهِ أَنْ وَلَدَ الثَّمَانِيَةَ أَشْهُرًا لَا يَعْشَى كَانَتْ حَيَاتُهُ أَيْضًا مُعْجَزَةً
وَقِيلَ لِيَسْقِيَ أَشْهُرَ **عَقِيقَةٍ** لَمَّا نَظَرَتْ مَرْيَمُ جَبْرِيلَ وَهَوَّاهُ
إِلَيْهَا قَالَتْ غَضُّ نَظَرِي بِأَهَذَا وَالْأَشْهُدُ مِنْكَ إِلَى اسْمِهَا قَالَا لَهَا
أَنْتَ أَرْسُولُ رَبِّكِ لِيَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ
يَمَسَّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَا دَعِي الْمُنَظَرَةَ وَالْجَدَالَ قَدْ جَاءَ هَذَا
فِي الْأَزَلِ وَكَانَ أَمْرًا مُقَضًيًا قَالَتْ كَيْفَ أَكُونُ فِي هَذِهِ التَّوْبَةِ
مَعَ النَّاسِ يَا ابْنَتِي مَتَى قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا قَالَا لَكَ
الْبَشَارَةُ قَدْ جَلَّ رَبُّكَ فَخَرَّكَ سِرِّيًّا لَا تَشْغَلِي قَلْبُكَ بِالطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ وَهَزِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ الْخَلَّةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِينًا
قِيلَ كَانَتْ الْخَلَّةُ أَلْفَ هَذَرَةٍ مَرْيَمُ لَهَا سَبْعُمِائَةِ سَنَةٍ يَا بَيْتُ
فَلَمَّا أَمْرَتْ بِفَزْهَاجِهَا عَلَى لِسَانِ وَلَدِهَا وَقَالَتْ لَهَا أَنْتَ لَا تَكَلِّمِي الْخَلْقَ
إِنْ سَأَلُواكَ عَنِّي وَاتَّرَكِي الْكَلَامَ بَعِي فَإِنَّ الْحَبِيبَ عَنْكَ فَلِهَذَا
قَالَتْ فَلَنْ أَكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا وَقَالَتْ إِنْ كَانَتْ قُوَّتِي مِنْ هَذِهِ
الْخَلَّةِ طَالَ جَوْعِي لِأَنِّي ضَعِيفَةٌ عَلَى الْهَرَجِ وَجَعَةٌ مَقُومَةٌ خَائِفَةٌ فَلَمَّا
هَزَّتْ تَسَاقُطَ الرُّطْبِ وَقِيلَ لَهَا هَذَا هُوَ الْعَجَبُ إِذَا قِيلَ لَكَ كَيْفَ
رَزَقَتْ وَلَدًا مِنْ غَيْرِ نِكَاحٍ فَعُولِي كَمَا رَزَقْتَ الرُّطْبَ مِنْ غَيْرِ
لِقَاحٍ كَذَلِكَ الْعَاصِي خَائِفٌ مِنَ الزَّلَّةِ مَقُومٌ مِنَ الْحَيَاةِ بِمُوَافَقَةِ
رَبِّ السَّمَاءِ يَفْخَرُكَ لِسَانُكَ بِالتَّوْبَةِ فَيَذَرُ عَلَيْهِ نِشَارَ الرَّحْمَةِ وَ
الْفَرَانِ مِنَ الْمَلِكِ الْمَتَابِ وَتَنْتَبِهُنَّ بِدِينِهِ الذُّنُوبُ وَالْعَقِي

عَقِيقَةٍ لَا يَتَنَّى أَصْلَابُ مِنَ الْحَدِيدِ فَلَمَّا وَثَقَتْ عَلَيْهِ يَدَاوُدَ صَارَ
لَيْسًا وَالنَّالَةُ الْحَدِيدُ يَدُ فَعَصَى مُوسَى كَانَتْ خَشْبَةً يَا بَيْتُ لَهَا مَسْهَرًا
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَارَتْ حَيَّةً شَامٌ بَنَ لَوْحٌ كَانَتْ مَيْتًا يَا بَيْتُ
لَهَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ دَعْوَةُ عِيسَى غَادَ حَيًّا بَعْدَ مَا كَانَ دَارِسًا كَذَلِكَ مَقْصِدُ
الْعَاصِي إِذَا اعْتَدَى إِلَى مَالِكِ التَّوَامِي وَقَالَ تَبَّتْ إِلَيْكَ يَا رَبِّ بِعَدْوِي
إِخْلَاصِي فَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِخَلَاصِي تَنْقِصُ الْمَعْصِيَةَ طَاعَةً وَيَجِدُ الْخَلَاصِي
عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ بَيْتَهَا بِمَرْيَمَ حَسَنَاتٍ **عَقِيقَةٍ**
الْيَهُودُ طَعَنُوا فِي مَرْيَمَ فَصَارَتْ عَلَى ذَلِكَ وَشَهِدَ لَهَا بِالطَّهَارَةِ وَجَدَّ
عِيسَى بِالشَّهَادَةِ التَّوْبَةِ وَمَرْيَمُ صَارَتْ بِالصَّبْرِ صِدْقَةً صَفِيفَةً وَ
طَهَّرَكَ وَاضْطَفَاكَ وَالْيَهُودُ وَجَدَّ وَاللَّعْنَةُ وَلِعَنُوا بِمَا قَالُوا
كَذَلِكَ قِصَّةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شَهِدَ اللَّهُ تَعَالَى
بِطَهَارَتِهَا لَمَّا صَارَتْ عَلَى بِلَيْتِهَا وَالْعَبْدُ الْمُسْلِمُ يَعْتَقِدُ فِيهَا الطَّهَارَةَ
فَيُنَالُ بِذَلِكَ الرَّحْمَةَ وَالزَّيْدُ يَقِي الْمَنَافِقَ الَّذِي يَطْعَنُ فِيهَا بَعْدَ
شَهَادَةِ اللَّهِ لَهَا يَنْتَالُ اللَّعْنَةُ لِعَنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَتْ إِنْ
عَبَدْتُهُ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَّمَ أَنَّ النَّصَارَى يَقُولُونَ الْمَسِيحُ ابْنُ
اللَّهِ أَوْ لَمَّا أَجْرِي عَلَى لِسَانِ عِيسَى إِلَى عَبْدِ اللَّهِ **حَقِيقَةٍ** عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْعَى فِي صُغُرِهِ الْعِبُودِيَّةَ فَلَمَّا كَبُرَ أَطَهَرَ حَقِيقَةَ ذَلِكَ فَلَمْ
يُخْدَمْ مَخْلُوقًا وَلَا طَلَبَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ هَوَاهُ وَلَمْ يَلْجِ إِلَى الْبِلْسَى حَتَّى
تَعْبَ دَعْوَاهُ فِي قَوْلِهِ إِنْ عَبْدًا لِي فَأَنْتَ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ
قَالَ إِنْ رَجِئْتُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَجِيمًا فَيَسُو كَانَتْ مَخْلُوقًا
حَقَّقَ مَا قَالَ وَلَمْ يُخْلِفِ الْوَعْدَ فَكَيْفَ يُخْلِفُ الْخَالِقُ مَا وَعَدَ وَهُوَ الْمَلِكُ
عَلَى مَنْ أَمَنَ وَمَنْ يَخْذَلُ حَاشَا وَكَلَّا **حَقِيقَةٍ** أَمْرُ عِيسَى بِالْعِبُودِيَّةِ
وَلَرَّبِّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ فَخَلَّصَ مِنَ الصَّلْبِ وَالْأَدَلَّةِ وَاللَّهُ تَعَالَى سَمَاءً

عِيسَى

عبيده فقال لنا يا عبادي فكيف لا نبيننا من عذاب النار كما نحى
عيسى من الاشرار اذا كان بين سقى نفسه عند حذاء الله فكيف
لا ينجى من هو بالعبودية سماء عيسى عليه السلام حذاء الله في اليوم
الذي تصدده فيه اليهود الى قتله وقال يا مملكتي ارفعوه ثم اخبر
عنه وما قتلوه وما صلبوه وكذلك العبد يقرب بالعبودية وسيد بالربوبية
مدة عمره فاذا اقصده ابلهس بقول الله تعالى يا مملكتي هذا الانسان
قد قصده عند موته الشيطان طمعا في ان يسلبه الايمان فانزلوا
اليه وامنعوه منه نحن اولياؤكم في الحياة والدين والآخر
يا هذا ما دمت حيا فالعبادة واجبة عليك ردا على من قل ان العبد
اذا جوهه وصفا طرحت عنه الخدنة واعتفى وما يكون اشرف من المصطفى
صل الله عليه وسلم قال له رب العالمين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
ما دمت حيا فالعبادة عليك والرزق عليه هو لا يعطى رزقك
لغيرك وانت لا تقضى العبادة لغيره وعمل غدا لا يطلبه منك اليوم
فلا تطلب منه رزق غدا في يومك هذا حقيقة العبودية ترك
الدعوى وحب الموتى واحتمال الاذى اجمع عالم من المسلمين
مع قس من المحدثين قال المصنف للمكافرين قلتم ان المسيح هو الله
قال لا تدلوا اب قال فادم اولى فانه يلا اب ولا اتم قالوا
اجبا الموت قال المصنف فموسى اولى لانه اجبا السبعين بدعا به
قال فاجبا الطير قال فابراهيم اولى بدعا به قبله للطير اجبا قال
فانه ردا الا على بصير قال المصنف فموسى اولى لانه ردا الفصحى
ليده ثعبان مبصر سميعا متكلما قال فانه اخبرنا بالغييب قال فالحق
اولى لانه اخبرنا ما اخبر وما فعلت غير امري فالتقط القوس واسلم
في الحال **عقبة** قال الله تعالى الاله الخلق والامر مقناه لا يصح

الامر الا الى ما نحمد ليس لك من الامر شيء ان الذي اراد الاشياء بالمرى
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون واذا ارادت الارض
الشيء لا شيء وهو قولنا للذي بنا بالاشياء كوني لا شيء وما امرنا الا
واحدة كلهم بالبصر سبحانه وتعالى جعل قضا الخواص في حروف ان
يقول له كن فيكون **قيل** لما جاء جبريل الى مريم قال انما انزلنا
ربك ليهب لك غلاما زكيا قالت كيف يكون هذا وليس بي روح والله
قد نذرتني من الفحشاء والزكيا البقي والخاف قال لها هذا القضا يرزق
على الطاعين الولد بالخلق لا بالطبيعة ان لم يكن لك بالرزق وجه
فدله القدرة كذلك الملقى يوم القيمة اذا راي اصحاب الطاعة وقفت
خاسرا البضاعة تبقى ايسا فقيرا بايسا يقول الله تعالى يا عبدي جيت
عطا لا تحتاج الى الثمن وفضل اربى ان لم يكن لك طاعة فلي رحمة ان
كان لك على المصيبة ندم فلي عفو وكرم انت في الدنيا كنت لي مضوعا
كن فيكون رزق الآخرة لا يكون فضلي ممنوعا ان الله يغفر الذنوب
جميعا **قيل** لما نفع جبريل في رزق البكر الزانية سجد عيسى الخلو
خالقة قال لبيك اللهم لبيك لما طهرت عليها امارات الحمل
وكان عندها غلام شاب اسمه يوسف كان يحل اليها فطورهما
والماء لوضوئها قال يا عجب هذه الشمس لا تراهها وعبادتها في مصلحتها
هذا الولد من اين قد اتاها اريد استعمل الحقيقة من هذه الصديقة
فقال ايتمها المتبيلة المجاهدة العابدة كل نبات له اصل وكل
ولد له مادة فهذا البذر الذي معك من اين فقالت له يا يوسف
اخبرني عن اول نبات وجد في الارض من اين كان اصله
وعن آدم من كان ابوه اما تعلم ان الله قادر على كل شيء وان
كل شيء يكون بالطبع يكون لا يكون واجدا وطبع واجدا وما كان

بالقدرة يكون طبايعه مختلفه واموره غامضه تظهر القدرة فيه
ما يخالف الطبع ويتا فيه من خلق ادم من الطين ومن التراب
الطين والارض من جوده والسمار من البحار والجبال من النار
من خلق الشمس من الرطوبة واليغم من الرخيه من خلق من السواد
الليل الموصوف بالاعتكار وخلق من البياض ضياء النصار من خلق
من النبات الرطب والخشب الاقيم الصلب ومن الخشب اليابس
الوزد من التي بعد الحر بالبرد ومن اخرج من الزهر الثمر ومن
النبت الشجر من خلق اللؤلؤ من البحر من خلق المياقوت
من الحجر ومن التراب التمل والحيات من اخرج من القدر النبات
من اخرج من الجبال الذهب والفضه من اعاد الشجرة اليابسه
نخضره حصيه من خلق حرك من ادم من خلق البحر الملتطم من خلق
اليسا العين من خلق من النطفه الحين من جلد ولبد وراصف
وفطما وناقفا فصار بالغا وشابا وكهلا وشيخا ثم اعاده ميتا
واذا شاء اقامه حيا حتى له هذه القدرة لا يقدر ان يخلق من غير
ماده طبيعيه فقال والله فلما صارت في تلك الارض التي لا تزرع فيها
ولا تزرع وتتركها يوفد رجع كما فعل ابراهيم بها جرحيت خلقهم
الى وايد غير رزق فولدت مريم بلا قابله ولا اية للولادة حاصلة
ولا طعام ولا شراب منفردة عن الاحباب وقد حيت الشمس عليها
واذهب البرية بالسموم وناولها الم الولادة عن ارادة القوم
فهان عليها فقالت يا ليتني مت قبل هذا فبعث الله اليها خورا
من الجنان ونصبت لها خيمه بين الرضوان وجاها طشت و
ابريق قد يلي بالسلسيل والتزيق وخرج عيسى في علاق البشر
الى صخر الدنبا الدينية فلقته في جرقه ووضعته على الصخرة

الارضية

ونامت مريم على الطريق ونام عيسى على الصخرة بارادة الحق الحقيق
ثم طلبت معده مريم الطعام فبسطت كف السؤال الى خالق الانام
فناداه من تحتها الى قوله وقري عينا يا مريم كلى من الثمار واشربي
من الانهار وقري عينا بالولد المختار كلى من الرطب واشرب من
الماء المستفيد وقري عينا بعنايه الرب ان اردت الطعام فهري
النخلة اليابسه التي انتي الى جانيها جالسه وان اردت الشراب
فتولي عيسى يركض بكفيه الارض انظر الى هذه الزينه الرطب
يفر والماء يركض والمؤمن ايضا شجرة حملها خير من الرطب وهي
شجرة توحيد الرب ومثل كلمه طيبه كشجرة طيبه ولم يكن شجرة
مزم من نينه وشجرة المؤمنين مزم نينه وزينه في قلوبكم وانما لما
لمشها تبعث والمثرت وظهرت اوراقها وتلك الاسرافها قبا
الله خلاقا وكذلك شجرة المؤمنين عليها اوراق طاعة الخلاق
وزهد التنوي والصبر على البلوي وثمار الاجر في رب الارباب
انما يوفى الصابر دون اجرهم بغير حساب وان لم يكن على شجرة
ورق المعامله والطاعة وانت مفترط اسير الاضاعة قليل الزاد
والبضاعه وشجرتك يا بسه لا جل اهلها لك واغترارك بامهالك
فاحمل وقت السحر قطرة من ماء عينيك حسرة على ما سلف من عمرك
وابلك خشية لما سبق من تقصيرك واسبق بتلك الذمعة شجرة
توجيهك فانك اذ اطرخت على اصل الشجرة تلك القطرة خرج لك
لوقيع قل يحيرها الذي انشأها اول مرة فتصيرد منك بمنزلة
الماء من الربيع وتصير استغفار له بمنزلة من مريم تطلع عينا
الخلق وتظهر من هرات القول على انصاف الزمور ويبين بلوغ
نوره المأمول ويترطب رطب الكلم الطيب فتظفر بثمره اللقا في الاخرة

ووجه يومئذ ناصرة الى ربها ناطرة كان لعيسى عشرة ابناء لم تكن
لغيره كانت له ولادة بلا اب وعلم بلا تعب وعلماهم الكتاب والحكمة
وكان يخلق بين الطين كهيئة الطير وكان يري الالكه والابر
بلا معالجة وكان يحيى الموتى بلا حيلة وجاءته المائدة من السماء
بلا كلفة وحديث عن الغيب بلا مهمة ورفع عن الارض الى السماء
ورافق الى وكلام في المهد مع الحكمة ففي الولادة قال الى عبد
الله وقيل لم يتكلم الا تلك الساعة وسكت بعد الى حد كدام الصبي
وقيل بل كان يتكلم بالتورية ولا يخجل وانت يا مومن قد اعطاك
الله عشرة اشياء اولها ان تخلقك بلا مشاورة الله الذي خلقك
وصورك بلا معالجة ورباك بلا عون في الوسط كما قال ورزقك
واكرمك بلا رشوة الدين اصفينا من عبادنا وهذا هو الامام
كما قال وهذاكم واعطاك الجنة بلا مشقة ادخلوها بسلام والدرام
بلا زوال خالدين فيها والروية بلا كنية **دقيقة** وقيل ان مريم
في حال الولادة انتظرت ان يخرج عيسى من الطريق الممهور
فقبل لها بعد المولود لم يكن الحمل به من الطبع الممهور حتى يكون
الوضع من الطريق الممهور ففتح الله المشرة فولدت فقالت
مرم سبحان الله اري امورى كلها بخلاف اموري لست اقبل
يا مريم ليس العادات يشترط في باب القدرة لك ولدا وبلوغ
اغراض ليس لك علينا غير ارضي كذلك انت يا مومن وعندك
الجنة والجوار على النار وليس لك اعتراض على الجنة كما ظهر
لمريم الحكمة يظهر لمريم ديك الرحمة يا مريم انت زوجة سيد
الاولين والاخيرين ففحن نزهاتك عن يد القايبة حيث
كنت لعيسى حائلة ولم يخرج من الموضع احيرا مالم يسجد لعباد

حتى يكون هذا على كل رديق واقبل لاهل الافك في القيد فيقول
له من حفظ مريم عن خبر المولود من المكان الممهور ولم يخرج الى
يد قابلة بل كانت القدرة لكفا الكافلة فكيف لا يحفظ زوجة سيد
الاولين المخصوصة بسيد البشر في السور فلم الشريعة موقوف
على قلم فتواها والصحابة محتاجون الى سماع علمهم ونجواها ومصطفى
المجد شهد بطهارتها والمصطفى يقول صفوتي من نساء عايشة فضل
عايشة على نساء الامم كفضل الثريد على سائر الطعام وقالت فضلي على
النساء كفضلي على اذن رجل منكم وان ابليس لعنه الله دخل البيت
المقدس وبأدي الا ان العائدة الزاهدة مريم في مكان كذا وكذا
وقد جاءت بوليد من الزنا فخرج الخلق اليها فوجدوها وهي
قاعدة والصخرة على يدها وعيسى على الصخرة وقد غطته بخرقه
فلما رآوها شتموها وقالوا احسنت يا زاهدة لقد ظهرت العباد
على العائدة واحرق بها الرجال والنساء فشف بريقها وجف فرها
واعقب لساها من الحيا ولم تعلم ما تقول فقال لها عيسى لا تكلمين
انا احببهم منهم منهم الخطاب وعلى الجواب لا تشغلي قلبك
غفرت لك على ان الوب عنك واقم بواجب برك بعد على ما ورد
على قلبك يسبي ولكن قد لبثت بنى فقد تم عالم من بني اسرائيل
وقال يا مريم ايت تلك التي ياتن والحياتة والايان والامانة
هذا الولد الحلال من ابن ولأزوج لك فاشرت اليه فقالوا لها
قد كلمت الشطاره والحساره قالت لهم بالاسارة اسالوا الولد
عن ابن جاء والى الله المتجا فقالوا لها لتخرجين بنا او تمسكين
لنا لتخرجين نسأل طفلا ما ارتفع لذي امه بعد وندوة
الولادة على وجهه ما شئت كيف يشهد وصحك بنو اسرائيل

تَمَّتْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَطَعَ الْقَطَا بِقُوَّةٍ وَلَشَّاطٍ وَقَالَ بِأَمْعَاشِرِ
الْأَسْبَاطِ مَا هَذَا الْإِخْلَاطُ وَالْإِخْتِبَاطُ مِنْكُمْ الْخَطَابُ وَعَلَى الْجَوَابِ
إِلَى عَبْدِ اللَّهِ الثَّانِي الْكِتَابَ وَالْمِلَّةَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا لَا يُطَالُ الْقِتْلَةُ
وَأَمَّا الزَّلَّةُ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا لِنَفْسِي الْفُحْطُ وَالْعَلَا وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ لَتَعْلَمُوا أَنِّي عَبْدٌ خَادِمٌ لِلْمَوْتِ فَلَمَّا هُوَ الْفَرَارُ وَشَهَادَةُ
وَذِكْرُ مَوْتِهِ وَوَلَادَتُهُ مِنْهُمْ مَنْ دَنَا وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَجَدَ عَظَمَاءُ مَائِهِ
وَتَضَرَّعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَمَزَادَ ضَلَالًا فَانْكَرَ قُدْرَةُ اللَّهِ
تَعَالَى وَفِيهِ عِيسَى شَهِيدٌ لِنَفْسِهِ بِالْعِبُودِيَّةِ فَقَالَ غَايَةُ الْأَمْنَةِ وَاللَّهُ
تَعَالَى قَدْ شَهِدَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْعِبُودِيَّةِ فَقَالَ يَا عِبَادِي وَهَوَلُمْ يُنَادِي هَلْ
مِنْ تَائِبٍ فَأَتَوْبَ عَلَيْهِ وَكَانَ فِي الْمَكْتَبِ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَيُخْرِجُهُمْ
فَمَا يَكُلُونَ وَمَا يَدُخِرُونَ فَلَمَّا بَلَغَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً أَمَرَهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِالذَّعْوَةِ وَأَتَاهُ النُّبُوَّةُ وَكَثُرَتْ أَعْدَاؤُهُ الْعَجَبُ مِنْ كَلَامِهِ فِي
الْمَعْدِ فَمَاتَ قَوْلُهُ وَكَفَلَهُ وَالْكَهْلُ مِنْ عَادَتِهِ الْكَلَامُ الْجَوَابُ وَتَكَلَّمَ
النَّاسُ فِي الْمَعْدِ أَيُّ يَتَدَبَّرُ تَعَالَى وَيَعْرِفُ بِعِبُودِيَّةِ نَفْسِهِ فَقَدْ أَمْنَاهُ
أَنَّ شَهِيدَ كَهْلًا كَمَا شَهِدَ طِفْلًا جَوَابُ إِخْرَانِ حُكْمَاءِ الرُّومِ قَالُوا وَكَدَّ
الطَّيَّاعُونَ أَنْ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْمَعْدِ لَيَكُونَ آخِرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ
هَذَا مَعْرِفًا عِنْدَهُمْ فِي الْمَكْتَبِ قَالَتْ لِلْمُعَلِّمِ عِلْمُهُ وَأَضْرَبَتْهُ إِنْ أَمْسَعَ
عَنِ التَّعْلِيمِ فَقَالَ لَهُ الْكُتُبُ اجْعُدْ فَقَالَ مَا مَعْنَاهَا فَضَرَبَتْهُ فَقَالَ عِيسَى
قَبْلَكَ وَصِيَّتِي فِي ضَرْبٍ لَمْ لَا قِبَلَتَهَا فِي تَعْلِيمِكَ لِي وَكَانَ عِيسَى يَقْرَأُ
لَهُمُ التَّوْرَةَ وَيُخْبِرُ الصِّبْيَانَ بِمَا فِي بُيُوتِهِمْ وَمَا خَبَاتِ لَعْنَتِهَا
فَجَاءَ الصَّبِيُّ إِلَى أَبِيهِ فَيُخْبِرُهُمَا بِمَا الْكَلَامُ فَقَالُوا مَنْ أَعْلَمَكَ بِذَلِكَ
فَيَقُولُ عِيسَى فَقَالَ النَّاسُ هَذَا اسْتَجَرْنَا مِنْ أَقْلَادِنَا مِنْ الْمَكْتَبِ
وَالْأَسْلَافِ هَذَا الْمَذْهَبُ وَكَانَ عِيسَى يَجِيءُ إِلَى الْبَيْتِ يَدْعُو

الصِّبْيَانَ إِلَى الْمَكْتَبِ وَالصِّبْيَانِ يَجْتَنِبُونَ مِنْهُ فَقَالُوا الْأَمْعَاشِرُ
فَلَا تَنْفِي الدَّارَ فَيَقُولُ عِيسَى لِي قَدْ اخْتَبَا فِي التَّوْرَةِ وَفِي الْخَطِّ
أَوْ فِي السَّطْحِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ وَإِذَا قَالَ لِلْمَرْأَةِ ابْنُكَ فِي التَّوْرَةِ فَقَالَ
مَا فِي التَّوْرَةِ الْآخِرُ فَيَقُولُ عِيسَى اللَّهُمَّ اجْعَلْ ذَلِكَ قَتْلًا وَلَدًا
فَيَجْعَلُهُ خَيْرًا فَصَارَ فِي بَيْتِهِمْ خَمْسًا ثُمَّ خَيْرًا بِدَعَايِهِ عَلَيْهِمْ فَعَظُمَ
ذَلِكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَطَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ كُلُّ بَنِي فِي إِخْدِي يَدَيْهِ
دَعْوَةً إِلَى الْبَابِ وَفِي الْمَدِ الْآخِرِ عَذَابُ الْأَلْمُصْفِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ كَانَ عِيسَى يَنْفُخُ فِي الْبُخْبَارِ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِ اللَّهِ وَمُوسَى ضَرْبُ الْجَرْصَةِ صَارَ طَيْرًا بِأُذُنِ اللَّهِ
وَضَرْبُ الْحَجَرِ صَارَ عِزًّا وَابْرَاهِيمَ وَقَعَ فِي النَّارِ فَصَارَتْ رِجَانًا
كَذَلِكَ التَّوْحِيدُ إِذَا وَقَعَ عَلَى السَّيِّئَةِ رَدَّهَا حَسَنَةً فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ
اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ لِمَا تَابَعَتْهُمُ اللَّهُ عِيسَى إِلَى الْخَلْقِ قَالُوا نَرِيدُ نَحْنُ
قَالَ إِنِّي الْمَرْضَى قَالَ الْأَطْيَاءُ خُنْ نَعْلُ ذَلِكَ قَالَ أَبْرَأُ مِنْ وَلَدَائِي
وَأَجِيءُ الْمَوْتِ قَالُوا هَذَا عَجَبٌ فَقَالَ مَنْ تَرِيدُونَ أَتَجِيءُ لَكُمْ قَالُوا سَامِ
أَبِي نَوْحٍ فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ مِنْ أَرْبَعَةِ الْأَفْسَادِ فَدَعَا عِنْدَ قَبْرِهِ وَنَادَاهُ
فَقَامَ شَيْخًا مِنْ خَوْفِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَيُطْلِعُ عِلْمَ الْأَطْيَاءِ كَمَا يَطْلِعُ سِجْرَ النَّحْرِ
مِنْ عَصَى مُوسَى وَكَأَمْجَزَتِ الْعَرَبُ عَنِ الْإِسْلَامِ يَمْتَلِئُ الْقُرَابُ فَامْتُوا
بِرَّ وَعِلْمُوا أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فَلَا خَطَرَ لِلْعَدُوِّ
وَإِذَا جَاءَتْ قُدْرَتُهُ بَطَلَتْ قُدْرَةُ الْخَلْقِ وَإِذَا جَاءَتْ رُذْيَةُ اللَّهِ
صَفَى مَا دُونَ ذَلِكَ **عَصِيَّة** إِذْ أَمَرَ الْكَلْبَ مِنَ الْخَمْرِ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ فَكَلَا
بَيْنَهَا وَمُوسَى طَلَبَ الْخَيْرَ لِي لِمَا أَنْزَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ فَقِيلَ قَالَ إِنَّا
عَدَاؤُنَا وَطَلَبَ هُوَ وَالْخَضِرُ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهُمَا وَعِيسَى قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا
أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَا يَدُلُّهُ مِنَ السَّمَاءِ فَلَمَّا وُصِّلَ الْأَمْرُ إِلَى الْمُصْطَفِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم قال اشبع يوما واجوع يوما **عقبة** الفيانة ضيقاتنا
الاولى عامة لجميع الخلق وما من دابة في الارض الا علم الله رزقها
والثانية قوم موسى وانزلنا عليكم المن والسلوي كلما دخل عليهما
زكرياء الحراب ويقوم عيسى ربنا انزل علينا ما يلد من السماء
ولا تمجد حتى الله عليه وسلم ان المتقين في جنات ونعيم مقعد
صدق عند ميلك مقتدر **قيل** لما اشتد طلب اليهود لعيسى
ونادوه يا ساحر يا ابن الساجدة قال الي انك خلقتني والى هؤلاء
بعثتني ويدعائهم اليك اخرتني واتى تلك الصالحة وقد قالوا
في حقنا ما قالوا فامسحهم خنا زير فمسحهم الله خنا زير فامسحوا
ثلثة وماتوا فقصدا وطرايف اليهود الى ملك بني اسرائيل وقالوا
ان لم تقتل هذا والا فعل بنا كما فعل بغيرنا فارسل اليه رجلا من
المتمردين يقال له ميطانوس فقال انا اقتله فرفع الله عيسى
وذلك ان جبريل شق له السقف فرفعه الى السماء والقي شبهه على
ميطانوس فاخذوه وصلبوه الى ما وصل ميطانوس الى الحشيرة وكان
عيسى قد رفع الى السماء الرابعة وكان الشبه على وجهه فحشيت
فقال اليهود هذا وجه عيسى والبدن بدن ميطانوس فأتوا
راسه وهذا راس عيسى فأتوا بدنه وكان قوم من اليهود
خفن رأينا عيسى مرتفعا الى السماء وما صلبنا الا صاحبنا وهذا
قول طائفة منهم قتلوه هم اليهود لما قالوا ذلك **قيل** ان
ثلاثة اطفال اذك الله بهم ثلاثة من الجبابرة اذك الله القرد
بالطفل الذي كان في الغار واهلك فرعون بالطفل الذي كان في
التيار والثالث عيسى اهلك الله به ميطانوس الجبار قال الله
وما قتلوه وما صلبوه وفي رواية ان عيسى قال للحواريين

اني مطلوب فيكم من يجعل نفسه فدايا لي الجنة فقالوا واحد
وانا اختار القتل فطرح الله شبهة عيسى على وجهه فاخذ اليهود
وصلبوه وهبط جبريل فارتكب عيسى على مركب من الجنة ورفعه الى
السماء الرابعة ورفع الله عنه شهوة الطعام والشراب وصار طبع
طبع الملائكة **قيل** كان عيسى ومريم عليهما السلام صابئين الذهب
ويطيران في بعض الليل فباخر عيسى ليلة عن الحي فترك ملك الموت
الى مريم فطلبت منه المهلة التي اتي عيسى لتودعه فقال ما امرت
وتصبرا وهي ساجدة فباخر عيسى ومريم الحشيش الذي كانا يطيران
عليه فقال يا امه هذا وقت الافطار وقد هوذا الليل ولا بد من
القوب فسمع النداء يا عيسى الى متى تخاطب الموتى كنت تشفي المرضى
وتحي الموتى الى الان ان كان ذلك منك كما تقول انصاري
فاخي اعز الناس عليك فاجبهم اليك كل نفخة انة الموت **قيل**
وهل ذاك الموت ينشق قلبه يخافه اذ ليس منه بائن
وهل خائف من خشية الموت تائب الى ربه من يغير تلك الدفائن
وهل غايل بالجد من قبل عزمه **قيل** دخول النار بين الزهاتين
الاستعداد للرجيل وقد دنا **قيل** ولا بد من زراد معدة لطاهين
وهل عالم ان القيمة موعيد **قيل** ومستيقن بالبعث يوم التغابن
وان على تلك الحسور عبورنا **قيل** الجنة الفردوس هي الاماكن
فاما الى نار يطول عذابها **قيل** لها لهب تهفو على كل خائب
هي النار لا تبقى على الشج والفق **قيل** ولا الكايب البيضاء رات المحاسن
اذا ما هي غماظت رمت بشرها **قيل** سواطي من النجوم على الدواجن
يا قوم انما نحن بين السماء والارض مثل الحيت في وسط الزجاء والفلك
دوار على طين الاعمار فلي عيسى لما علم نوبتها واستوحش لبقدها

ولم ينكح حتى وقع عليه التوأم فها عليها السلام وقد رفع لها الأعلام
وفي جالوت في الجنة على سرير الإناعام وهي تقول يا وليدي فطرت
من ذلك الصيام على هذا الشراب وهذا الطعام فعبت بسير أفرات
ملكاً كبيراً فاستيقظت من رقدته وتفتي أن يلحق من يومه بوالديه
هذا حال من في الدنيا والعقب فكيف يكون حال عيسى عند سماع
قوله أنت قلت لئلا يس اخذوا **فيل** يخرج من تحت كل شجرة
قطران قطرة دم وقطرة ماء قطرة الدّم من الوحل وقطرة الماء
من الخجل **فيل** يسأل القلم عن الأمانة فيقول الأمانة مع اللوح
فيسأل الله فيقول مع اسرافيل فيسأل اسرافيل فيقول مع جبرائيل
فيسأل جبرائيل فيقول مع الرسل فيسأل الرسل فيقولون مع الأمم
يا عامي الخواص كلها عليك انظر بين يديك كيف تخلص من هذا
السؤال ويقومهم انهم يسألون **جلس في قوله** تعالى ام حسبك
أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب الله فليحبنى ومن أحبني فليحب
أصحابي ومن أحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب
المساجد فإنها آية الله وأرائيه اذن الله في رفعها وبارك فيها
الكلام من الخبر يا غزيري قال سيد الأولين في الآخرين ان علامة
حبي تلك على محبة الله فمن أحب الله فقد أحبني وعلامة
حبي محبة أصحابي وعلامة محبة أصحابي محبة القرآن ومن
أحب القرآن أحب المساجد ومن أحب المساجد أحب الصلوة فيه
المساجد بيوت الله وموضع مناجاته ومقام الخواص ومواضع الجنة
وعيسى الرحمة وجر الفضل ومعايد المغفرة المسجود مبارك
على من يكون فيه لا تقم في رحمة الله والشياطين مبعودون عن

المساجد والذي يبعد عن المسجد هو شر من الشيطان يا غزيري من
أحبنا أحب آبائنا والكرخ على آبائنا قال بعض المجتهد أحب من أحبكم
من كان يشبهكم حتى لقد صرت أهوى الشمس والقمر من ناجر القاري
فألمة لأن قلبك قاري فكل يشبه الحجر الحب شره مغرب مغرب
مثل أصحاب الكهف **فيل** إن أهل مكة يفتوا إلى أهل قريظة والنضير
يقولون قد ظهر عندنا رجل يقول إنه نبي وهو يتبع فقرا اسمه
عمر بين كتيبة شامة يقول إنها ختم النبوة وأنتم أهل الكتاب
فانظروا صفة ان كانت في كتابكم قالوا خي في هذه الرسالة عتبة
ابن معيط والنصر بن الحارث وجماعة من أهل مكة فقالت اليهود لا نقصد
حتى تسأله عن ثلاثة أشياء فقد سألنا سيمة الكذاب وما الجابنا
فإن أجاب عن مسألتي وتلك الأخرى فهو نبي وإن أجاب عن الكل
أو سكت عن الكل فهو ليس بنبي قالوا رجعوا إلى قريش فقالوا قد
جئنا بمسائل فيها دلالة على صدق السؤال إن أجاب السائل قال
فلما سأله صلى الله عليه وسلم قال غدا أجيبكم ولم يقل إن شاء الله
فانقطع الوحي عنه خمسة عشر يوماً فجاء الجواب عن المسألتي عن
أصحاب الكهف وذوي القرنين وأما الروح فبيل في الروح من
أمر ربي واعتماد قصة أهل الكهف ما حدث به الأبرجج والامام
الامام والبطال الكمي الصادق الرضي والمرفعي الرضي روي بيت النبي
أمر المؤمنين على كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال كان في بلد الروم ملك أقنوس ولبلد ملك اسمه دقيانوك
قبل مبعث عيسى ابن مريم عليه السلام وكان جباراً كافراً غداراً ولا
قصر طول وعرض ميل في ميل له أربعة أسطوانات والف ثلث من
الذهب والفضة معلقة وله في السلاسل من الذهب والفضة وله

قوله

سِرُّ طَوْلُهُ عَمَّا نَوْنُ ذُرَاعًا وَغَرَضُهُ أَرْبَعُونَ كَلْبًا مِنَ الذَّهَبِ مَرْصُوعًا بِالْجَوْهَرِ
 وَعَنْ يَمِينِهِ عَمَّا نَوْنُ كَرِيمَتَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ لِحُلُوسِ ذُرِّيَّتِهِ وَخَوَاصِهِ وَعَلَى
 يَسَارِهِ عَمَّا نَوْنُ كَرِيمَتَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ لِحِكَايَةِ وَغَلَامِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ ثَابِتٌ لِلرَّبْعَةِ
 أَرْكَانٍ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ ذَرَّةٌ مُرَكَّبَةٌ تُضِيُّ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ الدُّرِّيِّ وَارْتَبَعَتْ
 أَطْيَارٌ مَصْنُوعَةٌ بِالطَّلَسَمَاتِ وَلَشَرِبَتِ الْخَيْطُورُ أَحْجَمَهَا وَصَفَقَتْ بِقَوَائِمِهَا
 فَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهَا الْمَلِكُ وَالْكَافُورُ وَهُوَ بِذَلِكَ فِيهِ مُسَرُّورٌ وَكَانَتِ الشَّمْسُ تَلْقَاهُ
 فِي أَيَّامِ السَّنَةِ كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَ سَرَايَتَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَكَانَ لَهُ سَبْعَةٌ
 عَلَمَانِ مِنْ أَوْلَادِ الْمُلُوكِ هُمْ خَوَاصُ مَمْلُوكِيهِ وَرُجُوعُهُ دَوْلَتِهِ لَا يَفِيضُونَ
 سَاعَةً عَنْ خِدْمَتِهِ فَإِنَّهُ تَعَالَى نَظَرَ إِلَيْهِمْ نَظْرَ الْإِعْيَانَةِ وَالْمُهَنْتَمِ
 الْهَامِ السَّعَادَةِ وَسَلَطَ خَوَاطِرَهُمْ عَلَى طَلِبِ الْكِرَامَةِ وَشَرَحَ صُدُورَهُمْ
 لِتَوَارِ الْمَعْرِفَةِ فَاتَّفَقَ أَنْ دَقِيقًا نَوَسَى كَانَ عِنْدَهُ دَعْوَةٌ وَهُوَ عَلَى غَايَةِ
 مِنَ الشَّرَرِ وَالْفَرَحِ وَالْجُبُورِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ صَاحِبٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ لِلْمَلِكِ
 فَلَانًا وَهُوَ عَدُوٌّ لَكَ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ قَدْ سَارَ إِلَيْكَ فِي جَيْوشِ
 تَسَدُّدِ الْخَافِقِيَّيْنِ فَاصْفَرَّ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَوَقَعَ عَنْ سُرُورِهِ مِنْ
 خَوْفِهِ وَتَشَاكَّرَ مِنْ مَقْصُوفٍ فِي جَوْفِهِ وَكَانَ تَمْلِيحًا قَائِمًا وَلِخِذْمَةِ مَلَكِزِمًا
 فَانْتَبَهَ مِنْ رَقْدَةِ الْغَفْلَةِ وَافْتَكَرَ قَبْلَ الثَّقَلَةِ وَقَالَ إِنَّ مَنْ يَدْعِي
 الذُّبُوبِيَّةَ وَيَقُولُ إِنَّ لَهُ الْإِلَهِيَّةَ يَسْمَعُ خَبِيرٌ عَدُوٌّ عَزِيزٌ عَلَى سِيرِهِ
 فَيَقَعُ مِنْ خَوْفِهِ عَنْ سُرُورِهِ أَقْسَمْتُ أَنَّ لَيْسَ بِرَبِّ وَأَنَّ أَهْوَى
 مِنْ الْكَلْبِ **وَقِيلَ** كَانَ تَمْلِيحًا وَاقِفًا فِي حُجْبَتِهِ مُنْفَرِدًا لِيَخْدُمَتِهِ دَقِيقًا نَوَسَى
 قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَعَلَى خَاصَّتِهِ وَهُوَ يَقُولُ أَقْسَمْتُ بِرَبِّ بَيْتِي وَاحْلِفْ
 بِحَلَاكِ عِزِّي أَنْ جِئْتُ مَافِي الْأَرْضِ نَحْتِ إِرَادَتِي فَيَوْمَعُهُمْ فِي ذَلِكَ
 وَكُلُّ مِنْهُمْ بِالشُّجُودِ إِلَيْهِ يُشِيرُ أَذْطَرِّ مِنْ وَرَائِهِ سَيُورُ مِنْ عَلَى رَأْسِهِ
 فَوْقَ تَقَالِيمِ الْعَوَالِمِ عَلَيْهِ فَادْرَكَ الْعِلْمُ وَخَامَوْ قَلْبَهُ الْخَوْفُ فَخَلَّ

في حقه
 من سيرة
 في حقه
 من سيرة

رَغَابَ لَوْنٌ وَجْهَهُ فَمَارَجَعَ ثُمَّ قَامَ مِنْ مَجْلِسِ سُرُورِهِ وَنَزَلَ عَنْ سُرُورِهِ
 فَخَرَجَ تَمْلِيحًا إِلَى دَائِرِهِ وَقَدْ وَقَعَ فِي جَرَا فِتْنَتَا رِيهِ وَدَخَلَ إِخْوَانِهِ إِلَيْهِ فَوَجَدَ
 شَاهِدِينَ الْمَجَاهِدَةَ قَدْ وَتَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَتَجَّ الْمُقَادِيرَانِ يَعْبُدُ مِنْ بَحَانِ
 مِنَ السَّنَانِيَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ اأَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ جَالَ فِي خَاطِرِي أَنْ
 هَذِهِ السَّمَاءُ مِنْ صَنَاعَةِ الْقُدُّوسِ لَا مِنْ صَنَاعَةِ دَقِيقًا نَوَسَى وَأَنَّ لِلْمَلِكِ
 خَالِقًا لَمْ يَزَلْ لَهْفَمُ رَايَرًا وَخَالِقًا لِلْأَرْزَاقِ وَهُوَ رَافِعُ السَّبْعِ الطَّبَاقِ
 وَمُرْسِلُ السَّحَابِ بِالْأَرْغَادِ وَالْأَبْرَاقِ وَإِنِّي قَدْ عَوَّلْتُ عَلَى الْعَرَبِ إِلَيْهِ
 وَالْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ فَقَالُوا كَلَّمْنَا بَعْدَهُ الْحَالَةَ قَدْ طَارَتْ طُيُورُ الشَّرِّ مِنْ
 أَقْصَانَا فَاسْتَرْجِعْ فِي خِلَافِنَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامُوا فَقَالُوا لَرَبِّنَا رَبِّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ **عَفِيَّةٌ** قَوْلُهُ تَعَالَى كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا بِالْغَيْرِ
 كَيْفَ لَا يَكُونُ عَجَبًا وَقَدْ جَدُّوا طَلِبًا وَخَرَجُوا إِلَى اللَّهِ هَرَبًا وَلَا وَقَعُوا
 عِنْدَ مَا شَاهَدُوا شَهَادَةً وَقَمَرًا وَكَوْكَبًا بَلْ قَالُوا أَرَبَّنَا السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَأْتِ إِلَيْهِمْ رَسُولٌ وَلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ كِتَابٌ فَكَيْفَ لَا يَكُونُ
 عَجَبًا وَإِنْ كُنْتُمْ مِنَ الرُّسُلِ دَعَاؤُهُمْ قَوْمَهُمْ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَتَوْهُمْ
 بِالْمُحْزَرَاتِ وَالْبَرَاهِينِ وَقَاتِلُوهُمْ لِأَجْلِ حَيَاتِهِ الدِّينِ وَقَاتِلُوهُمْ بِوَعْدِ
 دَوْعِهِ وَخَفِضْ جَنَاحَ وَتَهْدِيدِهِ وَهُمْ لَا يَتَرَدُّونَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَهُوَ لَا
 نَظَرَ إِلَى قُلُوبِهِمْ نَظْرَةً وَجَلَّ عَلَيْهِمْ حُجَابُ الْقُدْرَةِ وَسَقَاهُمْ مِنْ شَرِّ
 حُجْبَتِهِ قَطْرَةً فَسَكَّرُوا سَكْرَةً يَا هَامِنْ سَكْرَةٍ **عَفِيَّةٌ** مَا لَنَا إِلَيْكَ
 حَاجَةٌ إِنَّمَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ وَخُنْ أَعْيَانُ طَاعَتِكَ وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ
 يَصْلُحُ لَنَا لَا يَخْرُجُ إِلَى غَيْرِنَا وَكُلُّ مَنْ لَا يَصْلُحُ لَنَا لَا يَقْبَلُ شَفَاعَةَ أَحَدٍ
 فِيهِ وَكَذَلِكَ يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ مَعَ جَلَالِهِ قَدْ بَرَكَ بِأَخْرَ الْعَالَمِينَ لِيَتَّكِلَ
 حَاجَةً إِلَيْكَ وَأَنَا خَلَقْتُ خَلْقًا تَفْضُلِي عَلَيْكَ فَضْلَتُكَ عَلَى الْخَلْقِ
 تَفْضِيلًا إِذْ جَعَلْتَنِي حَبِيبًا وَرَسُولًا أَنَا بَلَا أَنْتَ أَفْعَلُ مَا شَاءَ

وَأَنْتَ لَا تَعْمَلُ لَهَا شَاءَ وَلَوْ شِئْنَا لَا تَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَذَا أَنْتَ لَا تَعْمَلُ
مَنْ أَحَبَّتْ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَتْ جَعَلَتْ يَفْتَحُ مَعَ مَلِكِ الْأَقْلُوبُ قَاتِ
مَفَارِجِهَا عِنْدِي وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ وَأَنْتَ الْمَلِكَةُ لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى كَرَامَةِ
أَدَمَ قَالَتْ لَا شَيْءَ أَنْ مَفَارِجِ الْقُلُوبِ تُسَلِّمُ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَتَلَ قَائِيلَ
هَابِيلَ قَالَتِ الْمَلِكَةُ لَوْ كَانَتْ مَفَارِجِ الْقُلُوبِ بِيَدِ أَدَمَ لَعَلَّ فِي صَلَاحِ
قَلْبِ وَلَدِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّ الْمَفَارِجِ قَدْ سَلَّتْ إِلَى نَوْحٍ حَتَّى شَهِدَتْ
بِقَصَّةِ كَنْعَانَ وَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ خَلْفَةُ الْحَلَةِ قَدْ أَتَتْ رَفَقَالُو
عَبِّي قَدْ أَخَذَ مَفَارِجِ الْقُلُوبِ فَلَمَّا لَمْ يَنْدِرْ عَلَى هِدَايَةِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ مَعَ عَيْنِهِ
بَعْدَ التَّسْلِيمِ الْخَيْرَ فَلَمَّا وَصَلَ الْأَمْرَ إِلَى سَيْدٍ وَلِدْعَدَانٍ قَالُوا لَهَذَا حَقٌّ
بِهَا لَا نَحْبِبُ الرَّحْمَنَ فَلَمَّا قَالَ أَنْتَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبَّتْ قَالَتِ الْمَلِكَةُ
لَوْ كَانَتْ الْهِدَايَةُ مَعَهُ لَمْ يَجْعَلْ بِهَا عَلَى عَمَةٍ وَقَوْمِهِ **عَفِيفَةً** أَرْبَعَةَ أَسْيَافَهَا
أَنَّهُ عَجَبًا مِنْهَا كَفَّارُ الْجَنِّ قُلُوبُ الْوَحْيِ إِلَى اللَّهِ اسْتَمَعَ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ فَقَالُوا
إِنَّا نَسْمَعُ قُرْآنًا عَجَبًا وَمُوسَى سَمِيَ السَّمَكَةَ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا إِلَى تَسْمِيَةِ الْحَوَى
وَمَا أَنَا نَسَائِيْرٌ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ إِذْ كَرَهُ وَأَخَذَ سَيْلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا
وَرِسَالَةُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحِنَا إِلَى
رَجُلٍ مِنْهُمْ وَالزَّابِعُ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكُفْرِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آلِ اللَّهِ
عَجَبًا حَوَى مُوسَى كَانَ مَيْتًا فَفَاشَ هَذَا عَجَبٌ لِأَنَّهُ كَانَ دَلِيلًا لِقَوْمِهِ
ظَهَرَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ فَوْجِدًا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا وَرِسَالَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَتْ عَجَبٌ لِأَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا فَقِيرًا غَرِيبًا فَوَصَلَ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ
وَهُوَ الشَّقِيقُ فِي الدَّارَيْنِ وَالْقُرْآنُ أَيْضًا عَجَبٌ نَظْمُهُ بِرُجْعٍ مَبْنُوعٍ وَالَّذِي
جَاءَ بِهِ ذُو الْقُرَّةِ الْمُبِينُ إِلَى مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَمَنْزُومُهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا خَرَجَ
الْمُصْطَفَى وَصَلُوا إِلَى الدَّارِ فَقَالَ لِعَمٍّ إِنِّي شَرِيتُ بِالْقَارِسِ الَّذِي
شَرِيتُمْ وَإِنِّي طَالِبُ الَّذِي قَدْ طَلَبْتُمْ وَلَكِنْ هَذِهِ الْعَمُّ عَلَى مَا تَرِيدُ

أَنْ أَرَدَ هَاعِلًا أَهْلَهَا فَهَقَفَ بِهِ هَاتِفًا أَبْعَثْ بِهَا وَخُنْ نَزْدَهَا وَبَعَثَ
اللَّهُ مَلِيكَهُ بَعْدَ الْغَنَمِ فَأَوْصَلَتْ كُلُّ نَاسٍ غَنَمًا إِلَى أَهْلِهَا **دَقِيقَةً** إِذَا
كَانَ الرَّامِي قَلْبًا عَلَى وَعْدًا أَنْ أَرَدَ الْغَنَمَ إِلَى أَهْلِهَا فَبَقِيَ مَخْبِرًا
حَتَّى سَمِعَ الْفَارِجَ خُنَ نَوْصِلَهَا إِلَى أَهْلِهَا فَأَنَّهُ تَعَالَى قَدْ وَعَدَ الْوَسْطَى
وَالْوَسْطَى جَنَابَ وَهُوَ رَاعِيهِمْ وَمُرَاعِيهِمْ فَيَكْفِ لَا يُؤْصِلُهُمْ إِلَى دَارِ
هُوَ إِلَيْهَا دَارِ عِيهِمْ فَلَمَّا سَارُوا بِغَنَمِهِمْ الْكَلْبُ فَجَلَّوْا بِيَضَ بُونَهُ وَقَالُوا
مَوْتٌ هَذَا جَاسُوسٌ وَهُوَ يُؤْصِلُ خَبْرَنَا إِلَى دِقَاتِ نَوْسٍ ذَانِجٍ غَنَدْنَا
طَلَبَ السَّامِعُ قَصْدَنَا فَقَالَ الْكَلْبُ أَنَا حَارِصٌ وَلَسْتُ بِجَاسُوسٍ أَنَا
نَحْبُ الْقُدُوسَ أَنَا قَدْ سَبَقْتُكُمْ إِلَى هَذَا الشَّرَابِ وَقَدْ وَقَفْتُ قَبْلَكُمْ
عَلَى هَذَا الْبَابِ لَسْتُ بِغَارِزٍ أَنَا طَالِبُ مَفَارِجِهَا سَمِعُوا حَمْلُوهَ عَلَى الْأَعْيَانِ
وَالْأَيْدِي وَقَدْ خَدَى بِهِمُ الْحَادِي سِيرُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى خِيَمِهَا
نَعْمَ وَنَسَالَهَا عَنْ بَعْضِ هَلِهَا **عَفِيفَةً** لَمَّا قَالَوا لِلدَّارِ طَرِدُوا الْكَلْبَ
قَالَ طَرِدُوهُ أَنْتُمْ فَإِنِّي سَخِيٌّ أَنْ طَرِدُوهُ لِأَنَّهُ قَدْ خَدَمَنِي يَا سُبْحَانَ
اللَّهِ هَذَا يَخْلُقُ يَسْتَحْيِي مَنْ خَدَمَهُ فَاسْتَعَالَ هُوَ الْخَالِقُ الْكَرِيمُ وَالْمَنْعُمُ
الْحَلِيمُ كَيْفَ يَطْرُدُ مَنْ خَدَمَهُ وَلَا يَنْتَبِهُ عَلَى الْفَرَاطِ قَدَمُهُ **عَفِيفَةً**
الْكَلْبُ لَهُ خِصَالٌ كَثِيرَةٌ لِوَأَنَّهُ فِي بَيْنِ أَدَمَ مِنْهَا خِصْلَةٌ لَمْ يَطْرُدْ عَنْ
بَابٍ قَطًّا وَلَهَا الْوَفَا وَلَا يَفِيعُ لِلدَّيْرِ الْإِحْسَانُ وَهُوَ خَادِمٌ قَانِعٌ
وَلِهَذَا قَالَ كَلْبُ الدَّارِ لَا تَطْرُدُونِي فَلَئِنْ سَمِعْتُمْ نَسْتَعِثُّكُمْ إِلَى
هَذِهِ الْهَرِيقَةِ وَشَرِبْتُ مِنْ شَرَابِ الْحَقِيقَةِ خَدُونِي مَعَكُمْ فَإِنِّي
أَخْدَمْتُكُمْ وَإِنْ خِفْتُمْ مِنْ صَوْتِي فَإِنِّي لَا أَسْمِعُ مَا دُمْتُ فِي صَحْبَتِكُمْ مَنْ
صَفَتْ جَاءَ أَحْرَسَكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ كَلْبٍ وَذِيْبٍ أَوْ أَسَدٍ
أَذْفَعُ نَعْوَتِهِ اللَّهُ ذَلِكَ عَنْكُمْ وَلَا أَطَالُ بِكُمْ نَعْوَتِهِ إِلَّا أَنْ يَفْجَأَ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ بِطَعَامٍ أَقْنَعُ مِنْهُ بِلَقْمَةٍ دَابَتْ شُكْرُ النِّعَةِ وَاعْرِفُوا بِالْمِنَّةِ

وان لم تسحوا بالزاد ودرستم لي غملا لا تنع فيه احسب ذلك انعاما واجزا
والكراما وان لم يكن شيئا صبرت وعلى الصخرة شكرت **دقيق** الكلاب
ثلاثة كلب لزامي وكلب الصيد وكلب الشوق وكلب الصيد خصال
العلم بالصيد وايه شئ يضاده فانه يسلكه لصاحبه وان كان جالعا
وله امانة في حفظه لصاحبه وهو قانع بئسنع بما اعطى وهو متواضع يتمرغ
على التراب بين يدي صاحبه وهو محتمل للقتل والتداس رقبته وهو
سالك مطيع واذا بعثوه الى الصيد مضى من غير خلاف وتوقف اذا شدة
رجع من غير تخلف واذا تركوه في موضع لزوم ولا يهرب مع كثرة المحن
ويصبر على البلاء يا طوبى لعبد يكون مع الله هذه الصفه فمن راسى
مال المعرفة والويل لعبد يكون مع الرب اقل حالا من الكلب **دقيق**
ليس شئ اجسى من الكلب لانه يسئل الانام من ولوغه سبع مرات
احد يفت بالتراب وسائر الخجاسات فصل ثلثا فالكلب هذه الصفه
واذا اطلقوه وذكر واسم الله تعالى اقرب الاسم بعلم الصيد يصير
الجنس طاهرا والميتة خللا ولا يصير ذبحه جازرا فلا عجب ان الموجد
المذنب الذي يعرف الله تعالى ويعلم علم التوحيد اذا قرن توحده
ومعرفته بالله مع توبته الى الله ان يطهر الذنب للجنس ويصير طاهرا
وتبدل الشبهة حسنة وتصير الجنة شواه بعد ما كان يفتق ان يكون
النار ماواه واما كلب الشوق فياكل الخجاسات من المزال ويأكل
احب الماكل ويخل على عظم فتراه ينهش الكلاب ويخرق الثياب
ويكره الضيافة ويلاء قلب الغريب خفاقة واذا مضى مع صاحبه
ان شتم رائحة الميتة ترك صاحبه ومضى اليها ويضارب الكلاب
عليها فهذا الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم اذا كان في دار
لا يدخلها المملكة وينقص اجر صاحبهها وامر بقتله اذا كان عقدا

وانت ايها العاصي اتسبما لناس بعد الكلب بخل باللقمة كما يخل ويقتض
الغربا وتصح عليهم كما يفعل وتفقير بالغبية اجراض المسلمين وتطلق
لسانك في اهل الدين فتهدب منك المملكة وتقرب منك الساطين
واما الكلب الثالث فهو كلب اهل الكهف شرب شرقة من حجة الله ما
ر فيقال لعا دانه كلما ضربه يقول لا ارجع عنكم قد شتمت رائحة حجة
الله منكم فلما علموا انه حقيقة الحجة الرنوه وحلوه واخبروه وكذلك
كل عبد يعلم الله تعالى صدق حبيبه وخلوص نيته ومبره على بليته
وشكره على عطيته يكرمه برحمته ويختصه بحبيبه فاذا كان هذا الكلب
مضى تايها لعبد الله تعالى لم يفرق بينه وبينهم في النور واليقظة
والدنيا والاخرة فعبد يكون مع الله تعالى لم يفرق بينه وبينهم
رسوله قد تبع التايهين باخسان والسابقين بالايمان كيف يفرق
بينه وبينهم يوم القيمة حاشا وكلا فاريلك فاوئيك مع الذين
وهذا الرجل قد تبع الاثر والمالك قد اخبر والذين اتبعوه باخاء
الايد **دقيق** الكلب في هذا الدنيا لا يتركونه يدخل المسجد ليخائسه
وكلب اهل الكهف لما تبعهم يذكروا الله في القران في الصلاة وتقبل
الصلاة مع ذكره في المسجد وغيره وايضا فان الكلب لا يتركونه
يدخل دار محتشم والله تعالى جعل هذا الكلب في داره في الجنة
ليعلم الناس ان من تبع الاوليا وصل الى دار المولى فكيف من
يتبع سيد الانبياء محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى واذا
اغتر لتقوهن وما يعبدن الا الله قال قوم هذا قول تملحنا
قال لصاحبه تعالوا نغترل في هذا الغار فعبد الملك الجبار وقال
بعضهم هذا قول الراعي لانه كان يقبل في ذلك الغار وقيل لهم
الله تعالى عز وجل الدخول اليه ليروا صفة الجبار مخالفة للصيغة

انهم اسلمهم مع

الكناف ونشر الخلق من رحمة ينشر لكم ربكم من رحمة ادخلوا النار
وان كان من مدبر ونار واصحاب فلكم فيه راحة من ذي الجلال عليهم
ذات اليمين وذات الشمال كذلك انت يا مؤمن لا تخف من القبر حيث
انت من تراب وظلمة وغم وعمة تجعل لك فيه نورا وكرامة وضياء
ورحمة ومواساة من الكريم وراحة من الملك العظيم فروح وجات
وجنة نعيم كان جبريل عليه السلام يقبلهم ذات اليمين وذات الشمال
وكانت عيونهم مفتحة وقيل ان ظهر الكعب كان ايضا مفتوحا وقيل فتحة
الله تعالى يدخل عليهم منه الهوا ويخرج الصبا كان جبريل يلقظ
بهم ويقبلهم كل سنة مرة ويمر جناحه عليهم حتى لا يغيرهم الا زمانا
ولم يلتفت الى ذلك الحيوان الذي هو الكلب فيقبل له يا جبريل اتقيد
ذلك الملك الذي قد نام معهم قال الهى هذا حيوان حشيش اضلا
وسرعا وانا اليمين على الوحي المظهر من الغيب كيف اتعاذه قال الله
تعالى يا جبريل لا تنظر الى نجاسة الظاهرة انظر الى قلبه المنور
يعرف في الجوهرة بحبتي تنفخ عليه جبريل فكان ينقلب من جنب الى
جنب وفي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم
وقيل اذا قام العبد الى الصلاة يقول الله تعالى يا ملكي عهدي في حديثي
فاسر عواني خذ مني اتركوا او اترادكم وخذ منكم واخذ هؤلاء الى الجنة
وابنوا له غرقا في الجنة فيقولون الهنا هذا عبد عاصي ملحق بالزلات
والمعاصي ونحن نطهره من الذنوب كما قلت لا يعصون الله ما امرهم
وهم بآياته يعلمون فكيف تحمدونه فيقول الله تعالى لا تنظروا المعصية
انظروا اقلية ومعرفته وتوحيده وبحبته ولكن انظروا الى قلوبكم **قيل**
لما حدث جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بقبضة اهل الكعب قال صلى
الله عليه وسلم يا عبادي من قويم ناموا ثلاث نائبة سنة وازدادوا

سما قصدهم ذيب ولا سبع ولا هوام قاله بكيد الوحي انت كبدك
الاسري رايت قبضة السماء تحت قدميك والملكوت تحت اسفلك والجنة
بين عينيك ولم يتحرك قلبك في صدرك ما راع البصير الله وما طغى
مع هذه الثقة لو اطلعت عليهم لو كنت منهم فزرا فاذا كانوا بهذه
الصفحة لا يتجاسروا احد عليهم بالاطلاع كيف يحشر عليهم الذي باب التبا
عقبة اذا كان الحبيب ليس له قدرة ان ينظر اليهم بعين القناعة
كيف ينظروا القدر اليهم بعين العداوة وان دقيقتا نوس طلعهم فاخير
انهم هربوا ولغير عباد ربهم طلبوا فخرج في عسكره واقتفى الآثار
حين وصل الى باب الفار وجدهم نياما وقد رفع لهم الملك اعلاما
فأرادوا الدخول اليهم فما قدروا بل دفعهم الملك في صدورهم
فكانوا يتفنون على ظهورهم فلما راى دقا نوس مالا ليطاق من امر
القدوس قال اني اردت اخلاكم وقد هلكوا اسدوا عليهم الباب حتى
يؤنوا عطشا وجوعا ولا يجدون من ربهم الذي طلبوه منفوعا ولا
يدفع عنهم العذاب ولا يقدر ان يفتح عليهم الباب فان كان قادرا
فهي يخلصهم يسكن الانام القبيسة تحرسهم والمليكة تحرسهم والرب
يؤتمنهم لا تسقط عليهم ذبابة ولا يدنو منهم عقرب ولا حية **عقبة**
خمس انفس هربوا الى الجبل فاوّل هارب هرب الى الجبل كان كنعان
قال ساوي الى جبل يعقوبي من الماء فبحم عليهم الهلاك ولم يعصم بذلك
خير وما غنم فكان بخلاف ما اضره وعلم وضرب بصمصام لا عامهم
اليوم من امر الله الا من رحم كذا ملك الذي تهاهروا الى الجبال
وبنوا عليها القلاع والحصون طمعا في المصوب ومن العادك
كيف يتخلصون طمعا ان النعمة تكون عليهم مؤبدة فخرج على قلوبهم
انما تكونوا بذكركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة كذلك عيسى

هَرَبَ إِلَى الْجِبَلِ طَلَبًا فِي سَلَامَةٍ وَجَدَ الرِّفْقَ وَالْكَرَامَةَ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ
كَذَلِكَ الْخِتَارُ سَارَ إِلَى الْغَارِ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سَكِينَةُ الْخِتَارِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَقِيلَ أَدَمُ هَرَبَ إِلَى جِبَلِ سُرَنْدِيبَ وَاشْتَقَلَ بِالْمَكَافِ فَوَجَدَ
الْإِجْتِبَاءَ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى وَسُفِّفَتْ نَوْحُ اسْتَوَتْ عَلَى
الْجُرُودِ فَوُجِدَتْ الْإِكْرَامُ وَقِيلَ لَهُ امْكُثْ بِسَلَامٍ وَمَوْسَى صَعَدَ عَلَى جِبَلِ
الطُّورِ فَصَارَ نَجِيًّا لِلْمَلِكِ الْغَفُورِ وَقَرَنَ بَنَاهُ بِحَبِيبٍ وَدَاوُدَ وَجَدَ مِنْ
الْجِبَلِ الْمَدَافِقَةَ فِي الشَّيْخِ بِأَجْبَالِ أَوْبَى مَعَهُ وَالْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَجَدَ الْبَقِيَّةَ وَهُوَ عَلَى جِبَلِ حَرَاثِمْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ وَاصْتَبَابَ
الْكُفْ وَجَدَ الرَّحْمَةَ وَالْكَفَايَةَ وَالرَّغَايَةَ كَانُوا بَيْنَهُمَا وَعِيُولُهُمْ
مُفْتَقَّةٌ وَهُمْ يَتَنَفَّسُونَ وَلَهُمْ يَقْضِدُ إِلَيْهِمْ لِسْبَاعٌ وَلَا طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ
شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ إِلَّا يَنْفَسُونَ مِنَ الْخَلْقِ صَوْتٌ لَا تَلُوحُ الصَّوْتُ يُنَبِّئُهُ النَّاسُ
لَا تَعْلَمُ كَانُوا فِي بَابِ قَوْلِهِ فَضَرْنَا عَلَى أَدَامٍ **دَقِيقَةً** كَذَلِكَ أَنْتَ
يَا عَبْدِي خَلَقْتَ لَكَ الْبَصَرَ وَجَعَلْتَ الْأَجْفَانَ حِجَابَهُ وَخَلَقْتَ لَكَ
اللِّسَانَ وَجَعَلْتَ الشَّفَتَيْنِ قِفْلًا عَلَيْهِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَفْتَحَ حِجَابَ
الْعَيْنَيْنِ فَتَحْتَ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسُدَّ حِجَابَ الْجَفَيْنِ فَأَخَاضَ
الْعَيْنَيْنِ فَعَلْتَ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَتَحَدَّثَ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْكُ
فِي الْحَدِيثِ يَفْتَحُ قِفْلَ الشَّفَتَيْنِ وَيُحَرِّكُ اللِّسَانَ بِالنَّطْقِ بِقُدْرَةِ
خَالِقِ الْكُلُوبَيْنِ وَجَعَلْنَا الْبَطْنُ فِي الْأَعْضَاءِ وَجَعَلْنَا الْحَشِيَّةَ حِجَابًا
وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَبْطِشَ بِبَدَنِكَ بِمَشْكٍ أَوْ تَسْقَى بِقَدْرِكَ سَقِيتَ
وَإِنْ لَمْ تَرُدْ كُنْتَ سَائِكًا عَيْنَ لَشْفِي وَبَطْنِي بِقُدْرَةِ خَالِقِ الْعَرَشِ
وَجَعَلْتَ السَّمْعَ وَلَمْ أَجْعَلْ لِحِجَابًا حَتَّى أَتَكَ تَسْمَعُ وَلَوْ كُنْتَ نَائِمًا لَسَمِعْتَ
إِنَّمَا مَا يَرَادُ بِهِ وَإِنِّي لَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ أَصْوَاتَ الْخَلْقِ إِذَا وَصِلَتْ
إِلَى الْأَخْيَارِ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْغَارِ يَسْتَنْصِفُ عَلَيْهِمْ نَوْحُهُمْ جَعَلْتَ

حِجَابَ الْخَفِظِ عَلَيْهِمْ حَتَّى لَا تَصِلَ الْأَصْوَاتُ إِلَيْهِمْ وَضَرْنَا عَلَى أَدَامٍ **عَفِيفَةً**
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَاهُمْ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ حَتَّى لَا تَشْوِشَ عَلَيْهِمْ حَالُهُمْ أَعْطَاهُمْ
الْمَعْرِفَةَ وَالْإِيمَانَ وَنَزَّلَ عَلَيْهِمْ بَابَ الْغَارِ حَتَّى لَا يَصِلَ إِلَيْهِمْ أَحَدٌ مِنَ
الْأَعْيَانِ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ أَعْطَاكَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ وَثَلَاثَةَ أَعْمَالٍ
أَعْطَاكَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَهُ عَلَيْكَ الْمَثَانَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ وَرَزَقَكَ الْإِسْلَامَ وَأَعْطَاكَ الْحُجَّةَ وَالْيَمَانَ وَيُحْيِي مِنْ
حَتَّى عَنْ بَيْنِهِ وَأَعْطَاكَ الْإِيمَانَ وَمَنْ عَلَيْكَ بِالتَّسْبِيحِ يُنَبِّئُكَ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا بِأَعْيُنِهِمْ أَعْلَمُ أَنَّ الْقُرْبَانَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى أَوْجِهِ وَمَعَانٍ
ضَرْبُ بَعْضِ الرَّحْمَةِ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَالْقُرْبَانَ أَيْضًا بِبَعْضِ الشَّرَفِ
وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَيْكُونَ بِبَعْضِ الْبَيِّنَاتِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ
فَاسْتَمِعُوا لَهُ قَوْلَهُ تَعَالَى فَضَرْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ هُمْ كَانُوا قَوْمَ عِبَادَةٍ لِلْإِلَهِيَّةِ
عَلَى أَدَامٍ لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُمْ عِبَادُ الْقُدُّوسِ وَلَا عِبَادُ دُيُوتُوسِ
كَانَتْ خَلْقَ عِبُودِيَّةٍ دُيُوتُوسِ فِي أَدَامٍ وَكَانَتْ صُغُورٌ صَبِيَّةٌ عَلَى
إِيمَانِهِمْ فَلَمَّا اغْتَرَفُوا بِالْمَصْنَعِ الَّذِي خَلَقَ وَرَزَقَ وَأَنْفَعَهُ عَلَيْهِمْ بِحَسَنِ
الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ رَسَى عَلَى أَدَامٍ تِلْكَ الْخَلْقِ وَلَمَعَ نُورُهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
فَاشْرُقْ فَاسْتَفْلِكْ مُشَاغِلَ إِيْمَانِهِمْ **عَفِيفَةً** هُوَ لَوْلَا السَّادَةُ قَامُوا إِلَى
الْخِدْمَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً مَقَرَّرِينَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ فَوَصَلُوا إِلَى هَذِهِ الْكَرَامَةِ
مِنْ لُطْفِ الرَّبُّوْبِيَّةِ فَالْمُؤْمِنُ الْمَوْجِدُ الَّذِي لَهُ مِنْ غَيْرِهِ خُسُوفٌ
سَنَةٌ وَهُوَ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِتِّسَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَمُوا ذُلًّا بِالْكَرَامَةِ وَالْحُطَّةِ فِي غَارِ الْأَرْضِ
وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِمُ عَبْدَهُ الْمَوْجِدَ فِي قَبْرِهِ كُلَّ كَرَمٍ
أَهْلُ الْكُفْرِ فِي كُفْرِهِمْ أَمَّا سَمِعْتَ أَنَّ رَزَقَهُ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ **دَقِيقَةً**
أَصْحَابُ الْكُفْرِ مَعْنَى كَثِيرٍ مِنْ أَعْمَارِهِمْ وَصَحَابُهُمْ مَمْلُوءَةٌ بِالْكَفْرِ

وَالطُّفْيَانِ وَالْأَجْلِ تَوْجِيدهُ سَاعَةً إِذَا قَامُوا إِلَى الْآخِرَةِ تَكُونُ صَحَابَتُهُمْ
مُسْلِمِينَ يَتَوَرَّأُونَ إِلَيْنَا فَالْعَبْدُ الْمَوْجِدُ الَّذِي ذَهَبَ عَنْهُ فِي تَوْجِيهِ
الرَّحْمَنِ تَجِيدُ الْمَقَابِ كَيْفَ لَا يَقُومُ يَوْمَ الْحَقِّ وَصِحْفَةٍ خَالِيَةٍ مِنَ الذُّرْبِ
وَالْعَبْدَانِ مُسْلِمِينَ مِنَ الْإِيمَانِ قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ أَطْلَعْتُ عَلَيْهِمْ لَوَلَيْتُ
الْأَمْرَ مَعَهُ إِذَا ضَرَبْنَا عَلَى أَرْبَعِ سُرَادِقَاتٍ هَبَّتْنَا وَأَغْنَاهُمْ عَلَى
فَرَشٍ مَوَاسْتِنَا وَقَلْبِنَاهُمْ فِي بَسَائِقٍ نَحْبَتْنَا لَوْ أَطْلَعْتُ عَلَيْهِمْ كَمَا
أَنْتَ بِنَ حَيْثُ أَنْتَ لَوَلَيْتُ مِنْهُمْ قِرَارًا وَمَا اسْتَطَقْتُ مَعَهُمْ قِرَارًا
وَلَمَّا لَيْتُ مِنْهُمْ رُغْبًا وَارْتَعَدْتُ رُغْبًا وَكَيْفَ تَسْتَبُ صِفَةُ الْبَشَرِيَّةِ
عِنْدَ هَبَّةٍ إِلَّا لَيْتَ أَمْ كَيْفَ تَذُومُ طَبَائِعِ الْبَشَرِيَّةِ عِنْدَ صُنَائِعِ قَهْرِ الرُّبُوبِيَّةِ
الْأَنْفُسُ لَا تَبْقَى عِنْدَ مُشَاهَدَتِهِمْ وَلَا بَصَارُ تَتَلَدَّشِي عِنْدَ مَطَالَعَتِهِمْ
وَأِنْ كَانَ أَطْلَافُكَ مِنْ حَيْثُ نَحْنُ لَا يَحْضُرُ حَيْثُ أَنْتَ كُنْتَ فِي عَيْنَانِيَّةٍ
بِعَايَتِنَا فَتَسْتَبُ بِإِرَادَةِ الْجَبَّارِ وَيُنَادِي لَكَ فِي الْكَوَانِ مَا رَأَى
الْبَصَرُ فَلَمَّا اسْتَهْرَأَ بَقِيَّةُ الْخَلْقِ وَتَذَكَّرُ الْقَصَّةَ وَكَيْفَ تَغْيَرَتِ عَلَيْهِمْ
الطَّرِيقُ وَكَانَ عَلَى بَابِ الْغَارِ عَيُونُ الشَّجَارِ فَوَجَدَ الْعَيُونُ قَدْ
نَشِفَتْ وَالْأَشْجَارُ قَدْ بَسِطَتْ كَانُوا لَمَّا فَتَحُوا أَبْوَابَهُمْ لَمْ يَجِدُوا الشَّمْسَ
عَلَيْهِمْ لَا تَهَاكَانْتَ تَزَادَرُ فَقَالُوا لَيْسَ بِنُورًا فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَابِ
الْغَارِ وَجَدُوا الشَّمْسَ فِي خَلْعَةِ الْإِصْفَارِ فَقَالُوا أَوَّلُ بَعْضِ يَوْمٍ وَلَمْ
يَعْلَمُوا بِطَوْلِ النَّوْمِ وَأَنْهُمْ تَخَيَّرُوا مِنْ تَغْيِيرِ الْحَالِ وَمَلَتْ طَبَائِعُهُمْ
إِلَى الْمَعَامِ فَضَرَبُوا إِلَى الْبَلَدِ لِشُرَى خَبْرًا فَوَجَدَ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ
عُلَمَاءُ مَكُوبًا عَلَيْهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لَا تَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَعَثَ بَعْدَ دُخُولِهِمُ الْكَهْفَ وَرَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُمْ عَلَى حَالِهِمْ فَدَخَلَ الْبَلَدَ
وَهُوَ مُسْتَعِجٌّ وَأَعْطَى لِدَرَاهِمِ الْخَبَّازِ وَقَالَ لَهَا اسْمُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ قَالَ
لَهُ الْخَبَّازُ اخْشَوْسَ فَقَالَ وَمَا اسْمُ مَلِكِهَا قَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ فَلْيَلْحَظْ

لِلْخَبَّازِ أَنْ يَهْتَمَّ فَإِنِّي نَالَيْتُمْ فَقَالَ لَهُ الْخَبَّازُ اتَّقِمْ خَدْرِي مَا يَكْفِي أَنْتَ قَدْ
لَحِقْتَ كَثْرَ الْآلَتِ هَلَاكُ الدَّرَاهِمِ مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ قَبْلُ وَكَانَ وَزْنُ الدَّرَاهِمِ
عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ أَعْطَى مِنْهُ شَيْئًا وَالْأَحْمَلُكَ إِلَى الْمَلِكِ قَالَ لَهُ تَلِيحًا عَلَى
الْحَقِيقَةِ إِنِّي وَجَدْتُ كَثْرَ الْيَكُونِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ حَيْثُ أَقَالَ الْخَبَّازُ
أَنْتَ تَحْنُوتُ مَا هَذَا الْأَجْنُونُ وَجَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَحَمَلَهُ إِلَى الْمَلِكِ تَلِيحًا
يَحِيلُ طَرَفَهُ إِلَى الْعَالِمِ فَلَا يَعْرِفُ مِنْهُمْ أَحَدًا كَانَتْ لَمْ يَدْخُلِ الْبَلَدَ بَدَا
فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ يَا هَذَا مَا نَظَرْتُكَ إِنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ فِي الشَّرِيعَةِ
أَحْكَامُ مِنْ جَمَلَتِهَا أَنْتَ مَنْ وَجَدَ كَثْرَ الْكَانِ لِبَيْتِ الْمَالِ الْخَسِرِ وَالْبَاقِي
لِلْوَاحِدِ فَقَالَ لَهُ مَا وَجَدْتُ إِلَّا كَثْرَ الْيَقَالِ لَهُ كَثْرُ التَّوْحِيدِ لَا أَدْفَعُ
خَسِرَ لِبَيْتِ الْمَالِ بَلْ إِنَّهُ يَنْفَعُ فِي الْمَالِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ تَعْرِفُ مِنْ الْبَلَدِ
أَحَدًا فَقَالَ لَهُ نَعَمْ أَعْرِفُ الْفَنَسَمَةَ الَّذِينَ اسْمَاؤُهُمْ عَلَى لِسَانِ السَّعَةِ
إِنَّا اسْمُهُمْ وَأَنْتَ تَدْعُوهُمْ وَجَعَلَ يُسَمَّى فَلَنَا وَفَلَانًا وَفَلَانًا فَلَمْ
يَعْرِفُوا مِنْهُمْ أَحَدًا فَقَالَ لِبَعْضِ النَّاسِ هَذِهِ تَحْنُوتُ وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْمَحَارِ
عَلَى لِسَانِ مَنْ جَمَلَتِ هَذِيانِ قَالُوا لَمْ نَهْلِكْ لَكَ فِي الْبَلَدِ دَارًا
فَالنَّعَمْ دَارٌ جَيِّدَةٌ مَشْدُودَةٌ سِيرٌ وَاحِدٌ أُرِيكُمْ إِنِّي هَا فَكَيْبُ الْمَلِكِ
بِنَفْسِهِ وَالنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ وَهُوَ يَسِيرُ أَيْمَانَهُمْ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى دَارِهِ
وَقَدْ تَغَيَّرَ بِأَيْهَا وَتَشَقَّقَتْ قَمَائِهَا فَقَالَ هَذِهِ دَارِي قَالَ وَمَنْ
خَرَجَتْ مِنْهَا قَالَ بِالْأَنْسِ فَقَالُوا يَا هَذَا أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الدَّارِ
سَيِّحٌ لَمْ يَنْزِلْ مِنَ الْعَرَمِ مَالَهُ وَشَعْرَتُهُ سِنَّةٌ وَلَيْسَ فِي الْبَلَدِ الْكَبِيرِ مِنْهُ سَيِّحٌ
وَلَا أَشْرَفٌ وَلَا اسْتَأْذَنَ قَالَهُ تَلِيحًا لَا أَعْلَمُ مَا تَقُولُونَ كَانَ يَكُنْ نَوْعًا
مِنَ الْجَنُونِ هَذِهِ الدَّارُ مَيِّزِي وَإِنِّي هَارِبْتُ مِنْ دِقَاتِ الْوَسْوَاسِ فَأَمَرَ
الْمَلِكُ أَنْ يَخْرُجَ صَاحِبُ الدَّارِ فَخَرَجَ سَيِّحٌ كَبِيرٌ فَقِيلَ لَهُ يَا سَيِّحُ
إِنَّ هَذَا الشَّابَّ يَقُولُ أَنَّ هَذِهِ الدَّارُ لَهُ فَقَالَ السَّيِّحُ هَذَا مَيِّزِي

يُرَافِقُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَئِنْ كَانَ قَدْ هَرَبَ مِنْ بَيْنِ بَنِي
الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ قَوْمٌ مِنْ خَوَاصِرِ الْمَلِكِ فَانْتَمَسَكَ إِلَيْهَا الشَّابُّ قَالَ
يَمْلِكُنِي وَإِنِّي حَاجِبٌ دَقِيَانُوسَ قَالَ فَرَقَعَ الشَّبُّ عَلَى قَدَمَيْهِ وَبَقِيَ سَاعَةً
مَفْشِيًا عَلَيْهِ فَلَمَّا فَاتَ قَالَ إِنَّهُ جَرِيٌّ وَلَهُ مُنْذِرٌ مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ
ثَلَاثِينَ رَيْسًا سَبْعِينَ ثُمَّ أَخْرَجَ وَصِيَّةً عَلَى إِيْمِهِ يَذْكُرُ ذَلِكَ فَبَكَى عَلَيْهِمَا
وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُمْ آيَةً لِلْخَلْقِ فَتَرَجَّلَ الْمَلِكُ وَقَبَّلَ قَدَمَيْهِ وَقَالَ يَا وَلِيَّ
اللَّهِ اذْهَبْ لَنَا وَذَلِّلْنَا عَلَى صَاحِبِكَ لِيَسْبِرَكَ بِهِمْ كَمَا تَبَرَّكْنَا بِكَ قَالَ فَصَارَ
الْقَوْمُ مَعَ طَالِبِيْنَ الْغَارِ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ قَالَ صَبِرُوا حَتَّى أَذْخُلَ إِلَيْهِمْ
حَتَّى لَا يَرْتَابُوا مِنْكُمْ لِأَنَّ طَنَّهُمْ أَنَّ دَقِيَانُوسَ فِي الْمَدِينَةِ وَأَنَّهُمْ لَمْ
يُضَعْ عَلَيْهِمْ غَيْرُ يَوْمٍ وَاحِدٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِمْ أَعْلَمَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَالُوا يَا
أَرْحَمَنَا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنْ لُطْفِ الْمَنَّةِ وَدَعَا الرَّاحَةَ فَأَمَرَ اللَّهُ مَلِكََ
الْمَوْتِ أَنْ يَقْبِضَ أَرْوَاحَهُمْ وَطَلَبَ الْمَلِكُ وَالْخَلْقُ الدَّخُولَ فَلَمْ يَقْدِرُوا
لَا خَلَّ مَعَهُمْ مِنْ نُورِ الْمَنَّةِ فَبَنَى عَلَيْهِمْ سِجْدًا عَقِيقَةً **عَقِيقَةً** **عَقِيقَةً**
وَتَعَالَى اخْتِارَ أَرْوَاحَ ثَلَاثَةِ أَنْفُسٍ مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ فَوَقَعُوا
فِي سَلَكِ مَنْ مَرَّتْ فَارَاهُمْ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ اسْتَدْرَأُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ كَانُوا
مَوْتًا ثُمَّ عَاشَرُوا وَلَهُمْ الْعَذَابُ فَأَمَانَةُ اللَّهِ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ
وَالنَّبِيُّ اصْحَابَ الْكَلْبِ قَالُوا لَيْسَ بِنَبِيٍّ أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ فَلَمَّا رَأَوْا الْآيَاتَ
مُتَغَيِّرَةً قَالُوا أَرَبُكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَ كَذَلِكَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالُوا كَمْ
لَيْسَ فِي الْأَرْضِ عِدَّةٌ سَبْعِينَ قَالُوا لَيْسَ بِنَبِيٍّ أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ وَقَالَ
تَعَالَى كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا فَيَرَوْنَ الْآخِلَ
مُتَغَيِّرَةً وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ شَجَرَةٌ وَلَا جَلٌّ وَلَا تَلٌّ وَلَا جَبَلٌ وَلَا يَرَوْنَ
الْأَرْضَ تَنْزِلًا فَيَعْلَمُونَ أَنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَقُولُ أَهْلُ الْإِيمَانِ
لَا أَهْلَ الْعُذْرَانِ فَرَحًا بِنَجَازِ الْوَعْدِ مِنَ الرَّحْمَنِ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ

اسْمَاءُ بَنِي الْبَقْعِ فَعَزَّ يَوْمَ الْبَقْعِ اَعْلَمَانِ اللَّهُ يُطْرِدُ الْكُفَّارَ وَلَكِنْ
لَا يَنْقُطُ رِزْقُهُمْ حَتَّى نَزَلَ قُلُوبُهُمْ وَإِيَّاهُمْ وَيُجَلِّدُ الظَّالِمَ كَمَا قَالَ انَّمَا كَلِمَةٌ
تُجْلَى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِلَهًُا وَلَكِنْ لَا يَبْطُلُ جَزَاءُ كَمَا قَالَ انَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ لِيُؤْخِرَ
تَشْخِصَ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَلِيُكْرِهُوا الْمُؤْمِنِينَ كَمَا قَالَ فَأَرْوَاكُ الْكُفْرِ وَلَكِنْ
لَا يُغْنِيهِمْ عَنِ الْحَاجَةِ فَلَمَّا نَزَلَ بِرِزْقِهِ مِنْهُ وَيُؤَدِّبُ الْعَاصِينَ وَلَكِنْ
لَا يُجِيرُهُمْ إِلَّا الْفَقْدَانُ إِنَّ اللَّهَ يَقْعُدُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَإِنَّهُ قِيلَ كَانَتْ
الْمَلِكُ الَّذِي بَعْدَهُ دَقِيَانُوسَ سَلَامًا كَانُوا قَدْ اخْتَلَفُوا فِي الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَقْسَامٍ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْبَقْعِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ تَبِعَتْ الْأَرْوَاحُ ذَوْنُ الْأَجْسَادِ
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ تَبِعَتْ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ وَهُوَ قَوْلُ الَّذِينَ أَقْرَبُوا بِالْبَقْعِ
وَمِنْهُمْ مَنْ انْكَرَ الْبَقْعَ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا وَاشْتَرَفَوْا مِنَ الْخَلْفِ عَنِ أَنْ يَتْلَفُوا
جَمَعَهُمُ الْمَلِكُ وَخَرَجَ إِلَى الصَّخْرَاءِ وَجَعَلَ ثَلَاثَ وَجْهٍ عَلَى ثَوَابِ الرِّضَا وَيَقُولُ
يَا إِلَهَ الْأَكْرَمِ السَّمَاءُ الْكُشْفُ لَنَا هَذَا الْأَمْرَ فَأَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَأَطْلَعَهُمْ
عَلَى أَهْلِ الْكَلْبِ فَاعْتَرَفُوا بِبَقْعَةِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ **عَقِيقَةً** ذَلِكَ
الْكَلْبُ لَمَّا حَبَّبَ الْقَبِيَّانَ ذِكْرَهُ الرَّحْمَنُ فِي مَوَاضِعَ فَقَالَ رَأَيْتُمْ كَلْبَهُمْ سَأَلْتُمْ
كَلْبَهُمْ فَأَمِنَهُمْ ثُمَّ جَعَلَهُمْ مَعَهُمْ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْغَارِ وَفِي الْمَوْتِ وَفِي الْقِيَمَةِ
وَفِي الْجَنَّةِ وَاشْرَفَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلْبِ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْغَارِ حَتَّى اخْتَارَ
وَشَخَّ الْأَقْبَحُ رَضِيحَةً فِي الطَّرِيقِ وَالْغَارُ وَالْقَبْرِ وَفِي الْقِيَمَةِ وَفِي
الْجَنَّةِ قِيلَ كَانُوا سَبْعَةً وَثَلَاثِينَ كَلْبَهُمْ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ
ثَمَانِيَّةٌ سَوِيَّ الْكَلْبِ **عَقِيقَةً** قِيلَ سَمِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَمْنٍ مَعَ نَوْحٍ
قَلِيلًا فَقَالَ وَمَا أَمْنٌ مَعَ الْأَهْلِيلِ وَقَالَ فِي حَقِّ الْكُفَّارِ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا وَالنَّاسُ كَثِيرٌ وَالنَّاهُونَ عَنْهُ قَلِيلٌ يَتَّبِعُونَ عَنِ الْغَايَةِ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَجْمَعُوا مِنْهُمْ وَالذَّاكِرُونَ قَلِيلٌ فَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا
قَلِيلًا وَالْمُؤْمِنُونَ كَثِيرٌ وَالْمُسْتَلُونَ قَلِيلٌ فَتَرَى بَوَائِمَهُ إِلَّا قَلِيلًا قُلْ

سَمِعْتُ



شاع الدنيا قليل وعلم العلماء كثير ولكنه في جنب علم اسود ما اوتيتهم
من العلم الا قليلا والشاركون قليل وقيل بين عبادي الشكور
والخلكو في اهل الكفر كثير وعارهم قليل ما يعلمهم الا قليل قوله
تعالى فلا تماريهم في الامر ظاهر الا ثقل لم وكيف فان هذه الكلمات
ما هي عقيمة كذلك انما الموجد اذ اريت الايات المتشابهات
فلا ثقل لم وكيف ولا ثقل فيها من عندك وما يعلم تأويله الا الله اذا
اكثر حديث اصحاب الكهف يكون كثر الايات القران ناطق به
ولو تفكرت في انهم لم يتغيروا ولا استخف ثيابهم من طروق عتلة
يكون ذلك بدعة كذلك اذا اكثر الايات المتشابهات يكون كثر الايات
القران قد نطق بذلك وان تفكرت طلبا لتفسير الصفات من عندك
يكون متدعا صيف الله بما وصف به نفسه في كتابه العظيم على لسان
نبيه الكريم يسلم ايمانك ويزجج في القيمة ميزانك **محاسن بلك**
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم روي عن كعب الاخبار انه قال وجدت في التوراة
صفة النبي المختار صلى الله عليه وسلم انه لا فظ ولا غليظ ولا يجزي
بالسببية الشبهة ولكنه ينفو ويفقر مولده بملكه ومنها جرد اليد
وملكه بالشام اسم احد وامه الحامدون يصلون الصلوة
لوقتها رهبان بالليل ليوت بالنهار يا عزيزي لما اظلمت ليالي الظلام
وسجت خيال جمالية الجمال تضرعت المليك الى العزيز المتعال الهما
قدا مثلات الارض بعبادة الاصنام وان تكتب الخلايق مطايا
الايمان فانظر الى عبادك نظرة العانية فقد هلكوا بمتابعة هوى
النفس في البدنية قبل النعانية في الجواب من رب الارباب يا مليك
سأبغث اليهم رسولا كريما عظماء لذي عظمة يكون غنيا بيمينك
وامر الخليفة بالصلوة عليه بيمينك له وتكون ان الله ومليك

يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
العبادة النعمة واجلة للمعاليين رحمة اذا كان النبي كاملا كان فضله
شاملا الشهب لما كانت كثيرة الانوار كان نورها متلا ليا ترتفع و
الشمس لما كانت كاملة كانت انوارها للافاق شاملة ولما كانت خزا
الله عز وجل كاملة الانعام كانت عامرة بالخامر والعلم وما من ذابة
في الارض الا على الله رزقها **عقيقة** في الائمة السالفة من كان قد عمل
ذنباً اصبح الذنب مكتوباً على جبينه او على باب داره وامته خرد
الله عليه وسلم سترهم في الدنيا وترجو ان لا يعلم في العقب وكان في
الائمة الماضية اذا حارب المؤمنين الكافرون كان دم الكافرين حلالا
وما لهم حراما وامة المصطفى صلوات الله عليه وسلم انه اذا حاربوا الكفار
كان دم الكفار مباحا وسبهم مباحا **عقيقة** اعلم ان الله سبحانه
اظهر فضل محمد صلى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة منها في السابقة ثم في
الخلق ثم في الطينة ثم في الولادة ثم في الفصيلة ثم في الخاصة ثم في
الطاعة وكذلك في الكفاية واظهر فضله في الرسالة وفي الكرامة وفي
المجزة وفي النصرة وفي العصمة وفي الميزة وفي المحبة وفي الهجرة وفي
الشمية وفي العزة وفي الغاية امانه النبي هو اسبق من الكل واما
في الطينة فهو اظهر من الكل في الرسالة فهو اشرف من الكل واما في الهجرة
فهو اظهر من الكل واما في الكرامة فهو اكرم من الكل واما في النصرة
فهو اقهر لاعدائيه واما في العصمة فهو اقوى من الكل واما في الميزة
فهو ارفع من الكل واما في الفصيلة فهو افضل من الكل واما في الولاية
فان الى القيمة وهو اتم من الولاية الكل واما في الهجرة فهو خير
من هجرة الكل واما في الخاصة فهو المفضل من الكل واما في العزة
والديرة فحجتهم مفترضة على الكل واما في الامة فامته خير من

اَمَّ الْهَلْ وَامَّا فِي الْعَجَابَةِ فَاَمَّا بَيْنَ الْهَلْ وَالْهَلْ فَاَمَّا فِي الْقِسْمَةِ
 فَاسْمُهُ اشْرَفُ مِنْ اسْمِ الْهَلْ اَمَّا التَّبَقُّعُ فَقَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ
 بَيْنَ اَدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْغَيْثِ فِي الْحَدِيثِ اِنَّ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اَوَّْلَ مَا خَلَقَ
 الْعَقْلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ اَقْبِلْ فَاَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ اَذْبُرْ فَاَذْبُرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ اَقْعُدْ
 فَقَعَدَ ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَقَامَ فَقَالَ وَعِزِّي وَجَلَدِي مَا خَلَقْتُ شَيْئًا اَعْرَضَ
 مِنْكَ يَكْ اَخَذُ وَبِكَ اَعْطَى **دَقِيقَةً** مَعْنَى قَوْلُهُ خَلَقْتُ الْعَقْلَ يَقِفُ الْعَاقِلُ
 لِأَنَّ الْعَقْلَ عَرْضٌ وَلَيْسَ لِلْعَرْضِ قِيَامٌ وَلَا قُعُودٌ وَإِنَّمَا الْمَرَادُ بِهِ الْعَاقِلُ
 وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قِيلَ** الْعَقْلُ الْفَرْجُ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ جَزْءًا
 وَاحِدًا وَالْبَاقِي لِلْمُضْطَّعِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَامَّا قَوْلُنَا اِنَّا خَلَقْنَاهُ احَدَيْنِ
 الْهَلْ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي اَيِّ صُوْرَةٍ وَاَمَّا
 طِبْنَةُ الْهَقَرِ فَقَوْلُهُ طَهَّرَ اَيُّ بَاطِلًا هَرَمَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَامَّا الرِّسَالَةُ فَقَوْلُهُ اِنَّمَا
 اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ وَاَمَّا الْكُلُّ مُجْزِئَةً اَلْهَرَمَ مِنَ الْمِحْرَابِ **فَقَوْلُهُ** عَزَّ وَجَلَّ
 فَاتُوا بِسُوْرَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَامَّا كَرَامَتُهُ اَكْثَرُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَهُ
 بَعْدَهُ لَبَدًا وَامَّا مَنَرَتُهُ اَفْعُ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنَى وَامَّا نَصْرَتُهُ
 اَقْهَرُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَنْصُرْكَ اللهُ نَصْرًا عَظِيمًا وَامَّا الْعِصْمَةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى
 وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَامَّا وَلَا يَبْدُ اَتَمَّ فَقَوْلُهُ تَعَالَى لِيُطَهِّرَهُ عَلَى الَّذِي
 كَلَّمَ وَامَّا حُبُّهُ وَاخْتِصَاصُهُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى
 وَامَّا فَضْلُهُ اعْزَرَ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا وَامَّا عِزَّتُهُ
 وَدَرَجَتُهُ اَطْهَرُ اِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ لِيُطَهِّرَهُ
 تَطْهِيرًا تَعَالَى وَامَّا اَمْنُهُ خَيْرٌ كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَامَّا
 صَحَابَتُهُ اَفْضَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى السَّابِقُونَ الْاَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ **فصل** رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ أَنَّ
 اللهُ تَعَالَى خَلَقَ نُورَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ

قوله

عنه

يَخْلُقُ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ وَسَائِرَ الْمَوْجُودَاتِ يَا رَبِّ الْعَالَمِ الدُّنْيَا وَارْتَبِعَ
 وَعِشْرِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ خَلَقَ اثْنَيْ عَشَرَ حِجَابًا حِجَابُ الْقُدْرَةِ وَحِجَابُ
 الْعِظَمَةِ وَحِجَابُ الْمُنَّةِ وَحِجَابُ الرَّحْمَةِ وَحِجَابُ السَّعَادَةِ وَحِجَابُ الْكُلَّةِ
 وَحِجَابُ الْمَثَرَةِ وَحِجَابُ الْهِدَايَةِ وَحِجَابُ النُّبُوَّةِ وَحِجَابُ الرَّفْعَةِ
 وَحِجَابُ الْعِزَّةِ وَحِجَابُ الشَّفَاعَةِ فَلَمَّا أَوْصَلَ نُورَهُ إِلَى حِجَابِ الْقُدْرَةِ
 بَقِيَ اثْنَتَا عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ يُسَبِّحُ اللهُ وَيُقَدِّسُهُ ثُمَّ نَقَلَ إِلَى سَائِرِ
 الْحِجَابِ الَّتِي كُنَّا نَزْنَاهَا وَفَوَيْسَبُحُ اللهُ فِي كُلِّ حِجَابٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَبَقِيَ
 فِيهِ أَقْلٌ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ بِالْفَرْجِ **فصل** فِي حِجَابِ الْقُدْرَةِ
 اعْطَاهُ النَّصْرَ عَلَى الْكَافِرِ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَفِي حِجَابِ الْعِظَمَةِ
 اعْطَاهُ اللهُ خَلْقًا حَسَنًا مُشْرِفًا فِي الْأَقْطَارِ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ
 وَفِي حِجَابِ الْمُنَّةِ خَصَّ اُمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمُنَّةِ لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 رُؤُوفًا رَحِيمًا وَفِي حِجَابِ السَّعَادَةِ اعْطَاهُ مَنْ اطَاعَهُ اعْطَاهُ الْمَدْرَجَ وَ
 الْقَرْبَةَ مِنَ الرَّسُولِ عَمَّا تَزُولُ إِلَيْهِ مِنْ رُتْبَةٍ وَفِي حِجَابِ الْمَثَرَةِ اعْطَاهُ
 الدُّنُوَّ وَالْمَرْتَبَةَ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى وَفِي حِجَابِ الْهِدَايَةِ اعْطَاهُ الْاِتِّقَانَةَ
 وَيَهْدَى لَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَفِي حِجَابِ النُّبُوَّةِ اعْطَاهُ النُّبُوَّةَ يَا أَيُّهَا
 النَّبِيُّ وَفِي حِجَابِ الرَّفْعَةِ اعْطَاهُ الرَّفْعَةَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ وَفِي حِجَابِ
 الْعِزَّةِ طَرَحَ لَكَ قُلُوبَ أَعْدَائِكَ الْعِزَّةِ سَنَلِقُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا الرَّعْبَ وَفِي حِجَابِ الشَّفَاعَةِ اعْطَاهُ اللهُ الشَّفَاعَةَ عَسَى
 أَنْ يَنْفَعَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ثُمَّ خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثِينَ
 جَرًّا أَوْ لَهَا بِحَرِّ الصَّدْفِ وَبَحَرِ الصَّفَا وَبَحَرِ الرِّضَى وَبَحَرِ الرِّضَا
 وَبَحَرِ الرَّجَا وَبَحَرِ الْوَفَا وَبَحَرِ الْوَفَا السَّحَابِ وَبَحَرِ الْخَمْرِ وَبَحَرِ
 الْخَضِرِ وَبَحَرِ التَّوَاضُعِ وَبَحَرِ الْمَرْقَةِ وَبَحَرِ الْعِزَّةِ وَبَحَرِ الرَّحْمَةِ
 وَبَحَرِ الْحِكْمَةِ وَبَحَرِ الْحُبِّ وَبَحَرِ الْعِصْمَةِ وَبَحَرِ السَّيَكَةِ وَبَحَرِ

طليم وجحر الحليم وجحر العقول وجحر الزرق وجحر الصبر وجحر التقوى
 وجحر اليقين وجحر القدي وجحر الكرم وجحر اللطف وجحر الايمان
 وجحر العبرة ثم جاء النداء يا ايها النور غرض في هذه البحار بقدر
 الواحد الجبار ففاض فيها واغسل منها وهو في كل البحار بقدر
 الواحد القهار فخصه الله تعالى بجميع هذه الصفات والحاصل من الصديق
 الى العبرة على ما وصفتها وكان صادق القول صافيا من الغيب راضيا
 بالقضاء راجيا بالترجاء وايقنا بوفاء سخيها بالسجاء هكذا الى آخر
 ما ذكرنا ثم جاء النداء اخرج ايها النور بقدرتي وقف في حضرتي
 واذا كره عظمي فخرج ووقف في مقام الخدمة وسبح في مقام الهيبة
 الاكبرية فغرق غرقا زائدا من هيبة الجلال فقطر منه مائة الف قطرة
 واربع وعشرون الف قطرة من عرق الرحمة فخلق الله عز وجل من
 تلك القطرات مائة الف بنت واربع وعشرين الف **بنين** خلق
 الله تعالى اربعة اشياء من اربع قطرات خلق من قطرة المني الولد
 ولقد خلقنا الانسان من نطفة من بينك وبينات وخلق من قطرة
 المهر انواع الثياب ومن قطرات عرق الرسول خلق الله الرسل عليهم
 السلام ومن دمها العاصي خلق الله العدو والمفجرة والتجاوز عيا
 الخطايا والاقام وجاء في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 كثير البكاء **فيم** يقبله نزل كثير البكاء رسول الله فقال ابي له
 شققتي على امتي فاذا كان قطرة قطرت من عرقه خلق الله منها
 مائة الف بنت واربع وعشرين الف بنت فذلك الف الف الف دمعة
 من شققتي على امتي كيف لا يغفر الله لعمري من اقبل لهم بها اذا كانت
 قطرات عرقه عند الله خلقه انبياءه فكيف لا يغفر الله لعمري من
 اقبله بقطرات كجايبه كان نور الرسول يطون في السموات وسلكوا فيها

المنة
 والبر
 والبر

وانوار الرسل من حوله يسبحون الله ويقدمونه في كل سماء خفيف
 الغمام هذا في البداية مائة الف بنت واربع وعشرين الف بنت
 يسبحون في خدمته وفي الآخرة يكونون تحت رايته يطالبون بين شفاعة
 قال صلى الله عليه وسلم آدم ومن دونه تحت لوائه يوم القيمة ثم قسم
 الله عز وجل نوره على ثلثة اقسام فخلق من احدها ذرة خضراء نظر
 اليها نظر الهيبة فصارت الماء جاريها ومن الثاني خلق العرش قائم
 على القوس يتحرك على الماء اربعة الاف سنة فظهر عليه نقش لاله الا
 الله محمد رسول الله فاستقر العرش كما قال تعالى وكان عرشه على الماء
عقبة اعلم ان الله تعالى نظرا بقدرته الى الذرة فصارت ماء
 ونظرا بالهيبة الى الجبل فصارت دكا ونظرا الى الدخان فصارت سماء
 ونظرا الى الصيد العاصي ففقد له الذنوب والمعاصي اعلم ان اصحاب
 السلطان **الامر** هم السلطان باخضار جاري فلا يخضرون بين
 يديه مقتدا لانه صار موضع نظره والموصية قيدا لعاصي فادخلته
 التوبة الى ذركا بالسلطنة والهيبة ترفع عنه هذا المعصية ولهذا قال
 عليه السلام التوبة تحجب ما قبلها لانه قد صار موضع نظر الملك
 لا تترك الى قوله في حق اهل النار ولا ينظر اليهم يوم القيمة لو
 نظر لعفريا بانه العجب ملك من ملك الله تعالى الامر باخضار مجرب
 بين يديه يرفع القيد من قد بينه قبل ان ينظر الملك اليه فانه
 تعالى له الى قلب عبده الواسع في كل يوم ثلثمائة وستون نظرة
 فكيف لا يضع عنه اضره وينفروا زره ويقبل عذره واذا كان ينظر
 واحدة جعل الذرة ماء كيف لا يجعل قلب المؤمن **امر** من الماء
اعلم ان الخلق مجزوا عن حفظ اربعة اشياء والله تعالى قدير
 على حفظها اولها ان الخلق مجزوا عن حفظ الحيوان من النار

ت
 ر

حتى لا يحترق فتأينها حفظ التراب على الماء وتأينها حفظ المطر على الهواء
 وما بها حفظ الشيء الثقيل على الماء مثل الحجر على الحديد والله تعالى
 قادر على الأربع الاشياء التي ذكرنا ان الخلق عاجزون عنها اما النار
 فانها لو كانت برودة او اما التراب على الماء فتعالي الذي رفع السموات
 بغير عمد ترونها واما حفظ الشيء الثقيل على الماء فتعالي وكان عزته
 على الماء والماء على الهوي والهوي على الخلا في الكل على قدرة رب السماء
دقيقة قل ان حلة العرش قالوا ان العرش محمول على اعناقنا
 فجاءهم التنداء انظروا الى اقدابكم فنظروا اليها واذا هي معلقة على
 الهوي فيقول لهم ان كان العرش محمولا عليكم فمن الحاصل لكم والعرش
 وقد قيل ابلغ مولدك فيها امرك ولا تطلب لعله وصدق في هذا خبرك
 ولا تطلب الكيفية فاطلب واسمع الى الخيرات جدا العظيمة واستغفر الله
 جند معقودة الخطيئة واما القسم الثالث من نور النبي صلى الله عليه وسلم
 فقسمة على الهوي اربعة اقسام خلق من قسم الكرم ومن اخر اللوح
 الكرم وقد ذكرنا العرش ثم جاء التنداء فكم الكتب ما هو كائنت
 فكان القلم يدور على اللوح ثلاثة الف سنة ولا يذري ما يكتب
 فجاء التنداء الثاني كتب يا قلم قال الهوى ما الذي كتب قال الكتب
 كلمة توحيد لا اله الا الله فبقي القلم في هيبة التوحيد اربعة آلاف
 سنة اخرى ثم كتب لا اله الا الله ثم جاء التنداء الثالث قال وما الذي
 كتب قال كتب محمد رسول الله فلما كتب القلم سجد وقال الهوى
 ما هذا الذي قد انت اسمع باسمك قال هذا عبد من عبيدي لا اجله
 خلقت الاكابر **دقيقة** ما اذري من آية شئ اعجب ان نظرت
 الى ما فعل الله تعالى في حق المصطفى صلوات الله عليه وسلامه وما اعطا
 به الكرامة في البداية والنهاية فهو موضع العجب وان نظرت الى

علو حجة المصطفى صلوات الله عليه وسلامه اذ خلق الكل لا اجله ثم عرض
 عليه من العلى الى الثرى والدينا والعقبى ولم يكتف الى ذلك
 ما راع البصر وما طوى ياستد ان شئت جعلنا لك التراب منك
 وغيره والحصى درهم ودناير فقال انا اريد الصانع لا المصنوع
 خلق الجنة لاجل نعيمها فكيف ينعم بها من امته وخلق النار لاجل عذابها
 فكيف يحرق بها اهل حبيته وخلق الدنيا للكافرين وهم اعدا امته
 ولم ينعم بها من امته لاجل كرامته فاذا كان لم ينعمهم دارا خلقت
 لغيرهم فكيف ينعمهم دارا خلقت لهم وهي الجنة سوال قلت لاجل محمد
 صلى الله عليه وسلم خلق الدنيا والعقبى اذا كانت الدنيا خلقت لاجل
 كيف ينعم منها الجواب اعلم ان السماط اذ امده السلطان للجن والانس
 ولم يطرح عليه الا خلا وبغلا فالصيف الشاطر لا يشبع من الخيل والبقل
 حتى لا يفتوته طيبات الطعام وجميع خيرات الدنيا اذا قولت بطيما
 الجنة لا تكون بقدر الخيل والبقل فالمصطفى صلى الله عليه وسلم طلب
 الاعلاء واختار ما يبقى على ما يبقى اعلم ان اربعة اشياء كانت صفة
 على الامم وسببها الله على هذه الامة يريد الله بكم اليسر ولا يريد
 بكم العسر كان نقى التوحيد صفة على القلم لا تكتب الا الله
 في سبع الاف سنة والله تعالى قد سجد علينا بقوله تعال كتب في قلوبهم
 الايمان ويكتب في كل يوم الف مرة والقرآن كان صفة على الجبال
 لو انزلنا هذا القرآن على جبل لراينته خاشعا متصدعا من خشية
 الله ويسره الله علينا ولقد يشرنا القرآن للذکر وحساب القيمة على
 الكفار صفة كما قال تعالى على الكافرين غير يسر وسجد الله علينا
 كما قال تعالى فسوف نحاسب حسابا يسيرا فلما كتب القلم الله
 صلى الله عليه وسلم طرح الله عز وجل على القلم الشوق الى سيد

الأمم فانشق من فرط شوقه اليه صلى الله عليه وسلم ولقد ألتكتب الا
إذا انشق فلما رأى القلم اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام
عليك يا رسول الله فاستم النبي صلى الله عليه وسلم لم يقدر ان يرد
السلام على القلم فاستمع من رجليه عن نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
وعليك السلام يا قلم ولهذا كان السلام مستند والرد في بيعة
ثم امره ان يكتب اسم كل بين واسماء امته ثم قال له اكتب على
سائر الأمم من عصاني عاقبة فلما وصل الى هذه الأمة قال
اكتب امته مدينه ورث غفور **عقبة** القلم سلم على بيتها الأمم
سلم عليه بامر الله ثم انت لا تعجب ايها العبد القلم سلم مرة سبع
الجواب مرة انت تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مرة يصلي الله تعالى
عليك عشر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة واحدة صلى
الله عليه عشر وقال تعالى هو الذي يصلي عليكم ومليكته ثم جعل ذلك
في جميع الأشياء وهذا المضاعفة من جاز بالحسنة فله عشر أمثالها
على العلم مرة ومرت عليك عشر ووصفك بعشرة الثابتون العابدون
الاية فمن يتوب عن ذنوبه السلام في عبده كيف لا يقبل شفاعة في امته
تعالى خلق الجنة من نور محمد صلى الله عليه وسلم وخلق الملائكة والكواكب
من نوره وخلق البدن والروح والسمع والبصر من نوره **فصل**
اعلم ان عشرة اشياء اثاره بعشرة اشياء مصر بنور يوفى ودار فرعون
بلف موسى والنهار بالشمس والليل بالقمر والدار المظلمة بالنور
والسمع والذين بنور محمد صلى الله عليه وسلم والملة بنور الكتاب
والجنة بنور محمد بن الخطاب رضي الله عنه والقيمة بنور العباد وقلب
المؤمن بنور الايمان اما يوفى لها ما راى النسوة نور وجهه
قلن ما هذا بشرا واما موسى واهله يلك الى جناحه تخدع

بيضا

بيضا فاما نور النهار قوله تعالى وجعل الشمس سراجا واما الليل
وقدر امير وفي حق الظلمة افر ايتهم النار التي تورد وفي حق
المصطفى صلى الله عليه وسلم قد جاءكم من الله نور وفي القيمة واشرب
الارض بنور ربها وقال محمد بن صالح اهل الجنة وقال في حق المؤمنين
نور من نور ربهم اما نور يوفى فكان يحصر يري تارة ويختبئ اخرى
وكذلك نور يد مريم وكذلك نور الشمس والقمر يظهر في وقت
ويغيب في وقت اما نور الايمان ونور المصطفى الشيع المشرق في اهل
العباد وهو مقيم في الدنيا والعقب في القبر وفي القيمة وعلى المراط
وفي الجنة **دقيقة** الله تعالى فرق بين الليل والنهار بالشمس وفرق
بين الكفر والايمان بنور الرسول قد تبين الرشد من الغي
نور الشمس يحرم على الصائم الطعام والشراب ويغيبها يحل لذلك
وكذلك اذا اقر العبد بنورة المصطفى صلى الله عليه وسلم استحق الجنة
ومن جحد بنور محمد استحق النار الشمس ليس لها نظير وكذلك ليس
نظيرها لم يجدك بيتيما اي عديم النظير كما قال الذرة اليتمه كذلك
الكواكب تاخذ النور من الشمس وكذلك العلماء ياخذون العلم من
الرسول صلى الله عليه وسلم قوله وما اتاكم الرسول فخذوه ونور الشمس
عام وكذلك نور المصطفى صلى الله عليه وسلم عام لكل وما ارسلناك
الارحة للعالمين السماء مملوءة بالكواكب فاذا اطلقت الشمس غابت
الكواكب وكذلك شرايع الانبياء تسقط شريعتهم وفي القيمة ولاية
كل نبى تنسخ بولايتهم ومن دون تحت لواء يوم القيمة الشمس
بان كانت منيرة فليس للاغنى منها نصيب وكذلك نور شريعتهم ليس
للكافر فيها نصيب لانهم غيبان القلوب عنها فانها لا تعي الايمان
ولكن تعي القلوب التي في الصدور الذنوب تكون مظلمة فاذا طهر

الشَّمْسُ تَذْهَبُ الظُّلُمَةُ كَذَلِكَ الدُّنْيَا مُظْلِمَةٌ بظُلَامِ الصَّلَاةِ فَلَمَّا أَظْهَرَ
نُورَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْلَى بِرَجْفِ الْجَهَنَّمَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى
الَّذِينَ كَلِمَةً وَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ طَلَعَ الْقَمَرُ كَذَلِكَ لِمَا مَضَى الرَّسُولُ
مَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَعَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْكَافِرِ عَنْهَا لِيَسْتَحْلِفَهُمْ
فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَانَ أَعْمَى وَلَمْ يَبْصُرِ الشَّمْسَ
لَا يُضِرُّ ذَلِكَ الشَّمْسُ كَذَلِكَ بَنِي لَا يَبْصُرُ الْقَمَرُ لَا يُضِرُّ الْقَمَرُ كَذَلِكَ
مَنْ لَا يَبْصُرُ نُورَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُضِرُّهُ وَمَنْ لَمْ يَبْصُرِ نُورَ
صُحْبِ الصِّدِّيقِ فَلَا يُضِرُّ الصِّدِّيقُ لَا يُبْقِضُهُ إِلَّا بِرَدِّيقِ وَنُورِ الشَّمْسِ
يَكُونُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَكُونُ فِي الْآخِرَةِ وَنُورُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ **فصل** لما خلق الله تعالى روح النبي صلى الله
عليه وسلم وقف في مقابلة العرش فتنفس تنفساً خلق الله منه ثلاثمائة
وثلثة عشر رسولاً وتنفس الرسل أنفاساً خلق الله الميطيعين من
المؤمنين وتنفس الميطيعون خلق الله من أنفاسهم أرواح المذنبين
ومن ههنا العصاة يجتنون الميطيعون والميطيعون يجتنون الانبياء
لأن أرواحهم خلقت من أنفاسهم والرسل يجتنون الرسل صلوات
الله عليهم أجمعين لأن الأصل وهم الفزع والفزع يجتبت الأصل
لأنه تابع وهذه الرواية تخالف الرواية الأولى ظاهر وأولست
بمخالفة لأن الكلام في ثلثة أشياء الروح والنفس ونور النبوة فنور
النبوة هو من نور الله تعالى لأن كل مخلوق له روح ونفس ونبي
له نور نبوة إلا بن الله تعالى الله نور السموات والأرض فالرواية
الأولى كان حديث الثور وههنا حديث الروح والنفس فان نور
نبوة الأنبياء نورهم وأرواح الميطيعين من روحهم ونفسيهم يا عرن نري
هذا النفس كرم خلق الله منه مائة ألف نبي ودينار وعشرين ألف نبي

وفي يوم القيمة يجتمع نفسه الكريم وروحه ونوره وقال النبي صلى الله
عليه وسلم إلى الله تعالى ليحب له أمته فكيف لا يعلى أميته وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **فصل آخر** يخص بذكر المصطفى
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ورد في الحديث أن الله تعالى
خلق قنبر لآل وملاة من ماء الرحمة وهو ذو التدبير والحكمة
ثم خلقه خلق العرش في ساق العرش ثم أمر جبريل عليه السلام أن
يغشى الأرض وأن يأخذ منها قبضة تراب فهو موضع نورية هذا
النبي صلى الله عليه وسلم فمن فنى ومعه الملكة فخلطها بنسيم الجنة ونسيم
الجنة وتركت تحت ذلك القليل والقنبر يرفق ويقطر منه الماء على
ذلك التراب حتى صار التراب طيناً فأنه تعالى خلق من الطين ذرة
نفس نورها مثل الشمس ثم أمر بالذرة إلى الجنة فغشت في ثمارها
وكافوا بها في السموات ومن ههنا عرفت الملكة المصطفى قبل آدم هذا
قنبر لحسن خراج من نور الله له ثلاث سنابل من الرضى والقبيلة
والكرامة فيه ماء الرحمة معذبة عليهم سراج سيد المرسلين وشيخ
المذنبين **حقيقة** ما العجب أن روحه كانت ههنا لك العجب أن نفسه
كانت أيضاً لملكة المعراج وقالبه وقلبه وروحه ههناك وهو بالحق
الأعلى فما أدري من أي شيء أعجب أم من جنة هذه الدولة أم من
الخلق أم لرب المنزل ففي وقت الخلقة خلق الأنبياء من نوره وروحه
وفي وقت الشفاعة وهب له عصاة الأمة لهما قال وأعفا عنا وأعز
لنا **حقيقة** إن الله تعالى خلط ماء الذكر وماء الأنثى فخلق منه
بشر كما قال تعالى بشرنا من طين وخلق عيسى عليه السلام من الروح
فنفخا فيها وخلق عيسى من نأير الشفاعة خلقت من نأير وجمع ماء
التسليم مع التراب الشريف العظيم فخلق منها صاحب الخليل والتسليم

وَلِهَذَا قَالَ خَلَقْتُ مِنَ الطَّيِّبِ فَادَّاعَى الْأَدِيمُونَ فَلَيْسَ بِعَجَبٍ
 لَا تَقُمْ مَخْلُوقُونَ مِنْ تَرَابٍ وَالتَّرَابُ مَوْضِعُ الْمَغْمِ وَالْإِنْكَسَارِ وَانْزِعَ
 إِلَيْسَى إِلَى النَّارِ فَلَيْسَ بِعَجَبٍ لَا تَهْ مَخْلُوقٌ مِنْ نَارٍ وَلَيْسَ بِعَجَبٍ يَكُونُ
 الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيمًا بِالْأَتَةِ لَا تَهْ مَخْلُوقٌ مِنْ مَاءٍ
 الرَّحِمِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ فَذَاكَ كَانَ
 الرَّسُولُ فَضْلَ الرَّسُلِ فَكَذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ فَضْلَ الصَّغَابَةِ إِنَّهُ سَجَانَةٌ
 وَتَعَالَى خَلْقُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورًا وَرَوْحًا وَبَدَنًا فَلَمَّا خَلَقَ نُورُهُ
 عَرَضَهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الدُّنْيَا جَلَدَهُ عَلَى بَنِي آدَمَ فِي نُورِهِ
 وَرَوْحِهِ وَبَسْمِهِ لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ جَلَدَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ فِي
 خَلْقِ كَمَالِهِ فِي كُلِّ جَلْوَةٍ وَجَدَ كَرَامَتَهُ فَوَافَقَ لَأَوَّلِهِ وَجَدَ الشَّيْخَ وَالْجَدَّ
 وَفِي الثَّانِي وَجَدَ الْقُرْبَةَ وَالْكَرَامَةَ وَفِي الثَّالِثِ وَجَدَ الشَّفَاعَةَ لِأَمْتِهِ
 وَكَانَ رُوحُهُ دُنُورُهُ بِدُورِهِ فِي الْمَلَكُوتِ وَيَرْجِعُ نُورُهُ إِلَى الْقَدِيدِ
 وَيَسْجُدُ أَنْ يَنْتَهَى تَعَالَى فَكَانَ نُورُهُ مَحْفُوظًا إِلَى أَنْ جَاءَ آدَمُ فَخَصَلَتْ
 نُورُهُ فِي جَنَّتِهِ وَكَانَ يُضِيءُ مِثْلَ الشَّمْسِ كَانَ فِي قَالِبِ آدَمَ سَبْعَ طَبَقَاتٍ
 مِنْهَا أَرْبَعٌ طَبَقَاتٌ مُضِيئَةٌ فَوَاحِدَةٌ مِنْهَا مَوْضِعُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَمَّ وَالْآخَرِي مَوْضِعُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْآخَرِي مَوْضِعُ الْمَوَدَّةِ
 وَالْآخَرِي مَوْضِعُ الْمُلُوكِ وَعَامَّةُ الْأَمَّةِ وَثَلَاثٌ طَبَقَاتٌ مَظْلُمَةٌ مَوْضِعُ
 الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْآخَرِي مَوْضِعُ الْحُجُوسِ وَالْآخَرِي مَوْضِعُ مَنْ
 ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ فَكَانَ نُورُ الرَّسُولِ فِي جَنَّتِهِ فَادَّاعَى آدَمَ يَكُونُ
 ذَلِكَ النُّورُ هُوَ الْإِمَامُ وَكَانَ يَسْمَعُ صَوْتَهُ يَسْمَعُ وَيَقْدِسُ **حَقِيقَةً**
 اللَّهُ تَعَالَى وَتَعَالَى فَرَّقَ بَيْنَ السَّعِيدِ وَالشَّقِيقِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ
 الْأَوَّلُ يَوْمَ الْمِيثَاقِ هُوَ الْكَوَادِرُ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَابِي وَهُوَ الْكَوَادِرُ إِلَى النَّارِ
 وَلَا أَبَابِي وَفِي صُلْبِ آدَمَ وَغِنْدَ مَقَرِّ الطَّرِيقَتَيْنِ وَفِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

وَجَعَلَهُمْ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ فِي الدُّنْيَا وَتَحْتَ الْأَرْضِ فِي صَلَاحِهِ الْأَبَادِ
 وَفِي الْقِيَمَةِ كَانَتْ فِي صُدْرِ آدَمَ نُورٌ وَظِلْمَةٌ وَغَلَبَ النُّورُ عَلَى الظِّلْمَةِ وَكَذَلِكَ
 اجْتَبَاهُ وَبِالْأَصْطِفَاقِ حَبَاهُ وَكَذَلِكَ فِي قَلْبِ الْوَسْوَاسِ نُورٌ وَالْإِيمَانُ
 فَظِلْمَةُ الْفُضْيَانِ وَفِي إِخْرَاقِ الْأَمْرِ يَغْلِبُ نُورُ الْإِيمَانِ عَلَى ظِلْمَةِ الْفُضْيَانِ
فصل لما رَزَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئًا انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى جَنَّتِهِ
 فَأَرَادَ آدَمُ أَنْ يُعَاهِدَ شَيْئًا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ هَذَا النُّورُ أَمَانَةٌ
 لَا يَضَعُهَا إِلَّا رَجِيمٌ طَاهِرٌ فَلَمَّا عَاهَدَ شَيْئًا بَقِيَ اللَّهُ مَلِكَةً شَهِيدًا
 عَلَى الْعَهْدِ وَجَاءَ جِبْرِيلُ بِخَيْرِ بَرَةٍ بَيْضًا وَكُتِبَ الْعَهْدُ بِقَلَمٍ مِنْ نُورٍ
 وَوَضَعَهُ فِي تَابُوتٍ مِنَ الْمَوْلُودِ وَكَانَ لِلتَّابُوتِ بَابَانِ مِنْ يَأْقُوتَ
 خَمْرًا وَجَوَابَهُمَا مِنْ مَرْكَزِ قَفْحِ التَّابُوتِ فَوُجِدَ فِيهِ بَيُوتًا بَعْدَ
 الْأَنْبِيَاءِ وَفِيهِ بَيْتٌ كَبِيرٌ مِنْ يَأْقُوتِ أَحْمَرَ وَرُوحُ الْمُصْطَفَى صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِ فِيهِ وَعَنْ يَمِينِهِ رُوحٌ إِلَى بَكْرِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَكْتُوبٌ عَلَى
 جَيْبِهِ هَذَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَزِيْرُهُ وَأَوَّلُ مَنْ يَتَّبَعُهُ مِنْ أَمْتِهِ
 وَعَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى رُوحٌ خَيْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَى جَيْبِهِ مَكْتُوبٌ
 هَذَا وَزِيْرُهُ الْفَارُوقُ حَدِيدٌ فِي اللَّهِ لَوْ مَدَّ لَا يَمُوتُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رُوحُ
 عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَى جَيْبِهِ هَذَا الرَّبُّ الْبَرُّ وَمِنْ وَرَاءِ
 ظَهْرِهِ رُوحٌ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ وَعَلَى جَيْبِهِ مَكْتُوبٌ هَذَا أَخُوهُ
 وَأَبْنُ عَمِّهِ الْمُؤْتَدِيَانِ النَّصْرَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ شَاهِدٌ سَيِّفٌ وَقِيلَ لَمَّا
 وُلِدَ سَيِّتٌ قَصَدَ إِلَيْهِ لِيَلِيقَ بِهِ ذَلِكَ النُّورُ وَيَعْرِفَ
 مَنَازِلَهُ فَجَبَّ اللَّهُ بَشْعَهُ وَبَيْنَ سَيِّتٍ وَحِجَابٍ غُلْظَةُ مَبِيرَةٍ
 خَمْسًا لِيَسْتَنِي وَكَانَ النُّورُ يُضِيءُ مِنَ الشَّرَفِ إِلَى الْوُجْهِ مَلِكًا
 يُنَادِي هُوَ نُورٌ مُحَمَّدٍ النَّبِيُّ وَوَضَعَ جِبْرِيلُ ذَلِكَ الْعَهْدَ فِي التَّابُوتِ
 وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَكَذَلِكَ كُلُّ وَلَدٍ يَحْيَى لَهُمْ وَيُظْهِرُ النُّورَ عَلَيْهِ لِيُؤْخَذَ

عليه العهد وبنادي المنادي هذا نور محمد العربي حتى وصل النور الي
ابيه عبد الله **حقيقه** الله سبحانه وتعالى اعطاهم ذلك النور
وامرهم بحفظه وهو الحافظ لذكما قال تعالى وتقبلن في الساجده
كما بكت الملكة ليثروده وهو القاصر وما النصر الا من عند الله
وامر الغزاة بالمجاهدة وهزيمة الكفار منه سئل في قلوب الذين
كفروا الرغب وامر الرسول بالدعوة والهداية منه بن يهد الله
فهو المهدي وامر بالنكاح والخلقة من يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور وامر بالصدقة وهو الزاقي الله
يتزق من يشاء وامر بالتوبة ومشي بالثوبه المغيرة يغفر الذنوب
جميعا **حقيقه** ان ذبي لينة والجبروت بعث جبريل الى ادم
من الجنة يتابوت وكان في التابوت بيت من ياقوت وفي
البيت النور الذي تجلي في الملكوت كان ذلك النور في جباه الابرار
حتى وصل الى قيثار وقيثار كان من بني اسرائيل وكان يطا
زوجته من بني اسرائيل والنور في جبهته ما نئي سنة فخرج يوما
الى الصيد فكان كلما مر على وحش او طائر يقول له يا قيثار قد
اتى غمرك قد برز في هذه الاما نة التي معك فخلت قيثار
ابني لا ابرح حتى اصبح بهذا القول وبقي في الصحراء حائرا فري
ملكاه صورة الادميين فقال له ما هذا الخبير قال لا اذري
ما افعل قال الملك قرب قربا نا حتى يبين الله لك الحال ففر
سبعائة ميل حتى سمع النمل حسبك قد قبلنا قربا نك اذبع
ونتم فالذي تراه في منامك افعله فرائ في المنام يا قيثار ترفع
امراة من العرب فلما انتبه طلب فوجد ولح وانقل ذلك النور
الى جبينها فلما وضعت الحمل سموه حمول فلما كبر اخذ بيده ولح

١٥٥
يد الى الحرم ليتعلمه المناسك فاتاه ملك في صورة ادي وقال له ان
تجمل هذا الولد قال الى الحرم ليتعلم مناسك قال فلي معك سر
ثم وضع فاه على اذنيه وقبض رقبته فصرخ ولله قال قتلت ابي
يا هذا فقال له الملك حررت اباك ليتعلم حياها ثم ميتا فحررت
اباه فرفع راسه وقلصعد الملك الى السماء فعلم انه ملك الموت
يا غريزي سبعا لا تترقي لسبقه ملك الموت اذ انزل لا يدري ليم الانا
ولا لتفرقة الارواح من الاجسام ولن يوحى الله نفسا اذ جاء
اجلها والقبول لا يرق للعرب لا جمل غريزي ولا ينقص عنه من ظلمته
ومن وراهم يترخ الى يوم يبعثون والديدان لا ترقى الحاجة
يدن الانسان بل ياكل منه قد علمنا ما تنقص الارض منهم ومنكر
ويكر لا يرثيان ليضعف العبد بل يسا لانه بهيمة وتهد يدولو
تري اذ فرغوا والغريم لا يري في القيمة لفر العبد بل يرهقه بطلب
حقه كل نفس بما كسبت رهينة ومالك لا ينظر الى بكاء العبد ولا
يرثي لبعائه ونادوا يا مالك ليقبض علينا ربك يا غريزي كان ذلك
النور يتنقل حتى وصل الى عبد المطلب وتقبلت في الساجدين
استدل بعضهم بهذه الآية على ان اباه كلهم مؤمنون الجواب نعم
كانوا ساجدين بعضهم للضمه لان اركان من اجداده واذ قال
ابراهيم لا يبع ابي اني اتخذ اصناما الله **حقيقه** نور الرسول عليه
السلام كان ساكنا والاصلاب كانت ساكنة والساكين اذا كان
قادر لا يسكن الا في سكن له قيمة الا ترقى الى الكعبة لما كان
لها قيمة لم تذهب قيمتها بسكنى الاصنام فيها وكذلك المسك لم
تذهب قيمته بسكناه سنة الغزال كذلك لم تذهب قيمة سيد
الانام وان كان اتقل نوره الى عابد صميم فلما وصل النور الى

عبد المطلب كان يرى منه عجائب فأول ما رآه في المنام كأنه قد نبت
في صلبه شجرة بلغ رأسها إلى السماء ووصلت أغصانها إلى الشرق
والغرب والقبلة والشمال وكانت تضيئ مثل الشمس في كل وقت
تعلقوا بتلك الأغصان وقومًا قد قصدوا قطعها وكانت تشبها
قد جاؤا وقلعوا أغصانهم وكسروا أيدى بهم قال عبد المطلب ومددت
يدي لأخذ منها غصنًا فقبل لي ليشرك فيها نصيب ففسدت ذلك
على المعتبرين فقالوا لئلا تترك ولذا يأخذ من الشرق إلى الغرب ورأي
عبد المطلب أيضًا أن أبرهة نهب جمال أهل مكة وأخذ جمال عبد
المطلب وبعت رسول يقول إن الملك لا يريد قبلكم وإنما يريد هدم
البيت فإن حاربتم هلكتم ثم قصد رسول أبرهة وكان حديرًا
كأنه من العارفة فلما قصد إلى عبد المطلب ورأي الثور بين عيني
وقع مغشياً عليّ فلما أفاق سجد المطلب فقال عبد المطلب يا معاش
قرني سيرا بنا إلى أبرهة نطلب جمالنا فصار القوم وقد زادنا
عبد المطلب حتى وقع ثوره على الكعبة فكان ذلك الثور خير البيت
الخدوم فقال عبد المطلب ارجعوا فقد رأيت النصر ثم سار وحده
وكان مع أبرهة أفيكة وكان فيها فيل بيض وأيناب مفعلة
بالذهب وكانت الأفيكة كلها تعلم أن تسجد للملك أبرهة
إلا ذلك الفيل الأبيض لم يقبل التعليم فلما نظر الفيل إلى عبد المطلب
فاضت عيناه بالدموع وسجد لعبد المطلب خشوع وخضوع فلما
بلسان فصيح السلام عليك يا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين
فخبر أصحاب الأفيكة وحكوا ذلك للملك فلما نظر أبرهة إلى
الثور الذي بين عيني انزعج وكاد أن يغشى عليه وأجلسه إلى
جانبه على السرير وادخل الملك على الكعبة وقال لهم كيف سجد الفيل

عبد المطلب فقالوا لم يسجد له وإنما سجد لثور خاتم الأنبياء عليه السلام
ووصله وجباه وأنتقل الثور إلى عبد الله وسمعت اليهود أن عبد الله
قد ولد لا نعيم كانوا قد وجدوا رجلاً في صوف أبيض وكان مكتوب فيه
من ما صار هذا الصوف أحمد بلون الدم يكون عبد الله أبو محمد قد ولد
وقد قرب ظهوره فأتبعوه ثم شدوا فكانوا يعذرون الأعوام إلى أن تطر
ذلك الصوف دماً فسألوا عبد الله فقبل قد ولد فأخذهم الحسد وتخالف
منهم سبعون يهودياً أنهم يقتلونه فأخذوا معهم سيفاً مسنوماً وساروا
ليلاً ونهاراً وصلوا مكة واستخبروا عنه فقبل قد خرج إلى الصيد فغنوا
ذلك وساروا وخلفه فلما أحذوا به بلغ الخبر إلى مكة إلى جده وحب
ابن عبد مناف فأخذته الحمية وخرج ليذبح عنه فبينما هو في الطريق
نظر في الهوارج لا طوالاً في أيديهم سيفاً ونزلوا على اليهود فقتلوا
أكثرهم وانفدزم الباقون فقال وهب الحمد لله الذي دفع عنه ورجع
إلى البلد وكانت له بنت موصوفة بالجمال فقال لايتها قد رأيت من غير
أنه عجبا ليكونت له شأن من الشأن فاذا هي اليه وأمر من ابني
عليه لعله أن يتزوج بها فمضت إليه وخطبته فانهم وتزوج بها
وكان عبد الله له جمالاً ونساءً ملكة يميني أن يتزوج به لأجل
ذلك الثور الذي بين عيني غشيت فلما تزوج بأمنه بنت وهب مات
من نساء ملكة ما نسا امرأة حسنة ومريض الباقون **عقبة** كان نساءً
فمريض يلقى إلى عبد الله حسنة وجمالاً ويقال هو لنا وكان الرزق
لأمنه لأن عبد الله مال إليها كذلك لما ظهر جمال الجلال قالت الأم
هو لنا وكان الرزق للمؤمنين لأنه اختارهم ذلك بأن الله مولى
الذين آمنوا وإن الكافرين لا مولى لهم **عقبة** نسيوان مصر طيف
في يوسف وكان الرزق لزيحاً وكان اجناس الخلايق طيعوا في رضى الله

تعالى وكان الرزق للمؤمنين لقد رضى الله عن المؤمنين وكان
 عبد الله أينما خرج يسمع الوحش يسلم على النور الذي في جيبه
 وكان الله تعالى يحفظ ذلك النورين الأعداء من شياطين الإنس
 والجن قد وكل الله بحفظه سبعين ألف ملك كل من كان أعداؤه كثيرا
 كان الله له نصيرا وكل من كان عياله كثيرا الله له رازقا وجيرا وكل
 من يكون نعمته كثيرا يكون جزؤه كثيرا ينعت الله عليه انتقامه
 كثيرا وإذا كان العابد كثيرا العبادة وقته الله كثيرا وإذا كان كاهن
 العام كثيرا أرحمه الله به بقي عبدا لله مع أئمة سنتين والنور في جيبه
 فلما قرب حججه صلى الله عليه وسلم انقل النور إلى جيبه ما لم يعلف
 بالنطفة الظاهرة وذلك أن الله تعالى أمر جبريل أن يأخذ
 النطفة فأخذها وغسلها بسبعين ألف ماء من الجنة ونصب منها
 وترك ذلك النور عليه وأحدث به أزواج الرسل والملائكة فجاء
 الملائكة به عهدا ورزق النور إلى موضع فقام عبدا لله من العبد
 والنور وجهه قد ازداد سبعة ضغفا فلم يطق أحد أن ينظر
 إليه وكان تلك الليلة ليلة الجمعة وهي ليلة عرفة فوقع أئمة
 فلما حصلت النطفة في الأخصاء فتحت أبواب السماء وهزتها
 الشياطين والفرم ابليس وتكسب الأضغان وكانت ارض
 قرين تحط فزال ذلك في تلك الليلة وأخضر الدنيا و
 تكلمت الحيوانات بعضها مع بعض قد سراح الرسل وهرت
 شياطين الكهنة والذوق اوان كسبي ووقع قصر قيسر ونبأ
 الجنان في الجحار والأمل في الأفلاك وعلقت أئمة النفا
 حلال ولم تجد شقة الحوامل بل كان وجهها يضي كالنجم
 في الليل الشاهد **عقبة** حل الولادة لا أثر وحل المعصية

و
 ان
 ٢

١٥٧
 له اثر وحل الولادة يكون وجه الحامل اصفر وحل المعصية قيل قال
 تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم ويكون الوجه اسود يوم
 تبيض وجوه وتسود وجوه وينضاف إلى ذلك التسلية والفعل
 والشقوة والدال سلاسل واغلا لا وسعيرا فالشعدين كان من الدنيا
 وعلى الطاعة صبورا قالت ائمة كنت حايلا وما كان على اثر الحلال بل
 كان لها نورا وسلامه وكذلك المؤمن وإن كان حايلا المعصية فلم
 يظهر لها في الدنيا على وجهه اثر لأن معه نور الإيمان والكرامة
 وكذلك نرجوا اليوم القيمة ان يتلا لا نور من فيه يجعلوا اظلام
 معصيته روي ان ائمة لها بلغت في الحلال ستة اشهر قالت كنت نائمة
 فخرني خمر وقال لي معك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين فاذا
 دلتيم فسميت فحمد الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغت تسعة اشهر
 سمعت صوتا عظيما ففرغت ورايت طيرا ضرب بجناحه على صدري
 فأمنت من ذلك الجرح والقرع فرأيت النور في الدار ورأيت
 ماء ابيض من اللبن واخلى من العسل فشربت منه فسهل الله
 على الولادة ورأيت نسوانا طول النخل بوجوه مثل الأقمار
 ولهن راحة المسك فاستدت ظهري إلى احداهن ورأيت
 ديباجة ينضاي بين السماء والارض في الهواء ونصب علم
 عوده يا قوت احمد وديباجة سندس اخضر ورفرفت
 الطيور حول داري ورأيت اجناس الخور فلما وضعت محمد اسجد
 لله وأشار يا صبوة إلى السماء وسمعت مناديا خذوا هذا وطوا
 بعض المشرك إلى المغرب ليراه اهل الحاقين فلقوه في حديد
 اخضر ووضعه في صوف ابيض وتركوا في يديه ثلثة مفاتيح
 وقالوا هذا مفتاح التصبر وهذا مفتاح الفرج وهذا مفتاح النبوة

وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَلَى بَنِ الْأَوَّلِ هَذَا فَهَذَا جَمَالُ يَوْفٍ وَصَدْرُ يَوْفٍ
 وَرَ هَذَا جَمَالُ يَوْفٍ وَصَدْرُ يَوْفٍ وَصَدْرُ يَوْفٍ وَصَدْرُ يَوْفٍ
 نَوْحٌ وَصَفَاءٌ أَدَمُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسَمِعْتُ الْقَدَايَا حَيْثُ أَنَّهُ اخْتَرُ
 مَا بَيَّنَّتْ بَيْنَ الدُّنْيَا فَمِثْقَلُ يَوْفٍ اخْتَرْتُ الْكَلْبَةَ فَقِيلَ لَهُ هِيَ قَبْلَكَ
 وَقَبْلَكَ أَتَمَّكَ ثُمَّ غَسَلَهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ الْمَاءِ الَّذِي
 رَأَيْتُ فِي بَيْتِ الْبَيْتِ وَلَقَدْ فِي حَرِيرٍ أَبْيَضٍ وَخَرَجَ خَائِطًا خَمْسًا
 بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَضَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ وَطَوَّافُ الْجَمَاعَاتِ تَسْلِمُ عَلَيْهِ قَالَتْ
 أَمِنْتُ ثُمَّ غَابُوا عَنْ عَيْنِي وَرَوَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَالَ كُنْتُ فِي الْكَلْبَةِ فَرَأَيْتُهَا
 وَهِيَ تَسْجُدُ بَيْنَ أَرْبَعِ جَوَانِبِهَا وَهِيَ تَقُولُ ذَهَبَ الْخَبْرُ عَنِّي وَطَهَّرَنِي
 الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْأَوْقَانِ ذَهَبَ ذَلِكَ الْأَصْنَامُ بِهَذَا الْمَوْلُودِ السَّعِيدِ
 فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَكَانَ الْأَصْنَامُ قَدْ خَرَجَتْ عَنْ
 الْكَلْبَةِ بِقَدَارِ فَرَسٍ قَالَ وَرَأَيْتُ الْأَنْوَارَ تَلْمَعُ عَلَى دَارِ أَمِنْتُ
 قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَصَلَّيْتُ إِلَيْهَا فَرَأَيْتُ الطَّيْرَ فَخَذْتُ بِهَا وَرَأَيْتُ
 الْمِسْكَ خَرَجَ مِنْهَا فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَى أَمِنْتُ رَأَيْتُ النَّوْرَ قَدْ انْتَقَلَ
 إِلَى هَذَا الْمَوْلُودِ الَّذِي قَدْ خَدَمَهُ اللَّيْلَةُ أَهْلُ الْوُجُودِ فَقُلْتُ ارْتَبِ
 آيَاهُ قَالَتْ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الْطَّلَعَ أَحَدًا عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَجَرَدْتُ رِثَةً
 عَلَى أَمِنْتُ فَقَالَتْ ذَلِكَ وَإِيَّاهُ فَهُوَ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
 فَخَرَجَ عَلَى شَخْصٍ فِي يَدِهِ نَيْفٌ وَقَالَ لِي أَرْجِعْ فَإِنَّ الْيَوْمَ لِلْمَلَائِكَةِ
 قَالَ فَرَجَعْتُ وَارْتَدَّتْ أَنَّ أَعْلَمَ قَرِيشًا فَأَعْتَقَلَ لَيْسَانِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ
 لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ عَالِمٌ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ هَذَا كَلَمًا وَمَا
 أَنْ قُلْنَا هَذَا الْعَجَبُ إِنَّمَا الْعَجَبُ فِيهِ مَنْ رَأَاهُ كَثِيرًا وَأَوَّاهُ بِالْعَجَبِ
 كَثِيرًا وَرَأَيْتُ كُلَّ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ سَهْلًا يَسِيرًا فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَلَمْ يَزِدْهُ
 إِلَّا نَفَرًا **عَفِيفَةً** إِذَا وَلَدَ وَلَدَ الْمُحْسِنِ مِنْ رَيْتِ الدَّارِ فَإِذَا

كَانَ يَرْفَعُ الْقَدْرَ مِنْ رَيْتِ الْحَلَّةِ فَإِذَا كَانَ الْوَلَدُ عَلَى الْمَنْعَبِ يَتَنَبَّهُ
 الْمَلَكُ وَلِهَذَا لَمَّا وَلَدَ أَشْرَفُ الْخَلْقِ رَيْتُ الْجَنَانِ وَالْمَلَكُ
 الْأَكْوَانِ كَمَا رَوَى كُفَّ الْأَحْبَارِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَأَى مِنْ الْمَشْرِقِ
 إِلَى الْمَغْرِبِ الْخُرَابَ مَعَ الْعَامِ بِنُورِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِ وَعَلَيْتِ قَنَادِيلَ
 بَيْنَ نَعْرِ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ عَلَى عُلَمَاءِ النُّورِ وَزَادَتْ الْأَرْضُهَا
 وَالْأَعْيُنُ وَالْأَحَارُ وَانْتَرَبَ الْأَشْجَارُ وَانْزَادَتْ أَنْوَارُ الْكَوَالِبِ وَ
 الشَّرِبُ الثَّوَابِ وَنَزَلَ النَّوْرُ عَلَى الْحَقَّةِ وَسَجَّتِ الْأَرْضُ سَجَابِيلَ الْفُضْلِ
 وَالْمِنَّةِ وَنَزَلَ بِالنُّورِ عَلَى الْكَلْبَةِ وَغَلِقَتْ أَبْوَابُ النَّبَرِ الْأَرْبَعِ سَنَةً
 وَفَتَحَتْ أَبْوَابُ الْحَقَّةِ كَذَلِكَ هَذَا الْوَلَدُ الْمُبَارَكُ الْمَوْلُودُ بِنَصْرِ
 الْمَالِكِ **عَفِيفَةً** قِيلَ إِذَا وَلَدَ الْمُحْسِنُ وَلَدٌ يُنْتَرُ عَلَى الْوَلَدِ خَمْسَ
 مَرَّاتٍ وَقَدْ الْوَلَادَةُ وَيَوْمَ الدَّعْوَةِ وَيَوْمَ الطَّهْوَرِ وَيَوْمَ عَرَسِ سَيِّدِهِ
 وَلَا يُتِمُّ كَذَلِكَ مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَزِيزًا فَتَنَرَّ عَلَيْهِ
 فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ فِي وَقْتِ الْوَلَادَةِ نَبَأَ الرَّحْمَةَ وَمَا رَسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً
 وَفِي وَقْتِ الْإِسْأَةِ إِذَا رَسَلْنَاكَ لَكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَلَذِيذًا
 وَفِي وَقْتِ الْوَلَايَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَفِي لَيْلَةِ جَلَدِيَّةٍ فِي
 لَيْلَةِ الْمِرَاجِ خُلِعَ عَلَيْهِ قِصَافُ الْحَاجَةِ حِينَ قَالَ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ
 لَنَا وَارْحَمْنَا وَفِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ تَخْلَعُ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَلَسَوْفَ يُفْطِيكَ
 رَبُّكَ فَتَرْضَى إِذَا جَاءَ يَوْمُ الدَّعْوَةِ وَهُوَ دُخُولُ الْجَنَّةِ لِقَوْلِهِ
 يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ يُنْتَرُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَمِنَةَ نَبَأَ الزُّوْرَةِ وَجُوْ
 يُؤْمِنُ نَاصِرَةً إِلَى رَبِّهَا فَاطِمَةُ عَلِمَتْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ مَلِجَ
 الْخَلْقِ وَالْخَلْقَ كَمَا قَالَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قِيلَ
 اللَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَقَ بَيْنَ الرَّعْدِ وَبَيْنَهُ مِنَ الْحَيَاةِ وَقَدْ
 مِنَ التَّوَضُّعِ وَوَجْهَهُ مِنَ الْعَبِيَّةِ وَشَفَتُهُ مِنَ الذِّكْرِ وَاسْتَنَانَهُ مِنَ

الْبَيَّاتُ لِسَانُ مِنَ الصَّدَقِ وَشَفْعُهُ مِنَ الْحَقِّ وَيَدُهُ مِنَ اللِّطَافَةِ
وَقَلْبُهُ مِنَ الْإِحْلَاصِ وَبَطْنُهُ مِنَ الْفَنَاءِ وَكَفُّهُ مِنَ التَّخَافِ قَدْ مَنَعَ
مِنْ الْخِدْمَةِ قَالَ تَعَالَى رَافِعُ الدَّرَجَاتِ وَالْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ
أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يَعْنِي الرُّسُلَ نَقَلَ مِنَ الْبَحَارِ وَالْحَجَّ إِلَى
أَدَمَ وَثَبِتَ إِلَى جَمِيعِ مَا ذُكِرْنَا فِي الْأَوَّلِ مِنَ اللُّوَجِ وَالْقُدِيلِ إِلَى جِهَةِ
أَدَمَ ثُمَّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَمْنَةٍ إِلَى مَلَكَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ
إِلَى السَّمَوَاتِ إِلَى الْعَرْشِ ثُمَّ إِلَى الْجَنَانِ وَفِي الْقِيَمَةِ إِلَى الشَّفَاعَةِ إِلَى
الدَّرَجَةِ إِلَى الْوَسِيلَةِ إِلَى الرِّضَى بِخَلْقِهِ إِلَى الْأَمَةِ ثُمَّ إِلَى حَارِ الْكِرَامَةِ
ثُمَّ إِلَى التَّوَلِيَةِ وَمَعَ الْأَمَةِ فِي صِيَانَةِ الْمَشَاهِدَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا **باب آخر** نَذَرُ
فِيهِ طَرَفَانِ قَصِيرٌ مُنَاجَاةٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ
أَنَّ خَلِيمًا كَانَتْ ذَاتُهُ الرُّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ كُنَّا فِي سَفَرٍ قَنِطَرِ
وَقَطِطَ رَجُلٌ وَإِنِّي بَقِيتُ إِتَامًا لَا أَكُلُ شَيْئًا وَكُنْتُ ضَعِيفَةً وَوَلَدِي
ضَعِيفٌ وَفِي يَمِينِي ضَعِيفَةٌ وَكَانَ يَسْوَانُ بَيْنِي سَفَرًا مَضِيًّا إِلَى مَكَّةَ
وَأَنَا خَلْفَتُهُ يَعْصِيَنِي وَلَا أَقْدِرُ الْحَقِيقَتَيْنِ فَسَبَقَنِي إِلَى اخْتِيارِ الصَّبِيَّانِ
وَكَانَ التَّأخِيرُ لِمَا مِثْلُهُ الْمَثَانِ وَكَانَ ثَدَايَ قَدْ تَشَفَّاهُ مِنَ اللَّبَنِ
لِزُطِ الْجُوعِ وَالْحَرِّ وَمَعَ ذَلِكَ كُنْتُ رَاضِيَةً بِمَا أَنَا فِيهِ فَلَمَّا اخْتَارَ
الصَّبِيَّانِ بَقِيتُ مُنْكَسِرَةً حَتَّى ظَفَرْتُ بِالْجَوْهَرَةِ **عَقِيقَةً** كُلَّمَا كَانَ
الْقَلْبُ صَافِيًا كَانَ أَقْرَبًا إِلَى اللَّهِ كَمَا قَالَ أَوَّلِيكَ الَّذِينَ ائْتَمَحْنَ
اللَّهُ فُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى فَإِذَا كَانَ الْقَلْبُ قَاسِيًا كَانَ بَعِيدًا مِنَ اللَّهِ
فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ فُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَكُلَّمَا كَانَتْ لَطَاعَةً أَصْفَبَ كَانَ
الْجَوَابُ الْكُرُّ وَارْجَبُ وَإِذَا قُلْتُ شَكَرَ الْعَبْدُ عَلَى النِّعَةِ زَالَتْ عَنْهُ
النِّعَةُ فَإِذَا كَثُرَتْ لَدُنَّ عَلَى الْمُفَصِّصَةِ قَرِيبَتْ مِنْهَا الْمَغْفِرَةُ ثُمَّ يَنْتَفِرُ

اللَّهُ يَجِدُ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَكُلَّمَا كَانَ الْبَلَاءُ أَصْعَبَ كَانَ الْفَرْجُ أَقْرَبَ
خَلِيقَةٍ لَمْ يَنْقُصْ لَهَا إِلَّا يَتِيمٌ فَقِيلَ لَهَا إِنَّ الْمَرْصِفَةَ لَا يَكُونُ بَرَّهَا إِلَّا بِنَ
وَالِدِ الْوَلَدِ وَالْوَالِدَةِ وَهَذَا قَدْ عَدِمَ ذَلِكَ قَالَتْ لَا يَدْرِي مِنْ أَخِيهِ
كَانَتْ خَلِيقَةً تُخْفَى إِلَى الْأَبْوَابِ تَطْلُبُ وَلَدًا فَإِذَا انْظُرُوا إِلَى ضَعْفِهَا الْبَطْنِ لَهَا
شَيْئًا وَكَذَلِكَ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّعَ عَلَيْهِ النَّسْوَانُ تَذَارِيًا
دَهْرًا لَا يَقْبَلُ هُوَ فِي انْتِظَارِ تِلْكَ الْمَطْرُودَةِ عَنِ الْأَبْوَابِ انْظُرُوا إِلَى
رَبِّ الْأَرْبَابِ **عَقِيقَةً** خَلِيقَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَطُوفُ فَلَمْ يُعْطِهَا
شَيْئًا لَضَعْفِهَا فَعِنْدَ انْكِسَارِهَا وَجَدَتْ خَلِيقَةً الذَّرَّةُ الْبَدْرِيَّةُ كَذَلِكَ
الْعَامِ يَنْصَرِّعُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ فَلَا يُعْطَى أَحَدٌ شَيْئًا بَلْ يَفْرَدُ
مِنْهُ يَوْمَ يَفْرَدُ الْمَرْءُ مِنْ خِيَمَةٍ وَأَيْمِهِ فَإِذَا أَتَى مِنْكُمُ الْمَفْلِسُ
مِنْ الطَّلَاعَاتِ فَإِنَّ هَبَّتْ عَلَيْهِ نَفْحَةٌ مِنْ نَسِيمِ الْغَنَائَةِ اُحْطَى قَوْعُهَا
إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا لَهَا نَظَرَتْ خَلِيقَةً إِلَى النِّسَاءِ وَقَدْ بَلَغْنَ
فَرَادَهُنَّ وَبَقِيتُ جَائِعَةً رَأَدَ انْكِسَارُهَا كَذَلِكَ الْمَطْبُوعُونَ فِي الْقِيَمَةِ
إِذَا بَلَغُوا الْمَرَادَ انْكَسَرَ اصْحَابُ الذُّنُوبِ يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَذْكُرُ بَقِيَّةُ
الْقِصَّةِ وَكَيْفَ شَقَّ جَبْرِيْلُ عَنْ صَدْرِهِ وَهُوَ مُلْقَى عَلَى صَدْرِهِ وَالْقِصَّةُ
مَعْرُوفَةٌ **دَقِيقَةً** إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَطِيفٌ بِالرُّسُولِ وَبَلَّغَهُ السُّؤَالَ
لَمَّا قَالَ مُوسَى رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَقِيلَ لِلْمُصْطَفَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ
صَدْرُكَ وَطَلَبَ مُوسَى مَغْفِرَةَ الذَّنْبِ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَقِيلَ لِلْمُصْطَفَى
لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مُوسَى قَالَ وَبَيَّنَّ لِي مَرِي وَقِيلَ لِلْمُصْطَفَى وَبَيَّنَّ لَكَ
لِلْيَسْرِيِّ وَبَيَّنَّ لَكَ بِلِسَانِكَ وَأَعْطَى اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ أَفَمِنْ شَرِّهِ اللَّهُ
صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ وَقَالَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَقَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَإِنَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَقٌّ
أَرْبَعَةٌ وَحَفِظَ أَرْوَاحَهُمْ فِي وَقْتِ الْمَهَالِكِ أَوْ لَهُمْ أَثُوبٌ مَعَ ذَلِكَ الْبَلَاءِ

الكثير والناس ابراهيم في النار والناس جرجيس والرابع محمد صلى الله
عليه وسلم حتى شق بطنه الملك وعشده ولم يجز الا لم وانما ملك في الحال
والحق **عقيدته** اما المعزلة فانها تنكر هذه الحقيقة وتقول لا يمكن
ان يكون هذا وقدرة الله تعالى ترد عليهم الا ترى ان السمك في
الماء لا يهلك ولا يورث الموت الا في ذلك ذود الخيل لا يهلك
ولو طرحت فيه حيوان غيره هلك فانه تعالى يحفظه في المهلكة
واي عجيب في هذا ولم لا يكون الجرح كما ذكرنا فيكون شق صدر الرسول
صلى الله عليه وسلم كسلامة وغيره مهلكة فان قالت المعزلة ان
الله تعالى اذا اراد ان يطهر قلبه حقه ولا يحتاج الى الشق عن
فؤاده ولا الى الفصل فلما هو قادر على ذلك ولكن لما اراد بهذا
ان يجعل معجزة له لان غيره لا يمكن ان يسلم اذا شق فؤاده وهو
لم يجد الا لم هذه معجزة ليسير العرب والعجم **عقيدته** لا سيد لا تخش
اذ كنت يتيمًا فانك الاب والام يطلبان النفقة وانما على رزقك
حق نرزقك والعاقبة للتقوي ويطلبان الحفظ وانا حافظك
والله يعصمك من الناس ويطلبان العزة وانا اعزك وفيه
العزة وليس له ويطلبان التزويج الولد وانا ازوجك فلما
قضيت ربك منها وطرا ازوجها لها وقال يا ايها النبي اننا احلنا
لك ازواجك وان اردت المحبة فاني اجبتك ما ودعك ربك وما
قلنا وان كان الوالدان يقربان الولد فاننا اقر بك وما اشرقت
من قريتها ثم قدنا في وما كان للوالدين فهو للوالدين ارادة
ذلك فجميع ما في ذلك لم اخلق الا لاجلك والله يدعو الى دار السلام
وقال وعد الله المؤمنين والمؤمنات وان كان الوالدان يظهران
ميت الولد فقد قلت في حقك ليظهره على الدين كله الحق عتقا

شفا علة **عقيدته** كان يتيمًا وقديرًا وامينًا فلو كان له مال كان
تمها ان يقول ولايته بالمال ولو كان له اب ليقبل تنصروا به
وعشيرة ولو كان قاريًا ليقبل قرائتكم الناس واستمد منها فلما كان
بخلاف ذلك علم ان التصديق بالله وما النصر الا من عند الله وقوله
ووجدك عايلًا وقال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب وكذلك فعل
وتعالى مع امته والكره الكرامة وذلك ان معهم نصير في الطاعة
وتوقيره المعصية وقلة الشكر في البقرة فلو كانت طاعتهم كثيرة لكان
الانتم انما اكرمهم لاجل طاعتهم وليست لهم كرامة فان كل احد
يعطي الطابع ولو لا المعصية لم يكن الفضل ولو كانت كرامات
الزيادة بالشكر فالرسول صلى الله عليه وسلم اعطاه النبوة بلائيه
والقران بلا كتابته حتى يعلم انه وخي كما قال ان هو الا وحي يوحى
وكذلك مع قلة الطاعة وكثرة المعصية يعطيهم القران والجنة
ليعلم ان ذلك بفضلهم وبرحمته كما قال قل بفضل الله وبرحمته
قيل ان اخبار اهل الكتاب وصناديد قريش كانوا اذا ارادوا
تحية صلى الله عليه وسلم وسلموا وعظموا ونظروا معجزة الله فلا يقر
به ونحن ما راينا المعجزة ولا نظرننا الى وجه الكريم وهو يتلو
الايات وانما سيمفنا الاخبار والصفات ليعلم العالم ان هذا
بالفضل والتوفيق ليضل من يشاء ويهدي من يشاء اما
سيفت كيف اخبر الزاهب خيرا لما راي الرسول ان تدبيرا
ابا بكر الصديق رضي الله عنه انه يكون سيد الخلق وان النبوة
سوف يطالبونه والصواب انكم الى الحوز قد ردت فارد ابو
طالب ان يردوا الى الحرم فغضب ابو الحكم وهو ابو جهم الغداه
وقال كيف تقدر عليه اليهود ونحن ابطال قريش واهل الجيش

أَنَا أَحْمَدُ مِنْ كُلِّ مَنْ يُؤَدِّيهِ فَقَالَ الرَّاهِبُ خُذْ ذَلِكَ الْحَيَاةَ وَلَا
تَصْدُقْ عَنْهُ وَحَمَلُوهُ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ وَكَانَ لِأَبِي طَالِبٍ مَعَ بَعْضِ
الْيَهُودِ مَعَامَلَةٌ فَبَقِيَ بِالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ الْمَنْ لِيَدْفَعُ
إِلَى الْيَهُودِيِّ وَنَسِيَ أَبُو طَالِبٍ الْوَصِيَّةَ فَنَظَرَ الْيَهُودِيُّ إِلَى أَحْمَدَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ شَعْرُ بَدَنِهِ وَقَالَ وَحَقُّ التَّوْرَةِ هَذَا الرَّجُلُ
الْمَوْصُوفُ بِالْبَقِيَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا قَتْلَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْسَخَ بَدَنِهِ
الْأَذْيَانُ ثُمَّ حَمَلَهُ إِلَى دَارِهِ وَصَعَدَ إِلَى سَطْحِ الدَّارِ لِيَرَى عَلَيْهِ جُرْأً
إِذَا أَقْبَلَ شَابٌ جَمِيلٌ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرَّاحَةِ وَآخَذَ بِيَدِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَأَقَامَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَذَهَبَ الْحَجْرُ حَائِبًا وَإِلَى
الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو طَالِبٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ **فَقِيلَ** إِنَّ
سِتَّةَ مِنْ الْيَهُودِ قَصَدُوا وَاجْتَمَعُوا قَالُوا قَدْ وَجَدْنَا فِي التَّوْرَةِ أَنَّ
الْمَبْعُوثَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَقْتُلُ مِنَّا خَلْقًا كَثِيرًا وَيُغَيِّرُ دِينَنَا تَغْيِيرًا
وَنُرِيدُ قَتْلَهُ قَبْلَ لَنَا اللَّهُ فِي هَذِهِ الْقَافِلَةِ الَّتِي قَدْ وَصَلَتْ إِلَى الشَّامِ
مِنْ الْحَرَمِ وَأَنْتَ قَتْلَهُ لِنَقْتُمَ فَقَالَ خِيَلَتْ أَمْرُهُ أَمْرُ حَتْمٍ وَإِنْ
قِيَامُهُ فِي الْخَلْقِ قَدْ قَضَاهُ الْحَقُّ الْقَيُّومُ وَأَنْتَ مُقَارِمُهُ مَقْرُورٌ مُقْتَصِرٌ
وَالصُّرَابُ أَنْ يَقْرَءَ لَهُ بِالْثَبُوءِ وَتَشْهَدُ لَهُ بِالرَّسَالَةِ لِيَتَنَزَّلُوا
بِالْإِيمَانِ بِهِ قَبْلَ بَعْثِهِ فَكَانَ تَكْلَمُ بِهِ وَقَدْ لَاحَ مِصْبَاحُ نُبُوَّتِهِ فَأَقْرَأَ
بِهِ ثَلَاثَةً وَامْتَنَعَ الْبَاقُونَ **عَقِيْقَةً** قَالَ لَهُمْ خَيْرٌ أَلَّا تَقْتُلُوهُ فَلَمْ يَفْعَلُوا
وَأَمِنُوا بِهِ فَلَمْ يَثْبُوءَ وَكَذَلِكَ قَالَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا لَا تَحْزَنُوا فَعَلَى
الرِّزْقِ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَقَالَ لِلْعَامِيِّ
لَا قِيَاسَ مِنْ رَحْمَتِي لَا تَسْطَوْنَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ قَدْ أَغْطَيْتُكَ الشُّوقَ
إِلَى مَنْ أَغْطَيْتُهُ الشُّوقَ إِلَى أَغْطَيْتُهُ النَّظَرَ إِلَى **عَقِيْقَةٍ** مَزِينٍ
السَّمَاءِ وَحَفِظَهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحَفِظْنَا

فَقَصَدَهَا الشَّيْطَانُ فَانْفَرَقَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَائِبٌ وَأَعْطَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَرَقَةَ إِنَّهُ أَرْسَلْنَاكَ ثُمَّ حَفِظَهُ وَأَنَّهُ يَعْمَلُكَ مِنَ النَّاسِ
فَقَصَدَهُ الْعَدُوُّ فَأَهْلَكَ إِنَّكَ لَيْسَ لَكَ الْمُشْفَرِّقِينَ وَأَعْطَى الْمُؤْمِنَ الْإِيمَانَ
بِذِيْنِ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِذَا اقْتَصَدَ إِلَيْهِ عِنْدَ التَّرَجُّعِ وَقَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ
الْكَفَرُ فَمَنْ تَرَجَّعَ يَثْبُتْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا **عَقِيْقَةً** لَا يَكُونُ أَجَلَ
مِنْ الثَّبُوءِ وَلَا أَقْلَ حُطَايَا الْآخِرِ مِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا خَلْقًا قَلَّ كَانَ
فِي عَقْبِهِ الْعَرَاخِلُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَلَى ثَلَاثَةَ أَنْبِيَاءَ بِالْخُدُوعِ لِلْفَقْرِ
أَوَّلَهُمْ مُوسَى خَدَمَ شُعْبًا وَسُلَيْمَانُ خَدَمَ الصَّنَادِقَ وَالرَّسُولُ خَدَمَ خَدِجَةَ
فَدَسَّ خَدَمَ شُعْبًا وَجَدَّ الثَّبُوءَ وَسُلَيْمَانُ وَجَدَّ الْمَمْلَكَةَ وَالْمُصْطَفَى عَلَى
السَّلَامِ وَجَدَّ خُدَيْجَةَ وَالتَّشَافَعُ فِي الْقِيَمَةِ الْفَرُودُ لَعَنَهُ اللَّهُ طَرَفُ
أَنَّ النَّارَ كَانَتْ لِأَبْرَاهِيمَ هَلَاكًا فَكَانَتْ لَهُ سَلَامَةً وَكَانَ كَا شُعْبًا
عَلَيْهِ السَّلَامُ طَرَفُ مُوسَى رَاغِبًا فَكَانَ كَلِمًا دَاعِيًا خُدَيْجَةَ حَسِبَتْ أَنْ تَزُولَ
أَجْرًا فَكَانَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا كَذَلِكَ الْمُطِيعُونَ يَتَطَرَّدُونَ الْعَمَاءَ بَعْدَ
الْإِحْتِقَارِ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ الْمُنَاجِدُونَ عِنْدَ بَابِ الْجَبَّارِ فَقَدْ مَنَّمْ عَلَيْهِمُ
الْوَلَدَ الْقَهَّارَ فَيَنْفَعُهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ **عَقِيْقَةً** لَهَا تَرْجُحٌ بِخُدَيْجَةَ أَعَابَهَا
الْأَعْدَاءُ وَعَابُوهُ عِنْدَهَا بِالْفَقْرِ وَالْيَتِيمِ فَمَا رَجَعَتْ عَنْهُ وَلَا سَمِعَتْ فِيهِ
كَذَلِكَ لَمَّا أَعْطَى اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنَ الْإِيمَانَ أَعَابَهُ ابْنُ بِلَسَى بِالْعِصْيَانِ فَاسْتَبَدَّ
تَعَالَى لَمْ يَنْظُرْ إِلَى عَيْنِ ابْنِ بِلَسَى وَلَمْ يَخْجِرْهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَلَمْ يَنْتَرِدْ الْإِيمَانَ
مِنْ الْعَبْدِ بَلْ دَعَاهُ بِالْمَغْفِرَةِ أَبُو طَالِبٍ كَانَ جَائِعًا لِكَذَلِكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي قَالَتْ
خُدَيْجَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْعَتْ لِي عَمَلُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا أَتَاهَا وَجَدَ
وَصَلَةً وَكُرَامَةً لَا تُطِيعُهُ وَلَا تَدَامُ كَذَلِكَ الْعَبْدُ الْعَامِسُ بِبَلَى خَوْفًا
مِنْ الطَّرَفِ عَنْ بَابِ الْعَبْدِ وَالْمَغْفِرَةِ فَيَقَالُ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ الْخُفَاةُ وَلَا تَحْزَنُوا
وَابْشَرُوا بِالْجَنَّةِ **عَقِيْقَةً** وَرَفَقَةُ بَيْنَ تَوْفِيلِ رُوحٍ خُدَيْجَةَ فِي سَكْرَةٍ فَلَمَّا

مَحَامِدِهِمْ فَلَمْ تَنْفَعِ الدُّنْيَا لَكَ ذَلِكَ لِيُعْلَمَ مِنْ حَيْثُ الدُّنْيَا
فَإِذَا فَصَلَ إِلَى سَكُونِ الْمَوْتِ مَحَامِدُهُمْ وَلَا تَنْفَعُ الدُّنْيَا وَلَنْ يُؤْخَرُ
أَنْفُسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا عَقِيبَةً فَمَهْلُوكَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَلَامَاتُ الْوَلَدِ
وَأَمَّا وَجْدُهُ فَتَقَعُ أَنْفُسُ مَنْ جَانِبَ خِدِّهِ بِحَارَةٍ وَأَعْطَاهُ نُبُوَّةَ رَسَالَةٍ
دَمِيرًا جَاوِ قُوَّةَ الْعَبْدَانِ إِذَا وَقَعَ فِي سَكُونِ الْمَوْتِ يَنْقَطِعُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْوَلَدِ وَالْوَالِدِ وَالطَّرِيفِ وَالتَّالِدِ وَلَا يَبْقَى إِلَّا فَضْلُ
اللَّهِ فَإِذَا يَقَعُ بِالْحَسَارَةِ جَاءَتْهُ الْبَشَارَةُ وَأَبْنُوهُ يَقَعُ بِالسَّلَامَةِ مِنَ
النَّارِ وَالتَّقَلُّدِ إِلَى أَرَارِ الْقَرَارِ فَلَمَّا بَلَغَ الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ
وَكَانَ وَرَقَةُ بْنُ نَزَّالٍ يَطْلُبُ دِينَ الْحَقِّ تَارَةً صَارَ يَهُودِيًّا بَعْدَ عِبَادَةِ
الْأَصْنَامِ ثُمَّ صَارَ نَصْرَانِيًّا وَكَانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ثُمَّ خَلَعَ
فِي أَرْضِ مَكَّةَ رَسُولًا وَهُوَ سَيِّدُ الرُّسُلِ فَجَاءَ إِلَى خَدِيجَةَ وَقَالَ لَهَا
إِنِّي نِلَاثٌ لَيْلَالٍ أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ نَبِيًّا اسْمُهُ
مُحَمَّدٌ طَوْبَى لِمَنْ تَبِعَهُ وَمَا أَرَى فِي الْعَرَبِ كَلِمَةً مِنْهُ هُوَ مَوْصُوفٌ بِالْحَقِّ
وَالْأَمَانَةِ وَالصِّقَاوَةِ وَالصِّبَاغَةِ وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
لَوْ أَنَّهَا تَبَيَّنَتْ فِيهِ إِثْرُ أَذْكَانِ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حَسَرَ أَسْمَعُ
صَوْتُ جِبْرِيلَ فَارْتَدَّ لَكَ ذَلِكَ فَقَالَ كَذَبْتُ أَنَّ الْقِيَامَ مِنْ الْجِبَلِ فَالْوَلَدُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ قُوَّةُ أَرْبَعِينَ نَبِيًّا يَسْمَعُ صَوْتَ جِبْرِيلَ مِنَ السَّمَاءِ الرَّابَّةِ
فَنَزَعَ فَرَسًا شَدِيدًا وَأَتَتْ إِلَيْهَا الْعَبْدَةُ الْعَامِيَّةُ مَعَ ضَعْفِكَ إِذَا سَمِعَتْ صَوْتَ
مَلَائِكَةٍ وَشَيْءٍ جَمَّكُمْ كَمَا قَالَ سَمِعُوا لَهَا شَيْءًا وَهِيَ تَفُورُ كَيْفَ يَكُونُ
كَالْكَافِ وَأَصْعَبُ مِنْ هَذَا اخْشَوْا فِيهَا وَلَا تَكْفُرُونَ **دَقِيقَةً** جِبْرِيلَ صَاحِبِ
السَّمَاءِ الرَّابَّةِ سَمِعَهُ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَنْفَعِ أَهْلَ مَكَّةَ كَذَلِكَ
دَعْوَةُ الْمَلَائِكَةِ سَمِعَهَا الْأَبْرَارُ وَجَمْعُهَا الْكُفَّارُ مِنْهُمْ كَمَا عَمِيَ
وَكَذَلِكَ فِي الْقِيَمَةِ يَجِدُ الْمُؤْمِنُونَ رَاحَةَ الْجَنَّةِ مِنْ مَبِيرَةِ خَمِيمَانَةٍ

عَالِمٌ وَلَا يَجِدُهَا الْكُفَّارُ وَيَسْمَعُ الْكُفَّارُ شَيْءًا جَمَّكُمْ مِنْ مَبِيرَةِ خَمِيمَانَةٍ
عَالِمٌ وَلَا يَسْمَعُهَا إِلَّا بِأَرَارِ الْقَرَارِ لَا يَسْمَعُونَ حَسْبَهُمْ هَامٌ وَجِدَ
يَعْقُوبَ رَاحَةَ الْقَبِيضِ وَلَمْ يَجِدْهَا وَلَا دَهْوَ وَكَمَا يَسْمَعُ عَسْكَرُ الْإِسْلَامِ
فِي لَيْلَاهُ وَنَدَى مَوْتَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ وَأَهْلُ الْكَيْفِ لَمْ يَسْمَعُوا حَيْثُ قَالَ لَقَدْ
يَا سَارِيَّةَ الْجِبَلِ بِأَخْبَرِ هَذَا وَأَنْ بَعَثَكَ الْخَلَّاقُ إِلَى أَعْدَاءِ وَأَصْلَحَ لِي
الْيَوْمَ بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي مِنْ قَبْلِ مَنكَ وَرَمَى بِالْمُصْلِحِ خِدَّتِ عَلَيْهِ
بِالْحَقِّ وَغَفَرَتْ لَهُ مَا قَدْ سَلَفَ قُلُوبُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّبِعُوا يَفْقَرُ لَقَدْ
مَا قَدْ سَلَفَ أَنْتَ أَمْلَحَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فِي الدُّنْيَا وَإِذَا جِئْتَ
فِي الْعَقَبِ فَاطْلُبْ مِنِّي أَنْ أَمْلَحَ أُمُورَ عَصَاةٍ أَمْرِكَ حَتَّى أَغْفِرَ لَهُمْ
مَا مَضَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا حَقَّتْ
النَّدَامَةُ فَقَدْ رَأَيْتُ فَرَايْتُ كَرِيمًا فِي الْمَوْتِ يَنْ يَأْتُونَ أَحْمَدَ
يَتْلُو عَلَيْهِ مَلِكٌ لَهُ أَجْنَحَتَانِ قَدْ سَدَّ بِهِمَا مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ
يَنْ يَأْتُونَ أَحْمَدَ وَبَزْجِدٍ أَخْضَرُ وَلَوْ أَنَّ أَيْمَنَ وَرَأْسَهُ فِي
السَّمَاءِ وَبِرَجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ فَرَأَى عَقْلِي وَأَعْقَلَ لِيَسَانِي فَوَقَعَتْ
مَغْنَمًا وَوَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى خَدِيجَةَ فَبَعَثَتْ مِنْ حَمَلَةِ الْبَيْتِ وَأَخْبَرَتْ
وَرَقَةَ بِذَلِكَ فَقَالَ الْبَقِيَّةُ إِلَى فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ أَذْكَرُ لِي مَا رَأَيْتُ
فَأَخْبَرَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَزَّالٍ أَنَّ صَاحِبَ الْمَجَرَاتِ وَالْأَيَّامِ الْبَيْتِ
وَأَنَّ الْمُخَاطَبَ لَكَ هُوَ النَّاسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الرُّسُلُ
وَأَنَّ لَا يَنْزِلُ إِلَّا عَلَى نَبِيِّ مُرْسِلٍ وَنَذَرَ قَصَّةَ خَدِيجَةَ وَكُشِفَ
رَأْسُهَا وَالْقَصَّةُ مَعْرُودَةٌ سَوَالٍ كَيْفَ نَادَى مُوسَى بِنَفْسِهِ فِي ذَلِكَ وَهَلْ
فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْقَى خَدَّمَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَّ الْمُخَالِبُ لَهُ جِبْرِيلُ الْجَلْبُ
لَا أَنَّ الْحَقَّ فِي رُؤْيَى مُوسَى قَالَ فِي حَقِّ مُوسَى إِنَّهُ هُوَ لَا يَسْمَعُ دَمَةً قَلِيلُونَ
وَكَانَتْ الْمَاطِرُونَ أَكْثَرُ وَهُمْ السَّحَرَةُ لَا تَرَى إِلَى خَوْفِ مُوسَى أَنَا

خائف وكان يخاف من امصا حتى قيل لا تخف وتجاهل الله عليه السلام
كان اقوي ما كذب العقاد ما زاي وكانت الدنيا خالصة على فطرة
من الرسل وكان الخوض ضافا فاضا منهم خرسا وفي عون كان بالحقا
ما ظهر احوالا جوابا اخر وذلك انه لما خاطب موسى قال اني قال
لن تراني والمظفي صلى الله عليه وسلم كان مخصوصا بالرؤية ولم يكن
الجل موضع الرؤية فكان في الحكمة ان يجعل المنادي جبريل حتى يرفع
رأسه فيري جبريل وايضا جاءه جبريل لانه بعثه الى قوم يعقود
الله خلق قون وهما بعث موسى الى من يدعي انه خالق فحاطبه الله
بنفسه حتى يعرف موسى كلام الخالق الحقيقي من كلام الخلق المذري
وايضا لما سمع الخطاب في البداية من الله عز وجل لم يستلن بعدها
كلام جبريل فاراد الله تعالى ان يشرف جبريل مخاطبه ويسعد
بما بشرته واسفق على قلب نبية وحبيبه وصفيته ان يسمع الخطاب
الامقام يكشف له الحجاب **سيفه** ستة اشياء تقطع العبد عن
الله تعالى التجاسة والذنية والنفس والهوى وسوء الخلق
والشيطان فاذا تطهر للصلوة خلع من التجاسة واذا استقبل
القبلة خلع من الذنية واذا اكبر خلع من النفس واذا قرأ الحمد
الهم خلع من الشرية واذا قال اعد يا الله خلع من الشيطان
واذا قرأ القرآن خلع من سوء الخلق واشتغل عن الخلق واذا ركع
ظهر علم العبودية واذا سجد قرب من المحبوب **عقبة** امر
عنده بالصلوة حتى يكون بين العبد وبين المولى مواصلة لا تنقطع
اركان متصلة الا قول اتعال الماء بالاعضاء وهي المتعارضة والظواهر
متصلة بالانتقال هكذا الى آخر التسليم والتسليم متصل بالذنية
والذنية متصل بالإجابة والإجابة بالقرينة والقرينة بالوصلية

متصلة بالمشاهدة اول من اسلم خديجة عليها السلام ثم دخل على
رضي الله عنه فوجد النبي وخديجة عليها السلام يصليان فقال ماذا تعملان
تقال ان الله قد بعثني الى الخلق برسولا ووعده من اتبعني سعادة وسرورا
ويستقيم من عيني في الجنة تسمى سلسيلا وهذا سيف التوحيد على مفرق
الاحاد قد اصبح مسلولا وانت اول من اتبعني من الدعوة الاولى
قال قوم فاسلم على الحال وقيل الله قال حتى اشاور ابي ثم اسلم الي
واقر ان نبينا وقال قوم متي خطوات ورجع فاسلم وابتهج باسلامه
سيد الايم ثم اسلم بعده من يدعي خايرة موسى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عجب عجب **دقيقة** وسر غريب اول من اسلم من
امرأة ثم صبي ثم عبد والسر في ذلك ان اسلام المرأة هي طهارة
البيوت ونطاقته حتى يكون بيت الرسول نظيفا من راحة الاجاة
وان لا ينظر بعين المحبة الا الى معترف برب العباد ولكن الحسب
اول ما يحسب في دأره ثم يخرج احسابة الى غير اهل منزله الثاني
اسلام الصبي فيد اشارة الى ان الصبي يجب على اهله حفظه من
الماء والنار وان لا يعوي في مهواه متكلية فهنا اشارة فيها
بركة اخطوا نفوسكم من النار وهي الحميم ومزمار العذاب
وهو الحميم وان تقولوا الهوا فتقوت الى الهاوية وما اذراك
ماهية نار حامية والسلام للعبد اشارة الى ان الخلق يصيرون
لك ايها السيد عبيدا ولكون المتبع لك سعيذا ولانك عبد اسلم
على يدك عبد حفظا لقلوب امته من قسمة التصاير واليهود
وليعلم انك عبد المعبود ولقد قلت سبحان الذي اسرى عبده
فصل في اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان ابو بكر
الصديق رضي الله عنه سابقا في كل الخيرات كما كان سابقا الى

الإيمان والطاعة كما روي عن النبي الخياط رضي الله عنه أنه قال سئل
عن خير قطب إلا وجدنا أبا بكر قد سبقنا إليه وكل السابقين رجع
فضلهم إليه والمجاهدين والمتقين وأهل القبضة وجميع القرآن
والفتوى بعد الموت والهجرة والخلافة فعدوه الفضائل كلها سابقة
إليه مشتملة عليه وكان من الرسول صلى الله عليه وسلم بموضع الولد
لأن الخنو يكون للصهر والدا وساعدا ومساعد فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا أبا بكر إن الله أمرني أن اتخذ لك خليلا وكان سمع
الرسول وبصره ولهذا قال له أنت مني بمنزلة الشيع والبصر
كان رفيع الرسول إذ يقول لصاحبه وكان مؤنسه ووزيريه قال
صلى الله عليه وسلم لي وزيران في السماء وهما جبريل وميكائيل ووزيران
في الأرض وهما أبو بكر وعمر وكان نائيه في الصلوة مرورا بأبي بكر فليقل
بالناس واسم عتيق ونسبه أبو بكر ولقبه الصديق وكان اسمه
فيه معنى من معاني اسم محمد صلى الله عليه وسلم لأن محمد صلى الله عليه وسلم
نحا الشرك ومد الإسلام هكذا يابا بكر أبا الكفر وبكر الك
الإيمان وسماه الله عتيقا كما سمي البيت العتيق لأن البيت عتيق
من يد الكفرة والفجرة وأبو بكر عتيق من أخته عتق من النار
السيرة ولأن من أخته عتيقا عتق من البدعة وأمن من الطبيعة
عقيقة أن آدم لما فارق الجنة وحام عليه خارج الجنة وهبط
عن تلك المرتبة وبقي مستوحشا في مدة الجفوة الطبيعية جعل الله
البيت العتيق مؤنسالة فكان لا يفارق الكعبة وكذلك الرسول
صلى الله عليه وسلم حين عانده الكفار وامتحن بأذى الأشرار
واستوحش من الأعداء وترك عليا نائما على فراشه في الدار
وخرج عن إذن الملك الجبار إذ جعل عتيقا له رفيقا ومؤنسا

في الغار وإن لم يكن كعبة فقد وضع في خوف الثعبان كعبة الكعبة
للرسول صلى الله عليه وسلم كعبة صلواته مادامت الكعبة في الدنيا
فهي أمان من فيها كذلك حب أبي بكر الصديق رضي الله عنه مادام
في قلبه لعنه فالإيمان ثابت وهو في أمان الكعبة قبله المؤمنين
فمن صلى إلى غيرها فلا صلوة له كذلك الإيمان وحجة أبي بكر مرزا
في قلبه لآلئان فمن لأخيه لا يكره قلبه فلا إيمان له **عقيقة**
من ثقلت أوزاره وذنوبه وفاته من القوة مطلوبة هرب إلى البيت
العتيق وتعلق بالركن الوثيق واستجار بالملك من الخوف
قبل الله منه المتحاب وغفر له واعتق من العذاب وضاع له الأجر
والثواب كذلك حب الصديق عتيق يامن من القوة وتضاعف
له الثوبة فكيف لأخيه فإن عليا لم يزل له محبا وليا فإن
قال قائل إن عليا رضي الله عنه أسلم وهو صديق والصديق أسلم
وهو ابن نيف وخمسين سنة وأن عليا لم يجد لصنم وأن دعوة
الخليل كانت مجابة فيه واجبني وبني أن نعبد الأصنام وورث
القوة من إبراهيم لأن إبراهيم كان لا يأكل إلا مع ضيف وكان
اسمه على لسان أعدائه فما أن سمعنا فتنا يد كرمهم يد كرمهم ففد
القوة تعدت من الخليل حب الضيفان إلى سيد الأقارب
وكاسر الأوثان وكان الترجمان بذلك سيد الأكراد حين نأدي
جبريل بين السماء والأرض عن إذن الواحد المنان لاسيف
الآذ والفقار ولا فني الأعلى وكسر الأصنام ورث من الخليل اللذ
الكريم تابع الأب الكريم ملة أبيكم إبراهيم ورثه باطعام الطعام
حتى ملكه العلام ويطعون الطعام الخليل اطعم من اليسر وعلى
اطعم مع العسر فتفعل للذي قال إن عليا أسلم صبيانا الحق

واجب على ثلاثة انفس لثلاثة حق المولى على لعنيد وحق الوالد
 على الولد وحق الزوج على الزوجة كان على صايرم الرسول خالده
 في الدار فكان امتثال الامر واجبا عليه لانه خادمه في الدار ونسبه
 عند الافتخار وابو بكر رضي الله عنه كان خارج الدار واما خارج
 عن الدار اعجب من ايمان المقيم في الدار وقد قال تعالى ان الله يحب
 التوابين وقال صلى الله عليه وسلم اتيايب من الذنب كمن لا ذنب
 له **عقبة** فان قال قائل كيف يكون ابو بكر افضل من علي رضي
 الله عنهما وابو بكر قد سجد للصنم وبعد ذلك تاب واسلم وعلى لم
 يسجد للصنم ولا يؤتى الجواب ان ادم عليه السلام صلى مالك
 ناصيته وناذي الملك عليه بعصيته ثم خلق عليه خلعة توبته حتى
 سمع النداء فتاب عليه وهدي يحيى بن زكريا كان نبيا زكيا
 الله طرفة عين ولا هم بعصيته ربي المشرقين والمغربين وادم
 العاصي افضل من يحيى وكذلك ابو بكر رضي الله عنه مع سجوده
 للصنم افضل من علي مع كونه لم يسجد للصنم كما ان ادم مع العصية
 افضل من يحيى مع عدم العصية والاطفال لا ذنب لهم لا لهم غير
 بالعبث والبالغون لهم ذنوب فاذا تابوا كانوا افضل والملائكة
 لا ذنوب لهم وعصاة هذه الامة اذا تابوا كانوا افضل **فصل**
 في اسلام عمر رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون
 من دون الله حصب جهنم قال ابو جهم لعنه الله قد جعل ليتم ابا
 طالب اباكم واخذادكم وازبا بكم حصب جهنم الا وان من
 قتل فلان على مائة ناقة فاقسم عمر باللات والعزى ان الله
 لا يرجع الا بقتله قال عمر في غفر الله له وقد سب روحه اقسم
 عمر باللات والعزى لا قتلته واقسم الله عز وجل وعمر

١٢٥
 وخلا لي لا يخرج هذا الا وعسكر الالام قد ضرب خيانه في قلبك يا عمر
 ونقلب عداوة العذري صداقة لسيده البشر **عقبة** عذر رضي الله عنه
 جاء بخاربا وللقتل طالبا والله تعالى اقسم ليصالحه وبعث له ملطفا
 اللطيف مع يريد العطف هذا فعالة مع من جاء بخاربا فكيف حال مع
 المذنب اذا جاء تابيا وللصلح طالبا قيل لعن الطريقت رجلان مسلمان
 فقال له المسلم الى اين يا عمر يا سيد بني عدنان عزمت تعدي قال
 على هذا الذي يقول ان ابانا واجدادنا واصنامنا حصب جهنم فقال
 له اما تخاف سطوة بني هاشم قال امك قد صبرت اليه وان كان ذلك
 بدأت بك فقال بل اننا عادي اباي يعني ابراهيم وغيره من الانبياء
 قال فيسرينا فسارحني راي في الطريق عجلة قد كتف ليذبح وهو
 يقول يا ال ذريج رجل فصيح يدعوكم الى الدين الصحيح والقول الصحيح
 لا اله الا الله محمد رسول الله هذا اخلاف عجل السامري ذلك العجل
 تكلم حتى كفر به من كفر وهذا العجل تكلم فكان فخر الصياد عمر كان
 مع عمر سيف السقوف وترس الاحتساب ولم يكن الصالح له في حساب فلق
 رجلا من اهل الايمان وعجلا يدعو الى البرهاب كذلك العاصي مع سيف
 الشر واليس تجر رسته قد قنع بالسبيته دون الحسنة يقصر عنه
 زمان العصية وساعة في الطاعة عنده اطول من سنة قباته على
 غفلة جيش المصالحه فيضرب خيام الندامة في ميدان قلبه ويدق
 نوبة الانابة في سرايق سيره وتنع الحرق في خيمة جوفه فتصاع
 الدمة الى سماء عينية فتقطر الى ارض الغضب فتطفئ ذلك اللهب دمة
 العاصي تطفئ غضب الرب فرجع عمر رضي الله عنه فاجرا صاحب
 فقالوا لوحدنا هذا غداك لما صدقناه فاكلمه فاننا راينا كثيرا
 وكتمناه قال عمر لا اكتم ما رايت لئلا من السعادة كتمان الشهادة

غير اثنين ساطب قتل فان كان محفوظا فما اصيل اليه وفي اليوم الثاني
راي يحتملون الى صميم يقال له صماد وقد نطق الصنم بقدره رب
العباد وهو يشد بصوت يشتم الحاضر والباد
يا ايها الناس ذور الافهام • ما انتم وطايش الاحكام
اسدري الحكم الى الانعام • كلهم اراة كالانعام
اما ترون الى ما اري اماري • من ساهج يجلوا ذبحي الظلام
هذا المصطفى المصطفى الثماني • محمد يدعوا الى الاسلام
يا من بالملوة والصيام • والبر والصلاة والارحام
ويجز الناس عن الاثام • صلى عليه خالق الانام
فسي اتوم الخصومة فركوا الحكومة وخرجوا متفرقين واما سمعوا
متبعين وقيل انهم لم يبق احد منهم الا واسلم نكلمهم فماد عن
ارادة الصمد فما سمعوا احد الا واسن يخرج صلى الله عليه وسلم وجه الندا
يت الغيب الى قلب عمر رضي الله عنه انت تريد الحرب ونحن نريد
الصلح ولا يكون الا ما يريد فمضى عمر رضي الله عنه الى بيت الخبي وقد
طلعت شمسي خبيد والوقت مع وقت لهما علم انهما مسلمة وقالت
اني نبي والمرسل مسلمة وقالت له من بعد ضربيه لها وشتمها
بالضرب والسفلة لا تبع الاذيان وبالبحر لا ترجع واعلم انك
كما تدي ثبات معي منقذ لا توثية فليس يدان فوقع على صدر النور
اذ رجع على نفسه باللوم فتودي بالغيب قد قبلنا وفيما سؤل من
سأل فيسأل اليه ولا تسأل الا ارد دعوة الداعين لا سيما دعوة مقبول
كل الاربعين قد بعث لرسول الاجابة ومهم توقع يا ايها النبي
حيك الله وني اتبعك بين المؤمنين هذا نام عدو النبي
وليا وكثير من الناس ناموا في الدور المزخرفة ولم يتنبهوا

يتنبهوا الا في القصور المصرفة الناس نيام فاذا امانوا انتبهوا فعند
كان صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يقول اللهم تبعم الاربعين والضر
اللهم الذين باحد الزخلف اما عمر واما ابو جهم فسبقت الدعوة
في عمر بكيد البشير ابو جهم يصلح في الدنيا للقتل وفي الآخرة للنار وانت
يا عمر تصلح في الدنيا للخلافة وفي الآخرة تصلح لدير ابراهيمية وكذلك
كان يدعوا المؤمنين وللكافرين وهو قوله اللهم اهد قومي فانه لا يهتدون
جاء النداء الى متى هذا الدعاء الكفار لا يصلحون الا للنار والمؤمنون
الابرار يذا القرار واستجاب الدعاء في حق المؤمنين ولم يخف في
حق الكافرين ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء **عقبة** كان عمر اول الدليل لبريد قتل والهجوم عليه في
آخر الليل خرقة الشوق اليه كذلك انت ايها العاصي لانا نبي ولا
تسط اذا نظرت اليك نظرة فضيلة جلا ظلم الرزية وكرم من عبد يكون
علا بساط الطاعة والقرب ينظر الى عمله بعين العجب فينظر الله اليه
نظر العدل فيصبح بعد الوصل محجورا ويضرب بعصا وقدمها
الى ما علوا بين عمل فجعلناه هباء منثورا الطمع له الطاعة وانت
يا عاصي لك التوبة والخبرة والندامة والعناية والشفاعة من
جا ليتهرا لاسلام وجد بساط الاكرام ومطرت عليه سحاب الانعام
خرج وهو يقول ان الذي عند الله السلام فلا عجب اذا جالعا
مع سحاب التوبة والمحبة ان الله يحب التوابين **عقبة** اربعة
انفس مشوا ربيع خطوات وجدوا الرقة انيسا سديا حيث مشوا في
هوي الشيا ولهم ادم خطا لاجل عجرة الجنة وجد ثمانية اعدا
اهبط منها يوسف خطا لاجل القبر وجد الجنة للعلم مشى لاجل الف
موسى ومواقفة هوي زوجية في الجحراي والقضاين ادير ليشي

بصواب قلان اوان فتوح الامصار يا ابي الخطاب جاء الانتقام فما
جوهرة الاسلام حتى تعلم ان العناية الانزلية ما لم تكن لا يسوي
تعب الانسان شيئا فلما اسلم وخرج معه الرسول الى الكعبة واسلم الرسول
صلى الله عليه وسلم الى الاصنام بالقصيب فل جاء الحق وزهق الباطل هذا
وشهد قائم عند ظهور الدلائل
يا ايها الاصنام هذا الحمد • هذا النعم السبيل الموجد •
هذا رسول الله حقا فاشهد • ان كان حقا ما يقول فاسجدوا •
فجذب الاصنام كلها **عقيدة** يا الله العجب قصد عمر الى المتحجب
ليفتقر عليه الحال فخلعت عنه لبسه المحال فشهد وسجد وامن ووحد
كذلك السحرة وجدوا وسجدوا كان الاسلام حقا والدين ظاهرا
عقيدة كان الاكل والشرب في ليل رمضان حراما بعد ان ينام الانسان
فليس له ان ياكل ولا يشرب وقيل بعد ان كان يقوم عن عشائه يحرم
عليه وكان الخمر حلالا ولاجل رضانا ترك عمل ما جاء عليه من الكفر
ومن اعراض النفس وغير طيبة وحاله على باب خدمتنا ونحن لا نخله
ولاجل رضاه جعلنا الخمر حراما وصيرنا الاكل والشرب والجماع في
ليالي رمضان لاجله حلالا بعد كونه حراما وكلاوا واشربوا **عقيدة** ابو
جبل ترك ما له شباك ليعي وجعل عمر حقا ليضطاد به ربح سيد البشر والله
قال جبل الرسول شباك لصيد عمر ونصب له فخ القضاء والتدبير
كان الصيد لمن افاراه وما حصل لاي جمل الا الخسارة **فصل**
كان عثمان رضي الله عنه اجل الناس واحلمهم واعفهم واكملهم
يا عزيري سبعة اشياء اذا كان معها سبعة لا يكون لها طير الفزع
القدرة والتواضع مع الدولة والرفعة والعمل مع العلم والشجاعة
مع القوة والحفظ مع الفهم والخلق مع حسن الخلق والعفة مع القدرة

صفحة ٣٣

فالقدرة بلا عفو صفه الفاسقين والدولة بلا تواضع صفه الجبارين
وفهم بلا حفظ الساهين وعلم بلا تحمل صفه الغافلين وقوة بلا
شجاعة صفه العاجزين وجمال الصورة بلا صيانة صفه المنكرين ومال بلا
بدل صفه الباخلين فاذا امرت خلقا حسنا فاذا كثر صفه اهل الجنة
وجوه يومئذ نارعة وقال جوه ناصرة مسفرة فالتامة نضيفة والمنفرة
مناجكة مستبشرة وقال لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ووصفهم بالبيان
يوم تبيض وجوه وقال وجوه يومئذ ناطرة واذا رايت رجلا ممينا
فاذكر وجوه اهل النار فهو على خلاف الاول **عقيدة** جاء في الخبر ان
سبعة اعضا ابن ادم يصور بها ملك من الملائكة في ظلمة الاخشاء فلا
وصل الى الوجه والقلب يقول الله عز وجل لنبي هذا اليك انا المصور
كما قال تعالى وصوركم فلهذا القلب مفتي والوجه بهي سيماهم في وجوههم
ولما اسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه قوي الايمان والشدة حسان
هدي الله عثمان السجى بفضله • وأرشده والله يهدي الى الحق •
فياخير راي للبي محمد • فكان يري ما لا يفكر من الحق •
فانكح المبعوث وأرشده • والله يهدي الى الحق •
فانكح المبعوث احدى بناته • وكان كبد رماز في الشمس في القرب •
فداول بابن الها شميم محقق • فانت امين الله في زمرة الخلق •
مجلس ذكر فيه قصة المعراج بانواع المعانيق والتفايق
ان سأل سائل ما الحكمة في المعراج الجواب ان سيد الانام دعا
الناس الى دار السلام فاراد الملك العلامة ان تكون دعوتة عليه السلام
عن مشاهدة حق اذا وصف وصف رويته الثاني كان لله تعالى
معه سر لم يرد ان يطلع عليه جبريل ما كان يصلح ان يكون معه
واسطة فقد سبق به الحال نزل به الروح الامين وما كان را

بين الجيب في الجيوب لم ينعف المصطفى إلا من عظام الغيوب فأوحى الله
 إلى عبده ما أوحى يا سيد ما يصلح للملازمة يترك به جبريل الملك ما
 يصلح للتبرخن نقصه عليك وكذا نقص عليك **حقيق** لما ذاك المنقب
 وانفع العرب من البراق ليركب نفرت لم هذا الثور ايتها البراق
 قالت اخاف الفراق فان الفراق بعد الالف ثم المذاق اريد به
 في الاخرة بان يركب على ليكون ربح التجارة فوقه اعلى فان وعد
 بذلك هذا السيد المنقب كنت له وطنة المركب فوعدها صلوات الله
 عليه بذلك وركبت الى زيارته الملك وقيل لتأمد اليها ليركب نفرت
 من يده لانه قال جبريل لم هذا الثور قالت يا جبريل الست القابل
 ان سيد الامم واعز الخلق على باري السم واسرفك وطى على قدم
 قال جبريل نعم فان احد من رايحه يده وقوعها على صميم فتبسم للملك
 النبي المحشم صلى الله عليه وسلم قال صدق البراق وحق الخلاق
 اني ضربت بيدي يومنا على راس هبل وقلت تبارك لعبد هذا فترك
 القديم الذي لم يترك **حقيق** هذا سيد الخلايق وصاحب الحقائق
 وجيب الخالق ضرب بيده على هبل على وجه المعيرة للكفار حين عبده
 دون الجبار وجده البراق ذلك بعد مدة فالعبد العاصي ملطخ
 بالمعاصي فلما كان يوم القيمة تفوح رائحة المعصية يوم الطامة
 فتشقى الملكة رائحة معصيته لما لك ناصيته فتفر منه الملكة
 ومن نفر منه الملكة لا يصلح الا للزبانية **حقيق** فلما ركب
 على البراق نفرت الشياطين وحف بالملكة المترين وازهرت الكواكب
 وانارت الشهب النواقيب وازداد ضوء القمر من نور سيد البشر
 ووقع الصبح في الملوك بقدم جيب ذي العزة والجبروت فتحت
 ابواب النور وخرجن من جبابهن الحور فيقبل ما الحبر قبل سيد

الخلق قد استراة الحق فخرج العبدان على رؤسهم التجاه وخرقت
 الجنان وفتح في البحار الجيئات وجميع الانبياء والرسل في السجد
 الاقصى ليقدوم القيع فمن عصى الذي سخره كفة الحصى صاحب الفضائل
 التي لا تحصى وسحب القيور على انصاف السعادة ولمع برق باق
 الارادة وهبت سمات يسلك الوصال وقدمت نوال التواله فتحت
 ابواب السماء وانجلى دياجير الظلماء وجبريل حامل غايبة ومكائيل
 شاربش ذوليت هذا هو القايض المحشم الفضل العزب والجم فلما
 جاور الاقطار فما التفت الى الجهات ولا ركن الى الالتفات فاعطا
 الله الهداية عن يمينه ويهديك صراطا مستقيما واذ لم يلقى عن
 شماله اعطاه الله النصر وينصرك الله نصر امير بر او اعطاه الله
 العصمة من وراء ظهره وانه يعصمك من الناس واعطاه الله
 الترفعة من فوقه ورفعناك ذكرك واعطاه التثبيت من تحت
 قدميه ولعل ان تبتك واعطاه القرينة من بين يديه ثم دنا
 قندل الرسول صلوات الله عليه لم يجب الاغيار لانه كان في دعوة
 الجبابرة وورد في الخبر ان ليلة المعراج جاء ملك بما وعمل
 مشرب ذلك فقال جبريل لقد فرغت فان الماء بقاء شريفك و
 العسل شفا امتك انت راحة والرحمة شفاء الذنوب والعسل شفا
 العلل العسل وان كان ابيض واحمر واصفر فان الشفاء لا يختلف
 وكذلك الاثمة تختلفون في الفعل فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد
 ومنهم سابق بالخيرات ولكن الذين واحد والقصد واحد والتوحيد
 واحد والعسل فيه شمع فاذا صار مصفى يبقى خلوا صافيا وكذلك
 المؤمن له زلة وخطاة فاذا تاب صفا وتبقى حلاوة التوحيد
 النحل الذي فيه العسل فيه ايضا الشحم ولكن لا يضر الشحم

لِلْعَالَمِ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ فِيهِ التَّوْحِيدُ وَالْإِيمَانُ وَفِيهِ الْخَطَا وَالنِّصْيَانُ
فَلَنْ لَا تَمُوتَ الزَّلَّةُ التَّوْحِيدُ وَلَا تَقْدَحُ الْمُعْصِيَةُ فِي الشَّيْخِ وَالْمُجِيدِ
وَمَعَ كَوْنِ السُّنَّةِ فِي الْخَلْقِ لَكِنْ يُكْرَمُ لِأَجْلِ الْعَسَلِ وَالْعَبْدُ مَعَ كَوْنِهِ
عَامِيًا لَكِنْ يُكْرَمُ لِأَجْلِ تَوْحِيدِ الْقَدِيمِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ **دَقِيقَةً** لَمَّا
شَرِبَ الْمَاءَ كَانَ أَشَدَّ أَنْ لَمَّا يَنْظِفُ الثِّيَابَ وَالتَّوْحِيدُ يَنْظِفُ
الْمُعْصِيَةَ وَقَوْلُوا قَوْلًا سَدِيدًا يَصْلُحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ الْمَاءُ يَنْظِفُ الْعَطَشَ
وَيَحْفَظُ الرُّوحَ وَالتَّوْحِيدُ يَنْظِفُ الْمُعْصِيَةَ وَيَحْفَظُ الْمَعْرِفَةَ يَكُنْتُ أَنَّهُ
الَّذِي أَمَّا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ حَيَاةَ الْحَيَوَانِ بِالْمَاءِ وَبِقَاءِ الْعَالَمِ بِالتَّوْحِيدِ
لَا أَنَّ الْعَالَمَ بِالْكَرِّ كَمَا قَالَ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْظُرُنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ
وَتَحْرُ الْجِبَالُ هَذَا أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَكَذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَبَلْنِي
ثَلَاثَةُ شَيْخٍ وَكُلُّهُمْ شَابٌّ فَقَالَ جَبْرِيلُ أَخَذَ مِنْهُمْ مَنْ شِئْتَ يَا مُحَمَّدُ
قَالَ فَأَخَذْتُ الشَّابَّ فَقَالَ أَصَبْتُ يَا مُحَمَّدُ الشَّيْخُ هُوَ الذِّكْرُ وَالْكَلْهَلُ
هُوَ الْيَخْتُ وَالشَّابُّ هُوَ الْعَافِيَةُ فَالذِّكْرُ وَالْيَخْتُ يَتَفَقَدَانِ وَالْعَافِيَةُ
تَبْقَى الْعَافِيَةُ خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ الْأَمْنُ وَالْعِيَّةُ وَالذَّنْبُ وَالرَّاحَةُ
وَالِاسْتِقَامَةُ إِذَا أَمِنْتَ سَلِمْتَ مِنَ الْبَلَاءِ وَإِذَا كُنْتَ مَخِيئًا وَجَدْتَ
لَذَّةَ الْحَيَاةِ وَإِذَا قَنَعْتَ وَجَدْتَ الْوَفَا وَإِذَا اسْتَرَحْتَ فَلَكَ الْهَنَاءُ
وَإِذَا اسْتَقَمْتَ بِلَدِكَ الْمَنَاءُ وَقِيلَ الْعَافِيَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ الْأَمْنُ
فِي الْمَسْكَنِ وَأَنْ يَكُونَ قَوْلُكَ مِنْ زِيَارَتِكَ وَالصِّحَّةُ فِي بَدَنِكَ
وَعِيَالٌ مُسَاعِدُونَ وَالْقَنَاعَةُ بِمَا قَسَمَ لَكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
ثِيَابٍ أَرْبَعَةَ ألْوَانٍ أَسْوَدُ وَآخِضٌ وَابْيَضُ وَاصْفَرُ فَأَخَذْتُ
الْآخِضَ وَالْأَبْيَضَ فَقَالَ جَبْرِيلُ أَصَبْتَ السَّوَادَ لِبَاسَ أَهْلِ
النَّارِ سَدْرًا يُلْهَمُ مِنْ قَطْرَانٍ وَالْأَصْفَرُ لِبَاسَ الْيَهُودِ وَالْأَخْضَرُ
لِبَاسَ أَقَاتِكَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأَبْيَضُ لِبَاسُكُمْ فِي الدُّنْيَا خَيْرٌ ثِيَابِكُمْ

الْبَيَاضُ قَالَ ذَرَأْتُ رَجُلًا يَحْمِلُ خَطْبًا وَهُوَ مُتَقِلُ الظُّمْرِ فَلَمَّا حَمَلَ إِلَى مَنَازِلِهِ
قَالَ ارْجِعْ لَأَجْعَ عَلَيْهِ شَيْئًا آخَرَ فَقُلْتُ مَا هَذَا فَقِيلَ هَذَا مِثْلُ طَالِبِ الدُّنْيَا
يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَهُوَ حَرِيصٌ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ آخَرَ يَجْمَعُ دِينَارًا فَلَا يَأْكُلُ
مِنْهُ وَتَحْدَرُ فِيهِ طَلِبُ غَيْرِهِ فَتَمُوتَ قَبْلَ حَصِيلِهِ فَلَا أَكْلَ يَجْمَعُ وَلَا
حَصْلَ لَهَا الطَّمَعُ قَالَ ذَرَأْتُ رَجُلًا يَسْتَقِي مِنْ بَيْرٍ وَيَطْلَعُ الدُّلُوفَارِغَا
فَقِيلَ هَذَا مِثْلُ الْمُرَائِي يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْفَظُ لَهُ مَنَاسِكَ بَاغِزٍ نَرَى أَنَّ
أَرْضًا يَبِيعُهَا مَرَّةً لَا تَقْدِرُ بِبَيْعِهَا مَرَّةً أُخْرَى لِأَنَّكَ أَخَذْتَ تَمَنَّا فِي
التَّوْبَةِ الْأُولَى الْمُرَائِي يَبَاعُ عَمَلَهُ بِالشَّئْرِ عَلَى السِّنَةِ النَّاسِ بِأَنْ يَقَالَ
أَنْتَ فَلَا تَأْصَاحُ فَقَدْ أَخَذَ الشَّئْرَ لَمْ يَبْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ لِأَنَّهُ
رَفِيعٌ بِالْبَيْعِ الْأُولَى لَيْسَ يَبْقَى قَلِيلٌ مِنْ رَضَى يَأْخُذُ الدُّنْيَا الْخَيْسَتَ بِالْعَالِ
الصَّالِحَةِ الْفَقِيرَةِ وَأَمَّا الْعَاقِلُ مَنْ يَصْطَادُ الْآخِرَةَ بِالذَّنْبِ الشَّافِرِ
الْكَافِرِ لَا يَقْبَلُ عَمَلَهُ وَكَذَلِكَ الْمَنَافِقُ وَفَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ وَالْمُؤْمِنُ
تَكُنْ لَهُ الْحَسَنَةُ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا رِيَّةً الْمَرْءُ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ إِذَا نَوَى
طَاعَةً كَتَبَتْ لَهُ وَكَذَلِكَ الْمُرِيضُ إِذَا تَفَكَّرَ فِيهَا يَفُوتُهُ مِنَ الصَّلَواتِ
فَاتِ أَنْتَ عَنْ وَجَلٍ تَكْتُمُهَا لِمَا طَاعَةُ الْمُؤَجَّبِ وَإِنْ كَانَ فِيهَا تَقْصِيرٌ
فَاتِ أَنْتَ عَنْ وَجَلٍ تَقْبَلُهَا وَيَجْمَلُ نَوَاهِيهَا ثَوَابُ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ وَيَصْلُحُ
مَا فِيهَا مِنْ فُسَادٍ التَّقْصِيرُ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَقَوْلُوا قَوْلًا سَدِيدًا يَصْلُحُ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَكَذَلِكَ يَضَعُ بِالشَّيْءِ إِذَا نَذَرَ الْعَامِدُ وَكَانَ عَلَى عَاقِبَاتٍ
فَأُولَئِكَ يَبْدُلُكَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ إِذَا هَدَتْ
عَنْ رِيَّةٍ صَادِقَةٍ كَمَا قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّدَقَاتِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَرَأَيْتُ كُلَّ بَايَحْلَبٍ قُلْتُ مَا هَذَا فَقِيلَ هَذَا مِثْلُ السُّلْطَانِ الظَّالِمِ
يَحْلِبُ الرِّعْيَةَ وَيُعْطِي عَوَانَةَ الظُّلْمَةِ وَالسُّفْهَاءَ وَالنَّدَامَةَ **عَبْقَةً**
الذِّتَامُ ثَلَاثَةٌ وَاحِدٌ يَعِيبُ النَّاسَ وَيَقْتَابُهُمْ وَيَخْفَى عَيْنَ نَفْسِهِ وَقَدْ

قَالَ اللَّهُ عز وجل فَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُم بَعْضًا وَوَاحِدٌ يَتْرُكُ مَالَهُ وَيُكَلِّمُ
أَمْوَالَ النَّاسِ الَّذِينَ يَكُونُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا وَالثَّالِثُ
مَنْ لَا زَوْجَةَ حَلَالًا وَهُوَ يَفْضِي إِلَى الْحَرَامِ كَمَا قَالَ يَتَى أَثَامًا فَطَاعَ
الطُّورَ بِنِعْمَةِ الْكُفَّارِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْخَوَارِجِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالمُتَّبِعَةُ
عَلَى أَهْلِ الشَّيْءِ وَالمُتَّبِعِينَ وَاصْحَابَ الرِّيَاءِ عَلَى الْعَامَةِ الْمُتَنَبِّهَةِ وَالبَّاعِ
فِي الْأَسْوَاقِ عَلَى الْمُتَبَرِّينَ الْمُتَضَعِّفِينَ وَالتَّجَارِ الْكَادِبُونَ فِي خَبِيرِ
الشَّرِيعَةِ وَرَأَى الْمُتَبَرِّينَ وَالتَّلَطَّانَ الظَّالِمَ هُوَ قَاطِعُ طَرِيقِي عَلَى كَافَّةِ
الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ ابْلِيسَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ عِنْدَ الْمَوْتِ عَلَى الْحَقِيقَةِ
فَيُرَدُّ هُمْ عَنِ الدِّينِ وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ قَالُوا
الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً هَذَا فِي حَقِّ الْكَافِرِينَ وَفِي حَقِّ الْخَوَارِجِ وَمَنْ يَشَاقِقِ
الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولِ
مَأْوَاهُ فِي نَفْسِهِ جَهَنَّمَ وَكَانَتْ مَصِيرًا وَفِي حَقِّ قَاطِعِ الطَّرِيقِ إِنَّمَا
إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا
أَنْ يُقْتُلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا وَقَالَ فِي حَقِّ الْمُبْتَدِعَةِ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يُدْعَوْنَ
إِلَى النَّارِ وَقَالَ لِأَهْلِ الشُّوقِ وَالتَّجَارِ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ فِي حَقِّ الظَّالِمِ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَقَالَ
فِي حَقِّ الْمُنَافِقِ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ
وَقَالَ فِي حَقِّ ابْلِيسَ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَفِي حَقِّ
الْمُؤْمِنِينَ يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُ فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ خَلْقًا كَثِيرًا فَقَالَ جَبْرِيلُ هَؤُلَاءِ الرُّسُلُ
وَالْأَنْبِيَاءُ قَدْ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ لِأَجْلِكَ قَدْ كَانَ أَخَذَ لَكَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ
وَالْإِشَاقَ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْبَنِيَّةِ وَآذَنَ جِبْرِيلَ وَأَقَامَ
الْمَلَوَةَ وَتَقَدَّسَتْ وَصَلَّيْتُ بِالْأَنْبِيَاءِ رُكْعَتَيْنِ وَسَمِعْتُ التِّلَاوَةَ وَاسْمُ

مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا **عَقِيقَةً** إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى أَحْيَا لِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ أَرْبَعَةً مِنَ الطُّيُورِ كَمَا قَالَ فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ
الطُّيُورِ فَضَرَبَهُنَّ إِلَيْكَ وَأَحْيَا السَّبْعِينَ لِأَجْلِ مُوسَى ثُمَّ بَشَّائَكُمْ مِنْ
بَعْدِ مُوسَى وَأَحْيَا عَامِيئِيلَ لِأَجْلِ بَنِي إِسْرَآئِيلَ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتِ
وَقَالَ فِي حَقِّ الْعَنْبَرِ فَأَمَّا اللَّهُ يَا نَبِيَّ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَ وَأَحْيَا الطُّيُورَ لِأَجْلِ
عِيسَى فَأَفْلَحَ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَصَلَّى التَّوْبَةَ الَّتِي فِي
كَيْفِ سَبْحِ الْحَصَا خِيَالَهُ يَا نَبِيَّ أَلْفَ بَنِي وَنِيفَا وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَنِي وَهُوَ
بِالْمُجِدِّ الْأَقْصَى رُويَ أَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فُتِحَ مِنْ صَلَاتِهِ
تَشَدُّدًا لَهُ كُلُّهُمْ بِالرَّسَالَةِ وَجَدُّوا الْعَهْدَ وَدَعَاوُ الْعَهْدِ وَالْأَمَّةِ بِالْمَعْرِفَةِ
لِيَعْلَمَ أَنَّ التَّشَهُدَ وَالذِّعَاءَ سَمَةِ الرُّسُلِ مَنْ فَعَلَ فَقَدْ رَاقَى جَمِيعَ
الرُّسُلِ وَمَنْ لَمْ يَتَشَهُدْ وَلَمْ يَدْعُ فَإِنَّهُ قَدْ خَالَفَ جَمِيعَ الرُّسُلِ سُبْحَانَ الَّذِي
أَشْرَى بِعَبْدِهِ وَلَيْلَا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَلَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى الْخَلْقِ
وَالْخَلْقُ إِلَيْهِ فَيُحْيِي سُبْحَانَ رَبِّهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ مَالِكُ الْعَالَمِينَ
وَلَهُ يَخْضَعُ الْعَالَمُونَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَقَالَ فِي حَقِّ
الَّذِي يَبْدُو مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْبَيْدِ تُرْجَوْنَ يَا عَبْدِي إِلَى عَفْرِ ذُنُوبِ
سَبْعِينَ سَنَةً بِتَوْبَةٍ وَاحِدَةٍ بِتَشِيكَةٍ وَاحِدَةٍ فَيَجْزِيكَ بِذَلِكَ **عَقِيقَةً**
إِنْ أَرَدْتَ كَرَامَةَ الْمَوْتِ فَيَجْزِيكَ الْمَوْتُ كَمَا كَانَتْ الْهَيَّةُ وَبِحَقِّهِ بَلَدُهُ
وَاصِيلًا وَإِنْ أَرَدْتَ الْخَلَاصَ مِنَ الْبَلَاءِ فَيَجْزِيكَ الْمَوْتُ كَمَا قَالَ
مَنْ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَإِنْ أَرَدْتَ رِضَى الْمَوْتِ فَيَجْزِيكَ
فِي ظُلَامٍ فِي ظُلَامٍ الدَّجَى وَفِي الدَّلِيلِ فَيَجْزِيكَ وَإِذَا بَارَأَ النُّجُومَ وَإِنْ
أَرَدْتَ النِّجَاطَ مِنْ جَهَنَّمَ فَيَجْزِيكَ الْعَظَمُ الْأَعْظَمُ سُبْحَانَكَ قَتْلًا عَذَابِ
النَّارِ **دَقِيقَةً** أَضَافَ إِلَى الْأَشْرَافِ إِلَى مُقَدِّسِي دَائِمِهِ لِأَنَّ الْعَبْدَ دَاسِرًا
بِنَفْسِهِ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْإِلَهِ وَزَادَ وَمَرْكَبِ وَقَطْعِ الْمَسَافَةِ وَكُلْفَةِ لَانْدَ عَبْدٍ

وقدرة العبد ناقصة هذه صفات العبيد والله تبارك وتعالى قطع
انكار المنكرين وحجب المتعجبين فقال سبحانه الذي اسرى بعبيد ليلة
اي اننا القادر كما انني لا اسمع خلق ولا يشبهونني فكذلك افعالي
مخالفة لافعالهم والقدرة الباهرة والقدرة الظاهرة فهذا المعراج ليس
هو اول فعلى الا ترى انه اذا لم يكن لكاح بين الزوجين لا يكون
ولد وفي يوم المشاق اخرجت من صلب ادم الذرية كذلك
بن غير نكاح ولا زوجية واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرهم وكذلك حفظ الخليل النار يا عبادي انتم محتاجون الى العدة
والمدة وانا في ليلة واحدة حملت سيد الكونيين الى قاب قوسين
بلا عدة ولا مدة اليس ملوك بني ادم اذا ارادوا ان يعطوا
واحدة منكم عطية يحتاج ذلك الواحد الى خدمة طويلة حتى يحمل
اليه الضلع وانا باقر ابر واحد اذا كان يا خلاص اعطى الانسان
الجنان والخور الحسن فانكهم الله بما قالوا اجابات ومن يرد
القرب من الملوك يحتاج تعباً كثيراً وانا بسجدة واحدة اعطى عبد
القرب واستجد واقرب والملك من بني ادم لا يرضى عن عبده
اذا ادب وان استقال العبد فالملك ينظر اليه بعين المقت فاذا
تاب العبد الى احبته ان الله يحب التوابين وعف ذنبه
وسامحته ان الله يفر الذنوب جميعاً وكذلك انا القادر
على ان اسري بعبد من غير حاجة الى عدة ولا اخرجته الى
الزمان والمدة الا ترى اني سخرت لسلطان الريح يسير في
ساعة مسيدة شهر عندوها شهر ورواحها شهر وجبريل ينزل
من العرش الى العرش في لحظة واحدة وليس قوة الجبار الجليل
اقل من العرش الى العرش قوة جبريل من العرش الى العرش

وحن نرفع محمد من العرش الى العرش في اسرع من نزل جبريل وليس
المعطي صلى الله عليه وسلم اقل من منزل جبريل ولا دون سليمان في
الكرامة بل اذا كانت هذه الكرامة لها فله المضاعفة عليها لانه سيد
الخلق وقدها في الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج يارب اني
اذا رجعت الى الخلق لم يصدر قولي فقال ان لك في الارض صدقاً
فهو يصدرك فلما رجع صلى الله عليه وسلم وقال اني عرج من السما
صدقته الصديق وكذب البو جمل الزنديق فكل من صدق
بالمعراج فهو تابع الصديق وكل من كذب به فهو تابع ابو جمل وكذلك
القران قال الرسول صلى الله عليه وسلم هو كلام الله منزل غير مخلوق
وقال المتديعة والمنزكون هو مخلوق ان هذا الاختلاف من يقول انه
مخلوق فهو متابع الشريك والمنزكون ومن قال ان القران ليس
مخلوق فهو متابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول رب العالمين
والمجدون قالوا انه ليس بقديم والموجودون قالوا هو قديم فمن
قال انه قديم فهو موجود ومن قال ليس بقديم فهو **موجود عتيق**
يا الله العجب الناس يقولون عن السجدة انهم يركبون اماكنها واما
حجاً ويضجون الى حيث يريدون من الجبال المتباعدة ويرجعون في
ليلة واحدة فان الشياطين تجلبهم الى ما يختارون ثم صلبهم وكذلك
ابليس اللعين يوسوس لواحده في الشرب ولا خمر في الغرب ويقوض
غوصه الى الثرى ويثني وتنبه الى السماء ويقطع في ليلته من الملك
ما شاء فيا ايها المتديع انت تصدق في حق السجدة وحج الشيطان
وتكذب المعراج في حق سيد الكواكب يا سيدي المركب ههنا الذي
الطيار والراكب محمد المختار وجبريل ركب دار واسرايل و
يكايل عن البهي وعن اليسار والحامل هو الملك المختار فكيف

تُنكَرُ ذَلِكُ يَاجَاوِزْ وَأَنْتَ عَرِضْتَ عَلَيْهِ الْكَوَانُ وَلَمْ يَلْتَقِ إِلَهُمَا فَيَقِيلَ
مَا رَأَى وَرَجَعَ إِلَى مَنَازِلِهِ وَعَلَيْهِ خَلَعَ الْإِقْتِحَارُ عَلَى رَغَمِ الْمُسْتَدْعَةِ وَالزَّيَادَةِ
وَاهْلُ الْإِنْكَارِ **عَقِيقَةُ** اللَّهُ تَعَالَى سَمَى الرَّسُولَ عَبْدًا وَفِي خَدَمِهِ
قَالَ تَعَالَى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا أَنْ يَصَلِّيَ وَسَمَاهُ عَبْدًا فِي وَقْتِ الْمَدْعُورَةِ
وَأَنْتَ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ وَفِي الْكِفَايَةِ سَمَاهُ اللَّهُ الِيسَى اللَّهُ
بِكَافٍ عَبْدُهُ وَفِي وَقْتِ التَّنْزِيلِ سَمَاهُ عَبْدًا تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفَرْقَانِ
عَلَى عَبْدِهِ وَفِي وَقْتِ الرَّفْعَةِ سَمَاهُ عَبْدًا اسْتَرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا وَكَذَلِكَ وَقْتُ
الْخُلُوعِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَكَذَلِكَ خَلَعَ عَلَى أُمَمِهِ خَلْقَ التَّشْرِيفِ
بِاسْمِ الْعِبُودِيَّةِ فَقَالَ وَاللَّهِ رَدُّكَ بِالْعِبَادِ وَفِي الْهَجْرَةِ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا فِي الْمَدْحِ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فِي الْخِدْمَةِ قُلْ لِعِبَادِيَ
الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَفِي وَقْتِ الْحَاجَةِ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي
فِي الْإِضَافَةِ وَبِعِبَادِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَخْلُ أَهْلُ الْمَعَاصِي مِنَ التَّشْرِيفِ بَعْدَ
الِاسْمِ الشَّرِيفِ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا فِي وَقْتِ الْبَشَارَةِ فَبَشِّرْ عِبَادًا
وَفِي وَقْتِ الْمَلَاهِفَةِ وَاللُّطْفِ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ وَفِي الْحِمَاةِ أَنْ عِبَادِيَ
لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَفِي الْمَغْفِرَةِ يَنْبَغِي عِبَادِي أَنْتَ إِنْ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
يَا عَزِيزُ لَوْنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَقُّ الشَّجَارِ أَفْلا تَمُودُ وَالْحَاكِمُ
مَدَادُ الْخَلَائِقِ كِتَابُكَ حَتَّى يَكْتُبُوا شُكْرَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَوْ وَاحِدَهُ
يَا عِبَادِيَ عَجَزُوا عَنِ الْقِيَامِ بِشُكْرِ ذَلِكَ وَلَمْ يَعْمَلُوا إِلَى شُكْرِ هَذِهِ
الْمُنَّةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِي أَسْمَاءً فِي التَّوْبَةِ وَالْإِحْسَانِ وَ
الْفَرْقَانِ وَعَلَى جَوَابِ الْعَرَبِيِّ دَلَّسَ عَبْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ اسْتَرَى بِعَبْدِهِ
الْعِبُودِيَّةِ ثَلَاثَةً عَبْدُ عِبُودِيَّةِ الْإِنِّي الرَّحْمَنُ عَبْدًا وَعَبْدُ الْخَلْقِ
وَبِعِبَادِ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَكُونُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَعِبَادَةُ عَيْنَانِيَّةِ
وَعِبَادَةُ اسْتَرَى بِعَبْدِهِ قَالَ الْعِبُودِيَّةِ الرِّضَا بِالْفَضْلِ وَقِيلَ

رَفَضَ الْبِدْعَةَ وَاجْتَنَبَ الشَّهْوَةَ وَمُفَارَقَةَ الرَّبِّ وَبِفَضْلِ الْمُسَخَّرِ
عَقِيقَةُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى رَسُولَهُ الْفَأْفَاضِيلَةَ وَأَضْعَفَ ذَلِكَ
مِنَ الْمَكْرَمَاتِ وَأَوْصَلَهُ إِلَى أَشْرَفِ الْمَقَامَاتِ وَوَضَعَ عَلَيْهِ أَسْمَاءَ الْعِبُودِيَّةِ
لِيَعْلَمَ الْعَالَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يُكْرِمُ عَبْدَهُ وَيَجُولُ بِرَفْدِهِ قَوْلُهُ بَعْبِدِهِ لَيْلًا لِأَنَّ
الْبَلَّ بِخُلُوقٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْجَنَّةُ مَخْلُوقَةٌ مِنَ الْمَلِكِ وَالنَّارُ مَخْلُوقَةٌ
مِنَ النَّهَارِ لِأَنَّ النَّهَارَ مَقْرُونٌ بِالنَّعْبِ وَطَلَبَ الْعَاشِرُ النَّعْبَ
وَاللَّيْلَ لِلرَّاحَةِ وَالطَّرِبَ الْبَلَّ لِأَنَّ الْخَوَاصِرَ لَذَّةَ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ وَفِيهِ
الْعَابِدِينَ دَقَّرَ قُلُوبَ الْقَائِمِينَ وَبَسَّطَ الطَّيِّعِينَ وَالْعَارِفِينَ دَحَلَ
اعْتِدَارَ الْمُذْنِبِينَ وَالْحَاطِطِينَ **عَقِيقَةُ** إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ نَمْلَةً وَفِي
الْمَقْدَمَةِ عَلَى النَّمْلِ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَقِطُّ فَقَالَتْ
النَّمْلَةُ إِنِّي ضَعِيفَةٌ لِحَيْثُ وَاحِدَةٍ وَرِجْلُ وَاحِدَةٍ وَفِي رَجَاعِهَا مِثْلُهَا
كَيْفَ أَصِلُ إِلَيْهِ أَوْ أَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ تَعَالَى يَا مَدِيرُهُ إِنْ كُنْتَ ضَعِيفَةً
عَنِ الْوُصُولِ لَيْسَ فَاثِي قَادِرًا أَنْ أَحْمِلَ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا اتَّوَعَّلَ وَادِي
النَّمْلِ لَمْ تَعَجْزِ النَّمْلَةُ عَنْ الْوُصُولِ حَمَلُ إِلَيْهَا سُلَيْمَانَ الرَّسُولَ حَتَّى
سَمِعَهَا وَهِيَ تَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ وَالْأَعْوَانِ وَالْأَصْحَابِ وَالْخَلْدَانِ
ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ يَا بَيْتَهُ الْعَجِبُ هَلْكَأُ قِصَّةُ نَحْرٍ
الْمُنْتَجَبِ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجْمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ مَا هَمَّ
غَيْثٌ وَاسْتَكْبَ وَطَلَعَ نَبْتُ وَاحْتَصَبَ كَانِ الرَّسُولُ وَالْأَنْبِيَاءُ إِلَيْهِ
مُسْتَأَقُونَ وَالْإِنِّي لَقَائِرٌ قَلْبُونَ وَكُلٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ قَدْ سَأَلَ
أَنْ يَرَاهُ قُلُوبُ يَذْمُ الْيَقِينِ وَقَدْ وَعَدَهُمُ اللَّهُ عَنْ وَجْهِ نَهْدِ الشَّيْءِ فِي
وَالْكَرَامَةِ وَكَانُوا اسْتَظْرِبِينَ وَعَدَا الْكَرِيمُ بِالْظُّرِّ إِلَى سَيِّدِ رُؤُوسِهِ
الْحَظِيمِ حَتَّى أَذْرَكَهُمْ الْمَوْتَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ دَقَّ بِهِمُ الْمَوْتُ وَكَانَتْ لَهُمْ
مِنْ رُؤْيَيْهِ يَسْتَوْفُونَ لِكُنْهِمْ لِحَيْلِ الْوَعْدِ مَا سَنُوا فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْمَوْعِدِ
أَحْيَاهُمْ مَوْلَاهُمْ بَعْدَ مَا تَوَفَّاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ لَكُمْ عِبْدِي وَعَدَا يَرِيدُ

أَجْرُكُمْ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ عَلَىٰ قَبُولِكُمْ وَمَا أُنْزِلَتْ إِلَّا بِإِذْنِ
الْعَالَمِينَ قَدْ صَرَّفَ فِي الرُّسُولِ مَا جَاءَ مِنْ قَوْلِ رَبِّ الْأَوَّلِينَ وَالْجَنَّةُ
إِنَّكُمْ تَجْرُونَ عَنِ الرُّسُولِ إِلَيْهِ فَإِنِّي قَادِرٌ أَنْ أَهْلِكَ الْيَوْمَ وَأَهْلِكَ
عَلَيْكُمْ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا كَذَلِكَ إِذَا أَنْزَلَ الْمِيتَ فِي
لَحْدِهِ وَأَضْطَجَعَ فِيهِ عَلَىٰ خَدِّهِ يَسْتَنَاقُ إِلَى الْكَرِيمِ وَالْحَمْدُ لَهُ
وَيَرْقَى إِلَى الْجَنَّةِ وَعَوَاطِفُ لَطَائِفِ الْحَقِّ ثُمَّ يَقُولُ إِنِّي عَاجِزٌ عَنِ
الرُّسُولِ لِيَهْدِيَ إِلَيْهِ لَوْ أَنَّ يَدَيَّ عَلَيْهِمَا فَأَقُولُ لَهُ يَا عَبْدِي إِنْ كُنْتَ
تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْجَنَّةِ إِلَّا بِفَضْلِ الْحَسَنِ فَإِنِّي
قَادِرٌ أَنْ أَصِلَ الْجَنَّةَ إِلَيْكَ وَأَجْعَلَ قَبْرَكَ رُفْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ
يَتَّصِلُ الرَّاحَةُ إِلَيْكَ وَأَنْزِلُ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ تَعْدِيدٍ **فصل**
فِي تَدْوِينِ لَدُنِّي لَدُنِّي الْمَرْجِعُ وَهُوَ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَقِيلَ خُشْيٌ وَعِشْرُونَ
دَرَجَةً وَقِيلَ خُشْيٌ وَخَمْسُونَ دَرَجَةً وَكَانَتْ الْمَرَاتِي مِنْ يَأْقُوتَ
وَالْقَوْلُ وَرَبِّ جَدِّ وَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَهَذَا عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
غَيْرُ مَجْهُوجٍ وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا الرُّوَايَةَ الَّتِي ذَكَرْتُ حَتَّى لَا يَخْلُفَ فِيهَا الْمَرْجِعُ
خَمْسَةَ أَخْرَفِي مِثْمٌ وَخَمْسُونَ وَرَأَى الْفَقْرَ وَجِئْتُ الْمِثْمَ مَرَّةً إِلَى الْمَلِكِ
الْعَيْنِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الشَّاهِدِ لِكُلِّ خَوْيٍ أَلْهَى رَفَعَهُ عِنْدَ خَلْقِ الْوَرَى
الْأَلْفَ أَيْسَاطُهُ مَعَ عَالِمِ السِّرِّ وَأَخْفَى الْجِيمِ جَلُوتِهِ فِي الْمَلَكُوتِ
الْأَعْلَى الْمِثْمُ مَقْعِدُ الْبَرَقِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْعَيْنِ خَلَقَتْهُ بِالْأَقْفِ
الْأَعْلَى الرَّأْيَ مَا رَأَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى الْأَلْفَ أَعْرَاضَهُ عَنِ الدُّنْيَا
الْجِيمِ جَرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مَا جَرِي قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا فَتَحَ بَابَ السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَلَكًا عَاجِزًا عَنْ صِفَاتِ جَمَالِهِ وَكَلَامِهِ
وَمَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ قَدْ أَرْتَفَعَ فَجَبَّحَ تَسْبِيحَهُمْ فِي حَاضِرَةِ الْعَلِيِّ
فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ أَسْمُفِيلُ بَوَّابُ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ مَلِكَةً
لَا يَحْصِي عَدَدُهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَهُمْ يَقْرَأُونَ فِي صَلَاتِهِمْ تَبَارَكَ الَّذِي

بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَرَأَيْتُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَدْ عَمُضَ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ
أَوْلَادِهِ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا فَهُوَ فِي رُفْقٍ طَيِّبٍ خَرَجَ مِنْ طَيِّبٍ
أَجْلُوهُ فِي عِلِّيِّينَ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا أَيْقُولُ الْعُقُوتُ وَأَجْلُوهُ فِي سَجِّينَ
أَنَّ كِتَابَ الْأَنْبَاءِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَقَالَ إِنَّ كِتَابَ الْفُتُورِ لَفِي سَجِّينَ
قَالَ وَرَأَيْتُ مَلَكًا عَلَى صُورَةِ عِفْثَانَ بْنِ عَفْثَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ
يَا بَنِي شَيْءٍ وَصَلَّكَ اللَّهُ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ فَقَالَ يَصْلُوهُ اللَّيْلُ وَهَذَا مَقَامِي
قَوْلُهُ إِنَّ الْمَلِكَةَ تَسْتَجِيءُ مِنْ عِفْثَانَ قَالَ وَرَأَيْتُ دِيكَارًا تَحْتَ الْعَرْشِ سَمَاءُ
الْفَجَائِعِ مِنَ الْجَوْهَرِ فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ صَاحَ بِالْأَذَانِ فَيُصَلُّ
صَوْتُهُ إِلَى دِيكَارٍ الذَّنْبُ يَفْصِيحُ وَيَسْتَقْفِرُ لِلَّذِينَ يَنْبَغِي وَالْمُؤْمِنِينَ
فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غُفِرَ لَكُمْ **باب ثالث** فِي فَضَائِلِ
صَاحِبِ السَّبْعِ الْمَثَانِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْمَدُ اللَّهَ يَا بَنِي بَرٍّ يَا أَعْلَمَ
أَنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ وَالْخَطِيئَاتِ ظُلْمُ الْيَتِيمِ فِي التُّرَاكِي وَالصَّدَقَاتِ
وَقَوْلُ الزُّورِ وَكُتْمَانُ الشَّهَادَاتِ وَعَقُوقُ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَخِيَانَةُ
الزُّوْجَاتِ وَدَمُ النَّاسِ بِالْعُيُوبِ وَالْعَاهَاتِ وَاتِّخَاذُ الْعَارِفِ وَالْقِيَانَةِ
وَالسَّيِّدِ مِنْ أَعْرَضَ عَنْ مَعْصِيَةِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَادَرَ إِلَى التَّوْبَةِ
قَبْلَ الْمَمَاتِ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا مَلَكًا قَاعِدًا مَسْكُوسِ
الرَّاسِ فَسَمِعْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَى السَّلَامِ وَلَمْ يَقُمْ فَجَاءَ الْبُتْدَا أَيْهَا الْمَلِكُ
هَذَا سَيِّدُ خَلْقِي فَقُمَّ قَائِمًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِذْ لَمْ تَقُمْ لِسَيِّدِ خَلْقِي
فَهُوَ قَائِمٌ لَا يَقْعُدُ إِلَى يَوْمِ الْبَقْتِ وَلَيْسَ لَهُ شُغْلٌ إِلَّا الصَّلَاةُ عَلَى
بَيْتِي لَا تَأْمُ كُفَّارَةً إِلَى لَيْلَتِكَ الْيَقِيَامِ عَقِيفَهُ بِيَدِ تَعَالَى ثَلَاثَةً
بَحَارٍ بِحَرْجٍ عَذْلٍ وَسِيَاسَةِ الْقَطَائِلِ وَحُجْرَةِ عَقُوتِهِ لِلْكَافِرِينَ وَحُجْرَةِ
رَحْمَةِ لِيْلَمُذِنِييَ فَيُخْرِجُ السِّيَاسَةَ لَا يَبْقَى ظَالِمٌ إِلَّا وَيُغْرَقُ فِيهِ وَحُجْرَةِ
الْعُقُوتِ لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا وَيُغْرَقُ فِيهِ وَحُجْرَةِ الرَّحْمَةِ لَمْ يَبْقَ عَاصٍ إِلَّا

وَيَعْرِفُ فِيهِ قَالُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ عَلَى الصِّرَاطِ رَجُلًا يَقَعُ وَيَقُومُ
فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ وَغَبَّرَتْهُ عَلَى الصِّرَاطِ **عَقِيقَةُ** الْخَلَائِقِ
فَزَوَّنَ الْأَعْمَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ بَعْضُهُمْ تَزِيدُ طَاعَتَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَاثَمَانُ
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ يَا عَزِيزِي وَهُمْ السَّابِقُونَ وَقَوْمٌ تَزِيدُ الْمَعْصِيَةَ
عَلَى الطَّاعَةِ وَهُمْ الظَّالِمُونَ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ وَبَعْضُهُمْ يَكُونُ سَاوِيًا
بَيْنَ اسْتَوْثَاتِ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ فَهُوَ مَغْبُورٌ وَأَخْرُوجُ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ
خَلَطُوا مَلَأَ صَاحِبُ الْآخِرِ **عَقِيقَةُ** لَا تَحَالَةَ أَنَّ الْإِيمَانَ يُوزَنُ لِأَنَّ
كُلَّ شَيْءٍ يُوزَنُ بِمِثْلِ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْإِيمَانِ وَالْكَفَرُ فَهَذَا لِيُخَفِّفَ
وَلَوْ أَنَّ كُلَّ مَعْصِيَةٍ فِي الدُّنْيَا فِي مُقَابَلَةِ الْإِيمَانِ رَجَحَ الْإِيمَانُ عَلَى
ذَلِكَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ثَبَتَ ذَلِكَ الْمَعْصِيَةِ بِالطَّاعَةِ فَيَنْقَلِبُ لِتَوْحِيدِ الْعَبْدِ
فِيصِيرُ الْعَبْدُ مَسْتَحَقًّا لِلْجَنَّةِ فَأَتَابَعُمُ اللَّهُ مَا قَالُوا جَنَابَ **دَقِيقَةُ**
مُلُوكِ الدُّنْيَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ خَدَمِهِمْ شُغْلٌ هُوَ مُرْتَبِّ لَهُ لَا يَفْرِغُ
الْوَزِيرُ وَالْأَمِيرُ وَالْحَاجِبُ وَالكَاتِبُ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى يَخْلُفُ
ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَكُلَّ بِكُلِّ عَبْدٍ اثْنَيْنِ رَقِيبٌ وَغَيْدٌ بِالتَّلِيلِ
وَالْتِمَارِ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَأْتِيهِ مُلْكٌ غَيْرُ الَّذِي كَانَ فِي أَمْسٍ كَذَلِكَ
الْحُجْرَةُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ الْأَوَّلَانِ وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ مَعَ كُلِّ
قَطْرَةٍ مِنَ الْمَطَرِ مَلَكٌ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى يُوَصِّلَهَا إِلَى جَيْثِ أَجْرِهَا
كَذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ لَا تَعُودُ التَّوْبَةُ إِلَى مَلِكٍ مِنْهُمْ وَالطَّائِفُونَ
حَوْلَ الْبَيْتِ الْمُقَرَّبُونَ الْفُتُوحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ
لَا تَرْجِعُ التَّوْبَةُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَقِيلَ
شَلْ ذَلِكَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ لِأَنَّ الْمَلِكَةَ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا أَضْعَافُ
الْأَدْنَى مِنَ الْجَنَّةِ وَالشَّيَاطِينِ وَفِي السَّمَاءِ الثَّابِتَةِ أَضْعَافُ ذَلِكَ
وَفِي كُلِّ سَمَاءٍ مَا لَا يَحْصِي عَدَدُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ الْمَلِكَةُ السُّفْرَةُ نَعَمْ
مَلِكَةُ الْحَيَاةِ أَضْعَافُ ذَلِكَ وَعِنْدَ الْعَرْشِ مَلِكَةُ أَضْعَافُ جَمِيعِ

في الملكة كل شيء

ما ذكرنا والعرش ثلثمائة درجة في كل درجة ثلثمائة الف عالم في كل عالم
ثلثمائة صنف بقدر الثقلين ثلثمائة الف مرة ثم خزنة الجنة ثم
خزنة النار وما يعلم جنود ربك إلا هو عجب عجب قال في الغيب
وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو وقال في حق القيمة وعنده
علم الساعة وقال في الآيات المشابهة وما يعلم تأويلها إلا
الله وكذلك في الملكة وما يعلم جنود ربك إلا هو والخلق على
ثلاثة أصناف الدهريون ماعرفوا القيمة بل أنكروها فكفروا والناس
لم يعلموا الغيب فقالوا تعلم فكذا بكفروا والمؤمنون يقولون القيمة
وما تعلم رقبها وتؤمن بالغيب ولا تعلم الغيب وتؤمن أن الملكة
كثير ولا تعلم عددهم ولا تعلم تأويل الآيات المشابهة ونعلم بعض
الآيات المحكمات وكذلك المؤمن يقول إن الله حق وإن قول الحق
ولا نقول بالكيفية تؤمن الله قال ما منعك أن تسجد لما خلقت
بيد ية ولا تقول له أصابع طوال فتؤمن بقوله وجاء ربك والخلق
له حركة ولا انتقال **عَقِيقَةُ** العاصي وإن عظم ذنبه فهو يطع في
العفو وإن لا يجرم الجنة من طريق الغفل والمنة لأن القايين لو
قاموا صلواتهم طول الدهر لئلا ينهارا فإن العاصي محسوب
منهم لأجل الصلوات المحسوبة إذا أداها فقد حُسِبَ مِنَ الْقَائِمِينَ وَلَئِنْ
صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَقَدْ حُسِبَ مِنَ الصَّائِمِينَ وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ يَحْسِبُ مِنَ الْعَالَمِينَ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَأُولُوا الْعِلْمِ وَإِنْ أَقْبَحَ
الْحَسَنُونَ فَالْعَاصِي أَيْضًا مِنَ الْحَسَنِينَ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
كَانَ حَسَنًا وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَإِنْ كَانَ
لَا يَسْمُ إِلَّا الْمُتَّقِينَ فَالْعَاصِي أَيْضًا مُتَّقِيًا لِأَنَّهُ اتَّقَى الْكُفْرَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ
ثُمَّ نَبِّحُ الَّذِينَ وَلَهُ بِاللَّهِ ظَنٌّ حَسِيلٌ فَتَرَجُوا أَنْ لَا يَجْرِمَهُ الْجَنَّةُ

وقال صلى الله عليه وسلم رأيت في النار واديين يقال لأحدهما الوادي
الثاني الفلق فإذا فتح مالك أبوابها تقرب جميع الرعايا إليه
الذاري كانت بين حرارة تلك النار وبين وحشية رعايته الواديين
لأن خلقه واحدة من سلاسلها وزن بها جميع جبال الأرض
وحديداتها ونحاسها كانت الحلقة أثقل ولو مثل حرم لإبرة خرج
منها إلى الدنيا لأخرقت السموات والأرض إلى التراب وجميع ما
النيران يطلبون من اتوا الأمان خوفاً أن يطرحهم في هذين
الواديين ولغات واحد من المعديين فيها وقع في نار الدنيا الف
عام لأخذه النوم فيها لأنه يجد الراحة فيها **فائدة** النار صفة
ولكن الكافرين والجنة طيبة لكنهما للمؤمنين أعدت للمؤمنين والجنة
واسعة غير أنهما للمؤمنين فسأكنها للذين يتقون والرزق حتى
لكن للمؤمنين قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
يا غيبي في الطريق حزمة ورحمة إن لم يكن للمولى عندك حزمة
فليس لك عنده رحمة **فصل** في ذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
علم الخلق ولا يعلمون ما وراء ذلك وقيل سميت السموات أعمال
العباد ينتهي إليها ساقها من ياقوت أحمر وورقها من زبرجد
أخضر على كل غصن سبعون ألف ورقية بين الورقية والورقية أربعون
فرسخاً وكبر كل ورقية من المشرق إلى المغرب وعلى كل ورقية
ملك مثل القمر على رأسه تاج من نور وفي يده قضيب من نور
مكتوب على جبين كل واحد منهم نحن نمان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
من ليس له انتهى قوله تعالى إذ يغشى السدرة ما يغشى قيل جراد
من ذهب وقيل ملكة جاءوا الملك المعراج ينظرون إلى النبي صلى
الله عليه وسلم في حيرة رجوعهم ويثيرون بالسلام إليه ويصلون عليه

١٧٥
وفي كل ساعة يهب ريح الكرامية على تلك الشجرة فيجئ منها أصوات لذيذة
والملائكة تجذرون وفقدت وولها ثمار مثل ثديا النسوان عليها
طيور خضراء وهم فرجون قال ورأيت أشجاراً عليها طيور تحذون
ورأيت شجراً وعجوة يلففان بالطيور قلت من هؤلاء فقال هذه
شجرة طوى وهذه الطيور أزواج الأبطال من أشد هذا النسخ
إبراهيم الخليل والعجوز سارة والطيور الفرجون لهم مدة طويلة
منذ ما قوا وفارقوا أهلهم قد رفع السلو والطور المحذون هم الذين
قد فارقوا آبائهم وأمهاتهم عن قرب والليليل يلفف بهم إلى وقت
الاجتماع بأهلهم في الجنة فلما وصل إلى سيرة النبي وقف جبريل
وأنهى قال هذا هو النبي وما بين الآلة مقام معلوم الفرقه صفتها
كانت الزوج مع الجسد اقة ومع الوالد متالفة جاءت مرج الفراق فرقت
بين الزوج والجسد والولد والولد فراق الخلق يؤثرت الحزن
وهو أصعب المحن فكيف من يفارق الخالق الذي لا نظير له ولا بدل
ومن يهين الله فماله من مكرهم قال ثم نوديت يا محمد إلى متى تنظر
إلى جبريل أطلب الملك الجليل قال صلى الله عليه وسلم قطعت سبعين
حجاباً بين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام ورأيت بحاراً بين الحجب
ورأيت بعد الحجب حجاباً واسعاً الغضا وما رأيت بعدها سماء ولا
أرضاً ولا ملكة ولا عالماً ولا سمعت صوتاً فحسبت أن العالم قد ماتوا
فوديت يا محمد أصوات الخلائق على حالها لكنهم تنادى في هذا المكان
وتخشع من خوف الانتقام وخشع الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا
هنا ورأيت كرسياً من لؤلؤ أبيض فنوديت اجلسي على الكرسي
فجلست ووقعت قطرة ماء على فمي فكانت أبرو من الثلج وأخلى
بين العسل واللب من الزبد نوديت يا محمد فيمن لذة سماع الخطأ

عُصِي

عَلَى نَمَّ لَوْدِيَتْ فَمِنْ حَلَاوَةِ التَّدَاقُقِ قَبِيلٌ كَيْفَ وَجَدَتْ تِلْكَ
الْقَطْرَةَ قُلْتُ حَلَاوَةُ بَارِدَةٍ لَيْسَتْ قَبِيلٌ كَمَا جَعَلْنَا شَرَابَكَ حُلَاوَةً لِحُلْ
الْإِيمَانِ حُلَاوَةً فِي قُلُوبِ أُمَّتِكَ حَبِيبُ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَكَمَا شَفِيتُنَا
بِبَرْدِ هَذِهِ الشَّرَابِ فَبَرَدَ الْكُفْرُ فِي قُلُوبِهِمْ وَكَرِهَ الْكُفْرُ كَمَا كَانَ
لَيْسَ نَكْلِفُ قُلُوبَهُمْ قِيلَ لَهَا قَالِ يَا جِبْرِيلُ إِنِّي هَذَا الْمَقَامُ يَتَخَلَّى الْجَلِيلُ
عَنْ جِبْرِيلَ قَالِ يَكِيدِي لَوْ خَطَوْتُ وَرَأَيْتُ قَدْرَ الْأَمَلَةِ احْتَرَقَتَيْنِ
نُورِي جِبْرِيلَ خَافَ أَنْ يَحْتَرَفَ وَالرَّسُولُ لَمْ يَحْتَرَفْ فَبَادَ الْقَضَلُ
عَلَى جِبْرِيلَ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْفَرَزَةِ فِي كُلِّ
مَرَّةٍ يَطْلُبُ الرَّسُولَ حَاجَةً وَاللَّهُ تَعَالَى يُعْطِيهِ مَا طَلَبَ وَيَسْتَلِفُ الْارِبَ
دَكَ فَتَدَلَّى دَنَائِمِنْ بَسَاطِ الْعَيْبَةِ وَالْأَعْظَامِ فَتَدَلَّى إِلَى مَقَامِ الْإِكْرَامِ
دَنَائِمِنْ بَسَاطِ الْعَيْبَةِ وَالنِّعَةِ فَتَدَلَّى إِلَى مَقَامِ الرَّحْمَةِ دَنَائِمِنْ
فَتَدَلَّى افْتِخَارًا دَنَائِمِنْ بَسَاطِ الْإِحْلَالِ فَتَدَلَّى إِلَى بَسَاطِ الْإِلَهِ
بَسَاطِ وَالْأَدْلُ دَنَائِمِنْ خَافَتْ دَنَائِمِنْ مَذْهَبًا دَنَائِمِنْ شَاكِرًا فَتَدَلَّى
مَشْكُورًا يَا خَدَّجِيَّتَ بَدَحْنَا وَجِيَّتَ يَشْكُرُنَا شَكَرْنَا دَنَائِمِنْ
مِنَّا فَقَرَّبْنَاهُ وَأَدْنَيْنَاهُ وَسَأَلْنَا فَأَعْطَيْنَاهُ مِنْهُ الْخِطَابَ
وَمِنَا الْجَوَابَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى
عَادَةُ الْعَرَبِ إِذَا وَقَعَتِ الْحَجَّةُ بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ جَاءَ الْقَوْسَيْنِ
فَجَعَلَا فِي الْقَبْضَةِ مَعَ الْقَبْضَةِ وَالْوَتْرُ مَعَ الْوَتْرِ وَيَقُولُونَ قَدْ
نَمَّ الْأَمْرُ بَيْنَنَا وَكُلَّتِ الْحَجَّةُ وَصَارَ رِضَايَ رِضَاكَ وَطَاعَتِي طَاعَتَكَ
يَا إِلَهَ الْعَجَبِ كَذَلِكَ فَعَلَ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ النَّبِيِّ الْمُنْتَجِبِ كَمَا حَرَتْ بَعَادَةُ
الْعَرَبِ خَاطِبُهُمْ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُونَ حَقَّ يَعْلَمُوا أَنَّ الْحَجَّةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
رَسُولِهِ مَوْلَدَةٍ وَالْوَصْلَةَ وَأَنَّ عَزَّهُ عَزَّهُ فَإِنَّ الْعَزَّةَ تَبِيَّةُ رَسُولِهِ
وَفِي الطَّاعَةِ مِنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ وَفِي الْحَجَّةِ قَالِ إِنَّ

جُلُودُهُمْ

كُنْتُمْ



كُنْتُمْ تَحْتَوُونَ اللَّهَ فَأَتَّبَعُوا فِي حُجَّتِكُمْ اللَّهَ وَفِي الْأَمْرِ مَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ
تَحَذُّوهُ وَفِي الْإِجَابَةِ اسْتَجِيبُوا رَبَّهُ وَالرَّسُولُ وَفِي الْبَيْتَةِ لَمْ يَكُنْ
فِي الْحَرْبِ قَدْ نَوَّاحِزِبَ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَفِي بَرَاءَةِ بَرَاءَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَفِي الْمُهَاجِرَةِ وَمَنْ يَخْتَلِفُ فِي
بَيْنِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَفِي الْإِيمَانِ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَفِي
الْكُفْرِ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَفِي التَّوَكُّلِ مَنْ يَتَوَكَّلْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالِ لَعْظَمِ
مُقَدَّرًا قَابَ قَوْسَيْنِ فَبَرَّ بِشَرِيحٍ وَقِيلَ هُوَ مَا بَيْنَ الْكَلْبَيْنِ وَقِيلَ
أَرَادَ بِهِ تَبْيِينُ مَا بَيْنَ الْقَوْسِ وَالْقَوْسِ وَالْقَوْلُ الْآخِرُ يَعْنِي أَنَّ قُرْبَ
كُرْبِ مَا بَيْنَ الْحَاجَتَيْنِ **عَيْبَةُ** مَضَتْ حَلَاوَةُ مَا بَيْنَ الْحَجَّتَيْنِ وَزَادَهُ
إِكْرَامًا فَصَارَ كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَجَرِي بَيْنَهُمَا سِرُّ كَمَّةٍ عَنِ الْعَالَمِينَ فَوَحَى
إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَفَدَّرَ عَلَيْهِ نِشَارَ أَخَاهُ عَنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِذْ يَفْشَى السُّدَّ
بِمَا يَفْشَى وَرَأَى مَا رَأَى فَكَمَّةٍ عَنِ الْوَرَى مَا كَذَبَ الْفَوَادِ مَا رَأَى الْحَجَّةَ طَرَفًا
الْكَلَامَاتِ وَلِيَهْدِيَ لَهَا سَبِيلَ سَفِينٍ عَنْ قَوْلِهِ فَوَحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى فَقَالَ
إِنَّ مَوْضِعًا لَمْ يَكُنْ لِحَبْرٍ بَلْ فِيهِ نَجَالٌ لَيْسَ لِسَفِينٍ فِيهِ مَقَالٌ إِذَا كَانَ
جِبْرِيلُ قَدْ مَدَّ فِي الْجَوَائِزِ كَيْفَ أَنَا الصَّوَابُ الدَّقِيقُ هَهُنَا **فَصَل**
ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رُسُولَهُ وَالْعَرَابِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ ذَكَرَ حَلَّةً وَكَيْفَارَهُ
الْعَجَائِبَ وَذَكَرَ سُؤْلَهُ وَكِرَامَتَهُ بِبُلُوغِ الْمَآرِبِ وَذَكَرَ وَصُولَهُ إِلَى
الْمَرَاتِبِ أَمَّا حَلَّةُ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا وَامَّا زُورِيَّةُ
الْعَجَائِبِ فَقَوْلُهُ لَيْلِيَّةٍ مِنْ آيَاتِنَا وَامَّا بُلُوغُ الْمَآرِبِ فَقَوْلُهُ رَبَّنَا
لَا تُؤْخِذْنَا إِنْ لَيْسَ بِنَا وَامَّا وَصُولُهُ وَعَوْدَتُهُ بِأَشْرَفِ الْمَرَاتِبِ فَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى قِيلَ لَهَا سَمِعَ عُنْبَةً بَيْنَ أَبِي لَهَبٍ هَذِهِ الْآيَةُ
قَالَ كَفَرْتُ يَا لَيْلِي وَرَبِّ النَّجْمِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ
كَلْبًا وَالْقَصَّةَ مَعْلُومَةٌ فَأَخَذَهُ الْأَسَدُ مِنْ وَسْطِ الْقَافِلَةِ وَكَانَ قَدْ اخْتَبَأَ

تَحْتَ الْأَعْدَالِ لَأَنَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ إِنْ جَاءَ قَدْرًا عَلَى كُلِّ مَن
كَلَّابِ أَنْتَ وَأَعْلَمُ أَنَّ دَعْوَتَهُ حُجَابَةٌ وَأَنَّ سَهَامَهَا لَا تَقْدَمُ إِلَّا
وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ جَمِيٌّ إِذَا رَفَى إِذَا كَانَ الرَّأْيُ بِرَبِّهِ فَالْخَطَأُ مَقْدُومٌ
وَقَدْ أَدْرَكُوا الْقَدْرَ الْمُخْتَوِّمَ وَلَوْلَا يَعْصِي أَمْرَهُ لَا عَظِيمَةٌ مِنْ أَرْقَارِي
يَنْبُوَيْهِ مِنْهُ وَإِنْ سَلِمَتْ اللَّيْلَةُ مِنَ الْأَسَدِ فَلَا تَخَافُوا بَعْدَهَا
مِنْ دَعْوَةِ مُحَمَّدٍ فَهَجَمَ عَلَيْهِمُ السَّعْيُ الْعَالِي فِي اللَّيْلِ الدَّائِسِ فَأَخَذَهُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَضَرَبَ الْأَرْضَ بِهِ فَخَلَطَ أَضْلَعَهُ فِي جَنَبِهِ فَلَمَّا
قَتَلَهُ تَرَكَهُ وَمَا أَكَلَهُ يَأْمُرُ بِرَبِّهِ كَانَ قَتْلًا لِأَسَدِ حُجَابَةِ الدَّعْوَةِ
وَالْخِدْمَةِ لَا الْفَرِيَسَةِ وَاللَّقَمَةِ **عَقِيقَةً** إِذَا كَانَ الْأَسَدُ لَمْ يَرَوْا
يَنْجَسِي بَطْنَهُ بِأَكْلِ مَنْ فِي قَلْبِهِ بَغْضَةً لِمُحَمَّدٍ فَالتَّارُ إِذَا تَأَكَّلَ عَبْدًا
فِي قَلْبِهِ نَجَسَةً تَحْمِلُ وَاتَّسَعَتْ عَلَيْهِ سَوَالِكُ أَقْسَمَ يَنْزُولِهِ حَيْثُ قَالَ
وَالنَّجَسُ إِذَا هَوِيَ أَقْسَمَ بَغْضَةً وَلَمْ يَقِيمْ بِطُلُوعِهِ الْجَوَابَ إِنْ طُلِعَ
مَنْفَعَةُ الْخَلْقِ فِي غَيْرِهِ يَنْزُلُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ خِدْمَةً لِرَبِّ الْعَرْشِ
فَوَقَعَ بَيْنَ خِدْمَةِ الْحَقِّ وَبَيْنَ خِدْمَةِ الْخَلْقِ فَاقْسَمَ بِهِ لِأَجْلِ خِدْمَةِ
عَنْدَ تَجْمِيدِهِ وَسُجُودِهِ لِحُلَالِ تَجْمِيدِهِ **عَقِيقَةً** زَوْقَ الطُّلُوعِ يُسَيِّرُهُ
وَيَنْظُرُونَ أَنَّهُ وَيُشَاهِدُونَهُ وَفِي وَقْتِ الْغُرُوبِ يَقَعُ النَّاسُ مِنْهُ
فَلَا يَطْلُبُونَهُ فَيَكُونُ أَنَّ خَيْرَ الدِّينِ فَاقْسَمَ بِهِ لِعُوفِ الْخَلْقِ رَبِّهِمْ
وَيُؤَخِّدُونَهُ كَذَلِكَ الْعَبْدُ مَا دَامَ حَيًّا فَالْخَلْقُ يَجْتَنُونَ وَأَذْأَارُ فِي
الْمُحَدِّثِ فَالْخَلْقُ يَلْسَنُوا مِنْهُ فَيَتَرَكُونَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَعْيُنِي عِنْدَ
طُلُوعِكَ طُلُوعًا وَمَعْدُومِيكَ فِي التَّحْدِيدِ هُجُورًا وَإِنَّا قَبْلَكَ إِذَا
أَبْعَدُوكَ وَرَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ **عَقِيقَةً** إِنْ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ
يَسْمَعْ رَسُولًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدٌ أَخْلَعَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَذِهِ الْخَلْقَ عَلَى الْقَهَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ أَصْحَابِي كَأَنَّهُمْ يَوْمَ قَالَ اللَّهُ

تعالى بِأَعْيُنِي إِذَا سَمِعْتَ أَصْحَابَكَ جُؤْمًا سَمِعْتَ غَيْرِي الْخَلِصَ مِنْ أَمْتِكَ
بِمَثَلِ ذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِيمَانَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ وَالْمَعْرِفَةَ أَمْرًا مِنَ الْكُوكِبِ
كَأَنَّهُ كُوكِبٌ دَرِي الْكُوكِبِ يُضِيءُ فِي الظَّالِمَةِ وَالْمَعْرِفَةُ تَضِيءُ فِي قَلْبِ الْعَالِمِ
أَكْثَرُ لَا يَكُونُ ظُلَامٌ الذَّنْبُ أَكْثَرُ مِنْ ظُلَامِ اللَّيْلِ وَلَا يَكُونُ ضَوْءُ الْكُوكِبِ
مِثْلَ ضَوْءِ التَّوْحِيدِ الْمُسَافِرُ يُعْتَدِي بِالْكُوكِبِ إِلَى الْبِلَادِ وَبِالتَّوْحِيدِ
يُعْتَدِي الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ الْعِبَادِ الْكُوكِبُ يَحْرِقُ الشَّيْطَانُ قَالَ الطَّبَّايُ
أَنَّ طُلُوعَ النَّجْمِ يُطْرَحُ الطَّعْمُ فِي الثَّمَارِ وَطُلُوعُ كُوكِبِ الْإِيمَانِ يُطْرَحُ
خِلَافُهُ الَّذِي كَرِهَ قُلُوبُ الْأَبْرَارِ الْغَيْمُ إِذَا طَلَعَ عَلَى الْكُوكِبِ غَطَاهُ عَنْهُ
أَعْيُنُ النَّاسِ مِنْ لَيْلِ الْغَيْمِ لَا يَقْلَعُ عَنْ الْأَفْقِ الْمُبِينِ كَذَلِكَ الْمَعْصِيَةُ
وَالْغَيْمُ الْخَطِيئَةُ تَغْطِي كُوكِبَ الْإِيمَانِ وَالْمَعْرِفَةُ وَلَكِنْ لَا يَقْلَعُ الْإِيمَانُ مِنْ
قَلْبِ الْإِنْسَانِ الْمَعْرِفَةُ بِتَوْحِيدِ الْمُنَانِ **عَقِيقَةً** مَا دَامَتِ الْكُوكِبُ
فِي السَّمَاءِ فَالسَّمَاءُ أَمْنَةٌ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَقْعُ وَمَا دَامَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِ
الْمُؤْمِنِ فَهُوَ أَمْنٌ مِنَ الْبِدْعَةِ وَاتِّبَاعِ الْهَوَى الْمَشُوعِ مِنْ أَحْبَابِهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ هُمُ النَّجْمُ الشَّرِيفَةُ أَمْنُهُ اللَّهُ مِنَ
الْعَذَابِ وَالْقَبِيحَةِ **عَقِيقَةً** الرَّيَاسَةُ النَّجْمُ تَطْلُعُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ
وَتَقِيبُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ لَا تَفْتَرِقُ جُؤْمَهَا وَكَذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُصْطَفَى وَالْحَبِيبُ لَهُمْ سِتْرٌ لَا يَفْتَرِقُونَ فِي الْقِيَمَةِ
حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَقِيلَ قَوْلُهُ وَالنَّجْمُ إِنَّمَا أَقْسَمَ بِالْقُرْآنِ وَقِيلَ
أَقْسَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْمَعْرَاجِ لِأَنَّهُ رَجَعَ بِالْخَلْقَةِ
وَالْكَرَامَةِ وَالشَّفَاعَةِ وَقَضَى لَهُ الْفَحَاجَةُ وَخَصَّهُ بِالرَّؤْيَةِ فَاقْسَمَ
بِهِ وَهَذَا قَاعُ الْخَلْقَةِ **عَقِيقَةً** حَمَلُ رُؤْسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْبَحْرِ حَتَّى رَأَى
مُجَابِبَ الْبَحْرِ وَحَمَلُ مُوسَى إِلَى طُورِ سَيْنَا وَيَسَى إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ
وَالْمُصْطَفَى إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ لِأَنَّ قَلْبَهُ كَانَ طَائِرًا إِلَى حَيْثُ عَرِجَ بِهِ الْعَالَمُ

والمرءة بعتته وهتت صلى الله عليه وسلم كانت اعلا فكان مقامه ثم دنا فتدلى
طلب الملك لا الملك الا ترى الى اللذة البهيمية التي لا يعرف احد
قيمتها بل هي تقوم نفسها تطرح على النطق وتطرح المال عليها ما لم يعطها
المال لا تبلغ القيمة واذا توامرت على الاعيان بلغت قيمتها وانتهت
منزلتها قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم هو الجوهرة الفاخرة وبتيممة
الدنيا والاخرة تطرح على نفع المحبة وقلب عليه الدنيا والعقبى كانت
همة اعلا ما زاع البصر وما طغى ما طلب الا الهوى فقال ما بقي ثم دنا
فتدلى امن الرسول لما انزل اليه من ربه اعلم ان الملك المنان
اننى على خصة من الانبياء بالايمان الاول فوحى عليه السلام انه من عباده
المؤمنين واعطاه الله المجازاة وحجبا سماه انا كذلك بحجبا لحين
حتى يعلم ان كان مؤمنا سميناه حبيبا الثاني ابراهيم انه من
عبادنا المؤمنين امطر عليه مطرا مائتا وجعل ناره جنة الثالث والرابع
موسى وهرون انهما من عبادنا المؤمنين الخامس محمد المصطفى صلى الله عليه
وسلم شهد له ليلة المعراج بالرسالة والايمان فقال الواحد المنان
امن الرسول لما انزل اليه من ربه والمصطفى صلى الله عليه وسلم شهد
ايضا لآية بالايمان فقال والمؤمنون ذكرا لايمان ولم يذكرهم بالطاعة
والاحسان حتى لا تقنط اهل الذنوب والعصيان كل ذلك حتى
لا يتأسى لعاصي من رحمة الرحمن **عقبة** السادسة صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج كرامتين احداهما امن الرسول لما انزل اليه من ربه
اننى عليه في الملاء الاعلا ولا مقام اشرف من هذا والمصطفى صلى الله
عليه وسلم اننى عظمته في الملاء الاعلا فقال والمؤمنون كل امن بالله
الكرامة الثانية فانه قال السلام عليك ايها النبي قال السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين شهد الله لنبينا بالايمان فشهد لآية

بالايمان والحضرة شريفة والشهادة شريفة وكما ان شهادة الله عز
وجل لا تتغير فحق الرسول فذلك شهادة الرسول عليه السلام لا تتغير
في حق آية **عقبة** السلام في السلامة الله تعالى سلم على الرسول
قال الرسول سلام الله عليه امن من الفطيرة والفجران ولو لم يكن بسلام الرسول
صلى الله عليه وسلم علينا ان تخلص بتسليمه علينا من عذاب النيران **دقيقة**
قيل لما حضرة في حضرة الجلال بقي مختيرا قد تغيرت به الحال لم يبق
عنده خير من روجه وبدنه وسيره وعليه ولو ان المولى غرق
في بحار لطيف وانعم عليه بقطايا عطفه لكان وجوده قد عاد الى العدم
في مقابلة جلال القدم كان بدنه في حياية القرب وروحه في الشهادة
وضميره في طور المواصلة وسيره في بستان الموانسة وقلبه في بحر
ماء المحبة فلما نظر العقل الى النفس في مقام القرية ونظر الى الزرع
وجدها في لذة المشاهدة ونظر الى القلب في بيم ماء المحبة ونظر
الى البستان وجده في بستان الموانسة ونظر الى القمير وجده في جنان الموانسة
بقي العقل مختيرا ثم نظر الى حضرة الجلال فوجد الهيبة والكمال ونظر
الى المصطفى فوجد في مقام الاصفاء ونظر الى الحق في اي عز الربوبية
فحبس العقل عن العوض في طلب الكيفية واتبع سياسة المودية فانه
سبحانه وتعالى نظر الى نبينا نظر الرحمة وخاطبه خطاب الاكرام وطلع
عليه خلع التشريف والانعام فقال ذوا الجلال والاکرام اني شاكر
لك ايها الرسول فلما سمع صلى الله عليه وسلم هذا الخطاب من
رب الارباب رجع العقل الى وطنه وعاد العقل الى بدنه واتصلا
بالروح بوجود اللطف المستوعب ووصلوا الى القمير عن ارادة القدير
وعاد اللسان شاكرا لله ذكرا ولقد قال والمؤمنون كل امن
الى قوله سمعنا واطعنا ثم هد لهم انهم سمعوا واطاعوا ولحق ما اصاب

خلاف ما تقول الانبياء في القيمة اذا دفعوا في مقام السؤال فقال لهم ذو
الجلال ماذا اجبت قالوا لا علم لنا سئلوا عن ايمانهم والرسول
صلوات الله عليه وسلم شهد ولم يسأل عنهم اختلفت الروايات وكثرت الاخبار
والحكايات هل راي صلى الله عليه وسلم بعيني رايه فقالت عائشة رضي
الله عنها وابن مسعود ايضا انه راي بعيني قلبه وما راي بعيني رايه
وقال ابن عباس وكعب الاحبار وكثير من الناس انه راي بعيني
رايه وردي عن الشافعي رضي الله عنه انه لا جمل تخفيف الصلوة عن
انبياء رجع تسع مرات في كل مرة يري ربه بعيني رايه ووصل انكار
عائشة رضي الله عنها الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال قال الرسول صلى
الله عليه وسلم تعلموا منها احكام الخيضة النفايس واحكام اصول الدين
فلما دونها عجب عجيب من حال من لا يعرف قدر عائشة رضي الله عنها
المفيض لعل لا يقف على حال واحدة اذا وصل الى حال الى يكره لا يكتف
الى رواية عائشة واذا وصل الى حزب على سنها باغية واذا وصل
الحديث انكار الرواية كانت عنده امانة مقصومة صادقة غير
شبهة ثم يدريها بالقيح فاذا كانت على ما رعم فكيف يستدل بقولها
في هذه الرواية وخالفون الله تعالى في قصة الاكل وفي الحديث
عن علي بن موسى الرض عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يوما
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر فضل زينبارة قبره برسول
الله فمن يزور قبره على هل له فضيلة واجر فقال بل له فضائل
زار قبره على كتب له مثل زيارة قبري وخجة مبرورة واعادة القول
قائلا فقال من زار قبري كعبت له جنتان فاعاد القول قالما قال
يكتب له ثلاث حج هكذا الى سبع مرات فقال من زار قبره على كتب له
سبع حج فاسكت عائشة فقال لها لم سكنت يا عائشة من زار قبر

على كتب له ثواب سبعين خجة مبرورة فهذا الحديث اذا سمعته من بعض
قوله منها وسد روايتها في روايتها وقال هو ام من ايده واذا سمع قتالها
لعلي قاله باعينة فما يلبث على حال قال بعضهم ان معراج النبي صلى
الله عليه وسلم كان في المنام فنقول لو كان في المنام لم يكن كرامة لسيد
الانام فانما نحن نرى في المنام اتنا في السماء وكاننا في الجنة بل كان
معراج صلى الله عليه وسلم في الحقيقة لان الله عز وجل ذكر في هذه
القصة العلو فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب القواد ما راي ولقد
راه نزلته اخري فان قيل هذا كله بينه وبين جبريل وكان جبريل
مع قلنا لكان هذا مع جبريل لما احتاج الى التراق ولا الى المعراج
ولا الى البيت المقدس وكان يكون ذلك في مكة لان جبريل كان
عنده في كل وقت بمكة اما هذا المعراج فانه كان تشريفا للرسول
الله صلى الله عليه وسلم وظهور زيادة فضله لا لظهور لقصة
جاء جبريل الى الرسول يكون ذلك لا لجل شرف الرسول قصدا
جبريل اليه ولتوضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة المعراج الى
جبريل كان ذلك لقصة في حق المصطفى وبيانا لشرف جبريل عليهما
السلام **دقيق** لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم في الطريق وحوله
جانب التوفيق راي القدرة والايات وشاهد جهم وما اعد فيها
من العقوبات وراي الجنة وما فيها من علو الدرجات وجدد
الاستدرة انواع الكرامات وجدد في مقام قاب قوسين القربة وقفا
الحاجات فلما نظر الى جلال الصمدية راي ان لية بل كلفيته
عقوبة اعلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اشد الخلق شوقا
الى الحق اما سمعت قوله عند الموت الرقيق الاعلى الرقيق الاعلى
وعلم الله تعالى منه شدة شوقه وخوفه وقلة قاريه وكثرة

فنظر اليه بعين الرحمة والكرامة بالرؤية **حكى** ابو جعفر الخزاز
 رحمه الله قال كنت في جماعة من اصحابي على جبل فرايت رجلا معه
 كوز وعصا قال ابن الماي ابا جعفر فقلت منه فقال اتوصا واصلي
 الفروض . فقلت له الوضوء والصلاة قد احاط بهما علمك فقلت واثبت
 من اين لك قال فما بقي لي طاعة ولا صبر لي عنه قد اخرجني الشوق
 الى الله وهو كرم ما اظنه بعدني بنار الشوق اكثر من هذا قال
 فارشدته الى الماء فوضي وتوضا ثم صلى ثم قصدنا الى فوجدناه
 ساجدا وهو ميت فشرعنا في غسله فلما وضغناه على مقتسله كان
 يتقلب من جنب الى جنب فقال ابو جعفر فقلت في قلبي لا يكون حيا
 فسميت هاتفا يقول انه دعى فاجاب هكذا يفعل بالاجاب فهذه كرامات
 الاوليا فكيف لا تصديق كرامة سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم والترف
 ذلك انه اطلعنا على انواع النواب وانواع العقاب حتى اذا اخبرنا
 عن مشاهدة **قال** لما قال النبيك المباركات الصلوات الطيبات
 بتجاء الجواب سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال السلام
 علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت المليك اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقيل ان الرسول هو الذي قال اشهد
 ان لا اله الا الله فقال الله عز وجل واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 فلما رجع قال لجبريل قد امرت ان تامر امتك ان يقولوا هذاني
 صلواتهم **عقبة** كان صلى الله عليه وسلم قد اعتقل لسانه في مقام الهيبة
 فانطقه الرب بالمملكة وكان مرتعدا من فرط الخيفة فاستمع من
 المؤمنين وسكنه من الرعدة ورد عليه عقله وقلبه فتفكر صلى الله
 عليه وسلم وقال يا اي تناء اتني عليه وكل تناء اتني به يكون تقصير
 واتي خدمته خدمت تكون في مقابلة سلطان هذا الملك شيايب

فبقي متحيرا فيما يقول وفي ذلك المقام تحير القلوب والعقول فأتاه
 الشايد الرباني والتوفيق القماني حتى اتى عليه بشيء يسعفه
 كل تناء فقال النجيات الى اخرها فهو صلى الله عليه وسلم قد جمع كل
 الشايق بقوله ذلك يعني النجيات والافنية الطيبات التي تنسب بها
 جميع الخلق من الانزل الى الابد الله متحقق وكل خدمته خدمت بها
 او خدم به غيرك فانت المتحقق بها وكل تناء نزل به او نزه به غير
 فانت المتحقق له فاجابة الله تعالى بحجاب جمع فيه كل المكرات حيث
 قال سلام عليك فوجد بذلك السلامة من جميع الآفات في الدنيا
 والاخرة يا محمد كل من وجد مغفرة قريبة وزلفه فيفضل وكر
 وقد عطيتك ذلك كله سلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام والبركة
 والرحمة والمدحة والشهادة بالنبوة فقال اللهم اني اريد سلافا
 على امتي فقال قل سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قيل معنى قوله
 النجيات سيد الوجودات سيد المتوحد بالحق والبقا والعلم واليقين
 والارضية والقديم والافنية وكل الخلايق لك عبيد ولك التقرية
 والتوحيد وقيل النجيات اي الملك لك فاني طقت الارض والسماء
 فوجدت الملك لك يبح لك الملك والملك وبيته ملك السموات
 والارض للملك جده لك وبيته جنود السموات والارض الخدائن
 بيدك وبيته خدائن السموات والارض **عقبة** قال الله تعالى
 يا مليمي ان محمد قد قال النجيات بيته وانا اقول له ولقبي
 النجيات فهو من الصا اقول له تحيتهم يوم يلقونه سلاما وقال
 الصلوات وانا اقول له ايضا والامة هو الذي يصلي عليكم وقال
 اني منة من قول المشركين طاهر من غيوب المايبين وانا
 ايضا سميت طاهرا طاهرا ما انزلنا عليك القرآن لتشتق في حق اهل

بَيْنَهُ وَيُطِيعُكُمْ تَطِيعًا وَفِي حَقِّ صَحَابَتِهِ وَلَكِنْ يَرِيدُ لِيُطِيعُكُمْ وَقَدْ سَلَّمَ عَلَى
وَأَنَا أَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَسَلَّمَ قَوْلَانِي رِبِّ رَحِيمٍ وَأَنْ كَانَ قَدْ قَالَ الْمَلَائِكَةُ
أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ مَبَارَكًا كِتَابًا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مَبَارَكًا وَلَا تَنْتَبِهْ قَلْنَاهُ
لَيْلَةً مَبَارَكَةً قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَفِي هَذَا كَلَامٌ وَالْوَجْهُ
أَنْ يَجْلِسَ بِهِمَا لَا تَدْرِي مَا بَيْنَهُمَا الْأَثَرُ أَنْ الشَّيْطَانُ إِذَا كَانَ لَهُ صَاحِبٌ
يَسْتَرْجِيهِ فَلَا يَكْتَفِي صَاحِبٌ يَسْتَرْجِيهِ يَكُنْ حَضْرَتُهُ ذَلِكَ الْمَقَامُ
وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِمْ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ سِرٌّ خَفِيٌّ أَخْفَى مِنْ حَبِيبَةٍ
وَبَيْنَهُ وَالْحَبِيبُ يُشَارِدُ بِحُبِّهِ الْأَثَرُ إِلَى الْقَوْلِ لِأَخِيهِ كَيْفَ يَسْتَرْجِيهِمْ
وَكُلُّ كَلَامٍ لِأَخِيهِ فِيهِ الشَّكْوَةُ عَنْهُمَا مَلَحَ فَأَنَّهُ تَعَالَى اسْتَرَأَى إِلَيْهِ مَا اسْتَرَى
وَرُبَّمَا يَطْهَرُ ذَلِكَ السِّرُّ لِقَوْمِ الْيَقِينِ لِأَنَّ الْأَمَّةَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحوَالٍ بَعْضُهُمْ
قَرَاءَةُ الطَّاعَةِ فَيَسْأَلُ فِي حَقِّهِمْ فَيَقْطَعُونَ الْجَنَّةَ بِالشَّفَاعَةِ وَبَعْضُهُمْ
عَمَلٌ فِي جَرِّ الْعَصِيَّةِ فَيَأْخُذُ بِأَيْدِيهِمْ وَيُنْقِذُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَبَعْضُهُمْ
لَمْ يَخْصَمُوا وَفَرَّ مَا فَيَتَوَسَّطُ بَيْنَهُمْ بِالصَّلَاحِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَيُجْزَوْنَ
قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا التَّجْوِي مِنَ الشَّيْطَانِ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ أَبَدًا يَسَارُ رَجُودَهُ
مِنَ الشَّيْطَانِيَّةِ فِي ضَلَالَةِ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَارَرُ
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فِي صَلَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى
إِنَّ الْحَقَّ عَزَّ وَجَلَّ شَكَكَ الْأَمَّةَ إِلَى نَبِيِّهَا فَقَالَ إِنْ لَمْ يَخْلُقْ لِي
لَا أَمَّا لَكَ فِي رُكَاةٍ جَهَنَّمَ دَرَكَةً لَأَنْ لَوْ خَلَقَهَا لَهْمُ أَخْرَجْتُمْ مِنْهَا فَمَا
ذَاتُ حُرْمَةٍ أَنْ يَقَعُوا فِيهَا وَيَبَارِزُوا بِالْعَصِيَّةِ لِيَصِلُوا إِلَيْهَا وَيَطْلُبُوا
بِرَضَى الْخَلْقِ وَلَا يَطْلُبُونَ بِرَضَائِي وَيَطْلُبُونَ مِنِّي بِرِزْقٍ غَدِي يَوْمَهُمْ وَأَنَا
لَا أَطَالُ لَهُمْ بِعَمَلٍ غَدِي يَوْمَهُمْ وَإِنَّا لَا نَأْخُذُ بِرِزْقِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَهْتَفُونَ
الْجِدْمَةَ لَعَلَّهُمْ يَوْمَهُمْ بِعَمَلٍ يَوْمَهُمْ وَأَنَا أُنْفِذُ عَنْ النِّعَةِ مِنْ غَيْرِي
فَيَجْعَلُونَ الشُّكْرَ لِي وَذَوِي عَنِ الصِّدْقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَتْ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قَالَ لِي رَأَيْتُنِي لَأَنْ أَحِبُّ الْمَعَانِيَةَ
مَعَ أَمَّتِكَ لَمَّا خَاسَبْتَهُمْ وَرَوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ فَأُطْرُقَ عَلَى أَسْنَانِهَا قَالَتْ
سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ كُنْتُ أَطْلُبُ مِنْ
رَبِّي غُفْرَانًا ذُنُوبَ أَمَّتِي فَقَالَ لِي كَيْفَ أَمَّتِي مَعَ الْأَمَّةِ الْمَاضِيَةِ
أَمْ بَعْدَ إِتْيَانِهِمْ أَعْمَلُهَا مَعَ أَمَّتِكَ بَلْ أَغْتَرَاهَا بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ كَانَ فِي الْأَمَّةِ
الْمُتَقَدِّمَةِ إِذَا عَصَوْنِي أَنْزَلْتُ عَلَيْهِمْ نَارًا أَحْرَقَتْهُمْ وَلَمْ أَعْمَلْ مَعَ أَمَّتِكَ
بِشَيْءٍ ذَلِكَ لَمْ أَنْزِلْ عَلَيْهِمْ نَارًا بَلْ أَنْعَمْتُ بِعَصَوِي وَأَسْبَلْتُ عَلَيْهِمُ الْإِنْسَانَ
وَأَقُولُ لَهُمْ إِلَهِي لَقَارُوكُمُ الْيَوْمَ ثَابِتٌ مِنَ الْأَوْرَارِ وَلَوْ أَحْرَقْتُ أَمَّتَكَ
عِنْدَ فِعْلِ الْعَصِيَّةِ لَا تَنْفَعُ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَالثَّانِي كَانَ فِي الْأَمَّةِ
قَوْمٌ يَعَصُونَ فَنَسِيتُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَأَمَّتَكَ إِذَا عَصَوْنِي يَذْنُبُونَ
حَتَّى أَخْفَى خَطَايَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَخِيفُ يَذْنُبُونَ لَا يَقُولُ لَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
الثَّالثُ كَانَ فِي الْأَمَّةِ قَوْمٌ يَعَصُونَ فَسَخَطْتُمْ خَائِرَ بَرٍّ وَفَرَدُهُ وَغَيْرَ
خَلَقْتُمْ وَأَمَّتَكَ إِذَا عَصَوْنِي لَا أُغَيِّرُ صُورَهُمْ بَلْ أَبْدَلُ السِّيَاقَ حَسَنًا
أَوَّلِيكَ يَبْدُلُكَ اللَّهُ رِيًّا بَيْنَهُمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ فِي الْأَمَّةِ الْمَاضِيَةِ إِذَا عَصَوْنِي
أَمْطَرْتُ عَلَيْهِمْ حَجَارَةً النِّعَةِ وَأَمَّتَكَ إِذَا عَصَوْنِي أَمْطَرْتُ عَلَيْهِمُ الْبُخْلَ
سَحَابِيبَ النِّعَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ قَالَ يَا خَيْرُ أَرْجِعْ إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَ
كَيْفَ أَرْجِعُ مِنْ مَقَامِ الْغِيَةِ إِلَى مَقَامِ الدُّنْيَا وَمِنْ مَقَامِ الْقُرْبَةِ إِلَى
مَقَامِ الْغُرْبَةِ فَقَالَ لَهُ يَا خَيْرُ أَنْتَ الْآنَ وَجِيدٌ أَرْجِعْ حَتَّى تَجْعَلَ
مَعَ أَمَّتِكَ وَهُمْ تَحْتَ لَوَائِكَ وَاهِبْ لَكَ الْقَصَاةَ مِنْهُمْ السَّاقِلَ
شَرَّ النَّاسِ مَنْ أَكَلَ وَخَذَهُ أَنْتَ صَيْفٌ غَيْرُ عَلِينَا أَرْجِعْ وَقَالَ
أَنْتَ وَأَمَّتَكَ إِلَيْنَا وَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ أَطْلُقْنِي عَلَى ذُنُوبِ أَمَّتِي حَتَّى لَا يَطْلُعَ
عَلَيَّ يَوْمُهُمْ غَيْرُكَ وَاجْعَلْ حِسَابَهُمْ إِلَيَّ فَيُعْطَى لِي أَنَا الطُّفُّ بِأَمَّتِكَ نِيكَ
أَنْ كَانَ لَكَ شَفَقَةُ الرِّسَالَةِ فَلْيُشَفِّقْهُ الرَّبُّ يَتَبَّعْهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ

أَنَّهُ قَالَ إِيَّاهُ حَبَّ لِي أَمِّي تَعَالَى لَهُ هَمٌّ أَلَا نَقِيلُونَ أَصْبَحَ حَقَّ يَتَوَلَّوْا
وَيَكْثُرُوا لِيَطِيعُوا وَيَذْنِبُوا وَفِي الْآخِرَةِ يَجْتَمِعُونَ فَأَهْبَ لَكَ الْكُلُّ
بَشِيرٌ مِنَ الرُّسُلِ لِيَتَبَيَّنَ فَضْلُكَ عَلَيْهِمُ وَالْعَقُوبَةُ بَعْدَ الذَّنْبِ قَبْلُهُ
مجلس ثالث فِي قَوْلِهِ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ
الْعِلْمِ أَنَّ الْمَلِكَ مِنْ مَلُوكِ الدُّنْيَا إِذَا طَلَبَ الْخَلْوَةَ فَلَا يَخْلُو مِنْ
وَجْهِهِ أَمَا أَنْتَ لَكُنْ قَدْ مَلَكَ عِيْدُهُ وَخَوَاصِيهِ وَمَالَ إِلَى دَاخِلِ لَاجِلِ
اِخْتِصَاصِهِ فَيَطْلُبُ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَكَسِّلاً فَيَطْلُبُ
الرَّاحَةَ مِنَ الْإِسْتِغْثَالِ لِيَسْتَرْجِعَ فِي الْإِسْتِغْثَالِ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ خَائِفًا
عَدُوَّ فَيَطْلُبُ الْخَلْوَةَ لِأَجْلِ خَافِيَةٍ أَوْ يَكُونَ قَدْ اخْتَلَّ عَلَيْهِ أَمْرٌ مَلَكِيٌّ
شَيْءٌ فَيَطْلُبُ الْخَلْوَةَ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ أَوْ يَكُونَ لَهُ عَمَلٌ قَدْ عَصَى فِي
بَعْضِ الْمَعَاقِلِ فَيَقْدِرُ عَلَى عَقُوبَتِهِ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ نَدِيمِهِ وَحَشَتْ فَيَطْلُبُ الرَّاحَةَ مِنْ نَدِيمِهِ وَأَمَّا تَعَالَى
لَا يُوصَفُ بِهَذِهِ الْكَيْفَالِ أَلَا تَلَا يُوصَفُ بِالْمَلَكِ لَا يُصْغَرُ سَوْالُ السَّالِئِينَ
وَلَا يَبْرُمُهُ الْحَاجُّ الْمَلْجِئِينَ وَلَا يُشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ وَلَا يَتَّبَعُ
فَيَطْلُبُ الرَّاحَةَ كَمَا قَالَ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْمَشُورَةِ
لِأَجْلِ الْأَعْدَاءِ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَى أَنَا وَرَسُولِي وَلَيْسَ فِي مَمْلَكَتِي خَلٌّ
كَأَنَّكَ فَارَاجِعُ الْبَصَرِ هَلْ تَرَى مِنْ فَطُورٍ وَلَيْسَتْ لَهُ شَهْوَةٌ كَمَا قَالَ
لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَفْتَكِرْ فِي جَمِيعِ مَالٍ وَبَيْنَ خَزَائِنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا يَسْتَعِظِي وَحَارِثٌ دَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ أَلَا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا
فَلَمْ تَكُنِ الزِّيَارَةُ إِلَّا لِيُعْلَمَ ثَوَابُ أَوْلِيَائِهِ وَعِقَابُ عَدَائِهِ
وَرَحْمَتُهُ لَا تَنْبِي وَانْ تَنْفَعُ بِجَلَالِ جَمَالِ شَاهِدِيَةِ **حقيقة** طَلَبِ
الْخَلْوَةِ مَعَ حَقِّي يَرَى الْخَلْقَ مَنَزَلَتَهُ فَأَدْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَدْحَى قِيلَ
أَعْلَمْتُ أَنَّكَ مَعَ أَمْرِكَ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ وَمَعَ غَيْرِهِمْ شَدِيدُ

115
الْعِقَابِ يَا خَيْرَ رَأِيٍّ أَعْطَيْتُكَ سَبْعَ أَشْيَاءَ لَمْ أُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ وَلَا
بَعْدَكَ أَوْ لَهَا خَلَقْتُكَ عَزِيزًا وَبَيْنَهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَقُلْتُ عَزِيزًا
عَلَيْكَ مَا غَنِمْتَ وَجَعَلْتُ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ مُشَاقِقِينَ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتُ بِحَاجٍ
الطُّورِ إِذَا تَدَيَّنَا وَلَمْ أُعْطِ أَمْتًا الذَّنْبَ حَتَّى لَا يَطُولَ حِسَابُهُمْ
وَلَمْ أَجْلِ أَعْمَارُهُمْ حَتَّى لَا تَسْوَدَّ قُلُوبُهُمْ كَمَا قُلْتُ فِي حَقِّ غَيْرِهِمْ فَطَالَ
عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ وَلَا سُدُّ دُونَ عَلَيْهِمْ بَابُ التَّوْبَةِ إِلَى آخِرَتِهِمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ
مِنْ قُرْبٍ وَالسَّابِغُ جَعَلْتُهُمْ آخِرًا لَأَنْهُمْ حَقَّ لَا يَطُولُ مَلَكُهُمْ حَتَّى
الْتِرَابِ وَسَمَّيْتُهُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ يَا خَيْرَ رَأِيٍّ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا بَعْدَ أُمَّتِهِ وَاتَّخَذْتَ حَبِيبًا قَبْلَ طَاعَةِ أَمْتِكَ وَاتَّخَذْتَ
أَمْتَكَ أَحِبَّ بَابًا بَعْدَ الْفَضِيلَةِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ قَالَ اللَّهُ إِيَّاكَ ادْخُلْتَ
إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ نَعَمْ دَخَلْتُهَا عَزِيزًا وَخَرَجْتُ مِنْهَا ذَلِيلًا وَادْخُلْتَ إِلَى الْجَنَّةِ
الْعِزَّادِ دَخَلْتُهَا بِسَلَامٍ وَلَا أُخْرِجُهُمْ مِنْهَا وَمَا مِنْ مَنَاجِزٍ مِنْهَا فَالْعِزَّةُ
سُلَيْمَانَ الْمَلِكَ قَالَ أَعْطَيْتُكَ مَلَكًا فَارْتَبَا وَأَعَدَدْتَ لَكَ مَلَكًا بَاقِيًا وَادَّارَبْتَ
ثُمَّ رَأَيْتَ نِعْمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا قَالَ أَعْطَيْتُهُ الرِّيحَ غَدَوْهَا شَهْرًا وَرَوَّاحَهَا
شَهْرًا قَالَ وَأَعْطَيْتُكَ الْبَرَّاقَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ قَالَ اللَّهُ لَنْتَ الْحَدِيدَ
لِدَاوُدَ قَالَ وَأَنْتَ قَلْبُكَ لَا مَتَكَ وَذَلِكَ صُلْحُكَ لَهُمْ مِنَ الْإِنَّةِ الْحَدِيدِ
فَمَا رَحِمْتَهُ مِنْ أُمَّةٍ لَنْتَ لَهُمْ قَالَ كَلَّمَتُ مُوسَى بِلَا وَاسِطَةٍ طُورَ سِينَا
قَالَ وَكَلَّمْتُكَ بِلَا وَاسِطَةٍ فِي مَقَامِ قَابِ قَوْسَيْنِ قَالَ أَنْزَلْتُ عَلَى
عِيسَى مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَلَكِنْ كَانَ نَزْرُكَ الْمَائِدَةَ
لَسَيِّئِ الْفَلَاكِ قَوْمِهِ وَأَعْطَيْتُكَ الْمِرْجَ سَبَبًا لِلْفِرْقَةِ ذَلُوبِ أَمْتِكَ
وَوَضَعْتَ عَنْهُمْ الْحَطَا وَالنِّسْيَانَ وَغَرَّاهُمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْعَفْوِ وَكَرِهْتَ
دَعْوَةَ نَوْحٍ فِي هَلَاكِ أُمَّتِهِ وَاجِبَتْ دَعْوَتُكَ فِي نَجَاةِ أَمْتِكَ وَأَعْلَمْتُكَ
بِمَنْ عَاقَبْتَ مِنَ الْأَنْهَامِ وَلَمْ أَعْلَمْ إِلَّا بِمَنْ عَاقَبْتَ مِنْ أَمْتِكَ يَا خَيْرَ
كَتَبْتُ قَبِيرًا فَأَغْنَيْتُكَ وَكَتَبْتُ ثَقِيلًا فَظَهَرَ خَفَقَتُ عَنْكَ كَتَبْتُ مَجْهُولًا فَجَعَلْتُكَ

مَرَوْا فَارْسُولًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُمْ أَسْأَلُكَ عَنْ السُّؤَالِ
فَنُودِيَ بِتِ اسْأَلُ مَا هُوَ مَوْضِعُ السُّكُوتِ أَطْلُبُ حَوَائِجَهُ وَحَوَائِجَ أَمَلِهِ
فَأَنِّي أَعْطِيكَ **عَقِيقَةً** لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامَاتِ أَحَدِهَا لَيْلَةُ
الْمِعْرَاجِ بِالْكَرَامَةِ وَالْآخِرُ يَوْمُ الْيَقِينِ هَذَا مَقَامُ قُرْبَةٍ وَاسْتِثْنَاءٍ وَذَاكَ
مَقَامُ شَفَاعَةٍ وَعَنْهُ فِي النَّيَرَانِ هَذَا مَقَامُ خِطَابٍ بِعِزِّ الْوُدِّ وَذَاكَ
مَقَامُ خُطْبَةٍ عَلَى الْمَقَامِ الْحَمِيدِ قَدْ أَكَانَ فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ لَمْ يَسْأَلْ وَأَسْأَلُ
عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَاهُ الْمُنَا فَادَّاشِيعُ فِي الْآخِرَةِ كَيْفَ لَا يُعْطَى مَا حَتَمَ وَلَمْ يَصْلُ
إِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُ اسْمِ الشَّيْخِ وَالْمَقَامُ الشَّفَاعَةِ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي
الْأَمَةِ عَصَا غُرَقَ فِي الدُّنْيَا وَالْآثَامِ لَذَهَبَ فَائِدَةُ الْأَكْمِ وَالْمَقَامُ
وَكَذَلِكَ الْمَلِكُ الْعَلَامُ الْمَفْرُودُ بِالْبَقَاءِ وَالذَّوَامِ اسْمٌ وَصِفَةٌ فَالْأَسْمُ حَرَمٌ
وَالصِّفَةُ رَحْمَةٌ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَمَةِ عَصَا فَبَيْنَ ابْنِ بَيْنِ فَضْلُ الْأَكْمِ
وَالصِّفَةُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلتَّقْصِيرِ ثَبَاتٌ فَكَيْفَ تَبَيَّنَ قِصَارُهُ فَلَوْلَا الْيَقِينُ
لَمْ تَبَيَّنْ قِلَّةُ الْغَفِيرَةِ قَوْلُهُ لَا تَوَاضَعْنَا إِنْ تَسِينَا فَجَاءَ الْجَوَابُ بِمَوَاجِ
مِنْ الْفَرَادِ لَا تَوَاضَعْنَا إِنْ تَسِينَا بِاللُّغُودِ فِي مَوْضِعٍ وَنَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ
وَلَمَّا قَالَ رَبُّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ اجَابَهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَمَّا قَالَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا هَؤُلَاءِ أُولَئِكَ
وَلَمَّا قَالَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا لَا يَفْتُرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَاجَابَهُ
عَنْ قَوْلِهِ وَارْحَمْنَا كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ وَاجَابَهُ عَنْ قَوْلِهِ
أَنْتَ مَوْلَانَا هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ وَاجَابَ عَنْ قَوْلِهِ
وَالنَّصْرُ نَا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ لَمَّا التَقَى الرَّسُولُ
وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَسَأَلَ مُوسَى كَيْفَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جِلِّي أَمْرِكَ فِي الصَّلَاةِ
فَالْخَبِيرُ صَلَاةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ قَالَ ارْجِعْ وَأَطْلُبِ التَّخْفِيفَ عَنِ
أَمْرِكَ فَلَمْ يَزَلْ يُطَلِّبُ التَّخْفِيفَ حَتَّى بَقِيَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ وَتَوَابُ التَّخْفِيفِ فِي الْخَمْسَةِ
عَقِيقَةً أَتَى أَنْ مُوسَى فَقُلْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي بَلْ لَطِيفُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا

الْأَمَةِ دَعَا خَدَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلَ الْكَلِمَةَ فِي الطَّرِيقِ لِيَكُونَ سَبَبًا لِلتَّخْفِيفِ
عَنِ الْأَمَةِ لِأَنَّهُ عِلْمُ الْأَهْلِ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِخَيْرِ صَلَاةٍ كَذَلِكَ فِي الْيَقِينِ يُؤْمَرُ
بِالْعَبِيدِ الْعَامِينَ إِلَى النَّارِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الْعَامِيَ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهَا فَيُوقِفُ الشَّيْخَ
فِي الطَّرِيقِ حَتَّى يَبَيِّنَ الْفَضْلَ بِأَخْبَرِ عِلْمٍ أَنَّ أَمْرَكَ فِي السَّفَرِ لَا طَاقَةَ لَهُمْ عَلَى
الصَّلَاةِ كُلِّهَا فَجَعَلَ الْارْبَعَ رُكْعًا رُكْعَيْنِ فَأَغْنَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَوْفِ
نَقْصَانِ الْآخِرِ قَبِيلَ التَّوَابِ لَا يَنْقُصُ وَإِذَا صَلَّوْا قَضَاءً لَا تَنْبَأُ بِهِمْ صَلَّوْا
تَضَاءً بَلْ كَتَبَ فِي دَوَائِبِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ صَلَّوْا الصَّلَاةَ وَكُتِبَ لَهُمْ تَوَابُ
الْمُسْرَةِ أَوْ لَا فَإِذَا رَجَعْتَ فَأَخْبِرْ أَمْرَكَ عَنْ قَالِ إِلَهِي مَنْ يَصِدِّقُنِي فَقَالَ
الْيَصِدِّيقُ يَصِدِّقُكَ وَأَسْأَلُكَ مُوَفِّقُكَ كَذَلِكَ قَالَ مُوسَى لَمَّا بَقِيَ إِلَى فِرْعَوْنَ
قَالَ إِلَهِي مَنْ يَصِدِّقُنِي قَالَ سَتَشُدُّ عَضْدُكَ بِأَخِيكَ وَكَذَلِكَ هُمَا
الْيَصِدِّيقُ **عَقِيقَةً** وَهِيَ لِأَبِي بَكْرٍ الْيَصِدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَنْفَضْهُ
مَنْ جَلَّ يَكْتُبُ تَحْضُرًا بِصَلَاةٍ رَجُلٍ وَرِشَادَةٍ فَيَكْتُبُ فِيهِ الْعِلْمُ
وَالْفَضْلُ وَالزُّورُ سَاخُوطُهُمْ ثُمَّ يَأْتِي إِلَى بَعْضِ الشُّهُارِ فَيَقُولُ لَهُ الْكُتُبُ
كَمَا كَتَبَ النَّاسُ فَيَقُولُ إِنْ لَا الْكُتُبُ فَيَقُولُ لَأَحَاجَتُهُ لَنَا إِلَيْكَ لَا يَصِيرُ
مَعِيَّ أَنْ لَمْ تَكْتُبْ أَنْتَ وَأَنَا الْعَيْبُ يَصِيرُ فَيْدُكَ وَخُنْ كَذَلِكَ قَدْ وَجَدْنَا
تَحْضُرًا فِي حَقِّ الْيَصِدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ شَهِدَ اللَّهُ بِصِدْقِهِ وَتَقِيَّةِ
وَرَفِيقِهِ وَمُعَقِّبِهِ وَمُصَاحِبَتِهِ وَهَجَرَتِهِ وَشَهِدَ فِيهِ الْبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالصَّحَابَةُ وَالْقُرَآئَةُ أَمَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ صِدْقُ الْخَبَرِ
وَقَالَ الَّذِي جَاءَ بِالْيَصِدِّيقِ وَمَذَّقَ بِهِ وَقَالَ الرَّسُولُ يَصِدِّيقِي قَالَ
لَمَّا أَخْبَرْتُ أُنِّي أَسْرَى بِي لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ كَذَّبُونِي إِلَّا أَبَا بَكْرٍ وَقَالَ
إِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَمَسَتْ بَعْدَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّبِيِّينَ عِوَادُ
أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَسَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ أَفْضَلُ النَّاسِ
بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَالَ

الله تعالى وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض وقال تعالى واذا انتصر النبي الى بعضنا واجبه قال القحطاني
انه قال لعائشة رضي الله عنها الخليفة من بعدي ابو بكر وقال
الصديق يوما يا رسول الله رايت في المنام كأن علي صديقي سطرني
مكتوبين فقال نعم تكون امير على المسلمين وذلك مدة سنتين وكتب
المؤمنون ايضا خطوطهم في الحضرة بان الصديق خليفة الله والترافى
لم يكتف فقد خالف قول الله ورسوله واخرج روجه من دائرة
الاسلام وما يضربا بكر محوده وقال صلى الله عليه وسلم فلما رجعت
غرضت على الجنة فرايت قصرين من ذهب ويا قوت احمد اليافوت
لا يكر والذهب لغيري ورايت قصرين من لؤلؤ ابيض قد اشترقت
منه الجناي قبل هذا لعمري وقيل ان ملكك سارا الدنيا تقول اللهم ارحم
ابا بكر وعمر وملكك الثانية يقول اللهم العن من قبض لي بكر وعمر
وروي عن قتادة عن انيس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
للعن ثلثا ليرة وستون رجلا كل رجل في قدر الدنيا ستون الف مرة
من الرجل الى الرجل سبعون صغرا وكل صغرا بقدر الارض ستمائة
وفي كل صغرا ستون صفا من الملك وفي كل صف بعدد الاشياء
والجن ستين الف مرة كلهم يقولون اللهم ارحم حبيي ابابكر
وعمر والعن بعضهم قالت ام هاني فلما رجع الى منزله صلى الله
عليه وسلم قام قائما على قدميه وكاني انظر الى بياض عكته قلت
الحاي يا رسول الله قال احديث قريش ما كان في هذه الليلة
قلت ما بعد قوتك فقال ابو بكر يصلي قتي ثم خرج وبقيت
جارية سوداء اسمع ما يقول وما يقال فلما اخبرهم ببقية الامر
قال ابو جهل ان محمدا كان يخبرنا باخبار الارض والآن قد

مار يخبرنا باخبار السماء يا محمد هل لك علم بك دليل قال نعم رايت
قافلة قريش لي كانت قد ذهبت الى الشام وعند طلوع الشمس
يقبل اليكم فقالوا له كم عدتكم فقال وكان سائر الى حضرة الجلال
لا يتفقه بعدد الجمال والرجال فجاء جبريل وفي الجلال قال يئيدان
كنت ما حسبت عددهم فكن تعلم ذلك انك لم تكشف له الحجب حتى
عائنههم صلى الله عليه وسلم وعرف عددهم واخبرهم بذلك فلما وصلت
القافلة وجدوهم كما اخبرهم في الوقت الذي قال لهم انهم يصلون
فيه وذلك ان الله تعالى رد الشمس الى ورايها كذا القادر جنة
حتى وصلوا في الوقت الذي قال عليه السلام **عقبة** كان ابراهيم
الخليل ينفذ الثمن رد وتجيبة سارة فوق الثمن ود في عقاب
المقبود وظفر سارة بالشارة كذلك يوسف كان ينفذ يحنه
واخوته ينفذونه فوجد الاخوة الملائكة ويعقوب بالشارة والملائكة
فلما ان جاء البشير ومنهم صديقهم زكريا يحيى واليهود ينفذونها
فاليهود وجدوا اللقمة وزكريا وجدوا بالشارة انا لبشرك بغير
والنبي صلى الله عليه وسلم يحب الصديق رضي الله عنه والمجاهل
ينفضه والذي ينفذه عائشة يجد اللقمة لعنوا في الدنيا والاخرة
والله يحب يجد الزحمة للبشيرهم ربههم برحمته منه ورضوانه
ابراهيم كان صديقا فكان له فضل على الانبياء ويوسف كان صديقا
فكان افضل من اخوته وابو بكر كان صديقا فكان افضل الصحابة
فصل في امر المعراج اصوات من الكواكب في الابراج وانوار من
البرق مع المطر النجاش وأظهر من السحاب في الليل الدج والنوم
من المصباح في الزجاج ومن النور فقد صل عن المصباح وأظهر البدر
واللجج ووقع من الظلمات في امواج ويصلي فارادت لهب وهج

وينفض

دفعه من يعمل ثلثة اشيا يرث ثلثة اشيا ينسى بها الثلاثة الاولى
يونس جاءته بحنة قومه فخرج فلما حصل في بطن الحوت نسي
بحنة قومه ومن جدد نعمة افضل منها فينسى النعمة الاولى الا
توكل بالنعمة سليمان كان يعرف منطق الطير فخرجت له الريح
والفألث واحد يري شيئا عجبا فيري شيئا عجبا منه فليس ذلك
الاول كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى واحد
أخذ من دمه فقال المشركون اجعل الالهة العا واحد ان
هذا الشئ عجائب فلما اخبرهم بالمرآج سوا ذلك **ذكر** ما جرى
على النبي صلى الله عليه وسلم من الاذية كان في زمن النبي طالب
بحر من الجانب لان ابا طالب كان سيد قريش فلما مات جاوروا
بحر اكلوا من ماله وسم بالعداوة ورجوه بالمجاعة وضربوه
يوقا فجاء الصديق رضي الله عنه وقال اتفعلون رجلا ان يقول
رضي الله فضره ابا بكر فقال رضي الله عنه ورحم رسول الله صلى الله
عليه وسلم البذا وكان ابو جحيل يرضي عليه الكرش فاذا رآه يصلي
يهم عليه طلبا ان يطاه يرحله ولم يكن الله تعالى قد امر بنبيه
بالقتال بل قد نزل عليه فاعف عنهم واستغفر لهم وقوله
لست عليهم بسيطر **عقبة** الرسول صلى الله عليه وسلم في البلاء
وكذلك الامثل فالامثل اول البلاء كان لادم نزل من دار الجنة
الى دار المحنة وبقي نوع الف عام يقاسي الجوع والاذية وقومه يفر
حتى تنكسر عظامه وكذلك ابراهيم امتحن في النار وكذلك
موسى مع فرعون والنبي صلى الله عليه وسلم مات الية وامه وكفله
جدة وعمه وصبر على الازفة طاعة المولى فمن كان في الدنيا
دليلا كان في الآخرة غير نرا الكسار اذا غسل لا يدق لمهاته

ولا هاته تير والتوب الرفيع اذا غسل يدك لجلالة الله كما قال عليه السلام
حسن ورق بعد ما لقن من الرشد والنشوة الشمس ثم يأخذ القصر
ويجاء عليه بالقصر ثم تسلم الابرة الحادة كما جرت العادة حتى
يصلم لا بد ان المولى والايان كذلك العبد الخسيس لا يصل الى الجن
ولا تعدوا عليه طوارق الرمن ذرهم ياكلوا ويتمتعوا العبد النقيس
عزيت في البلاد وهو صابر على حزن الدنيا الفانية طمعا في الدار الباقية
كان القروذ في الملك والسلطان وكان ابراهيم يعبس بالاسنان
بالنيران وموسى مع فرعون وهامان وسحره صلى الله عليه وسلم مع ابن جحيل
وعبد الاوثان والمؤمن في محاربة الشيطان وفي الآخرة اجابه
مكرمون فقيم في روضة تجزون **قيل** ان يلا لا كانوا يضربون
بين اربعة اذناد ويخرج الطشت وفي النار ويكلى على صدره ويقول
لا ارجع عن الاسلام فيقول لا ارجع لحد حتى اشراه الصديق رضي
الله عنه يعيد وعشر واقي ذهبا كان بلال يقول انا عتيق ابا بكر ثلثة
مرات اولها دعاني حتى اسلمت واعتقني من النار ثم اعتقني من
عبودية الكفار والثالث اعتقني من ملكي فلحق بالاحرار وكذلك
اشترى عامر بن فهيرة حارث بن عوف وزيد واعفهم واعطاهم
ما يعيشون به واسلم على يد كبار الصحابة منهم عثمان بن عفان
والزبير وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وسعد بن
ابن قاص **قيل** ان عمار بن ياسر ضرب على الاسلام حتى ارتد
ظاهر ابن شددة الضرب فانزل الله فيه الاية وقلبه طميت
بالايان وقيل البسوة جوشن ابيه واز قنوه في الشعي فغير عليه
الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له اصبر اصبر فقال المولى الجنة
قيل ان امه اسلمت فاخذها ابو جحيل وشد رجلها الى جمل

والخزي الى جمل ونخر فها بالزجاج فتار حتى هلك في هذه القصة فدا
احدها فضيلة ابي بكر وصلايته في الدين وراقته بالمؤمنين وبفضته
للكافرين وبشدة لكرهه من انا فضل ابي بكر فانه راي عبدا يعذب
وما كان العبد عبده والذبيقة في ذلك انما اشتراكه لاجل التوحيد
حتى لا يعذب الموحدين والله تعالى اكرم من ابي بكر رضي الله عنه والعبد
الموحد عبده فكيف يعذب الصديق اشتري تعالى الموحدين حتى
اعتقه فانه تعالى يعق العبد بالكلية فكيف لا يعققه وان كان عليه
مطالبة للخضوع والفرمان فو قادر كونه يؤمن عنه ذنوبه بل لا يرجع
اسهخلص من العذاب بقوله احد احد وكذلك قد جاءنا وعد العذاب
وان منكم الا و اردناها ثم وعد الموحدين بالجنة ثم نتجى الذين
التوا بالاك ثمن حامة قبل الضرب يقول احد احد وفي الضرب
يقول كذلك علم ان الجنة تقني والموت يتقي فيقته سيت خصال تقني
من كل احد وهو من ستة اقبح الكذب من كل احد قبيح وهو من
الماخ اقبح والكبر من كل احد قبيح وهو من الفقراء اقبح واخذ
البريل من كل احد قبيح وهو من القضاة والرعونة في كل احد قبيح
وهو من الرجال اقبح والغنى من كل احد قبيح وهو من المسلمين اقبح
من غشنا فلبسنا مينا والمداهنة من كل احد قبيحة وهي من العلماء
اقبح **حكمة بالغة** يا عبيدي الذين كانوا ثرى العهد بالاستسلام صبروا
على البلاء والاحكام وانت لو وصيت اليك حنة نفرت ولوتوا نرت
عليك كبرت واما البشارة للعاصيين فهو انه لا معصية اقبح
من الكفر عتار بن ياسر ارتد ظاهرا وكان الايمان في قلبه باطنا
فانزل الله تعالى الا من ابره وقلبه مطمئن بالايمان حتى عذنا
لما عذره الله تعالى حيث علم منه ان يقتل ان ردت باطل وان

دين الاسلام حتى وكذلك العاصي يقضي وهو يقتل ان سميت حنة
وان الطاعة هي الحق فاذا اذاب كيف لا يقبل عذره ويقال له قدومنا
الى ما علموا من عمل فعملناه هباء منثورا واما ملامة اعداء المؤمنين
فذلك قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحق فعنا اعطى بالصلوات
والزكوة واتقى الفلز والفلالات وصدق الله الارض والسماوات
وسبيته الى اصول الذر جلت في الجناب فاما من اعطى واتقى الفلز
وصدق الرسول فيما قال فسنيسره فيعلم بلا زوال رتبة المعاد
فاما من اعطى اليه رهم والدينار واتقى المعاصي والاوتار وصدق
الرسول في الاخبار فسنيسره الى دار الوصول الى دار القرار **قيل**
لما كثرت الاذية على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
العاصين في قاتل الاسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والموذبي
ابن المطلب والحارث بن قيس جابر بن عبد الله الى الرسول عليه السلام
فاشار اليهم بطيخة ثم اقبل الى الرسول عليه السلام وقال قد كفيناك
شرها فاما العاصي بي وايل فانه كان راكبا على جمل مع ولده فزله
عن الجمل فدا سي حنة فانتفتت رجله مثل رتبة الجمل فطلبوا الحنة فما
وجدوها فكان يصيح قتلني رب محمد واما الاسود فخرج الى الصحراء
فصر يته السحوم فاسود وجهه فرجع الى البيت فاعرفوه ولا تركوه
ليدخل فلما علم بذلك جعل يضرب براسه العقبة وهو يقول قتلني رب
محمد حتى مات واما الوليد فكان يشي ويحذر ذنله على الارض فعلمت
شوكته في ذليله وجماعة من النساء يمشون وراة وهو من التكر
لا يزال الشوكية عن ذليله حتى دخلت في رجله ومات منها واما
الاسود بن عبد المطلب فكان له ولد مسافر فلما قدم استقبل
في الضيف ونزل تحت شجرة يستظل بها فجعل جبريل يضرب براسه

وقد علموا من عمل فعملناه هباء منثورا واما ملامة اعداء المؤمنين فذلك قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحق فعنا اعطى بالصلوات والزر كوة واتقى الفلز والفلالات وصدق الله الارض والسماوات وسبيته الى اصول الذر جلت في الجناب فاما من اعطى واتقى الفلز وصدق الرسول فيما قال فسنيسره فيعلم بلا زوال رتبة المعاد فاما من اعطى اليه رهم والدينار واتقى المعاصي والاوتار وصدق الرسول في الاخبار فسنيسره الى دار الوصول الى دار القرار قيل لما كثرت الاذية على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العاصين في قاتل الاسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والموذبي ابن المطلب والحارث بن قيس جابر بن عبد الله الى الرسول عليه السلام فاشارة اليهم بطيخة ثم اقبل الى الرسول عليه السلام وقال قد كفيناك شرها فاما العاصي بي وايل فانه كان راكبا على جمل مع ولده فزله عن الجمل فدا سي حنة فانتفتت رجله مثل رتبة الجمل فطلبوا الحنة فما وجدوها فكان يصيح قتلني رب محمد واما الاسود فخرج الى الصحراء فصر يته السحوم فاسود وجهه فرجع الى البيت فاعرفوه ولا تركوه ليدخل فلما علم بذلك جعل يضرب براسه العقبة وهو يقول قتلني رب محمد حتى مات واما الوليد فكان يشي ويحذر ذنله على الارض فعلمت شوكته في ذليله وجماعة من النساء يمشون وراة وهو من التكر لا يزال الشوكية عن ذليله حتى دخلت في رجله ومات منها واما الاسود بن عبد المطلب فكان له ولد مسافر فلما قدم استقبل في الضيف ونزل تحت شجرة يستظل بها فجعل جبريل يضرب براسه

الشجرة وهو ينفث خيلصوني من هذا الغلام وهم يقولون له ما نرى
احدا انت تضرب براسك فقال قتلى ربه خذ هذا فخذ خيلصوني
اسمعا انا كفيئناك المستقرين **حقيقة** ابراهيم الخليل عليه السلام مناصدة
من التمرود فاذى الله اليه اصاب فخنق بقت اليه بقت فملك بها وكذلك
هو ذاق صدرة من عباد فويل له اصاب فخنق فملكهم بالرج فارسنا
عليهم رجاص صرا واهل مكة فزعوا من ابرهة فاهلك الله بطير ابايل
فالمصطفى صلى الله عليه وسلم ذاق صدرة من هؤلاء فويل له يا سيدي
انت لا اخل منزلك عندنا لا ندفع عنك عندك بغيرنا وتوليننا هلاكهم
جلال عزنا فاعرف لنا ذلك انا كفيئناك **حقيقة** الاشارة اربعة
اشارة البشارة واشارة النصح واشارة المعجزة واشارة القوة
اما اشارة البشارة فكانت لادريس اشارة جبريل الى سقف البيت
فاخضررت جذوعة وبجل من التمر طلوعة وقال كما عاد التمر في هذا
الحشب البالية كذلك تعود القوة والشهوة في اعضائك الواهية وترق
استحق من هذه العجوز القانية واما اشارة النصح فكانت لذكر قيا
فاذى اليهم واشارة المعجزة كانت للرسول عليه السلام اشارة
الى القبر فانشق وشهد للرسول بالحق واما اشارة القوة فالمعجزة
الذين لا كذا اشارة اليهم جبريل فوقعوا في العذاب الذي اشارة
المرأة تترك ولدها بين يديها على انه اعز الخلق عليها وتامر
الحجام ان يحجم لا اخل منفعته والصبي يبكي بجزقته وهي تنظر
الى جريان دمعيه وهي تداريه وتداويه وتعهده بكل ما يطلبه وتقول
له لا تنفق صدرك سائلا بالجور خذك اصاب لاجلي صبر مثلك مثلي
فان الله تعالى مع كل محبتي لرسوله يقول له ولقد تعلم انك لا تصيق
صدرك عما يقولون ولكن اصبر لاجلي واصبر لحكم ربك وعلى الجار

انا

انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب ذلك في هذه المحنة استوفيت
من الانبياء ما نحن ادم قصير ووجدنا الاجتيا والظفر وكذلك نوع صبر
فاجتياه وامحاب السفينة وهلك من كفر وصبر ابراهيم فوجدنا الجلة
واخذ الله ابراهيم خليله وصبر موسى فوجدنا القرية وقرينا جتنا وكذلك
جميع الانبياء فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل كن ذاك قصصهم
حتى تصبر كما صبرا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك **قيل** لم يبق من اقربيا هذا الا وطلب اذيتة الا انما طاة
وحمة وعلينا رضاسه كان طفلا وكان غوثا له من صغره وكان عمه
حزمة قويا شجاعا والشره قاعا وانه خرج يوما الى الصيد وكانوا اهل
مكة يخافونه غايبا وحاضرا ووايدا وصادرا فاعتم ابو جهل
لعنه الله الخلوه واخذ جماعة وقصد حجر املئ الله عليه وسلم وضربوه
حتى سال دمه وكان حزمة يعدل في تلك الساعة خلف غز الفالقة
الفرار وقال بالحزمة اشتغل بصيد غير هذا الصيد فهو انفع لك انت
تبقي صيدك وقد ضرب اشرف من ارتدي بردي لو اذن الله للوحش
لسارت في جيوش وبذلت نفسها الوحش لصره لمن لولاه لم يخلو
العرش والعرش فذل حزمة بن عبد المطلب ورجح وهو متبع فلما
دخل مكة لقي جارية اسمها قديرة فقال لها ما ورايها فمديرة
قالت كل بليته واذايت قد ضرب سيدا ليرتد قالت انت تنصرون
جاروك وليس في العرب من يناصيك كيف تفعل عن ابن اخيك ولا
تعمل الامر بتر اخيك قال ومن منة قالت ابو جهل بن هشام نقصد
البيضة فوجدنا ابا جهل في جميع من امتحابه فلما رآه مضطرا ذهب كل
منهم هاربا وهجم على ابي جهل وضربه بالقوس حتى كسر عاقله فتح
راسه في ثلثة اماكن وسار حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

نوحه معصية الراس فقال يا حبيبي قد اخذت لك يا لثار وضربت
راس الاشرار وسميت حجة ابن هشام وانهم من كان معه من
اللائم فافرح يا حبيبي بذلك قال لا افرح قال لم ذلك قال حتى
يضطاد الصياد الذي اشار عليك به الغزال وتوحي بالليل والليل
وتعترف بوحداي نيتي ذي الجلال والي رسول الله المبعوث التحريم الحرام
وتحليل الحلال فقال مديك انما شهد ان لا اله الا الله واشهد
انك محمد رسول الله طلبت صيد الغزال فدلي على من اصطادني والي
الجنة قادي ففرح الرسول والمؤمنون يا سلام قال المري رحمه الله
الرسول صلى الله عليه وسلم احمل الاذي من الكفار فاحمل انت المسلمين
الموحدين للجبار وقد كان الرسول يدعو للكافرين اهد قومي فانهم
لا يعلمون وادع انت للمسلمين فانهم اولى بالدعاء وان لم تدع لهم فلا
تدع عليهم والرسول صلى الله عليه وسلم كان ان قصده كافرا وهو
عايد صميم او يهودية او نصراني يلقى منه شيئا بخود عليه بسؤاله
فانت اذا قصدك مسلم فلا تحب قصده فيك ولا تقطع برقه
فان لم تفعل ذلك فلا تطعم في ما لهم وتتوصل الى ظلمهم ولا تنجس
الميزان واعلم ان الزمان سريع الاكرمان فلا تطعم اخاك المسلم
حبة الا وقد اطقت ايلس واغضبت ربه وكان الرسول صلى الله
عليه وسلم ينصح للكافرين فانه لم تنفع للمسلمين فلا تفهمهم فقد قال
من غشنا فليس منا فلما كثرت اذية الكفار للشهداء المختار قال
احبابه الابرار يا رسول الله لم يبق لنا صيبار نريد منك الاذن
في قتالهم فان قتلناهم كان ذلك يا الله وان قتلونا فبئس فجار
جبريل قال له قد امرك الجليل ان تهاجر الى المدينة فبقت جوف
الطيار رضي الله عنه ومع جماعة الى المدينة وكانوا يعضون واحدا

بعد واحد ثم مضى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في عشرين فارسا وكل فرقة
تضي يقول القتيدي رضي الله عنه يا رسول الله اذن لي بالمسير
معهم فيقول له اصبر حتى يقيم الله لك رفيقا تضي معه وكان لابي
بكر جملان جندان يعلمهما وهو مستقر الامر من السماء هذا وقد
اجتفت قريش في دار الندوة المشورة في اهلاك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان الجمع منهم غثبة وشببة والقاصي بن وابو
جهم بن هشام وغيرهم وكان ايلس قد لقيهم وعليه كساء وفي يده
عصا وهو في صورة شيخ كبير من شيوخ العرب فاختلط بهم فقال له ابو
جهم يلح اخرج من بيتنا فاننا قوم في سيرة ومشورة فقال ايلس
اعلم اني ذو حيرة وخبرة وهذه جماعة لا يليق بول اغيب عنها فانها
معي وانا منها وما تستفتون عن مساوئ فاني خير بالشر عاين
بالنفع والضرر فاخذه معهم فلما حصلوا في الدار قال غثبة اعلموا
ان الموت لا يبغي احدا وسوف يموت سحرا فتخلص منه تعبس ايلس
في وجهه ونظر اليه شرا وقال لقد جئت شيئا نكرا هل علمت انك
تعيش حتى يموت وهو كل يوم تقوي شوكته وتزداد قوته تارنا
بانتظار موته ولم لا تبادر الى تخريب بيتي انظر وارايا غير هذا
فقال ربيته نجس في بيتي وسد علي الباب ولا تعطيهم الطعام
والشراب حتى يموت جوعا وعطشا فقال ايلس ليس هذا بصواب لان
العرب تقول قد اخذوا ابن عمهم ومنعوه الزاد فيضيع ذكركم
بالخل في جميع البلاد فلا تقعد بنواها تيم وليضربون ذنوبهم بالصوام
فقال القاصي بن وابو ليكنه ونشدته على جمل ثم تخشى الجمل بالزوا
فلا يزال بعدو به حتى يهلك فقال ايلس ليس هذا بصواب لان
محمد له لسان فصيح ووجه ملوح فاذا شد ذنوه على جمل وساربه

في الفلا فلا يخلو من يخلص من البلاء فقال ابو جهل نبعت الى سائر
قبائل العرب و انتخب من كل قبيلة بطلا فاذا اجمع عندنا مائة
بطل من القبائل ساروا بالسيف والذو ايل حتى تصير بوه بالسيف
ويستقوه شراب الخوف فان طلب بنوهاشيم تارة يصيغ عليهم ولا
قدرة لهم على سائر القبائل عند تارة العساكر فقال ابليس قد قلت
موابا و فحت من السداد بابا فاجمع العرب كما ذكرت فاني بك قد
افتخرت و نزل جبريل عليه السلام الى سيد الانام بقوله تعالى واذ
يكلوك الذي كفووا ليشبوك او يقتلوك او يخرجوك ويكزون
ويكروا الله والله خير المالكين وبقوله ام ابرموا امرا قالوا مبرون
فقال الرسول صلى الله عليه وسلم من يبيع الليلة على فراشي واهن له
على الله الجنة فقال على رضاسه عنه برزجي اقد بك يا رسول الله من كل
سؤيق افيك يا حبيب الله فلما نام على الفراش وقد عزم الرسول
صلى الله عليه وسلم على الخروج من الدار كان ابليس لعنه الله قد جاء مع
جملة الاشراير فاحدقوا بها كما يحرق البياض على سواد الحدق
والرسول يقرأ قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق و **فيقول**
قيل ان ابليس لعنه الله لم يبق قط ولا ينام بغيره فلهذا كان
تلك الكلمة التي احدث الكفار بالدار طلبا المختار طرعا الله عز
وجل النوم عليه وعليهم فخرج الرسول صلى الله عليه وسلم وفتح
التراب على رؤسهم عن بكرة ابهم وكذلك وضع التراب على راس
ابليس و تلك اشارتان احدهما ان ابليس افتخر بالتأثير على
التراب فوضع التراب على راسه على راسه الثانية ان ابليس
كان على يقين من نفسه انه لا ينام فاعلم ان حراسته لا تنفع
اذا اخذت عمامة الحارسي كان اعظم لفيضه وقيل انهم

كانوا منسحبين وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ووضع التراب على
على رؤسهم وهم لا يبيصرون وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبيصرون
وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فاعشيناهم فهم لا يبيصرون وكان ابليس في جملتهم وهو
يدعي الله اذ ارفع راسه ينظر الى ساق العرش واذا افرق ينظر الى
ما تحت العرش والرسول صلى الله عليه وسلم يضع التراب على راسه
وهو لا يراه حفظه منه الذي يراه وانزل عليه سورة يراه يسيدي
الليلة ما يراك نحن الليلة نراك الذي يراك حين تقوم قد فتحت الى
الغار وتركت علينا نائما في الدار والمملك الدائم يحفظ النائم والعالم
فلما سار صلى الله عليه وسلم قال ابليس مالي اري التراب على رؤسكم
قد قبضتم عن نفوسكم ما هو الا قد عبر عليكم وما رايتوه فقالوا
له انك معيرة الرجال فعلى راسك مثل ما على رؤسنا كلنا وليس
هذا فعل واحد ما نحن الا غنا وقد سفت الرياح التراب على رؤسنا
ولم يخرج محمد من داره فاجتمعوا بنا عليه نقلة في داره ثم
هجموا الى الدار فوجدوا حدة الكرار وهو تحت الدار فقالوا ان
التراب الذي كان على رؤسنا دلنا على خروج محمد من الدار وهذا
الشخص النائم يدل ان ما خرج عجب عجب كان التراب دليلا
وكان ابو تراب على رضي الله عنه دليلا فلما تحققوا انه على
نادوه باعلى اين ذهب محمد فقال ذهب الى حيث يشاء وهو
اشرف من على الارض مشافوق عليهم الرطب والفرع من البطين
الانزع قيل ان واحدا منهم اثم فرأى ابليس قائما فقال لصدقت
بالشيخ ان محمد اذ خرج وطرح التراب علينا وقد وجدنا ابن
عمه على فراشه فادخل الدار ليري ابا تراب فقال ابليس لقد

لَقِيتُ مِنَ التُّرَابِ خَيْرًا حَتَّى أَطْلُبَ أَبَاهُ لَا أَحِبُّ أَنْظُرَ أَبَا تَرَابٍ فَبِ
يَحْتَنِي التُّرَابُ يَا عَزِيزِي مَنْ لَمْ يَحِبَّ عَلِيًّا قَدْ رَاقَ إِبْلِيسُ فِي بَعْضِهِ وَلَعَنَ
كُلَّ قَبِيحٍ **عَقِيقَةٌ** كُلُّ تَذَبُّبٍ لَا يَكُونُ بِتَقْدِيرِ الْقَدِيرِ فَلَيْسَ بِتَذَبُّبٍ كُلُّ عَسْكَرٍ
لَا يَكُونُ مَعَ نَصْرٍ مِنْهُ هُوَ نِعْمُ الْمَوْكِبِ وَنِعْمُ الْبَيْتِ هُوَ ذُو لَيْلٍ حَقِيرٍ وَكُلُّ مَنْ
لَا تَكُونُ الْبِرَّةُ مَعَهُ فَهُوَ قَلِيلٌ لَيْسَ بِكَثِيرٍ وَكُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ
فَهُوَ لَفْظٌ لَا يَصْلُحُ لِلتَّذَكُّيرِ وَكُلُّ طَاعَةٍ لَا إِخْلَاصَ فِيهَا فَهِيَ عَائِلَةٌ بَعْدَ
الصَّفَاءِ إِلَى التَّكْدِيرِ وَكُلُّ مَقْصِيَةٍ لَا تَتَّبِعُهَا نَدَامَةٌ فَهُوَ سَبَبٌ لِلْخَوَلِ
الشَّيْعِرِ **عَقِيقَةٌ** مَنْ ظَنَّنَ أَنَّهُ يُبْطِلُ تَقْدِيرَ الْقَدِيرِ لَمَّا يَضَعُ مِنَ التَّكْدِيرِ
فَلَيْسَ بِبَصِيرٍ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا ارَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَمَنْ
ظَنَّ أَنَّ حَسَدَهُ لِيَنْقُصَ النِّعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ يُلْقِيَهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْ جَسَدُونَ النَّاسِ
عَلَى مَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ عَمَلَهُ يَنْقُذُهُ مِنَ الشَّقَاوَةِ إِلَى
السَّعَادَةِ فَهُوَ غَرُورٌ يَحْوِي اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ
تَعَالَى وَقَدْ مَنَّا إِلَى مَا عَلَمُوا مِنْ عَمَلٍ فَعَمَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ
مَعْصِيَتَهُ تَغْلِقُ عَلَيْهِ بَابَ التَّوْبَةِ فَهُوَ مُخْطِئٌ غَيْرُ مُشْكُورٍ أَمَا سَمِعَ قَوْلَ
الْعَزِيزِ الْغَفُورِ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ
وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ **مَجَالِسُ خَيْرٍ** أَيْضًا يَسْتَقِلُّ عَلَى ذِكْرِ فَضَائِلِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَا عَزِيزِي أَرْبَعَةُ أَشْيَاءُ لَا تَنْفَعُ بِلَا أَرْبَعَةٍ لَا تَنْفَعُ
الْحَضُونُ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي حِفْظٍ مَعَ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ وَإِذَا لَمْ يَأْتِ نَصْرُ
الْمَلِكِ الْقَادِرِ فَلَا تَنْفَعُ كَثْرَةُ الْعَسَاكِرِ وَمَا لَمْ تَكُنْ رَحْمَةً اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُ
الطَّاعَاتُ وَإِذَا لَمْ تَكُنْ عِنَايَةً اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَاتُ يَدُلُّ عَلَى ذِكْرِ
الْآيَاتِ أَمَّا الْحَضُونُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَا يَعْتَمِدُ حَضُونُهُمْ مِنْ
أَنَّهُ قَاتِلُهُمْ أَمَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَأَمَّا النَّصْرُ فَقَوْلُهُ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا
بِذَنْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ مِنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

وَأَمَّا الرَّحْمَةُ أَوْ لَيْلِكَ سَيَرَحُهُمْ اللَّهُ **عَقِيقَةٌ** وَلَا يَحِبُّ الْمَكْرَ السَّيِّئَ
إِلَّا يَا أَهْلِي إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ مَكْرًا بَادِمًا فَوَجَدَ أَدَمَ الْإِجْتِنَابَ وَوَجَدَ
إِبْلِيسَ اللَّعْنَةَ وَقَوْمُ نُوحٍ مَكْرُوا وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبِيرًا فَوَجَدَ نُوحٌ السَّلَامَةَ
وَهُمْ اغْتَرَبُوا فَادْخَلُوا نَارًا وَالْقُرُودُ مَكْرًا بِأَبْرَاهِيمَ وَقَدْ مَكْرُوا
مَكْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ فَوَجَدَ إِبْرَاهِيمَ السَّلَامَةَ وَالْقُرُودُ الْهَلَاكَ
فَاتَى اللَّهُ بَنِيَّاهُمْ مِنَ الْقَوَائِدِ أَخْرَجَهُ يُوفَى مَكْرًا وَيُوفَى فَيَكِيدُ
لَكَ كَيْدًا فَوَجَدَ يُوفَى الْمَلِكِ وَكَذَلِكَ مَكْنَا يُوفَى فِي الْأَرْضِ وَوَجَدَ
الْمَلَامَةَ وَالنَّدَامَةَ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَغْفِرْ لَنَا فَرَعُونَ مَكْرًا مُوسَى فَاجْتَنَبَ الْكَيْدَ
فَوَجَدَ مُوسَى النِّجَاةَ وَأَذْجَبْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَالْيَهُودُ مَكْرُوا
يَعِيسَى وَمَكْرُوا وَمَكْرَانَهُ وَأَنَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ عِيسَى وَجَدَ الرَّفْعَةَ
بِلَا رَفْعٍ إِسْرَإِيلَ وَالْيَهُودُ وَجَدُوا النَّدَامَةَ وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ اللَّذَّةَ
وَكَفَّارُ مَكْرًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَذْجَبْنَاكُمْ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِشَيْئِكُمْ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَكْرُونَ وَيَكْرُونَ اللَّهُ
وَأَنَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ فَالرَّسُولُ الصَّادِقُ وَالْبُوكِيرُ الصَّادِقُ يَوْضُ
اللَّهُ عَنْهُ سَلَامًا وَغِنَا إِذَا هُمَا فِي الْغَارِ وَكَفَّارُ مَكْرًا وَقَفُوا فِي الْقُبُورِ
وَالْهَلَكَةِ وَلَذَلِكَ يَقْتَنُهُمُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى ذَوَاتِ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرِ تَخْفِيفًا وَلَا يَحِبُّ الْمَكْرَ السَّيِّئَ إِلَّا يَا أَهْلِي
عَقِيقَةٌ الْمُؤْمِنُ عَمَلٌ سَجِدَةٌ أَشْيَاءُ جَيِّدَةٌ جَيِّدَةٌ نَفْعَةٌ عِنْدَ
اللَّهِ أَقْرَبَ بِالرُّبُوبِيَّةِ فَقَالَ رَبِّي اللَّهُ فَأَقْرَبَ اللَّهُ لِدُ الْعَبِيدِ
كَمَا اعْتَرَفَ الْمُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ رَبُّهُ اعْتَرَفَ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ أَنْ هَذَا
الْعَبْدُ عِنْدَهُ يَا عِبَادِي الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ النَّاسِ رَضِيَ الْعَبْدُ
بِقَضَاءِ اللَّهِ فَرْضًا اسْرَعَهُ رَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ النَّاسُ ذَكَرَهُ
فَذَكَرَهُ فَادْخُلُوا فِي أَرْبَعِ شُكْرَةٍ فَشُكْرُهُ قَوْلُهُ وَاشْكُرُوا

يَوْ لَا تَكْفُرُونَ وَقَالَ وَكَانَ اللَّهُ شَاحِرًا عَلِيمًا وَوَقَى لَهُ بِالْعَقْدِ
 وَأَذَنًا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَنَصْرُهُ فَنَصْرُهُ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ
 يَنْصُرْكُمْ وَالسَّابِقُ أَحَبُّ فَاجْتَنِبُوا وَجَنُودُهُ قَدْ كَرْنَا
 أَنْ كُنَّا مِنْ الصَّحَابَةِ سَبَقُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَقِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُنْتَظِرًا الْأَمِيرَ بِالْمُهَاجِرَةِ وَكَانَ الصِّدِّيقُ يَنْتَظِرُ الْإِذْنَ مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّسُولُ يَقُولُ لَهُ أَصِيرَ حَتَّى يَسْتَبَلَّ
 اللَّهُ لَكَ رَافِقًا يَكُونُ بِكَ خَلِيفًا رَوَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الرَّسُولَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَانَا يَوْمًا وَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا مِنْ عِنْدِكَ فَقَالَ
 عَائِشَةُ وَاسْمًا فَقَالَ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ لِي بِالْمُهَاجِرَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ الْكُونُ فِي الصَّحْبَةِ قَالَ لَكَ ذَلِكَ أَنَا رَافِقُكَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَا
 عَلِمْتَ أَنَّ أَحَدًا يَنْبَغِي مِنَ الْفَدْحِ إِلَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَارْتَيْتُ الْحَيَّ مِنْ
 فَرَجِهِ بِصُحْبَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْبَغِي مُتَجَمِّعًا قَالَتْ وَكَانَ
 لِأَبِي دَارٍ لَهَا بَابَانِ فَخَرَجَ مِنَ الْبَابِ الْآخِرِ وَقِيلَ كَانَ ابْنُ بَكْرٍ
 يَكْشِي عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ يَمِينِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
 خَرَفًا عَلَيْهِ مِنَ الرَّمَدِ وَالطَّلِبُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ إِنْ تَعَبْتَ خَلِّتُكَ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ فَقَالَ شَرَفِي بِحِمَاكَ فَخَلَّ
 إِلَى بَابِ الْغَارِ اعْبَاضْ كَيْفَ أَطَاعَ الصِّدِّيقُ حَمْلَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي رَمَى
 فِيهِ هَبْلًا عَنْ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ اصْعَدْ عَلَى كَتِفِي وَارْمِ هَبْلًا فَقَالَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ رَوِّحِي لِرَوْحِكَ الْفَدَا وَكَيْفَ اطَّاعَ كَتِفَ النَّبِيِّ وَمَوْضِعَ خَتَمِ
 الرِّسَالَةِ بَلْ اصْعَدْ أَنْتَ عَلَى كَتِفِي فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَا تَطِيقُ حَمْلَ ثِقَلِ
 النَّبِيِّ فَهَلْ كَانَ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْوَى مِنْ عَلِيٍّ الْجَوَابُ
 أَنَّ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ الرَّسُولَ فَقَالَ شَرَفْتَنِي وَقَدْ

نَظَرَ ابْنُ أَبِي شَفْقَةٍ وَحَدَّثَهُ وَخَافَتِهِ عَلَى جِسْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَأَهْلِ مَخَافَتِهِ فَلَمَّا قَالَ لَهُ شَرَفْتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْسِرَهُ بَلْ سَأَلَ اللَّهَ عَنْ وَجَلَّ أَنْ يَجْبُرَهُ وَأَنْ يَجْعَلَ لَهُ ثِقَلَ
 النَّبِيِّ كَيْفَ حَمَلَ ثِقَلَ الْعَرْشِ مِنَ الْحَمَلَةِ وَالصِّدِّيقُ فَضَّلَ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ
 جَوَابُ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ الصِّدِّيقَ لَمَّا حَمَلَ ثِقَلَ التَّوْحِيدِ وَلَمْ يَتَعَلَّمْ
 وَلَا وَجَدَتْ مِنْهُ كِبَرَةٌ بَلْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْحَالِ خَفَّفَ اللَّهُ ثِقَلَ
 الْأَحْمَالِ جَوَابُ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ الصِّدِّيقَ أَفْضَلُ مِنَ الْبَرَاءِ فَالَّذِي أَعْطَا
 الْبَرَاءَ قُوَّةَ الْحَمَلِ أَعْطَا الصِّدِّيقَ الْكَرَمَ وَفَضَّلَ جَوَابُ آخَرُ وَهُوَ
 أَنَّ الصِّدِّيقَ كَانَ قَدْ خَدَّمَ الرَّسُولَ بِمَالِهِ وَوَلَدَهُ وَرَزَقَهُ وَقَلْبِهِ
 فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُشْرِفَ بَقِيَّةَ بَلَدِهِ بِخِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ جَوَابُ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ خَصَّ الصِّدِّيقَ فِي الدُّنْيَا بِحَمَلِ تَحْرِيمِ
 اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَصَّ عَلَيْهِ فِي الْفَقْرِ بِحَمَلِ لَوَارِ الْحَمْدِ وَهُوَ مِنَ الْمَشْرِقِ
 إِلَى الْمَغْرِبِ فَإِنَّكَ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ الصِّدِّيقِ جَمْعُهُ فَعَلَى ذَاتِهِ الْوَلِيَّاسَةُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَوَابُ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ لَعَلَّ مَضَى اللَّهُ
 أَنَّكَ لَا تَطِيقُ حَمْلَ النَّبِيِّ فِي هَذَا الْحَالِ لِأَنِّي قَدْ جِئْتُ وَمَعِيَ جَهَّةُ
 التَّوْحِيدِ وَالْفِرَّةُ لِلْجَلَالِ الْمُنْفَرِدِ بِالْذِّمَامِ وَأَنَا عَلَى بَيْتِهِ كَسِرَ
 الْأَضْيَافِ فَثِقَلُ يَغِيرَتِي وَقُوَّةُ عَيْنِي لَوْ طَرَفَ فِي هَذَا الْوَقْتِ عَلَى جِلْدٍ
 لَمَّا أَطَاعَ حَمْلَهُ فِي لَيْلَةٍ خَرَجَ إِلَى الْغَارِ خَرَجَ بِضَعْفِ الْبَشَرِيَّةِ وَ
 إِلَّا نَكْسَارَ حَمْلِهِ الصِّدِّيقُ إِلَى بَابِ الْغَارِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَتْ لَهُ مَقَامَاتٌ وَحَالَاتٌ قَارَةٌ يَقُولُ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِلَى الظِّلِّ
 عِنْدَ رَبِّي فَيُطْعِمُنِي وَيَسْقِيَنِي وَتَارَةٌ يَشُدُّ الْحِجْرَ عَلَى بَطْنِي وَيَقُولُ لَأَجْعَلَ
 بَيْتَكَ فَوْقَ نَدَاتٍ فَإِنَّ صُفْفَ الْبَشَرِيَّةِ فِي هَذَا الْمَقَامِ فِي ذَلِكَ الْأَقَامِ
 أَظَلَّ عِنْدَ رَبِّي فَكَذَلِكَ هُنَا لَمَّا كَانَ فِي مَقَامٍ لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ لَمْ يَحْمِلْهُ

على رضى الله عنه ولما كان في مقام شدة المحذور هو مقام البشورة حمل الصديق
رضي الله عنه وقد روي في نسخة بن عبيد الله رضي الله عنه حمله جواب آخر
أنه أراد أن يظهر شرف علي بن أبي طالب في المشارة والمخاطبة فإن
حامل على أفضل من حامل النبي ولهذا قيل له كيف وجدت نفسك وانت
على كنف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف يكون من الله فوقه والرسول
تحته وهو ما بين ذلك وفي القيمة يكون نوراً كاف الصديق تتلأأ
من حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكون أقدام على تلالا لا تولا من
بركة وطى كنف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا فإن الرسول كان
في حق علي والحسين رضي الله عنهما كنف الصديقين رضي الله عنهما في
حقه والنبي صلى الله عليه وسلم لفرط شفقتهم على علي والحسين كان
حاملا لهم خال أبائهما وحملهما وقال نعم المظي مطبئكما ونعم الراكان
انتما وابوكم خير منكما وكان الصديق أشفق الخلق على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو في حبيته كحبيته الرسول يعترته قال الرسول لما أشفق
حال الصديق لما كان كذلك فعل **فصل** ليس في قرار الأديعة
حسن قرار الأقرار أهل النار فليس له قرار كلما أرادوا أن يخرجوا
منها أعيدها فيها إبراهيم هرب في قومه فاستقر بكنعان وموسى فر
من فرعون وهامان فاستقر عند شقيق عليهما السلام وفاز بالامان
وأصحاب الكهف فرادى في كهفهم فاستقر وأمن في جارية القلوس
بغار الامتيان وكذلك المؤمنون فرادى الدنيا والشيطان إلى
المليك الرحمن كما قاله ففر والى الله وكان مستقرا هم في الجنان وأن
الآخرة هي دار القرار **عقبة** خمسة لا بد لهم من خمسة المسافر لا بد
له من الطريق والمدعي لا بد له من شاهد بالتحقيق والمهارب لا بد
له من الالتجاء إلى معين ناصر والملوك لا بد لهم من العساكر النبي

ليمن

صلى الله عليه وسلم لما غم على الطريق وكان الصديق الرقيم الرقيق فلما أذن
النوبة كان ساهدا بالتحقيق فلما هرب إلى الغار كان مبيتا في الليل
والنهار فلما صار صاحب الأمر كان صاحب الزاي في غيبته وأهل
مكة ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة جلا قومه فلما
وصل إلى باب الغار قال الصديق للمختار رسول الله يريد الدخول
قبلك فإن كان في الغار أدية تكون لك ذلك يستد البرية فدخل
فادى باله بنفسه وهو جالس بحسبه وقد حرق الربا وجعل يستد الكون
وقال ادخل يا سيد الواري فدخل صلى الله عليه وسلم وقد ضربت ابابكر
الحية وهو يثكي فقال ما خالك فأخبره فدعا له سيدا الأيم فدعب
في الحال الأيم وكان الصديق رضي الله عنه قد وضع عبدا لله بن
فجع هو راعي غنمه أن يأتي بالغنم كل ليلة إلى باب الغار ويوصل إليه
ما يسمع من الأخبار وكانا يشربان من اللبن وأقاما ثلثة أيام بليبا
وكان قد استخذهم يرحله يخدمه في الجبلين وقد أوصاه إذا انقطع الطلب
لها بالموصول إليه وإن أهل مكة قصدوا دار أبي بكر وسألوا استما
عن أبيهما وعن النبي الذي لم يزل يبينها فقالت لا أدري فلهوها
فوقفت مفشمة ثم وصل أبو خنافة وقال لبنات أبي بكر لقد أفرقا أبوكم
إلى الأبد وانفق مالك على محمد وذلك أنت الصديق ما كان قد بقي له
الاربعة الأفردهم فأخذها معه ليقيمها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والكثرة ما كان أبو خنافة يستقيت على بنات أبو بكر رضي الله عنهن
خرفا وعملوا في أكابر ومنهوه في الموضع الذي كان أبو خنافة يفرقه وكان
قد غي ولم يكن أسلم بعد ولما وصل الكفار إلى باب الغار وقد سعى القليل
وباض الحام يارسول الله أخاف أن يكون قد رآنا فقال لو رآنا لما كلف
عورته تلقان كان الصديق له وزيراً وكان الله له خفيظ وكان أينما

وكان الله معنا لا تخزن ان الله معنا اخراجنا الاعداء عن الكاف وورقة الله
في عشرة الاف وكذلك شرع ابليس في خروج ادم من الجنة فخرج وحده وخرج
في الويف وصفوف في اولاد الى دار القرامح حلاله ابليس اولاده الى النار
عقبة كلب مصاب الكهف لما صبحهم فكل شيخ صنع الرب بهم صنع به منه
امانهم فامانوا وحياتهم فاحياه وذكرهم فذكره ويدخلهم الجنة فيدخل
الجنة هذه صفة كلب مصاب اصحاب الكهف فما قولك في صد مصاب اشرف
الحق كيف لا ينال الشرف من المدين الحق قد حطب في المشرق والمغرب
ثاني اثنين **عقبة** كان الصديق موقوما لاجل المختار ان تلقى الكفار
في الغار وكان موقوما لاجل بنائه في الدار فقال له لا تخزن ان الله معنا
لاجل هذه البشارة وصلا الى المدينة سالمين ووصل اولاد ابليس
فوجدوا بها يد يد الله قايمن وبها المهاجرين والاضرار غارين كذلك
العبد عند الموت يخزن على الاهل والولد وطملة القبر والمخدر فياتيه
الغدا لا تخافوا ولا تخزنوا فخرج من غار القبر سالما الى الجنة ويصل
الى جابر كما قال من صلح من ابايهم وارواحهم وذريبايهم **عقبة**
قال الرسول صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لا تخزن هم لنا يطلبون وانهم
الينا لا يصلون اما سمعت ان الله معنا كذلك انت يا عبي لا تخزن كما
قلت ولا تخزنوا ابليس بقصدك ولا يقدر على اطلاقك وانا مويد لك لان
معك وهو معكم اينما كنتم يا ابا بكر لا تخزن من العدو فما يصلون منا
ان الله معنا وكذلك انت يا عبي لا يقدر ابليس بخدعك
ويغفلك لاني معك وهو معكم اينما كنتم يا ابا بكر الغار الله صديق حميم
وسيع الصديق وينفع وكذلك يا عبي لا تقدر ضيق حرج وسيتج عليك
وينفع فارجع معك ان الله معنا والله معكم اينما كنتم يا ابا بكر تسفل
الجنة ولكن الالم لان الله تعالى معنا يا مؤمن يؤمنون لا الشيطان

ولا يضرك كما لم تضرك الحية الصديق لان الله معك بالحق يا ابا بكر
الطريق تخوف وتصل الى المدينة لانه حافظنا ان الله معنا يا مؤمن
الطريق الى الجنة تخوف والشيطان على الجادة وتصل الى دار السعادة
لان الله معك وهو معكم اينما كنتم في جوتكم واذا انتم **قيل** لما
راى النبي صلى الله عليه وسلم الكفار على باب الغار ضاق صدر المختار
فزل جريد عن ارادة الجبار فاشارة الى الغار فاشع امدد الابصار
فظهر جرمين البخار وفيه سيفين بين السفن الكبار وقال ان دخلوا
هنا فامركب انت وصاحبك السفينة فانها تحملكما الى المدينة فانزل
الله سيفين عليه وبعد ثلثة ايام جاء عبيته ومعهم الجراد فقال
الصديق اركب يا رسول الله انهما شيت فقال بل يسفن واحدا
فيهما حتى اكون ركبنا على جملي فباعه الجمل كما امرت استأبنت اب
ليكر رضى الله عنهما قد عيلت لهما طعاما ولم يكن معهما جلا تشد يد الشفرة
فقطعت ظفيريتهما بالمقص وقتلتهما جلا للشفرة فانبت الله ظفيريتهما
بالحصن احسن مما كانتا واطول حتى كانت تسقى ذات النطاقين بطول
شعرها وسار الى يدان المدينة وكان ابو جيل لعنه الله قد قال
من حق بهما واتى بها اعطيت مائة جمل وكذا الدان الذهب والفضة
ووصل رجل فقال اتي رايت ثلاثة رجال ومعهم جملان عفووا عنى
من ساعية فصاح عليه سراقة بن مالك اسكت يا هذا فانك كاذب
في ذلك خن من اربعة ايام فقد نا اوليك ولم يسلك الطريق
من سالك ولا يمكن الحرج على السالك غير اني ساجد خلفهم الاقطار
والبراري واليتفاير ما دام ابو الحارث قد حكم ووعد بالمال والنعم وكان
قصده سراقة بصيحية على الرجل الحجير حتى لا يتبع محمدا لغيره ليفوز
بما ضمن ابو جيل بن هشام وخرج في الحال مجدا حتى اذرك

احدا

صلى الله عليه وسلم فلما رآه أبو بكر قال يا رسول الله هذا سرقة بن
 مالك يفتد بالف فأرسل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ألم أقل لك إن
 اسم معناتم قال اللهم انما سرقة بن مالك فزك الفرس في الأرض
 إلى بطيخ فقال يا حذر ان ربك يسمع الدعاء أطلق فرسي ولك الهدي
 على ان لا اؤذيك واراد عنك كل من يخرج طالك فذعالة فتخلص
 الفرس من الأرض فقال سرقة ما لك هذا الصخر حتى صار إلى بين
 الشج حتى نزلت فيه فوائم فرسي الأرب قادر ولتكون لك دولة
 اعطيت كما لا يكون بيني وبينك عهدا وامانا فكتب له أبو بكر على
 كنف شاة فاخذ سرقة عظم الكنف وعليه امان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوضعه في جيبه وقال خذوا هذه النشابة معكم فان في
 الطريق مرعاة واعظاما فاي موضع وصلت اليه واختتمتم إلى نير
 اذ لم قال كل حكمكم والنشابة علامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 المجزي علينا غيرك ولم يوجنا إلى سواه **دقيقة** سرقة نظرهم
 بصيرة إلى معجزة المصطفى فاستدل على دولته وان الكفار يقع
 بهم البوار وطلب منه العهد ليكون من يرب ولا يعذب وكذا
 قال الله تعالى لا بد من يوم تبطل فيه دعوة الخلق وتظهر دولة
 الحق لمن الملك اليوم ولا يبقى دولة ذي الجلال والاکرام والفر
 والاعظام هنالك اكرم قوما بدار القل رب في مقعد صدق واهان
 قوما فهاوهم النار يا عدي قد اعطيتك كتاب عهد واما كتب
 ربكم على نفسي الرحمة وكتاب هداية وانه لكتاب عزيز واعطيتك
 كتاب الايمان كتب في قلوبهم فاذا كان سرادقة لها اظهر كتاب
 الرسول وصل عليه إلى غايته الرسول يا عدي فاذا عرضت على
 ما كتبت لك كيف لا تجذبه الفصول إلى بلوغ المأمول الصلوات

كتب على عظيم ولا حمل العظم فوجد به سرقة الايمان والنعمة وانا
 كتبت لك على عظيم كتب ربكم على نفسي الرحمة فكيف لا تجد الكفر
 والرحمة والحشمة قلت كتبت لك على عظيم وهو العظم العظم
 نعم كتب له على عظيم لم يحب فكيف يحب من كتب له على عظيم المدي
 منها سمعته كتب له على كنف شاة وانا كتبت على قلبك انك كتب
 في قلوبهم الايمان وكتب لك في اللوح المحفوظ وعنده ام الكتاب
 فكيف لا يبلغ غايته المحاب فلما كان صلى الله عليه وسلم في حزب لها
 حل اليه سرقة العظم فقال انا الحق من وقال بعد ذلك يا سرقة هذا
 مخلوق كتب لخلق على عظيم فلم يرتد به فالكريم كتب لك في كتابه
 القدير على نفسي الرحمة وهو الرحمة كيف لا يفي بذلك ويجوز عليك
 بالملك والنعيم قبل كما خرج من مكة بكاعليها وقال ياخذ البقاء
 لا احد مثلك في البلاد فزك عليه من رب العبادان الذي فرض
 عليك القرآن لراذك إلى معاد **حقيقة** يا حذر انزلت عليك القرآن
 من غير ان تطلب ذلك مني واعطيتك النبوة والرسالة والجنة
 والرؤية ولم تطلب ذلك مني ولا وعدتك به شهاها وقد وعدت
 ان ارددك إلى مكة فكيف لا تجز وعذك وارفع مجدك والنصر
 جندك كل احد يكون في وطنه عزرا وفي الغربة ذليلا الا الرسل
 كانت في بلادهم عزرا وفي الغربة عزرا وكل احد يكون في وطنه عزرا
 وفي الغربة محذونا مشهورا والنبي صلى الله عليه وسلم كان بخلاف
 ذلك حتى يعلم ان العز والجاه والتصر من الرحمن لانه الاخوان
 والاوطان **حقيقة** كان اهل مكة مشككين يقولون نحن قريش
 وفرسان الجيش ولنا الحرم وقد مضى عهدنا إلى غير حرم فقال الله
 الحرم ينمي وانا اجعل المدينة لا جلال وطني قدم محمد صلى الله عليه وسلم

هَذَا الْحَقُّ وَالْبَيْتُ الْحَقُّ عَلَّمَا وَاشْرُفَا فِي الْخَافِقِينَ عَلَّمَا **دَقِيقَ**
أَهْلَ مَكَّةَ ظَهَرَ مِنْهُمْ الْبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا خَافُوا أَنْ يَكُونَ لَهُ
دَوْلَةٌ وَيُخْرِجُوا الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ مِنْهَا بَعْدَهُ عَنَّا حَتَّى تَكُونَ الدَّوْلَةُ لَنَا
فَأَنَّهُ تَعَالَى لَغْوُ نَبِيِّتِهِ وَجَعَلَ الدَّوْلَةَ لَهُ فَلَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ طَلَبَ أَهْلَهَا
لِيَقِيمَ عَنْدهُمْ لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لَهُمْ فَمَا أَقَامَ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ
لَمْ يَرْجُوهُ كَذَلِكَ لَضُرُورِهِ وَوَجِدَ كَثْرَةَ قَاخَارٍ وَادَّوْلَةً عَلَى
دَوْلَتِهِمْ فَصَارَ الْغَرْ لُهُمْ وَبَقِيَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ مِنْهُمْ **دَقِيقَ** الْمَلِكِ
الْمَنْوُورُ غَيُورٌ لَا يَرْضَى لِحَبِيبِهِ إِلَّا تَقَاتُ إِلَى سَوَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَلْبُهُ مَعَ الْأَقَارِبِ صَارَ وَافِي صُورَةِ الْعَقَارِبِ وَبَقِيَ مِنْهُمْ كُلُّ النَّوَابِ
وَلَمَّا تَرَكَ قَلْبُهُ مَعَ أَهْلِ مَكَّةَ وَجَدَ مِنْهُمْ الشُّقَّةَ وَلَمَّا تَرَكَ قَلْبُهُ مَعَ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَمِعَ مَا سَمِعَ وَلَمَّا تَرَكَ قَلْبُهُ مَعَ الْقَهَّابَةِ أَصَابَتْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ
بِسَهْمِ الْإِصَابَةِ كَذَلِكَ أَذْمَ لَمَّا تَرَكَ قَلْبُهُ فِي الْجَنَّةِ اسْتَحْنُ وَكَذَلِكَ
الْأَبْنَاءُ أَوْلَادِهِمْ وَسَيِّدَاتُ مَعَ الْمَلِكِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْقَلْبَ يَحِبُّ لِكُلِّ مَعَ
الْمَلِكِ **دَقِيقَ** الْمَلِكِ **دَقِيقَ** إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَعَلَ مَعَ رَسُولِهِ أَفْعَالًا حَتَّى يَكُونَ
ذَلِكَ مَرَّهَا لِقُلُوبِ الْمُخْرِجِينَ صِدْرُهُ يَتِيمًا لِيَكُونَ لِيَتِيمًا بِرَأْسِهِ
لَقَدْ كَانَ كَلِمَةً فِي رَسُولِ اللَّهِ أَشْوَقٌ حَسَنَةً كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَ شَيْءٍ وَلَا
يَعْرِفُ قَدْرَهُ لِيَسْلُبَ وَجَدَ أَذْمَ الْجَنَّةِ وَأَهْلُهَا النِّعَمَ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ
الْمَنَ وَالسُّلُوبِ وَأَهْلَ مَكَّةَ عَجَزَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَعْرِفُوا قَدْرَ ذَلِكَ
سَلَبَ مِنْهُمْ وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ قَدْ عَطَاكَ الْإِيمَانُ وَأَنْ كُنْتَ لَا تَعْرِفُ
قَدْرَهُ فَلَا تَأْمَنُ أَنْ يَسْلُبَ مِنْكَ عِنْدَ الْمَوْتِ كَمَا قَالَ وَتَقْبَلُ فَيَذَلُّهُمْ
فصل في ذكر بعض معجزات النبي صلى الله عليه وسلم الم أسويه الجذع وهو
الم فراقه حتى أنه حتى وإن يهَذَا لَا يَكُنْ قَلْبُكَ أَشْيَ مِنْ الْجَذْعِ كَيْفَ هَالِكُ
إِنْ طُرِدَتْ عَنِ الْبَابِ وَمَالَ بِالْفِرَاقِ حَيْثُ لَا حَبَابَ وَلَكِنْ مَعْبَرٌ فِي

النِّسْقَاتِ الْقَمَرُ لَمَّا أَشَارَ لَهَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْعَانِ مَبْعِ
النِّسْقِ الْقَمَرُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَاشْتَعَى حَتَّى وَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَصْبَغِيَّةً عَلَى الْأَرْضِ فَزَلَّ بَعْضُ الْقَمَرِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ يَنْفَقُ
هَذَا الْجَانِبِ يَقْدَرُ رَبُّهُ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ كَأَنَّهُ لَمْ يَلِدْ عَلَيْهِ
وَسَمَّ تِلْكَ لَيْلًا لَيْلَةَ دَعْوَةٍ وَهِيَ لَيْلَةُ انْسِقَاقِ الْقَمَرِ أَقْرَبَ السَّاعَةِ
وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ لَيْلَةَ لَحْنَةٍ وَهِيَ لَيْلَةُ الْغَارِ ثَانِي أَتَيْنَاهُ فِي الْغَارِ
وَلَيْلَةَ زِيَارَةِ الْجَارِ بِحُجَّانِ الدِّيبِ سَرَى بِعَيْنِهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ الطَّبِيبَةُ
الْوَحْشِيَّةُ وَكَلِمَةُ الدِّبِ رَاعِ الْمَشْيُوتَةِ فَقَالَ لَا تَأْكُلْ مِنِّي وَجَاءَهُ جِيرَانُ
يَقُولُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ عَنْ وَجَلْ يَقُولُ لَكَ وَأَنَا أَذْفَعُ عَنْكَ فَبَاتَتْهُ الْعَجَبُ
مِنَ الْحَالِ لِي أَحَدُهَا كَلَامُهَا لِرَقُولِهِ لَا تَأْكُلْ مِنِّي وَالْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ بِالْأَكْلِ
مَعَ دَفْعِ الْأَذَى فِي الْحَالِ فَعَلَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَأَعْرَضَ عَنْ نَعِيمِهَا فَكَذَلِكَ
الْعَجَبُ مِنْ نَهْيِ اللَّهِ عَنْهُ وَجَلَّ لِلْبَعْدِ عَنِ الْمَصِيبَةِ ثُمَّ أَحْبَبَ مِنْ هَذَا أَنَّ
الْعَبْدَ إِذَا وَقَعَ فِي الْعُضَيَّاتِ بَعْدَ نَهْيِ الرَّحْمَنِ بِجُودِ الْغُفُورِ وَالْقُفُورِ
وَيَحْفَظُ عَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِأَعِزِّ رِي وَتَفَكَّرَ فِي يَوْمِ الْخُنْدِ لَمَّا قَدَّمَ لَهُ
جَابِرُ الْأَقْرَاصِ وَاللَّحْمَ وَالْمَرْقَ وَكَلَّمَ الْعَالَمَ كُلَّهُمْ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنَ الْمَرْقَةِ
قُطْرَةً وَلَا مِنْ اللَّحْمِ بَضْعَةً وَلَا مِنْ الْأَقْرَاصِ قُرْصَةً فَالْقَادِرُ الَّذِي فَعَلَ
ذَلِكَ يَقْدِرُ إِذَا كَانَ لَكَ رَكْعَتَانِ مَقْبُولَتَانِ أَنْ يَرْضَى جَمِيعَ خُصُوبِكَ
عِنْدَ الْمِيزَابِ وَيَغْفِرَ لَكَ جَمِيعَ الْعُضَيَّاتِ وَتَفَكَّرَ فِي الْغَزَاةِ الَّتِي وَقَعَتْ
فِي فَجِّ الصِّيَادِ فَقَبَّرَ عَلَيْهَا سَيِّدُ الْعِبَادِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَعْلَمُ
حِينَئِذٍ الْأَتْمَاهُ عَلَى الْأَتْمَاهِ عَلَى الْأَوْلَادِ فَاسْتَعْنِي لِي وَأَطْلِقْنِي لِأَتَمِّي
لِأَوْلَادِي أَرْفِقَهُمْ وَأَعُوذُ إِلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَاهِدًا مَا وَأَطْلَقَهَا
فَلَمَّا وَصَفَتْ أَوْلَادَهَا رَجَعَتْ إِلَى سَيِّدِ الْأَكْوَانِ لِأَجْلِ الصَّغِيرَاتِ قَوْمَهَا
الصِّيَادُ لِسَيِّدِ الْعِبَادِ وَجَادَ عَلَيْهَا السَّيِّدُ بِالْإِطْلَاقِ قِيَادًا وَهَارَجَتْ

الى ولاها هذه شفاعة فيمن وقت يقولها فكيف لا يشفع فيك اذا
 دقيقت يقولك ولم تجد عنه وهو قوله لا اله الا الله محمد رسول الله لما
 شفع فيها الى الصياد وهبها له الصياد فكيف اذا شفع فيك الى رب العباد
 كيف لا يعبدك وهو الجواد وتقدر في بني اسية نوح المخصوص بالفضل
 الممنوح كيف دعا فانه الماء من السماء وكان ما غفيرة ليؤميه وابتلا
 ولا تعجب ايضا لظهور الماء من تحت قدم عيسى فان العجب من ظهور الماء
 من بين اصابع المصطفى وكل من شرب منه وجد من مرضه الشفا وهذا
 عجب خروج الماء من لحم وديم عجب من ما ينزل من السماء او ينبع من
 تحت قدم وتقدر في قصة البشير الذي لما تفل في البير كانت ما لجة
 فغلب طعمها وطاب ريحها وغرر ما رها فذهب الارباب الى مسيلة
 الكذاب فذكروا له ما فعل رب الارباب فقال وانا افعل كذلك فانوا
 به الى يبرلهم ما لجة فلما تفل فيها صار في حيفة مرة لا يقدر احد ان
 يتقرب اليها من التثوية التي صارت فيها وتقدر في الرجل الذي غرم
 على السفرو وشكا اولاده اليه قلته الزاد الذي حضر فخرج ابوهم
 للقدم وقد حشر فشكوا ذلك بعده الى سيد البشر وكان لهم شاة
 قد اكلها السقم والضرر فطرح صلى الله عليه وسلم يده عليها فوصلت
 الذكة اليها ثم حلبها واشبعهم من اللبن وذهبت عنهم ضرر والزم
 وكانوا يشبهون من لبنها يتركه حتى يرجع ابوهم من غيبته فجاء
 لحلبها فانقطع لبنها فقالوا له حرمنا اللبن فقال لهم من اين لي بك
 مثل يد السيد المومنين وكذلك يوم الخندق جاءت جورة ومعهما كلب
 ثم لحبا لها يستغذي به فلما رها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال هاتي ما معك فقالت سمعا وطاعة لك يا رسول الله فلما اخذه
 منها لم يكن هناك كفي فطرح على نطع ونادي في الناس هلموا الى

القدا كما لو الزبقة الالف فحضر واخاها مقفم فاكلوا حتى كنفوا
 فرفعوا النطع وهو يفيض من اربع زواياه بالقمير وكذلك الحمل
 الذي هرب من اهل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي
 قد كدرتني وذل الزمان مني وقد كسب اصحابي برزقا كثيرا
 ظفري فلما ضعف قوتي وهنت بشدتي وهن عظمي وهزل جسدي
 عز موا عجزني بعد ما كان انتفاعهم على ظفري فطلبه الرسول
 منهم فوجهوه له واعتقه صلى الله عليه وسلم فكان يرعى ابل القارة
 ولا يفرض له معارض هذا اجل قصد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاعتقه وحياه ومنع منه حواء فكيف اذا هربت اليه وانت تشهد
 بته بالوحدانية وله يا لرسالة كيف لا يطلبك من الملائكة ويشتا
 ان يجود على ذنوبك بالغفران يا هذا ولا تعجب من حجة واحدة
 يثبت فيها سبع سنابل في كل سنبلية مائة حبة اما العجب ان يحيى
 يوم القيمة ولك الف ذنب ومك صلاة واحدة على الرسول
 فيضعها الله في كفة موازينك فخرج على الف ذنب من عصا بك
عقبة اول اسم محمد خذف الميم وهو مقام تحرد والحاء محبة
 القدود وما وعك ربك وما قل الميم الاخرى ما جات مع
 الملك المعبود فادعى الله الى عبده ما اوحى والدال دعوة لاهل
 الوجود داعيا الى الله ياذله اعلم ان عادة الجحيم ينقشون
 اسماء احيائهم على قصور الخواص او على طرقات المنايا بل والله تعالى
 وتعالى لما احب محمد صلى الله عليه وسلم نقش اسمه على ابواب الجنان
 وعلى عرش الرحمن وفي السموات والارض وفي الاقامة والاذان
 وفي القلب واللسان وفي اخر كل كلمة يقولها الانسان وخلق آدم
 على صورة خروف اسمه فاليم بمنزلة والحاء بمنزلة اليم

الوسطى بمنزلة الشرة والذال بمنزلة الرجلين يعلم الخلق انه حجة اول
حرون اسمهم واول لفظ الادبي الرأس والرأس مخلوق على اربعة
اقسام فيه عين تنظر واذن تسمع وانف يشتم ولسان فلو ان
واحدة من هذه الاربعة لا يكون في الرأس يكون الرأس ناقصا لذلك
الرسول من الله يا ربعة من الصلابة فابو بكر وعمر وعثمان وعليهم
وعثمان بمنزلة اللسان وعلي بمنزلة الانف الذي هو جدار الكفا
والنفس مادة حياة الناس رقبته بمنزلة القلب السليم الذي يسلم
ما حجه من الجحيم اما سمعت قول السميع العليم الامن الى الله بقلب
سليم اي بحجة سيد مرزم والخطيب **دقيق** يا ايم متى اراك عند العلم
يا حاطوت في لسان دمي يا ايم معان صغفكم قد بشرت يا ذال
و يا ايم مع شقي قال صلى الله عليه وسلم لا تسقوا ابناءكم حقدنا ثم
تلقوهم فان من شقي باشي فقد جاعه اللعنة **دقيق** اذا كان في اسم حجة
يغمره اللعنة لاجل انه ينفي باسم حجة فهو اسم على وفق اسم الله
عز وجل وهو المؤمن كما قال السلام المؤمن وسراج وايضا فان
السراج ينفع القريب ويصل الى البعيد كذلك كان نور سيد الانام
للخاص والعام ونور السراج علوي ورفيعا لك ذكرك وكذلك
الرسول نوره في كل جهة الات الضوء ثلثة شععة وسراج وشعل
فالمشعل هيبتل في قلوب الامم والشمع مع لاجل زيارة الاجتاج والسراج
لاجل العوام والضعفاء فسماء الملك القديم سراجا حيث يقدر
عليه الفق والفقير السراج يحتاج الى قسيمة وذهن وسراج فان
نقص احد من الاربعة وقع الخلل والنقصان واذا اكملت كل النور
واستدام في المكان فان لم يكن حجة الصلابة الاربعة في قلب الانسان
فلن يكون له نور وايمان السراج وان كان منجيا فليس للايمان فيه

نصيب كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم كان سراجا منيرا وليس للفقير فيه
نصيب ضم نكم اعني ومعنى قوله منيرا اي لا ينطفئ ابدا وقيل ان في كل
سراج ظلمة في وسطه الا انت يا محمد فاذل منير الباطن والظاهر
نور بلا ظلمة والسراج ينطفئ بالعواوات لا تقدر الرياح ولا
جميع الخلايق على اطفاك يريدون ان يطفئوا نور الله بانفسهم
وانه مقيم نوره والسراج يضي بالليل دون النهار وانت
جعلتك منيرا بالليل والنهار دنيا وعقوب الدنيا بالدعوة
والاخرة بالشفاعة **دقيق** الشمس سراج الدنيا كما قال سراجا
منير الشمس تضي من المشرق الى المغرب وكذلك الرسول يزوي
الى الارض فايرت مشارقها من مغاربها نوره من الذي الى
الترقا والكوكب يضرب به المثل كما قال كانه كوكب ذري والشمس
يضرب بها المثل يقال فلان كانه الشمس على وجه التشبيه والرسول
ليس له مثل الا غيبا في الشتاء لم يبار يدفعونها البرد والضعفاء
والفقرا يتدفون بالشمس وكذلك المطيعون في القيمة ينتظرون النجاة
بطاعتهم والعصاة المفسدون في الطاعة ينتظرون النجاة بشفاعته
الكافر لا لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخانه الميع والعدا بالحق
كيف لا يخلص في الاخرة بشفاعته من العقاب كما قال في الكتاب وما
كان الله ليعد بهم وانت خبيرهم **دقيق** اول منة الله تعالى على العبد
خلقه له كما قال وقد خلقك من قبل ولم تكن شيئا وقال الذي خلقك
فسوالك فذلك والثاني بالايمان والزمهم كلمة التقوى الثالث
رحمة المعالين وما ارسلك الارحمة للمعالين كل العالم والدنيا
كانت ملائكة بالكفر فلما جاء نوح عليه السلام لم يقص الكفر وجاءت
المعونة ففتحت ابواب السمار بما منهم ولم يقص كفرهم وكذلك

Copyrighted material

صالح فلم يدم عليهم ربهم بذنبيهم وفي زمن لوط وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل كذلك فرعون في زمن موسى فاغرقناه وجنوده فلما جاء
السيد صلى الله عليه وسلم نقص الكفر وما جاء بالقويبة فلهذا كان رحمة
فاذا كان الكفار وجدوا به في الدنيا الامان من الهلاك والبوار
فكيف لا يجدون العصاة من امتهم في الآخرة العتق من النار **فصل**
في فضيلة علي الا نبياء عليهم السلام قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن
تعلم وقال الرحمن علم القرآن وان كانت الملائكة سجدة بين يدي
ادم فقد صلت الانياء كلهم لما احياهم الله ليلة الميزاج خلفه
وكان امامهم وصلوة الانياء خلف ظهره افضل من سجود الملائكة
بين يدي ادم وقد سجدت الانبياء بين يدي المختار ادم خلفه
قبل الخلق وخلق محمدا قبل ادم خلق ادم من طين وخلق محمدا من
نور ورفع اذريسي الى السماء ورفع محمدا الى قاي قوسين اولاد
اجري التقيفة لنوح على الماروي عكرمة قال ابو جهم فاحمدا يريد
ملك محمدا قال له ما تشا قال تدعوا ذلك الحجر الذي في جارب
النهر حتى يحكي اليك على وجه الماء فدعاها صلى الله عليه وسلم فاتاه
نوح ودعا على امتي لا اله الا انت رسول القويمة والرسول دعا لاميته
لا اله الا انت رسول الرحمة واعف عنا واعف لنا واعف لنا ابراهيم بشر
بالولد وانتة تعالى بشره بالمدد يمددكم ربكم بثلاثة الاف
من الملائكة والفرق بين الحبيب والخليل الخليل يقول برضا
الملك والملك يقول برضا الحبيب اما سمعت قوله تعالى قلنولينك
قبلك ترغماها وقال ولستوف يعطيك ربك فترض الخليل انلاه
لهم اعطاه الخلة واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات والحبيب الختار
قبل ذلك وربك وربك يخلق ما يشاء ويختار والخليل وكل

بواسطه وكذلك نرى ابراهيم ملكوت الغوايات والارض والسموات
الله عليه وسلم وصل بغير واسطه ثم دنى فتداني وادع فادعني فادعني
له الحديد والانسان بقدر على تليين الحديد بالنار فان انتفك
الان الحديد لجميع الخلق بالنار لاجل المنافع والانه ليدلوا بلانار
فقد اذرك الناس يقض الكرامة والنبى صلى الله عليه وسلم جعل الله له
السقف سقوا وجعل الخشب حديدا موكما اعلا في الاله الحديد فانه
لا يقدر احد ان يجعل الخشب حديدا موسى عليه السلام كان يطير رضى
المولى وعجلت اليك رب لترضى المحب فلا يفعل الا ما يرضى المحبوب
وان خلف خلف به **عقبة** لوان ابراهيم شكر الله الى قيام الساعة
لما نقص بذرة من فضل الله عليه حيث قال واتخذ الله ابراهيم
خليلا ولم ينقص موسى بشكر قوله وقر بناه نجيا والنبى صلى
الله عليه وسلم لا ينقص بشكر قوله تعالى لعزك اللهم لى شكرهم نعمون
كانت يقول كل العالم يشهدون بالوحدانية يا محمد وانا اخذ
لك بالرسالة وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله الخلق يدعونى وانا
ادعوك سبحان الذي سري بعينه لئلا كل الخلق يدخرونى وانا
امدحك يا ايها النبي كل الخلق يصلون الى وانا املى عليك
ان الله وملائكته يصلون على النبي الخلق كلهم يشكرونى وانا
اشكركم امن الرسول بما انزل اليه من ربه **عقبة** ثلاثة
من الرسل طلبوا من الله تعالى ثلثة اسما فوعدهم بها واعطاها
لمحمد صلى الله عليه وسلم بلا سؤال نوح طلب ولده فقبل له انه ليس
من اهلك وابراهيم لما طلب ان يكون في اولاده الإمامة فقال
انى جاءك للناس اما قال وفي ذريتي موسى قال اربى قال
له ان تراني وقال الحق بالالم ترالى ربك **دقيقة** كل الرسل والانياء

اذا طعن فيهم فمهم كالتواحيدين ويجارون عن نفوسهم المصطفى
 صلى الله عليه وسلم كان الله عز وجل يحب عنه قالوا الله شاعى قال
 الله تعالى وما علمناه الشفيع ولما قالوا كاهن قال الله لا يقول
 كاهن ولما قالوا كذاب قال الله تعالى والذين جاءوا بالصدق وصدق
 به ربهم قال ابو جهم لعنه الله الله يحسنون قال تعالى ما انت بنعمة الله
 يحنون وسماه نبيا ورسولا ومصطفيا ومن قولا ومدثر **عقبة** الله
 تعالى تاب عنه في الجواب وتاب عنك عند الملك حيث قالوا الجمل
 فيها من يفسد فيها فقال اتي اعلم ما لا تعلمون النبي الله باعلم بالشارع
 وقال التائبون العابدون العابدين ان ذمتكم الملك فاننا نمدحكم
قصة قوله تعالى كما اخرجك من الجنة الاخراج على روجه
 الاول اظهر القدره والله اخرجكم من بطون امهاتكم والثاني
 لاظهار السلامة فاخرجنا من كان فيها في المؤمنين والملك النبي
 فاخرجنا به ارضوا جاني نيات شتى الرابع لاظهار العقوبة فاخرجنا
 من جنات وعيون والخامس لاظهار الحكمة فخرج الحي من الميت و
 السادس لاظهار الدين كما اخرجك ربك من بيتك بالحق والسابع
 للحساب وكذلك تخرجون **قصة** كان الرسول صلى الله عليه وسلم
 قد خرج من غزاة بدر كارهين لانهم كانوا بلاد غزاة فلو انهم
 بالجمع والعدو والشيعة والقيصة وما علموا ان التائبين والنصر
 من الله وما النصر الا من عند الله كذلك العبد عند الموت تخرج
 روحه كارهيا لا تها خائف اذ كانت بلا طاعة وما تعلم ان العناية
 بخدمة العادة بل بخدمة حقيقة طاعتك فخرج بالزينة والافتقار ولو
 اغترب جارية ما لم تزن الثمن لا تهل اليها وانت تريد القصور والموت
 بالخدع والفرد خرج هؤلاء في طلب القافلة ليغفوها والفقار خرجوا

ليغفوها والله جعل القافلة سببا لتوردها لئلا يغفوها الله ان كان
 مغفولا **قصة** بعث الملكة لاجل النصير لانت الله هو النصير وما النصير
 الا من عند الله لكن لاجل لطيب قلوبهم كذلك بعث الرسل الى العالمين والعبادة
 من انك لا تعدي من اجبت وقد راسب والمعاشي ولكن الرزق
 من عند الله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها امر بالكمال والولد
 باذنه يعقب لمن يشاء ان شاء ويعقب لمن يشاء الذكور امر بالتوريث
 والمهجرة منه يغفلون يشاء **قصة** في الدنيا خست اشياء لا تكون الا
 بحسنة الليل لا يكون الا بالتهار والخمر لا يكون الا بالبرد والفرج لا يند
 له من تريح والحق لا بد لها من ستم والحي لا بد لها من موت واعجاب
 الكهف كما موافق جد والراحة وطالب الدنيا الموت لذراعة من بقينا
 من مرقبنا هذا لو خلا احد من الموت كان آدم ولو سلم بطول
 العمر كان نوع ولو عاش بالطوق كان اسفيل لا يموت ولو كان بالخلية
 كان ابراهيم لا يموت ولو جاء احد بالقوة لنجا موسى من الموت ولو ذبح
 الموت بالماء كان قارون اولي القتل الحاد ولو ذبح الصاكر كان
 ذو القرنين ولو كان احد يخلص بالزهد كان عيسى بن مريم ولو كان
 يتقام الجيبية والملاحية والفضاحة كان الرسول صلى الله عليه وسلم
 ولو خلا احد بالثقة كان ابو بكر الا تقو ولو جاء احد بالصلابة
 في الدين لنجا عمر بن الخطاب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو
 جاء احد بالسخا والامتنان كان عثمان بن عفان ولو جاء احد بالشجاعة
 والاعظام لنجا علي رضي الله عنه ولو جاء احد بالنسب الزين لنجا السيد
 الحسن والحسين باستباح لا تغتر ولا بطول العمر يا شجارنا قهر الموت
 يا علما تزودوا قبل الموت لا تستغلوا باقوا لكم عن اعمالكم وعد
 الله عز وجل الخلق بالموت فقال كل نفس ذائقة الموت ووعدا

ملك الموت فقال كل من علم ما في ملك الموت من جملة الشكاه وقال
كل شيء حالك لا راحة وهو شيء وعدرسولة بالموت في ثلاثة مواضع
فعلنا ان الذي فرض عليك القرآن لردك على معاد اي الى الغير لقوله
تعالى فيها خلقناكم وفيها نعيدكم ونبيل الى يوم المآل وقيل الى مكة
والثاني قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وبعدا لكم الى يوم النقص
والثالث قوله تعالى انك ميت والقيم ميتون روي ان قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على خصره لم يرف وقد اشره حين فقال
لي هل معكم اخذت قلت لا لاني لم اجد في نفسي شيء فاستقمت الى الرسل
الذين كانوا قبلي وهم لي مستظرون ثم بكى قلت لم تبكي يا رسول الله
قال لا اجل امي قلت فما حالهم قال تخلف اهلهم في الدنيا ويرون في
الدنيا وتظهر اليد **عقبة** اذ لنا لا يحب الموت فليس يحب لنا
عمرنا الدنيا وخرابنا الآخرة فنكره الموت قال معنى المعنى الى
الخراب وقيل واشد نير رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض فاستاذن
بقية نسوانه ان يفضي من بيت يموت الى بيت عائشة **عقبة** رضى
الله عنهم فاذن له بذلك واخذته حتى ثلثة ايام وخرج الى المسجد
محمولا فصعد على المنبر وقال كل نفس في آية الموت **عقبة** النبي صلى
الله عليه وسلم مرض وما خلا صلاة الجماعة وانت تحلبها اذا مرضت وتقول
انا على يميني قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين وقال من أحب
ابا بكر فقد اقام الدين وفي ذلك اليوم امرا بابا بكر بالامامة فدخل
الصلاة فلا عماد لدينه وفيه لم يحب ابا بكر فلا قوام لدينه ولا بقاء
لشئ الا بعماده وقوايه **عقبة** امرا بابا بكر بالامامة فبقي طعن في
ابا بكر رضى الله عنه فلا امام له انما مثل ذلك كمثل المرأة الفاسدة يزوجها
اهلها بزوج فتدعه وتطلب زوجا اخر لم يزوجها به او ليها واما

فلا يكون لها زوج ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم العظماء او بالوفاة
من انفسهم وقد قدم صلى الله عليه وسلم ابا بكر اماما فمن لم يرض بالامامة
التي عقدها الرسول الذي هو اولي بالمؤمنين من انفسهم فلا امام له
دقيقة سمي الله عز وجل ابراهيم الخليل اماما اني جاعلك للناس اماما
وجعل النبي صلى الله عليه وسلم اماما ابا بكر مررا ابا بكر فليصل بالاناس
فابراهيم امام الملة وابو بكر امام الشريعة والامة فمن انكر الامامة
ابراهيم فقد كفر ومن انكر امامة ابي بكر فقد ابتدع فقل وكان على
خير **عقبة** الرسول صلى الله عليه وسلم افضل الرسل في افضل البقاع
في افضل الاعمال في اشرف المقامات قدم افضل الصحابة افضل الرسل
فالمسيح افضل المساجد والصلاة افضل الاعمال وكذلك ابو بكر رضي
الله عنه افضل عظمه حبيب الاحباب ورسول رب الارباب عند الموت
سلم الى ابي بكر المحراب ونقل صلى الله عليه وسلم الى التراب وكذلك نحن
عقبة من قبلنا من كان في الدار قبلنا ونفسه يفضي كل من جاء بعدنا
وما اصلنا الا التراب فما الذي نخاف ونخشى ان نراجع اصلنا
كذلك انتم يا اهل المجلس تجلسون عند غيرنا فكانا لم نقل وكانكم
لم تسمعوا ولما حضرته الوفاة صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل امي
قال الله تعالى ان كانوا منك فهم احبابي منهم احبابي انا خلقتك
عليهم اودعني اياهم ومنى طلبتهم مني سلمتهم اليك فقال اطلبهم
في القبر **دقيقة** فلو قال صلى الله عليه وسلم اطلبهم منك في الجنة
لما دخل النار منهم احدا ابدا فاقوم الموت لا بد له من سكرة وجاءت
سكرة الموت بالحق ولا بد له من سكرة كما قال في غرر الموت
ولا بد له من فريقة وطقت انه الفراق لا بد له من شدة والتفت
الناس بالساق ولا بد له من حسرة ان تقول نفسي يا حشرقي

اذا كان الذي اقسم به برفح قد مات من الذي يسلم من الماي لو
جارت يد ريك الخلود حوي الخلود من بشرت به الاله ذالتي
الهدى الذي شرفت هم ان تنالها الهيم والذي لا يخلد اذ القبله
من البيت المقدس الى البيت الحرام وانار به مصابيح الاسلام لم
يسلم من الحرام **دقيقه** اباح ادم عليه السلام جنان الخلد وفي الخلد
اسكنه الخلد ابراهيم بعد الخلد لم يسلم من الموت لخلقه ولا دفع عنه الهام
ما بدل الانام في ضيافته فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم سفعها بقا
يقول يا اهل بيت النبوة فانه عز وجل عز من كل مضيقه وخلف
من كل هالك وذرك من كل فارت فانه فائقوا واياه فارجوا فان الخلد
من خرم الثواب يا عزيزي اربعة جاء تفهم مورافقيه لم صارت سلا
باربع كلمات من رضي الله عنها رزقت ولدا في غير ذكر فيست من
زوجها فلما قال اني عبد الله صار خوفها امنا واخوة يورف خافوا
في المكافاة فقال لهم لا تترك عليكم فامنوا وفي موت الرسول قد
خاف الناس من ذهاب الدين فقال الصديق رضي الله عنه في كان بعد
نحرا فان سحر قد مات وفي كان بعد رب سحر فان رب سحر باق
لا يموت فامن المؤمنون من ذهاب الدين كذلك البعد عند الموت
اذا سمع قوله تعالى الاتخافوا مني من الخطر **دقيقه** ظمنا الليل
تصل الى الدنيا كلها والنهار ياتي ولكن سبب الشمس ثم جعلنا الشمس
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا والطر يصل الى كل واحد والله تعالى اعلم
الزريع وقد جعل سبب الحر وانزلنا في العصور ما نحتاج الى الخرج
بيحا ونباا وقد قيل ان قيل ان يولد الرسول كانت الدنيا مظلمة
بالكفر والطغيان فانارت بالتوحيد واليمان فكان الرسول سبيبا
لوجود هذا الاحسان ليس من لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين

كروا انهم كانوا كاذبين فلما مات انكسروا فاسلمهم الله تعالى وكان
سبب ذلك الصديق رضي الله عنه ورحمة الله تعالى ولكن سببها التوحيد
فان الله تعالى قالوا **دقيقه** قال النبي صلى الله عليه وسلم من احبنا رضى
ميتة فمن لم والرسول صلى الله عليه وسلم احبنا الاسلام فلما مات
الاسلام فاحياه ابو بكر فكل طاعة تعمل الا لله فهي حمولة الى يدان
الي بكر كما ان من احبنا رضى فمما نحن فيها حل فللذي احبنا **خلافة**
الي بكر الصديق رضي الله عنه وعمر الخبيد ولعن من فضير روى محمد بن
اسحق عن عبيد بن الخطاب والي عبيد الخديري رضي الله عنه فالا لينا
خطب ابو بكر الصديق الخطبة جاء اليه رجل وقال ان الانصار قد
اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة هذو السقيفة كان ابو بكر رضي الله عنه
قد بناها وكانوا يجلسون عندها يتحدثون فلما قال الرجل لا لي بكر
ان الانصار قد اجتمعوا هنا لك ليرتبوا امرا فالحقهم وانظر ما يكون
في صلاح المسلمين وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مطر وخابعد في الدار
فمضى ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فوجدوا الانصار يجتمعون
فكان سعد بن عبادا متصبيا واحدا في الانصار يخطب ويقول
نحن عبيد بن الحوق والحق بنا ظفروا انتم نفس المهاجرين جيم ائينا
دور دتم علينا ونحن نصرناكم واوينكم وقام رجل اخر وقال يكون
من الانصار امير ومن المهاجرين امير فاما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يبعث واجدا من المهاجرين الا ومعه رجل من الانصار وفي ما
فلم يدع الشرف لكم وارتفعت الاموات وقال عمر كنت قد عولت
على اني اقوم واقول شيئا فقال ابو بكر رضي الله عنه امير قال عمر رضي الله
فما اردت ان اخالق قوله ثم قام ابو بكر خطيبا فحمد الله وانى عليه
وسلم رسول الله ومدح الانصار من الكتاب والخبر وقال اما سمعتم

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولادة هذا الأمر من قريش فوثق
 الربيد بن ثابت فقال الرسول صلى الله عليه وسلم كان منكم رخص
 النصارة فقال جدك انت خير ابا يعوان شيتتم فقام ابو عبيدة وزعم
 يبرعني رضي الله عنه فقال نبايعك فقال عمر الكون في القيد الفل
 احب الي من ان الكون اماما بين قوم فيهم ابي بكر رضي الله عنه والرسول
 صلى الله عليه وسلم قد اقامت اماما في الصلاة ومن ارتضاه لدينا كيف
 لا نرضاه لدينا لم يقض يد ابي بكر وبايعه ابو عبيدة والانصار
 وقد طعن قوم على هذه البيعة وقال انها كانت بلا مشورة قلنا
 فنبوة موسى كانت بفتنة ياموس انا الله واما ان السحرة كانت بفتنة
 وكذلك القيمة لا قاتيلكم الا بفتنة وضع الملك بفتنة اما امره اذا
 اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فكل وضع الملك يكون بلا تدبير
 ولا مشورة وكذلك انا ابي بكر رضي الله عنه فله وكانت حقا وعدا لله
 الذين اسوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض **عقبة** لما كان
 ايمان الصديق بفتنة وقلته كانت بفتنة كذلك لانه لما عرض عليه
 الاسلام بفتنة لم يبلغهم والله تعالى قد راجعهم هناك حتى بايعوه
عقبة لما اجتمع الصحابة قام عمر وقال ان الرسول قد مات فكتاب
 الله ياق والله سبحانه قد اراد بكم خيرا حيث فوض الامة الى ابي
 بكر فهو نابي النبي فيما يقوه رحمتكم الله وبايعه الكل في الحال فقام
 ابو بكر رضي الله عنه خيبر وانى على الله وعلى الرسول ثم بكى وقال
 قد تنوني هذا الامر فان القوي والضعيف عندي سواء فحكيم الله
 وانا اميركم ان علمت خيرا فاعينوني وان علمت شرا فامنعوني
 اطيعوني ما دنت بغير الله وخالفوني ان خالفتم امر الله وكان ينزل
 هاتم وعلى رضي الله عنه في دار فاجمة الزهر ارض الله بها سنة اشهر لم

يخرجوا فلما كانت فاجمة الزهر قال ابو بكر رضي الله عنه قد مات
 فاجمة مرض الله عنها ولم يظهر على كثر من الله فوجه ان بعثت اليه
 عمر فان فيه حجة وفيه حجة ايضا فقاموا فقاموا فقاموا فقاموا
 عمر فقال ارجع لا امض الا وحدي فخرج عمر فلما وصل اليهم عاتبته
 على رضي الله عنه وعاتبته بنواها شتم فاقسم بالله ان صلت رحمتكم
 الله صلى الله عليه وسلم احب الي من صلت اباي ومن عمل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قانا اتبعه فقال على رضي الله عنه عدا ابي داود
 فلما اصبح مضى اليه وبايعه وفي رواية ابي سعيد الخدري قال لما
 بايع ابا بكر الصحابة ولم يبرعلته الجميع قال في الغدا ابرع ابن ابي طالب
 الشريف المشافق فقام قوم ومضوا اليه فحضر رضي الله عنه فقال ابو بكر
 رضي الله عنه نخش النبي وابن عمه لا يكون قلا نكر يبعثنا قال كنت
 مشفولا عما هو اهم في خزي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ابو بكر اقولون اقولوني فاني ولينكم ولست بخيركم فقال على واه
 لا اقلناك ولا استقلناك قد ملك الرسول فون يؤخرن وبكا
 المليون على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوا اليك الذموع بكل قلب خرق
 صدوع فاذا لم يسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الميتة فكيف
 يطمع احد من الحيوة ببلوغ الامنية
 ر
 ربح ابن ادم ليس يعلم شيئا • ايشك في ان ليس يترك حيا •
 يخطوا الى طريق الصلاة والردى • الموت اذ يخطوا يقولون التا •
 هذا رسول الله الكريم من مشا • في ظهورها ما غادرته سيوتا •
 واذكر ابا بكر ولا تذك ناسيا • عى وعفانا بها وعليها •
 كانوا اذا تليت لهم اياتة • خروا لها عليها سجدا ولبكيا •
 شروا كما مر السحاب فلم يجد • ارض الهدي من بعدهم وسميتا •

اعتراض على قول شيخنا المختار ومعهذا الوقار وخليفة المختار وعلم
المهاجرين والانتصار الى بكر الصديق رضي الله عنه حيث قال اقول في
اقول في السلم ولست بخير من عترة في قلبه من قال لوقيل لم
انت شافعي المذهب وهو يقول ما انا شافعي فلا يقال له بل انت شافعي
لانه اخيرا باعتراده وقال الميرضا يها من كان ابو بكر صادقا في قوله
فلا يجوز ان يكون خليفة وان كان كاذبا فلا يجوز ايضا ان يكون خليفة
لان الخليفة لا يجوز ان يقول ما ليس بحقي **الجواب** انا نقول انما قال
هذا من غير التواضع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يوسف
ولا زكريا ان المصطفى عليه السلام اشرق من جميع الانبياء وافضل من
الزئيل وقال ادم عليه السلام ربنا طمنا انفسنا وقال موسى عليه السلام
رب اني ظلمت نفسي وقال نوح عليه السلام اني كنت من الظالمين
فاذا كانوا صادقين فقد جاء الجواب لا تذا انهم يكنى لئني معصوما فكيف
يكون الامام معصوما وان قلت انهم كذبوا في قولهم هذا فكان ينبغي
على قولك هذا ان لا يكونوا انبياء وائمة هدي **حقيقة** مدح الانبياء
حق وذمهم بالنسبة تواضع الا ترى الى قول يوسف عليه السلام وما
ابرى نفسي ان النفس لا تارة بالسوء ولم يضره نفسه ارباب
المقصية لما اليك الناجية حاشا وكلا وانما قال ذلك تواضعا **حقيقة**
اعلم ان الناس لا يأخذون الامرة والرياسة الا بثلاثة ارباب
اما بالنسب او بالمال او بالقوة وبنو هاشم اشرف نسبائهم
لا تقم به بني هاشم وهو بنو بني قهم وكان قهم او قد قالوا
له قد ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وحق نقول
ونرتقيك لربنا كما رضى بك لربنا **الجواب** الاخر اعلم ان الصديق
رضي الله عنه لما سمع قول ابليس لعنه الله انا خير منه حيث راي خلافة

ادم في الارض والصديق رضي الله عنه لما نظر الى خلافة الارض قال تواضعا
ولست بخيركم فابليس لعنه الله لم يرض خليفة اذا كان متكبرا وطعن
على باب الله اذ صار متجبرا والصديق صار خليفة اذا كان متواضعا
والى الله صانعا ابليس نظر الى ابيه فنظر نارا عالية ونظر الى عليه
فراي خلة مة وافية ونظر الى زمارة فوجد نفسه سابقا فقال لا يصلح
لخلافة غيري وادم لا يصلح لها لئست له خادمة ولا تقدره وهو
مخلوق من طين فكيف يكون خليفة في الارضين فكيف يكون خليفة
فقال الله تعالى لئن ادم اسرار تدخل هذه التلة الا شيئا في خاتمة
تلك الاسرار كذا قال المعترض الشيعة والكرم والنسب لعل فيقول
مددت غير ان ابابكر رضي الله عنه سابق وصاحب فان اثنين ادعا
في العامراذ يقول لصاحبه والشيعة والنسب والكرم تدخل في الصفة
والسبق وقال عمر رضي الله عنه انت لذي بكر لئله خير من الرعي وهو لئله
العار **حقيقة** الله تعالى سمي ابابكر خليفة بقوله يستخلفهم في الارض
وفي قوله واذا استر النبي الى بعض ارجحه قيل قال لئله رضي الله عنها
الخلافة في ابيه وقيل لئله قال لعل رضي الله عنه ابابكر خليفة على دين
الله فاستغوه تغلوا واطيعوه ترشدوا قال الله عز وجل في حق ادم اني
جاءك في الارض خليفة وقال في حق داود انا جعلناك خليفة في جرائي بكر
ليستخلفهم في الارض ابليس لعنه الله حسد ادم حصلت الخلافة لادم
وحصلت للجنة لابليس وان عليك لعنتي الى يوم الدين والعار طعنوا
في داود فحصلت الخلافة وحصلت لهم اللعنة لعن الذين كفروا من
بن اسرائيل على لسان داود والصديق اعطاه الله الخلافة فطعن فيه
المبغض فحصلت الخلافة لذي بكر رضي الله عنه واللعنة للمبغض لئله
في الدنيا والاخرة **حقيقة** قال صلى الله عليه وسلم من احب ابابكر فقد

اقام الدين فقال الرافضي لمحنة فقام الدين وانما يعقل الناس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزع كلام الزيد بن علي الصديق وسماه الله نورا
وقاضيا وصديقا كما سمي الخليل صديقا حيث قال الله صديقا
بنينا وسمى الانبياء صديقين كما قال في الصديقين وقال في حق ادريس
الله كان صديقا نبيا وسمى يوسف صديقا اليها الصديق وسمى من لم يصدق
وامر صديقا يوسف كان صديقا لما بغضه اخوته وحسدوه فكان يعقوب
حجة جاء به البشارة لمحبه والخسارة لمبغض ابراهيم كان صديقا وكان
الفرود مبغضا له وكانت سلمة حجة حصلت البشارة لبشارة وقوع
مبغضه في الخسارة منكم كانت صديقا ابغضها اليهود فوجدوا اللعنة
والخود وجهها كبريا فزرت الله ولذا ان الله يبشرك بيحيى
والذكر سماه الله صديقا والذاب جازيا لصديق فصدق به فالنبي
حجة وذاك المبكين ببغضه فحصل المحبة الرحمة يبشرونهم ربيهم
برحمة منه ورضوانا وببغضه اللعنة **ابوبكر** سماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عتيقا وسماه الله تعالى الكعبة البيت العتيق فابراهيم عليه
السلام بنى الكعبة وطاف بها اتباعا للامر وليطوفوا بالبيت العتيق
والكفار طلبوا احرابه فالخليل عليه السلام وجد المصطفى والمقام الكفا
وجدوا اللعنة والانتقام كذلك محبت عتيق وجد الحق وببغضه
وجد الهلاك وسمع البوار **عقبة** كما كان البيت عتيقا لم يجد الصلوة
للمصطفى الا بالتوجه اليه ومن اذار وجهه مصليا الى غير وهو يعلم ذلك
وليس على راحلة في قافلة فهو بجورسي عليه اللعنة بطريق التهمة والبن
صلى الله عليه وسلم سمي ابا بكر عتيقا فحجته قبلها قلت النبي صلى الله عليه وسلم
من لا حجة فهو منهم باندرين ندين مثل ما يتهم الذي يصلي الى غير
القبلة فانه بجورسي على الحقيقة **حكاية** قيل ان رجلا من اهل الكوفة



اسم عبد الله بن عبد الغفار جاء الى جعفر الصادق رضي الله عنه فقال له من
افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه لقول تعالاني
انتي اذ هما في الغار واسمهما كان ثلثهما فقال اليس كان علي بن ابي طالب
يفزع من الكفار وابوبكر مع النبي في الغار وقد فرغ من الكفار فقال له لا تخف ان
الله معنا وهذا يدل على الفزع فقال له ان ابا بكر لم يفزع عن نفسه وانما فزع
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يدك على الله لم يفزع من الموت الله وضع قدمه
في سرب الحية ولم يقل اه حتى لا ينسبه النبي صلى الله عليه وسلم الرسول الله
والم لو فزع على روجه لم يجعلها قداء ولم يبدل نفسه قال عبد الله فقد
نزل في علي بن ابي طالب رضي الله عنه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم رايعون فقال جعفر
نزل في الصديق اوفى من هذا فاما من اعطى راتقي وصدق بالحق ولما
قالت العرب لا يعطى زكاة قال عند بخون ذلك الحق يقوي الاسلام فقال
ابوبكر بل لقائهم اذا منعوني عقالا ولو بابنتي هاتين قال فقد نزل
في علي الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فقال جعفر
قد انفق الصديق حتى تحلل بالعنا فتخللت لجليلة ملكة السماء واوحى
الله الي نبيه صلى الله عليه وسلم اني راض عن ابي بكر فكل هر عنى ففر فقال ابو بكر فان
عن رضى راض رضي الله عنهم ورضوانه وتام الحكاية موقوف **عقبة** قال الكفار
نحن ابناء الله واجباؤه فلم ينفعهم ما ادعوه من حجة الله اذ لم يجنوا
رسوله فوجدوا اللعنة لان الله يحب رسوله ويحب ابا بكر والرسول حجة
فمن ادعى الله يحب الله ورسوله وهو ينقض ابا بكر الصديق رضي الله
فلا تنفعه الحجة لله ورسوله كان ابو بكر رضي الله عنه ثاني اثنين وصليا
في الهجرة ودير رافى الحضرة ومجيبا في الحفرة ورفيعا في الدرجات
وانا اقول خليفة في الإمامة ولما مرض ابو بكر الصديق رضي الله عنه

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِذْ يَبْعَثُ رَسُولَهُ
 نَسْتَدِينُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِذْ يَبْعَثُ رَسُولَهُ
 نَسْتَدِينُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

الحمد لله الذي
ثاب عاب وجاهد
عنه
الحمد لله الذي
ثاب عاب وجاهد
عنه